التمور قديماً وحديثاً

بحث شامل عن النخيل والتمور العراقية
من اول نشأتها الى آخر مراحل استهلاكها

تاليف

جعفر الخليلي

مطبعة المعارف ـ بغداد

١٩٥٦

التمور قديماً وحديثاً

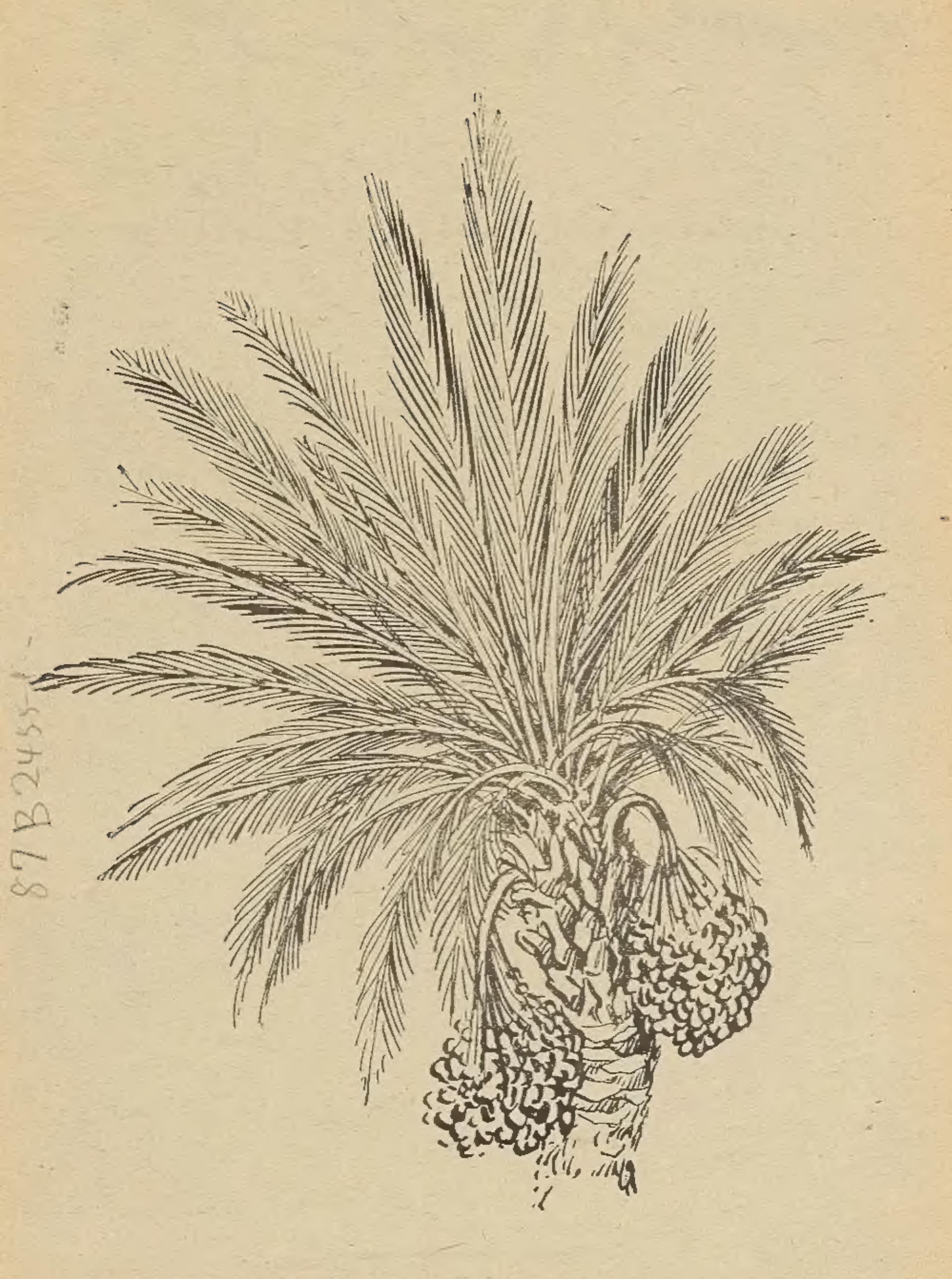
بحث شامل عن النخيل والتمور العراقية
من اول نشأتها الى آخر مراحل استهلاكها

Khalili

تأليف

جعفر الخليلي

مطبعة المعارف – بغداد
١٩٥٦



المقدمة

بقلم معالي الاستاذ عبد الله القصاب

مدير جمعية التمور العامة

لم يتح لجمعية التمور فيما مر أن تصدر تقريرا عاما شاملا يتناول النخلة من حيث غرسها ونموها ، ويتناول التمور من حيث تجارتها وصناعتها ، وما قامت به من أمور ، وما تمكنت من انجازه من مشاريع ، ليعرض على القراء أهم المشاكل التى تعانيها التمور ، وأهم الوسائل المتخذة لمعالجة تلك المشاكل ، أو المقترح اتخاذها للمعالجة ، ذلك لان تفرع أعمال الجمعية ، وتعقد الكثير من هذه الاعمال ، ولا سيما فى الميادين التجارية ، وفى تهيئة مجال النقل ، والشحن ، والمفاوضات بين الحكومة العراقية وسائر الحكومات لرفع القيود ، أو تذليلها ، وغير ذلك مما كان يزيد مشاكل التمور فى كل موسم ، وكل سنة ، مشكلة أو أكثر من مشكلة واحدة ليجعل الانصراف الى اصدار تقرير عام شامل أمرا متعذرا على رغم ان الحاجة الى مثل هذا التقرير تكاد تكون ضرورة ، أو ما تشبه الضرورة على الاقل ، وذلك بالنظر لاهمية التمور فى حياة العراق الزراعية ، والاقتصادية ، ولعل من فضول القول التحدث عن هذه الاهمية وعن قيمة التمور فى العراق ، اذ ليس هناك جهة من جهات العراق الا وكان لها مساس بالنخل وحاصلاته ، بلحا ، كان أم خلالا • رطبا ، كان أم تمرا • داخلا فى الصناعة أو غير داخل فيها • وهذه آلاف البيوت فى المدن والقرى القائمة على جذوع النخيل ، وسعفها ، وهذه آلاف القناطر والجسور فى الارياف والدساكر لتشهد منذ فجر التاريخ على ان النخلة كانت شيئا كبيرا فى حياة العراق اذا لم تكن كل شيء فى حياته • فالحديث عن التمور هنا يجب أن يتناول على الأكثر كيفية الافادة من التمور بأقصى درجات الافادة بصفتها المحصول الزراعى المهم فى العراق والمورد الاقتصادى الكبير

لأكثرية السكان والمزارعين على الاطلاق فلو اريد تقسيم نخيل العراق على نفوسه لما قل امتلاك كل شخص عن ست نخلات ٠ ولو اريد تقسيم الحاصل على تلك النفوس بما فيها الاطفال ، لما قلت حصة كل نسمة عن ٨٠ كيلوغراما ٠ ولهذا السبب كانت العناية بالنخيل ومنتوجاتها وكيفية التصرف بهذا المنتوج ، أمرا فى مقدمة الامور الاقتصادية التى يجب أن نوليها جميعنا شأنا كبيرا من التفكير لتوسيع دائرة الافادة منها ٠ والتمور اليوم تجابه مشاكل كبيرة ناشئة من عدة أمور منهـا :ـ

١ ـ كثرة حاصل التمور سنة بعد اخرى وفيضها عن الحاجة ٠

٢ ـ قلة الاستهلاك الداخلى للتمر بسبب الاقبال على تناول الحلويات الكمالية وانتشار شرب الشاى فى السنوات الاخيرة بين سكان المدن والارياف قاطبة ٠

٣ ـ رخص المواد الغذائية وتوفرها فى الممالك الخارجية ومنافسة الفواكه للتمور بقلة أسعارها فى الاسواق العالمية ٠

٤ ـ تقلص الاسـواق التجارية العالميـة فى وجه التمور بسبب الانظمة والقوانين التى تفرضها حماية مصالح الممالك فى تقييد التمور ٠

وبالاضافة الى ذلك فان لعـدم التعاون بين الملاك ، والتـاجر ، و المكبس ، لتكامل اخراج التمور بالشكل الذى يجارى المقتضيات الزمنية ، ولتلكؤ وسائط النقل وقلتهـا ، وعـدم تهيؤهـا فى الوقت المناسـب ، شـأنا آخر فى زيادة مشاكل التمور ٠

وللاسباب المارة منفردة ، ومجتمعة ، صارت مشاكل التمور ذات شعب ، وذات وجوه كثيرة مختلفة الالوان لم يعد بمقدور جهة واحدة أو مؤسسة منفردة أن تدرس وحدها هـذه المشاكل درسا صحيحا وافيا لكى توجد الحلول الصحيحة الكافية لها ٠ ذلك لان مثل هذه المشاكل لتستلزم عدة معالجات منها :ـ

١ ـ السعى لالغاء الرسوم المفروضة على التمور لكى تجعل كلفة التمور بحيث تسـتطيع أن تصمد على الاقل فى وجه منافسـة الفواكه الاخرى لها فى الاسواق العالمية ٠

٢ ـ العمل على ترويج المقايضة بالتمور وتوسيع نطاقها وتطبيق الاتفاقيات الملزمة بأقصى حدودهـا ٠

٣ ـ الاخذ بمبدأ الاستيراد النسبى على بعض المواد المستوردة التى لا تؤثر

على المستهلكين لكى نلزم بعض الممالك التى نستورد منها البضائع باستيراد التمور من العراق بنسبة معقولة ٠

٤ - توسيع نطاق تصنيع التمور وذلك باستخراج السكر والدبس والكحول وصناعة العلف من التمر الذى ربما كان أكبر وسيلة لحل مشاكل التمور فى المستقبل ٠

٥ - تنظيم تجارة التمور وتوحيد اتجاه هذه التجارة بايجاد الشركات التى تتولى مهمة تصنيف التمور ، وتحسين كبسها ، ومعرفة طبيعة أسواقها ، وأذواق المستهلكين فيها وتصديرها ، والمحافظة على أسعارها ، وازالة ما كان ينتابها من جراء التضارب قبلا ٠

٦ - بث دعاية واسعة تتجاوز حدود القول والكلام الى اجادة الكبس واخراج التمور اخراجا مرضيا للمحافظة على الاسواق الموجودة وايجاد اسواق جديدة ربما لم يدخلها التمر بعد ٠

هذه خلاصة بل اشارة على الاصح لبعض المشاكل التى تجابه التمور وتعترض سبيل تجارتها واستهلاكها ٠

وانه ليسرنا أن نجد فى هذا الكتاب الذى تصدى الاستاذ الفاضل الاديب الكبير جعفر الخليلى لتأليفه الكثير الذى ننشده من المعلومات التى تصلح أن تجعل هذا المؤلف يقارب أن يكون تقريرا عاما يستطيع أن يتفهم به كل مواطن ولحد ما - كيف بدأنا نعمل كمؤسسة حكومية ، وكمؤسسة أهلية ، وعلى هيئة لجان رسمية ، ولجان تجارية ، لتحسين اخراج التمور وتصريفها ، والمتاجرة بها - وكيف كنا نجابه المشاكل والقيود ، ثم ما استطعنا أن نقطع من المراحل ، وما بقى علينا أن نقطع ، فكل ذلك مما ينبغى أن يلم به كل عراقى متحسس بأن قضية التمور انما هى قضية العراق كله ، وان عليه أن يسعى بكل مجهوده - وان لم يتصل الامر به مباشرة - الى العمل لتذليل كل صعوبة تقف فى وجه التمر على قدر ما يملك من مجهود ، ويلم به كل قارىء ليقف على معرفة التمر معرفة صحيحة كمادة غذائية ، وما يمكن انتاجه منه من صناعات ومنتجات ثانوية ٠

ولقد سهل لنا مؤلف هذا الكتاب شيئا غير قليل من اداء مهمتنا ويسر لنا جانبا مما كنا نتوخى الفرصة للقيام به من قبل ، وعلى ان المؤلف قد جارى رغبتنا ومصلحتنا فى الدرجة الاولى عند قيامه بوضع هذا الكتاب ، فانه قد استعمل

حريته التامة ، فيما استنبط ، واستنتج ، واستخلص ، من التقارير ، والارقام ، وما أدلى به من آراء قد تستلزمه مهمة التأليف مما لا تتجانس مع طبيعة (التقارير) الرسمية ، واننا لا نستطيع أن نمر هنا دون أن نسجل للمؤلف شكرنا على ما بذل من مجهود ملحوظ فى هذا الكتاب النفيس ، سواء ما كان يخص مهمتنا بالذات ، او ما يخصه كمؤلف له رأيه الخاص فى اسلوب التأليف والاستنباط والنتائج .

عبدالله القصاب



كلمة مختصرة

وعيت والتمر يشغل المحل المرموق من المائدة فأنا لا أتذكر غذاء لنا ـ مهما كان نوعه ـ لم يتوسطه التمر أو لم يحظ هذا التمر بالنصيب الوافر من المأكول لا بل أتذكر اننى ـ وأنا صغير ـ كثيرا ما تهاديت والاطفال من زمرتى بأنواع من التمر اليابس فأعطيتهم ما عندنا وأعطونى ما كان عندهم من أنواعه فكنا نملأ جيوبنا عند ذهابنا الى المدرسة ونعود فارغين لنملأها مرة اخرى ونحن نلعب وحين نجوع وحين نتفكه بل وحين نلعب كنا نعمد الى التمر لنسد به جوعنا ونعمد الى التمر ـ ولبعض أصنافه الخاصة ـ لنتفكه به ونعمد الى صنف صغير آخر لنلعب به وقد يبلغ الحال أن نلعب بالنوى منه ألعابا متنوعة وكثيرة ٠

أما الهدايا فمعظمها كانت من أجود أنواع التمور وكانت هنالك أكياس من الخوص تحاك على هيئة أرانب وجرذان وبنفس حجومهــا لقد كانت تعمــل بكثرة لتشحن بالتمور وتقــدم هدايا للاطفــال ولربما نقلت من مدينة الى اخرى ومن العراق الى كثير من الممالك ٠

أما التنزه فكثيرا ما يجرى فى موسم قطاف التمر وكثيرا ما يرحل الملاكون وتجــار التمور الى الارياف للتمتع بقطف التمر وجمعه فى الحظائر والشــروع بكبســه ٠

وأما قدسية التمر فيكفى أن أقول فيها اننى لم أشهد ـ وأنا صغير ـ صائما لم يبدأ الافطار بالتمر مرفقا بالدعاء التالى :ـ

« اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت »

معتبرا التمرَ هو رزق الله الحلال بين جميع الارزاق الاخرى ٠

هكذا وعيت بالاجمال وهكذا الفيت التمر باختصار فيما مر من الايام ٠

ومرت الايام ولا أعرف كيف مرت ؟ فاذا بالموائد كلها أو أغلبها لا تعرف التمر ولا تعرف موضعه منها واذا بالتمر يتقلص ظله حتى لا يعود له ذكر الا فى المحافل والمجالس حين يصــاب بكارثة أو يمنى بخسارة ثم اذا بهــذه الكوارث والخسائر لم تقتصر على الصدوف عن تناول التمر والعزوف عن أكله أو عند غرق

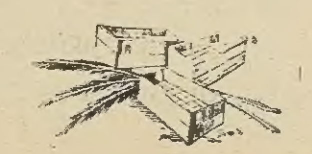
البساتين أو قلة الحاصل وانما تعددت هذه الكوارث والخسائر وتنوعت وتفرعت منها امور اختص بعضها بالكبس وطريقته وبعضها بالحمل والنقل وكيفية تيسيره وبعضها بالتجارة العامة وكيفية المحافظة عليها وبالقيود الكمركية والرسوم والضرائب المفروضة فى الكثير من الممالك التى يدخلها التمر زائرا ٠

هذا كله بالاضافة الى صلات الصداقة التى تربطنى بالكثير من أعضاء جمعية التمور وتجار التمور وملاكيها وفلاحيها قد حببت لى دراسة هذه المشاكل دراسة موجزة كافية تقفنى وتقف القارىء على الكثير من الاحوال والعلل والاسباب التى تخص هذه الثمرة المبارَكة وكان من حسن الاتفاق أن تقترن هذه الرغبة برغبة مديرية جمعية التمور العامة نفسها فتيسر لى كل المهمات للاطلاع الكافى على جميع شؤون التمر ٠

واذا كان هنالك ما ينبغى الاشارة اليه فهو انى لم أكد أشرع بتأليفى هذا حتى أدركت صعوبة المهمة ذلك لان البحث كان من التعقد والتشتت والتبعثر بحيث يصعب الاحاطة به احاطة تامة ثم غربلة ذلك واستخلاص رأى يبدأ من نقطة معينة وينتهى بنقطة معينة فكان الفضل فى استمرارى على العمل وفى طرد الملل الذى طالما استحوذ على المؤلفين فى مثل هذه البحوث عائدا الى معالى الاستاذ عبدالله القصاب الذى سهل لى كل تلك الصعوبات بأكبر قدر من الامكان ٠

وانى لأعترف بالجميل مرة اخرى الى عدد من الباحثين والخبراء ، والى الكتب والمصادر التى استعنت بها ، والى ما أفدت من خبرة الاستاذ عبدالجبار البكر ، والاستاذ شاكر طه السلمان ، والدكتور غازى حمدى ، والاستاذ جورج بطاح بصورة خاصة فى وضع هذا الكتاب فللجميع الشكر والمنة ٠

جعفر الخليلى



الفصل الأول

المامة اجمالية بالنخل والتمر
في التاريخ - والعقيدة - والادب

اسم التمر والنخل

التمر اســم عربى يقـابله باللاتينيـة Palmula Dactylus (بالمولاد- داكتيلوس) وهو عبارة عن ثمر نخل من فصيلة النخيلات Palmiers واســمه بالبابلية (كشمارو) Jishimmaru مأخوذ من الكلمة السومرية Jishimmar واسمه بالارمية (دقلا) Digla [(١)] وفى العبرية معروف باسم (تامار) يطلق على التمر والنخل معا • وقد سمى العرب بناتهم باسماء كثيرة استقوها من مشتقات النخل والتمور كتمره • ورطبه • وتاله • (التالة هى التالو الاســم الوارد فى المصادر المسمارية القديمة للفسيل) ونخيلة (تصغير النخلة) كما سمى العبريون بناتهم باسم (تامار) كناية عن حلاوة التمر • وقد كانت ابنــة النبى داود تدعى (تامار) (تكوين ٣ و ٢)وصموئيل ١٣ و١٤ و٢٧ [(٢)] •

قدم النخلة

لا يعرف بالضبط متى عرفت النخلة اول مرة ولكنه من المتسالم عليه انهـا أقدم شجرة عرفتها الارض أو انها من أقدم الاشجار على الاقل •

وكونها أقدم شجرة تثبته أقدم الآثار للنحت والتصوير والتشريع وما ورد عن النخلة فى بطون التواريخ القديمة والاســاطير والكتب المقدســة الموغلة فى القدم وقد ورد عن الامام علي (ع) (اكرموا عماتكم النخل) اشارة الى ما كان يعتقد به الناس يوم ذاك عن قدم النخلة حتى تصوروا انها ولدت توأما لآدم ابى البشر لانها خلقت من فضلة طينته فكانت جديرة بأن توصف (بالعمة) بناء على هذا الاعتقاد ايضا • وقد ورد ذكر النخيل والتمور فى كتابات عصر فجر السلالات.

---

(١) اخرجه طه باقر (مجلة سومر)
(٢) اخرجه عزره حداد

(٣٠٠٠-٢٤٠٠ ق٠م) وكثرت الاشارات فى الكتابات المسمارية الى النخل والتمور ٠ وتناولته شريعة حمورابى بالذكر فى التعامل[١] ٠

وقد روى بعض علماء التلمود (فى القرن الرابع الميلادى) انه سمع من بعض الفلاحين ان هناك نوعا من التمور يرجع تاريخ غرسه الى أيام آدم (براخوت ١٣ وسوطا ٤٦ ب)[٢] ٠

موطن النخلة الاول

أما موطن النخلة الاولى فهو جزيرة العرب ويرجح كثيرا أن يكون النخل قد غرس فى القسم الجنوبى من العراق منذ اول أدوار السكنى واستيطان البشر فى هذا القسم وذلك فى عهد العبيد كما تشير اليه التنقيبات فى بعض المواقع من القسم الجنوبى من العراق[٣] وبالامكان الاستدلال على ان اصل النخل من جزيرة العرب وانتقاله منها (الى بابل) مما ورد على لسان سيبويه قوله « قد سمعنا من العرب » من يقول (كجالب التمر الى هجر) ومنه المثل (كمبضع تمر الى هجر) أى ناقل البضاعة[٤] ومع ذلك فقد حفلت المصادر التاريخية القديمة باخبار تمور العراق ونخيله أكثر من أية جهة اخرى من انحاء الجزيرة العربية ٠

---

(١) وقد خصت شريعة حمورابى المادتين الرابعة والستين والخامسة والستين بتلقيح النخيل فنصت الاولى على انه « اذا أعطى رجل بستانه الى فلاح للتلقيح والعناية فعلى الفلاح ان يسلم ثلثى حاصل البستان الى صاحبها طوال مدة شغله فى البستان ويأخذ لنفسه الثلث » ٠

وتنص المادة الخامسة والستون على انه « اذا اهمل البستانى ولم يلقح البستان وسبب تقليل الحاصل فعليه ان يؤدى ايجار البستان على أساس البساتين المجاورة » ٠

(٢) اخرجه عزره حداد ٠

(٣) طه باقر (مجلة سومر) ٠

(٤) هجر بفتح اوله وثانيه ٠ بلدة باليمن واخرى فى البحرين قيل انها قصبة البحرين وقيل انها اسم لجميع ارض البحرين ـ ذكره الجواهرى ـ تاج العروس ٠

وبالاستطاعة الرجوع الى المصادر المسمارية القديمة للوقوف على أنواع النخيل الكثيرة فى العراق القديم • وقد خصت شريعة حمورابى زراعة النخل ببعض الاحكام دلالة على موضع النخلة وأهميتها فى العراق يوم ذاك •

وقد ورد فى (التلمود يابموث ٣٠١٥) ان اقليم ميسان فى العراق الاسفل كان عبارة عن غابات لا نهاية لها من النخيل • وكانت لكثرتها تغل ثمرتها من غير خاجة الى التلقيح •

واطلق اسم (السواد) على العراق خاصة لما غطى العراق من نخيل واشجار « فرستاق العراق وضياعها سمى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والاشجار »(١)

ومما يستدل من المصادر القديمة على ان موطن النخل كان فى المملكة العربية الآسيوية هو خلو التاريخ المغرق فى القدم لمصر وشمال افريقيا ولجنوب ايران من اسم النخيل وغلته ومغارسه اللهم الا ما يتعلق بتقديس النخل • وليس من الشرط أن يكون النخيل كثيرا أو موجودا فى نفس البقعة ليتم التقديس •

وقد خلا التوراة من ذكر أى شيء عن النخل والتمر خلال مدة مكوث بنى اسرائيل فى مصر • ولاول مرة ذكر النخيل فى التوراة كان بعد خروج بنى اسرائيل من مصر ودخولهم صحراء التيه فى شبه جزيرة سيناء حيث وجدوا بعد عبورهم البحر اثنتى عشرة عين ماء وسبعين نخلة (سفر الخروج ١٥ و٢٧) ومع وجود ذكر للنخل والتمر فى فارس وكرمان والاهواز وبعض جهات ايران الجنوبية فى كثير من المصادر التاريخية كما جاء فى (مختصر كتاب البلدان) لابن الفقيه الهمذانى (ص ٢٥٣ طبعة ليدن سنة ١٨٨٥) وغيره من المصادر • فقد ذكر المهندس مصطفى شاه علائى فى كتابه عن النخلة وفوائدها « ان أكبر الاحتمال ان دخول النخل الى ايران جاء مع دخول العرب » •

وفى أغلب الظن ان انتشار غرس النخيل فى العراق قد صعد ونزل من أواسط العراق الجنوبى الى سائر جهاته • أما البصرة فقد دخل النخل اليها

---

(١) معجم البلدان ـ مادة السواد

بدخول الاسلام ومع تاريخ تمصيرها فقد جاء فى (١-٦٤١) من معجم البلدان •

« قال الاصمعى :ـ لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة • ولد بها عبدالرحمن بن ابى بكرة وهو اول مولود ولد بالبصرة فى سنة اربع عشرة قبل بناء الكوفة بستة أشــهر • وكان أبو بكرة اول من غرس النخل بالبصرة • وقال :ـ هـذه أرض نخل • ثم غرس الناس بعده » •

أما نخل بغداد فمن المؤكد ان أصله قد جاء من البصرة • فقد أورد احمد بن يعقوب بن واضح المؤرخ المعروف باليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٤ هجرية فى كتابه (البلدان) صفحة ٢٤٤ من الطبعة الاوربية وهو يصف الجانب الغربى من بغداد ما يلى :ـ

« وبازاء قطيعة الروميين على نهر كرخايا الذى عليه القنطرة المعروفة دار كعبوبة البستانبان الذى غرس النخل ببغداد • ثم بساتين متصلة غرسها كعبوبة البصرى الى الموضع المعروف ببراثا » •

وقد أوضح المستشرق الانكليزى لسترنج فى كتابه (بغداد فى عهد الخلافة العباسية) فى الفصل الثانى عشر (عن براثا والمحول والكاظمين) (صفحة ١٣٥ من الترجمة طبعة بغداد) قول اليعقوبى المتقدم بما يلى :ـ

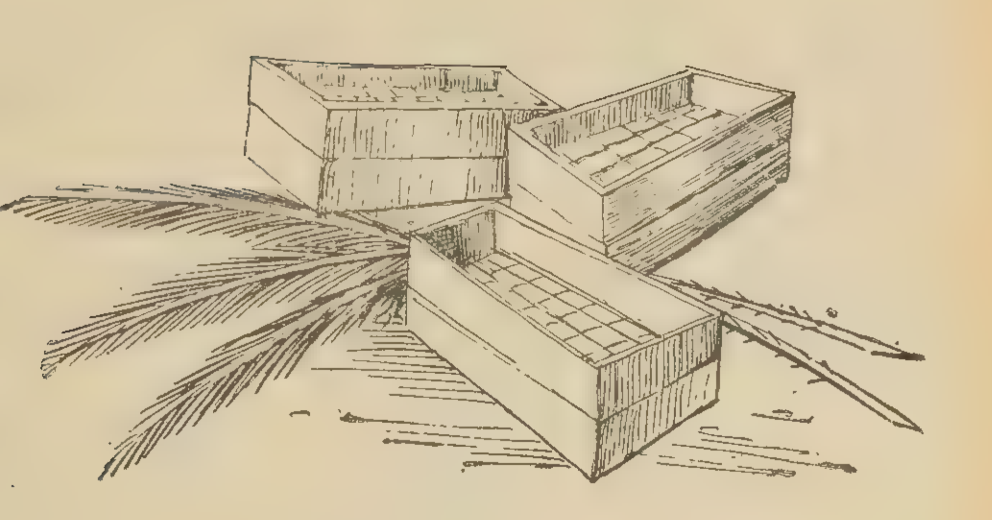
« ويذكر اليعقوبى انه كانت على الجانب البعيد من نهر كرخايا ـ اعتبارا من براثا على الضفة اليمنى حتى قنطرة الروميين ـ حدائق متصلة تنتهى عنـد دار كعبوبة • وهو رجل من اهل البصرة يلقب بالبستانبان وتقع داره قبالة القنطرة • وقد اشتهر كعبوبة بحسن غرسه للنخيل فكان يأتى بفسائل النخل من البصرة الى بغداد فيغرسها فيها فتعود على الطقس وتنتج أفضل أنواع التمور وأجودها » •

ولم تزل البصرة للآن مصدرا كبيرا لتجهيز البساتين العراقيـة فى سـائر الجهات بأنواع من الفسائل النادرة الجيدة وفى مقدمة هذه الانواع المرغوبة التى نقلت من البصرة الى المنطقة الوسطى من العراق هى فسـائل البرحى وقد تكاثر هذا البرحى اخيرا فى المنطقة الوسطى وبعض المناطق الاخرى حتى استغنت تلك المناطق عن استيراد الفسائل من النوع المذكور نظرا لتكاثره •

واذا لم يتم حصر البقعة التى كانت الموطن الاول للنخلة وتعيين حدودهـا

بصورة علمية صحيحة فليس هنالك ما يمنع القول بأن العراق من أقدم مواطن النخل فى دنيا الزراعة وتاريخها وانه قد شغل من موارد التاريخ القديم والمتوسط ما لم تشغله بقعة اخرى بذكر نخيلها وتمورها والتحدث عنها كأهم محصول ومورد •

وقد وردت فى بعض المنحوتات الآشورية صور للحروب تصور الجنود الآشوريين وقد أعملوا التدمير فى بساتين النخيل المحيطة بمدن أعدائهم المحاصرة من قبلهم من قلع وتقطيع وتدمير وذلك نكاية بأعدائهم والقضاء على مقاومتهم بحرمانهم من أهم مصادر قوتهم وحياتهم •



قدسية النخل في التاريخ

والاشارة الى قدسية النخل فى التاريخ القديم والاضفاء عليها بصفات الاحترام والتجلة ملموسة واضحة فى كثير من الآثار وقد اعتبر المصريون القدماء النخل « شجر الفردوس أو الجنة » وتشير اسماء الاعلام من زمن سلالة (أور) الثالثة الى قدسية النخل عند سكان العراق القديم واعتبرت النخلة هى الشجرة المقدسة فى فنون العراق القديم ـ وقدست شجرة النخلة فى الجاهلية وعبدت فى بعض المواضع . ويعتقد بعض المفسرين ان شجرة (المعرفة) الواردة فى سفر التكوين هى شجرة النخل[١] .

وقد ورد فى التاريخ ان جدران الهيكل الذى بناه النبى سليمان للعبادة منقوش عليها صور تمثل النخيل (١ ـ ملوك ٦ـ٣٢)[٢] .

وقد وجدت بين الآثار اليونانية القديمة قطعة نقود عليها صورة نخلة كرمز للتقديس والتجلة .

واتخذت بعض الطوائف من العرب من التمر معبودا صنع على شكل صنم وأشار الشاعر الى تميم بأكلها الصنم من قوله : « وأكلت تميم ربها » .

١ - ذكر النخل والتمر في القرآن المجيد

وكون ان النخل مقدس عند الاسلام فهذا ما يراه القارىء منصوصا عليه فى سبع عشرة آية من القرآن الكريم التى تطرقت الى ذكر النخل والنخلة والنخيل وهى كما يلى :ـ

١ ـ « فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام » ـ سورة الرحمن ـ

٢ ـ « فيها فاكهة ونخل ورمان » ـ سورة الرحمن ـ

٣ ـ « تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر » ـ سورة القمر ـ

---

(١) مجلة سومر ـ طه باقر

(٢) النخيل والتمور فى الكتاب المقدس والتلمود ـ

٤ ـ « فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية » سورة الحاقة ـ

٥ ـ « واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل » ـ سورة الكهف ـ

٦ ـ « وزروع ونخل طلعها هضيم » ـ سورة الشعراء ـ

٧ ـ « ومن النخل من طلعها قنوان دانية » ـ سورة الانعام ـ

٨ ـ « وعنبا وقصبا وزيتونا ونخلا » ـ سورة عبس ـ

٩ ـ « وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله » ـ سورة الانعام ـ

١٠ ـ « والنخل باسقات لها طلع نضيد » ـ سورة (ق) ـ

١١ ـ « وجنات من اعناب وزرع ونخيل » ـ سورة الرعد ـ

١٢ ـ « أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل واعناب » ـ سورة البقرة ـ

١٣ ـ « أو تكون لك جنة من نخيل وعنب » ـ سورة بنى اسرائيل ـ

١٤ ـ « فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب » ـ سورة المؤمنون ـ

١٥ ـ « وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب » ـ سورة يس ـ

١٦ ـ « ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا » ـ سورة النحل ـ

١٧ ـ «ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب» ـسورة النحل ـ

وهنالك آية واحدة من القرآن المجيد الذى ذكر فيها الرطب من قوله تعالى فى سورة (مريم) :

« وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » .

وورد ذكر لجذع النخلة فى ثلاث آيات من القرآن الكريم اولاها الآية المارة الذكر من سورة مريم :

« وهزى اليك بجذع النخلة .. الخ » وثانيتها الآية الكريمة :ـ

«فأجاءها المخاض الى جذع النخلة» سورة مريم ـ وثالثتها الآية الكريمة :ـ

« فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل »

ـ سورة طه .

٢ - ذكر النخل والتمر في الاحاديث

ولم تقف القدسية قدسية النخل والتمر على ذكره فى الكتاب المجيد وانما رويت عن التمر والنخل أحاديث مقدسة مأثورة منها ان « **ليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتهـا مريم ابنـة عمران** » ولقـد كنى عيسى ابن مريم (بأبى النخلة) وقيل انه ذو النخلة لانه ولد تحت نخلة •

وجاء فى صحيح الاثر عن سيد البشر « **ان التمر يذهب الداء ولا داء فيه** » (صدق الله ورسوله فقد اثبت العلم ان التمر لا تعيش فيه الجراثيم والميكروبات) • وعن ابن عباس رضى الله عنه عن العجوة (وهى نوع من التمر) ان النبى (ص) قال « **انها من الجنة وفيها شفاء** » •

وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **اطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامهافى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه** » •

وقد ورد فى الاثر « **من افطر صائما بشق من التمر فله الجنة** » وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله (ص) « **بيت ليس فيه تمر جياع اهله** » وروى « **من افطر بشق من التمر كفاه الله شر ذلك اليوم** » •

وروى البخارى فى صحيحه عن ابن عمر عن النبى (ص) قال « **ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثونى ما هى ؟ - قال فوقع الناس فى شجرة البوادى قال عبدالله - فوقع فى نفسى انها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هى يا رسول الله قال** « **هى النخلة** » •

وتشبيه النخلة بالمسلم دليل على فضلتها ومنزلتها ومبلغ الاهتمام بها •

والى مثل هذه القدسية يشير المعرى من قوله :

شربنـــا ماء دجـلة خـير ماء　　　وزرنا أشـرف الشجر النخيـلا

وكونها اشرف النخل امر لا يختلف فيه اثنان لما عرفت به النخلة بين الاشجار بكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودها على الدوام ، ومنذ طلوع ثمرها وهو يؤكل منه حتى ييبس وحتى بعد أن ييبس ، اذ يتخذ منها منافع كثيرة من جذوعها

وسعفها وليفها فيستعمل للبناء والحطب والحصر والحبال وتصنع منه الاطباق والقفف والخواصر وكثير من الحاجات وآخر ذلك النوى الذى يستعمل للشعال ولعلف الحيوانات مجردا ومخلوطا بالثفل من معصور التمر •

وغير ذلك الكثير من المنافع التى جعلت النخلة تحتل هـذه المنزلة السامية فيخصها القرآن الكريم بآياته المباركة ، وتخصها الاحاديث المأثورة بطائفة كبيرة من الحض والحث على العناية بها ، والاقبال على تناولها كثمرة مغذية مفيدة نافعة •

وروى ابن قتيبة عن علي رضي الله عنه قال :ـ

« **من أكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل داء فى بطنه** » •

كذلك روى عنه :ـ

« **ولم يستشف الناس بشىء أفضل من الرطب** » •

دخول النخل في التأليف

وبلغ من أمر النخلة واهميتها • وامر التمر وقيمته الغذائية ان خصه كثير من المؤلفين العلماء والادباء والمتحدثين والمؤرخين من العرب بجانب من بحوثهم وتأليفهم وكتبوا عنه كتبا مستقلة وبحوثا مستفيضة كجزء من رسالة أو بحث قائم بنفسه وليس هذا الذى سنشيراليه هنا هوكل ما كتب او الف عن النخل والتمر• وانما هو مثل يراد به تسهيل البحث للباحثين او لفت النظر الى قيمة النخل والتمر فى عالم التأليف والبحث ، أما ما ورد عن التمر من روايات وحكايات استطرادية عند الرحالين والجوابين من العرب والاجانب فهو من الكثرة بحيث تصعب حتى الاشارة الى ذلك • وهذه خلاصة لاشهر ما جاء عن الكتب والرسائل الموضوعة عن التمر التى أشارت اليها المصادر التاريخية :ـ

١ ـ كتاب التمر :

لابى زيد سعيد بن أوس الانصارى البصرى المتوفى سنة **٢١٥** هـ وغالب الظنّ أنه ضاع •

٢ ـ كتاب النخل والكرم :

لابى سعيد عبدالملك بن قريب المعروف بالاصمعى المتوفى فى البصرة سنة ٢١٦ هـ ٠

٣ ـ كتاب صفة النخل :

لمحمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى الكوفى المتوفى سنة ٢٣١ هـ وقد ضاع ٠

٤ ـ كتاب الزرع والنخل :

لابى نصر احمد بن حاتم الباهلى وقد ضاع ايضا ٠

٥ ـ كتاب الزرع والنخل :

لعمرو بن بحر البصرى المعروف بالجاحظ المتوفى فى سنة ٢٥٥ هـ وقد ضاع ٠ وجاء فى معجم الادباء ان الجاحظ قد أهدى هذا الكتاب الى ابراهيم بن العباس الصولى فأعطاه خمسة آلاف دينار ٠

٦ ـ كتاب النخلة أو كتاب النخل :

لابى حاتم السجستانى نزيل البصرة المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ٠

٧ ـ كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر :

للمفضل بن سلمة الضبى البغدادى المتوفى سنة ٣٠٨ هـ ٠

٨ ـ كتاب النخل :

وهو قسم من كتاب المخصص لابن سيده الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ٠

٩ ـ مقالة فى النخل :

لموفق‌الدين عبداللطيف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ ٠

١٠ ـ جنى النخلة فى كيفية غرس النخلة :

لأمين بن حسن حلوانى المدنى من أبناء القرن الثالث عشر[١] ٠

أهم مواضيع المؤلفات عن النخل

وهذا مثل لما تشتمل عليه بعض المؤلفات والكتب من الفصول والابواب أو

---

(١) اخرجها كوركيس عواد (الجزء الاول من المجلد الثامن ـ مجلة الزراعة العراقية) ٠

المواضيع التى تناولت النخل والتمر - عند المؤلفين العرب - بالبحث وهى أبواب (كتاب النخل) الوارد فى المعجم الموضوعى الشهير الموسوم (بالمخصص) لابن سيده وقد اقتصرت على النواحى اللغوية تقريبا ومنها نستطيع أن نعرف أثر النخل والتمر فى اللغة العربية جيدا •

١ - باب اغتراس النخل واقتساله وبدء نباته •
٢ - باب اصول النخل •
٣ - نعوت سعف النخل وكربه •
٤ - غذوق النخل ونعوتها •
٥ - ترجيب النخل وتكميم عذوقها •
٦ - لقاح النخل وفحاله •
٧ - نعوت النخل فى طولها وقصرها •
٨ - نعوت النخل فى اصطفافها ونبتتها •
٩ - نعوت النخل فى جزئها وبعدها عن الماء وقربها •
١٠ - جماع النخل •
١١ - حمل النخل وسقوط حمله •
١٢ - نعوت النخل فى الابكار والتأخر •
١٣ - نعوتها فى الصبر على القحط •
١٤ - عيوب النخل وآفاتها •
١٥ - طلع النخل وادراك ثمره •
١٦ - معالجة التمر للارطاب والايباس •
١٧ - صرام النخل وخرصه •
١٨ - اخترافِ النخل ولَقط ما عليه •
١٩ - رفع التمر وموضعه بعد الصرام •
٢٠ - جلال التمر وأوعيته ونثر ما فيها •
٢١ - جماعة التمر وبقيته •
٢٢ - طوائف التمر •

٢٣ ـ عصير التمر ٠

٢٤ ـ نعوت التمر من قبل طعمه وقدمه ٠

٢٥ ـ آفات التمر ٠

٢٦ ـ اعراء النخل ٠

٢٧ ـ أجناس النخل والتمر ٠

٢٨ ـ أسماء التمر (١) ٠



(١) اخرجه كوركيس عواد ٠

التمرة والنخلة في الادب العربي

١ - في النثر

احتلت النخلة بجميع منتوجاتها جانبا كبيرا من الادب العربى بقسميه المنظوم والمنثور فكان لها من اعتدال قوامها • وخضرتها الدائمة وتدلى سعفها وعذوقها وحمرة ليفها • ومن ألوان رطبها وتمرها وحلاوته ولذته وقيمته الغذائية شأن كبير فى الادب العربى وفى انواع بديعه من استعارة وجناس • ووصف • وبلاغة وايجاز وغير ذلك من ضروب (البديع) ودخلت النخلة ومنتوجها فى القصص والنوادر والشعر والامثال والحكم ولا يبعد أن يكون للنخلة ـ لكثرة ما أوردها العرب موصوفة فى جميع آثارهم الادبية ـ أدب مستقل لو تفرد أحد لدراسته لأخرج منه كتابا أعلى وأسمى أدبا من أدب الخيل • والجمال • والصحراء الذى طبع به العربى جانبا من ملكاته الادبية • ذلك لان النخلة قد رافقت العرب منذ أول تكوين الامة العربية اذا لم يكن منذ أول تكوين البشرية • فكان لها من وفائها • وكان لها من مزاياها حصة كبيرة من الادب العربى مرويا بمختلف ألوانه وأقسامه •

واننا نورد هنا بعض الاقوال على سبيل المثل لمكانة التمرة والنخلة من الادب العربى بمنثوره ومنظومه منقولا من الاغانى والعقد الفريد وعيون الاخبار وغيره من المصادر القديمة والحديثة •

* * *

قال الاصمعى ـ قال اعرابى يفضل الرطب على العسل :ـ

« أتجعل عسلة فى اخثاء البقر (يريد به موضع الخلية من مراح البقر) كعسلة فى جو السماء (يريد به التمرة فى عذق النخلة) لها محارس من جريد • وذوائب من زمرد » •

* * *

وعن الاصمعى ايضا - قيل لاعرابى « ما رأيك فى أكل الجري ؟ (وهو نوع من السمك) قال :-

تمرة نرسيانة (النرسيانة نوع من التمر) غراء الطرف . صفراء السائر . عليها مثلها زبد . أحب الى منها » .

ومثل هذين الوصفين المتقدمين فى مثل هذا المختصر من الكلام المرتجل لا يستطيع القارىء أن يمر عليه دون أن يؤخذ بروعته .

ووصف أعرابى تمرة قائلا :-

« تمرنا جرد فطس (أى ناعم وصغار الحب) يغيب فيه الضرس . كأن نواه ألسن الطير . تضع التمرة فى فيك . فتجد حلاوتها فى كعبيك » .

وهذا من اجمل انواع المبالغة لغيبة الضرس فى التمرة لصغر نواتها . ولتحسس حلاوتها فى الكعبين .

* * *

وجاء عن شيخ من أهل البادية قال :-

أضافنا فلان فأتانا بحنطة كأنها مناقير الغربان . وتمر كأنه أعناق الوز يوحل فيه الضرس » .

* * *

ويتجلى جمال الايجاز بأجلى صوره فيما مر . والايجاز أهم ركن من اركان البلاغة والبديع . وفى التعريف الموجز التالى ضرب آخر من ضروب البديع ولون من الوان التعريف :-

« رأى أعرابى دقيقا وتمرا . فاشترى التمر وعاف الدقيق . فقيل له - كيف وسعر الدقيق والتمر واحد ؟ قال ان فى التمر ادمة وزيادة حلاوة » .

* * *

ومن كلام للحارثى وهو يصف علياً الاسوارى - وقد كان اكولا - ويتحدث عن اكله التمر فيصف نهمه وصفا ادبيا رائعا اذ يقول :-

« .... ولم يفاجئنى قط ـ يريد الرجل الموصوف ـ وانا اكل تمرا الا استفه سفا . وزاد به زودا (اى رمى به) ولا وجده كنبزا (والكنيز هو التمر المخزون فى القواصر للشتاء) الا وتناول القطعة (بريد بها القطعة من التمر) منه كجمجمة الثور كدمها كدما (الكدم العض بأدنى الفاه) ونهشها طولا وعرضا . ورفعا وخفضا . حتى يأتى عليها . ثم لا يقع عضه الا على الانصاف والأثلاث . ولا رمى بنواة قط ولا نزع قمعا . ولا نفى عنه قشرا . ولا فتشه مخافة السوس والدود »

* * *

ومن أحسن الكنايات الادبية عن التمر ما نقل عن المغيرة ابن عبدالله الثقفى فقيل « انه كان يأكل وأصحابه تمرا فانطفأ الســراج . وكانوا يلقون النوى فى طست فسمع صوت نواتين فقال : ـ من ذا يلعب بالكعبتين » .

والمقصود بالكعبتين العظام التى يلعب بها الاطفال ذلك لان بخله لا يسوغ له أن يتصور أحدا يأكل تمرتين مرة واحدة . أو يلقى آكلان بنواتين فى آن واحد فتصطدما . لان ذلك من فعل الكعابى فقط .

وهذه قطعة نثرية اخرى تصور جمال الوصف فى دنيا الادب وصفا آخاذا لمجامع القلوب . وهو وصف خالد بن صفوان للتمر . كما يرويه ياقوت الحموى وهو يتناول به النخلة ويتحدث عن اول انشقاق الطلع ثم تدرج ثمرها حتى تكون بلحا ورطبا وتمرا ثم تتحول الى دراهم فى الجيب قال :ـ

لعبــدالملك بن مروان الاموى فى الاشــــادة بمحاســن البصــرة قوله : « ونهرنا العجب أوله الرطب وأواسطه العنب وآخره القصب . فأما الرطب عندنا فمن النخل فى مباركه كالزيتون عندكم فى منابته . هــذا فى افنانه كذاك على أغصانه هذا فى زمانه كذاك فى أبانه . من الراســخات فى الوصل المطعمات فى المحل . الملحقات بالفحل . يخرجن أسفاطا عظاما وأوساطا ضخاما) ... وفى رواية يخرجن أسفاطا وأوســاطا كانما ملئت رباطا ثم ينفلقن عن قضبان الفضة

منظوما باللؤلؤ الابيض ثم تتبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الاخضر • ثم تصير ياقوتا احمر واصفر ثم تصير شـنة من سـحاء ليست بقربة ولا اناء حولهـا المذاب ودونها الحراب • لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهبا فى كيسة الرجال يستعان به على العيال •

٢ - النظم

وما حظى به النظم من صفات التمر والنخل وروائع بديعه وجناسه وكناياته كان كثيرا جدا وظل التمر والنخل منذ أول عهد العرب بالشعر محل عناية الشعراء حتى اليوم • وسيظل النخل الى الابد ما دام الشعر موجودا وموضوعا من أهم مواضيع الغزل والنسيب • ولوحة فنية من أهم ألواح الادب الوصفى وأدب الاستعارة • ونكتفى هنا ـ كما اكتفينا فى قول المنثور ـ ببعض الامثلة لقيمة التمر والنخل فى الادب العربى :ـ

قال بعض الاعراب فى (البرنى) وهو نوع جيد من التمر :ـ

الا ليت لى خبزا تسـر بل رائبـا

وخيلا من البرنى فرسانهـا الزبد

ولا حاجة للفت النظر الى هذه الاستعارات الادبية الجميلة التى تشكل كتيبة من الكتائب التى يكون فيها التمر خيلا ـ وهى ام الحركة من حلبة السباق ـ وتكون الفرسان زبدا • فهى من الوضوح بحيث لا يخفى جمالها مخف •••

وقد وصف النابغة الذبيانى تمرا فقال فيه :ـ

صغار النوى مكنوزة ليس قشـرها

اذا طار قشـر التمر عنهـا بطائر

* * *

وهذا وصف لحميد الارقط يصف به ضيوفا نهمين نزلوا على التمر كما تنزل الصاعقة التى لا تدع ولا تذر الا بقية آثار للدلالة على ما احرقت واتلفت • وهو وصف فى غاية الروعة وفى منتهى البراعة لكثرة ما قدم لهم من تمر وكثرة ما أكلوا منه وهو يؤلف قطعة أدبية رائعة قال :ـ

يسطرون لنـا الاخبـار اذ نزلوا
وكلمـا سـطروا للقم تمـكين
باتوا وجلتنـا الصهبـاء(١) بينهم
كأن أظفارهم فيهـا سـكاكين
فأصبحوا والنوى عالى معرسـهم
وليس كل النوى تلقى المسـاكين

ويعنى بذلك ان هؤلاء الضيوف حينما اصبحوا ظهر على معرسهم أى موضع نزولهم تل من نوى التمر غطى على محل نزولهم لكثرته فى حين انهم لنهمهم المعروفين به وكثرة تهالكهم على الاكل لم يلقوا من النوى الا ببعضه فكانوا يزدردونه بنواه • فكيف بهم لو أرادوا أن يلقوا بجميع النوى لجميع ما أكلوا فى تلك الليلة وهذا نوع من أعمق أنواع المبالغة :ـ

* * *

ومن أجمل التشبيه قول القائل :ـ

باسقات النخل فى الطلع النضيد
تتهـادى كالعـذارى فى الحلى

* * *

(١) الجلة ـ هى قفة التمر وما يسمى بالزنبيل تتخذ من سعف النخل وليفه ولذلك وصفها بالصهباء •

وهـذا تشبيه آخر لطلع النخل وهو يخرج من غلافه متطلعـا منتشرا فى أعالى النخلة :ـ

والنخـل حول النهر مثل عرائس
نصت غدائرهـــــا على غـدران
والطلع من طرب يشـق ثيـابه
منتشـــرا كتنشـــر الجـذلان

* * *

ومن اجمل ما صيغ وصفا للغربة واتخـاذ النخلة المنفردة موضوعا للانطواء على النفس قول الامير الاندلسى الشهير عبدالرحمن الداخل :ـ

تبدت لنـا وسـط الرصافة نخلة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شـــبيهى بالتغرب والنوى
وطول اغترابى عن بنيى وعن أهلى
نشـأت بأرض انت فيهـا غريبة
فمثلك فى الاقصـــاء والمنتأى مثلى



* * *

ومن الشعر الحديث طائفة كبيرة تسـتحق أن تسترعى الانظار بروعتهـا الادبية • وجمال صياغتها وحلاوة وصفها للتمر والنخيل ونكتفى هنا بمقطعين من قصيدة لألياس فياض على سبيل المثال :ـ



وللنخيـــل منظـر مهيب   تراع فى جماله القـلوب
فوق الضفاف ظلها رهيب   صفا بصف زانه الترتيب
من كل جبار عظيم القدر

* * *

تحســـبها مردة طوالا   تحت مظلات زهت جمالا
للنهر جاءت تبتغى اغتسالا   سـحرها النهر فلن تزالا
واقفة هنـا بفعل السـحر

* * *

وهذه مقاطع اخرى مقتطفة من بعض القصائد التى أنشدها الاستاذ حسن الامين فى بعض المناسبات والتى صور فيها روعة النخيل بأبهى صوره :

يا نخل ما أبهـاك عنـدى منظرا
يـا ماء دجــلة مـا ألذك موردا



سأظل ارسل فى هواك قصائدى

سـأظل بالحب الوفى مغردا

سـأظل بالنخل النضير متيما

سيظل قلبى فى الهوى متبغددا

* * *

ذاك النخيل على الضفاف كأنه سرب الحسان على الضفاف تجمعا

أطلقن للنسمات خضر ذوائب وأبحن للاطيار ثغرا أمنعا

* * *

هذا النخيل وما ادكرت عهوده الا ادكرت أحبة وصحابا

فلكم وقفت عليه أتلو حسنه شعرا واقرأ صفحتيه كتابا

يوحى الحياة جمالها وجلالها والعيش حربا والزمان غلابا

ودنا فكان على البسيطة روضة وعلا فكان على السماء سحابا

هـذا النخيل تباركت عذباته ما كان أروع حسنها الخلابا

تسـمو على هام الفضاء غدائرا　　وترف فى عين السـما أهدابا

وتميس فى كف النسيم عرائسا　　وتصول فى ايدى الرياح حرابا



الفصل الثانى

زراعة النخيل وغرسها

الفصل الثاني

زراعة النخيل وغرسها

تعتبر التمور من أهم حاصلات العراق الزراعية ، والمورد الوحيد لسكان المنطقة الجنوبية منه ، فقد بلغ محصوله فى سنة ١٩٥٠ نحو (٤٣٨/٣٠٤) أطنان صدر منه الى خارج العراق ٣٤١ ألف و٧٦٠ طنا . وبلاد العراق أغنى البلدان التى اختصت بزراعة النخيل على الاطلاق ذلك لان ما يتطلبه النخل من مناخ وتربة وماء يكون متوفرا كل التوفر فى جميع مناطق العراق باستثناء المنطقة الشمالية لاختلاف مناخها ، ولكونها منطقة جبلية لا تصلح لغرس النخيل .

ولكى يتم غرس النخيل ويعطى الحاصل المطلوب ، يجب أن يحسب للتربة والمناخ والمياه حسابها اللازم ، ومع ذلك فقد أثبتت التجارب بأن النخل من أشد الاشجار تحملا لعوارض الطبعة ، واختلاف النسب المطلوبة فى التربة ، والمناخ ، والمياه . فضهر ان للنخلة قابلية النمو والازدهار والانتاج فى الاراضى الرملية والطينية وحتى الاراضى السبخة التى يغطيها غشاء من الاملاح ، والاراضى المعرضة للمد والجزر . وأراضى الديم والجفاف ولكن ذلك انما يتم فبنسب معينة ولحد محدود .

ومما تقتضى الاشارة اليه ان تمور النخيل المغروسة فى الاراضى السبخة وغيرها مما لا تتوفر فيها الشروط الصالحة تكون أقل جودة من تمور النخيل المتوفرة فى تربتها الشروط اللازمة .

قابلية النخلة

والامثال لقابلية النخلة على الازدهار بالرغم من اختلاف المناخ ، والتربة ، والمياه ، كثيرة فى العراق ، فهنالك فى وسط الصحراء من غرب العراق عدد من

البقاع التى تقوم فيها النخيل ، وتثمر على قلة المياه ، وكثرة العطش ، وفى تربة رملية تكاد تكون مجردة من كثير من المواد المفيدة لنمو النبات الا ما ندر • ومن ذلك أرض الشـعيبة الجافة وارض (القصور) فى طريق (حائل ـ النجف) وأرض عين التمر •

ومن الادلة على قابلية النخيل على تحمل ما تقدم ذكره بستان بقرية (شوش) من قضاء (عقرة) بلواء الموصل وهو واقع فى اقصى الشمال من العراق وفى بقعة لا يخلو وجود النخل فيها من غرابة لشدة بردها ولما يحيط بها من مناطق جبلية مثلجة لولا قابلية النخيل على تحمل البرد والحر وكثرة المياه وقلتها ونوع التربة أكثر من الاشجار الاخرى • وان التعليل لوجود النخل هناك بكونها مغروسة فيما يشبه الملاذ من سفح الجبل والوادى لا يخلو نفسه من غرابة •

ومن هذه الشواذ الدالة على قابليـة النخلة وجود ثلاث نخلات مثمرة فى (بنجوين) وهى الارض الجبلية الباردة وعشر نخلات فى احدى بساتين (اربيل) وعدد قد يكون كبيرا (بطوزخرماتو) من لواء (كركوك) وهذا ما سنتطرق اليه عند احصاء النخيل •

قاعدة الزراعة الصحيحة

أما الزراعة الصحيحة • تلك الزراعة القائمة على القواعـد العمليـة التى تضمن للنخلة الحياة المستقرة والنتيجة المعينة ، فان لمستلزماتها التى أشرنا اليهـا وهى التربة ، والمناخ ، والمياه ، والرعاية ، شروطا سنشير اليهـا هنا ليفيد منهـا الزارع ، والمالك ، والتاجر ، والمستهلك ، مستعرضين الادوار التى تمر بها النخلة وهى فسيل أو وهى نواة الى حين تؤتى أكلها •

تكوين النخلة وهيكلها

تقف نشأة النخلة وانبعاثها على زهرتين من الذكر والانثى ، وزهر الذكر والانثى فى النخلة وجود مستقل قائم بنفسه كل منهما فى نخلة مستقلة • ويسمى



الذكر بالفحل • تمييزا للنخلة المثمرة • وتتألف جذور النخلة من عدد كبير من الجذور الصغيرة الصلبة التي تشبه الاسلاك فتغوص في الارض في عمق نسبي بعد لتمتص الغذاء من الرطوبة • ويتراوح ارتفاع (الجذع) حسب انواع النخيل بين ١٠ أمتار و٣٠ مترا كما يتراوح قطر النخلة حسب فصيلتها من ٤٠ الى ١٢٠ سنتمترا •

وهيكل النخلة جذع واحد لا تتشعب منه شعبة • وليس له غصون أما خرصان النخل التي يتراوح طول الخرص (السعفة) بين ٢-٣ أمتار فهي قائمة على رأس النخلة • ومتصلة بالجذع مباشرة وتتألف السعفة من عدد كبير من الاوراق على هيئة مزاريب تنتهي برؤوس دقيقة كالابرة موخزة ، وعند مبدأ السعفة من رأس النخلة يقوم عدد من ابر النخلة على ابعاد مختلفة حسب نوع النخل يسمى بالسلة (الشوك) وهي متقابلة من طرفي السعفة التي تلي النخلة • ومن هذه المواضع ـ مواضع انبعاث السعف وهو بعد في طراوته ـ تحوط هذه الخرصان أنياف تسمى بليف النخلة •

زهر النخلة

وزهر النخل عبارة عن عذق مغلف بقشرة سميكة يكاد يحكي هيكل السمكة قبل تشققه ويتراوح طول هذا الغلاف في النخل المثمر (الانثى) بين ٤٠-٦٥ سنتمترا • وفي الفحل يتراوح طوله بين ٣٠-٥٠ سنتمترا وعند حلول

الربيع وحين بلوغ الزهر حدا طبيعيا معينا ينشق الغلاف عن الزهر فى الفحل والانثى وفى هذا الوقت يجرى التلقيح الصناعى •

ويكون زهر النخل فى اول تكوينه وفى دور اللقاح أبيض اللون ، ثم حين يدنو الزهر بمرور الوقت الى اخذ وضعية الثمر تظهر عليه آثار اليبس ويتغير لونه ، ثم يبدأ بالتفكك على هيئة سنابل • والثمرة الواحدة مكونة من ثلاث ثمرات تسقط اثنتان منها عند هبوب الريح وتبقى واحدة ثابتة وذلك بعد تكامل عقد الثمار والارجح أن تزيد كمية اللقاح حينما يكون الجو باردا ، وبعكس ذلك حينما يكون الجو دافئا فى أثناء عملية التلقيح •

التربة الصالحة للنخيل

يتم نمو النخيل بمقتضى القاعدة العلمية الزراعية فيما يخص التربة فى كل بقعة ما لم تكن الارض من الرمل الخالص أو الطين الخالص أو الملح الخالص • ذلك لان لكل مادة من هذه المواد الخالصة تأثيرات سيئة على النخلة سنبسطها فيما يلى :ــ ويجب أن لا يغيب عن البال ان تربة زراعة النخيل يجب أن تكون لها قابلية امتصاص الماء الى عمق يتراوح بين الـ ٦ـ٨ أقدام •

أ - الملح

ففى الارض التى يكثر ملحها تجف جذور النخلة الدقيقة فلا تطيق أن تؤدى مهمتها من امتصاص الغذاء لذلك يسعى الزراع لعزل الاملاح التى تزيد نسبتها بوسائل وطرق متعددة كثيرة ولكن أهمها هى أن تحفر فى الارض المعروفة (بالسبخة) وهى التى يكثر ملحها والتى يراد اتخاذها بساتين للنخيل مجار فى عرض مائة سنتمتر وعمق خمسين سنتمترا • وعند الشتاء وحين تكون الحاجة الى الماء قليلة يطلق الماء فى تلك المجارى لكى يذوب فيه الملح ويجرى مع المياه

خارجا من الارض حتى اذا تكرر هـذا العمل أربع مرات فى السنة أو أكثر تجردت الارض من نسـبة الملح الـكثيرة وتسنى القيـام بغرس النخيـل فى السواقى المذكورة •

وهناك طريقة اخرى لاصلاح الاراضى وهى أن تنشـأ مصارف بالاراضى المراد تخليصها من الاملاح يكون البعد بين مصرف وآخر نحو عشرين مترا وفى عمق لا يقل عن ٨٥ سنتمترا تتجه كلها الى مصرف رئيسى كبير تتسرب اليه الاملاح



عند ذوبانها وتقسم الارض بين المصارف الى أحواض ويستمر رى هذه الاحواض لمدة سنة كاملة وفى السنة الثانية تزرع برسيما أو جنا ويقتضى اضافة مقادير متناسبة من السماد الحيوانى الى الارض التى تم غسلها قبل زراعة البرسيم أو الجت وعند الشروع بغرس الفسائل يقلب البرسيم أو الجت فى الارض ليكون بمثابة سماد أخضر يزيد التربة خصوبة •

ب — الارض الرملية

وفى الارض الرملية تكون المواد الغذائية قليلة وفى بعضهـا معدومة بالمرة وبالنظر لتخلخل التربة الرملية وعدم تماسكها تسـرع الميـاه بالنفوذ الى أعماق الارض فيصبح من العسير على النخلة أن تأخذ غذاءها ـ اذا وجد ـ من التربة كما يصبح من العسير أن تصل جذورها الى الماء ، وعليه وجبت اضافة الاسمدة الحيوانية والمواد الدبالية الاخرى الى التربة لكى تكون لها القابلية على حفظ الرطوبة المطلوبة لنمو النخيل .

ج — التربة الطينية

ولما كانت التربة الطينية الخالصة شديدة التماسك ، تعذر لهذا السبب نفوذ جذور النخلة الدقيقة اضافة الى أن الماء فى مثل هذه التربة يكون راكدا فوق سطح الارض لعدم امكان نفوذه بسبب الكثافة والتماسك ، فيمتنع هنالك امتصاص الجذور للماء كما ينبغى ، ويتعذر وصول الحرارة والهواء (الاوكسجين) المطلوبين لها ، وفى غير هـذا يؤدى الامر الى تعفن الجذور وعدم نموهـا ، وبالتالى الى ضعف النخيل . ولذا يجب ايضا اضافة الاسمدة الحيوانية والمواد الدبالية لغرض تخفيف التربة وجعلها صالحة لنمو النخيل .

أجود التربة لزراعة النخيل

وبمقتضى ما مر ، تكون أجود تربة لزراعـة النخيـل ، وغرس بساتينها ، وتكوين غاباتها ، هى التربة المزيجة من الطين ، والرمل ، وقليل من الكلس . وان النخل الذى يغرس فى مثل هذا الخليط من التربة ، يكون نموه أسرع ، وانتاجه

أكثر ، ونوع تمره أجود ، وتكون لفسائله الافضلية على الفسائل الاخرى المستخدمة للغرس ما دامت التربة تحتوى على المواد الغذائية الكافية ، وما دامت تضمن تغلغل المياه ونفوذها الى جذورها ، كما تضمن وصول نسبة الحرارة المطلوبة والهواء (الاوكسجين) الى هذه الجذور .

المناخ

تتراوح ما تتطلب النخلة فى الصيف من الحرارة ما يقرب من ٤٠ الى ٤٧ درجة مئوية (سنتغراد) واذا قلت درجة الحرارة عن هذه الحدود توقف نضج التمور ولم تعط النخلة ثمرها اللازم كما ينبغى . أما اذا تجاوزت درجة الحرارة هذا الحد - بالاضافة الى الرياح الجافة - أصبح الثمر جافا ذا قشرة سميكة يابسة .

أما فى الشتاء فلا ينبغى أن تهبط درجة الحرارة الى أكثر من درجتين تحت الصفر لان النخلة لا تقوى (بوجه عام) على مقاومة البرد الشديد وتحمل تساقط الثلوج والجليد . ويعتبر معدل أجود المناخ لمختلف السنين هو الذى يتراوح متوسط حرارته صعودا وهبوطا بين ٢٠ الى ٢٤ درجة .

وقد تتحمل النخلة من البرد ما يساوى ٥ درجات تحت الصفر شتاءا و٥٢ درجة فوق الصفر صيفا ولكن ليس معنى ذلك ان النخلة تستطيع تحمل هذا بصورة دائمية ، أو ان مثل هذا المناخ يلائم النخل ونشأتها وانتاجها .

ثم ان اختلاف المناخ من برد ، الى حر ، ومن حر ، الى برد ، وعدم خضوع المناخ لحالة معينة ثابتة أو شبيهة بالثابتة وعدم استقرار الهواء على حال معين ، مما يلحق بالنخيل أضرارا تكثر وتقل بنسبة تلك التقلبات الجوية ومواقيتها .

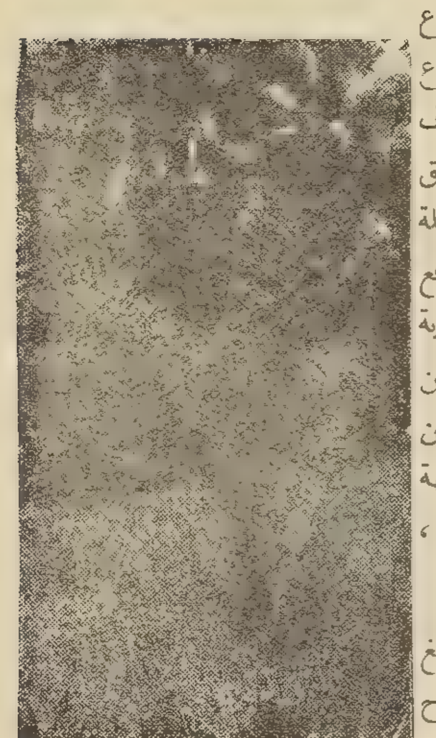
ومع ذلك فان درجة المقاومة والتحمل فى النخل تختلف باختلاف نوع النخيل . وقد دلت التجارب على ان (الدكل) من التمور واضرابه أكثر قابلية من الانواع الاخرى فى الصمود أمام البرد والكوارث الطبيعية الاخرى .

كيفية غرس النخل

يجرى غرس الفسائل (وهى بنات النخلة التى تفصل من امها لتغرس من جديد) واعداد بساتين النخل حسب مقتضيات الارض وطبيعتها ومياهها • ففى وسط العراق وأعاليه قد يكتفى بحرث الارض وغرس هذه الفسائل أو اعداد حفائر تتراوح قطرها بين نصف متر ومتر واحد وفى عمق يتراوح كذلك بين نصف متر ومتر واحد وتبعد كل حفيرة عن الاخرى مسافة تتراوح بين ٧–٨ أمتار اذا ما اريد زرع النخل بصورة صحيحة مضبوطة • أو شق مجرى فى عرض متر واحد ، وعمق نصف متر تقريبا ، فى خطوط متوازية منصبة بعرض الجدول الرئيسى الذى تستمد منه المياه •

وفى جنوب العراق وفى البصرة تقسم الارض المراد اتخاذها بساتين للنخيل الى مستطيلات (مدوره) تفتح ساقية رئيسية (داير) بعرض يتراوح بين (١¼ – ١½) وبعمق يقرب من عمق الجدول الذى تتصل به الساقية الرئيسية يبلغ عرض كل منها نحو متر واحد وبعمق أقل من الساقية الرئيسية وعلى حافات السواقى الفرعية (الاصابع أو المخالب) يزرع الفسيل بخطوط مستقيمة • وكيفما كان فان غرس النخيل لا يتم قبل اعداد الارض بمقتضى طبيعتها ونسبة مياهها من حيث الحرث • أو احداث الحفر أو شق الترع والسواقى والاخاديد • ويستحسن كثيرا أن تحفر الحفر بعمق ٣ أقدام وقطر ٣ أقدام ايضا قبل موعد الزراعة ببضعة شهور ، وتملأ هذه الحفر بتربة الارض السطحية مخلوطة بالسماد الحيوانى الخالى من المواد الغريبة ، وتسقى لمدة معينة حتى يتفسخ السماد جيدا ، وعندئذ تغرس الفسائل المراد غرسها فى هذه الحفر أما اذا اريد تحضير الحفر فى وقت الزراعة فيفضل أن توضع كمية من السماد الحيوانى القديم فى قعر الحفرة ، ثم تهال عليها طبقة من التراب سمكها ١٥ سنتمترا لتكون فاصلة بين السماد وجذور الفسيلة تلافيا لما قد يحدث من تعفن فى جذور الفسيلة •

١ - تكاثر النخل بواسطة النواة



يتم تكاثر النخيل اما بطريق زرع النواة أو غرس الفسائل وذلك بأن تزرع النواة فى الارض المناسبة وتسقى بقدر كاف من الماء حتى يتم للنواة أن ترطب وتنشق وتندفع نحو العلاء فى ورقة واحدة مستطيلة كثيفة النسج والالياف ثم لا تلبث أن تندفع من أصلها ورقة اخرى واخرى هى بمثابة الخرصان والسعف ، وكلما شبت عن الارض وارتفعت ، قرب هيكلها الصغير من هيكل النخلة ، وصارت فى مدة قليلة شبيهة للنخلة تماما من حيث تفرع الخرصان ، وظهور ابر السعف ، ونمو الجذع .

والنخلة التى تنبعث من النواة لا تبلغ مرحلة النضج والاثمار الا فى مدة تتراوح بين ١٢ ـ ١٥ سنة وأكثر ، وليس هذا وحده الذى يجعل الاعتماد على زراعة النخل من طربق النواة ضعيفا ، وغير صالح ثم يصرف الزراع ـ الا المضطر منهم الى استخدام النواة ـ عن زراعة النخيل بهذه الطريقة كلية . وانما لعدم ضمان النتيجة من زراعة النخل بطريق النواة ، وعدم معرفة نوع التمر الذى تجيىء به النواة ، الاثر الكبير فى العزوف عن استخدام النواة فى الغرس ، ذلك لان النخلة التى تزرع بطريق النواة غير معروفة النوع ، ولربما كانت نتيجتها بعد ذلك التعب المتواصل ، أن تخرج فحلا عديمة الجدوى . على ان هذا لا يمنع من أن يجيىء الشذوذ بشىء عجيب فتحمل النخلة التى زرعت بطريق النواة نوعا من أجود أنواع التمور .

٢ - بواسطة الفسائل



أمـا الفسـائل فتقلع بآلات حديدية خاصة وهى المسحاة والهيم (هيب) ويقتضى لذلك اولا تنحية التراب من أطراف قاعدة النخلة (الأم) التى تحيط الفسائل بهـا من جميع أطرافهـا غالبـا الى أن تبين جذور الفسيل تماما ، ثم يقطع الفسيل ، ويفصل عن أمه ، ويجب أن يتم هـذا العمل بنحو يتوقى فيه احداث أى خلل بجذور الفسيل المفصول عن أمه النخلة لان أقل اهمال قد يؤدى الى تلف المغروس وضياعه بالمرة ، وهذا ما يحدث كثيرا عند نقل الفسائل من جهـة الى اخرى فيموت الفسـيل دون الالتفـات الى أن السـبب الاكبر هو عدم مراعاة مقتضيات قلع الفسيل كما يجب .

ولا يجوز فصل الفسيل من أمه الا فى وقت معين يكون الفسيل فيه مهيأ لهذا الفصـل ويتراوح وزنه حينذاك بين ٤٠-١٠٠ ليبرة أما وقت بلوغ الفسـيل أو تهيؤه للانتزاع من أمه فلا يكون الا حين تكون الأم أى النخلة المنتزع منها الفسيل قد بلغت مرحلة الاثمار وان اقتطاع الفسيل قبل أوانه لا يعطى النتـائج المطلوبة من التمر كما ينبغى .

ويجرى فصل الفسـيل عن أمه عادة وهو فى سنته الخامسة ، وقبل ذلك بسنة يجب أن يجرى تشذيب قواعد سعف النخلة (الأم) من تحت الفسيلة .. لكى يفسح المجال الى جذور الفسيلة أن تمتد فى التربة اذ أن من الضرورى أن تكون



للفسيلة جذور كافية . ولا يجوز قص السعف وتشذيبه من الفسيل فى أثناء التصاقه بأمه ، اذ أن نسبة نموه تتوقف على نسبة كثرة أوراق الفسيل وسعفه الذى يعود اليه اداء عملية التغذية . وبعد قطع الفسيل تحفر له الحفيرة المطلوبة ثم يسقى وبعد السقى مباشرة يضغط على التراب المحيط بالفسيل ويداس بالاقدام أو بأية طريقة اخرى للقضاء على كل تخلل يمكن أن يتسرب منه الهواء وحرارة الشمس الى جذور المغروس لكى يتم الاطمئنان من تثبت الفسيل فى الأرض تماما .

وبعد غرس الفسيل يجب الاهتمام باستئصال جميع الادغال التى تحوط الفسائل والقريبة منها خشية مشاركة الادغال لتلك الفسائل فى غذائها .

ويتم نضج الفسيل غالبا من ٤-٦ سنوات ويبدأ بالاثمار ، اما بنات النخيل وهى الفسائل فتبدأ بالظهور الى جنب أمهاتها حين تبلغ الأم أربع سنوات وأكثر . وتشبه الفسيلة أمها التى انتزعت منها تماما من حيث نوع التمر ، وشكله ، وسمك قشرته ، ونواته . وما يحتوى عليه من العناصر ، والسكر ، بل وجميع مزاياه ، لذلك كان التمر بطريق غرس الفسائل من أحسن وسائل زراعة البساتين ، وتعمير

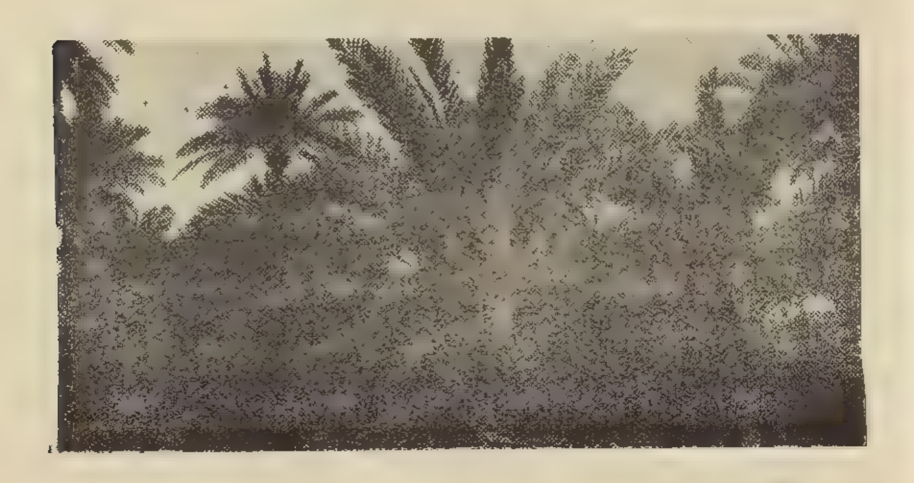


(شذوذ النشأة عند اهمال قلع الفسائل)

غابات النخل ، وعند بلوغ النخلة الخامسة عشرة من عمرهـا تكون حينذاك قد بدأت تتهيأ لاعطاء أقصى انتاجها .

أحسن المواسم الزراعية

وأحسن المواسم لزراعة النخل بطريق قطع الفسائل وغرسها هو أن يجرى



الغرس بعد عمليـة التلقيح بمدة وجيزة أو يجرى فى بداية مرحلة نضج الثمرة أى عندما تكون الثمرة (خلالا) أو يتم بعد اقتطاف التمر بمدة وجيزة • وهـذه الطريقة الاخيـرة غير مستحسنة والسبب فى ذلك هو احتمال مفاجأة البرد وانخفاض درجة الحرارة فى مثل هذا الموسم أما الغرس بواسـطة النواة فيبدأ كذلك فى أوائل الربيع وذلك بأن ينقع النوى فى الماء مدة ٢٤ ساعة قبل زرعه •

السقي



أمـا السـقى فيجب الشـروع به بعـد غرس الفسائل مباشرة ثم المواصلة عليـه فى كل يوم مره مدة ثلاثة أيام ثم الشروع بالسقى فى كل ثلاثة أيام مرة واحدة لمدة ثلاثة أسابيع تقريبا ، ثم الشروع به كل اسبوع مرة بصورة متواصلة ، ومعـدل السـقى السـنوى للنخيـل حسـب موقـع النخلة • ومناخها ، وتربتها ، يتراوح من ١٥-٣٠-٤٠ مـرة فى السنة • وتستطيع النخلة بعد اكتمال نضجها أن تستغنى عن السـقى اذا ما كان مجرى النهر أو منابع المياه قريبة منهـا لان الارواء يتم عندهـا حينذاك بطريق

الامتصاص من تحت الارض بواسطة جذورها الطويلة •

هذا وفى الاراضى الرملة يجب الاكثار من سقى الارض وبعكسه فى التربة الطينية المكاثفة ، اذ أن كثرة الرى فى مثل هذه الاراضى نظرا لقلة صرف المياه الزائدة يؤدى الى تعفن قسم كبير من الجذور ، وبالتالى الى ضعف النخلة وهلاكها •

السماد

ومن أهم العلل فى قلة حاصلات التمور ، وعدم جودتها فى أغلب مناطق النخيل والبساتين ، هو اهمال الزراع للتسميد ، فى حين أن للسماد دخلا كبيرا فى قضية الحاصلات ، وقد دلت التجربة على ان النخلة التى يعنى بسمادها لا ينقطع حملها واثمارها السنوى بعكس النخلة الضعيفة التى يقل غذاؤها بسبب قلة السماد •

وأحسن أنواع السماد للنخيل هو السماد الحيوانى ولا سيما العتيق الجاف كبعرور الغنم والبقر الغنى بالدمن ، أما المقدار اللازم لكل نخلة من السماد فهو ما يقارب ٣٠ كيلوا الى ٧٠ كيلوا حسب عمرها فى كل ٤-٥ سنوات ، ولكى يجود زرع النخيل فمن الراجح البدء بالتسميد منذ غرس الفسيل ، وذلك بخلط تربة الحفيرة المعدة لزرع الفسيل بالمقدار المناسب من السماد وفق الطريقة التى أشرنا اليها آنفا • واذا بوشر بالتشجير فيجب الاكثار من سقى النخيل لكى تحلل المواد الغذائية فى السماد ، وتنفذ بواسطة الماء الى جذور النخلة لامتصاصها اذ لا فائدة مطلقا من استعمال السماد بدون سقى متواصل متناسب ولذلك يجب الاحجام عن تسميد النخيل فى البقاع الجافة والقليلة المياه •

عملية التشذيب والتكريب

منذ ابتداء الغرس الى حين بلوغ النخلة مرحلة النضج لا تحتاج النخلة الى أية عملية من عمليات التشذيب سوى القيام بعملية (التزبير) ، وهو عبارة عن قطع

جميع السعف المحيط بالنخلة من جميع أطرافها المتصلة بالارض لفسح المجال فى تثبيت النخلة فى التربة ، وأخذ طريقها لان تغور فى الارض بالقدر الطبيعى اللازم وتبدأ عملية التشذيب منذ السنة الاولى من سنى النضج ، ويختلف أول تشذيب يجرى للنخلة عما يجرى لها فيما بعد وذلك بأن ينحى التراب من أطراف النخلة ، وتنتزع الفسائل اذا كانت هناك فسائل لاستعمالها فى الغرس ، ثم تشذب الخرصان النابتة المتكاثفة وما يليها من السعف ، وبعد ذلك يشرع بالتشذيب الخاص بمعدل كل سنتين مرة واحدة ، وذلك بقطع كل الجريد الذى يتولاه اليبس ، بواسطة آلة حديدية خاصة •

وموسم التشذيب يبتدىء على الغالب من كانون الثانى الى آخر شباط ، ويكون النخل بعد مرور هذه السنين قد طال وأخذ فى الارتفاع ، وسهم صعود الفلاح الى أعالى النخلة بواسطة (الفروند) أو حزام يعرف بالتبلية ، وبواسطة هذا الحزام يتسلق الفلاح النخلة ويحفظ نفسه من السقوط ، وحين يبلغ رأس الجذع يشرع بالتشذيب فيقطع الخرص اليابس من أسفله بعد أن يترك ما لا يزيد على (١٠) سنتمترات ، وما لا يقل عن (٥) سنتمترات من أصل الخرص ـ الكربة ـ ليكون بمثابة سلالم يتسلق الفلاح بواسطها النخلة ، ويعالج أمرها حين التشذيب ، وحين اللقاح ، وحين قطف التمر •

طريقة التلقيح الصناعي

والنخلة كما قد أشرنا من قبل كالانسان والحيوان لكل نوع من الذكر والانثى منها وجود مستقل قائم بنفسه فلا مناص من تلقيح النخلة الانثى عادة من النخلة الذكر ، وتتم عملية التلقيح بطريقتين ملخصتين فيما يلى :ـ

الطريقة الاولى :

وهى بمجرد أن ينطلق عذق الفحل من غلافه ، ويكون قد تكوّن فيه ـ الطحين ـ وهو المادة المطلوبة للقاح ، يقطع العذق حينذاك من الفحل ،



ويوضع فى محل نظيف بحيث يقابل أشعة الشمس بقصد تجفيفه وانفصال طحين اللقاح عن أغلفته ، وحين يجف الطحين ويجمع فى العناقيد ، ينكت فى وسط كيس صغير من الخام ، ثم يربط هذا الكيس بعود فى طول خمسين سنتمترا تقريبا ، وحينذاك يتسلق الفلاح النخلة - الانثى - ويبدأ بشق غلاف العذق اذا لم يكن قد انشق بعد بواسطة المنجل حتى يظهر العذق بجميع عناقيده المتراصة ، ثم يدنى كيس اللقاح من كل عذق ويطاف به عليه مسا واحتكاكا حتى يتم الاطمئنان من تسرب طحين اللقاح من الكيس الى تلك العناقيد ، وبعد اجراء التلقيح يستحسن اعادة التلقيح مرة ثانية اذا ما أعقب التلقيح الاول هطول المطر .

الطريقة الثانية :

وهى التى يعول عليها الكثير فى التلقيح ، والمتبعة فى أغلب بساتين العراق ، وهى أن يتسلق الفلاح النخلة الانثى حاملا عددا من عناقيد لقاح الفحل المليئة بالطحين الطبيعى ويبدأ بوضع هذه العناقيد التى يحملها فى وسط غذوق الانثى .

أما التلقيح الطبيعى فهو الذى يتم بطريقة الريح اذ كثيرا ما تنقل الرياح مادة اللقاح من الفحل الى الانثى وذلك فى البساتين المكتضة بشجر النخيل ، ومثل هذا اللقاح لا يعتمد عليه بالمرة اذ أنه لقاح غير مضمون الوقوع •

موسم اللقاح

ويبتدأ موسم اللقاح عادة فى العشرة الاولى من شهر مارت الى آخر شهر نيسان ففى هذين الشهرين ينطلق العذق من غلافه وتبتدىء عناقيده بالتفكك وكلما كان الشتاء أقل بردا بكرت النخلة فى دفع عذوقها وانطلاق عناقيدها وبالعكس فان شدة البرد مما تؤخر عملية اللقاح ونمو التمر •

مراحل الاثمار

وفى آخر مايس وشهر حزيران وبعد أن يتم اللقاح ، تكون حبات التمر قد كبرت ، وقد اصطبغت بخضرة شديدة ، ثم تأخذ بالكبر على مرور الايام ، أما الطعم فيكون مرا - مشللا - وفى أواخر شهر حزيران وفى تموز يتبدل الطعم واللون وتتحول الثمرة الى لون أصفر على الغالب ، وأحمر فى بعض النخيل الخاص ، وتصبح الثمرة ذات حلاوة ، وفى أواخر تموز وشهر آب يبتدأ اللون بالتغير من أسفل الثمرة ، ثم يلين هذا الجزء الاسفل ويترطب وتسمى حينذاك الثمرة رطبا • وحين يعم النضج جميع أجزائها وهى فوق النخلة يتجمد عسلها نوعا ما وتجف بعض الجفاف وتكون هنا قد بلغت مرحلتها النهائية من النضج وتكون هنالك تمرا يجب قطفها وقطعها من الشجرة •

تخفيف الحمل

والنخلة كالاشجار الاخرى يضرها حملها اذا كان فوق طاقتها ولذا كان من الضرورى تخفيف هذا الحمل فى كل عام اذا ما تجاوز الحد المعين •

ويجرى تخفيف الحمل عن النخلة بالطرق الثلاث التالية :ـ

(١) يقطع ما يقارب ثلث العذق من أعلاه بعد الانتهاء من عملية اللقاح •

(٢) يقطع قلب العذق وما يحتوى عليه من (شماريخ) تساوى ثلث البقية الباقية من العذق أو أكثر قليلا ويكتفى من العذق بما يبقى فى أطراف القلب من الشماريخ وذلك بعد عقد الثمار مباشرة •

(٣) يقلل عدد العذوق بقطعها وقصها من أصلها والاكتفاء بمعدل يتراوح بين ٨ـ١٢ عذقا فى كل نخلة وذلك حسب قوة النخلة وضعفها على أن يجرى ذلك عندما تبلغ التمرة حجم الحمصة أى بعد تكامل عقد الثمار مباشرة ويجب أن لا تترك هذه العملية الى موعد عملية التركيز لئلا تصبح عملية التخفيف عديمة الفائدة •

فوائد تخفيف الحمل

ويؤدى تخفيف الحمل الى عدد من الفوائد أهمها :ـ

(١) توخى كبر حجم الثمار •

(٢) تحسين نوع الثمار •

(٣) تعجيل نضج الثمار قبل أوانه المعتاد نسبيا •

(٤) ضمان أثمار النخيل بصورة معتدلة سنة بعد اخرى •

التركيز

هو عبارة عن فصل العذوق المتشابكة بعضها عن بعض لكيلا تتدلى هذه العذوق فتفقد موازنة ثمار النخلة حول رأسها أو يؤدى العذق المتدلى الى تضعضع

ساق العذق أو انكساره أو عدم اراحة النخلة نفسها فيتلف الثمر ، أما كيفية اجراء عملية التركيز فهى أن يصعد الفلاح النخلة بواسطة (الفروند) أو (التبلية)



فيضع كل عذق على السعفة التي أمامه أى يركزه عليها ويسند العذق بها فتصبح العذوق بشكل مستدير حول رأس النخلة •

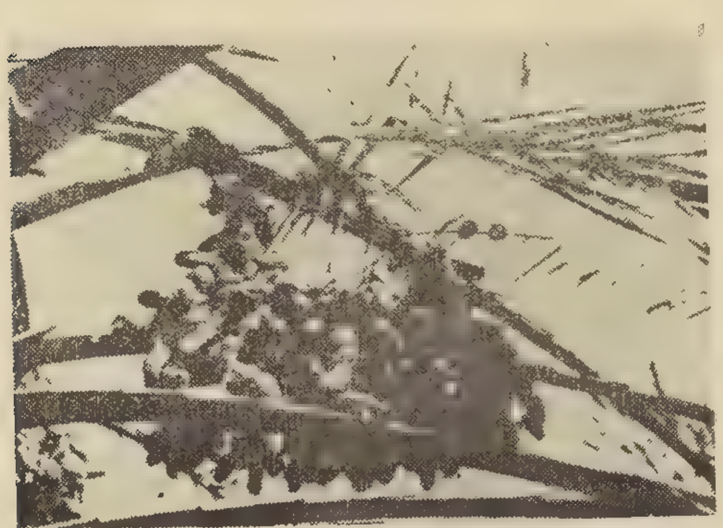
ويجرى ذلك حين تكون الثمرة بحجم (الفستق) تقريبا وقبل أن تتشابك العذوق وذلك منذ أوائل حزيران حتى نهايته فى الغالب • هذا بالاضافة الى عملية التدلية وهى رفع العذوق من السعف وجعلها متدلية تسهيلا جني الثمار عند نضجها والتوقى من تساقطها بسبب هبوب الرياح •

كيفية اقتطاف التمر

وتجرى عملية التدلية عادة حين تصبح نسبة الرطب فى ثمار النخيل ١٠ــ٢٠٪ أما موعد اجراء التدلية فيجرى خلال شهر مبتدأ من منتصف تموز الى منتصف آب تقريبا •

هنالك نوع من التمور يجب أن تجنى وهى رطب ، وذلك لتفوقها وجودتها فى حالة كونها رطبا ، أو لعدم الافادة منها اذا تركت الى حين جفافها • وفى مثل

هذه الحالة لهذا النوع من التمور فان على الفلاح أن يتسلق النخلة فى كل اسبوع وأكثر وبيده زنبيل أو سلة ذات عروة مشدودة اليه فيطوف بالعذوق ويلتقط الثمرة الناضجة ويضعها فى السلة ثم بوضع الرطب غالبا فى قفف منسوجة من السعف ، أو فى أطباق عميقة بعض العمق ، وتنزل للاسواق ، وتجرى عملية اقتطاف الرطب على الغالب فى شهر اغسطوس .



أما التمر فيبدأ نضجه الكامل منذ شهر أيلول الى نهاية تشرين الاول ، يجف وهو فوق النخلة . وحين يحين موسم جمع الحاصل يتسلق الفلاحون النخيل ويبدأون بقطع العذوق والقائها فوق الحصر التى تكون قد فرشت تحت النخلة لهذه الغاية وحين يتم جمع التمور كلها يشرع حينذاك بتفريد التمور من العذوق وعزل الناضج التام النضج عن غيره ، ويهيء حينذاك للكبس .

* * *

وهناك طريقة اخرى لانزال الثمار من أعلى النخلة وهى أن يجرى نقل العذوق بواسطة غصن يحكى الشص سمى بالمقلاص تعلق به العذوق وتنزل بواسطة حبل متصل بالمقلاص المذكور .

عمر النخلة

نعتبر النخلة من اطول الاشجار عمرا على وجه التقريب ، ويختلف عمر النخلة باختلاف نوعها واختلاف محيطها من حيث الملائمة ، وعدم الملائمة ، لذلك فان معدل عمر النخلة يتراوح بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ سنة .

طول النخلة



ويختلف كذلك طول النخلة باختلاف نوع التمور واختلاف البيئة والمحيط . فهنالك من النخل ما لا يزيد معدل طوله على ٢٠ مترا . وهناك أنواع اخرى يتراوح معدل الطول منها بين ٢٥ـ٣٠ مترا .

معدل حاصلات النخلة

ويختلف حاصل النخلة باختلاف نوعها ، وبيئتها ، فهنالك من النخل ما يزيد حملها على ١٠ كيلوات من التمر ، كما ان هناك ما يتجاوز حملها ١٠٠ كيلو ، ولكن معدل حاصلات النخلة الجيدة فهو ما يتراوح بين ٨ ـ ١٢ عذقا ، ومعدله ما تحمل هذه العذوق يتراوح بين ٤٠ـ٥٠ كيلوا .

عدد نخيل العراق

ويبلغ عدد نخيل العراق حسب احصاء سنة ١٩٥٢-١٩٥٣ (٣١٫٧٤٦٫٨٠١) مقسمة على ١١ لواء وهى الالوية التى تنمو فيها النخيل بكثرة وفق الترتيب التالى :-

اسم اللواء	النخيل المثمر	الفسيل	الفحل	المجموع الكلى
بغداد	١٣٥٢٩٤١	٨٣٧٤٢٨	٢٠٥٢١	٢٢١٠٨٩٠
ديالى	١٨٥٣٣٨٤	٩٠٦٩٥٢	٣٧٣٢٦	٢٧٩٧٦٦٢
الحلة	٣١٠٣٣٣٧	١٥٧١١٨١	٧٥٣٤٤	٤٧٤٩٨٦٢
الديوانية	٣٠٠٠٧٨٤	٤٠٢٦٥٨	٧٦٦٤٣	٣٤٨٠٠٨٥
كربلاء	١٣٢٧٥٩١	٥٠١٧٣٣	٤١٥١٥	١٨٧٠٨٣٩
المنتفك	١٨٥٩٠٣٢	٢٩٦١٩٧	٥٥٤٣٩	٢٢١٠٦٦٨
البصرة	١٠٩٣٠٨٠٧	٢٣٠٥٤٠٥	١٦٣٥٦٠	١٣٣٩٩٧٧٢
العمارة	٤٣٢٤١٣	١٢٨١٦٣	٣١٥٣٤	٥٩٢١١٠
الكوت	٣٣٣٤٩٦	٤٣٨٩٤	١١٢٢	٣٧٨٥١٢
كركوك	٣٢٧٥٧	٢٣٣٣٤	٣١٠	٥٦٤٠١
الدليم	—	—	—	—
المجموع	٢٤٢٢٦٥٤٢	٧٠١٦٩٤٥	٥٠٣٣١٤	٣١٧٤٦٨٠١

حاصل تمور العراق

ومعدل حاصل التمور السنوى نحو ٣٥٠ ألف طن ، وقد يرتفع الحاصل السنوى فى السنين الخصبة الملائمة الى نحو ٤٠٠ ألف طن وأكثر .

اصناف التمور وأنواعها

فى العراق نحو ٤٥٤ نوعا من التمور التى يمكن تمييزها بصفات خاصة ، وأسماء خاصة ، ويرجع التفات الناس الى ما يحتوى عليه نخيل العراق من أصناف التمور الكثيرة الى تاريخ بعيد . فقد نقلت عن أنواع التمر حكايات دلت على ما امتاز به العراق من أصناف كثيرة ، وأنواع متعددة للتمور ، وجاء ذكرها فى كثير من المصادر المسمارية فى التاريخ القديم (١) ووصفت ببعض الصفات المشيرة الى نوع التمر من حيث جودة البعض وعدم جودة البعض الآخر . وقد ذكر (بليني) ٤٩ شكلا من أشكال التمور التى استخلصها من المصادر المسمارية القديمة(٢) .

وفى المراجع العربية القديمة أسماء طائفة كبيرة من التمور العراقية . فقد ذكر المؤرخون ان (لأهل البصرة من النخيل وأنواع التمور ما عدم مثله فى جميع كور النخل(٣) وذكر الجاحظ انهم أحصوا أصناف نخل البصرة دون نخل المدينة ودون مصر واليمامة والبحرين وعمان وفارس وكرمان ودون الكوفة وسوادها وخيبر وذواتها والاهواز وما بها أيام المعتصم واذا بها ثلثمائة وستون ضربا) .

وفى (حكاية ابى القاسم البغدادى) المنسوبة الى محمد بن احمد ابى المظهر الازدى سرد لجملة أنواع من التمور العراقية التى كانت شائعة فى بغداد فى المائة الرابعة للهجرة (القرن العاشر الميلادى(٤)) .

وفى احدى النسخ الخطية من كتاب (أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم).

---

(١) مجلة (سومر) ج ١ م ٨ .
(٢) المصدر المتقدم نفسه .
(٣) مجلة الزراعة العراقية ج ١ م ٨ .
(٤) مختصر كتاب البلدان ـ أخرجه كوركيس عواد .

للبشارى المقدسى وهو من أبنـاء المائة الرابعة للهجرة (القرن العاشر الميلادى) حصر لانواع تمور البصرة بـ ٤٩ نوعا من التموز •

وهناك عدد لا يحصى من أنواع التمور التى لم يعرف أصلها واسمها وهى التى تسمى (بالدكل) وقد ذكر أبو حنيفة البنورى ـ ويعتبر كتابه أوسع ما ألف فى علم النبات بالعربية قديما ـ لقد ذكر :ـ (ان كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو دقل) •

قال النووى فى التحرير واللغة : « ذكر ان بعضهم بعث الى صديق له أن أرسـل لى بأنواع التمر فأرسـل اليـه حملين من التمر كل تمرة منـه نوع على حدة(١) » •

أنواع تمور العراق

وهـذه أسماء أنواع تمور العراق البالغة ٤٥٤ نوعـا من التمور ندرجهـا بأسمائها مرتبة حسب الحروف الهجائية :ـ

١ ـ ابو السويد	٢ ـ أبو بقيع حلاوى	٣ ـ أبو فياض
٤ ـ احمد شبلى	٥ ـ احمد سيد دكله	٦ ـ احمد حجى
٧ ـ احمر دبس	٨ ـ احمر حلاوى	٩ ـ احمر
١٠ ـ أفندى	١١ ـ ام الحز	١٢ ـ ام الدبس
١٣ ـ ام المشمش	١٤ ـ ام القاضى	١٥ ـ ام الديرم
١٦ ـ ام الخيار	١٧ ـ ام الطوال	١٨ ـ ام ثابت
١٩ ـ ام الدهن	٢٠ ـ ام الاجربه	٢١ ـ ام العامولة
٢٢ ـ ام البلاليز	٢٣ ـ ام البيض	٢٤ ـ ام البخور
٢٥ ـ ام العظام	٢٦ ـ ام الجاموس	٢٧ ـ ام الكبر
٢٨ ـ ام الكحل	٢٩ ـ ام اللوز	٣٠ ـ ام الليل

(١) شرح الصدور فى النخل والتمور ـ أخرجه الشيخ قاسم القيسى -

٣١ ـ ام الريحه	٣٢ ـ ام الكوك	٣٣ ـ ام اصابع
٣٤ ـ ام حسنه	٣٥ ـ ام الصلابيخ	٣٦ ـ ام العذول
٣٧ ـ ام السلاسل	٣٨ ـ ام السعجة	٣٩ ـ ام الصيني او الصيواني
٤٠ ـ ام اجنيح	٤١ ـ ام سمرة	٤٢ ـ ام ريعين
٤٣ ـ ام الهيل	٤٤ ـ ام النمل	٤٥ ـ ام ريحيم
٤٦ ـ اخو الخستاوى	٤٧ ـ اخت القصب	٤٨ ـ اخت بدراية
٤٩ ـ اخظهرى	٥٠ ـ اكشرهى	٥١ ـ اصابع العروس
٥٢ ـ ابن سمر دكلة	٥٣ ـ ابن حمر دكلة	٥٤ ـ ابن حماد
٥٥ ـ ابراهيمى	٥٦ ـ ايرانى	٥٧ ـ اسحق دكلة
٥٨ ـ استعمران	٥٩ ـ استعمران بحرية	٦٠ ـ الوجيه
٦١ ـ اصفر عدة	٦٢ ـ اشقر (اشكر)	٦٣ ـ اشقر (ابيض)
٦٤ ـ اشراى	٦٥ ـ اشرسى	٦٦ ـ اشرسى اسود
٦٧ ـ اشوط	٦٨ ـ ازرق	٦٩ ـ ازرقانى
٧٠ ـ ازرقى	٧١ ـ ازرق الازرق	٧٢ ـ الامام حسين دكلة
٧٣ ـ اسماعيل قدرى دكلة	٧٤ ـ ابراهيم سيد	٧٥ ـ اسيود دكلة
٧٦ ـ بادمى	٧٧ ـ بسام دكلة	٧٨ ـ باناذنجانى
٧٩ ـ بدرة	٨٠ ـ بدرايا	٨١ ـ بهراب
٨٢ ـ بلح بان	٨٣ ـ بلوطى	٨٤ ـ بنفشة
٨٥ ـ بنات البيض	٨٦ ـ بنت البيض	٨٧ ـ بنات الجدة
٨٨ ـ بنات الصوفى	٨٩ ـ بنت الدهان	٩٠ ـ بنت الخليفة
٩١ ـ بنت العرب	٩٢ ـ بنت الحر	٩٣ ـ بنت الباشا
٩٤ ـ بنت الجبل	٩٥ ـ بنت السودة	٩٦ ـ بنت الشيخ
٩٧ ـ بنت سهلان	٩٨ ـ بنت السبع	٩٩ ـ بنت الصقر
١٠٠ ـ بنت المشمش	١٠١ ـ بنت البدر	١٠٢ ـ بنات السعدان
١٠٣ ـ بندر	١٠٤ ـ بنى رياح	١٠٥ ـ بحر دكل
١٠٦ ـ بقلا	١٠٧ ـ بربن	١٠٨ ـ برمالكى
١٠٩ ـ برحى	١١٠ ـ برنى	١١١ ـ بصراوى

١١٢ - بذ
١١٣ - بطيخى
١١٤ - بض البلبل
١١٥ - بيض الحمام
١١٦ - بيوضى
١١٧ - بيرقدار
١١٨ - بذيغة
١١٩ - بوبكى
١٢٠ - بريم
١٢١ - بدرة دكلة
١٢٢ - بغدادى دكلة
١٢٣ - برحى دكلة
١٢٤ - بن عمار دكلة
١٢٥ - بيرى كوزان دكلة
١٢٦ - بلجان دكلة
١٢٧ - بضيغ
١٢٨ - تنور دكلة
١٢٩ - تبرزل
١٣٠ - تفاحة
١٣١ - ثكلانة
١٣٢ - تبرسى
١٣٣ - جبجاب
١٣٤ - جميعة دكلة
١٣٥ - جبل دكلة
١٣٦ - جعفرى
١٣٨ - جمايلى
١٣٨ - جاسبى
١٣٩ - جهران دكله - (ام جهارة)
١٤٠ - جمال الدين
١٤١ - جومكى
١٤٢ - جوزى بغدادى
١٤٣ - جوزى احمر
١٤٤ - جوزى بصرة
١٤٥ - جوزى ابيض
١٤٦ - جوزى اصفر
١٤٧ - جفيلى
١٤٨ - جدراوى
١٤٩ - حابسى
١٥٠ - حمد دكلة
١٥١ - حسونى دكلة
١٥٢ - حصار دكلة
١٥٣ - حلبجة دكلة
١٥٤ - حبابة
١٥٥ - حبشى
١٥٦ - حضرى
١٥٧ - حلانى
١٥٨ - حلاوى
١٥٩ - حلاوى اسود
١٦٠ - حمر الرمد
١٦١ - حميوزى
١٦٢ - حمراوى
١٦٣ - حيوشبة
١٦٤ - حران
١٦٥ - حساوى
١٦٦ - حسن افندى
١٦٧ - حاتمى
١٦٨ - حترى
١٦٩ - حرم (دكلة)
١٧٠ - حجازى
١٧١ - حلاى
١٧٢ - حلقومى
١٧٣ - حلوة
١٧٤ - حلوان الشيخ
١٧٥ - حلوانى
١٧٦ - حلوان الجبل
١٧٧ - حلوة الجوف
١٧٨ - حمرة عبد السيد
١٧٩ - حمرات
١٨٠ - حمرة ام الدماغ
١٨١ - حنابت الملاية
١٨٢ - حويز
١٨٣ - حلاوى مكاوى
١٨٤ - حمرة جبل
١٨٥ - حمرة عبد
١٨٦ - حمرة الشيخ
١٨٧ - حمرة محمد
١٨٨ - خان دكلة
١٨٩ - خروف دكلة
١٩٠ - خضراوى بغداد
١٩١ - خضراوى بصرة
١٩٢ - خضراوى مندلى

١٩٣ ـ خالدى	١٩٤ ـ خزكانى أو قرقانى	١٩٥ ـ خصلوى البغل.
١٩٦ ـ خصاوى مشرى	١٩٧ ـ خستاوى	١٩٨ ـ خطيبى
١٩٩ ـ خطرية	٢٠٠ ـ خاتونى (دكلة الخاتون)	٢٠١ ـ خليلى
٢٠٢ ـ خرخيس	٢٠٣ ـ خصاب	٢٠٤ ـ خضر العبد
٢٠٥ ـ خضرى	٢٠٦ ـ خلاص حساوى	٢٠٧ ـ خلاص الزين
٢٠٨ ـ خلاع خش احمر	٢٠٩ ـ خنابزى	٢١٠ ـ خنزى الحساوى.
٢١١ ـ ختيرية	٢١٢ ـ دبيقات	٢١٣ ـ دعلى
٢١٤ ـ دم الفارس	٢١٥ ـ ديرم الليل	٢١٦ ـ ديرمة
٢١٧ ـ دبرى	٢١٨ ـ ديران	٢١٩ ـ دويلى
٢٢٠ ـ دبيانى	٢٢١ ـ دكوينى	٢٢٢ ـ دخيقى
٢٢٣ ـ دويك	٢٢٤ ـ دويرق	٢٢٥ ـ دويرجى احمر
٢٢٦ ـ دجوانى	٢٢٧ ـ ديوانى	٢٢٨ ـ دراو
٢٢٩ ـ رمح	٢٣٠ ـ رجب دكلة	٢٣١ ـ ريم
٢٣٢ ـ راوى	٢٣٣ ـ ريق البنات	٢٣٤ ـ رمثى
٢٣٥ ـ رزز احمر	٢٣٦ ـ رفش	٢٣٧ ـ زريقة
٢٣٨ ـ زهدى	٢٣٩ ـ زهرية	٢٤٠ ـ زاملى
٢٤١ ـ زند العبد	٢٤٢ ـ زيدى	٢٤٣ ـ زيتونة
٢٤٤ ـ زبيرى	٢٤٥ ـ زب الواوى	٢٤٦ ـ زب الريح
٢٤٧ ـ زمبور	٢٤٨ ـ زرية	٢٤٩ ـ سودان بنت
٢٥٠ ـ سك دكلة	٢٥١ ـ سعادة	٢٥٢ ـ سعادة اسود
٢٥٣ ـ سبع ذراع	٢٥٤ ـ سكبزى	٢٥٥ ـ سبنينى
٢٥٦ ـ سرخوشى	٢٥٧ ـ سيمانى	٢٥٨ ـ سيلانى
٢٥٩ ـ سيصندلى	٢٦٠ ـ سيد باقر	٢٦١ ـ سكرى
٢٦٢ ـ سكر بحرى	٢٦٣ ـ سن المفتاح	٢٦٤ ـ سبيعى
٢٦٥ ـ سداد	٢٦٦ ـ سكران دكلة	٢٦٧ ـ سلطانى
٢٦٨ ـ سلايمى	٢٦٩ ـ سويدان	٢٧٠ ـ سكرية
٢٧١ ـ شبيب دكلة	٢٧٢ ـ شنور دكلة	٢٧٣ ـ شاطر دكلة

٢٧٤ ـ شط دكلة
٢٧٥ ـ شهل
٢٧٦ ـ شلبى
٢٧٧ ـ شعلان دكلة
٢٧٨ ـ شعلانى
٢٧٩ ـ شالى
٢٨٠ ـ شرحى
٢٨١ ـ شبراوى
٢٨٢ ـ شيرانى
٢٨٣ ـ شيرازى
٢٨٤ ـ شيربختى
٢٨٥ ـ شتوى
٢٨٦ ـ شموس
٢٨٧ ـ شويثى احمر
٢٨٨ ـ شويثى اصفر
٢٨٩ ـ شكر
٢٩٠ ـ شماغية
٢٩١ ـ شوبان
٢٩٢ ـ شهرانى
٢٩٣ ـ شيش
٢٩٤ ـ صعبدى
٢٩٥ ـ صفراوية
٢٩٦ ـ صاقوطى
٢٩٧ ـ صبيحى
٢٩٨ ـ صفرة حديد
٢٩٩ ـ صاوى دكلة
٣٠٠ ـ ضلف الغزال
٣٠١ ـ ضفر الغزال
٣٠٢ ـ ضلف العنزة
٣٠٣ ـ طبب الاســـم. (ديرى)
٣٠٤ ـ طباشير
٣٠٥ ـ طوبة
٣٠٦ ـ طنج ربه
٣٠٧ ـ طيار
٣٠٨ ـ طرشى عشى
٣٠٩ ـ طه افندى دكلة
٣١٠ ـ على موسى دكلة
٣١١ ـ علبق
٣١٢ ـ عال بونه
٣١٣ ـ عنبرى
٣١٤ ـ عميلى
٣١٥ ـ عرب سكى
٣١٦ ـ عرب عاصية
٣١٧ ـ عرموطى
٣١٨ ـ عسافى
٣١٩ ـ عسلية
٣٢٠ ـ عاشورى
٣٢١ ـ عونبة
٣٢٢ ـ عورة
٣٢٣ ـ عواشة
٣٢٤ ـ عين الله
٣٢٥ ـ عباس دكلة
٣٢٦ ـ عمر دكلة
٣٢٧ ـ عمار دكلة
٣٢٨ ـ عبارة دكلة
٣٢٩ ـ عبدلى
٣٣٠ ـ عفريتة
٣٣١ ـ عمران دكلة
٣٣٢ ـ عنجاص
٣٣٣ ـ عطرى
٣٣٤ ـ عزالدين دكلة
٣٣٥ ـ عابدى
٣٣٦ ـ على شلبى
٣٣٧ ـ عبيدى
٣٣٨ ـ عنيب
٣٣٩ ـ عقروق
٣٤٠ ـ عويدى
٣٤١ ـ عويد ـ دكل
٣٤٢ ـ عويمرى
٣٤٣ ـ عامرى
٣٤٤ ـ عوينات لصاوى
٣٤٥ ـ عيونات ايوب
٣٤٦ ـ عونى
٣٤٧ ـ عويرية
٣٤٨ ـ عيشة دكلة
٣٤٩ ـ غريبة
٣٥٠ ـ غراوة
٣٥١ ـ غريجاوى
٣٥٢ ـ فلحة دكلة
٣٥٣ ـ فرخ دكلة
٣٥٤ ـ فندقية

٣٥٥ - فرسية　　٣٥٦ - فرنى ابيض　　٣٥٧ - فرسى دكل
٣٥٨ - فهيد العسل سلمى　　٣٥٩ - فريحة دكلة　　٣٦٠ - قاضى دكلة
٣٦١ - قاضى عمة　　٣٦٢ - قلم برمكى　　٣٦٣ - قنداوى
(شبه اصابع العروس)
٣٦٤ - قرناوى　　٣٦٥ - قرنفلى　　٣٦٦ - قرطلى
٣٦٧ - قرينات　　٣٦٨ - قصب　　٣٦٩ - قيطاس
٣٧٠ - قبلانة　　٣٧١ - قنطار　　٢٧٢ - قنطار دكل
٣٧٣ - قبانى　　٣٧٤ - قديرى　　٣٧٥ - قراط اشرسى
(شبه جدراوى)
٣٧٦ - قوم الرمان　　٣٧٧ - قرن الغزال　　٣٧٨ - قلبى حرمنى
٣٧٩ - ككول حسين　　٣٨٠ - كبير　　٣٨١ - كبكاب
٣٨٢ - كادية　　٣٨٣ - كاكاولى　　٣٨٤ - ككوانى
٣٨٥ - كرامى　　٣٨٦ - كشمش　　٣٨٧ - كاظمية
٣٨٨ - كلاوى　　٣٩٨ - لامى　　٣٩٠ - لامع خاتون
٣٩١ - ليلوى　　٣٩٢ - ليلوى احمر　　٣٩٣ - ليلوى دكل
٣٩٤ - منصور دكلة　　٣٩٥ - موسى دكلة　　٣٩٦ - مقايشى
٣٩٧ - مدنى　　٣٩٨ - مجمودة　　٣٩٩ - مكاوى
٤٠٠ - مصطفى دكل　　٤٠١ - مكاوى احمر　　٤٠٢ - مكاوى اصفر
٤٠٣ - مكاوى اشكر　　٤٠٤ - مكتوم احمر　　٤٠٥ - مكتوم
٤٠٦ - مال الله　　٤٠٧ - ملقوطى　　٤٠٨ - مرشداوى
٤٠٩ - مرزبان　　٤١٠ - مزراحى　　٤١١ - متركى
٤١٢ - موزر دكلة　　٤١٣ - مايع　　٤١٤ - معيوية الدين
٤١٥ - مياسى　　٤١٦ - مدادى　　٤١٧ - منار
٤١٨ - معبدينى　　٤١٩ - مبارك　　٤٢٠ - مبشبش
٤٢١ - مداوى　　٤٢٢ - ملبس الجوز　　٤٢٣ - ملفف
٤٢٤ - معمق الحمرة　　٤٢٥ - منبه　　٤٢٦ - منبع
٤٢٧ - مقطع　　٤٢٨ - مقناحة　　٤٢٩ - مصيدفى
٤٣٠ - مسحة الهندى　　٤٣١ - معلانة　　٤٣٢ - معوجة

٤٣٣ ـ مدهونة	٤٣٤ ـ مير على	٤٣٥ ـ مير حاج
٤٣٦ ـ نور دكلة	٤٣٧ ـ نباتى	٤٣٨ ـ نجدية
٤٣٩ ـ نقيبى	٤٤٠ ـ نقش المبرد	٤٤١ ـ نرتة
٤٤٢ ـ ناشى	٤٤٣ ـ نرسبان	٤٤٤ ـ نهر السلى
٤٤٥ ـ نرسى	٤٤٦ ـ هبرة	٤٤٧ ـ هبرة الجاموس
٤٤٨ ـ هدل	٤٤٩ ـ هجرى	٤٥٠ ـ هارونى
٤٥١ ـ هلالى	٤٥٢ ـ وريمية	٤٥٣ ـ وطف
٤٥٤ ـ يهودى دكلة		

أشهر أنواع الفحول من النخل

١ ـ الغنامى
- ١ ـ أحمر
- ٢ ـ أخضر

٢ ـ الخكرى
- ١ ـ سميسمى
- ٢ ـ قريطى
- ٣ ـ وردى

وهناك أنواع اخرى ليست بذات أهمية ، والجدير بالذكر ان الفحول المذكورة أعلاه تصلح لتلقيح جميع أنواع النخيل .

والذى لابد من ذكره هنا هو ان كل ١٠٠ نخلة يراد تلقيحها يلزمها من اللقاح ما يعادل حاصل ٤ نخلات من الفحول على وجه التقريب .



أهم أصناف التمور التجارية

آ - الحلاوى :

الثمرة مستطيلة صفراء عند بدء نضجها ، وذهبية الشكل عندما تكون كاملة النضج . وهو مبكر فى النضج ، وهذا الصنف من حيث الاهمية التجارية يأتى فى مقدمة الاصناف ، اذ يباع بأسعار عالية فى الاسواق الخارجية خاصة أسواق أميركا ، والكمية التى تصدر الى أسواق أوربا وأميركا تكبس فى صناديق خشبية يتراوح وزنها من ٣٣ الى ٧٠ باون ، أما الكمية التى تصدر الى أسواق الهند وسواحل جزيرة العرب والاسواق الشرقية الاخرى المعروفة محليا بأبى خشيم فتكبس فى الخصاف . وزن الخصافة الواحدة يتراوح بين ٧٨-١٥٦ باون .

ب - الخضراوى :

الثمرة قصيرة ، لونها أصفر مخضر عند بدء نضجها ، ويميل الى السواد نوعا ما عند نضجها الكامل ، يستهلك محليا وفى معظم أسواق الشرق الاوسط . الا أن استراليا أهم سوق لهذا الصنف اذ يكبس فى صناديق خشبية يتراوح وزنها من ٣٣-٧٠ باون وفى صفائح من تنك الى الاسواق الشرقية وفى صناديق بورق سيلوفين .

ج - الساير :

الثمرة متوسطة الحجم ، رفيعة عند العنق ، لونها أصفر عند النضج ، بني غامق عند النضج الكامل ، يصدر الى أسواق أوربا ، وأميركا ، والهند ، وسواحل جزيرة العرب ، كما انه يستهلك محليا بنطاق ضيق . يكبس الى الاسواق الاوربية وأميركا بصناديق خشبية كالحلاوى ، وبالخصاف الى الأسواق الاخرى .

د - الزهدى :

شكل الثمرة شبه بيضوى ، لونها أصفر ذهبى ، يصدر الى الخارج بالخصاف

الى أسواق الهند ، واليمن ، وسواحل جزيرة العرب ، والى افريقيا ، ولقد بدأ الآن كبسه فى صناديق خشبية الى أسواق أوربا .

هـ ـ الابريم والجبجاب :

من التمور الجافة ، سوقها الوحيد الهند ، تباع بأسعار عالية ، وتستعمل فى المراسم الدينية ، والزواج ، وفى الاعياد للتبرك . وطريقة تجفيفها هى ، عندما تصفر الثمار تماما تغطى العذوق فى ماء ساخن ، ثم تنشر فى الشمس ، وبعد جفافها تصدر بأكياس[١] .

و ـ الديرى :

لون الثمرة احمر عند بدء النضج ، وبدنجانى ضارب الى السواد عندما تكون تمر كاملة النضج ، وهذا الصنف من التمور الجافة يستهلك محليا الا أن أهم سوق له هو الهند ، وسواحل جزيرة العرب . يكبس بالخصاف .

أهم الاصناف غير التجارية

آ ـ البرحى :

الثمرة بيضوية الشكل ، كبيرة ، لونها أصفر ، وعند النضج الكامل احمر ذهبى ، لذيذ الطعم ، ويعتبر من أحسن التمور التى تستهلك محليا بشكل رطب وتمر .

ب ـ الحويز :

الثمرة مستطيلة غليظة ، لونها أصفر مشرب بحمرة عند بدء النضج ، ومائل الى السواد نوعا عند النضج الكامل ، يستهلك بشكل تمر وهو نادر الوجود .

ج ـ العويد :

الثمرة طويلة ، كبيرة الحجم ، لونها أصفر وأحمر مشرب بسواد قليلا ، وهذا النوع ممتاز ويستهلك بشكل تمر .

---

(١) استخلصها شاكر طه السلمان .

د ـ أم الدهن :

الثمرة شبه بيضوية مستطيلة ، لونها أصفر مشرب باحمرار عند بدء نضجها ، وذهبى شفاف عند النضج الكامل ، يستهلك بشكل رطب ، وتمر ، والتمر جذاب ولذيذ المذاق .

هـ ـ الحساوى :

الثمرة مستطيلة كبيرة الحجم ، لونها أصفر ، وعند النضج الكامل ذهبى ، يستهلك هذا الصنف بشكل رطب ، وتمر ، والرطب لذيذ المذاق .

و ـ الاشكر :

الثمرة شبه بيضوية مستطيلة ، لونها اشقر محمر ، لذيذة الطعم ، يستهلك بشكل رطب فقط .

ز ـ الليلوى :

الثمرة تشبه ثمرة الزهدى الا أنها أصغر حجما ، لونها أصفر ، يستهلك بشكل رطب فقط فى أوائل الخريف .

ح ـ القنطار :

الثمرة متوسطة الحجم ، لونها أصفر عند بدء نضجها ، ومائل الى السواد نوعا عند نضجها الكامل ، يستهلك بشكل رطب وتمر .

ط ـ الفرسي :

الثمرة مستطيلة ، لونها احمر غامق عند بدء النضج ، وأسود عند النضج الكامل ، وهذا الصنف من الاصناف الجافة ، يستهلك محليا فى أواخر الخريف .

ى ـ الخصاب :

الثمرة بيضوية ، لونها احمر غامق ، يستهلك بشكل رطب فقط فى أوائل كانون الاول حتى نهايته .

ك ـ الهلالى :

الثمرة بيضوية ، كبيرة الحجم جدا ، لونها أصفر ، ينضج فى الشتاء ، ويلذ أكله فى كانون الثانى .

معلومات عامة عن انتاج التمور

المنطقة المزروعة نخيلا	٣٧٤ر٢٤٥ جريب
مجموع النخيــل	٣١ر٧٤٦ر٨٠١ نخلة
مساحة الجريب الواحد	٣٩٦٧ متر مربع
معدل ما ينتجه الجريب الواحد	٩٢٨ كيلوغرام
معدل النخيل الموجودة فى الجريب الواحد	٨٠ نخلة
معدل ما تنتجه النخلة الواحدة حسب المنتوج العام	١١ر٦ كيلوغرام
معدل جملة الانتـاج	٣٥٠ر٠٠٠ طن
عدد القطع المزروعة نخيلا	٨٣ر٠٠٠ قطعة
معدل مساحة قطع الارض الممتلكة من قبل الافراد	٤ر٥ جريب
عدد الفلاحين الذين يعملون فى زراعة التمور مع اتباعهم	٨٣٠ر٠٠٠ شخص
عدد العمال الذكور المستخدمين فى زراعة التمور	١٦٦ر٠٠٠ عامل
عدد العمال الذكور المستخدمين فى جني التمور	٢٠٣ر٠٠٠ عامل
عدد العاملات المستخدمات فى جني التمور	٤٠ر٠٠٠ عاملة

معدل الانتاج بالنسبة للنوع والمساحة

النوع	فى منطقة البصرة بالطن	فى المناطق الباقية بالطن	مجموع انتاج العراق بالطن
حلاوى	٣٠٠٠٠	ــــ	٣٠٠٠٠
خضراوى	١٠٠٠٠	٧٠٠٠	١٧٠٠٠
سـاير	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٦٠٠٠٠
زهدى	١٢٠٠٠	١٩٨٠٠٠	٢١٠٠٠٠
ديرى	٢٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠

مجموع انتاج العراق بالطن	فى المناطق الباقية بالطن	فى منطقة البصرة بالطن	النوع
٣٨٠٠	٨٠٠	٣٠٠٠	جبجاب
٥٠٠	١٠٠	٤٠٠	بريم
٢١٠٠	١٠٠	٢٠٠٠	برحى
١٠٠٠	١٠٠٠	ـــــ	خستاوى
٢٢٦٠٠	٢٠٠٠	٢٠٦٠٠	أنواع اخرى
٣٥٠ر٠٠٠	٢٢٠ر٠٠٠	١٣٠ر٠٠٠	



الآفات الطبيعية

آ - الادغال المضرة خاصة الحلفاء التى تسبب ضعف التربة لما تستنزفه من مواد غذائية منهـا كما تجعلها متماسكة الامر الذى يعيق عمليـة التهوية فيؤدى الى ضعف النخيل والاشجار من جراء عدم تنفس جذورهـا ، وفضلا عن ذلك فانها تكلف الملاك مصاريف باهظة جدا للقضاء عليها .

ب - رياح السموم الجافة فى الصيف فهى تسبب أضرارا بليغة جدا فى التمور وخاصة الحلاوى منها من جراء تبخر الماء من الثمار الذى يؤدى الى نضجها قبل أوانها فتصبح قليلة الجودة وقليلة الوزن .

ج - العواصف الترابية - وهى تزيد الضرر الذى يسببه عنكبوت الغبار ، فتتلف كميات كبيرة من التمور فى كل سنة خاصة تمور الخضراوى .

د - زيادة المياه فى فصل الربيع - اذا كان مستوى المـاء عاليـا فهو يسبب أضرارا كبيرة فى الفسيل المغروس حديثا ، والاشـجار ، كما يضعف النخيـل بصورة تدريجية من جراء تعفن قسم كبير من جذورها سنويا .

هـ - شح المياه فى الصيف - وهو يضعف النخيل ويقلل انتاجه كما يسبب هلاك قسم كبير من الاشجار لانها تتطلب ريا مستمرا فى الصيف .

الامراض والحشرات

آ - (Ommatisus Binotatus) حشرة صغيرة تعرف محليا بحشرة الدوباس تمتص عصارة سعف النخيل والعذوق وتفرز افرازات لزجة تلوث الثمار وتجعلها صغيرة الحجم ورديئة بل وغير صالحة للاكل ، ولهذه الحشرة جيلان : الاول فى فصل الربيع ، والثانى فى فصل الخريف وفى حالة الاصابة الشديدة تضعف النخيل وتميته . وهى تكافح بتعفير النخيـل بمسحوق من النيكوتين ، والنورة ، والرماد ، بواسطة مكائن تعفير خاصة (دستجكر) ، وقد قامت مديرية الزراعة

العامة بتجربة مكافحة هذه الحشرة فى لواء الحلة بواسطة طائرات الهيليكوبتر •

ب - (Paratetranychus simplex) عنكبوت غبار النخيل - وهو صغير ينسج نسيجا على ثمار النخيل قبل نضجها ويمتص عصارتها ويجعلها غير صالحة للاكل ، ويسبب هذا العنكبوت أضرارا بليغة جدا فى الحاصل ، خاصة فى السنين الكثيرة العواصف الترابية • يكافح بنثر زهر الكبريت على العذوق عند عملية التفريد (التركيز) فى شهر حزيران وقبل وجود الرطب فى العذوق •

ج - (Batrachedra amygdraula) حشرة الحشف وهى فراشة صغيرة تصيب الثمار بعد تكوينها فتجف وتصبح مجوفة ولونها أحمر ثم تسقط ، وهذه الفراشة تسمى محليا حشرة الحميرة ، وليس هناك مكافحة لها فى الوقت الحاضر •

د - (Oryctus elegans) خنفساء كبيرة سوداء اللون ، يرقاتها المعبر عنها محليا بالتاذوع تنخر جذع النخلة ، واذا كثر عددها تضعف النخلة وتميتها • لا توجد لها مكافحة فى الوقت الحاضر •

هـ - (Pseudoqhilus testaus) خنفساء كبيرة لونها بني يرقاتها تنخر النخيل والعذوق ، وتسمى حابا أبو مزريمـ ، أضرارها ليست ذات أهمية لا توجد لها مكافحة فعالة فى الوقت الحاضر •

و - (Parlatoria blan chardi ! Praenico-caccus Marlatti Asterolecanium Phaenicis) حشرات قشرية تظهر أضرارها على النخيل بحيث انها تضعف بمرور السنين ، فى حالة الاصابة الشديدة ، تكافح برش النخيل بأحد الزيوت ، كزيت الفولك وكاربوتوكس وغيرهما أو بحرق رأس النخلة بالنار قليلا •

ز - (Mauginilla Schaettae) وهو خياس طلع النخيل ومكافحته غير معلومة وتقوم الشعبة الخاصة بمديرية الزراعة العامة بعدة تجاريب لمعرفة العلاج اللازم لهذا المرض الذى يهدد ثروة البصرة بصورة خاصة •

دراسة عامة عن النخيل

والى جانب اهتمام مديرية جمعية التمور العامة بتسخير شعب الاختصاص فى قضية نقاء التمور من الوجهة الصحية وجودة كبسه ، وتوسيع حركته التجارية ، اتخذت الجمعية كل الوسائل لتوحيد مجهودها مع مجهود وزارة الزراعة فى رعاية النخلة ، وزراعتها ، ومكافحة الآفات والامراض التى تنتابها ، وعلى ان الامكانية لدى مديرية الزراعة العامة محدودة فقد عملت على قدر تلك الامكانية فى مكافحة بعض الآفات والحشرات والقيام ببعض الارشادات لملاكى التمور والفلاحين •

وقد سجلت مديرية الزراعة العامة عددا من المقترحات اجابة لطلب مديرية جمعية التمور العامة وطلب وزارة المالية فوضعتها فى مذكرات تتضمن ضيق امكانية مديرية الزراعة العامة للقيام بمقتضيات النخيل ، والرعاية التى تضمن جودة الانتاج ، وزيادة المحصول ، واننا نورد هنا مضمون مذكرة مديرية الزراعة العامة عن حالة النخيل فى العراق •

نخلة أصابها القدر فتحدت القدر وظلت تحمل

مذكرة عن حالة النخيل في العراق

من المعلوم ان نخيل العراق يبلغ تعدادها (٣١) مليون نخلة وهذا العدد الهائل من النخيل لا ينتج من التمر كمية تتناسب مع ضخامة العدد ذلك لان انتاج نخيلنا واطىء اذا ما قورن بمعدل ما تنتجه النخلة الواحدة فى البقاع التى ذكرها تقرير جنوبى افريقيا عن التمور هناك •

ان معدل انتاج نخيلنا حتى فى السنين الطيبة لا يتعدى من ٢٠ـ٣٠ كيلو للنخلة الواحدة أما فى السنين الشحيحة فيهبط الانتاج الى معدل قد يقل عن عشرة كيلوات للنخلة الواحدة .

أما أسباب قلة انتاج نخيلنا فلا ترجع الى كون أصناف تمورنا من طبيعتها قليلة الانتاج أو مناخ العراق غير مساعد للانتاج الوافر فنخيلنا لها قابلية الانتاج الكبير كأى نخيل اخرى وان مناخنا يعتبر أحسن مناخ ملائم لزراعة النخيل . ولكن هناك أسبابا عديدة آلت الى تقليل الانتاج ومنها :ــ

١ ـ قلة العناية بخدمة النخلة :

وسببه يرجع الى جهل الزارع أو عسر ذات يده أو كلا السببين . ففى العادة لا تعطى النخلة العناية اللازمة خاصة فيما يتعلق بالزراعة حسب المسافات المناسبة وبخدمة التربة والعناية بها وبالتسميد وكميات السماد المناسبة والتلقيح وتخفيف الثمار وطريقة الارواء .

ولبعض الزراع وخاصة الجنوبيين منهم المام واسع فى زرع النخيل وخدمته الا أنه تعوزهم السيطرة على الارواء الصحيح كما ان طريقتهم فى التسميد وتخفيف الثمار وخدمة التربة تحتاج الى تحسين وتهذيب وهذا لا يأتى الا عن طريق الدراسة العلمية والبحث الدقيق للوصول الى الطرق الملائمة المناسبة وارشاد الزراع اليها .

وهذا ما تصبو هذه المديرية الى تحقيقه قدر المستطاع وبالنطاق الضيق الذى تسمح لها به مخصصاتها المالية والفنية كما ان عسر اليد هو العلة التى يشكو منها معظم الزراع وهو من الاسباب المهمة فى اهمال خدمة النخيل .

٢ ـ أثر الحشرات والامراض فى حاصلات التمور :

تصاب التمور والنخيل بآفات عديدة كخياس الطلع والحميرة والحشف والخيوس والغبار والدوباس كما تصاب التمور فى المخازن بالتسوس وبحشراته

المتنوعة وهذه الآفات تعمل على تقليل الحاصل والحط من نوعيته وقد يصل ضررها أحيانا الى نسب فاحشة فقد تأتى على أكثر من نصف الحاصل •

ونعتقد ان دراسة هذه الآفات والعمل على مكافحتها أمر له أهميـــة لا تقل عن أهمية الاسباب المتقدمة لذلك فان مديرية الزراعة باذلة أقصى الجهود الممكنة لدراسة ومكافحة هذه الحشرات على قدر ما تسمح لها ظروفها الفنية والمالية •

٣ ـ مشاكل التسويق :

ليست العبرة فى انتاج كميـات هائلة من التمور وتكديسها فى المخازن بل العبرة كل العبرة فى تحسين نوعيتها والقدرة على تصريفها وفى طريقة اعدادهـا وتقديمها للاسواق بالشكل الذى يستسيغه المشترى •

هذا وان دراسة منتجات التمور وامكانيات الاستفادة من التمر غير الصالح للتصدير فى الصناعات المختلفة مما يساعد على حل كثير من المشـاكل الخاصـة بالتســويق •

ليس فى مديرية الزراعة العامة من الفنيين الذين يعملون فى حقل الفواكه جميعه سوى اثنين أو ثلاثة فكيف يستطيع هـذا العدد الضئيل أن يقوم بأبحاث الفاكهة جميعها ومن جملتها النخيل ؟

نعم ان قســم البستنة فى مديرية الزراعـة العامـة يقوم ببعض التجاريب والدراسات الخاصة بالنخيل وذلك فى المنطقة الوسطى وأما الجنوبية فلم تجر بها تجارب حتى الآن ويؤمل اجراء التجارب فيها على أنه لا يمكن تطبيق جميع النتائج التى يتوصل اليها فى المنطقة الوسطى على المنطقة الجنوبية لاختلاف المناخ واختلاف الاصناف وان الطريقة التى تسير عليها الآن طريقة بطيئة جدا لا تؤدى الى نتائج ذات قيمة كبيرة فى وقت قريب •

على اننا نرى ان الواجب يقتضى تأسيس محطة تجريبية خاصة بدراسـات النخيل والتمور وأن يكون مركزها البصرة وأن تكون لها محطة فرعية فى بغداد وأن يعهد اليها دراسة ما يأتى :ـ

١ - الطريق المثلى فى خدمة النخلة من زراعة وارواء وتسميد وتلقيحوما الى ذلك ودراسة الاصناف من حيث صلاحيتها للتصدير وغيره :

وهذه الدراسة تحتاج الى اخصائى فى البستنة بدرجة بى•اس•سى•أى• أو أعلى ويفضل أن يكون اختصاصه (Subtropical Horticulture .) ذلك لعدم وجود اخصائين بنخيل التمر وأن يساعده اثنان من خريجى مدرسة زراعية متوسطة •

٢ - دراسة الآفات الحشرية والمرضية :

لا شك فى ان خسائر كبيرة تحدثها الحشرات والآفات وان فى دراستها والوقوف على أمر مكافحتها ما ساعد كثيرا على تحسين نوعية التمور واكثار انتاجه •

والاختصاصى الثانى بالفطريات بدرجة بى•اس•سى• أو أعلى على أن يساعده خريج واحد من مدرسة زراعية متوسطة •

٣ - البحث عن الطرق الفعالة فى الاستفادة من منتوجات التمر الصالح والتمر غير الصالح للتصدير وكذا دراسة طرق التعبئة الجذابة الصحية وغير ذلك :

ولتأمين هذه الدراسة تحتاج المحطة الى اخصائى فى الكيمياء العضوية والى اخصائى بمنتجات الفاكهة (Fruit Products) بدرجة بى•اس•سى• أو اعلى يساعد كلا منهما خريج واحد من مدرسة زراعية متوسطة • ونأمل أن تسد احتياجات المحطة بواسطة خريجى البعثات فى المستقبل هذا ويجب أن تكون توجيهات هذه المحطة منوطة بادارة مدير قدير ذى المام كاف بالنخيل والتمور ومن خريجى مدرسة عالية فى البساتين •

أما تكاليف تأسيس المحطة التجريبية فقد وضعها مديرية الزراعة العامة على النحو التالى :

١ - التكاليف التأسيسية :

آ - استملاك قطعة نخيل مع أرض فضاء مساحتها ٢٠٠ دونم تقريبا وتقدر قيمتها بـ ٢٠٠٠٠-٣٠٠٠٠ دينار •

ويفضل أن تكون قطعة النخيل المراد العمل فيها ممتدة من شط العرب الى الصحراء حتى يمكن اجراء التجارب بصورة واسعة فى الارض المغروسة نخيلا والارض غير المغروسة واذا وجدت أرض قريبة من مدينة البصرة أو من أبى الخصيب فحينئذ يسهل على الموظفين السكن فى البلدة ومزاولة عملهم بالمزرعة •

واذا لم يكن فى الامكان استملاك مثل قطعة النخيل هذه فهناك بعض قطع نخيل اميرية قريبة من أبى الخصيب يمكن وضع اليد عليها واتخاذها محطة تجريبية •

	الكلفة المقدرة
ب ـ تشييد بناية تضم الدائرة والمختبرات وتقدر بـ	١٢٫٠٠٠ دينار
تشييد مخزن	٣٫٠٠٠ دينار
ج ـ أدوات وآلات ومكائن	١٠٫٠٠٠ دينار

٢ ـ تكاليف سنوية مستمرة :

الموظفين	العدد	الراتب الشهرى مع الغلاء	الكلفة المقدرة بالدينار
مدير	١	٧٠ دينار	٨٤٠
اختصاصيون	٥	٥٠ دينار	٣٠٠٠
مساعد اختصاصى	٥	٣٠ دينار	١٨٠٠
ملاحظون	٢		
كاتب	١		
محاسب	١	٢٥ دينار	١٥٠٠
مأمور مخزن	١		
ميكانيكى	٢	٢٠ دينار	٤٨٠
فراش وحراس	٥	١٠ دنانير	٦٠٠
عمال	٤٠	٢٠٠ فلس (اجرة يومية)	٢٢٥٠

فاذا تم تشكيل مثل هذه المحطة وخصصنا الارض اللازمة للقيام بالتجاريب وجهزت بما يتطلبه كل فرع من فروعها من أسباب الدراسة ووفر لها المال الكافي فان حل المشكلة يتيسر حينذاك ويكون على أساس علمي صحيح .



الفصل الثالث

المامة بوضع التمور العام وقيمتها الغذائية
وادارة شئونها العامة

وضع التمور العام
بصورة اجمالية

لقد كان وضع التمور العام ـ منذ أن عرف العراق التمر منتوجا زراعيا ومن أهم حاصلات العراق الزراعية ـ كوضع سائر البضائع التجارية خاضعا لقاعدة العرض والطلب • فحين يكون الطلب على التمور كثيرا ويكون منتوج التمور فى تلك السنة قليلا يعز التمر ، وترتفع أسعاره بنسبة عكسية لقلته ، وطردية لكثرة الطلب عليه ، وان لزيادة الطلب ، وقلة العرض • أو لقلة الطلب وكثرة العرض ، أسبابا كثيرة يرجع بعضها الى الطوارىء الطبيعية من قبيل شدة البرد ، أو فيضان الانهار ، أو فتك الحشرات وغيرها ، مما تجعل حاصل التمور فى تلك السنة قليلا ، أو أن يحدث خلل أو تحدث صعوبات فى طرق المواصلات الخارجية ، أو حدوث عوائق دولية عالمية ، من سياسية واقتصادية وحربيـة ، تمنع أو تحد من وصول التجارة والبضائع الى جميع جهات العالم ، أو تكون الاسواق العالميـة قد امتلأت بحاصلات اخرى ، وبضائع تغنى ، أو تقلل الحاجة الى استيراد التمور مثلا ، فيقل حينذاك الطلب مع كثرة العرض ، وتبور التمور ويكسد سوقها •

والى جانب ما ذكر علل اخرى كثيرا ما كان لها وحدها اثر كبير على رواج التمور او بواره ، وتلك هى التنظيم او فقدان التنظيم ، والمقصود بالتنظيم ، هـو دراسة الأسواق دراسة صحيحة للوقوف على المعلومات الكافية لمقدار ما يستهلك كل سوق من الاسواق ، خشية من تزاحم التجار على سوق واحد ، فينقل من التمور أكثر من الحاجة المطلوبة ، وتختل لهذا السبب موازنة العرض والطلب ، ويعود السوق بالضرر الفادح على تجارة التمور •

ولقد لقى العراق من هذه العلل الطبيعية ، وغير الطبيعية ، وعدم امكانيـة

دراسة الاسواق ، وعدم تنظيم تجارة التمور فى الاحقاب البعيدة والقريبة ، الشىء الكثير من الاضرار التى لم يتصور احد مبلغها ، حتى لقد رويت عن ذلك روايات غريبة عن التجار الذين نقلوا التمور الى بعض الاسواق الخارجية ، وعما اصاب التمر بسبب عدم تبخيره وتعقيمه يومذاك وتعطيله فى المخازن من فساد قضى على كل ما يملك التاجر حتى ادى الى افلاس شمله وشمل طائفة كبيرة ممن يرتبط به عن طريق التعامل والتجارة .!!

وان حديث خسارة الملاك الشهير عبدالمهدى الحافظ عضو مجلس المبعوثان التركى عن لواء كربلاء لا يزال موضوع حديث المجالس حين يمر ذكر التمور. فقد تأزم سوق التمر فى العراق سنة ١٣١١ الرومية تأزما شديدا ، وكان عبدالمهدى الحافظ قد ضمن بساتين الاراضى السنية فى تلك السنة .

وجاء الحاصل فلم يستطع ان يوفى بعض المبلغ وتردت حالة التمور ، فعجز حتى عن تسوية الامر بشكل من الاشكال ، الامر الذى اضطر الحكومة التركية حينذاك الى ان تضع يدها على املاك عبد المهدى الحافظ وان تعرضها للبيع .

وبعت جميع املاك عبدالمهدى - وكان يملك الكثير من العقار والبساتين - لتسديد ثمن الضمان ، وقيل يومها ان اثمان تلك الاملاك الجسيمة لم تستطع ان تسد المبلغ المطلوب . ذلك لان تدهور حاصل التمور كثيرا ما يستدعى التدهور العام للاسواق العراقية .

* * *

ولم يزل حتى الآن بين الشيوخ والمسنين من تجار التمور والملاكين والفلاحين ، من يروى العجائب مما اصاب التمور فى السنوات الغابرة والقريبة . ولقد نقل عن تاجر كبير نقل تموره من الفرات الى البصرة لبيعها هناك ، أو ليشحنها من هناك الى الاسواق الخارجية ، فبدأت الاسعار تهبط وكانت تمور التاجر المذكور ترد تترى الى أحد المخازن فى البصرة . ثم هبطت الاسعار وهبطت

حتى لم تعد قيمة التمر توفي اجور المخزن . وكان مما نقل ، وظل التجار حتى اليوم يتناقلون هذه القصة التي وقعت منذ اكثر من خمسين سنة ، وهي ان التاجر المذكور انكر ان يكون له تمر . وانكر ان يكون هو صاحب التمر الذي ارسل الى البصرة !! وكان من نتيجة ذلك ان لحقت بصاحب المخزن في البصرة خسارة كبيرة من جراء ما انفق من اجور للحمالين ليحملوا التمر من مخزنه فيرموا به في شط العرب ...!!

وكثيرا ما كانت المنافسة في نقل التمور وخزنها وبيعها تجرى على قواعد كيفية غير تجارية ، فتؤدى الى أضرار اخرى ، هذا بالاضافة الى عشرات العلل ، ولقد مرت على التمور سنوات كثر فيها العرض ، وقل الطلب ، بسبب تلك العلل وغيرها ، فأدت الى استخدام التمر في الشعال ، وقد بلغ من تدهور سعر التمور بسبب كثرتها وفسادها ان صار التمر يمنح لمن يتعهد بنقله من البساتين او المخازن !! لقاء ابعاده عنهم فقط ، وقد نقل ان من المصيبة التي حلت بالتمور ذات موسم من المواسم ان عزف الناس حتى عن تسلم هذه التمور مجانا لحرقها في التنور ، والفرن ، والمشاعل الاخرى ، ولم تكن الاضرار في مثل تلك الاحوال تقتصر على التمور وحدها وانما كثيرا ما تهبط بسبب هبوط اسعار التمور ، اسعار مواد البناء ، كالجذوع المستخدمة للبناء ، وهكذا كان شأن حاصلات النخلة كالحصر ، والحبال ، والاطباق والقفف ، ولربما شمل التدهور المنتوجات الاخرى ، فلم تعد تتناسب أسعار الوارد الى العراق مع أسعار الصادر منها . والنخلة منذ القديم كبيرة الاثر في حياة العراق الاقتصادية فكان لابد أن تتأرجح الموازنة الاقتصادية اذا ما تأرجحت موارد النخلة ، ولم تستقر على حال ، وهذا ما حمل الكثير مما يعنيهم الامر على التفكير مليا في تلافي ما يمكن تلافيه ، سواء مما يتعلق بالطوارىء الطبيعية من حفظ الفسائل من التلف ، ورعاية البساتين ، وحفظها من الفيضانات ، والحشرات على قدر الامكان ، أو ما يتعلق بتنظيم الاسواق والقضاء على المنافسات غير المفيدة ، التي تعود بالضرر على موارد البلاد

والعناية بكبس التمور ، ووقايتها من الفساد ، وكل ما يمكن أن يحول بين الماضى وتكرر النكبات •

وبدت محاولات كثيرة من الملاكين ، وتجـار التمور فى كثير من الاوقات ولكنها لم تظهر بصورة عملية قبل سنة ١٩٣٣ •



أول مؤسسة للتمور

١ ــ جمعية ملاكى التمور

وبناء على ما مر • شعر الذين تهمهم مسألة التمور من أهل البصرة بالحاجة الماسة الى تأليف جمعية تقوم برفع مستوى التمور ، من حيث مغارسها ، وتحسين انتاجها ، وأسعارها ، فتألفت أول جمعية باسم (جمعية ملاكى التمور فى البصرة) ووضعت لها نظاما داخليا يتألف من ٢٣ مادة لخصت المادة الثانية غرضها بنصها التالى :ــ

« المادة الثانية ــ ان غاية هذه الجمعية هو ايجاد كتلة من الملاكين تسعى لترقية زراعة النخيل ، وتحسين انتاجها كما تقتضيه المصلحة العامة • ومحافظة حقوق الملاكين من العبث بها بالطرق القانونية المرعية فى البلاد ، ومراقبة أحوال الملاكين بابداء النصائح لهم ، وارشادهم الى ما فيه صالحهم ، وتخفيف الضائقة المالية عن كاهلهم ، والاشراف على أسواق التمور ، والدخول بمفاوضات مع الغرف التجارية ، والشركات الاجنبية ، والتجار ، ومراقبة سعر التمر ، وعدم التلاعب به ، ومراجعة الحكومة فى كل ما من شأنه ترقية المنتوجات ، وتحسين حال أصحابها ، والقيام بدعاية واسعة النطاق فى كافة أنحاء المعمورة حسب الامكان لتصريف هذه المحصولات وايجاد أسواق جديدة لها » •

الهيئة المؤسسة

أما الهيئة المؤسسة للجمعية فقد تألفت من السادة :

١ ــ هاشم النقيب •

٢ ــ صالح باش اعيان •

٣ ــ صالح عبدالواحد •

٤ ــ حمدو سليمان الذكير •

٥ ـ عبدالكاظم خلف الشمخانى .

٦ ـ عبدالرزاق الامير

٧ ـ محمد خلف عبدالواحد .

وقد تم تأليف الجمعية وصدور نظامها فى نيسان سنة **١٩٣٣** .

٢ – جمعية مكبسى التمور

وكان عدد التجار فى البصرة الذين يقومون بشراء التمور وكبسها ، واعدادها للاستهلاك المحلى والتصدير الى الخارج من الاجانب والوطنيين كبيرا ، وقد اعتبر هؤلاء التجار المكبسون قيام (جمعية ملاكى التمور فى البصرة) عملا قد يكون موجها ضد مصالحهم فى الدرجة الاولى ، فاقترح هؤلاء التجار تأسيس جمعية باسم (جمعية مكبسى التمور فى البصرة) وسرعان ما قاموا بتأسيس الجمعية المذكورة ، وقد صدر نظامها الداخلى بـ **٢٩** مادة ، تضمنت المادة الاولى غرض الجمعية فنصت عليه بما يلى :ـ

المادة الاولى ـ سمى الجمعية ـ جمعية مكبسى التمور فى البصرة ـ وغايتها حفظ مصالح اعضائها وتجارة التمور بصورة عامة . ولاجل هذه الغاية ستجتهد كلما سنحت لها الفرص أن تعاضد لجنة التمور الاختيارية ، ولجانا اخرى مثلها .

الهيئة المؤسسة

أما الذين اقترحوا تأسيس جمعية مكبسى التمور فى البصرة فهم كما يلى :ـ

الخواجات شركة فرنك سى.أى. ستريك ـ بصرة المحدودة .

الخواجات شركة العراق وايران المحدودة .

الخواجات شركة هيلس اخوان الشرقية المسجلة .

الحاج عبدالرزاق طه العمر وشركاه .

الحاج عطيه الخضيرى .

الخواجة س٠ن٠ كوهين ٠

خان بهادر ميرزا محمد ٠

الخواجات تثورد جيوكلاس و ٠ ف كويمزغلو ٠

الخواجة دى٠ام٠ انبن ٠

الخواجة افرايم حسقيل افرائم ٠

الخواجة ف٠ر٠ صايغ ٠

الخواجات مارين اخوان ٠

الخواجة فكتور كارح ٠

الخواجات أصفر وشركاه ٠

الخواجة يعقوب بولص ٠

الخواجات الشركة الافريقبة الشرقية (شرق الادنى) المحدودة ٠

وقد تم وضع النظام فى ١١ من نيسان سنة ١٩٣٣ وباشرت الجمعية أعمالها ٠

تضارب الاغراض

وكان لابد من الانشقاق حين تتضارب الاغراض ، ذلك لان جمعية ملاكى التمور كانت تسعى لتحسين أسعار التمور وارتفاعها ٠ بينما كانت جمعية مكبسى التمور تسعى لتخفيض أسعار التمور محليا لتفيد منها فى تجارتها ٠ وقد ظل هذا التضارب بين الجمعيتين على أشده مدة سنتين ٠



أول القوانين

قانون لجنة التمور

وفي أوائل سنة ١٩٣٥ زار المرحوم ياسين الهاشمي ـ وكان رئيسا للوزارة يومذاك ـ البصرة واطلع على ما انتاب التمر من أضرار بسبب تضارب المصالح ، وعدم وجود قانون أو نظام يكفل الاخذ بيد الملاكين ، والتجار ، والفلاحين ، ويحافظ على حقوق الجميع ورعاية مورد التمر العظيم وحفظه من الطوارىء الطبيعية ، والاقتصادية ، على قدر المستطاع ، فأوعز بسن قانون يتضمن رعاية هذه المصالح ، وصدر اول قانون للتمور باسم (قانون لجنة التمور) رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٥ مؤلف من ١٤ مادة بنيت أسسها على قانون جمعية منتجي الزبيب ، والكشمش اليونانية • وقد نصت المادة الاولى على غرض هذا القانون بما يلي :ـ

« المادة الاولى ـ تؤلف لجنة غايتها النفع العام ، تدعى (لجنة التمور) المشار اليها فيما يلي باللجنة على الصورة المذكورة في المادة الآتية ، وتكون ذات شخصية حكمية لها الصلاحية بتملك أملاك منقولة وغير منقولة » •

وقد تعين للجنة رئيس وسكرتير عام بموجب القانون ، وألحق الاشراف على شؤونها بوزارة المالية ، ومدتها الحكومة بمبلغ قدره ٣٥٠٠ دينار كمساعدة ، ووعدتها بالقروض والمساعدات المالية الاخرى عند الحاجة •

أما جمعية مكبسي التمور فقد ظلت تمارس أعمالها الى أن صدر مرسوم سنة ١٩٣٩ الذي حل محل قانون (لجنة التمور) وتعطل بموجبه عمل جمعية مكبسي التمور •

وقد تم صدور القانون المذكور في اليوم التاسع من شهر أيلول سنة ١٩٣٥ •

نظـام لجنة التمور

وبعد مرور ستة أشهر تقريبـا على صدور قانون (لجنة التمور) صدر نظام باسم (نظام لجنة التمور) بموجب المادة الثالثة من قانون لجنة التمور رقم **٣٨** لسنة **١٩٣٥** المار الذكر فى سبع عشرة مادة تضمنت كيفية اجراء انتخاب اللجنة وممارسة حقوقها ، وكيفية قيامها بالعمل ، وكان صدور النظام المذكور فى اليوم الاول من مارت سنة **١٩٣٦** ،



مرسوم جمعية التمور

وبعد ان وجد ان قانون لجنة التمور رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٥ لم يعد يفي بالغرض المطلوب وان هنالك كثيرا من المسائل التي تخص التمور - تمور البصرة بوجه خاص - التي يستدعي القيام بها اهتماما ومواصلة جديتين في العمل ليتم تدارك ما أصاب هذه التمور من أضرار فادحة ، تلك الاضرار التي ظهرت بأوسع نطاقها في سنة ١٩٣٨ فعمت النكبة الاقتصادية بسببها جميع الملاكين ، والمكبسين ، والمغارسين ، والعاملين بها • وكان بعض أسباب تلك الفادحة الاقتصادية المهمة يعود الى عدم تنظيم شؤون التمور ، وعدم اتخاذ التدابير القانونية الكافية لحمايتها وحماية أسعارها ، لذلك تصدى حينذاك فخامة السيد نوري السعيد بصورة خاصة الى تلافي هذه الامور بسن قانون يضمن النقاط المهمة التي يمكن بموجبها حماية أسعار التمور ، وتنظيم تجارتها ، وكان من اهتمام فخامته ، ورغبته في القيام بانجاز هذه المهمة بصورة سريعة وبدون توان ان تقدمت وزارة المالية الى مجلس الوزراء بمرسوم صودق عليه ، واقترن بالارادة الملكية على أن يعرض على مجلس الامة في اول اجتماعه باسم (مرسوم جمعية التمور رقم ٦ لسنة ١٩٣٩) •

ويحتوي المرسوم المذكور على ٢٦ مادة تعينت بموجبها غاية الجمعية ، وصلاحيتها ، ومدى نفوذها في تنظيم شؤون التمور مما يتعلق بغرسها ، وكبسها ، وتجارتها ، ومصالح الملاكين والمكبسين فيها ، وسنشير الى مدى ما أفادت جمعية التمور من اجراء صفقات الاحتكار الذي خوله اياها المرسوم المذكور في بحث تجارة العراق •

وقد تم صدور المرسوم المذكور في اليوم ٢٩/مارت/١٩٣٩ •

الانظمة المتفرعة من المرسوم

١ ــ نظام جمعية التمور

وتفرع من مرسوم جمعية التمور بمقتضى المادة الثالثة منه نظام برقم (٢٠) لسنة ١٩٣٩ باسم (نظام جمعية التمور) تضمن سبع عشرة مادة تعينت بموجبها طريقة ترشيح الاعضاء وانتخابهم ، ومهماتهم ، وكيفية اجراء ميزانية الجمعية ، وادارة شؤونها المالية • وقد تم هـذا النظام فى اليوم العاشر من شـهر نيسـان سـنة ١٩٣٩ •

٢ ــ نظام الهيئات الفرعية

وفى اليوم الخامس من شهر تشرين الاول لسنة ١٩٣٩ تم وضع نظام وفق المادة الثانية من المرسوم باسم (نظـام الهيئات الفرعيـة لجمعية التمور) رقم ٧٣ لسنة ١٩٣٩ مؤلف من ست عشرة مادة اقتصر تطبيقها على كل من لواء بغداد ، وديالى ، وكربلاء ، والحلة ، والديوانية ، والمنتفك ، وتعينت بموجبها كيفية انتخاب الهيئات الفرعية ومهمتها وكيفية ممارسة أعمالها •

٣ ــ نظام عمال مكابس التمور

ثم تفرع من مرسوم جمعية التمور المذكور بمقتضى المادة السادسـة نظـام باسم (نظام عمال مكابس التمور رقم ٣٧ لسـنة ١٩٤٠) • بست وعشرين مادة (وكانت قد الحقت جمعية التمور بوزارة الاقتصاد) تعينت بموجبه مهمة المكبس ، وأصحاب المـكابس ، والعمال الذين يعملون فى كبس التمور ، وما يتعلق بكل واحد منهم ، والحدود المعينة لهم فى أعمالهم • وقد تم النظام المذكور فى اليوم التاسع من شهر حزيران سنة ١٩٤٠ •



قانون جمعية التمور

وفى ٧ حزيران ١٩٤٨ تقدمت مديرية جمعيـة التمور العامـة الى وزارة الاقتصاد ـ وكانت قد التحقت بوزارة الاقتصاد بعد أن كانت ملحقة بوزارة المالية ـ باقتراح وضع لائحة قانون لجمعية التمور لانهـا رأت ان مرسوم جمعية التمور رقم (٦) لسنة ١٩٣٩ وتعديلاته ، لم تعد تفى بالغرض المنشود من قيـام جمعية التمور بالمهمات المطلوبة ، وان التجارب الحاصلة خـلال تسع سنوات قد جاءت تفرض وجوب عدم الاكتفاء بالمرسوم ، خصوصا وان المرســوم المذكور كان قد اهتم بصورة خاصة بتمور البصرة بالنظر لما كان قد طرأ عليها من أزمات اضطرت الحكومة الى اصدار المرسوم بصورة مســتعجلة لمعالجة وضع تمور البصرة دون الالتفات الى تمور المنطقة الوسطى (الفرات ودجلة وديالى) •

وتقدمت مديرية جمعية التمور بوضع أسس اللائحة ، والاسباب الموجبة ، وقد احيلت اللائحة المذكورة الى وزارة العدلية لدرسها من قبل (لجنة التدوين القانونى) ثم ارتأت مديرية الجمعية أن تأخذ بآراء أرباب الرأى والخبرة من ملاكى التمور والتجار فسحبت اللائحة • وعرضتها على عدد من أصحاب الرأى فأيدوا كثيرا من المقترحات التى أحدث بنظر الاعتبار فى وضع اللائحة • ثم قدمت الى وزارة الاقتصاد • وظلت هذه اللائحة تتراوح بين وزارة العدلية ، ووزارة الاقتصاد ، ومديرية جمعية التمور العامـة ، مدة طويلة بقصد حذف بعض المواد منها وتعديل الآخر ، وتغيير صيغة المادة ، حتى تم للائحة أن تعرض على مجلس الوزراء ثم المجلس النيابى ومجلس الاعيان واقترانها بالارادة الملكية ، ونشرها فى الجريدة الرسمية كقانون عام للجمعية بعد مرور اربع سنوات من درس متواصل لمواد اللائحة !! فصدر القانون برقم ٣٧ لسنة ١٩٥٢ باسم (قانون جمعية التمور) ونفذ اعتبارا من يوم ٢١ـ٤ـ١٩٥٢ •

الانظمة المتفرعة :

١ - نظام جمعية التمور

وكان لابد أن يصدر نظام جديد تتعين به حقوق كل جهة ، وكيفية تنفيذ القانون . وبدون ذلك تبقى الانظمة المتفرعة من مرسوم جمعية التمور رقم (٦) لسنة ١٩٣٩ السابقة نافذة المفعول ، فصدر بعد صدور قانون جمعية التمور بنحو خمسة أشهر نظام باسم (نظام جمعية التمور رقم (٤٢) سنة ١٩٥٢ يحتوى على ٢٥ مادة حددت فيها كيفية القيام بتطبيق مواد قانون جمعية التمور ، وتعيين الصلاحيات ، وكيفية ادارة شؤون التمور ، واعتبر النظام نافذا من يوم ٦-١٠-١٩٥٢ .

٢ - نظام صندوق احتياط موظفي ومستخدمي جمعية التمور

وحفظا لحقوق موظفي جمعية التمور ومستخدميها ، صدر نظام باسم (نظام صندوق احتياط موظفي ومستخدمي جمعية التمور) مؤلف من ١٩ مادة ، تضمن للموظفين والمستخدمين تأمين فوائد بنسب من الزمن والنقود ، تعينها مواد النظام المذكور ، واعتبر هذا النظام نافذا منذ اليوم ٧-١١-١٩٥٣ .

٣ - أنظمة في طريق الظهور

وكلما مر على القانون زمن وكثرت التجارب فرض هذا الزمن والتجارب اجراء تعديلات في القانون أو اصدار انظمة تكفل سد الحاجة المطلوبة . ولذلك تجرى الآن المذاكرات بين مديرية جمعية التمور العامة ووزارة الاقتصاد لتعديل النظام بحيث يعالج بعض الشؤون التي تقتضيها الحاجة . ولا يبعد أن يعد هذا النظام قريبا ليقدم الى مجلس الوزراء .

تعديل قانون جمعية التمور

وفي اليوم الرابع والعشرين من كانون الثاني من سنة ١٩٥٤ تم تعديل المادة العاشرة من قانون جمعية التمور رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٢ ، فصدر قانون التعديل هذا باسم (قانون تعديل قانون جمعية التمور رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٢) برقم (١) لسنة ١٩٥٤ .

قيمة التمور الغذائية

في الحياة العامة

التمر من أهم المواد التى يجب أن تشغل المحل الاول من التجارة النافعة فى العالم اذا استطاع المستهلكون أن يعرفوا ما تحتوى عليه التمور من عناصر غذائية مفيدة تتم بأرخص كلفة . وأسهل طريقة ، مصحوبة بلذة قلما يجدها المستهلك فى ثمر آخر غير التمر . لذلك كان من المفيد النافع للمستهلكين محليا وللمستهلكين خارجا الاحاطة التامة بمزايا التمر وقيمتها الغذائية وقلة تكاليفها الاقتصادية فضلا عن كونها فاكهة من أكثر الفواكه حلاوة وألذها طعما .

وعلى قدر مفهوم مزايا التمر الغذائية ، ثم على قدر ما يصحب التمر من تسهيل فى نقله الى جميع جهات العالم . وعلى قدر التفات المستهلكين الى قلة تكاليفه ، ورخص أسعاره بالنسبة الى ما يحتوى عليه من فوائد ، بل بالنسبة الى جميع الفواكه ، ثم على قدر ما يستلفت النظر فى كيفية كبسه واخراجه الى الاسواق ، نقول انه على قدر كل هذا يتوقف رواج سوق التمور وتداوله فى الاسواق القريبة والبعيدة من العالم كبضاعة تجارية ، غذائية ، تجمع كل عناصر الغذاء ، أو مواد صناعية تدخل المصانع لكثير من الاغراض تجارة فلا تخص أمة دون اخرى ، ومملكة دون ثانية ، بل يستطيع كل واحد ، وكل هيئة ، أن يتاجر بها ، وينقلها الى جميع الجهات بكل سهولة .

ولما كان القيام بمثل هذه الامور من بعض مهام **(جمعية التمور)** بالقدر الذى يخولها به القانون ، وعلى قدر امكانياتها ، فقد قامت مديرية **جمعية التمور** العامة بقسطها من العمل فى كل حقل من الحقول التالية :-

١ - العمل على افهام الجميع قيمة التمر الغذائية من الوجهة العلمية ٠ والدعوة بمختلف الاساليب الى الاقبال على التمور واعتمادها فاكهة ٠

٢ - السعى لتحسين كبس التمور واخراجها اخراجا جذابا ومكفولا من الوجهة الصحية :

٣ - انماء تجارة التمور وتوسيع اسواقها :

٤ - السعى لتحقيق فكرة ادخال التمور فى الصناعات بنطاق واسع :

وسيجد القارىء فى هذا التقرير خلاصة شاملة عامة لما قامت به جمعية التمور على قدر امكانياتها القانونية والنظامية فى هذه الحقول الاربعة وما وضعت من تخطيط أخذت به على عاتقها القيام به جزءا جزءا ، أو كلا كلا ، فى السنوات المقبلة ٠

التعريف بقيمة التمور

القيمة الغذائية

- ١ -

قليل من الناس - حتى الذين يعرفون التمر من طريق زراعته ، وتجارته - من يعرف ما تحتوى عليه التمور من عناصر غذائية ذات قيمة كبيرة فى بناء الجسم وبعث النشاط والحيوية فى النفوس ، ولما كان الوقوف على فوائد التمر الغذائية يعتبر الركن الاول فى عالم التجارة فقد بادرت مديرية جمعية التمور العامة الى ايقاف القراء على أوثق التحليلات التى قامت بها الجهات العلمية الكيماوية العالمية لمختلف أنواع التمور ، وتعيين كل عنصر من عناصر الغذاء فيها ، ثم قامت بنشر تلك التحليلات فى عدد كبير من الصحف العربية ، والاجنبية ، ثم باشرت بطبع خلاصات وافية لتلك التحليلات بعدد من اللغات كان منها :-

١ ـ رسالة بلغة الاردو الهندية ٠
٢ ـ رسالة باللغة التركية مكتوبة باللاتينية ٠
٣ ـ رسالة باللغة التركية مكتوبة بالحروف العربية ٠
٤ ـ رسالة بلغة الملايو ٠
٥ ـ رسالة باللغة الفرنسية ٠
٦ ـ رسالة باللغة الانكليزية ٠
٧ ـ رسالة باللغة العربيـة ٠

وهى قائمة الآن بطبع عدد من الرســائل والنشرات باللغة الالمانية واللغات الاسكنديناوية واللغة الهولندية ٠

ولقد قامت مديرية جمعية التمور العامة بتوزيع هـذه النشرات فى الاقطار التى ستدعى مثل هذا التوزيع فى دفعات متفاوتة ٠ كما انها بدأت توزع ـ بواسطة الممثليات العراقية ، فى خارج العراق ، وفى داخل شحنات التمور المرسلة الى الجهات الخارجية ـ عددا كبيرا من هـذه النشرات التى يحتوى البعض منها على تقارير



« بناية جمعية التمور فى البصرة »

وافية عن قيمة التمور الغذائية ، بحيث صار من المؤكد لدى عدد غير قليل ان التمر لم يكن بضاعة تجارية فحسب ٠ ولم يكن فاكهة لذيذة الطعم وكفى ٠ وانما هو غذاء كامل يحتوى على جميع النسب المطلوبة للحياة ٠

ولقد عرف العرب قيمة التمر فى بناء الجسم من طريق التجربة والوجدان
وروبت عنهم روايات كثيرة تشير الى مبلغ اعتزازهم بالتمر كغذاء كامل •

وقد روى الاصمعى عن أبيه قال :ـ

« أسر رجل رجلين فى الجاهلية ، فخيرهما بما يعشيهما ، فاختـار احدهما اللحم ، واختار الآخر التمر ، فعشيا والقيا فى الفناء ، وذلك فى شتاء شـديد • فأصبح صاحب اللحم خامدا وأصبح صاحب التمر تزر عيناه(١) » •

« والبحوث العلمية والتجارب الطويلة للمتقدمين ، دلت على ان التمر ينشط الاعضاء ، ويلين الطبع ، ويصلح المعدة ، ويقوى الـكبد ، وينفع عصارات المعدة بازالة الرطوبات ، ويقتل الديدان المتولدة من العفونة(٢) » •

ويقول بلكرف عن النخيل « **انها خبز البلاد ومادة الحياة وعماد التجارة** » •

وهذه خلاصة بما تحتوى عليه التمور من عناصر غذائيـة مستخلصة من النشرات التى قامت جمعية التمور العامة بنشرها ، والتى لا تزال تقوم بنشـرها داخل العراق وخارجه • بعد عرضنا لها على بعض الاختصاصيين الكيمائيين للتحقق من صحة النسب والكميات •

* * *

لقد كانت التمور[٣] دائما فى الانحاء القاحلة من العالم القديم من ضروريات المعيشة وزاد تناولها فى بعض النواحى حتى على الخبز والبطاطس • وفى الحقيقة لولا التمور لكتب تاريخ العالم على شكل آخر اذ لم يوجـد ما يقوم مقامهـا على الوجه الاتم فى معيشة قبائل الصحارى ، فالتمر هو الذى جعل نشاط هذه القبائل فى حدود الامكان •

والتمر طعام مركز طبيعى بالنظر الى شكله الجامع وتوافره كغذاء • وان بعض أصناف التمور لتمتاز على الاطعمة المهضومة التى تعددت الاشادة بذكرها •

---

(١) عيون الاخبار •
(٢) أخرجه الشيخ على الشرقى •
(٣) عن كتاب (زراعة التمور فى العالمين القديم والجديد) بحث للدكتور شارلزل بنيت « من نشرة مديرية جمعية التمور العامة » •

وهذه التمور تحتوى على مادة السكر بشكل يستسيغ الجسم امتصاصه دون ما حاجة الى عملية الهضم التى يتطلبها السكر الاعتيادى •

وهكذا وجد العرب والابراسون ، واهالى افريقيا الشمالية فى التمور نعمة عظيمة ، وطعاما سائغا ليس فيه من فضلة غير ما يكفى الهضم ويسهله مقرونا بطعم لذيذ • أما التمور اليابسة فتحتفظ بمزاياها خلال السفرات الطويلة ولا تصد شهوة الطعام وان ساكن الصحراء الجاد النشيط ليأكل مقدارا غير قليل منها كل يوم فهى تكاد تكون غذاءه الوحيد لآماد طويلة وقد لا يتيسر له خلال شهور عديدة أن يضيف اليها اللحم أو اللبن أو الارز الا نادرا •



وهى الى جانب كونها فاكهة لذيذة ، وطعاما مولدا للقوة والنشاط ، فهى تحتوى على جميع العناصر التى يتألف منها الطعام المغذى المؤلف من بروتين ، وشحوم ، وأملاح ، وهيدرات الكاربون ، وكلها فى شكل يسهل الهضم للجسم

البشرى . والبروتينات تؤلف أهم عنصر لانشاء الخليــة الحية . فاذا كان التمر لا يحوى من البروتينات ما يكفى لبناء الانسجة فان نواة الخلية الحية تتطلب مواد مولدة للحرارة ، وهنا يأتى عمل التمور التى تتضمن ٧٠ الى ٩٠ فى المـائة من هيدرات الكاربون .

ان الليبرة الواحدة من التمر تحتوى على ١٢٧٥ سعرة وهى الوحدة القياسية للحرارة الفيزيولوجية . ويحتاج العامل ذو البنية الاعتيادية القائم بعمل مرهق الى ٣٠٠٠ سعرة من الطعام المغذى كل يوم . وهكذا يظهر لنا بوضوح كيف يتيسر لليبرتين أو ثلاث من التمر يوميا أن تجهز الجسم البشرى بالنشاط اللازم الذى يبدو بشكل قوة عضلية .

ويوخذ من نشرة (آتواتر) عن المركبات الغذائيــة التى أصدرتهـا دائرة الزراعة للولايات المتحدة ان التمر اليابس يتركب من العناصر الآتية :–

هيدرات الكاربون	٧٠ر٦ فى المائة
بروتين	١ر٩
شحم	٢ر٥
ماء	١٣ر٨
أملاح معدنية	١ر٢
فضلة (نسيج)	١٠
	١٠٠ فى المائة

ويصح اعتبار هذا التحليل متوســطا معتدلا لتركيب التمور . وقد تحتوى بعض الاصناف على ما لا يقل عن ٩٠ فى المائة من هيدرات الكاربون كما يحتوى البعض الآخر على نسبة مئوية أقل مما فى التحليل وتتألف هيدرات الكاربون على الغالب من المواد السكرية .

وان الآكل الذى يضيف ليرتين من التمور الى طعامه كل يوم ، لا يحتاج الى كثير من البروتين الاضافى نظرا الى أن حاجة الجسم البشرى من هذه المادة تزيد على نحو غرام واحد لكل كيلو من وزن الجسم كل يوم • وفى الحقيقة ان الطعام المؤلف من التمر وحده يكفى لغذاء أكثر العرب فى معيشتهم اليومية لآماد طويلة دون حاجة الى اضافة أى طعام آخر •

ولقد ضاع فى ثنايا التحليل الآنف الذكر ، أثر المواد العطرية التى تعطى التمر نكهته الخاصة فيما عدا الحلاوة الناشئة عن السكر • وهذه المواد سهلة التبخر ويجب الاعتناء بالمحافظة عليها عند اعداد التمور للبيع لئلا يفقد التمر آنئذ نكهته الذكية اللذيذة •

تحليلات عامة لاهم أنواع التمور (١)

وندرج هنا ملخصا بنتائج الابحاث والتحريات التى قام بها معهد المباحث الصناعية العراقى فى موضوع التمور ، وقيمتها الغذائية ، والقيمة السعرية الحرارية لها ، بالمقارنة مع الاغذية الاخرى ، وفيتاميناتها ، والمواد المعدنية فيها ، تلك النتائج التى توصل اليها المعهد فى ضمن منهاج أبحاثه •

القيمة الغذائية :

للتمور قيمة غذائية كبيرة ، وهى من الاثمار التى تتركز فيها المواد السكرية الى نسب عالية ، وهذه المواد السكرية هى الكلوكوز (سكر العنب) والليفيلوز (سكر التمر) فى الغالب ، وقد ظهر من نتائج تحليل تمور الحلاوى ، والساير ، والخضراوى ، ان السكر فيها يبلغ ثلاثة أرباع مادتها (الجدول رقم ١) •

---

(١) من تقرير لمعهد المباحث الصناعية العراقى فى نشرة لمديرية جمعية التمور العامة •

الجدول (١)

تحاليل تمور الحلاوى والساير والخضراوى (١٩٤٧)

	الحلاوى	الساير	الخضراوى
نسبة النوى	١٣ر٠٠٠	١٤ر٠٠٠	١٠ر٦٠
الرطوبة	١٢ر٨	١٥ر١	١٢ر٧٠
المستخلص	٨٠ر٠٠	٧٨ر٠٠	٧٨ر٨٠
السكر المختزل	٧٦ر٥٠	٧٦ر٥٠	٧٦ر٥٠
البروتين	١ر٦٥	٢ر٣٧	١ر٧٩
الرماد (المواد المعدنية)	٢ر٠٠	١ر٧٣	١ر٧٣
القيمة السعرية الحرارية فى الرطل الواحد	١٣٧٦	١٣٥٦	١٣٩٢

أما الزهدى فان نسبة السكر فيه تتراوح بين الستين والسبعين بالمائة من مادته كما يظهر ذلك فى الجدول (٢) ٠

الجدول (٢)

تحاليل تمور الزهدى (١٩٤٤–١٩٤٧)

النموذج		نسبة النوى	الرطوبة	المستخلص	السكر المختزل	البروتين	الرماد المواد المعدنية	القيمة السعرية
بغداد	٤٤١	١٤ر٠	١٩ر٠	٧٥ر٠	٦٠ر٥	١ر٧	١ر٩	١٢٨٩
بغداد	٤٤٢	١١ر٥	٢٠ر٨	٧٢ر١	٦١ر١	١ر٦	١ر٥	١٢٦٤
حلة	٤٤١	١٤ر٠	١٦ر٣	٧٦ر٨	٥٩ر٥	١ر٨	٢ر٢	١٣٢٢
حلة	٤٤٢	١٢ر٥	١٨ر٧	٧٤ر٠	٥٥ر٨	١ر٧	١ر٩	١٢٩٠
كربلاء	٤٤١	١٢ر٥٠	١٩ر٥	٧٥ر٠	٦٩ر٥	١ر٩	١ر٦	١٢٨٩
كربلاء	٤٤٢	١٣ر٠	١٧ر٦	٧٥ر٠	٦٧ر٦	٢ر٦	٢ر٢	١٣١٩
منتفك	٤٤١	١١ر٥	١٧ر٦	٧٣ر١	٦٧ر٦	١ر٤	١ر٦	١٣٣١
بصرة	٤٤١	١٣ر٣	١٩ر٣	٧١ر٨	٦٥ر٨	١ر٣	١ر٤	١٢٩٥
بصرة	٤٧١	١٢ر٠	١٩ر٥	٧٤ر٨	٧١ر٧	١ر٤	١ر٧	١٢٨٠

أما تمور الجبجاب والبريم فتؤلف صنفا خاصا فهى من التمور المطبوخة التى تحتوى على نسب عالية من السكروز (سكر القصب) والكاربوهيدرات ونسب منخفضة من الكلوكوز والليفيلوز كما ترى ذلك فى الجدول رقم (٣) ٠

الجدول (٣)

تحاليل تمور الجبجاب والبريم (١٩٤٧)

	الجبجاب	البريم
نسبة النوى	١٢ر٨	١٨ر١
الرطوبة	١٠ر٠	٧ر٠
مجموع الكاربوهيدوات	٨٣ر٨	٨٣ر٥
السكر المختزل	٢٤ر٠	١٨ر٨
البروتين	٢ر١	١ر٩
الرماد (المواد المعدنية)	٢ر٣	٢ر٦

ونجد من تركيب مادة التمر ، ومن تركيز المواد السكرية فيها ، انها شبيهة بالعسل وزنا لوزن وذلك من حيث القيمة السكرية . ولبيان ذلك ندرج فى الجدول (٤) تركيب العسل من بعض مصادره المعروفة .

الجدول (٤)

تركيب العسل(١)

نوع العسل	انكليزى	انكليزى	روسى	كاليفورنى	شيلى
الرطوبة	٢٠ر٥٠	١٩ر٢٠	١٧ر٣٢	١٧ر٩٠	٢١ر٥٠
الرماد (المواد المعدنية)	٠ر٢٠	٠ر١٥	٠ر١١	٠ر١١	٢ر٠٠
البروتين	٠ر٢٥	٠ر١٤	٠ر١١	اثر	ـــــ
سكر العنب (كلوكوز)	٣٦ر٨٠	٣٤ر٢٠	٧٦ر٣٢ (سكر العنب والتمر معا)	٣٧ر٨٥	٦٠ر٠٠ (سكر العنب والتمر معا)
سكر التمر (ليفيلوز)	٣٢ر٣٥	٣٣ر١٠		٣٦ر٠١	
سكر القصب(سكروز)	١ر٣٠	اثر	١ر٦٠	ـــــ	١٦ر٥٠

(١) عن اج . أى . كوكس .

القيمة السعرية الحرارية :

ان قيمة التمور السعرية الحرارية محسوبة بطريقة آت ووتر المعروفة تقابل القيمة السعرية للاطعمة الاساسية الكاربوهيدرية والبروتينية • ويتبين من الجدول رقم (٥) المدرج أدناه ان القيمة السعرية الحرارية لرطل من التمور تربو على القيمة السعرية لرطل من الخبز أو رطل من لحم الضأن • كما يتبين ان رطل التمر يحمل قيمة حرارية تربو على قيمة الرز كما يقدم على المائدة بمقدار ٥٠٪ •

الجدول (٥)

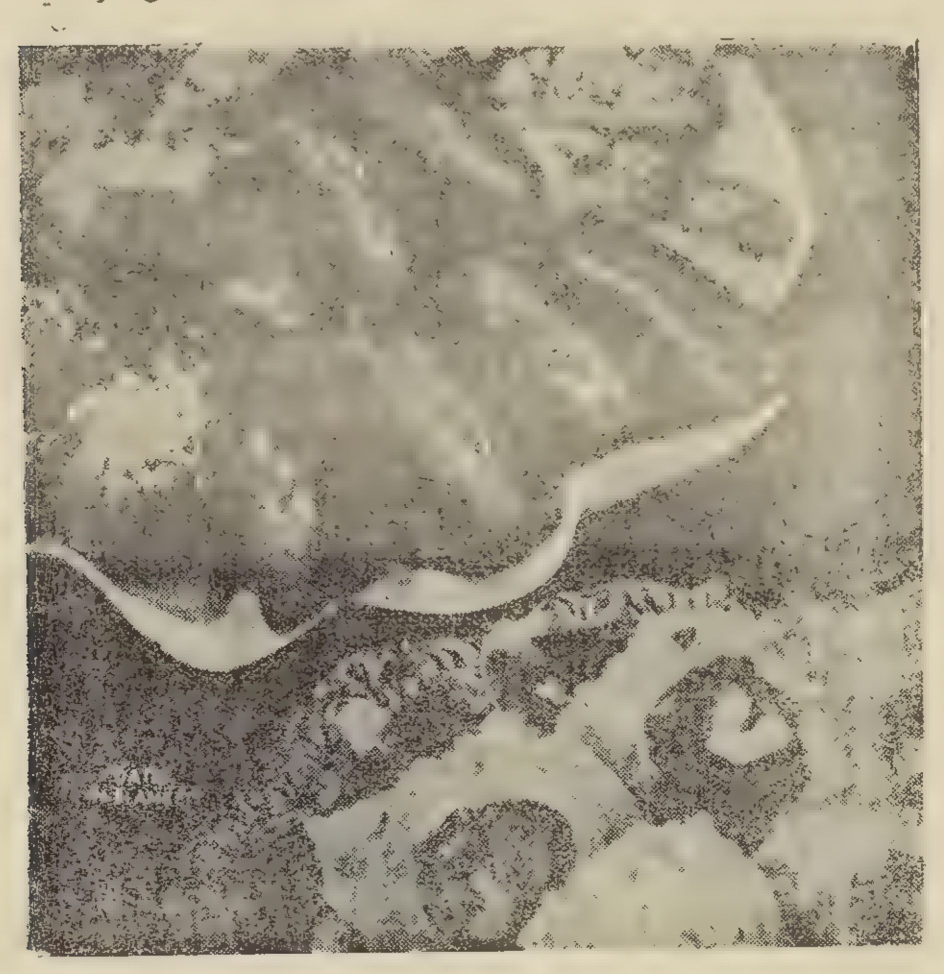
القيمة الحرارية للتمور بالمقارنة

الرز	١٩٥٠
الرز (كما يقدم على المائدة)	٨١٨
الخبز	١٠٤٣
لحم الضأن (الكتف الخالى من الشحم) :	
القسم المأكول	١٠٢٠[١]
كما يشترى	٨٢٠
تمور الساير :	
القسم المأكول	١٣٥٦
كما يشترى	١١٦٦
تمور الزهدى « معدل » :	
القسم المأكول	١٢٩٧
كما يشترى	١١٣٢
تمور الجبجاب :	
القسم المأكول	١٤٢٥
كما يشترى	١٢٤٢

(١) عن النشرة ٢٨ لدائرة المحطات التجريبية لوزارة الزراعة الاميركية •

الفيتامينات

ويعتبر شيرمن وسمث « رسالة الجمعية الكيماوية الامريكية رقم ٦ » التمور من صنف الاثمار التى تحتوى على ما يتراوح بين الوحدة الواحدة والعشر وحدات من الفيتامين (A) فى الغرام الواحد • ومن هذا الصنف الموز والاجاص المجفف والافوكادو والطماطة الطرية والمعلبة • وتوازى القيمة الفيتامينية لهذا الصنف قيمة كثير من الخضراوات الطرية المعروفة فى نسبة الفيتامين (A) وهى تفوق قيمة



(نماذج من الطعام المعمول من التمر)

التفاح والتين والعنب الطرى وعصير البرتقال وتفاح الصنوبر اذ أن هذه الاثمار لا تحتوى على أكثر من وحدة واحدة من الفيتامين (A) فى الغرام الواحد من المادة . وقد صنفت التمور فى دليل الكيمياء والفيزياء « الطبعة الثلاثين » بأنها من الاثمار الجيدة فى نسبة الفيتامين (A) والمتوسطة فى نسبة الفيتامين (B) .

أما فى نسبة الفيتامين (C) فان دبليو . ستب وجى . كوناو واج . شرودر قد قدروا فى كتابهم [الفيتامينات] « ١٩٣٧ » نسبة الفيتامين (C) فى التمور الطرية بثلاثة ملغرامات من الفيتامين فى كل مائة غرام من مادة التمر .

المواد المعدنية

ولقد صنفت التمور على أساس ما تحتوى عليه من مواد معدنية بالنسبة للاطعمة الاخرى كما جاءت نسب تلك المواد فى جداول لشيرمن التى اعتبرت التمور مصدرا ممتازا لمادة المنكنيز فى الغذاء ، ومصدرا جيدا للحديد والكالسيوم ومصدرا حاويا للنحاس والفوسفور[1] .

وقد أجرى المعهد فى ربيع سنة ١٩٤٤ بحثا فى قيمة تمور الزهدى كمصدر للحديد والكالسيوم والفوسفور فى الغذاء تناول التمور المخلفة من مناطق الزهدى الرئيسة فى وادى الفرات . فظهر ان مادة التمر الزهدى تحتوى على سبعين مليغراما من الكالسيوم فى مائة غرام من المادة « ٠٧ر٠ بالمائة » . كما تحتوى على ستة مليغرامات من الحديد ، وستين مليغراما من الفوسفور فى مائة غرام من مادة التمر .

محتويات التمور الغذائية[2]

والجدول الآتى للمواد الغذائية التى تحتويها التمور مأخوذ من أوثق المصادر ويظهر جليا ولو أن التمور ذات نسبة عالية فى النشويات الا انها تحوى

---

(١) عن جداول لشيرمن .

(٢) من تقرير للاستاذ (دكسن) الاستاذ بكلية الطب الملكية لشعبة الكيمياء الحيوية (عن النشرة الغذائية لجمعية التمور العامة) .

مقادير لا بأس بها من الزلاليات النباتية ومعظم الفيتامينات خصوصا فيتامين « سى » حيث ثبت وجوده ولو بكميات قليلة .

	غرام/١٠٠ غرام
الرطوبة	١٣ر٨–١ر٢٦
الزلال	١ر٩ – ٣ر٠
الشحوم	٠ر٠ – ٢ر٥
النشويات	٦٧ر٣–٧٠ر٦
السعرات فى كل مائة غرام	٢٨٣ سى

	ملغم/١٠٠ غرام
الصوديوم	٤ر١ – ٤ر٨
البوتاسيوم	٦٤٩ – ٧٥٤
الكالسيوم	٥٨ر٣ – ٦٧ر٨
المغنسيوم	٥٠ر٣ – ٥٨ر٥
الحديد	١٠٣ – ٢ر٠
النحاس	٠ر١٨ – ٠ر٢١
الفوسفور	٥٤ر٨ – ٦٣ر٨
الكبريت	٤٣ر٨ – ٥١ر٠
الكلوريد	٢٤٨ – ٢٩٠

الفيتامنات	وحدة دولية – ١٠٠ غرام			
فيتامين (أى)	٨٠	—	١٠٠	
فيتامين (دى)	—	—	—	
فيتامين (بى ١)	—	—	٠ر٠٧	ملغرام–ر١٠٠ غرام
فيتامين (بى ٢)	—	—	٠ر٠٣	« «
حامض نيكوتنك	٠ر٣٣	—	٢ر٢	« «
فيتامين (سى)	٠ر٧٧	—	٢ر٧	« «

ومن المهم تعيين مقدار فيتامين « سى » الموجود فى التمور لانها هى التى تكون المادة الغذائية الاساسية التى يتناولها معظم سكان بعض مناطق العراق بالاضافة الى الخبز الذى يكون مع التمور الغذاء الوحيد فى معظم هـذه المناطق وعلى عكس ما كان يظن سابقا من أن التمور تحوى مقادير غير محسوسة من فيتامين « سى » فقد وجد فى الفحص ان التمور تحوى مقادير مهمة وكافية من فيتامين « سى »

ولو كانت قليلة وأعظم كمية وجدت من هذا الفيتامين هى حوالى « واحد فى ثلاثين غرام » من التمر • واذا اعتبرنا ان الشخص يحتاج يوميا كحد أدنى من هـذا الفيتامين حوالى « عشرة مليغرامات » فان ثلثمائة غرام من التمور تفى بهذه الحاجة •

وعموما كلما كانت التمور قديمة وجافة تقل فيها نسبة فيتامين « سى » وتكثر هذه النسبة كلما كانت التمور رطبة « طازة » •

مقادير الفيتامين (سى) في مختلف التمور

نوع التمور	فيتامين (سى) ملغم/١٠٠ غرام	النسبة المئوية للماء
١ - بريم	٠ر٧٧	٩ر٠٤
٢ - جبجاب	٠ر٨٢	٨ر٦٦
٣ - حلاوى	١ر٦٢	٥١ر٩٨
٤ - ساير	١ر٧٢	١٦ر٧٦
٥ - زهدى	١ر٠	١٥ر٣١
٦ - خضراوى	٢ر٧	١٥ر٦٩
٧ - ديرى	١ر٧	١٦ر٣٩

وهذه الارقام مستقاة من الكتب المذكورة فى القائمة للطبعة الانكليزية ومن مجلة الكلية الطبية العراقية عدد (٤ و٥) من سنة ١٩٤٨ •

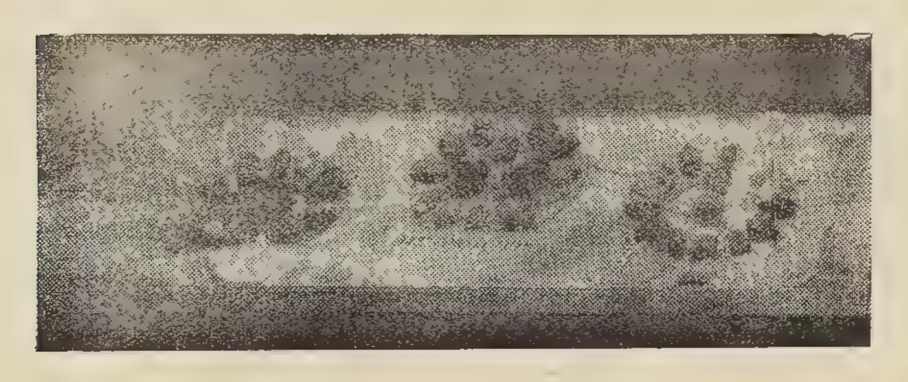
تحليل الدبس

الوزن النوعى فى ١٥	١ر٣٥٠
السكر المختزل	٦٣ر٧٪
جملة السكر بعد القلب	٦٨ر٦٪
سكروز (سكر القصب)	٤ر٩ ٪
جملة المواد الصلبة	٧٥ر٢٪

مـاء	٢٤ر٨٪
حموضة	٢ر٠ ٪
بروتين	١ ٪
رمـاد	٦ر٦ ٪
الزرنيخ	لا يوجد
رصاص	لا يوجد
مواد ثقيلة اخرى	لا يوجد
نحـاس	٦ فى المليون
تفاعل الرماد	قلوى
النقاوة	٩٧ر١٪
اللاسكريات ـ معظمها بروتينات وأملاح .	٢ر١ ٪
فيتامين	٥٥ر١

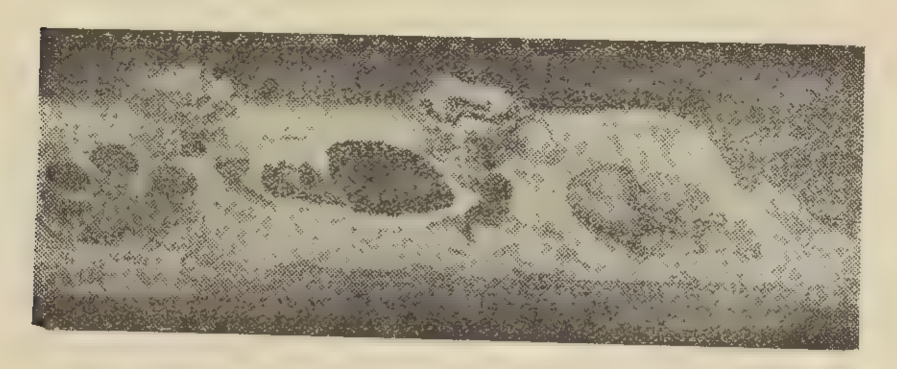
دخول التمر في اصناف الاغذية

ولما كان التمر غنيا كل الغنى بتلك المواد الهائلة من التغذية النافعة صار التفكير فى ادخالها في الأكلات المختلفة والحلويات ، وأنواع الكيك البسكويت ، والمرطبات من الامور الشبيهة بالضرورية ، ويعتبر الحـاج عبدالمحسن شلاش أحد وزراء



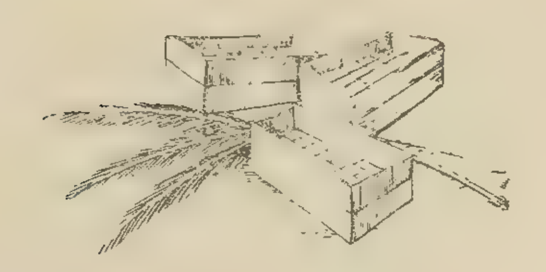
(صنف جديد من أغذية التمور)

المالية فى العراق أول من فكر تفكيرا عمليا فى ادخال التمر فى أصناف كثيرة من المأكولات كما قد نشير الى ذلك فيما بعد ، وقد صادف عمله هـذا اقبالا منقطع النظير، وتم اخراج طائفة كبيرة من هذه التمور معمولة مع القهوة، والكاكاو، ومعجونة بالجوز واللوز والفستق وجوز الهنـد ، واخراج أنواع من الشيكولاته كما قد



(غذاء جديد معمول من التمر)

نشير اليه فى بحث التصنيع ، ولم تكن ميزة هـذه الحلويات فى طعمها ، وليس فى نكهتها ولذتها فحسب وانما الميزة الكبرى كما قالت التحللات الكمياوية فيما تحوى هذه الأكلات من صنوف المواد المغذية المفيدة للجسم .



جدول قياسي يبين قيمة التمور الغذائية ومن ضمنها خواصها الفيتامينية

المادة الغذائية	الرطوبة بالمائة	البروتين بالمائة	الدهن بالمائة	المواد المعدنية بالمائة	هيدرات الفحم بالمائة	الكلس بالمائة	الفوسفور بالمائة	منغنيس الحديد بالمائة	القيمة الحرارية	القوةالكاروتينية فيتامين أ	فيتامين ب ١	فيتامين ب ٢	فيتامين سى ملغم فى ١٠٠ حبة
التمور «المحفوظة»	٢٦ر١ ١٣ر٨	٣ر٠ ١ر٩	٠ر٢ ٢ر٥	١ر٣	٦٧ر٣ ٧٠ر٦	٠ر٠٧ ١ر٢	٠ر٠٨	١٠ر٦	٢٨٣	٦٠٠	٣٠	+	+
القمح	١٢ر٨	١١ر٨	١ر٥	١ر٥	٧١ر٢	٠ر٠٥	٠ر٣٢	٥ر٣	٣٤٦	١٠٨	١٨٠	+	٠
الرز	١٢ر٢	٨ر٥	٠ر٦	٠ر٧	٧٨ر٠	٠ر٠١	٠ر١٧	٢ر٢	٣٥١	٤	٦٠	ضئيل	—
العدس الهندي	١٢ر٤	٢٥ر١	٠ر٧	٢ر١	٥٩ر٧	٠ر١٣	٠ر٢٥	٢ر٠	٣٤٦	٤٥٠	١٥٠	+	—
الجزر	٨٦ر٠	٠ر٩	٠ر١	١ر١	١٠ر٧	٠ر٠٨	٠ر٠٣	١ر٥	٤٧	٢٠٢٠ إلى ٤٣٠٠	٦٠	—	٣
لحم الغنم	٧١ر٥	١٨ر٥	١٣ر٣	١ر٣	٠	ر١٥	٠ر١٥	٢ر٥	١٩٤	فيتامين(أ) ٨ر٣٠	٦	٠	٠

لقد أخذت هذه الارقام الخمسة من نشرة أتووتر فى دائرة الزراعة للولايات المتحدة الامريكية وهى تشمل التمور المجففة فقط ، أما اختلاف الرطوبة والمواد المعدنية وتنوعها فانه يتوقف على أحوال النضج وعلى صنف التمور ٠



التعريف بالتمور من طرق اخرى

- ٢ -

ولم يقتصر تعريف التمور للاقطار على شرح قيمة التمور الغذائية وانما صرفت مديرية جمعية التمور كثيرا من اهتمامها (للدعاية) طرق كثيرة ومختلفة منها :-

١ - النشرات :

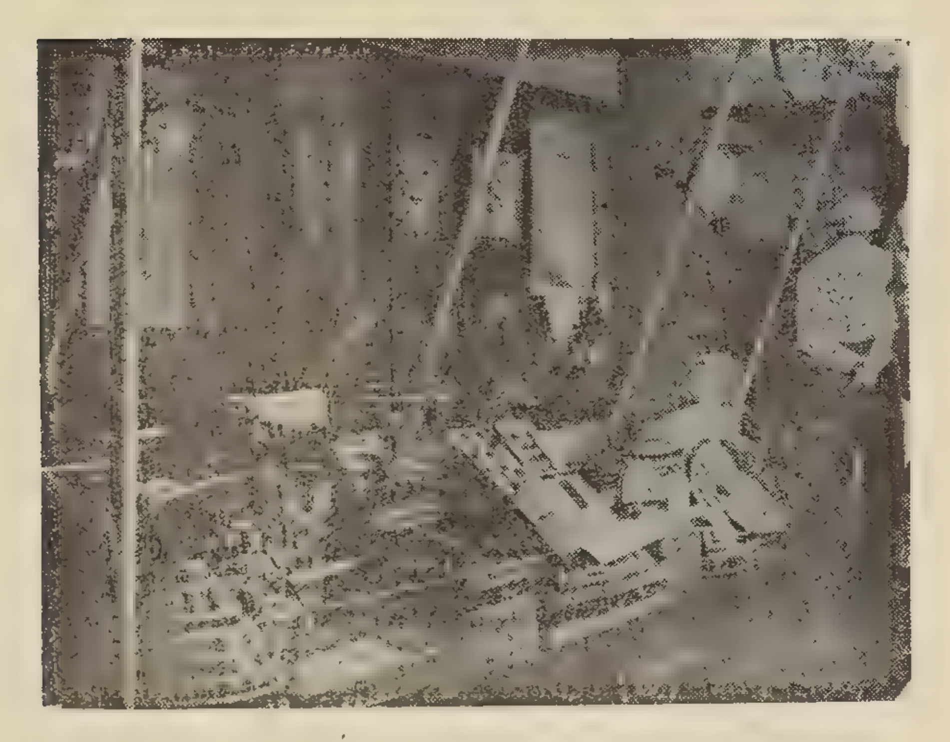
وهى عبارة عن ايضاحات وتصريحات تعطيها مديرية جمعية التمور العامة بين آونة واخرى للصحف ولدور الاذاعة ، واعلانات تنشرها فى امهات الصحف العالمية لمختلف أغراض التمر • ومن هذا العمل كانت مساهمتها فى اصدار بعض الاعداد الخاصة من الصحف الانكليزية ، وصحف دار الهلال بمصر • وعدد من امهات الصحف الهندية والباكستانية •

٢ - الهدايا :

وهى عبارة عن قيام جمعية التمور بمهاداة الجمعيات ومشاهير الرجال ، والمؤسسات الخيرية فى الجهات التى يستفاد منها وذلك بقصد الاكثار من رؤية التمر ، والتذوق بأكله ، وظهوره على موائد تلك المؤسسات وعلى موائد المشاهير فى أغلب المناسبات • كذلك السعى لحمل تجار التمور ، وأرباب المكابس والشركات ، على المساهمة مع مديربة جمعية التمور فى اهداء مقادير كافية من أنواع التمور الملائمة بقصد مساعدة المنكوبين بالحوادث الطبيعية وغير الطبيعية •

ومن مبدأ الدعاية لدى جمعية التمور التقاط الاخبار ذات الشأن أو ذات المناسبة ، والسعى بالقدر المستطاع للافادة منها فى لفت الانظار لمزايا التمور واستغلالها تجاريا لتجمع بذلك بين فائدة البائع ، والمشترى ، وبين الغايات التجارية ، والغايات الانسانية •

ومن أمثلة التقاط الاخبار واستغلالها للافادة منها للدعاية ، هو أن بعض الصحف العراقية قد نشرت فى شباط من سنة ١٩٥١ خبرا يشير الى أن الامين العام لهيئة الامم المتحدة قد وجه نداء الى الحكومة العراقية لاغاثة اللاجئين الكوريين فرأت جمعية التمور العامة أن تستغل هذا الظرف فتحمل الحكومة على شراء كميات من التمور وتوزيعها على اللاجئين الكوريين فكتبت الى وزارة الاقتصاد بتاريخ ١١ شباط ١٩٥١ تقول :



(جانب من عرض التمور العراقية بالمعرض الصناعى ببغداد)

« قرأنا فى الصحف المحلية ان الامين العام لهيئة الامم المتحدة قد وجه الى الحكومة العراقية لاغاثة اللاجئين الكوريين الذين شردتهم الحرب دعوة طلب فيها مساعدتهم بمواد الطعام • فاذا صح هذا النبأ وقررت الحكومة العراقية المساهمة فى اسعاف هؤلاء المنكوبين فاننا نقترح أن تكون هذه المساعدة بشكل تزويدهم

بالتمور ونعتقد ان لذلك فوائد ذات شأن عدا العمل الانساني الذي يتجسم فيه . فالتمور من المواد الغذائية المولدة للحرارة ، والنشاط ، وهي تؤلف جزءا مهما من الغذاء الصحي الكامل ، مما لا يحتاج الى شرح ، ولا اثبات ، ومن الجهة الثانية



(البانديت نهرو يتسلم شحنة المساعدات من التمور بمناسبة الهزات الارضية)

فان ارسال التمور الى كوريا قد يهيء فرصة لتعريف هذا المنتوج في بلد لم يسبق له التعرف بالتمور ولا شك انه سيؤدي في المستقبل الى فتح سوق جديد لتصريف تمورنا . فنرجو أن تتفضلوا ببيان ما تقدم للمراجع العليا المختصة للنظر فيه في حالة ورود الطلب الذي أشارت اليه الصحف وقرار الحكومة العراقية بتقديم المساعدة الى اللاجئين الكوريين » .



(جانب من عرض التمور بمعرض لندن)

وعلى هـذا الاساس قامت جمعيـة التمور على نفقتهـا الخاصـة ، وبالمسـاهمة مع الشركات التى تتعاطى تجارة التمور ، وكبسها ـ وبنـاء على دعوتها الحكومة العراقية الى جعل تبرعاتهـا للمنكوبين فى الداخل والخـارج مقتصرة أو شبه مقتصرة على التمور العراقية ـ بشيء من النشـاط فى تعريف كثير من الجهات بمزايا التمور ، وكان من بعض نشاط الجمعية هو القيـام باهداء مقادير كبيرة من التمور العراقيـة لكثير من المؤسسات كالمؤسسات التالية :

أ ـ جمعية حماية الاطفال ببغداد وفروعها فى الالوية .

ب ـ جمعية الهلال الاحمر فى العراق ، والتعاون معهـا لشراء كميات من التمور بقصد المساعدة .

ج ـ أمانة العاصمة ببغداد لتوزيع التمور على الفقراء والمحتاجين .

د ـ الفرع النسـائى لجمعية الهـلال الاحمر ببغداد لتوزيع التمور على الجنود العراقيين .

هـ ـ اعانة الزراع العراقيين المتضررين بسبب الفيضانات .

و ـ جمعية الاتحاد النسائى ببغداد لتوزيعها التمور على الباكستان .

ز ـ المساهمة فى الاسواق الخيرية باهداء التمور اليها .

ح ـ المجلس النسائى الهندى بدلهى .

ط ـ عرب فلسطين واللاجئين .

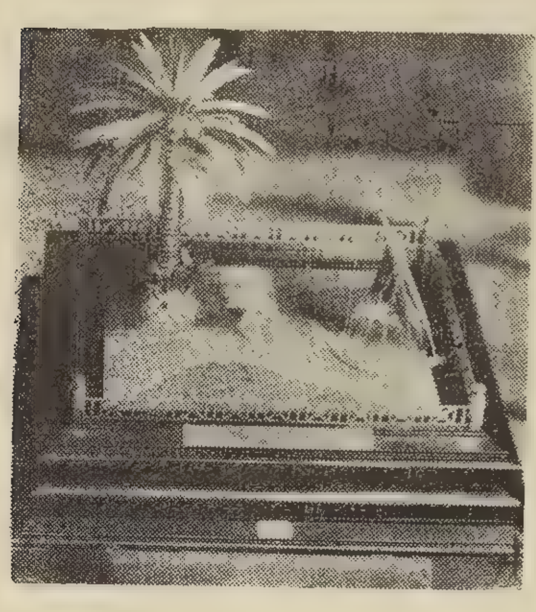
ى ـ مساعدة طرابلس بسبب المجاعة .

ك ـ مساعدة نكبة آسام (الهند) .

ل ـ جمعية الاتحاد النسائى الباكستاني فى مساهمة السوق الخيرية •
م ـ منكوبى فيضان البنجاب •
ن ـ منكوبى الهند والباكستان وايران وشمال افريقيا •

وما تقدم من الجهات لم يدرج على سبيل الحصر وانما هو نموذج من فعالية جانب من (الدعاية) التى تتمسك بها جمعية التمور ، وذلك بالاضافة الى ما تقدمه الجمعية الى السفارات ،والمفوضيات الاجنبية فى العراق • والى ما تقدمه الى الوفود الذين يفدون بين حين وآخر الى العراق لمناسبة من المناسبات • وقد استغلت شعبة (الدعاية) لجمعية التمور فرصة تشرف الوفود الاجنبية بمهرجان تتويج صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم فقدمت لكل وفد هدايا فاخرة من أجود أنواع التمور ومن أجود الاغذية المصنوعة منها •

ولكى تضفى على (النخلة) القدسية التى كان يضفيها عليها الاسلام ، والعرب ، وسكان العراق القدماء ، لكى تدخل النخلة البيوت ، والصالونات ، كرمز مقدس ، رأت الجمعية أن تكون هديتها الى صاحب السمو الملكى ولى العهد الامير عبدالاله سمو (الوصى يومذاك) بمناسبة قران سموه نخلة ذهبية ذات فسائل ، ومنذ ذلك اليوم وقد أصبحت النخلة الصناعية أكثر دخولا الى البيوت وصارت عند البعض كفرض من فروض جهاز العرس ، تدخل بيت الاعراس مع المصحف الكريم والمرآة ،


النخلة الذهبيه المهداة لصاحب السمو الملكى الأمير عبدالاله المعظم

مصوغة من الذهب عند البعض ومن الفضة عند البعض الآخر •

٣ ـ المعارض :

والمساهمة فى المعارض لون آخر من ألوان الدعاوى للتمور وهى انتهاز الفرص للاشتراك فى المعارض الدولية العامة لعرض التمور ولفت الانظار الى



(جانب من عرض التمور بمعرض دمشق الدولى)

قيمتها ورخص كلفتها ، وقد ساهمت الجمعية فى عدد من هذه المعارض التى سيشير اليها هذا الكتاب فى محلها •

٤ ـ فعاليات اخرى :

ودخلت فعالية شعبة الدعاية بجمعية التمور ميادين اخرى ، منها المساهمة فى اعطاء جوائز باسم جمعية التمور العامة لخريجى بعض الكليات العالية ، ومنها مساعدة تأليف الكتب التى تعنى بشؤون التمور العراقية على قدر الامكان ، ومنها

الانفاق على بعض الضيافات التى تخص مصلحة التمور ، ومنهـا التوسـط لدى شركات النقـل كشـركة (كرى مكنزى المحدودة) بنقل التمور التى تخص التبرعات ، ومساعدة المنكوبين مجانا ، ومنها ايقاف الحكومة وتجار التمور موقف



(جانب من عرض التمور فى معرض الباكستان)

المساهم مع جمعية التمور عند اقتضاء المساعدات والاعانات ، كما سيتضح من هذا الكتاب وغير ذلك مما يدخل تحت عنوان الدعاية للتمور •

وكلاء الجمعية في انحاء العالم

ومن متممات (الدعاية) للتمور ، وترسيخ قدمهـا فى الاسواق ، احداث مكاتب أو وكالة لدرس أسواق التمور بين مدة واخرى لكى يتم الاتصال بالتجار والمستهلكين وعرض النماذج الجديدة للتمور عليهم وشرح مزاياها لهم ، ولقد أوحت زيارة وفد جمعية التمور للهند بالحاجة الماسة الى احداث هذه الوكالة ،

والاهتمام بها على قدر الحاجة والامكان ، فقامت جمعية التمور ، باحداث وكالات أناطت بعضها بأشخاص لقاء بعض المبالغ ، وتقبل البعض الآخر تلك الوكالات متبرعين فكانوا وكلاء فخريين ، وقد أفادت جمعية التمور من بعض هؤلاء الوكلاء فوائد ملموسة ، من حيث الوقوف على رغبة السوق فى نوع التمور ونوع الكبس ، كما استطاعت فى بعض الجهات أن تزيد كميات التصدير اليها موسما بعد موسم ، وهذه أشهر وكالات الجمعية فى أشهر أسواق الممالك .

فى بلاد الشرق

مصر ـ السيد بهجة حسن .

سوريا ولبنان ـ السيد عبدالغفور يونس .

الهند والباكستان ـ ١ ـ السيد نفيس فرناندس (بومبى) .

٢ ـ السيد غلام نقشبند (دلهى الجديدة) .

٣ ـ السادة عبد العزيز البسام وأولاده .

سنغافورة ـ السيد ابراهيم عمر السقاف (قنصل العراق الفخرى) .

افغانستان ـ السيد محمد عمر الشيخلى .

فى بلاد الغرب

انكلترة ـ السيد اسماعيل الشيخ على .

فرنسا ـ السيد فيليب عبدالاحد .

المانيا ـ السيد احمد عبدالرزاق .

السويد والدانيمارك وفنلندة ـ الدكتور كميل غزالة (قنصل العراق الفخرى) .

النرويج ـ السيد جان بشارة .

النمسا ـ السيد محمد على البنى .

ايطاليا ـ ويلفورت بالى .

اسبانيا ـ السيد أرمان مارين .

البرازيل والارجنتين ـ السيد على محمد الحاج .

كبس التمور

ومن أهم مقتضيات الجودة هو كبس التمور بصورة فنية صحية ، فقد كان الكبس فى السنوات الماضية البعيدة يجرى بطريقة غير صحيحة ، وغير مكفولة من حيث النظافة ، فيكبس التمر فى الخصاف ، والقواصر و (الخيش) من جلود الماعز والغنم ، والصفائح من التنك ، بدون أن يصحب الكبس شىء من العناية فكثيرا ما يجيىء التمر مخلوطا بالطين ، والحجارة ، وبشىء من القش والتبن الذى تتركه المزارع بعد الحصاد ، وكثيرا ما تصيب هذه التمور حموضة ، وتكون مأوى لتبيض الحشرات من جراء عدم الاهتمام بها ، لذلك رأت جمعية التمور العامة وبعد التجارب الكثيرة واطلاعها على بعض اسواق التمور ، لقد رأت أن توجه عناية كبيرة لطريقة الكبس واعداد التمر سواء المكبوس بالخصاف أو الصفائح ، أو الصناديق ، أو العلب ، واجراء الكبس بصورة مضمونة من الوجهة الصحية ، وجذابة من الوجهة التجارية .

وقد تأكد لجمعية التمور العامة ان هنالك من الاسواق التى تستورد التمر من العراق ، من تعيد كبس التمر من جديد ، وتخرجه اخراجا يلائم أذواق المستهلكين لتمور العراق هناك . فكان على الجمعية أن تستهدف أمرين لابد منهما . الاول الكبس وفق الشروط الصحية الكاملة . والثانى العمل على تحسين الكبس واتقان اخراجه ، لكى يلائم مختلف الاذواق لمختلف الاسواق ، وحمل المكابس العراقية على الكبس المحسن ، بدلا من الشركات الخارجية التى تتولى كبس التمور العراقية فى الخارج من جديد . ولما كان العمل على تحسين الكبس بالشكل الذى تريده جمعية التمور العامة صعبا وشاقا ، لما قد يتفلت من بين يديها من التمور ، وما قد ينجو من رقابتها ، لذلك فقد رأت الجمعية أن تشدد فى رقابتها على المكابس ،

وأن تصغى لاقل الشكاوى التى تردهنا بخصوص كبس تموزها لكى تتلافى النواقص بما تملك من حول .

وكان اول عمل قامت به الحكومة العراقية هو المراقبة الصحية ، واصدار نظام خاص لمكابس التمر المعروف برقم (٤) لسنة ١٩٣١ وتعديله رقم (١٤) لسنة ١٩٣٣ و(٥٤) لسنة ١٩٤٣ ، وأنشأت - أول ما أنشأت - دائرة للكشف على التمور تابعة لرئاسة صحة البصرة ، وقد نص النظام على وجوب تسجيل مكابس التمور ، والكشف عليها ، ومنح اجازة لفتحها قبل بدء موسم الكبس ، واخضاع العمال وعائلاتهم للكشف الطبى ، والتلقيح الواقى من الامراض المعدية اذا رأت السلطة الصحية ذلك ، وجوز النظام اقصاء الاشخاص غير المرغوب فيهم عن المكابس حفظا للصحة العامة ، وفرضت الصحة تجهيز المكابس بالدابير الصحية المنتظمة وبالماء النقى لحاجات الشرب والكبس .

ويتضمن النظام المذكور شروطا لخزن التمر قبل الكبس ، وبعده ، وتجهيز أطباق لوضع التمور عليها الخ ... ويشترط النظام أيضا ، أن تكون الصناديق المستعملة للكبس نظيفة وأن تسمر أغطيتها فى نفس اليوم الذى يجرى فيه الكبس .

ويضاف الى ما تقدم ان مرسوم جمعية التمور رقم (٦) لسنة ١٩٣٩ قد منح الجمعية السلطات اللازمة لتفتيش المكابس ، ومراقبة الكبس ، ومنع تصدير التمور التى لا تتوفر فيها الشروط المقررة . وخول جمعية التمور سلطة سحب اجازات المخالفين من المكبسين والمصدرين .

وجاء قانون جمعية التمور رقم (٣٧) لسنة ١٩٥٢ فوسع دائرة صلاحية جمعية التمور العامة فى مراقبة الكبس ، وتطبيق المقتضيات اللازمة ، لاجراء الفحوص الصحية والفنية . ولم تكتف جمعية التمور العامة بذلك ، بل جعلت الأهتمام بالكبس الصحى الفنى شرطا أساسيا يدخل عقد أية شركة ، أو مؤسسة

ذات ارتباط بكبس التمور وتجارتها ، وتصديرها . وقد ورد مثل هـذا الشرط كبند من بنود شركة تجارة التمور العراقية المحدودة وبند من بنود شركة (تمور المنطقة الوسطى المحدودة) .

تجارب علمية عن نقل الجراثيم

ولقد عنيت الجهات الصحية المسؤولة منذ زمن بعيد باجراء جميع التجارب على التمور المكبسة للتأكد من عدم ملائمتها كوسيط لنقل ميكروب الاوبئة فكانت كل التجارب الجارية من قبل الجهات المسؤولة تشير الى عدم صلاح التمر لان يكون بيئة لنقل جراثيم الاوبئة . فقامت مصلحة الصحة العراقيـة بالاشتراك مع السلطات الصحية فى مصر فى خلال شهرى تشرين الثانى وكانون الاول من سنة ١٩٢٧ ببعض التجارب لاول مرة عما اذا كان من المحتمل نقـل جراثيم الهيضة بواسطة التمور المصدرة من العراق . وقد زرقت بعض صناديق التمور المكبوسة والمعدة للتصدير بجراثيم الهيضة الحية ، ونوتت بافرازات جديدة مأخوذة من بعض المصابين فعلا بالهيضة ، وارسلت هـذه الصناديق مع التمر المشحون الى السويس ، فأخذت هناك ، وفحصت حالا فى مخابر الصحة العامة المصرية فحصا دقيقا ، فلم يعثر على أى مكروب هيضة حى فى أى صندوق من تلك الصنـاديق الملوثة ، وكانت أقصر مدة بين تلويث صنـدوق التمر فى العراق ، وفحصه فى المختبر فى مصر ستة عشر يوما ، مما يمكن التأكد بأن كمية السكر الكبيرة الموجودة فى التمر تمنع من أن تكون التمور بيئة ملائمة لحياة الجراثيم . وفيما يلى تفاصيل التجارب التى أجريت :ـ

التمور لا تنقل جراثيم الهيضة

اجريت التجارب التالية بالاشتراك مع رئيس لجنة الصحة البحرية والكرنتينة فى الاسكندرية ودائرة الصحة العامة المصرية فى القاهرة على النحو التالى :

١ ـ لوث التمر بجراثيم الهيضة فى البصرة فى ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ وارسل بالباخرة الى السويس وفحص فى مخابر مديرية الصحة العامة فى القاهرة (انظر تقريرها المؤرخ فى ١٤ تشرين الثانى سنة ١٩٢٧) ، وتقرير الفاحص البكتريونوجى للجنة الكرنتينة فى السويس (انظر تقريره المؤرخ فى ١٨ تشرين الثانى سنة ١٩٢٧) •

٢ ـ لوث التمر بافرازات حقيقية من اصابة بالهيضة فى بغداد فى ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٧ وارسل بالباخرة الى السويس ، وفحص فى مخابر مديرية الصحة العامة فى القاهرة (انظر تقريرها المؤرخ فى ٤ شباط سنة ١٩٢٨) ، وتقرير الفاحص البكتريولوجى للجنة الكرنتينة فى السويس (انظر تقريره المؤرخ فى ٢١ كانون الثانى سنة ١٩٢٨) •

فكانت نتائج الفحص كلها سلبية :ـ

٣ ـ ننقل فيما يلى صورة المخابرة الجارية بهذا الصدد وهى :ـ

(أ) كتاب مديرية مستشفيات لواء البصرة الى مديرية صحة ميناء السويس الذى شرح فيه كيفية تلويث التمر فى التجربة رقم (١) •

(ب) تقرير مخابر مديرية الصحة العامة فى القاهرة المؤرخ فى ١٤ تشرين الثانى سنة ١٩٢٧ •

(ج) تقرير الدكتور دورنبوس الفاحص البكتريولوجى فى السويس للجنة الكرنتينة فى الاسكندرية المؤرخ فى ١٨ تشرين الثانى سنة ١٩٢٧ •

(د) كتاب مديرية المختبر الباثولوجى العراقى العدد ٣٨٦٩/٩ الموجه الى المفتش العام للامور الصحية العراقية حول كيفية تلويث التمر فى التجربة رقم (٢) •

(هـ) تقرير مخابر مديرية الصحة العامة فى القاهرة المؤرخ فى ٤ شباط سنة ١٩٢٨ •

(و) تقرير الفاحص البكتريولوجى فى السويس للجنة الكرنتينة فى الاسكندرية المؤرخ فى ٢١ كانون الثانى سنة ١٩٢٨ •

صورة كتاب مديرية المستشفيات للواء البصرة
المؤرخ فى ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٧

انى مرسل معَ هذا صحبة ربان الباخرة (ستى اوف لستر) صندوقين من التمر وصندوقا آخر يحوى ست علب من الكارتون أعدت بحسب الترتيب الذى جرى مع الميجر طومسن الممثل البريطانى فى لجنة الكرنتينة الدولية والذى لا شك أنه قد رتب كيفية التصرف بها .

اقدم طيه ايضا تقرير الفاحص البكتريولوجى للقوة الجوية البريطانية وقد فحص الافراز والغرس بواسطة القوة الجوية البريطانية ، وبواسطة فاحصنا الباثولوجى ، كلا على حدة ، لكى لا يبقى مجال للاشتباه ، والغلط ، وثبت لكليهما وجود جراثيم الهيضة فى جميع التجارب . وكانت الافرازات قد أخذت من اصابات الهيضة العادية الظاهرة فيها جميع العوارض السريرية ، ولما تعذر زرق التمر بالافرازات فقد زرق بغرس الافرازات بالببتون وذلك بعد أن فحص الغرس مرة اخرى يوم تلويث التمر ، وثبت وجود الجراثيم فيه .

ان الغرس لم يكن جراثيم هيضة خالصة بل هو غرس ايجابى من الافراز ويحوى طبعا كل الجراثيم الاخرى التى كان يحويها ذلك الافراز ، فكان أقرب شىء الى ما كان يحدث لو فحص التمر الملوث بافراز الهيضة .

وفى جميع الاحوال كان يغمس التمر الموضوع فى قطعة صغيرة من النسيج فى الغرس . أما علب الكارتون فقد رفعت التمرات الفوقانية منها ، وأما الصناديق التى كبست لاجل التصدير فقد فتح فيها ثلاثة ثقوب وغمست التمرات العميقة بالنسيج فى الغرس . ثم لف النسيج ، وكبس التمر فوقه ، وتركت فيه فتيلة تمتد الى الخارج ، وهنالك اقترح رفع التمرات الخارجية وترك النسيج وحده الى الاسفل ، فاذا سحب الطرف السائب فقد تتناثر التمرات الملوثة خارجا . ان علب الكارتون حفظت ضمن صندوق من التنك لانى أظن أنها لن تكون مأمونة بدون ذلك وسأسر جدا بسماعى نتيجة الفحص .

صورة التقرير المرفوع عن التجارب التى أجريت فى مخابر مديرية الصحة العامة فى القاهرة عن وجود ميكروبات الهيضة فى التمر الذى لوث بها فعلا فى البصرة وارسل الى السويس

وصل التمر الى السويس مكبوسا بالكارتون ، وفى الصناديق الخشبية التى يصدر فيها ، لوحظ فرق محسوس بين التمر المكبوس فى الكارتون ، والتمر المكبوس فى الصندوق الخشبى . وذلك ان التمر المكبوس فى الكارتون كان أقل عصيرا ورطوبة من التمر المكبوس فى الصندوق الخشبى . وقد فحصت ثلاث تمرات من علب الكارتون ، وثلاث تمرات من الصندوق الخشبى فحصا بكتريولوجيا للبحث عن ميكروبات الهيضة واتبعت هذه الطريقة فى كل من النموذجين :ـ

غسلت التمرة جيدا فى انبوب ماء البنون وزرق مقدار سنتمتر مكعب واحد مما فى الانبوب فى عدد من الانابيب الحاوية لماء البتون . ووضعت أغراس البتون هذه للتفريخ تحت حرارة ٣٧ درجة سنتغراد لمدة ٨ ساعات . وكان من فحص كل انبوب منها للعثور على الميكروب أن ظهرت النتيجة فى جميعها سلبية ، ثم استحضرت أغراسا اخرى من هذه الانابب فى أنابيب بتون اخرى ، وضعت للتفريخ ، لمدة ٨ ساعات ايضا تحت حرارة ٣٧ درجة سنتغراد وكانت نتائج الفحص فى هذه المرة سلبية ايضا .

ملحوظة ـ ان هذه التجربة لا تعتبر ممثلة لطريقة التلوث التى تحددت فعلا . فان التمر لوث فى البصرة بغرس من افراز الهيضة بماء البتون . لا بالافراز نفسه . ومن الحقائق الراهنة ان مقاومة الجرثومة فى محيط غير موافق تزداد اذا احيطت بغشاء زلالى ، كما تكون فى افراز الهيضة ، وبعكس ذلك تنقص كثيرا مقاومتها فى المحيط غير الموافق اذا كانت فى الغرس الاصطناعى . وهذه التجارب

مهمة فقط من حيث تأكيدها للتحريات السابقة التى اجريت فى هذه المخابر وفى غيرها من هذه الجهة ولكن لا يصح استنتاج شىء آخر •

(امضاء) اج • ماريان برى
مدير مخابر الصحة العامـــة

لجنة الصحة البحرية والكرنتينة المصرية
صورة تقرير الدكتور دورنبوس

السويس فى ١٦ تشرين الثانى سنة ١٩٢٧

الى حضرة الرئيس

أتشرف باخباركم بأنى قد فحصت فحصا بكتريولوجيـا التمر المرسـل فى الباخرة (ستى اوف لستر) التى رست فى السويس فى ٧ تشـرين الثانى سنة ١٩٢٧ • وكان هذا التمر قبل ارساله من البصرة قد لوث بجراثيم الهيضة • وانى لم أجد جراثيم الهيضة فى التمر ، وكانت نتيجة فحصى سلبية تماما •

تقرير آخر

وتسلم المفتش العام للامور الصحية ببغداد الكتاب المرقم ٣٨٦٩/٩ والمؤرخ ٢٣ كانون الاول سـنة ١٩٢٧ من دائـرة المخبر السـريرى المركزى ببغـداد وهـذا نصـه :

الى المفتش العام للامور الصحية ــ بغداد

فى ١٠ كانون الاول سنة ١٩٢٧ ورد الينا صندوقان من تمر الموسم الجديد من البصرة وكانت حالتهما جيدة ووزن كل منهما نحو ٦٢ ليبرة نظرا لما جاء فى كتاب مدير مخابر الصحة العامة فى القاهرة حول تحرى التمر المرسل اليه من البصرة الذى زرق بغرس ماء البتون وقد قمت بتلويث هـذه الارسـالية الثانية بافراز الهيضـة الجـديدة وقـد سـنحت الفرصـة الآن وفى مـا يلى تفاصيـل الطريقة المتبعة :ــ

تفاصيل مصدر الافراز

ان الاصابة رقم ١٨٩١ التى دخلت مستشفى التجريد الملكى فى بغداد فى ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٧ كانت من اصابات الهيضة الرمزية تماما (وغير ملقحة) وكانت بحالة الانحطاط الكلى والقىء المتكرر والافراز الزائد من الغائط الشبيه بماء الرز • وكانت مدة المرض ٦ ساعات (على وجه التقريب) وقد وردت النماذج التمهيدية من الغائط ، والقىء ، كلاهما الى هذا المختبر نحو الساعة الواحدة بعد الظهر من اليوم الثانى والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٧ وظهر بالفحص وجود جراثيم الهيضة بكثرة فى الغائط والقىء فأشعر مستشفى التجريد بالتلفون وكلف بأخذ ما يمكن أخذه من الغائط فى وعاء معقم لتلوث به نماذج التمر •

وعند الساعة الخامسة والنصف من مساء ٢٢ كانون الاول ١٩٢٧ وصلنا ما يقارب الـ ٥٠٠ سنتمتر مكعب من الافراز ، ووضعت الزجاجة فى جهاز التفريخ Incubator لمدة ساعة واحدة بحرارة ٣٧ درجة سنتغراد • وظهر بالفحص المجهرى وجود جراثيم الهيضة فيه بكثرة • وكان النموذج من النوع المعروف بماء الرز الذى يحصل فيه بعض الرسوب اذا ترك فى محله بمقدار ٨٠ سنتمترا مكعبا على وجه التقريب ومن ثم عزلت ميكروبات الهيضة التى غارت الى أقصى درجة بواسطة الطرق الغرسية •

تلويث نماذج التمر

عند الساعة السادسة (أى بعد وصول النموذج بساعة واحدة) فتح صندوقا التمر ، ورفعت طبقات التمر السطحية الى عمق ٤ أو ٥ عقدات ، ثم أخذت زجاجة الافراز من جهاز التفريخ وبعد خضها ، رش مقدار ٢٠٠ سنتمتر مكعب منها على التمر الباقى ، بحيث تغطت الطبقة كلها جيدا وسال الى الداخل متخللا

الطبقات السفلى المكبوسة كبسا مرصوصا . ثم وضعت أربعة شرائط من الورق الرفيع المعقم للاشارة الى الطبقة الملوثة واعيد كبس الطبقات الفوقانية حتى امتلأ الصندوقان ثم وضع الغطاء الخشبى ورسمت خطوط زرقاء متقاطعة على غطاء كل صندوق للاشارة الى الوجه الملوث . والصندوقان جاهزان الآن للشحن . وان هذه التجربة قوية التلوث بحيث لا يمكن أن يحدث مثلها فى صناعة كبس التمر ، ويهمنى جدا أن اعلم نتيجة التحقيق فى القاهرة .

(امضاء) الدكتور أى . ئى . ميلز
مدير المختبر الباثولوجى

مختبر الصحة العامة فى القاهرة

يتحرى التمر الذى لوث فى بغداد بافرازات الهيضة للتجربة
والذى شحن من البصرة الى السويس

فتح صندوق التمر ، وفحص فى مخابر الصحة العامة فى ١٩ كانون الثانى سنة ١٩٢٨ أى بفترة ٢٨ يوما بين تلويث التمر لاجل التجربة وبين محاولة احياء الميكروب .

وكانت الطريقة التى اتبعت لمحاولة تجريد الميكروب كما يأتى :ــ

مرست كمية من التمر المأخوذ من المحل الملوث من الصندوق فى ماء البتون المعقم . وزرق من معلق التمر المحلول على هذه الصورة فى بضعة أنابيب من ماء البتون . واستمر على عمل الاغراس من ماء البتون هذا فلم يمكن احياء الميكروب .

وفى جميع الاغراس حدث نمو وافر فى أنواع شتى من العصيات الاخرى المعروفة بـ Saphrophytic bacilli .

فيستنتج من هذه التجربة ان ميكروب الهيضة لا يمكن تجريده بطرق غرسية من التمر الملوث بافرازات الهيضة بعد مرور ٢٩ يوما على تلويثه .

(امضاء) اج . ماريان بيرى
مدير المخابر الصحية

لجنة الصحة البحرية والكرنتينة المصرية

السويس فى ٢١ كانون الثانى سنة ١٩٢٨

تقرير حول فحص التمر

ان الفحص البكتريولوجى للتمر الواصل الى السويس فى ١٨ كانون الثانى سنة ١٩٢٨ وزن الصندوق ٦٢ ليبرة جرى على النحو التالى :

رفعت بضع طبقات من التمر الى الطبقة الملوثة المشار اليها بشرائط رفيعة من الورق ٠

وقد جرى تعامل التمر المنحلب فى الماء المقطر المتعادل Neutral فكانت نتيجة الفحص بورق لبتموس Litmus متعادلة Neutral وأخذت عشرون تمرة من مواضع مختلفة من الطبقات الملوثة وغسلت بماء البتون ٠ وبعد وضعها فى جهاز التفريخ لمدة ٦ ساعات بحرارة ٣٧ درجة سنتغراد لم يمكن العثور على ميكروب الهيضة Vibrio ٠

وزرقت بضع نقط من هذه الاغراس على Grendiropolou agar, Dieudones agar وبعد وضعها فى جهاز التفريخ مدة ١٨ ساعة بحرارة ٣٧ درجة سنتغراد لم يحصل نمو فى الميكروبات Vibrios ٠

وقشرت عشرون تمرة اخرى بالسكين والمقص وبعد تعقيمها وتزريق القشور بماء البتون ، وبعد ابقائها ست ساعات فى Dieudones and Grendiropolou agar لم يحصل نمو فى الميكروبات ٠

النتيجة :

وكانت النتيجة انه لم يعثر على ميكروب هيضة حى فى هذه التمور(١) ٠

(امضاء) الدكتور دبليو ٠ دورنبوس
الفاحص البكتريولوجى للجنة الكرنتينة المصرية

---

(١) ان هذه التمور كانت قد لوثت بمائتى سنتمتر مكعب من افرازات الهيضة الجديدة فى ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٧ ٠

ومن هذه التقارير الدقيقة يستبان ان التمر الذى لم يتقبل أن يكون عشاً لميكروب الهيضة أو واسطة لنقلها لا يكون بالمرة بيئة صالحة لتفريخ سائر الميكروبات أو نقلها .



الاهتمام بالتبخير

وتعنى اليوم جمعيـة التمور بتبخير التمور فى أثنـاء الكبس عناية فائقة ، وهى تلاحق أخبار التمور غير المبخرة فى جميع أسواق التمور ، بغية القضاء على آخر الاساليب التى كان يجرى بها كبس التمور دون مراعاة نظافتهـا ، وجودة كبسها ، واننا نثبت هنا نموذجا للتمور التى لم يجر كبسـها بالطريقة الصحيحة والتى لم يعن بتبخيرها العناية المطلوبة لاطلاع القراء على ما تسبب قلة العناية من قبل المكبسين من أضرار مادية ومعنوية •

التمور المكبوسة على الطريقة القديمة

وكانت الامثلة التى تثبت ما لحق التمور العراقيـة من الاضرار بسبب عدم العناية بالكبس كثيرة جدا ، كان منهـا التمور التى شحنت بالاكيـاس فى موسم ١٩٤٨ الى بورت سعيد ، وعنـد اجراء الفحص عليهـا من قبل دوائر الزراعة المصرية تبين انها موبوءة بالحشرات وللحد من شحن هذه الكميات المعبأة بالاكياس الى مصر قررت الحكومة المصرية مضاعفة الرسوم الكمركية من ٥ جنيهات عن كل طن الى ١٥ جنيها للطن كما جاء ذلك فى شـكاوى التجـار ، ولما كان لتمر الزهدى (الكسب) سـوق رائجـة فى مصر لكثرة اسـتهلاك البر السودانى والصحراء المصرية الغربيـة له فقد لحقت به من جراء زيادة الرسـوم أضرار جسيمة كنتيجة لسوء الكبس •

تقرير من ايسلنده

ومثل آخر للكبس الردىء يراه القارىء فى التقرير الذى تلقته الشـركة التى باعت ٥٠٠ صندوق من التمور على ايسلندة ، وهذا التقرير صادر من طبيب صحة (ريكيافيك) حاضرة ايسلندة وهذا نص ترجمته :ـ

عندما تم الكشف على ارسالية التمور المفرغة من الباخرة (جودافوس) لحساب شركتكم بتاريخ ٥ الجارى وجدت كومة من الحشرات داخل التمور وخارج اوعيتها . وفى ذلك اليوم واليوم الثانى منه أخذت نماذج ستة صناديق من مجموع تسعة صناديق اختيرت على غير تعين وارسلت للفحص بمعهد الابحاث الصناعية فى الجامعة من قبل العالم المستر جيرجيكيا وكانت نتيجة الفحص كما يلى :ـ

١ ـ نموذج من صندوق رقم ١٠٣ ـ ظهر من الفحص بأن نوعا من الخنفساء المعروف علميا باسم اوريزايفليس سورينا مينيس ل ـ مستوطن فى النموذج وكانت التمور مجوفة من قبل الحشرات وملوثة بافرازاتها .

٢ ـ نموذج من صندوق رقم ٣٦٦ ـ ظهر من الفحص بأن نوعا من الخنفساء السابقة ومن القطع الكبير وفراخها مستوطن فى النموذج ، وكانت التمور مجوفة من قبل الحشرات وملوثة بافرازاتها .

٣ ـ نموذج من صندوق رقم ٣١١ ـ كما فى الفقرة (١) أعلاه .

٤ ـ نموذج من صندوق رقم ٣٤٨ ـ كما فى الفقرة (١) أعلاه مع وجود الحشرات الكبيرة وفراخها وبويضاتها مستوطنة فى التمور .

٥ ـ نموذج من صندوق رقم ٣٧ ـ كما فى الفقرة (١) أعلاه .

٦ ـ نموذج من صندوق رقم ١١٣ ـ كما فى الفقرة (١) أعلاه .

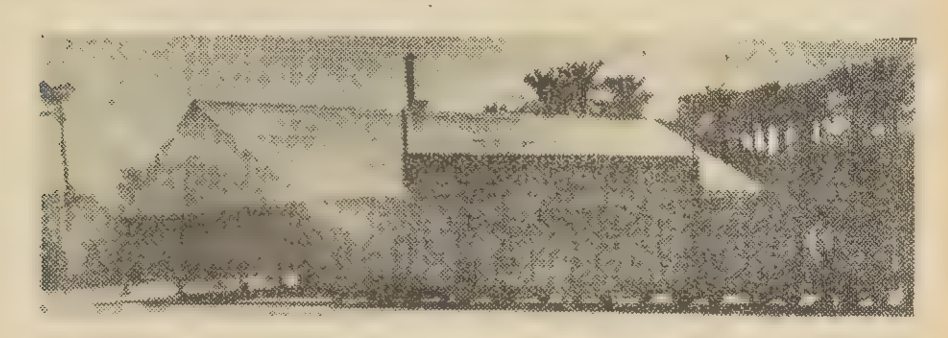
وحسبما جاء أعلاه فان التمور المستوردة من قبلكم من العراق والمفرغة فى هذا الميناء من الباخرة (كودافوس) فى ٣ منه تعتبر غير صالحة للاستهلاك بتاتا بأى شكل كان . وعليه فاننا نأمركم بأن لا تبيعوا هذه البضاعة وأن تتلفوها باتفاق مع دائرة طبيب صحة البلدة .

ايسلندة . . . **التوقيع/ماجنوى اولافسون**
نائب طبيب الصحة

وان الشركة التى باعت تلك التمور وان كانت قد عوضت عنها بتمور فاخرة تلقت عليها شكر المشترين ، ولكن وقوع هـذا وأمثاله كان يجعل مهمة جمعية التمور شاقة ويطلب منها مضاعفة جهودهـا فى مراقبـة المكابس ، وكيفية الكبس والتأكد من تبخير التمور تبخيرا فنيا • ثم الحصول على شهادة التصدير التى تثبت جودة هذه التمور وصلاحها للتصدير •

كيفية تبخير التمور

وتتخذ الاحتياطات الكافية لمنع اتصال التمور بالارض • فمن ساعة قطف التمر من النخيل وفى أثناء نقله الى المكابس وعزله وتصنيفه وتنقيته وانتزاع النوى



(مبخرة شركة اندروير فى البصرة)

منه يجرى نقل التمور فى صناديق جديدة نظيفة حتى يتم كبسـها فى الصناديق ووضعها فى بواخر الشحن •

والتمور بالنظر لمادتها السكرية الكبيرة فهى تجتذب أنواعا من الحشرات غير المؤذية فى أثناء الكبس أو النقل • وكانت الولايات المتحدة الامريكيـة أول من اعترض على التمور الملوثة بالحشرات وقد وضعت أنظمة تحدد التلوث بما لا يزيد على ١٠٪ • وعلى أثر ذلك اهتم أصحاب مكابس التمور العراقية بتبخير التمور منعا لتلوثها • وقد أنشئت المباخر الحديثة فأصبحت أجهزة التبخير فى الوقت الحاضر



(جانب من مبخرة الشركة الافريقية لتبخير التمور)

كافية لتبخير جميع التمور المكبوسة فى الصناديق والمعدة للتصدير الى الاسواق الخارجية فهبطت نسبة التلويث الى ٤٪ وانعدمت فى البعض الآخر .

مواد التبخير

وتستعمل الآن مواد التبخير الآتية :ـ

(أ) سائل الاثيل فورميت وهو يحقن فى التمور المغلفة فى الصناديق .

(ب) سائل الكلوروسال وهو يوضع لمدة ٢٤ ساعة فى أوانى معدنية داخل غرف محكمة الغلق مغطاة بالجنفاص .

(ج) غاز حامض الهيدروسنيك وهو يطلق فى غرف فولاذية محكمة الغلق بعد وضع صناديق التمور فيهـا .

(د) مضاعف سلفات الكاربون وهو سائل يطلق بشكل غاز فى غرف فولاذية محكمة الغلق .

(هـ) مثيل البروميد وهو غاز سـائل يطلق على الصورة الموضحة فى الفقرتين (ج) و (د) أعلاه .

غير ان الغاز الاخير يعتبر خطرا على صحة العمال الذين يشتغلون بالتمور ولذلك قلما استعمل فى التبخير .

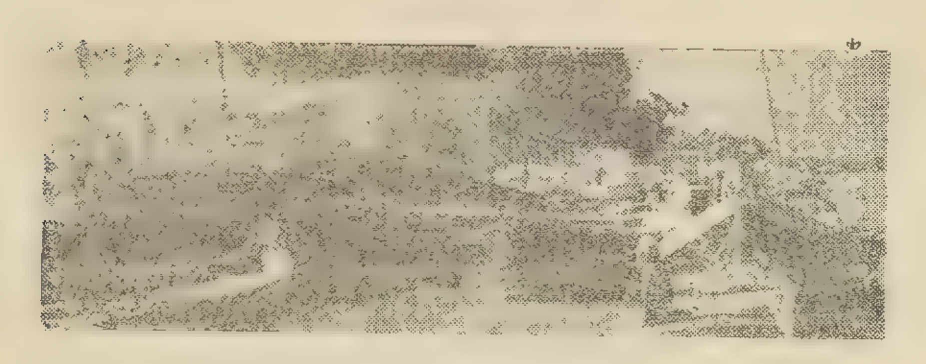
مراكز التبخير

وقد أنشئت فى البصرة أربعة مراكز للتبخير تدار بالقوة الكهربائيــة وتبلغ سـعتها ٢٧٥٠ صندوقا من التمور (وزن الصندوق ٧٠ ليبرة) كل سـاعتين • وهناك ايضا غرفة تبخير ثانية سعتها ٢٠٠ صندوق كل ٢٤ ساعة وذلك عدا الغرف الوقتية التى يمكن انشاؤها بعدد غير محدود • وجرى الآن تشـييد مركزين جديدين للتبخير يداران بالقوة الكهربائية •

وباختصار فان صناعة كبس التمور العراقية أصبح فى امكانها الآن تجهيز الاسواق الخارجية بتمور خالية من التلوث بالمرة •

اشهر المكابس الحديثة

وأشهر المكابس الحديثة التى يجرى فيها الكبس المحسن وفق أدق الشروط الفنية والتجارية والتى استطاعت أن تستلفت اليها الانظار لجودة اخراجها واتقان صناعتها هى المكابس الاربعة المجهزة بالآلات ، والادوات الحديثة ، وهى التى تم تأسيسها فى البصرة :ـ



تحميل التمور من مكابس هلس اخوان

مكبس شركة هلس اخوان الشرقية المحدودة

تأسس هذا المكبس سنة ١٨٨٥ وسجل باسم قاسم باشا الخضيري ثم تسجل بعد ذلك باسم شركة هلس اخوان الشرقية سنة ١٩٠٢ . ويتراوح عدد عمال هذا المكبس في موسم العمل بين ٤٠٠-٦٠٠ عامل ، وقد بلغ عدد العمال الذين اشتغلوا



القيام بعمل تطرية التمور وتليينها فى مكبس هلس اخوان

في المكبس وحده في موسم ١٩٥٤ ٢٢٦ رجلا و٤٦٠ امرأة . أما عدد العمال الذين اشتغلوا لهذه الشركة بواسطة المتعهدين بغرض عاظ التمور ، فقد كان

٤٥٤ رجلا و٤٦٠ امرأة (ما عدا الوقادة ، والقبانجية ، والمخرين ، والكتب ، وغيرهم الذين يبلغون حوالى ٣٥٠ رجلا) •

ومكابس هذه الشركة الوقتية تشتغل فيما يقارب (٦٥) يوما فى موسم



التفنن فى اخراج التمور العراقية فى معمل شركة هلس اخوان
فى بروكلن (أميركا)

التمور ، أما مكابسها الثابتة فتشتغل حوالى السبعة الى الثمانية أشهر فى السنة • وقد صدرت تمور هذه الشركة من سنة ١٩٥٤ الى الولايات المتحدة الاميركية ونيوزيلندة بواسطة (شركة تجارة التمور العراقية) •

مكبس أصفر وشركاه

لشركة أصفر مكبس واحد للتمور المحسنة الكبس بالسلوفين وقد تأسس سنة ١٩١٩ ، وهو كائن على ضفة شط العرب بجانب السادة اندروير

المحدودة • ولدى الشركة ثلاثة مكابس اخرى تكبس فيها التمور المحسنة بدون سيلوفين ، وقد تأسست منذ سنة ١٩٣٦ تقريبا وهى كائنة فى (النومة) ، وشارع [illegible] . ونهر عمر •

ويعمل فى مكبس التمور المحسنة الكبس بالسيلوفين بين ٢٥٠ و٣٠٠ امرأة عاملة ، وبين ٢٠ الى ١٠٠ عامل ، حسب الحاجة يديرون أنواع أعمال المكبس المختلفة المتعارفة • وتقريبا ٤٠ عاملا يعملون فى الاعمال المتعارفة فى المكبس •



مكبس أصفر وشركاه

ان المكبس الاول الكائن على ضفة شط العرب يشتغل من ايلول الى ١ مايس فى كل موسم ، أما الثلاثة الباقية فيجرى العمل فيها منذ بداءة أيلول الى نهاية



صناديق التحميل فى شركة أصفر

تشرين الثانى من كل موسم . أما فيما يخص المناطق التى تصدر هذه الشركة التمور اليها فهى استراليا ، ونيوزيلندة ، والهند ، والباكستان ، والخليج العربى ، واوربا الشمالية كما هو مدون فى اجازات التصدير التى تمنح لها من قبل شركة تجارة التمور .

مكبس عبدالقادر باش اعيان

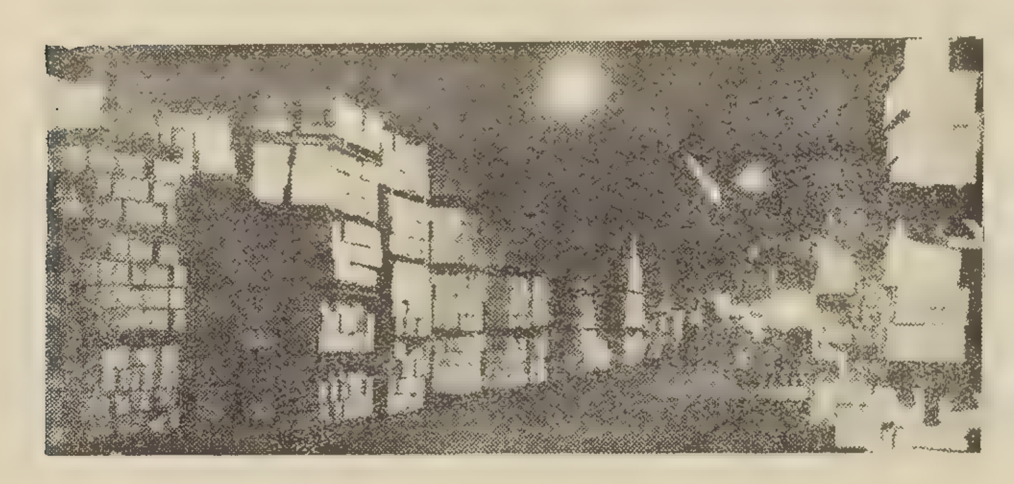
فى سنة ١٩٤٧ باشر المكبس المعروف بمكبس عبدالقادر باش اعيان بكبس التمور المحسنة من (علامة التاج) ويبلغ معدل من يعمل من العمال هنا فى المكبس للموسم الواحد ما بين العشرين من الاناث والعشرة من الذكور ، ويبدأ العمل فى هذا المكبس من تشرين الاول حتى نهاية كانون الثانى بصورة مستمرة ، وقد يمتد أكثر عند الطلب ، وفى بعض السنين لا تتجاوز المدة أكثر من شهرين . ويقتصر تصريف مكبوس التمور فى هذا المكبس على الاسواق المحلية .



عاملات يقمن بانتقاء التمور واعدادها للكبس

مكبس مارين اخوان

تأسس مكبس مارين اخوان فى سنة ١٩٤٠ للتمور المحسنة • ويبلغ معدل عدد العمال نحو ٦ من الرجال و١٦ من الاناث منهم ٤ للمكبس و١٢ لتفشيق التمور • والمدة التى يشتغل فيها هذا المكبس ليست موقتة وانما يشتغل هذا المكبس بناء على الطلب ، يبتدىء الكبس فيه فى اوائل شهر أيلول ويستمر مدة ثلاثة أو أربعة أشهر ، ثم يعمل حسب الطلب ، وكثيرا ما يصدف أن يشتغل مرة أو مرتين فى الاسبوع ، كما يصدف أن يشتغل مرة فى كل اسبوعين ، أما المناطق التى تجرى تصريف تمور هذا المكبس فيها فهى الاسواق المحلية ، واسواق لندن ، ومصر ، والكونغو البلجيكية •



شحنات من التمور العراقية المحسنة الكبس فى موانىء التفريغ

وما عدا هذه المكابس التى تتعاطى الكبس المحسن فان هنالك مئات من المكابس المحلية فى مناطق التمر وفى بعض الاقضية والنواحى التى تقوم بالكبس فى الخصاف ، وفى الخيش (الجلود) ، وفى الصفائح ، وقد ادخل على كبسها شىء كثير من التحسين •

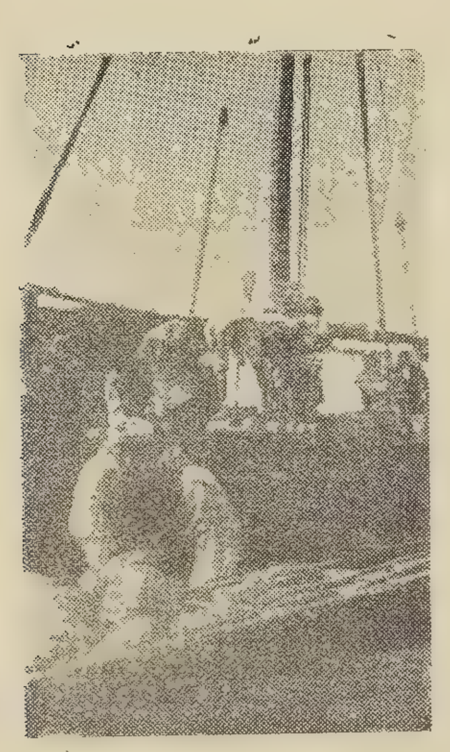
انواع الكبس

أما انواع الكبس التى تصدرها المكابس المحسنة الكبس وغيرها من المكابس الاهلية فتنحصر فى الانواع التالية :ـ


عاملات يقمن بتنظيف التمر اعدادا لكبسه فى العلب

يجرى الكبس بأنواع مختلفة ، فالطريقة الشائعة فى المنطقة الوسطى التى تشمل ألوية ديالى ، وبغداد ، والحلة ، وكربلاء ، والديوانية ، والمنتفك للكبس ، هى طريقة الكبس بالخصاف والتنك • وتحتوى الخصافة الواحدة على ٥٠ كيلوا من التمر الزهدى فى الحالات الاعتيادية و٣٠ كيلوا فى الحالات الاستثنائية ، أى انها تكبس بناء على طلب المستوردين ، وهى التى تصدر على الغالب الى الهند والباكستان • أما التمور التى تكبس فى التنك فانها تصدر الى (اندونوسيا) بالدرجة الاولى ، وتحتوى الصفيحة الواحدة منها على ٢٠ كيلوا وهنالك الكبس بالخيش (الجلود) ويبلغ معدل وزن (الكيشة) ٢٥ كيلوا ومكبوسها على الغالب من الخستاوى والزهدى (الكرسى) وقد أخذ مكبس جمعية التمور النموذجى ببغداد بكبس تمور الزهدى فى الصناديق ويحتوى الصندوق الواحد منها على ٢٥ كيلوا ، وأكياس من السيلوفين يحتوى الكيس الواحد على ثلاثة أرباع الليبرة ، وعلب ذات خمس ليبرات ، وليبرتين ونصف ليبرة واحدة ، وعلب ذات نصف ليبرة ، ويجرى كبس التمر بالبصرة للساير والخضراوى والحلاوى فى الصناديق من دون نوى ، على أن لا يزيد وزن الصندوق الواحد على ٧٢ ليبرة • وتقوم شركة هلس بكبس

التمور المصدرة الى الولايات المتحدة بالصناديق ، على شكل (فلة) ليتسنى اعادة كبسه من جديد هناك ، ويحتوى الصندوق الواحد منها على ٣٥ باونا . أما شركة أصفر فانها تقوم بعدة أنواع من الكبس المحسن ، منهـا ما هو بالصنـدوق أو بالباكيت ، فالذى تقوم بكبسه بالصناديق يكون على نوعين ، الاول يحتوى على ٧٢ باونا ، والثانى على ٣٥ باونـا ، ويكون عادة بدون نوى بالاضافة الى عدم حشوه بالجوز أو اللوز ، ويصدر هـذا النوع من الـكبس الى انكلترا وبعض أقطـار اوربا ، أما الانوع التى تكبس بصناديق صغيرة والتى تغلف بالسيلوفين والمقوى فانها تحتوى عادة على ١٠ باونات ، وهى مشـكلة الاحجـام والوزن ، ومحشـوة بالجوز واللوز ، وتحتوى العلبة التى من هـذا النوع على علبة صغيرة من التمور توضع عليها الكريم - ثم يلى هذا النوع علب اخرى تحتوى على ٥ باونات مشكلة ، والجدير بالذكر ان كلا من هذين النوعين من الكبس يحتوى على باكيت اضافى يطلق عليه اسم - بوتين - وهو نوع مسحون بالجوز واللوز يكثر تناوله فى حفلات عيد الميلاد ، ثم يلى هذين النوعين ، نوع ثالث من الكبس يحتوى على ٣ كيلوات ، وهو مشكل وغير مشـكل ، وهنـاك حجوم اخرى مؤلفة من ½ ليبرة و ¼ ليبرة و ⅛ ليبرة ، وهى محشوة بالجوز واللوز ، ومضغوطة قويا لمنع تسوسها ، وهناك أنواع اخرى من الكبس منها ما تحتوى على أربع فردات من التمر فقط ، أو كيلو واحد مشكل وهو الذى يرسل الى اوربا .



التمور المكبوسة بالخصاف فى طريقها للاستهلاك


الكبس المحسن فى آخر مراحله
فى المكبس

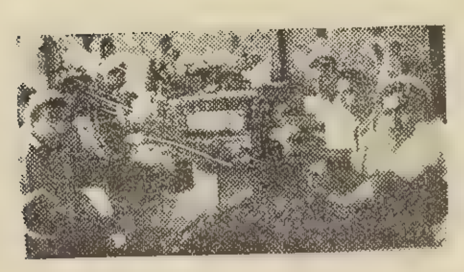
أما شركة مارينى فان الانواع التى تقوم بكبسها فهى على عدة أشكال ، منها ما تحتوى على ١٠ باونات ، ومنها على ٥ باونات ، و٣ باونات ، وهى محشوة بالجوز واللوز ومنها شكل يحتوى كل صندوق منه على عدة علب ذات ليبرة واحدة ، أو ½ ليبرة ، ويوضع فى كل صندوق واحد باكيت خاص يتضمن كمية من التمور المحشوة بالجوز واللوز ومغلفة بالبسكت •

وشركة تجارة التمور المحدودة فى البصرة تكبس تمورهــا من أنواع الساير ، والحلاوى ، والخضراوى ، بصناديق كارتون تحتوى على باون ، أو ½ باون ، أو ¼ باون وتكون هذه الانواع خالية من النوى ، ولا تحوى على الجوز أو اللوز ، كما انها تكبس قسما من تمورها بالصناديق ، ويحوى الصندوق الواحد على ٧٢ باونا • وتقوم شركة اندروير بكبس عدة أنواع من التمور بالصناديق ، وكذلك فان ما تقوم به الشركة الافريقية المحدودة من أنواع الكبس يكون مشابها لما تقوم به شركة اندروير •

ويقوم مكبس عبدالقادر باش اعيان بكبس عدة أنواع منهـا التجارى وهو ما يوضع بالصناديق الخشبية ، ويحتوى الصندوق الواحد على ٧٢ باونا وهذا النوع يكون خاليا من النوى ، وهناك كميات تكبس بالكارتون والسيلوفين وتوضع عليها علامة التاج ، وهى ذات ¼ ليبرة ، وهى محشوة بالجوز ، واللوز ، ومشكلة الاحجام ،

وتعتبر من التمور الممتازة ، وهناك نوع ثالث للكبس يقوم بكبسه هذا المكبس وهو مؤلف من فردة واحدة محشوة بالجوز أو اللوز ويباع على شكل (جكليت) •

تأسيس المكابس النموذجية



اعداد الكبس بالطريقة القديمة

ولكى تخرج جمعية التمور العامة فكرة تحسين الكبس بأتم صوره الى حيز العمل رأت أن تقوم هى بتأسيس مكبس نموذجى فى بغداد ، وآخر فى البصرة يتوليان غسل التمور ، وتبخيرها ، والعمل على تعليبها بطريقة فنية اوتوماتيكية حديثة ، تصلح أن تكون نموذجا تمشى عليه المكابس ، ويتبعه تجار التمور ، والمصدرون ، فيجرى تعميمه بالتدريج وبذلك يتم لها القضاء على الأنواع القديمة من الكبس ، والتى أصبحت



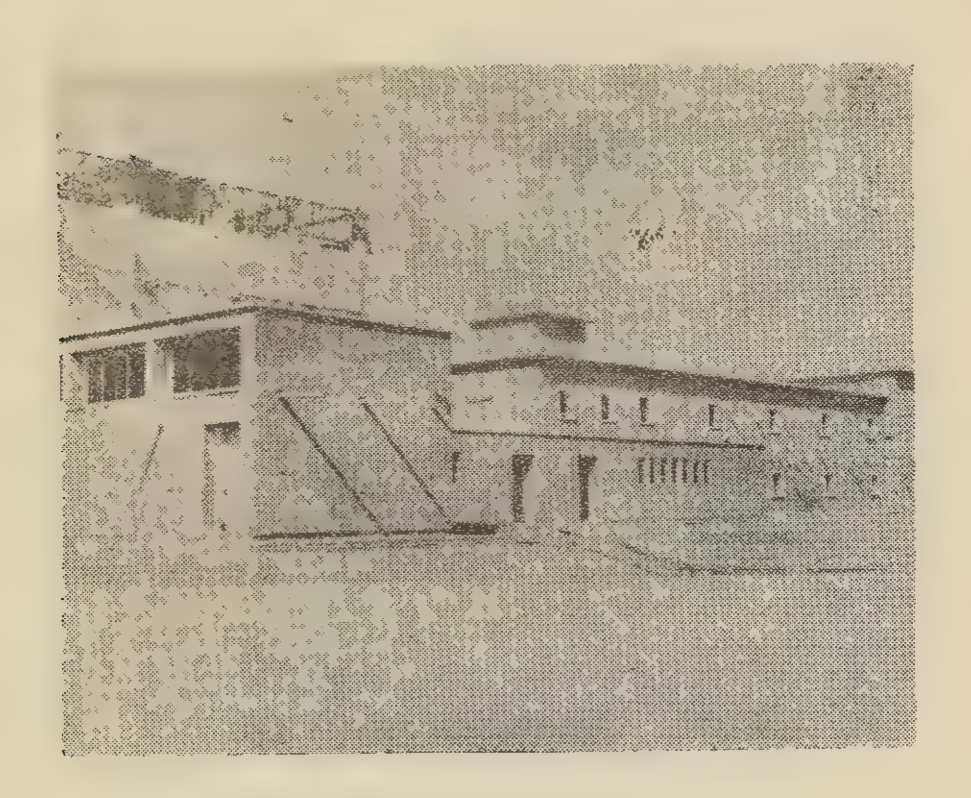
بعض الوفود الاجانب فى زيارة المكبس النموذجى

سببا من أسباب تردى أسواق التمور فى الخارج ، وعلى ان الغاية الاولى والاخيرة من انشاء هذين المكبسين لم تكن مادية ، وانما كانت بمثابة المثل الذى لا يستهدف منه الا الاقتداء به فى تحسين الكبس ، والعناية بجودته ، ونوعية التمور ، فقد راعت الجمعية على قدر الامكان أساليب (الاقتصاد) فى انشاء وتأسيس مكبس بغداد النموذجى فلم تجلب من الآلات والاجهزه غير الضرورى اللازم ، أما المبالغ التى خصصت لاقامة المكبسين فهى من المبالغ المرصدة لمشروع

السنوات الخمس التى وضعت جمعية التمور ميزانيتها بقصد رفع مستوى التمور ، ومجاراة الكبس الحديث الذى انتشر اخيرا فى شمال افريقيا ، وخاصة فى تونس ، وفى كاليفورنيا من الولايات المتحدة التى يعتبر كبسها للتمر أحسن كبس على الاطلاق صدر للآن وتعتبر أجهزتها من أحسن الاجهزة المعدة لهذا العمل .

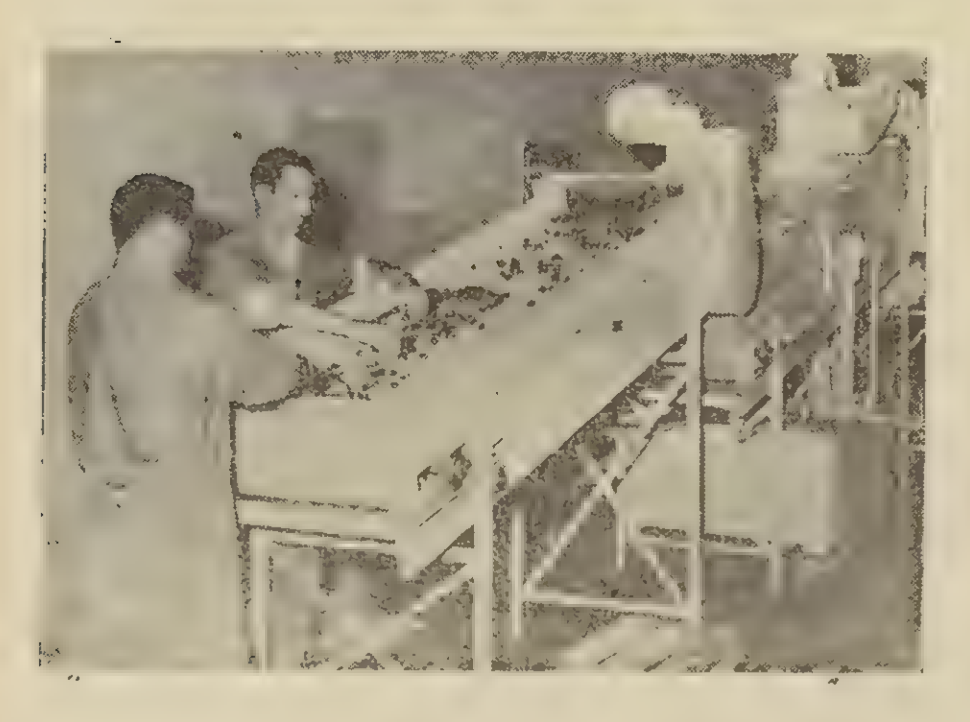
مكبس بغداد النموذجى

وبناء على خطة رفع مستوى التمور من حيث الاخراج تأسس مكبس بغداد النموذجى فى أواخر سنة ١٩٥٤ وقد استوردت مكائنه من الولايات المتحدة .



(المكبس النموذجى ببغداد قبيل تدشينه)

وانيط الاشراف على ادارة هذا المكبس النموذجي بالمستر (وينتر) الخبير الامريكي المنتدب من قبل مؤسسة الزراعة والتغذية الدولية والذي يتقاضى راتبه من ميزانية مؤسسة الزراعة والتغذية الدولية نفسها[١] يعاونه مساعدون ، ومأمور مخزن ، وكاتب ، والمعروف ان أجهزة هذا المكبس هي من أحدث ما تستعملها شركات



العمل في انتقاء التمور في المكبس النموذجي الحديث

الكبس في الولايات المتحدة لكبس التمور ، وقد شيد بناء المكبس على مساحة واسعة من الارض في الشالجية بغداد ، امتلكتها جمعية التمور العامة بدون عوض ، فنصبت فيه تلك المكائن ، وشرع بعملية كبس التمور ، ويجرى الآن الكبس فيه بالصناديق الخشبية الكبيرة ، وبعلب الكارتون من الانواع الكبيرة .

(١) وقد انتهت مدة خدمته في اوائل سنة ١٩٥٦ .

والمتوسطة ، والصغيرة ، وبالسيلوفين ، والى جانب مكائن الكبس هذه ، عدد من الاجهزة التى تقوم بمهمات اخرى •

التمور فى آخر مراحل تصنيفها فى المكبس النموذجى

وتبدأ مهمة الكبس فى هذا المكبس عند وصول التمور التى يتم نقلها من البساتين ، فيجرى ادخالها فى غرف خاصة لتبخيرها ، ثم نقلها الى الماكنة الرئيسة التى تقوم بنقلها الى اماكن خاصة لغسلها وتنظيفها ، ثم تبدأ هذه الماكنة بنقل التمور المغسولة النظيفة لتجرى تصنيفها الى ثلاثة أصناف جيد ، ومتوسط ، وردىء ، وبعد وصولها الى آخر الماكنة ، تتجمع هنالك بصورة



جهاز تسمير الكارتون فى المكبس النموذجى ببغداد

اوتوماتيكية فى صناديق خشبية نظيفة ، أو علب من الكارتون تنقل بواسطة عربات يدوية ، الى أماكن اخرى لتقوم الآلة بتغليفها بطريقة اوتوماتيكية ايضا ، وبحجوم مختلفة ، وأشكال جذابة لكل منها وزن معين ، وشكل معين جذاب . وجميع ما يقوم به هذا المكبس من الاعمال فانما يجرى بواسطة المكائن ، وبصورة اوتوماتيكية وتبلغ طاقة هذا المعمل الانتاجية أربعة آلاف طن فى السنة ، ويمكن تشغيل ٦٥ عاملة و٢٠ عاملا فى كل وجبة اذا ما قسم اليوم الى وجبتين وكان موسم ١٩٥٤ أول موسم عمل فيه هذا المكبس ، وقد عمل فيه ٣٥ عاملة و٣٠ عاملا خلال موسم الكبس . وفى هذا المكبس مكائن اخرى للحصول على بعض المعجنات التى تخلط بالجوز ، والسمسم ، وقد زود مكبس بغداد النموذجى بمحلات لراحة العمال ، والعاملات ، ومحلات لتناول الطعام ، كما زودت كل عاملة ببدلة نظيفة جذابة تلبسها فى أثناء وجبة العمل وقد بلغت كلفة هذا المكبس نحو (٥٠) ألف دينار .

وقد تم كبس مئات الاطنان بهذا المكبس لمختلف أنواع التمور كالزهدى ، والخضراوى ، والحلاوى ، وام الدهن ، وازرق الازرق ، وام العديدى ، والشوادى ، كما تم تصدير كميات من هذه التمور المكبوسة بهذا المكبس الى عدد من الجهات كبلجيكا ، وايطاليا . كما قام هذا المكبس بكبس جميع التمور التى ارسلت على سبيل المساعدة لاغاثة منكوبى الفيضان فى ايران ، والهند ، والباكستان ، ومنكوبى الزلازل فى الجزائر ، وكبست كمية منه لحساب مجلس ادارة لواء السليمانية لتوزيعها على الطلاب الفقراء .

عاملات المكبس النموذجى منهمكات فى اداء العمل

وقد استلفت هذا المكبس النموذجي الانظار ، فزاره في أثناء العمل عدد غير قليل ممن يعنيهم أمر التمور ، وتحث مديرية جمعية التمور على زيارة هذا المكبس ، وتدعو الى زيارته لتحقيق الغرض الذي ترمي اليه . وقد زار المكبس بناء على ذلك بعض الخبراء ، والسواح ، والتجار الاجانب الذين يزورون بغداد ، والذين يهمهم الاطلاع على عملية الكبس الحديث في العراق وكان من هؤلاء الوفد الايطالي التجاري الذي قدم بغداد في شهر تشرين الثاني ١٩٥٤ ومنهم الوفد الهندي التجاري الذي زار بغداد في شهر كانون الاول ١٩٥٤ ، ومنهم الوفد التجاري الياباني ، والوفد التجاري البلجيكي ، والباكستاني ، والوفد الالماني ، وقد أقامت جمعية التمور لبعض تلك الوفود حفلات داخل المكبس في أثناء العمل ووزعت عليهم من كبسها الجديد النموذجي بعض الهدايا .

مكبس البصرة النموذجي


بعض الزوار الاجانب في أثناء خروجهم من المكبس النموذجي ببغداد

وقد تقررت المباشرة بانشاء المكبس النموذجي الثاني في البصرة وستكون سعته الانتاجية عشرين ألف طن سنويا . فقد أعدت له أجهزة اضافية لتلبية جميع الطلبات التي ينتظر أن ترد الى هذا المكبس من الشركات الاجنبية وبالامكان تشغيل ١٥٠ عاملة وعاملا لكل وجبة لهذا المعمل على أن يعمل وجبتين في كل ٢٤ ساعة ليتسنى له كبس عشرين ألف طن سنويا .

الفصل الرابع

بحث في أسواق التمور وتجارتها
ومراحل استهلاكها في الأسواق

تجارة التمور

ومع كل ما ذكر عن التمر ، وقيمته الغذائيـة والاقتصـادية ، فليس ذلك بالضامن للتمور رواجا فى الاسواق ، ذلك لان عوامل أخرى ذات أهمية كبيرة فى رواج أسواق التمور لا ينبغى تجاهلها بأى وجه من الوجوه ، والى هذه العوامل يعزى تحسن أسواق التمور أو ترديها ، وبالإمكان حصر هـذه العوامل – فى الغالب – بالنقاط الخمس التالية :

١ – تنظيم التصدير ، والقضاء على التلاعب .

٢ – مراعاة رغبة الاسواق فى نوع التمور وكبسها واخراجها .

٣ – تهيئة وسائط النقل عند الطلب وفى الوقت المناسب .

٤ – تذليل العقبات التى تعترى التمور من جراء وضع القيود عليها من لدن الممالك ، أو من جراء زيادة الكلفة وارتفاع السعر .

٥ – ايجاد المخازن الكافية التى تحفظ التمور من المطر ، والغبار ، والرطوبة ، وغير ذلك عند الشحن وعند التفريغ ، وفى حالة جمع التمور .

تنظيم التصدير

ما لقى العراق من فقدان التنظيم والمنافسة غير المشـروعة ، والتضارب بين أسعار البضائع ، والتلاعب بالاسواق ، من الاضرار الاقتصادية ، وحتى الاجتماعية ، كما لقى من التضارب بأسـواق التمور . والتلاعب بأسـعارها ، من قبل التجـار الاجانب والوطنيين على حد سواء ، فاذا ما رجعنـا الى تاريخ أسـواق التمور قبل سنة ١٩٣٩ وجدنا طائفة كبيرة من الامثلة على ما أصاب العراق من تلك الخسائر الفادحة بسبب تلاعب التجار باسواق التمور والتنافس غير المشروع وغير المفيد فى البيع ، والشراء ، والنقل ، والتصدير ، ثم هجوم التجار جميعا ودفعة واحدة على سوق واحد بمجرد علمهم بوجود طلب على التمور فى ذلك السوق ، دون الالتفات

الى ما يمكن أن يستوعب هذا السوق من تصريف التمور وما لا يستوعب ، والى مصير هذه التمور المشحونة اذا ما زادت عن الحاجة ، فكان فقدان التنظيم عاملا مهما لاستغلال بعض الشركات للاسواق والتلاعب بالاسعار ومضاربة أرباب رؤوس الاموال القليلة واخضاعهم لنفوذها ، ومن أمثال ذلك كان شركة (سورين) التى قيل أنها هى التى الحقت بتجارة التمور العامة أضرارا جسيمة لا يزال تجار التمور لليوم يذكرونها .

وشركة (سورين) التى تروى الناس اخبارها لليوم بدأت عملها أول ما بدأت بتصدى السيد (ليون عيسائى) للعمل فى تجارة التمور فى البصرة ، وقد كان (لليون عيسائى) أخ فى لندن يعرف بالسيد (جو عيسائى) استطاع أن يستفيد من وجوده هناك للاتفاق مع شركة (سورين) الانكليزية للقيام ببيع التمور بطريق القومسيون لحساب التجار العراقيين ، والحق ان هذه الشركة قد عملت بنشاط منقطع النظير فى توليها التوسط لبيع التمور ، واليها يعزى توسيع حركة التمور ودخولها الاسواق الاميركية ، بل كانت أول شركة قامت بتوسيع تجارة التمور المفشقة المجردة من النوى ، حتى صار للتمور المفشقة شأن كبير فى عالم التجارة .

ولم يمض بعض زمن حتى استطاعت شركة (سورين) أن تكسب ثقة جميع التجار وأن تصبح مؤسسة ذات قيمة عالمية فى تصدير التمور العراقية الى مختلف الاسواق ، وقد رأى فيها التجار العراقيون خير واسطة لتنظيم أسواق التمور والحلونة دون المضاربة ، وحين رسخت قدمها فى السوق وتحسست بقيمتها التجارية ، ومبلغ تأثيرها فى الاسوق المهمة - وفى سوق اميركا وكندا بوجه خاص - رأت (سورين) ان الفرصة مناسبة للتخلى من صفة الوكالة والقومسيون فنزلت الى السوق تشترى التمور لحسابها ، وزادها النجاح سيطرة على أسعار التمور فى البصرة فراحت تفرض السعر كما تريد ، وحددت للتمور أسعارا ملائمة لمصالحها ، ولما كانت الشركة

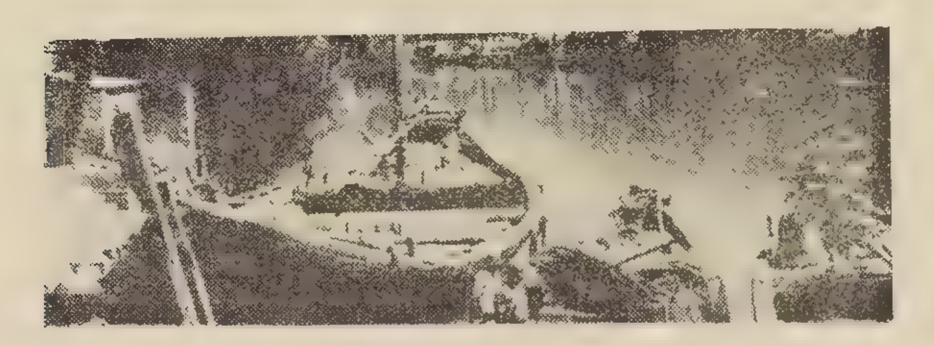
المذكورة هى الشركة الوحيدة المتصدية للشراء بالنظر لقيمتها التجارية وقيمة رأس مالها الكبير اضطر كثير من التجار وكثير من المكبسين لبيع تمورهم عليها ، فزاد ذلك من تعسفها فى تخفيض أسعار التمور موسما بعد موسم حتى حدث هبوط كبير فى أسعار التمور وحتى تردت هذه التجارة لحد لا يوصف ، وطرأ ركود ضج بسببه التجار ، ولحقت بالعراق من ذلك الركود خسائر اقتصادية متوالية كان سببها فقدان تنظيم التجارة ، وحرية تلاعب المتلاعبين بالاسواق ، والتصرف بها على قدر ما تستدعيه مصالحهم الخاصة .

مراعاة رغبة الاسواق

وان مراعاة رغبة الاسواق هى الاخرى عامل من أكبر عوامل النجاح فى تجارة التمور ، وعلى قدر هذه المراعاة فى اختيار نوع التمور وكيفية كبسها يتوقف توسع سوق التمر ، ولقد جرب تجار التمور غير مرة أن يبعثوا الى بعض الاسواق التى تستهلك نوعا معينا من التمور فى كبس معين من الاكياس أو الخصاف ، لقد جربوا أن يبعثوا بنوع آخر غير مألوف فلم ينجحوا ، ذلك لان مراعاة الرغبة تستلزم دراسة كافية لادخال التجديد دائما فى كيفية اخراج البضاعة وبطريقة تتفق وميول تلك الاسواق لتضمن البضائع لها استهلاكا مزيدا واقبالا مستمرا ، ومثل هذه المراعاة فى أسواق التمور اليوم ضعيفة ، ولتقويتها تحتاج التمور الى مجهود كبير من لدن الاختصاصيين العارفين بطبيعة الاسواق ، وعلى هذا الاساس تخرج المعامل العالمية والمتاجر المعروفة بين آونة واخرى نماذج خاصة من بضائعها تلائم كل مملكة وتتفق مع أذواق مستهلكيها ، حتى اذا نجح نوع منها بادرت تلك المعامل والشركات الى استغلاله بأقصى طرق الاستغلال ، لتضمن لنفسها ازدياد الطلب يوما بعد يوم .

وسائط النقل

وان وسائط النقل هى الاخرى من أهم العوامل التجارية ، وان فقدانها عند الحاجة كثيرا ما يؤدى الى ذهاب الفرصة خصوصا عندما يكون الطلب كثيرا ، ولقد لقيت التمور من عدم حصول شاحنات فى السكك الحديدية أو عدم حصول



الشحن فى الطرق الداخلية

بواخر لنقل التمور الشيء الكثير الذى لا يوصف من الاضرار ، هذا بالاضافة الى ما يصيب النقل فى الطرق الداخلية التى تجرى بواسطة السفن النهرية والحيوانات من تأخير وبطء لا يتفقان مع مقتضيات التجارة • وقد شحت عربات السكك



صعوبة النقل فى الطرق الداخلية

فى بعض السنين فتعطل نقل التمور حتى انتفى الغرض منها وانعدم الطلب وبارت تجارتها ، وعلى ما بدا من تحسن الامور وزيادة عدد الشاحنات والحصول على البواخر فى السنوات الاخيرة فان الامر لا يزال يؤلف مشكلة من المشاكل الخطيرة ولا تزال التمور فى كثير من محطات السكك تعاني هذه الازمة ، ازمة قلة الشاحنات وعدم نقل التمور فى الوقت المناسب .

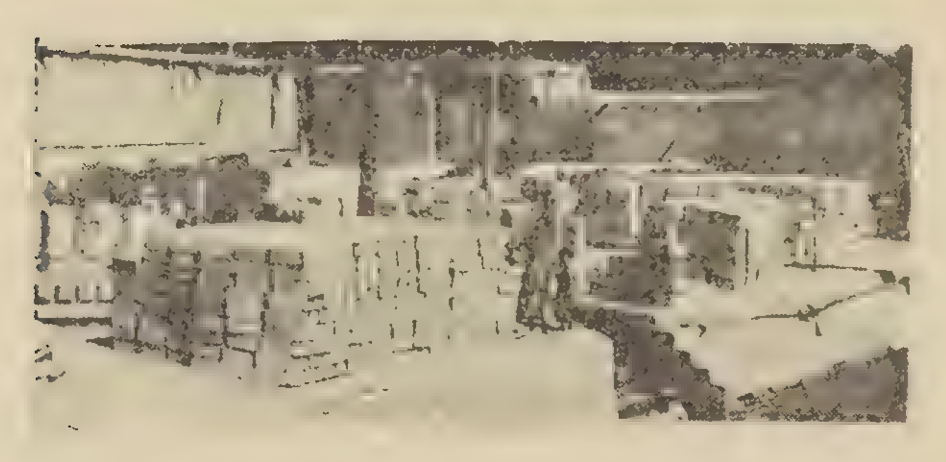
العقبات والقيود

ومن مشاكل التمور الخطيرة التي تحدد حرية الاتجار بها ، ونقلها الى سائر جهات العالم ، هى الرسوم والضرائب والقيود التي تفرضها بعض الممالك على دخول التمور الى اسواقها مما تحدد كمياتها ، أو ترفع أسعارها فلا تستطيع هذه التمور بسبب ذلك التحديد وارتفاع السعر ، منافسة الفواكه الاخرى فى تلك الاسواق ، أو دخول السوق بالحرية المنشودة ، وان مثل هذه القيود المفروضة قيود تجيىء بسبب العملة ، وبسبب العملة النادرة على الاخص ، أو التعامل بالمثل كأن ترسل التمور الى مملكة على أساس استصدار بضائع مقابلة مما تجعل حركة التمور مشلولة فى بعض الاسواق كلية ، ومحدودة بعض الاحيان .

المخازن

ويعتبر وجود المخازن فى المحلات اللازمة عند الشحن وعند التفريغ ، وعند الانتظار من أهم العوامل التجارية ، ذلك لان عدم وجود هذه المخازن يعرض التمور للعطب والتلف والفساد من جراء العواصف الترابية ، والامطار ، وشدة الحرارة ، وعدم نظافة المحلات التي تتكدس فيها التمور انتظارا للشحن ،

ولقد لقت التمور العراقية بسبب قلة المخازن وفقدانها فى محطات السكة الحديدة وفى موانىء التصدير والاستيراد ما يفوق الحصر من الاضرار البليغة ، ذلك لان



عشرات الالوف من صناديق التمر تنتظر الشحن تحت العراء

أى تأخر فى نقل هذه التمور سيؤول الى التلف ما لم يكن هنالك مخازن تحفظ هذه التمور زمنا مناسبا •



تلول من الخصاف تغطى بعضها (الجوادر) لقلة المخازن

شركة اندروير
والاحتكار

كل تلك العوامل الخمسة كانت مفقودة بالمرة أو انها كانت شبه مفقودة ٠ وقد أصابت تجارة التمور أضرار جسيمة حملت الحكومات العراقية على درس هذا الموضوع من جميع وجوهه ولم تصل الى نتيجة بالنظر لخطورة الامر وتعقد المشاكل ، وكان فخامة السيد نورى السعيد ممن خص هذه المشاكل بالاهتمام وقد رأى أن يبدأ باخراج قانون يعالج تلك المشاكل على قدر الامكان فكان من ذلك صدور مرسوم جمعية التمور رقم (٦) لسنة ١٩٣٩ المار الذكر بدلا من (لجنة التمور) التى كانت أعمالها محدودة ، لكى يتم الفسح فى مجال التصرف بمنتوج التمور ، وضبط الاسعار ، وتقييد المنافسة غير المشروعة على قدر الامكان ٠

وكان من رأى فخامة السيد نورى السعيد أن تباع تمور البصرة صفقة واحدة وبسعر ثابت معين للقضاء على كل منافسة غير منافسة تحسين الكبس وجودة التمور فيستفيد من ذلك التاجر ، والملاك ، والفلاح بسبب الاطمئنان من نتيجة البيع ، وليأمن كل واحد من ذوى العلاقة بالتمور على مستقبل تموره بعدما أصاب العراق بسبب التلاعب ، وهبوط الاسعار ، وفقدان تلك العوامل المهمة التى أشرنا اليها من قبل ٠

ومن هنا ابتدأت دراسة مشروع بيع تمور البصرة صفقة واحدة على سبيل الاحتكار ٠

ولما كانت شركة اندروير من أهم الشركات التى كانت تتعاطى بتجارة التمور فقد تقدمت الى جمعية التمور لمذاكرتها فى شراء كل تمور البصرة أو كميات معينة منها صفقة واحدة وبسعر محدود ، وبعد مباحثات ومداولات حول الكميات والاسعار والزمن تم الاتفاق على قيام شركة اندروير باحتكار تمور البصرة لمدة ثلاث سنوات وهى ١٩٣٩ و١٩٤٠ و١٩٤١ ٠

شروط الاتفاق

وكان من شروط الاتفاق أن تتعهد الشركة بشراء التمور التى تصلح للكبس بما يكفى لكبس مليون و(٨٥٠) ألف صندوق بسعر ٢٠ دينارا لكل كارة تزن ٢٧٩٤ كيلوا من تمور الحلاوى وبـ ١٤ دينارا للكارة الواحدة من تمور الساير وبـ ١٧ دينارا و٥٠٠ فلس لكل كارة من تمور الخضراوى • أما التمور المكبوسة بالخصاف فقد تركت حرة يتصرف بها الملاكون والتجار كيفما شاؤا لعدم رغبة الشركة باحتكارها • واشترطت هذه الاتفاقية ايضا على الشركة بأن تتعهد فى سنتى ١٩٤٢ و١٩٤٣ بأن تشترى ما يساوى ١٠٪ من تمور البصرة زيادة على ما تعهدت بشرائه فى السنوات السابقة ومنحت الشركة بموجب هذه الاتفاقية حق استيفاء عمولة قدرها ٢/٥٠٠ فلس عن كل طن من التمور التى تصدر لحساب التجار الى الاسواق الخارجية المحتكرة من قبلها •

تعديل الاسعار

وبالنظر لاندلاع نيران الحرب فى أثناء فترة الاحتكار ، فقد طلبت الجمعية من شركة اندرووير أن تعيد النظر فى أسعار التمور على ضوء أسعار الحاجيات والمواد الغذائية التى ارتفعت أسعارها ، ونتيجة للمفاوضات التى جرت مع ممثلى الشركة المذكورة وافقت الشركة على اضافة أربعة دنانير الى سعر الكارة الواحدة ونفذت زيادة الكمية المبيعة بنسبة ١٠٪ ، وأصبح سعر الكارة الواحدة من الحلاوى الذى يبلغ و زنه ٢٧٩٤ كيلوغراما ٢٤ دينارا وواحدا وعشرين دينارا ونصف دينار للكارة الواحدة من تمور الخضراوى ، و١٨ دينارا للكارة الواحدة من تمور الساير • وفى سنة ١٩٤٣ عادت الجمعية ففاتحت شركة اندرووير لاعادة النظر فى شروط الاحتكار وتعديلها وتم الاتفاق معها على شراء تمور البصرة وزيادة الاسعار وجعلها ٥٠ دينارا للكارة الواحدة من تمور الخضراوى والحلاوى و٤٠

دينارا للكارة الواحدة من الساير ثم اتفقت الجمعية معها على شراء جمع أنواع تمور البصرة الاخرى كالديرى ، والزهدى ، والادكال ، وجرى فى اتفاقية الاحتكار تعديل جوهرى على هذا الاساس • وفى سنة ١٩٤٤ انتهت مدة اتفاقية الاحتكار المعقودة سنة ١٩٣٩ بين الجمعية وشركة اندروويز غير انه وجد بأن الحرب كانت لا تزال قائمة ومجال الشحن البحرى والبرى غير منسر وان الجمعية لم تجد أجدى من الاحتكار اتقاء من مشاكل فقدان العوامل التجارية ، فاضطرت الجمعية الى الاتفاق مع شركة اندروويز مرة اخرى على بيع تمور البصرة للشركة المذكورة لمدة ثلاث سنوات اخرى تنتهى فى يوم ١٣-٨-١٩٤٧ على أساس اتفاقية سنة ١٩٣٩ المعدلة فى سنة ١٩٤٣ وقد تعهدت الشركة بالاضافة الى شراء تمور البصرة بشراء ٣٥ ألف طن من تمور زهدى الفرات بسعر ٤٠ دينارا للكارة الواحده • يضاف الى هذا السعر ٣ دنانير عن اجور نقل كل كارة من هذه التمور يسلم الى مخازن الشركة فى البصرة أو فى بغداد •

ولقد اضطرت الجمعية الى فسخ اتفاقها مع الشركة فيما يخص تمور الزهدى وذلك بعد أن وجدت بأن شركة اندروويز لم تتسلم جميع الكميات المتفق عليها ، والتى تبلغ ٣٥ ألف طن سنويا فأطلقت الحرية لتمور الزهدى بناء على التحسن الطارىء فى سوقه وتم لها بذلك بيع جميع الكميات الناتجة منه بأسعار مرتفعة وخرج الزهدى عن دائرة الاحتكار على هذا الاساس ، وفى سنة ١٩٤٥ تقدم السيدان ناجى الخضيرى واسكندر ابستفان بطلب الى الجمعة لشراء ٦٥ ألف طن من زهدى الفرات بسعر ٤٤ دينارا و٥٠٠ فلس للكارة الواحدة على أن تسلم فى بغداد أو البصرة ، ثم تقدمت شركة اندروويز بطلب آخر الى جمعية التمور تطلب فيه شراء جميع تمور الزهدى بسعر قدره ٤٤ دينارا و٥٠٠ فلس وعندما عرضت وزارة الاقتصاد موضوع احتكار تمور زهدى الفرات قرر المجلس عدم قبول عرض الشركتين وابقاء الزهدى حرا ، فساعد ذلك مرة اخرى على ارتفاع اسعاره اذ بيعت الكارة الواحدة من الزهدى فى بداية تصديره

ب ٥٢ دينارا ثم انخفضت بعد ذلك الى ٤٥ دينارا للكارة ، أى بزيادة نصف دينار على سعر الاحتكار للكارة الواحدة .

طلب شروط أفضل

وفى ٣٠ نيسان من سنة ١٩٤٦ نشرت جمعية التمور اعلانا فى الصحف العراقية والاجنبية حددت فيه قبول شروط طالبى احتكار تمور البصرة لغاية ٣١ مايس ١٩٤٦ غير انه لم يردها سوى طلب واحد من شركة اندرووير نفسها وبعد مفاوضات بين ممثلى شركة اندرووير وجمعية التمور تم الاتفاق بعد اجراء بعض التعديلات فى اتفاقية الاحتكار السابقة ، وتم اعطاء احتكار تمور البصرة للسنوات الثلاث ١٩٤٧ و١٩٤٨ و١٩٤٩ للشركة المذكورة بموجب التعديلات التى تم الاتفاق عليها وكان من جملة ما تم الاتفاق عليه هو تعهد شركة اندرووير بأن تجهز جميع أسواق اميركا بما تحتاجه من التمور وأن يحل الخلاف الناشىء بين الجمعية والشركة حول أى أمر من الامور المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بواسطة لجنة تحكيم خاصة تؤلف من ثلاثة محكمين تعين أحدهم الجمعية وآخر تعينه الشركة وثالث يعينه مجلس الوزراء ويكون قرار اللجنة بالاكثرية نهائيا وان على الشركة أن تسعى لفتح أسواق جديدة لبيع التمور ، وأن تحافظ على التمور الحالية وان على الشركة أن تحول لحساب الحكومة العراقية جميع العملات الاجنبية التى تتجمع لديها من بيعها التمور خارج العراق . وفى يوم ٤ آب لسنة ١٩٤٦ تم التوقيع على اتفاقية احتكار تمور البصرة للسنوات الثلاث ١٩٤٧ و١٩٤٨ و١٩٤٩ وتنص الاتفاقية على أن تتعهد الشركة بأن تشترى من كل موسم من هذه المواسم جميع تمور لواء البصرة . عدا الزهدى والديرى الناتجين فى البصرة وتتعهد بأن تستورد فى كل موسم كمية من الصناديق التى تكفى لكبس ستين ألف طن من التمور وللشركة وحدها حق تقدير الكمية التى تكبس بالصناديق على أن لا تقل الكمية عن اربعين ألف طن ودتعهد الشركة بأن تشترى فى كل موسم من

هذه المواسم ما يعرض عليها للبيع بموجب شروط هذا الاتفاق من تمور الزهدي والديري وحاصلات لواء البصرة على أن لا يتجاوز ما تشتريه من النوعين عن أحد عشر ألف طن في كل موسم وتتعهد الشركة بأن تدفع للملاكين الاسعار التالية خلال مواسم السنوات الثلاث ١٩٤٧ و١٩٤٨ و١٩٤٩ :

١ ـ أن يكون سعر تمور الحلاوي ، والخضراوي ، ـ بما فيها الدوسان وأبو خشيم الخالية من الخايس والحشف والرطب ـ خمسين دينارا للكارة الواحدة المساوية ٢٧٩٤ كيلوا مسلمة في المكابس والمخازن التي تعينها الشركة .

٢ ـ أن يكون سعر الساير ، وزهدي البصرة ، والديري ، والانواع الاخرى من تمور البصرة ـ بما فيها الدوسان عدا خلال البريم والجبجاب الخالية من الخايس والحشف والرطب ـ ٤٠ دينارا للكارة الواحدة .

٣ ـ للشركة حق تعيين التمور التي تكبس في الصناديق أو في الخصاف ، على أن تدفع الشركة نفقات الكبس بالخصاف وتكون اجور النقل الى الاماكن التي تعينها الشركة للملاك .

فكرة جديدة

وقبل انتهاء مدة الاحتكار للسنوات الثلاث من سنة ١٩٤٩ قدم البصرة المستر الك وير المدير العام لشركة اندروويير بلندن وعرض على المسؤولين لجمعية التمور فكرة تأسيس شركة تساهم فيها شركته وبعض ملاكي البصرة لتتولى احتكار تمور البصرة ولكن الفكرة لم تلاق صدى في النفوس اذ أن جميع من اتصل بهم المستر الك وير وحدثهم بهذه الفكرة من التجار والملاكين رفضوا المشاركة في هذه الشركة .

تجديد الاحتكار

وفي ٢٨ـ٤ـ١٩٤٩ تقدمت شركة اندروويير بطلب جديد الى جمعية التمور لاحتكار تمور البصرة للسنوات ١٩٥٠ و١٩٥١ و١٩٥٢ وفي ١٠ـ٥ـ١٩٤٩ عقدت

جمعية التمور اجتماعها فى البصرة وحضر الاجتماع السادة هاشم الخضيرى ومحمد سعيد العبدالواحد ، والحاج عامر الكامل ، والحاج مسعود العبدالعزيز الصالح ، والحاج ابراهيم البجارى ، وبعد المداولة تقرر تفويض مدير جمعية التمور العام فى مفاوضة شركة اندروير للتحميلات والتجارة المحدودة واطلاع أعضاء الجمعية بنتائج المفاوضة لدرسها وقد عقد المدير العام لجمعية التمور مع المستر الك وير عدة اجتماعات كانت تستهدف زيادة أسعار التمور التى تتولى الشركة المحتكرة الحصول عليها وتعديل بعض شروط اتفاقية الاحتكار فلم يتم الاتفاق حولها بالنظر لتمسك مدير جمعية التمور برأيه وطلب زيادة جديدة لاسعار التمور ثم عقد بعد ذلك اجتماع فى البصرة حضره بعض ملاكى التمور وأعقبه اجتماع آخر فى البصرة وبعد الوقوف على آراء الشركة والمداولة قرر الاعضاء باجماع الآراء :-

١ - أن تبقى المفاوضات الجارية مع شركة اندروير مستمرة على أساس زيادة الاسعار .

٢ - عند عدم موافقة الشركة على زيادة الاسعار وبقية النقاط التى قدمها مدير جمعية التمور العام تتخذ الجمعية التدابير اللازمة لجلب مواد الكبس لموسم سنة ١٩٥٠ ويبقى باب المفاوضات مفتوحا .

٣ - اذا لم يحصل راغب حسب الشروط المذكورة فتتخذ الجمعية التدابير اللازمة لتعيين الاسعار الثابتة لمواسم التمور ١٩٥٠ و١٩٥١ و١٩٥٢ على أن لا تقل الاسعار التى تعينها عن أسعار الاحتكار الحالية ، وتقوم بتسلم التمور وتصريفها حسب صلاحياتها فى (مرسوم جمعية التمور) . وأوصى المجتمعون بضرورة الاسراع فى وضع مناقصة تجهيز الصناديق المطلوبة للكبس وتهيئتها لتكون جاهزة قبل حلول موسم سنة ١٩٥٠ ثم استمرت بعد ذلك المفاوضات بين الجمعية والمستر الك وير بمقتضى قرارات أعضاء جمعية التمور غير ان ممثل شركة اندروير أصر على عدم قبول شركته شروط الجمعية وعدم زيادة الاسعار .

امتناع الشركة عن قبول الشروط

وفى ٧-٦-١٩٤٩ عقد اجتماع بنادى شط العرب فى البصرة لجمعية التمور حضره أكثر من ٩٦ ملاكا بما فيهم أعضاء الجمعية ونواب البصرة وعدد كبير من الملاكين الصغار واستعرضت هناك المفاوضات التى جرت بين الجمعية وشركة اندروويز لتجديد بيع تمور لواء البصرة للسنوات الثلاث ١٩٥٠ و١٩٥١ و١٩٥٢ وطلب مدير جمعية التمور العام من المجتمعين تقرير أحد الامور التالية :

١ - اما الموافقة على تجديد الاحتكار لمدة ثلاث سنوات اخرى من سنة ١٩٥٠ الى ١٩٥٢ مع شركة اندروويز بالشروط والاسعار السابقة بدون اعلان .

٢ - أو التريث والمبادرة بالاعلان عن الاحتكار فى الاسواق العالمية انتظارا لمحتكر جديد بشروط وأسعار أوفق .

٣ - أو قيام الجمعية بتنفيذ قرارها المتخذ فى ٢٣-٥-١٩٤٩ تنفيذا لاحكام مرسومها الذى أسست من أجله لكى تتولى أمر التمور بنفسها .

الاعلان عن احتكار التمور

وقد كانت نتيجة التصويت أن ظهر ان ٣٩ ملاكا يؤيدون المبادرة باعلان عرض الاحتكار على طالبيه بواسطة الصحف والجهات الرسمية ، وكان وزير الاقتصاد يوم ذاك يعول على فكرة الاعلان كثيرا ، ويأمل ظهور شركة تتولى احتكار التمور بشروط أحسن أو قيام الجمعية نفسها بتعاطى هذه التجارة ، وفى ١٥ حزيران من سنة ١٩٤٩ أعلنت الجمعية عن مزايدة بيع تمور البصرة فى أهم العواصم الاوربية وقد جاء فى اعلانها بناء على الصلاحية المخولة لجمعية التمور بموجب المادة الثالثة عشرة من مرسومها رقم ٦ لسنة ١٩٣٩ تدعو الراغبين فى شراء حاصلات تمور البصرة كلا أو جزءا لمدة سنة واحدة أو أكثر ابتداء من موسم سنة ١٩٥٠ الذى يبدأ فى ايلول ١٩٥٠ .

وقد قامت الجمعية بطبع شروط بيع التمور العراقية للاسواق الخارجية ، فعينت فيها أنواع تمور البصرة وكمياتها • وأنواع كبسها والمدة المقررة للاحتكار وكيفية استيراد الصناديق اللازمة للكبس من قبل الجمعية ومن قبل الشركة الراغبة • ثم سجلت جميع الشروط اللازمة فى مثل هذا الاحتكار مما ينبغى أن يتوفر لدى المشترى المحتكر عند تسلمه التمر وبيعه أو تخلفه عن تنفيذ الشروط وما يتعلق بالرسوم بحيث لم يبق هنالك ما يقتضى المراجعة بشأنه واطالة الحديث عنه •

اقتراح جديد لشركة أندروير

وفى ١٩ تموز من سنة ١٩٤٩ كتبت شركة اندروير الى جمعية التمور العام الكتاب التالى :ـ

« على أثر وصول معالى الدكتور ضياء جعفر (وكان يومذاك وزيرا للاقتصاد) وقد أيد رأى جمعية التمور بخصوص الزيادة المطلوبة حد بعيد والدكتور نديم الباجهجى (وكان حينذاك مديرا للاقتصاد العام) الى هذه البلاد ـ لندن ـ فقد قضيا بعض الوقت فى المباحثة بشأن احتكار التمور الذى نضطلع به الآن • ولقد اقترحا بعض النقاط المختلفة مما لا يسعنا قبولها ولكن بالنظر الى الرغبة فى تقريب وجهات النظر والاقلاع عن فكرة تبديل الاحتكار الحاضر فقد اقترحنا على معالى وزير الاقتصاد بأنه فى حالة تجديد الاتفاقية اعتبارا من سنة ١٩٥٠ لسنوات ثلاث متوالية أن تقرن هذه السنوات الثلاث أو بعبارة أخرى تجمع معا وننظر فى تقديم مبلغ يساوى ما لا يزيد على ١٠٪ من الربح الصافى الحاصل ـ هذا فيما اذا حصل ربح ما ـ الناشىء عن جريان الاحتكار خلال السنوات الثلاث المذكورة برمتها على أن يوزع هذا المبلغ على الملاكين الذين اشترينا منهم التمور • وتصدق الارقام من قبل محاسبنا القانونيين وتعتبر نهائية •

وقالت الشركة : ونعتقد ان الدكتور نديم الباجهجى سيباحثكم عن هذا الموضوع

على أثر رجوعه الى العراق وسيكون عندئذ مجال للوصول الى اتفاق مرضى » •

وقد أجابت جمعية التمور على هذا الكتاب بأن العرض الجديد لشركة اندروير قد عرض على الهيئة الادارية لجمعية التمور فى البصرة وقد وجدت الجمعية بأن طلب الشركة بمنح ملاكى التمور نسبة من الربح الصافى تقدر بـ ١٠٪ فى نهاية مدة الاحتكار أمر غير عملى •

١ ـ لان تنفيذ هذا الاقتراح يخلق مشاكل ومصاعب كثيرة بين الملاكين والشركة •

٢ ـ ليس من السهولة بمكان تقدير الارباح الصافية واذا قدرت بطريقة من الطرق فانها ستعرض المحتكر الى مشاكل اخرى تتعلق بضريبة الدخل •

٣ ـ توزيع الارباح على اصحابها سيولد متاعب اخرى خاصة اذا كانت التمور تتداولها أيد كثيرة من الملاكين والمصدرين والمكبسين والتجار والضامنين مما يصعب على المحتكر والجمعية معرفة أصحاب التمور الاصليين الذين يستحقون زيادة الارباح المقترحة لدفعها لهم •

وقد طلبت الجمعية اعادة النظر فى طلب الشركة وتعديله بطلب منح زيادة معينة تضاف الى الاسعار الحالية فى حالة حصول الاتفاق على الاسعار •

تمسك اندروير برأيها

وانتهى الموعد المضروب لتقديم طلبات الراغبين باحتكار التمور فلم يتقدم أحد بعرض رغبته لاحتكار التمور فكان ذلك سببا آخر لتأزم الوضع • ووجدت شركة اندروير ان الظروف مساعدة للتمسك برأيها وعدم التزحزح عن شروطها بعد ثبوت خلو الميدان من منافس لها فاصرت على الوقوف حيث كانت من شروطها وعدم زيادة الاسعار • ولكن جمعية التمور استطاعت أن تظهر بمظهر القوي غير المبالي وأن تري شركة اندروير فيما نشرته فى الصحف بأنها قد تلقت عروضا كثيرة لشراء التمور بأسعار أجود الامر الذى أثار الشك فى

نفس الشركة وحمل مديرها الذى زار العراق على تغيير رأيه مجاراة لجمعية التمور والموافقة على زيادة سعر الكارة خمسة دنانير .

تحديد احتكار التمور

وبعد أخذ ورد حول الطرق الواجب اتباعها للحصول على أحسن النتائج وعدم حصول أية نتيجة من المساعى المبذولة للاتصال بمختلف الجهات الخارجية الرسمية وغير الرسمية والاتصال المستمر بالسفارة العراقية فى لندن بغية الاتفاق مع وزارة الطعام البريطانية رأسا على شراء صفقة من تمور البصرة لا تقل عن ٣٠ ألف طن سنويا ، بعد كل هذا لم تجد جمعية التمور حلا سوى الاستمرار فى المفاوضات مع شركة اندروير لاحتكار تمور البصرة على ضوء الشروط التى تقدمت بها الجمعية .

وفى ٢٥ كانون الثانى سنة ١٩٥٠ عقد اجتماع فى مقر الجمعية ببغداد حضره المستر مرجسن مندوب شركة اندروير حيث جرى توقيع اتفاقية بيع تمور البصرة للسنوات ١٩٥٠ و١٩٥١ و١٩٥٢ .

ابرز شروط الاتفاقية

وتتضمن هذه الاتفاقية قيام الشركة باستيراد كمية من الصناديق تكفى لكبس ستين الف طن سنويا من التمور وعلى ان لا تقل التمور المكبوسة عن ٤٠ الف طن سنويا وتتعهد الشركة بأن تشترى فى كل موسم من مواسم ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ ما يعرض عليها للبيع بموجب شروط هذا الاتفاق من تمور الزهدى والديرى من حاصلات لواء البصرة على ان لا يتجاوز ما تشتريه عن احد عشر الف طن فى كل موسم ويكون للشركة حق الاختيار بشراء تمور الخضراوى والساير الناتجة فى لواء المنتفك بأسعار تمور البصرة فيما اذا عرضت عليها للبيع

فى البصرة وفى حالة رفض الشركة شراءها فيكون تصديرها حرا حسبما تقرره الجمعية وتتعهد الشركة بأن تدفع الى الملاكين خلال مواسم السنوات الثلاث عن تمور الحلاوى والخضراوى (بما فيها الدوسان وابو خشيم) الخالية من الخايس والحشف والرطب سعرا قدره ٥٥ دينارا للكارة الواحدة التى تساوى (٢٧٩٤) كيلو (وذلك بزيادة ٥ دنانير عن السعر السابق) تسلم فى المكابس والمخازن التى تعينها الشركة وتدفع عن تمور الساير وزهدى البصرة والديرى والانواع الاخرى من تمور البصرة بما فيها الدوسان عدا خلال البريم والجبجاب الخالية من الخايس والحشف والرطب سعرا قدره ٤٥ دينارا للكارة الواحدة (بزيادة ٥ دنانير ايضا عن الاتفاقية السابقة) وتستثنى تمور خلال البريم والجبجاب من هذا الاتفاق ويبقى بيعها حرا حسب رأى الجمعية .

فكرة قيام شركة وطنية

وفى ١٨/٢/٩٥٠ بحث مجلس الوزراء فى اتفاقية الاحتكار الجديدة للمواسم الثلاث ٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ الموقعة بين جمعية التمور وشركة اندروير وبعد المداولة قرر المجلس قبولها كما قرر المجلس بأنه يرى ان ليس من المصلحة الاستمرار لمدة طويلة واكثر مما مضى فى طريقة اعطاء تمور البصرة جملة بالاحتكار وانما يجب اتخاذ التدابير اللازمة لتولى شركات عراقية ومؤسسات تجارية ذات نظام لادارة شؤون التمور ولما كان الوقت غير مساعد لاستقصاء ما يجب استكماله من وسائل تمكن جمعية التمور من القيام بتصريف تمور البصرة وادخالها الى البلاد الاجنبية بالطرق المطلوبة ، ولما كان مثل هذا العمل يتطلب دراسة واسعة ومداولة آراء كما يتطلب تأسيس مصرف ، أو ايجاد مصدر لتهيئة المال اللازم ، فقد رأت جمعية التمور أن تستعد لتهيئة الوسائل اللازمة حتى اذا انتهت مدة هذا العقد فى سنة ١٩٥٢ تمكنت الجمعية حينذاك من اخراج الفكرة الى حيز العمل .

شركة تجارة التمور العراقية

فكرة تاليف الشركة

وكثر الاختلاف فى الرأى عما اذا كان من الصالح استمرار اعطاء التمور بالاحتكار أم ترك تجارة التمور حرة كما كانت فى السنوات السابقة وقبل قيام الاحتكار ، فلقد أيقن البعض ان الحالة التى استدعت يوم ذاك الى احتكار التمور من قبل شركة أجنبية قد تغيرت ، وقد أصبحت شركة اندرووير تربح ربحا غير قليل من أسواق التمور مما يجب التخلى عنها الى التجار العراقيين • أما الآخرون فقد كانوا على طرفى نقيض مع هذا الرأى وهم يعتقدون ان الحالة لا تزال تستدعى هذا الاحتكار الذى أفاد التمور • واذا ما ربحت الشركة المحتكرة ربحا جيدا فى بعض السنين فقد خسرت فى بعض السنين خسارة كبيرة • وكان هذا الاختلاف على أشده بين ملاكى التمور وتجاره ، أما جمعية التمور فقد كان لها رأى آخر فهى ترى ان المبدأ يجب أن تقوم على المصلحة ، وان المصلحة تتطلب أن لا تجنى الارباح غير المؤسسات الوطنية ما دامت هذه المؤسسات تستطيع ذلك ، ثم انه من الواجب أن توضع الاسس التى تحول بموجبها مشاريع التمور وتجارته الى مؤسسات وطنية بحتة فى المستقبل القريب اذا لم يكن فى الوقت الحاضر • وكانت جمعية التمور تخالف رأى القائلين بوجوب ترك تجارة التمور حرة وبدون احتكار لامور أهمها :ـ

١ ـ صعوبة السيطرة على التمور التى يجب أن تراعى فيها سنة التطور من حيث كبسها وتصنيفها وكيفية اخراجها فيما اذا تركت حرة •

٢ ـ صعوبة دراسة الاسواق واتخاذ ما يقتضى اتخاذه من الامور التى تلائم كل سوق من أسواق التمور •

٣ ـ الخوف من التنافس الذى يقضى على جودة التمور بمرور الزمن •

٤ ـ تعدد شكاوى المستوردين للتمور من بعض المصدرين من العراق لكثرة عددهم وعدم امكان اتخاذ التدابير النظامية اللازمة بحقهم •

ومع كل ذلك فقد كانت الجمعية ترى عدم امكان الاستغناء عن شركة (اندروير المحتكرة) اذا ما صممت على اخراج شركة وطنية بحتة يناط بها احتكار تمور البصرة ، وذلك لخبرة شركة (اندروير) المحتكرة وما كسبت طوال هذه السنين من اطلاعات واسعة عن تجارة التمور العالمية وأسواقها وشحنها ونقلها والشركات التى تتعاطى بتجارتها ، وكانت جمعية التمور قد سعت أن تطلع على أسواق تمورها يوم كانت التمور محتكرة بيد شركة اندروير لمعرفة طابع كل سوق وما يستهلك من ألوان التمور ، وكيفية الاتصال بالمؤسسات التجارية ، ولكنها لم تلق من الشركة المحتكرة ما يغنيها عن الاتصالات المباشرة من قبلها وهذا ما حمل جمعية التمور على تشجيع الايفاد الى أسواق التمور الخارجية وتعيين وكلاء فخريين وغير فخريين للاحاطة بما يقتضى أن يحاط به •

لذلك كان من رأى الجمعية بعد تبادل وجهات النظر وادلاء أرباب الخبرة بآرائهم ، أن تقوم شركة وطنية يناط بها احتكار تمور البصرة على غرار احتكار شركة اندروير على أن تدخل شركة اندروير مساهمة فيها ، وأن يتضمن ملخص العقد امكان دخول الشركات الاجنبية مساهمة فى هذه الشركة بنسبة ٢٥٪ من رأس مال الشركة •

ودرست هذه الفكرة مبدئيا ، وامتدت حولها المذاكرات بين جمعية التمور وبين وزارة الاقتصاد ، ومجلس الوزراء ، حتى اذا اختمرت هذه الفكرة قامت جمعية التمور العامة بجمع الملاكين والتجار وبعض المحلات التجارية وطرحت عليهم فكرة المشروع فى تأسيس (شركة تجارة التمور العراقية) فقبلت الفكرة بالاجماع ، وأبدى كل المدعوين للمذاكرة حول تأسيس هذه الشركة استعداده للمساهمة فيها ، وتألفت بعد ذلك لجنة لدرس ملخص عقد الشركة ونظامها الداخلى •

ظهور الشركة بصورتها الرسمية

وفى ١١ حزيران من سنة ١٩٥٠ تم تسجيل الشركة لدى وزارة الاقتصاد ووافقت وزارة الاقتصاد على ملخص عقد الشركة ونظامها الداخلى وكان تأسيسها من قبل المؤسسات والاشخاص التالية اسماؤهم ومقدار عدد الاسهم المكتتب بها وهم :ـ

اسماء وعناوين وشهرة المكتتبين	عدد الاسهم
جمعية التمور	٢٤٥٠٠
السادة حامد النقيب وشركاه المحدودة ـ تجار وملاكون ـ البصرة	٥٠٠
الشيخ عبدالقادر باشاعيان ـ ملاك ـ البصرة	٥٠٠
السيد نورى عبدالاحد ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السادة أصفر وشركاه ـ تجار وملاكون ـ البصرة	٥٠٠
السيد عبدالكريم الخضيرى ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السيد نورى الخضيرى ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السادة محمد سليمان العقيل واخوانه ـ تجار وملاكون ـ البصرة	٥٠٠
الحاج سعود العبدالعزيز الصالح ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السيد حبيب الملاك ـ ملاك ـ البصرة	٥٠٠
الحاج مصطفى طه السلمان ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السادة جاسم الحمد الصقر واخوانه ـ تجار وملاكون ـ البصرة	٥٠٠
السيد احمد العبداللطيف الحمد ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السيد محمد العبدالله المتروك ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
الشيخ عبدالعزيز الفالح السعدون ـ ملاك ـ البصرة	٥٠٠
الشيخ مصطفى الابراهيم ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠

اسماء وعناوين وشهرة المكتتبين	عدد الاسهم
السيد عبدالكاظم الحاج خلف الشمخانى ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٥٠٠
السيد عبدالهادى الجلبى ـ تاجر ـ بغداد	٥٠٠
السادة سليمان وحمد الذكير واولادهما ـ تجار وملاكون ـ البصرة	٥٠٠
السيد محمد صالح احمد الردينى ـ ملاك ـ البصرة	٥٠٠
السيد عبدالمحسن الشعيبى ـ ملاك ـ البصرة	٤٠٠
السيد محمد احمد الغانم ـ تاجر ـ البصرة	٣٠٠
السيد محسن أبو طبيخ ـ ملاك ـ بغداد	٢٥٠
السادة محمد ناصر الصالح واخوانه ـ تجار وملاكون ـ البصرة	٢٠٠
السيد مجيد سلومى ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٢٠٠
الحاج خضير الحاج علي ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٢٠٠
الحاج عامر الكامل ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٢٠٠
السيد عبداللطيف الخالد المهيدب ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٢٠٠
السيد عبدالوهاب النعمة ـ تاجر وملاك ـ البصرة	٢٠٠
السيد عبدالسلام المناصير ـ ملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد عبدالله الموسوى ـ ملاك ـ البصرة	١٠٠
الحاج حسين الفائز ـ تاجر وملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد ناجى الحاج توفيق ـ تاجر ـ البصرة	١٠٠
الشيخ عبدالوهاب البكر ـ ملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد عبدالعزيز الحمر الفليح ـ تاجر وملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد اسكندر منصور ـ محام وملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد عبدالامام الحاج مهاوى ـ تاجر وملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد سالم أغا جعفر ـ ملاك ـ البصرة	١٠٠
السيد عبدالرزاق محمد بركات ـ ملاك ـ البصرة	١٠٠

* * *

أما رأس مال الشركة فقد نصت عليه المادة الخامسة من ملخص العقد لشركة تجارة التمور العراقية بما يلى :ــ

المادة الخامسة ــ (أ) « ان رأس مال الشركة ٥٠٠٫٠٠٠ دينار وهو منقسم الى ٥٠٫٠٠٠ سهم قيمة كل سهم عشرة دنانير » •

وجوزت المادة السادسة امكان زيادة رأس المال باحداث أسهم جديدة بالمبالغ التى تعتبرها الشركة مناسبة •

وفى الفقرة السابعة (ب) من النظام الداخلى لشركة تجارة التمور العراقية جوزت اقتناء ما لا يزيد على ٢٥٪ من أسهم الشركة من قبل الشركات والافراد الاجانب الذين يتعاطون كبس التمور وتجارتها •

أهداف الشركة

أما غرض (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) فتضمنته المواد التالية من ملخص عقد الشركة :ــ

المادة الاولى ــ اسم الشركة ــ شركة تجارة التمور العراقية المحدودة •

المادة الثانية ــ مركز الشركة المسجل ــ البصرة ولها أن تنشىء فروعا ووكالات فى داخل العراق وخارجه •

المادة الثالثة ــ ان الاغراض التى أسست الشركة من أجلها هى التالية :ــ

(أ) تعاطى تجارة التمور وتصديرها الى الاسواق الخارجية وتولى شرائها كلا أو جزءا بموجب القوانين المرعية •

(ب) شراء الآلات والادوات والمواد المتعلقة بكبس التمور وتغليفها وبيعها وتوزيعها على المكبسين وسائر ذوى الشأن وتأجيرها لهم •

(ج) انشاء المخازن والمكابس والمصانع ومحلات التبخير وسائر المنشآت المتعلقة بتجارة التمور وصناعتها •

(د) شراء البواخر ووسائل النقل الاخرى أو استئجارها لتحقيق أغراضها وأغراض الشركة •

المادة الرابعة ـ للشركة أن تقوم بالاعمال الآتية تحقيقا لاغراضها :ـ

(أ) أن تقوم بالمباحث لتحسين زراعة النخيل وتجارة التمور وانشاء صناعات منها •

(ب) أن تفتح أسواقا للتمور ومنتوجاتها وأن تبث الدعاية لها فى داخل العراق وخارجه •

تأليف مجلس الادارة

وفى ٢٥ـ١٠ـ١٩٥٠ عقد الاجتماع الاول لانتخاب مجلس ادارة الشركة بنادى شط العرب عملا بالمادة (٤٧) من النظام الداخلى لشركة تجارة التمور العراقية المحدودة حضره مدير جمعية التمور العام ممثلا عن الجمعية ، وحضره خمسة وثلاثون مساهما بالذات أو بالوكالة يحملون مجموع ١٢٫٠٥٠ سهما من أسهم الشركة لاجراء انتخاب أعضاء مجلس الادارة ففاز بأكثرية الاصوات :ـ

١ ـ شركة السيد حامد النقيب وشركاه المحدودة •

٢ ـ السيد عبدالكاظم الشمخانى •

٣ ـ الشيخ عبدالقادر باشاعيان •

٤ ـ السيد نورى عبدالاحد •

٥ ـ السادة جاسم الحمد الصقر واخوانه •

وهؤلاء الاعضاء اضافة الى الاعضاء الذين عينتهم جمعية التمور بموجب المادة ٦٧ من النظام الداخلى وهم السادة :ـ

مدير جمعية التمور العام أو معاونه وثلاثة أعضاء آخرين •

وفى الجلسة السابعة لمجلس ادارة الشركة المنعقد فى ٣١ـ١ـ١٩٥١ تقرر أن يقوم أحد أعضاء الشركة بوظيفة المدير المفوض للشركة •

العلامات الفارقة

واتخذت الشركة صورة (صقر) علامة فارقة لتمورها المحسنة التى ستقوم بكبسها • كما اتخذت علامة (أسد بابل) لانواع اخرى من الكبس وكانت هذه العلامة قد سجلت باسم (لجنة التمور) فى البصرة فتنازلت لها جمعية التمور عنها •

دعوة شركة اندروير للمساهمة

وكانت مدة الاحتكار المعطى الى شركة اندروير تنتهى فى سنة ١٩٥٢ فراحت (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) تهىء المقدمات اللازمة لاستصدار الاحتكار باسمها عندما تنتهى مدة احتكار شركة اندروير مباشرة خصوصا وقد صمم مجلس الوزراء على تأييد هذه الفكرة وعدم تجديد الاحتكار لشركة اندروير عند انتهاء مدتها وقد باشرت شركة تجارة التمور العراقية منذ تلك الساعة بالقيام بتجارة التمور والتصدير فى المجالات التى لا تتنافى ومصالح شركة اندروير المحتكرة ، وحين تألفت شركة تجارة التمور العراقية قامت مديرية جمعية التمور بمفاتحة شركة اندروير لدخولها كمساهمة فى هذه الشركة الوطنية على أساس الاستفادة من خبرتها ومعرفتها بالاسواق وشهرتها التجارية ، وقد حجز لها ما يعادل ٢٥٪ من الاسهم •

شروط شركة اندروير

وجرى فى يوم ٢٥-٢-١٩٥٢ اجتماع فى ديوان وزارة الاقتصاد مؤلف من وزير الاقتصاد ومدير الاقتصاد العام ، ومدير جمعية التمور العام وثلاثة من ممثلى شركة اندروير وتأجل الاجتماع لاخذ رأى الشركة بلندن اذ فرضت الشركة لدخولها شروطا لم توافق عليها الجهة الرسمية •

وعقد اجتماع آخر فى وزارة الاقتصاد برئاسة وزير الاقتصاد وجرى البحث فى الاسس التى عرضتها الشركة على الجمعية وكانت شركة اندروويير قد أشارت بأنها على استعداد للمساهمة بمبلغ ١٠٠ ألف دينار فى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة على أن توافق الجمعية على شروطها التالية :ـ

١ ـ تكون (أى شركة اندروويير) مستعدة لان تضع تحت تصرف شركة تجارة التمور العراقية خدمات تشكيلاتها فى البصرة وخبرتها فى مراقبة كبس التمور وشحنها من الميناء • وأظهرت شركة اندروويير رغبتها فى عقد اتفاقية طويلة الامد مع شركة تجارة التمور العراقية المحدودة على أن تتسلم شركة اندروويير مبلغا سنويا معينا لتغطية اجور الخدمات التى تقوم بها وتأدية النفقات الفعلية التى تتحملها •

٢ ـ وتكون شركة اندروويير مستعدة ايضا لان تضع تحت تصرف (الشركة العراقية) خدمات اتصالاتها للتصريف فى مختلف انحاء العالم بشأن تجارة التمور وذلك بالعمل بصفة وكلاء بيع ، واشترطت أن تأخذ لقاء ذلك عمولة على قيمة ـ سيف ـ واصل ميناء التسلم بالنسبة المئوية التى يتم الاتفاق عليها بينها وبين شركة تجارة التمور فيما بعد •

٣ ـ وترغب أن تحصل على تمثيل فى مجلس الادارة بنسبة مساهمتها فى الشركة على الاقل •

وفى آذار ١٩٥٢ عقدت جمعية التمور العامة جلسة فوق العادة للمذاكرة حول شروط شركة اندروويير لقبول مساهمتها فى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة • وبعد المداولة فى الموضوع واستعراض الخطط اللازمة لتصريف تمور البصرة لموسم سنة ١٩٥٣ الذى يجب أن تتولاه شركة تجارة التمور العراقية المحدودة لاول مرة رأت جمعية التمور العامة ان الشروط التى تشترطها شركة اندروويير لمساهمتها وفى مقدمتها طلبها عقد اتفاقية طويلة الامد معها لتوليتها ادارة

الشركة الجديدة فى جميع الشؤون والاحوال انما هى شـروط صعبة غير قابلة للتنفيذ ولما كان من غير الصالح التخلى عن شركة اندروويير لرسوخ قدمهـا فى أسواق التمور ، وخبرتها الواسعة ، وثقة المؤسسات التجارية بها . هذا فضلا عن ان المدة التى مارست بها (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) العمل كانت غير كافية للنجاح فقد قررت الجمعية أن تجرى مداولات اخرى لحمل شـركة اندروويير على مساهمتها فى الشركة الوطنية ، وعند اجتماع ممثلى شركة اندروويير بأعضاء جمعية التمور العامة مرة اخرى وافق ممثلو اندروويير على أن يكون المبلغ الذى تساهم به شركتهم هو ١٢٥٫٠٠٠ دينـار أى ما يسـاوى ٢٥٪ ولكنهم لم يوافقوا على أن يتزحزحوا عن شروطهم المارة الذكر .

وفى ٢ آذار من سنة ١٩٥٢ كتبت مديرية جمعية التمور العامة الى شركة اندروويير تعلمها بترحيب الجمعية بمساهمتها فى شركة تجارة التمور العراقيـة وبموافقتها على تمثيل شركة اندروويير بمجلس ادارة شركة تجارة التمور العراقية المحدودة بنسبة أسهمها وفقا للنظام الداخلى . ثم أشار كتاب الجمعية الى عدم امكان قبول اشتراط شركة اندروويير بعقد اتفاقية طويلة الامد لتولى ادارة شركة تجارة التمور العراقية بالنيابة . أما فيما يتعلق بطلب شركة اندروويير القيام بأعمال وكلاء البيع للشركة الجديدة فى خارج العراق فقد ذكرت الجمعية بأن شـركة تجارة التمور العراقيـــة المحدودة مسـتعدة للنظر فى منح شـركة اندروويير وكالات لتصريف التمور فى الاسواق الخارجية واعطائها الافضلية دون الارتبـاط بعقد الزامى بحصر الوكالة بها . ولكن شركة اندروويير ظلت عند رأيها وتعقد الامر فلم تستطع جمعية التمور العامة اجراء تعديلات فى نظام الشركة ، ولا صرف النظر عن مساهمة شركة اندروويير التى اعتبرت مساهمتها من قبيل الضروريات لنجاح الشركة بالنسبة الى رسوخ قدمها فى أسـواق تجارة التمور وخبرتهـا الواسـعة وعرفت شركة اندروويير قيمتها هذه فزادت فى تمسكها برأيها دون أن تتزحزح قيد شعرة .

فخامة نوري السعيد يحل العقدة

ومرة اخرى تطلب الامر تدخل فخامة نورى السعيد لحل العقدة فقد تولى هو فيما مضى حل تلك الازمة التى حاقت بالتمور العراقية بعقد اتفاقية الاحتكار •

وكان ممثلو شركة اندروويز على وشك مغادرة العراق الى لندن لعدم امكان توصلهم الى نتيجة فقد تلقوا من مركز الشركة بلندن أمرا بوجوب الحضور حالا بعد أن بعدت شقة الخلاف بين الرأيين فاضطر حينذاك فخامة نورى السعيد للتدخل في الامر وتسويته وحمل شركة اندروويز على قبول فكرة المساهمة والتنازل عن رأيها الذى تتمسك به •

* * *

وفى ٧ آذار سنة ١٩٥٢ عقد اجتماع برئاسة فخامة نورى السعيد رئيس الوزراء حضره كل من معالى وزير الاقتصاد ومعالى وزير المواصلات والاشغال والمرحوم حامد النقيب والشيخ عبدالقادر باش‌اعيان عضوا مجلس الاعيان وممثلو شركة اندروويز وهما المستر بونغ والكابتن مرجيسن وقد جرى البحث فى هذا الاجتماع عن جميع النقاط وحملت شركة اندروويز على قبول الفكرة واحداث تغييرات جوهرية فى شروطها السابقة ، وحين كتبت شركة اندروويز لجمعية التمور برأيها وقبولها الفكرة على ضوء المذاكرة التى تمت بحضور فخامة السيد نورى السعيد ألغت جمعية التمور بعض النقاط التى تستحق اعادة النظر فجرى بسبب ذلك تبادل الرأى بين وزارة الاقتصاد وجمعية التمور وشركة اندروويز حول مساهمة شركة اندروويز فى شركة تجارة التمور العراقية وفى ٢٣-٤-٩٥٢ كتبت شركة تجارة التمور العراقية المحدودة الى شركة اندروويز تعلمها بأن مجلس الادارة قد وافق على مساهمتها فى الشركة وفق الاسس التالية :-

١ ـ أن تساهم شركة اندروّوير فى شركة تجارة التمور العراقيـة بنسبة ٢٥٪ من مجموع أسهمها الحالية أى بالاشتراك فيها بما قيمته ١٢٥ ألف دينار •

٢ ـ قبول تمثيل شركة اندروّوير فى مجلس ادارة شركة تجارة التمور العراقية بنسبة الاسهم وحسب احكام ملخص عقد الشركة ونظامها الداخلى •

٣ ـ أن تستعين شركة تجارة التمور العراقيـة بخدمات الموظفين وخبراء الكبس والشحن الذين ترشحهم شركة اندروّوير ويوافق مجلس ادارة شركة تجارة التمور العراقية على تعيينهم فى تشكيلاته الدائمة فى البصرة لادارة أعمال الشركة تحت اشرافه فى مقر العمل على أن يصبحوا بعد تعيينهم تابعين لشركة تجارة التمور العراقية بصورة مستقلة وخاضعين لانظمتها ومقرراتها •

٤ ـ أن تستعين شركة تجارة التمور العراقية بمحلات ووكالات شـركة اندروّوير فى الاسواق الخارجية لتصريف التمور لقاء عمولة (قومسيون) يتفق عليها فى حينه وتدفع عن الكميات التى تصرف بواسطة الارتبـاط بعقد الزامى يحصر سـلفا وكالة تصريف التمور بشركة اندروّوير بمعنى أن تكون شركة اندروّوير وكيلة فى الاسواق على أن لا تقل المبيعات عن معدل الكميات التى كانت تشتريها تلك الاسواق سنويا قبل تأسيس شركة تجارة التمور وبالاسـعار التى يوافق عليها مجلس إدارة شركة تجارة التمور •

٥ ـ وان شـركة اندروّوير لن تسـتحق أية عمولة عن الكميـات التى لا تستطيع تصريفها أو التى تبيعها شركة تجارة التمور مباشرة أو التى يدفع عنها رويالتى الى شركة تجارة التمور العراقية •

٦ ـ وأما ما يتعلق بالعوائد ـ الرويالتى ـ على التمور المكبوسة فى الصناديق فان شركة تجارة التمور ستحرص على محافظة حقوق الشركات والمكبسين الحاليين بقدر ما تسمح به مصلحتها مع مراعاة التطورات التى تطرأ على الاسواق الخارجية من وقت لآخر ومع الاخذ بنظر الاعتبار بأن حقوق شركة اندروّوير تحت اتفاقية بيع تمور البصرة الحالية ستنقل برمتها ابتداء من موسم سـنة ١٩٥٣ الى شركة

تجارة التمور العراقية حيث ستترتب على نتيجة ذلك مسؤوليات كبيرة يجب أن تقوم بها لتحقيق النجاح المطلوب •

٧ - يكون اتصال شركة تجارة التمور العراقية بمحلات ووكالات شركة اندروويز اتصالا مباشرا حسب الاصول التجارية المألوفة بين الموكل والوكيل وذلك بأن تعرض شركة اندروويز أو وكلاؤها على شركة تجارة التمور جميع طلبات الشراء الواردة من الخارج سواء كانت بعلامات خاصة أو بدونها وتتصرف شركة تجارة التمور فيها حسبما تراه مناسبا •

٨ - تفتح الاعتمادات باسم شركة تجارة التمور العراقية حسب أسعار البيع في الاسواق الخارجية وتنظم شركة تجارة التمور قوائم البيع بأسماء المستوردين •

وطلبت شركة التمور العراقية من شركة اندروويز تعيين ممثلين لها في مجلس ادارة الشركة وذلك عملا بالمادة السابعة من الفقرة الاولى من نظام الشركة الداخلي •

الطلب على شراء الاسهم

وحاولت شركة اندروويز حتى بعد اشتراكها في شركة تجارة التمور العراقية اعادة النظر في بعض الامور من قبيل تعيين المدير العام من قبلها ، أو التصرف بمقتضى رأيها فلم تمكنها شركة تجارة التمور العراقية من ذلك ولقد سبب دخول شركة اندروويز مساهمة في الشركة الجديدة اقبالا كبيرا على سهام الشركة وتكاثرت الطلبات لحد كبير كدليل على الثقة • وبالنظر لكثرة الطلبات التي أخذت ترد الى الشركة العراقية من الاهلين للاكتتاب بأسهمها وعدم استطاعة تلبيتها وافقت جمعية التمور التي تمتلك ٢٤ ألف و٥٠٠ سهم بقرار من مجلس ادارة الجمعية في جلسته الثانية المنعقدة في ٢٤-١١-١٩٥٢ على بيع ٣٢٠٥ أسهم من أسهمها في (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) لادخال جماعات اخرى في الشركة وبذلك أصبح عدد الاسهم العائدة للجمعية في الشركة المذكورة ٢١٢٩٥ سهما •

احتكار التمور

من قبل شركة تجارة التمور العراقية

وكانت وزارة الاقتصاد قد كتبت بتاريخ ٢٣-٣-١٩٥٢ الى مجلس الوزراء خلاصة عن قيام شركة تجارة التمور العراقيـة وموقف شـركة اندروويز من المساهمة فى الشركة ، والقرار الذى اتخذته جمعيـة التمور العامـة ببيع تمور البصرة الى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة لسنة ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ على غرار الاحتكار المعطى لشركة اندروويز ، وبالنظر لضرورة اتخـاذ الاهبة والخطوات اللازمة لتصريف تمور سنة ١٩٥٣ منذ ذلك التاريخ ، رجت وزارة الاقتصاد من مجلس الوزراء اصدار القرار اللازم وفقا لاحكام المادة (١٣) من مرسوم جمعية التمور رقم ٦ لسنة ١٩٣٩ . وفى جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ١٠-٦-١٩٥٢ تلى كتاب وزارة الاقتصاد فقرر المجلس الموافقة على عقد الاتفاقية المذكورة المتضمنة خمس عشرة مادة الجارية بين جمعية التمور العامة وبين شركة تجارة التمور ، وفى ١٠-٧-١٩٥٢ كتبت مديرية جمعية التمور الى وزاره الاقتصاد تعلمها بأن المادة السادسـة من الفقرة (ب) من اتفاقيـة بيع تمور البصرة التى عقدت بين جمعة التمور وشركة تجارة التمور العراقية المحدودة تحتم على الشركة أن تقدم الضمان أو الكفالة التى تقررها الوزارة وقد اقترحت الجمعية أن يكون الضمان الذى يطلب من الشركة تقديمه هو ٥٠ ألف دينار وذلك من قبيل التشجيع .

اعتبار الشركة من الشركات المستوردة

وطلبت مديربة جمعية التمور من دائرة الاموال المستوردة العامة الاسراع بتسجيل الشركة ضمن سجل الشركات المستوردة لانها اتفقت مع المجهزين فى الخارج لتجهيزها بمواد الكبس اللازمة لكبس تمور البصرة . وفى ١٣-١-١٩٥٣

كتبت مديرية الاموال المستوردة الى المصرف الوطنى والمصارف الاخرى بقرارها فى جعل شركة تجارة التمور العراقية المحدودة من المستوردين المصنفين •

وفى ٧-٢-١٩٥٣ قرر مجلس ادارة الشركة ايفاد المدير المفوض للشركة وعضوين آخرين الى لندن لمفاوضة جمعية مستوردى التمور هناك ومستوردى التمور فى امريكا والذين لهم محلات ثابتة فى لندن وذلك للتعاقد على بيع كميات من تمور البصرة لموسم سنة ١٩٥٣ واتصل الوفد هناك بالشركات والمحلات التجارية فلم يلق من يهتم بشراء التمور الا شركة واحدة وهى شركة اندروير التى كان الدافع الاول لها على الشراء هو حماية التمور المتبقية لديها من السنين السابقة حينما كانت التمور باحتكارها وكانت هذه التمور المتبقية تقدر بحوالى ٢٥ ألف طن فلم ير الوفد مندوحة من مفاوضة شركة اندروير لبيع كميات من تموره عليها لعدم استطاعة شركة تجارة التمور العراقية المحدودة من تولى البيع بنفسها والتعامل رأسا مع الاسواق وهى قريبة عهد بالعمل لذلك تم الاتفاق بين شركة تجارة التمور العراقية المحدودة وشركة اندروير على قيام شركة تجارة التمور العراقية ببيع ٤٤ ألف طن من التمور المكبوسة بالصندوق على شركة اندروير لتصريفها فى جميع الاسواق على الوجه التالى :-

	طن
الولايات المتحدة الامريكية	١٧٠٠٠
كنـــــدا	٥٠٠٠
استراليا ونيوزيلندا	٦٠٠٠
المملكة المتحدة البريطانية واوربا والاسواق الاخرى	١٦٠٠٠
	٤٤٠٠٠ طن المجموع

تمور موسم ١٩٥٤

وأخذت شركة تجارة التمور تتداول فى قضية تصريف تمور البصرة لموسم سنة ١٩٥٤ بنفسها لان شركة اندروويير لم تتقدم لشراء أكثر من ٣٥ ألف طن من التمور المكبوسة بالصناديق على أن تتولى بيعها على الوجه التالى :

	طن
كنـــــدا	٥٠٠٠
استراليا ونيوزيلندا أو جنوبى شرقى افريقيا	٧٥٠٠
المملكة المتحدة البريطانية	٢٠٠٠
الولايات المتحدة الامريكية	١٧٠٠٠
طن المجموع	٣٥٠٠٠

ورفضت شركة تجارة التمور العراقية عرض شركة اندروويير وأصرت على أن لا تقل الشـراء عن ٥١ ألف طن مخصصة للاسواق المذكورة بالنسبة التالية :

	طن
الولايات المتحدة الامريكية	٢٠٠٠٠
كنـــــدا	٧٥٠٠
استراليا ونيوزيلندا أو جنوب افريقيا	٧٥٠٠
المملكة المتحدة البريطانية واوربا	١٦٠٠٠
طن المجموع	٥١٠٠٠

قيام شركة تجارة التمور

بالبيع رأسا وبدون واسطة

ولما لم يتم الاتفاق بين شـركة تجارة التمور وشـركة اندروويير فى كمية التمور المبيعة قرر مجلس ادارة الشركة القيـام بتصريف تمور البصرة من قبل

الشركة رأسا ، فكان موسم ١٩٥٤ أول موسم تتقدم فيه (شـركة تجارة التمور العراقية) للعمل ومواجهة الاسواق بدون وسيط يتولى المراجعة •

نتيجة أول مزاولة للعمل

وقد استطاعت الشـركة من تصريف ٤٤ ألف طن من التمور المكبوسـة بالصناديق ، فقد اتفقت مع شركة اندروويير على تسليم ١٥ ألف طن لبيعهـا فى أسواق كنـدا وجنوبى افريقيـا واستراليا ونيوزيلندا • واتفقت مع مجموعة من شركات الاستيراد فى الولايات المتحدة على تسليم ١٨ ألف طن لبيعها فى الولايات المتحدة ، واتفقت مع مجموعة من الشـركات الانكليزية على تسليم ٧ آلاف طن لبيعها فى بريطانيا وأسواق أوربا وذلك بطريقة المناصفة أى ان الشركة العراقية والشركات الانكليزية تتقاسم الارباح ، كما باعت الشركة الى روسيا أربعة آلاف طن سلمت منها ألفى طن ونكلت الجهات الروسية تسلم بقية الكمية البالغة ألفى طن لاسباب دبلوماسية • أما التمور المكبوسة بالخصاف فقد تسلمت الشركة ٥٦ ألف طن والشركة فى طريق البحث عن الاسـواق التى يجب أن تشحن كل التمور أو بعضهـا اليهـا •

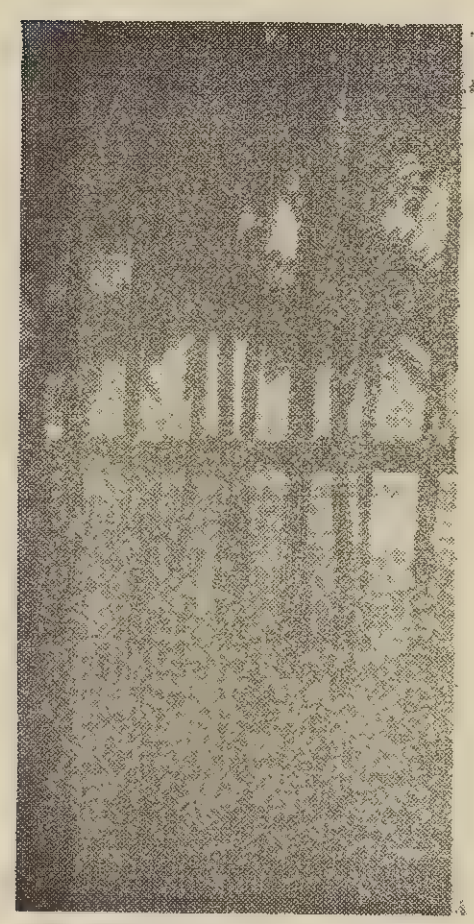


زهدي الفرات

ينتج العراق من تمور الزهدى مقادير كبيرة يبلغ المعدل السنوى منها اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار معدل السنوات العشر من سنة ١٩٤٤-١٩٥٣ نحو (٢٥٥٫٢٦٦٫٥٩٢) كيلوا من مجموع حاصلات تمور العراق أى نحو ٢٠٠٫٠٠٠ طن . أما تمور زهدى الفرات فيبلغ معدلها السنوى بمقتضى معدل السنوات العشر نحو (١٨٣٫٧٩١٫٠٦٤) كيلوا أى ما يعادل ١٨٣٫٠٠٠ طن فى السنة وما يتبقى أى ١٦٫٤٧٥٫٥٢٨ كيلوا فهو من منتوج زهدى البصرة واذا عرفنا ان المعدل السنوى لما يصدر من زهدى الفرات الى خارج العراق يبلغ (١٢٢٫٥٢٧٫٣٧٦) كيلوا (أى نحو ١٢٢٫٠٠٠ طن) وان المعدل السنوى لزهدى البصرة الصادر الى خارج العراق نحو ١٠٫٠٠٠ طن ، وان الاستهلاك المحلى لزهدى الفرات يبلغ نحو ٦١٫٢٦٣٫٦٨٨ كيلوا ، وان استهلاك زهدى البصرة المحلى السنوى يبلغ ٥٫٤٩١٫٨٤٣ كيلوا ، اذا ما عرفنا ذلك أدركنا مبلغ أهمية هذا الصنف من التمور فى حياة العراق الاقتصادية والمعاشية ، تمور الزهدى ولا سيما زهدى الفرات الذى ضرب الرقم القياسى بجودته وما يحتوى عليه من العناصر المغذية ، ليشغل فراغا كبيرا من الاهتمام وبالنظر لما خص به من توفر المواد الغذائية ولا سيما السكر منه فقد كان له فى جميع أدوار العراق التاريخية وفى السنين القاحلة ، وفى سنوات الحرب شأن كبير فى سد غائلة الجوع ، ولا يزال للآن يتغلغل فى العراق وفى الاقطار المفتقرة الى الغذاء فى خارج العراق ، أكثر من تغلغله فى الجهات الاخرى .

وكما كان للتمور عامة ولتمور الزهدى خاصة ، دورها المهم فى سد غائلة الجوع ، والحاجة ، والعوز الشديد الى الطعام ، فى كثير من الظروف غير الاعتيادية

حين كانت تقل الحبوب ، ويمتد لهيب الحرب الى مسافات شاسعة ، مما كان لها أثر كبير فى انتعاش اقتصاديات العراق ، فقد كانت من جهة اخرى سبب كارثة عظيمة للعراق بما كان يلحق النخلة من



أضرار جسيمة . وانهيار يجيء بسبب الحروب والدمار العدوانى ، أو انهيار نواظم الرى . وفيضانات نهر دجلة والفرات المتمادية ، وانحراف المياه عن مجاريها الاصلية ، واندثار أنهرها . حتى لقد اندثرت معالم أراضى خصبة واسعة ، كانت مغروسة بالنخيل بكثافة لا مثيل لها ، وقد أشرنا فى غير هذا المكان الى ما ورد عنها فى التاريخ القديم ، بحيث بلغ نخيلها من الكثرة والكثافة ما كان يلقح نفسه من طريق الريح ، ومنذ سنة ١٨٧٢ حصل فى العراق بعض الاستقرار والتنظيم ، وأخذ سكان هذه المنطقة يكثرون من زرع النخيل تدريجيا كمنتوج جانبى ثانوى واستمر نقل فسيل النخيل من المناطق المتوفرة فيها النخيل الى هذه المنطقة من العراق الاوسط حتى سنة ١٩١١ عندما شيد السير وليم ولكوكس سدة الهندية وضبط بها مياه الفرات وشق منها القنوات ، بحيث أمكن تقسيم مياه الفرات وتنظيم الرى بعض التنظيم فاشتد الاقبال من جراء ذلك على زراعة النخيل كمنتوج جانبى ، وتكاثر النخيل مرة اخرى ، وازدهرت بساتين هذه البقاع مع قلة الاعتناء بها وزاد منتوج الزهدى زيادة استلفتت اليها

الانظار سنة بعد سنة وأصبح الزهدى مشكلة من مشاكل العراق الاقتصادية لكثرة منتوجه ولكثرة السكان الذين يعولون عليه فى معيشتهم ، وفى سنة ١٩٤١ دوت أول صرخة للاستغاثة من ملاكى تمور الفرات طالبين حل مشكلة تمر الزهدى على غرار الحلول النافذة فى لواء البصرة • فقد أصيبت أسـواق منتوج الفرات ولا سيما (الزهدى) الذى يؤلف القسم الكبير ـ كما يؤلف أحسن أنواع الزهدى فى جميع بقاع التمور داخل العراق وخارجه ـ بانتكاسة كبيرة •

وكانت تمور زهدى الفرات بخسة القيمة محليـا ، يسـد بهـا الاستهلاك الداخلى ، ومسـابلة العشـائر ، وما يفيض عن ذلك فانه يصـدر الى الخـارج (بالخصاف) من قبل مصدرى تمور البصرة ، وذلك بعد أن يأتى التجـار على تصـدير تمور البصرة ، ولرخص أثمان زهدى الفرات كان التجـار يغزون به سواحل الخليج العربى والبحر الاحمر وافريقيا الشمالية والشرقية وسـواحل الهند الغربية وجنوبى آسيا مما تصل اليه قدم الجوال والنوتى العربى من المحيط الهندى والهادى •

ففى سنة ١٩٤١ شعر ملاكو تمور الفرات بأن البحار مليئة بالاعمال العدائية التى تحول بين نقل السفن التجارية أو الشراعية فيها وان تمورهم (تمور المنطقة الوسطى)لا يمكن نقلها الا الى البلاد العربية المجاورة والقريبة ، فتقلصت أسواق تمور الفرات الاوسط من جراء ذلك وهبطت أسعار الزهدى محليا أكثر من المعتاد لفيضها عن الحاجة ، مما أوجب مطالبة ملاكى الفرات الحكومة المحلية باتخـاذ التدابير الضرورية لمعالجة وضع تمورهم ، اسوة بالتدابير المتخذة لتمور البصرة ، وقد أثمرت هذه المطالبة ببيع عشرة آلاف طن من هـذه التمور فى سنة ١٩٤١ الى شركة اندروويز ، وقد اعقبتهـا بصفقة اخرى بخمسة وعشرين ألف طن من حاصل سـنة ١٩٤٣ ، ثم بخمسة وثلاثين ألف طن من حاصل سنة ١٩٤٤ وكان سوء تصرف الملاكين فى سنة ١٩٤٤ الحاصلة بين التمور المحتكرة وغير المحتكرة هو السبب الاول فى امتناع الشركة المحتكرة فى سنة ١٩٤٥ عن شراء



شيء منهـا ، بحيث لم تقدم الشركة على شراء أكثر من عشـرين ألف طن بســعر ١٨ دينارا للكارة مقابل ٤٠ دينـارا للكارة المسـلمة فى المحطـات من سـنة ١٩٤٤ مضافا اليهـا اجور الـكبس والنقـل الى محطتى بغـداد والبصرة ، ممـا قـد قارب الخمسين دينـارا للكارة فى السـنة السـالفة أى فى ١٩٤٤ . وكانت الاعمـال الحربية فى هذه الاثناء فى ميـادين أوربا الوسـطى والشـرق الأقصى فى دور النهـاية ، وكانت أسواق الشرق قد فتحت أبوابها من جديد أمـام زهدي الفرات فتمكنت جمعية التمور فى هذه الظروف من حمل شـخصيات عراقية على الاتحاد بشكل شركة خاصة لدخول السـوق وشـراء التمور ، وقد نتج عن هذه الشركة الخاصة بعض المزاحمة لشركة (اندروير) مما اضطر شركة (اندروير) الى أن تعلن استعدادها لشراء جميـع حاصـل زهدى الفرات لسنة ١٩٤٥ بسعر ٤٤/٥٠٠ دينارا وأوشك أن يتم احتكار شراء تمور الفرات الاوسط لو لا تدخل غرفة تجارة بغـداد ورفض مجلس الوزراء طلب شركة اندروير ، الامر الذى سبب الامتناع عن بيع زهدى الفرات احتكارا

فى صفقة واحدة للسنة ١٩٤٥ فكان أن ترك الزهدى حرا يتعاطى بيعه التجار بحرية مطلقة وأدت حرية سوق الزهدى الى ارتفاع الأسعار وهبوطها تبعا لوفرة الحاصل وقلته ونسبة العرض والطلب حتى كانت أسعارها تتراوح فى الموسم الواحد بين ١٥ دينارا و٧٥ دينارا للكارة الواحدة .

بعض مشاكل تمور المنطقة الوسطى

واستعرضت مديرية جمعية التمور مشاكل تمور الفرات الاوسط فتبين لها ان أسواق هذه التمور تتطلب مساعى متنوعة بعضها يتعلق بالمخازن فى محطات القطار اذ كانت تمور الفرات تتكدس فى معظم المحطات انتظارا للنقل ، ولعدم وجود شاحنات كافية فقد تظل مدة طويلة تتعرض فيها للامطار وللعواصف الترابية .



وكان بعض تلك المشاكل تتعلق بنوع الكبس لان التجربة قد أثبتت ان كثيرا من أسواق تمور الفرات الاوسط قد تقلصت بسبب عدم العناية وسوء الكبس على رغم كون الزهدى فى هذه المنطقة أجود أنواع الزهدى على الاطلاق .

وكانت هنالك أمور تتعلق بنقص التنظيم الذى بدأ يدخل على تمور البصرة

بالتدريج وقد استلزم الخوف على مستقبل التمور فى المنطقة الوسطى دراسة كافية لتصنيع التمور وادخال الزهدى فى صناعة الدبس والكحول الى غير ذلك مما يدخل ضمن نطاق جمعية التمور على القدر المستطاع ، والذى سنشير اليه فى فصله الخاص • لذلك رأت الجمعية أن تدعو الى تأليف شركات لتجارة التمور تأخذ على عاتقها معالجة هذه الامور واشراك دوائر الصحة العامة معها لمراقبة الكبس ، ثم الدعوة للاخذ بالكبس الفنى الحديث والقيام بتحليل تمور الزهدى ودرس مبلغ ما يمكن الافادة من تصنيعه على ضوء تلك التحاليل ، واتفقت جمعية التمور العامة مع ادارة السكك الحديدية على بناء بعض المخازن اللازمة وبدأ يظهر على جمعية التمور العامة شيء من النشاط منذ سنة ١٩٤٧ •

بعض الاسس

التى أخذت بها الجمعية لتلافى بعض المشاكل

وقد أصدرت جمعية التمور العامة تعاليم اعتبرتها مبادىء ظلت تحاسب على تطبيقها جميع مؤسساتها ، ووجهت الى رؤساء الهيئات الفرعية لجمعية التمور فى جهاتها تعاليم عامة لجميع أنواع التمور بضمنها كتابها المرقم ٤١٠ والمؤرخ ٢٢-٦-١٩٤٧ ولفتت فيه النظر لوفرة حاصل تمور الزهدى ، وما يتطلب ذلك من تضافر الجهود وتوحيد المساعى للسيطرة عليه ، ومراقبته مراقبة شديدة فعالة تتناول تنظيم جنيه - وتحسين كبسه - وترتيب شحنه الى الداخل والخارج ، وتحرى أسواقه وتذليل العقبات التى يلاقيها فى الداخل والخارج للوصول به الى الهدف المنشود ، وراحت الجمعية تسعى لتركيز فكرة اعتبار التمور من الفواكه الغنية بموادها الغذائية ، وتأكيدها فيما كتبت وحثت بأن الاقبال على التمور سيكون شديدا جدا فيما اذا تحسن الكبس واعتنى التجار بتنظيفها وتنقيتها وكبسها كبسا محسنا وأكدت غير مرة لتجار التمور بأن البلاد الغربية تلاحظ بالدرجة الاولى النظافة والاتقان فى العمل ، وأشارت الجمعية مرات الى الحالة التى تسود

العالم حينذاك من حيث حاجته الى المواد الغذائية ، وقالت ان هـذه الحالة ربما استمرت لمدة ثلاث سنوات فيجب انتهاز هـذه الفرصة لغزو الاسواق الاوربيـة والامريكية الجنوبيـة التى لم تستهلك تمور البصرة وتمور الزهدى العراقيـة وعرض التمور فيهـا بصورة متقنة جذابة تغرى المستهلكين فى تلك البـلاد على الاقبال عليها ليتذوقوا طعمها ويتحسسـوا فوائدها فيتعودوا عليهـا واذا ما تم هذا ثبتت حينذاك أسواقها ولا خوف عليهـا بعده من مزاحمة الفواكه المجففة والمواد الغذائية الاخرى عند عودة الاحوال الطبيعية الى ما كانت عليـه قبل الحرب ، وبذلك تزدهر أسواق التمور عامة والزهدى خاصـة وتتحسن تجارته فتدر على البلاد أرباحا طائلة أضعاف ما تدره اليوم •

وقد كانت واردات البـلاد من التمور جميعا تقدر بأربعـة ملايين دينـار حينذاك ، وترقبت الجمعية أن يبلغ وارد التمور عشرة ملايين دينـار وأكثر فى السنين المقبلة اذا ما تحسن الكبس وفتحت أسـواق جديدة وذللت العقبـات ، وعرفت الاقطار الجديدة الزهدى وأثره فى الصناعة ، ولتحقيق تلك المسـاعى طلبت الجمعية من رؤساء الهيئات الفرعية لجمعية التمور ، مراعاة عدد من النقاط والحث على العمل بموجبها ، وبعثت مع تعليماتها بنماذج من الكبس لعرضها على التجار والمكابس فيما يخص الزهدى •

١ ـ بعثت مع أحـد المفتشـين نموذجـا من التمور الزهـدى المكبوسـة بالخصاف المرسلة الى الهند والتى أعد كبسها هناك وبيعت بأسعار عالية جدا بسبب الكبس الجيد •

٢ ـ أشارت الجمعية الى أن هذا النوع من الكبس يلاقى نجاحا هائلا فى بلاد أوربا وأمريكا الجنوبية اذ أن كبس (مخزومى) صدر من قبل تجار لبنان الى البرازيل وبيع بسعر ١٦٠ دينارا للطن الواحد ولا تزال الطلبات تتوارد عليه •

٣ ـ وقالت الجمعية ان لديهـا معلومات موثوقا بهـا بأن تمور دكلة نور الناتجة فى شمالى افريقيا وهى دون الزهدى تكبس اليوم كبسا محسنا ومن أجل

ذلك يباع الطن الواحد منها فى فرنسا وبعض البلاد الاوربية بما يساوى (٢٠٠) دينار •

٤ ـ وأوصت الجمعية بصورة خاصة بحث التجار على الاعتناء بتنظيف التمور وتمور الزهدى المكبوسة بالخصاف خاصة وتنقيتها على أن تكون خالية من الرطب والخايس والحشف والمواد الغريبة الاخرى التى تسىء الى سمعة التمور وتجارتها •

٥ ـ وشرحت جمعية التمور ما يترتب على قيام الشركات من فوائد كبيرة بسبب تضافر المساعى وقامت بارسال نماذج من عقود لتشكيل الشركات لعرضها على التجار والملاكين والمكبسين ودعوتهم الى تأليف الشركات كمعالجة من المعالجات المهمة لازمات التمور وعلى الاخص تمور الزهدى التى بدأ يزيد منتوجها سنة بعد اخرى •

٦ ـ وعممت الجمعية بيانها على جميع الذين يهمهم الامر من المنطقة الوسطى بخصوص المكابس الجديدة والمدابس ومنعت بموجبه فتح أى مكبس جديد بدون اجازة ووجوب خضوع المدابس للرقابة عليها لاختيار انواع التمور النظيفة وكيفية عصرها •

٧ ـ ثم سعت الجمعية بعد ذلك لاخراج فكرة احداث معمل حديث بكبس الزهدى يقوم على نفقة الجمعية الى حيز العمل وقد تم لها ذلك اخيرا كما قد مر فى بحث المكابس •

محاولة اخرى لتخفيف الازمة

ومنذ مدة وجمعية التمور تسعى للاتفاق مع مديرية السكك الحديدية العامة لتلافى النقص الحاصل فى وجود المخازن الكافية فى محطة السكك الحديدية للمنطقة الوسطى الامر الذى سبب نشوء العراقيل فى طريق تجارة التمور لهذه

المنطقة فضلا عما كان بسبب لها من خسارة من تعرضها للامطار ، ونزيز المياه ، والعواصف الترابية ، ولما كان من المتعذر على مديرية السكك القيام بناء أو توسيع المخازن لاستيعاب الكميات اللازمة بسبب عدم انتفاعها من هذه المخازن للبضائع الأخرى فقد اتفقت الجمعية اخيرا ـ وبعد مذاكرات طويلة ومكاتبات مستمرة منذ سنة **١٩٤٨** ـ لقد اتفقت على أن تدفع بعض الاجور المتناسبة عن خزن التمور فى محطات السكك فيما اذا قامت ادارة السكك بناء هذه المخازن وتوسيعها على حسابها ولكن هذا الاتفاق ظل حبرا على ورق .

ومحاولة اخرى

وبناء على نجاح احتكار تمور البصرة من لدن (شركة اندروير) كانت فكرة الاحتكار قد اختمرت فى أذهان بعض ملاكى التمور وتجارها فى المنطقة الوسطى ، وكانوا يرون فيها محاولة اخرى لمعالجة الامر وفى أوائل سنة **١٩٤٧** تقدم السادة اسكندر استيفان ، وعبدالغفور بوس ، ومحمد الغانم ، وسليم يعقوب شهربانى ، مستطلعين رأى مديرية جمعية التمور العامة عما اذا كان بالامكان احتكار تمور زهدى الفرات ؟ . وقد اجيبوا يومذاك بأن احتكار تمور زهدى الفرات يحتاج الى بحث ودرس كافيين وان مديرية جمعية التمور ستأخذ ما يتفق والمصلحة العامة بنظر الاعتبار عند درس هذه المسألة ، ولكن هذا لا يمنع ـ كما قالت الجمعية ـ من اتجاه جمعية التمور العامة فى الوقت الحاضر من تسويق المكبسين ، والتجار ، والملاكين فى تحسين كبس الزهدى ، والتحرى لايجاد أسواق جديدة لهذه التمور . كما لا يمنع من اتحاد التجار ، والملاكين ، والمكبسين فى ايجاد الطريقة التى تحقق لهم مبتغاهم بالشكل المشروع .

شركة تمور

المنطقة الوسطى المحدودة

وفى سنة ١٩٥٠ عندما قدمت جمعية التمور الاتفاق الذى عقدته مع شركة اندرووير لتجديد احتكار تمور البصرة بزيادة الاسعار ، وبشروط أفضل مما سبق فى احتكار السنوات الماضية ، صادقت الحكومة على هذا الاتفاق للمرة الاخيرة ، على أن تقوم جمعية التمور العامة بمسؤولياتها المترتبة عليها فى قانونها ، وأخذ تصريف التمور على عاتقها بالكيفية التى تستدعيها الاحوال بعد انتهاء مدة احتكار شركة اندرووير للتمور ، وعلى أثر ذلك دعت جمعية التمور الى تأسيس شركة تجارة التمور العراقية المحدودة بالبصرة وساهمت الجمعية فيها وساندتها - كما مر كل ذلك فى بحث تأسيس الشركة - فنتج عن ذلك استقرار هذه الشركة بأخذ تصريف تمور البصرة على عاتقها على غرار طرق الاحتكار السابق ، وعلى أثر قيام (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) تقدم بعض ملاكى الفرات فى ١٤-٢-١٩٥٢ بطلب تأسيس شركة وطنية تتولى تصريف تمور زهدى الفرات على غرار شركة تجارة التمور العراقية وجاءت الفكرة مسندة من قبل (غرفة زراعة كربلاء) التى تداولت بالموضوع مع (غرفتى تجارة النجف والحلة) وعقدت بذلك بعض الاجتماعات العامة لدرس الفكرة التى تستهدف اقامة شركة تتاجر بتمور الفرات بألويته الثلاثة الحلة وكربلاء والديوانية وعرض الامر على جمعية التمور العامة ببغداد وقد أوفدت الجمعية ممثلا عنها الى محل الاجتماع وكان موقف الجمعية من الافراح موقف المشجع الادبى •

وأكثر المناقشات التى دارت فى الاجتماعات المعقودة لهذا الغرض كانت حول مقدار رأس المال ومكان ادارة الشركة وقيمة السهم وتعيين أعضاء مجلس الادارة ، ومد نطاق عملها لجميع المنطقة الوسطى ، واحتضنت جمعية التمور

الشركة ، وقررت المساهمة المادية فيها ، وتم عقد اجتماع عام لهـذا الغرض في بغداد حضره ممثلون عن جمعية التمور ، وتجار ، وملاكون ، ورؤساء ، وتقرر أولا أن يكون رأس مال الشركة ١٥٠ ألف دينـار ، وأن يكون اكتتاب جمعية التمور فيه بنسبة ٢٠٪ ، وصودق على النظام الداخلي وملخص العقد ، وزيد بعد ذلك رأس المال الى ربع مليون دينـار ، واكتتبت جمعية التمور بنسـبة ٣٣٪ ، وقسم رأس المال الى خمسين ألف سـهم واكتتب الحاضرون بـ (٣٢٠٠) سهم واكتتبت الجمعة بـ (١٦٦٠٠) سهم على أن يدفع ١٠٪ من قيمة الاسهم وجعل اسمها « شركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة » وجعل مركزهـا في بغـداد • واستهدفت الشركة كما نصت عليه المادة الثالثة من ملخص عقدها :ـ

(أ) تعاطي تجارة التمور وتصديرها الى الاسواق الخارجية وتولي شرائها كلا أو جزءا بموجب القوانين المرعية •

(ب) شراء الآلات والادوات والمواد المتعلقة بكبس التمور وتغليفها وبيعهـا على المكبسين وسائر ذوى الشأن وتأجيرها لهم •

(ج) انشـاء المخازن والمـكابس والمصـانع والمدابس ومحلات التبخير وسـائر المنشآت المتعلقة بتجارة التمور وصناعتها •

(د) شراء البواخر ووسائل النقل الاخرى واستئجارها أو المسـاهمة في ذلك لتحقيق أغراضها المتقدمة •

(هـ) المساهمة في المشاريع والشركات والجمعيات التي تتفق أغراضها واغراض الشـركة •

(و) تصريف التمور بالعمولة لحسـاب الملاكين أو التجار في داخـل العراق وخارجه •

كما استهدفت الشركة تحسين زراعة النخيل ، واكثار المنتوج ، وتوسيع اسواق التمور •

أما المؤسسون فقد كانوا السادة الآتية اسماؤهم :

عدد الاسهم	اسماء المكتتبين المؤسسين
١٠٫٠٠٠	جمعية التمور العامة من بغداد
٥٠٠	السيد عبدالهادى الجلبى من بغداد
٤٠٠	السيد محسن أبو طبيخ من بغداد
٤٠٠	الحاج رايح العطية من بغداد
٤٠٠	السيد مصطفى أسد خان من كربلاء
٤٠٠	السيد أنور الجوهر ـ الحلة
٢٠٠	السيد محمد جعفر الشبيبى ـ بغداد
٢٠٠	السيد عبدالحميد الياسرى ـ بغداد
٢٠٠	السيد ابراهيم المطيرى ـ الحلة
١٥٠	السيد مهدى الهندى ـ كربلاء
١٥٠	السيد محمد الشيخ علي ـ كربلاء
١٥٠	الحاج عزيز الاعسم ـ نجف
١٥٠	الحاج عبدالزهرة فخرالدين ـ نجف
١٣٫٣٠٠	المجموع

وهو مجموع نواة الاكتتاب لمؤسسى شركة تمور المنطقة الوسطى المحدوده .

وتألف مجلس ادارة الشركة من تسعة أعضاء وقد تم تعيين ثلاثة منهم ممثلين عن جمعية التمور العامة وفقا للماده (٦٧) من النظام الداخلي وتقرر انتخب مدير جمعية التمور العام رئيسا لمجلس الادارة وانتخاب رئيس غرفة تجارة بغداد مديرا عاما لادارة الشركة .

وكان تأسيس الشركة بتاريخ ٣٠ـ٦ـ١٩٥٢ أما ابتداء العمل فقد جرى بتاريخ ١٨ـ٨ـ١٩٥٢ ، وقامت الشركة باستعراض الاسواق والنظر فى الطلبات ودخول الاسواق على سبيل شراء تمور الزهدى وتصديرها الى الخارج ، وقد اعترض سير الشركة بعض العراقيل التى شلت حركتها وضيقت دائرة العمل

عندها ، فأحست الشركة بأن الفكرة على تلك الاسس التى تألفت بهـا لم تكن عمىة ، وقامت جمعية التمور بدراسة أعمق من قبل للوقوف على أهم الاسباب اسى يعود اليها فشل هذه الشركة ، فكانت النتيجة من تلك الدراسة أن الممارسين ىعمل ، فى هـذه اشـركة يذهبون الى أن أهم المشـاكل التى اعترضت طريق شركتهم تتلخص فيما يلى :ـ

١ ـ عدم وجود خطة مدروسة عملية •

٢ ـ عدم وجود وكلاء ومعتمدين لهذه الشركة فى البلدان الاجنبية •

٣ ـ مزاحمـة التجـار الآخرين لشـركة تمور المنطقة الوسـطى فى الشراء واسع •

٤ ـ القيود الاقتصادية والازمات النقدية فى بعض البلدان •

٥ ـ عدم توفر رأسمال كاف •

٦ ـ تعذر بيع الاسهم على عامة الناس •

٧ ـ عدم قيام المساهمين أنفسهم بتسديد ما عليهم من الدين •

٨ ـ تحديد قابلية الشركة لعدم تمتعها بامتيـاز احتكار أسـواق المنطقة الوسطى اسوة بشركة تجارة التمور المحدودة فى البصرة •

ملخص وضع الشركة

ويستخلص مما ورد فى الشكاوى عن وضع (شركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة) ووضع تمور الزهدى فى هـذه المنطقة ان رأس مال شـركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة يقل عن ثلث رأس مال شركة البصرة فى حين ان تمور الفرات تقدر بضعف تمور البصرة ، ثم ان شركة البصرة محتكرة لجميع تمور البصرة • ولها السـطرة التامة عليها ـ بينما شركة المنطقة الوسطى لم تكن سوى شركة وطنية تساهم فى الاعمال التجارية لتصدير التمور ، أى انها عنصر وجد مزاحمة البيوتات التجـارية الوطنية فى تصدير التمور الى الخـارج (على رأى

تجار التمور) وهذا الامر لا يتيسر لهـا لانها شركة ذات ادارة وتكاليف كثيرة لا تستطيع أن تزاحم التاجر الذى لا ادارة له ولا تكاليف عدا معيشته الشخصية • ولهـذا ظهر للمساهمين عدم كفاية هـذه المؤسسة لتولى تصريف تمور زهدى الفرات مما أثار مخاوفهم على كيانهـا ، فاحجموا عن دفع اثمان أسهمهم فيهـا • وقد ثبت بهذه التجربة بأن أية مؤسسة تتولى تصريف تمور زهدى الفرات تكون غير مضمونة النجاح ما لم تسلح برأس مال كبير وتخول بحق السيطرة التامة على جميع حاصل تمور زهدى الفرات وتجارته الخارجية ، وكذلك الداخلية التى يقدر استهلاكها بسبعين ألف طن سنويا ، ولا سيما فى السنين التى يقل فيها الحاصل •

ويلاحظ من البيانات السابقة التى لخصتها جمعية التمور من جمع مطالعاتها لآراء المساهمين فى الشركة والمؤسسات الاقتصادية بأن تمور زهدى الفرات أخذت بالازدياد ، وان مشاكلها الحالية ستزداد صعوبة كلما تقدمت السنين ، وقد أصبحت كمية المنتوج مهمة بدرجة تستدعى الاهتمام ، وتستدعى ايجاد الحلول الضرورية التى ترجو الجمعية أن تتمكن بموجبهـا من تصريف الحاصل بأسـعار تعوض الفلاح والملاك عن اتعابها ، لكى يصرف الحاصل بأسعار لا تزاحم تمور البصرة فى السنة التى يكثر فيها حاصل البصرة ، بينما يعود على اقتصاديات البلاد بالخير والنفع العميم •

والمشـكلة الكبرى ايضـا هى أن تمور البصرة تجتنى فى وقت واحـد ، وتكبس خلال شهرين أو ثلاثة لانها تنتج فى منطقة واحدة ذات مناخ واحد أما زهـدى الفرات فينتج فى مناطق متباعدة عن بعضهـا ومختلفة تربة ومناخا وريا فينضج بعضها فى شـهر أيلول والبعض الآخر يتأخر نضجه حتى شهر كانون الاول • ويجرى كبسه منذ شهر تشرين الاول حتى نهاية شهر حزيران من السنة التالية • أما من حيث الكمية فان معدل تمور البصرة الفائضة عن الاستهلاك المحلى تقدر بمائة ألف طن مضافا اليها ثلاثين ألف طن للاستهلاك المحلى بينما معـدل

زهدى الفرات الفائض عن الاستهلاك المحلى يقدر بمائة وخمسين ألف طن مضافا اليه سبعين ألف طن للاستهلاك المحلى وذلك بناء على معدل السنوات الإخيرة ونسى السنوات العشر المارة ، أما من حيث التسليم والتصدير فان للبصرة ١٢٥ مكبسا تفتح أبوابها لتسلم التمور اعتبارا من اليوم الاول من شهر أيلول وتباشر فورا بالكبس والتصدير وتستمر مدرجة بتسلم التمور والكبس والتصدير كلما تقدم الموسم ، و عدا هذه المكابس فهناك عشرات التجار المصدرين بالخصاف يسابقون فى تصدير صنفى الدوسن الساير وأبى خشيم الحلاوى ، وزهدى البصرة ، والديرى ، والجبجب ، والبريم ، منذ ابتداء الموسم ويتزاحمون بالشراء من الملاكين والتصدير ، ذلك لان هذه التمور هى بشرة أسواق الخليج والشرق وتباع بأسعار مرتفعة فتربح هذه الجزء الكبير من التمور غير الصالحة للكبس فى الصندوق وغير الصالحة للكبس يسلمونها عن كاهل شركة البصرة المحتكرة بل فى كثير من الاحيان تعود عليهم بنفع كبير ، اذ تتقاضى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة عن تصدير هذه التمور عمولة قدرها ٧٥٠ ٢ دينارا للطن الواحد لا سيما اذا كان الحاصل قليلا .

ولما كانت تمور الفرات لا يصح جنيها قبل العشرين من تشرين الاول فانها تنزل الى الاسواق الشرقية متأخرة بحسب تكون تمور مسقط والمملكة العربية السعودية ، وميناو الايرانية ، والبصرة ، وخرمشهر قد سبقتها الى الاسواق الشرقية ، وتكون هذه الاسواق قد اكتفت بشرة التمور ولا تحتاج الى اكثر من حاجاتها الماسة مع ان لزهدى الفرات سوقا رابحة فى الاسواق الشرقية يضارب ويزاحم تمور بقية الممالك بما فيها تمور البصرة ، وبسبب نزول زهدى الفرات الى الاسواق تهبط أسعار جميع التمور ، ويبقى الاستقرار فى هذه الاسواق لتمور زهدى الفرات وحده مما يعطى الفكرة بوجود مجال واسع للسيطرة والتنظيم فى الداخل والخارج مع الامكانيات لاحداث الاستقرار فى الاسعار وتثبيت الاسواق .
ولما كان أهم الاسس التى يستند اليها نجاح (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) فى البصرة هو الاحتكار رأت جمعية التمور العامة عملا بالمبدأ الذى

أخذت به في الاقدام على المشاريع أن تقف على آراء كبار ملاكي التمور في المنطقة الوسطى وتجار الزهدي والغرف التجارية والزراعية بنظر الاعتبار .

آراء الملاكين والتجار

وأرباب الخبرة في احتكار تمور الفرات

لقد وجهت جمعة التمور لكل واحد ممن يعنيهم الامر من كبار ذوي العلاقة بالتمور كتابا تطلب فيه رأيه فيما ينبغي اتخاذه تجاه تمور الفرات ، وما يقتضي أن تقوم عليه القواعد الاقتصادية . وهل ان الأخذ بنظرية احتكار التمور على غرار (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) أفضل أم ترك تمور الفرات حرة كما هي الحال ؟ وقد بلغ مجموع الردود التي تلقتها مديرية جمعية التمور ٤١ ردا منها ٣٥ ردا يؤيد فكرة الاحتكار وستة منها مخالفا لها . وهذا ملخص أقوال المؤيدين والمعارضين واقتراحاتهم وآرائهم .

آراء المؤيدين

(أ) الاحتكار :

أيد الجميع بأن فكرة الاحتكار هي الطريقة الوحيدة لانقاذ الموقف ومن شأنها أن تجعل الاسعار ثابتة وتؤمن دفع السعر الصحيح الى الملاكين واقترح منهم أن يكون الاحتكار كلا ولجميع الاسواق ولجميع الحاصل . كما اقترحوا أن يسيطر الاحتكار على جميع التمور المصدرة الى الخارج والمستهلكة محليا للغذاء والصناعة ، وقال هؤلاء ان أهم الاسباب للاخذ بنظرية الاحتكار كانت نجاح احتكار تمور البصرة وتجربته .

(ب) الشركة :

لقد اقترح البعض أن تكون المؤسسة التي تتولى احتكار تمور الزهدي

شركة مساهمة أهلية حرة بتصرفاتها وبعيدة عن روتينات الحكومة وتقوم بأعمالها التجارية بحرية تامة وبصورة سرية ورأوا أن تساهم فيها المؤسسات الحكومية لتأمين رأس مالها أو قسم منه من قبل الدوائر الحكومية ، وذلك لضعف الاهالى والملاكين وعدم امكانهم من تأمين رأسمال الشركة . وكذلك لاطمئناهم الى نجاح المشروع ، وطلب آخرون أن تكون جمعية تعاونية من الملاكين والتجار والشركات والمؤسسات الحكومية .

(ج) رأس المال :

وأجمعت الاغلبية على أن يكون رأس مال الشركة مليون دينار واقترح البعض أن يكون مليون ونصف وآخرون اقترحوا أن يكون مليونين . ومنهم من اقترح اضافة مليون واحد الى رأس مال شركة تجارة التمور فى البصرة للتوفيق بين مصلحتى تمور البصرة والفرات منعا لتزاحم النوعين فى الاسواق .

(د) المساهمة :

اقترح الجميع اشتراك جميع الملاكين بما فيهم المغارسون على أساس (النخلة) واقترح البعض أن تكون مساهمة الملاكين على أساس ١٠٠٠ نخلة فما زادت ، وغيرهم اقترح جعل الاساس ٥٠٠ نخلة فما زادت ، وفى بعض الاقتراحات طلب أن تقوم الجمعية أو المصارف بتسليف الملاكين الصغار ثمن أسهمهم على أن تستقطع منهم بأقساط سهلة عند الحاصل والبعض الآخر اقترح جباية قيمة الاسهم جبرا عن طريق قانون جباية الاموال المستحقة للحكومة . وجاء فى هذه الاقتراحات ايضا وجوب مساهمة التجار والشركات الاجنبية .

(هـ) واجبات الشركة :

واقترح البعض أن تقوم الشركة بتسلم جميع التمور من الملاكين وكبسها وخزنها وتصديرها وادخال ما يتبقى منها فى الصناعات المحلية .

(و) تأسيس الشركة :

واقترح أن تؤسس الشركة المكابس والمخازن لها فى جميع الالوية ، وأن

تؤسس فروعا لها فيها وفى بغداد ، وأن تؤسس مصانع لانتاج الدبس والكحول ، وما يمكن من منتوجات التمور ، ما دامت التتبعات العلميـة قد أثبتت (صلاحية) الزهدى لجميع شؤون التصنيع المارة الذكر .

(ز) ادارة الشـركة :

واقترح البعض أن تدير الشركة ادارة كفوءة ، والبعض اقترح أن تتولى ادارتها شركة اندروير بعد مساهمتها فيهـا وذلك لخبرتهـا الطويلة فى ادارة احتكار التمور .

(ح) التمهيدات للاحتكار :

واقترح البعض عقد اتفاقيات تجارية مع جميع البلدان التى تستهلك التمور والسعى لتخفيض الرسم المفروض عليها فى الخارج والاتفاق على مقايضة التمور بالمصنوعات الاجنبية وتأسيس شركة النقل البحرى وتخفيض الرسوم المحلية على التمور واجور نقلها بالقطار . وبث دعاية واسعة لها فى جميع البلاد .

(ط) طرق التصريف :

وقال الآخرون بوجوب قيام الشركة المحتكرة بالكبس الاعتيادى والمحسن وبالتصـدير على أن لا تمنع التصـدير الحر من قبل التجـار ولا تزاحمهم فى الاسواق بالاسعار .

آراء المخالفين

وخالف مبدأ الاحتكار ستة أشخاص واعطوا الاسباب التالية لمخالفتهم :

(أ) الاحتكار :

قالوا ان الاحتكار لا يفيد غير أصحاب النفوذ الذين يستطيعون شراء الاسهم واحتكارها لانفسهم بما يملكون من ثروة وقدرة .

(ب) تسلم التمور :

وقالوا انه اذا احتكرت التمور فان الشركة ستكون ملزمـة بتسلم التمور

فيقوم القادر القوى ماليا بشراء التمور من الملاكين بأسعار بخسة على رغم رداءتها وهو أمر ممكن بما يملك هذا القادر من نفوذ فى أن يسلم تلك التمور الرديئة الى الشركة بينما يخيب صاحب التمور الجيدة فى حمل الشركة على تسلم تموره فتكون مصلحة تسليم التمور الى الشركة فى جانب المقتدرين يبتاعونهـا بأسعار رخيصة ويسلمونها بأسعار الاحتكار الى الشركة المحتكرة .

(ج) وسائط النقل :

وقالوا انه عند ارتفاع الاسعار فى الخارج فلا تتيسر الشاحنات لاى كان فيقدم حينذاك أصحاب النفوذ لاخذ الشاحنات والافادة من وسائط النقل لمصالحهم وقد يبيعون حق النقل فيها الى المصدرين .

(د) اتاوة الاحتكار :

ورسوم التمور فى ذلك الوقت كانت عبارة عن ١١٪ رسم استهلاك و٥٪ رسم كمرك و٢٪ رسم الجمعية ، وقد زدت اجور نقلهـا بالقطار ، فاذا اضيفت على هذه التكاليف الباهظة اتاوة الشـركة كمـا قال المخالفون فانه ليصعب على المصدر تصدير التمور كما يصعب على المستورد استيرادها لزيادة أثمانها زيادة لا تتناسب وأسعارها المحلية .

(هـ) مكابس ومخازن :

وقال المخالفون عن المكابس والمخازن انه اذا لوحظ نجاح الاحتـكار فى البصرة فان فى البصرة مكابس ومخازن للشركة المحتكرة وللمكبسين يقومون فيها بتسلم التمور من الملاكين حال ابتداء الموسم ويكبسونها ثم تشحن حالا وهى مبيعة مقدما ، أما تمور الزهدى فانها مبعثرة فى ستة ألوية ويصعب جمعهـا فى محل واحد لان ذلك يتطلب نفقات كبيرة ولهذا تلزم الشركة المحتكرة فتح مكابس فى كل مكان ومخازن لتسلم التمور من الملاكين وكبسها وتصديرها ، مما يستنزف كل ثروتها ورأسمالها . كما ان تمور البصرة تكبس فى الصناديق ولها أسواقها بينما لم يطلب من تمور الفرات المكبوسة بالصناديق أكثر من ٢٠٠٠ـ٣٠٠٠ طن

أما الباقى فيصدر بالخصاف فكيف تكبس التمور فى المكابس ولحساب من تكبس اذا لم يوجد طلب متقدم عليها ؟

(و) الكبس بالخصاف :

وان تمور البصرة لتكبس فى الصناديق وتربح الشركة المحتكرة أرباحا طائلة منها ، وما تبقى تكبسه بالخصاف وتنفق معظم أرباحها على الخسارات التى تتحملها فى كبس الخصاف ، ولما كان معظم تمور الفرات تكبس فى الخصاف فمعنى ذلك ان خسارة الشركة المحتكرة تكون كبيرة وتستنزف نصف رأس مالها فى سنتها الاولى .

(ز) التهريب :

اذا كان الحاصل قليلا بطبيعة الحال فسيكون السعر المحلى أعلى من أسعار التصدير وفى هذه الحالة سيعمل الملاكون على التهرب من تسليمها الى الشركة المحتكرة ويبيعونها فى الاسواق المحلية ومسابلة العشائر وعلى الحدود الايرانية مهربة . فماذا يكون وضع الشركة المحتكرة اذا لم تحصل على التمور لسد ما لديها من الطلبات الخارجية ؟

(ح) كميات التمور المحتكرة :

يقدر الفائض للتصدير بـ ١٥٠٠٠٠ طن سنويا فاذا سيم سعره بـ ١٢ دينارا للطن الواحد وقامت الشركة بتسلم جميع التمور من الملاكين فهى ملزمة أن تسلم جميع هذه الكمية وتدفع عنها المبالغ ١٫٨٠٠٫٠٠٠ دينار فهل بامكان الشركة القيام بهذا العبء الثقيل ؟

(ط) طرق بيع الزهدى :

يقوم الآن المصدرون بشحن معظم الزهدى على أساس التصريف على حسابهم فهل بامكان الشركة المحتكرة شحن الزهدى الى الاسواق الخارجية على حسابها برسم التصريف .

طلب تعديل نظام الشركة

وزيادة رأس المال والسعي لتقرير الاحتكار

وبدا لمجلس ادارة (شركة تمور المنطقة الوسطى) مما مر من اخذ الآراء ومناقشتها ان الشركة لن تستطيع أن تضمن لها النجاح المطلوب فى تنظيم أسواق تمور المنطقة الوسطى بدون أن ترفع رأس مالها الى المقدار اللازم • وأن تخول حق احتكار تمور هذه المنطقة شراء كل ثلاث سنوات أو أكثر • وعلى ضوء عدد من الاستفتاءات أصدر مجلس ادارة الشركة القرار التالى بتاريخ ٢٥-١١-٩٥٤ •

قرار احتكار تمور الزهدي

بالنظر لما يعانيه فى الوقت الحاضر كافة الملاكين والمكبسين والتجار من المتعاطين بالتمور فى المنطقة الوسطى من عدم استقرار وتقلب فى الاسعار وعدم اطمئنان للمستقبل وبالنظر لما حل ويحل بهم من كوارث وأزمات لا يستطيعون دفعها ولا معالجتها فقد فكر مجلس ادارة شركة تمور المنطقة الوسطى بمفاتحة الجهات الرسمية المختصة لغرض اعطاء الشركة احتكار التمور لهذه المنطقة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات اعتبارا من الموسم القادم ١٩٥٥/١٩٥٦ وقد وجدت الشركة بعد بحث مشكلة تمور المنطقة الوسطى مع عدد كبير من المعنيين والمشتغلين بتجارة التمور وبعد بحث المشكلة من جميع النواحى ان الحل الوحيد لهذه الازمة الخانقة التى يعانيها كل من له علاقة بتمور المنطقة الوسطى هو قيام الشركة بطلب الاحتكار كما ذكر آنفا ، ولا يخفى ان قيام شركة تجارة تمور المنطقة الوسطى (وهى شركة وطنية) باحتكار تمور الزهدى سيؤدى الى ضمان الاستقرار والرفاه للملاكين كافة كما سيؤدى الى حماية التجار من تقلبات الاسعار التى أدت بالكثيرين منهم الى الافلاس وسيساعد فى نفس الوقت على ايجاد اسواق

جديدة لتمور هذه المنطقة مع توسيع الاسواق القديمة وذلك بالنظر لما ستبذله هذه الشركة من مجهودات بالتآزر مع مديرية جمعية التمور العامة لتوسيع نطاق انتشار التمور العراقية فى أقطار العالم كافة وما ستضمنه من اتقان فى كبس التمور وتنسيق الجهود المبذولة فى سبيل توسيع نطاق تصديرها ، ومما يدعو الى الثقة والاغتباط ان الجهات الرسمية المختصة قد أبدت استعدادها لمساندة الشركة فى جهودها وان مديرية جمعية التمور العامة قد أظهرت استعدادها للمساهمة بما لا يقل عن ٥٠٪ من رأس مال الشركة الذى ستدعو ضرورة الاخذ بمبدأ الاحتكار الى زيادته الى مبلغ مليون دينار • وان مساهمة جمعية التمور بهذا المقدار من رأس المال سيساعد الى حد كبير فى توسيع نطاق أعمال الشركة وضمان نجاحها • فنظرا لما تقدم تقرر من قبل مجلس ادارة الشركة القيام لاتخاذ الخطوات اللازمة لزيادة رأس مال الشركة وفقا لاحكام النظام الداخلى للشركة وللقوانين - ويؤمل أن تعرض أسهم الشركة بعد زيادة رأس المال للبيع فى فرصة قريبة والمؤمل أن يتسابق الملاكون والتجار والمكبسون وكل من له اهتمام بتقدم تجارة التمور العراقية الى الاكتتاب والمساهمة فى هذه الشركة التى يؤمل أن تضع حدا لمشكلة من أهم مشاكلنا الاقتصادية وذلك بتشجيع الجهات الرسمية ورعايتها • وتقرر تعديل النظام وتخويل معالى رئيس مجلس الادارة دعوة الهيئة لغرض تثبيت المقررات الآنفة الذكر •

التواقيع

شكرى صالح زكى	محسن أبو طبيخ	عبد الله القصاب
أنور الجوهر	مصطفى خانه	جعفر الشبيبى

الدكتور غازى حمدى

* * *

وبمقتضى القرار المتقدم قام رئيس مجلس الادارة بدعوة الهيئة العامة

للشركة الى الاجتماع ، وفى هذا الاجتماع حضر وزير الاقتصاد ثم اتخذ القرار بتبديل نظام شركة تمور المنطقة الوسطى المعين فى مشروع زيادة رأس المال الى مليون دينار ، ومساهمة جمعية التمور بـ ٥٠٪ من المبلغ ، وترك الباقى للمكتتبين من التجار واستصدار الموافقة باحتكار الشركة لهذه التمور بعد أن درس الموضوع من جميع جهاته ولكى يكون الموضوع مختمرا وتكون الفكرة واضحة مفهومة لدى الجميع ، مستوعبة للمناقشة الكاملة للمرة النهائية والاخيرة قام مدير جمعية التمور العامة ورئيس مجلس ادارة شركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة بدعوة جميع ذوى العلاقة المباشرة بالتمور ، وأرباب المصلحة من الملاكين ، وتجار التمور من المنطقة الوسطى الى حضور اجتماع عام جرى بقاعة الملك فيصل الثانى برئاسة وزير الاقتصاد وذلك فى اليوم ٥-٤-١٩٥٥ وهنالك خطب مدير جمعية التمور فى الحاضرين من الاسس التى أخذت بها الجمعية لزيادة رأس المال ، وطلب اناطة احتكار التمور بالشركة ، وشرح الطرق التى تم الاعتقاد بوجاهتها لانتشال تمور المنطقة الوسطى من الازمة الحالية ، وسائر الازمات الاخرى ، فتقرر هنالك المضى فى موضوع الاحتكار ، وقد تم خلال هذا الاجتماع المساهمة بنحو ٦٠٠ ألف دينار من رأس المال البالغ مليون دينار وتحقيقا للفائدة رأت الجمعية أن توفد الاعضاء الى مراكز الالوية والاقضية فى الفرات الاوسط لشرح الموضوع من جميع جهاته والمذاكرة حول الاسس التى أخذ بها مجلس الادارة لجمعية التمور العامة والدعوة بعد ذلك الى المساهمة . ولقيت الفكرة من لدن البعض احجاما ومعارضة شديدة كما لقيت من البعض الآخر تأييدا قويا ومضيا فى تحقيق المشروع (وهى فكرة الاكثرية الساحقة) أما أسس التأييد والمعارضة فلم تخرج فى تفصيلها ومجملها عن تلك الخلاصة التى ذكرناها فيما مر .

اتفاقية بيع الزهدي

للمنطقة الوسطى لموسمى ١٩٥٥-١٩٥٦

هنالك لم يبق شيء بعد أن زيد رأس المال وفتح الاكتتاب بمساهمة الملاكين الا أن يتم التعاقد بين جمعية التمور وشركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة لاحتكار الزهدى ، فوضعت هنالك نصوص الاتفاقية المؤلفة من عشرين مادة وقد نصت المادة الثانية فى الفقرة (أ) بتعهد الشركة بأن تشترى فى كل موسم من موسمى السنين ١٩٥٥-١٩٥٦ جميع تمور الزهدى الناتجة فى المنطقة الوسطى ، باستثناء الرطب والتمور المعدة للاستهلاك المحلى وأغراض المسابلة .

ونصت الفقرة (هـ) من المادة الثانية على استقطاع الشركة ١٢٫٥٪ من قيمة التمور المسلمة لها فى كل سنة من السنتين المذكورتين على أن تصدر الشركة مقابل ذلك سندات مساهمة للمستقطع منهم فى شركة تمور المنطقة الوسطى بحيث تعادل تلك المبالغ أقيام الاسهم المعلومة .

ونصت الفقرة (ب) من المادة الثامنة بأن يكون سعر الطن الواحد من التمور المعين نوعها فى الاتفاقية اربعة دنانير ، ويضاف الى هذا السعر ٧٠٠ فلس عن تكاليف نقلها الى المحلات المعينة كاجور قطعية .

ونصت الفقرة (ج) من المادة الثامنة باضافة ٦٠٠ فلس على السعر المقدم فى الفقرة المتقدمة للتمور المكبوسة بالخصاف وفق الشروط .

ونصت المادة الثانية عشرة ، بأن يكون للشركة حق السماح للمصدرين بتصدير كميات معينة من التمور مباشرة لقاء عمولة يتفق عليها فى حينه ، وللشركة منح الافضلية الى المصدرين المساهمين فيها على غيرهم .

ونصت المادة الخامسة عشرة فى الفقرة (أ) بأن يكون لجمعية التمور الحق حين ترفض الشركة تسلم التمور المعروضة عليها خلافا لاحكام الاتفاقية بأن تتولى

هى (أى الجمعية) بيع التمور المرفوضة بالسعر الدارج وتتقاضى الفرق من الشركة لحساب أصحاب التمور اذا وجد فرق هنالك .

أما رسم الاستهلاك فقد نصت الاتفاقية على أن يدفع من قبل الشركة .

وما يتعلق بزهدى لواء المنتفك فقد نصت المادة التاسعة بتعهد شرائه من قبل الشركة بنفس الشروط ونفس أحكام هذه الاتفاقية اذا طلبت جمعية التمور اليها الشراء ووافق مجلس ادارة الجمعية على هذه الاتفاقية ، وقد وقع هذه الاتفاقية من قبل الجمعية معالى عبدالله القصاب والدكتور عبدالحميد الهلالى وعبدالجبار البكر ومصطفى اسد خان وعامر الكاملى ونورى الخضيرى وناصر حسين الجنابى وعباس المعروف .

وخول مجلس ادارة الشركة السيد محسن أبو طبيخ ، والسيد جعفر الشبيبى بتوقيعها عملا بحكم الفقرة (١٣) من المادة الرابعة من قانون جمعية التمور رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٤ وذلك فى جلسته الخامسة والثلاثين المنعقدة بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٥٥ .

ولما كانت الجمعية لا تملك شيئا من قيمة الاسهم التى يجب أن تساهم فيها مع شركة تمور المنطقة الوسطى وهى البالغة ٥٠٪ أى نصف مليون دينار فقد تقدمت للحكومة بعقد قرض لها بالمبلغ المذكور بموجب القانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٥٥ — وعرضت الاتفاقية الجديدة على مجلس الوزراء فوافق عليها كما وافق على اقراض جمعية التمور العامة مبلغ نصف مليون دينار ثمنا للاسهم التى قررت امتلاكها فى شركة (تمور المنطقة الوسطى المحدودة) التى تؤلف ٥٠٪ من رأس مال الشركة المذكورة وقامت الشركة بالعمل على هذا الاساس .

الهيئات الفرعية

لجمعية التمور ست هيئات فرعية تقوم بجميع الشؤون التى تتعلق بتمور المنطقة الوسطى والاتصال بالملاكين والمكبسين والتجار والتداول معهم فى كل ما

يخص هذه التمور وتمور الزهدى وفق نظام الجمعية ومراكز هذه الهيئات هى :

١ - بغداد ٢ - بعقوبة ٣ - الحلة ٤ - كربلاء ٥ - الشامية ٦ - سوق الشيوخ .

أسواق الزهدي

ولكى تحول جمعية التمور بين منافسة تمور الزهدى لتمور البصرة أو مزاحمة تمور البصرة لتمور المنطقة الوسطى فقد قررت أن تخص كل قسم من هذه التمور بسوق من الاسواق ولكى تحرص على قرارها هـذا الحقت اتفاقية بيع تمور البصرة الموقعة فى ٢٥-١-١٩٥٠ بكتاب ينص على تحديد هذه الاسواق واعتبار جميع الاسواق حرة للزهدى باستثناء بريطانيا ، والولايات المتحدة ، وكندا ، وجنوبى افريقيا ، واستراليا ، وزيلندة الجديدة التى خصصت بتمور البصرة .



مقام الزهدي في صناعة التمور

ولكى يتم للجمعية ادخال الزهدى فى صناعة التمور بصورة عملية ومعرفة ما يمكن أن تفيد الجمعية من هذه التمور فى الصناعة لتسد بذلك ما يصسب تجارة التمور من خلل بسبب كثرة منتوج هذه التمور أو تقلص أسواقها فى الخارج قامت الجمعية بتتبع النتائج المترتبة على دخول الزهدى فى الصناعة فحصلت على النتائج التالية :

١ ــ ان كل ٥٨٠٠ طن من الزهدى فى صناعة الكحول قد انتجت ١ر٧٤٠٠٠٠ لترا من المتوجات الكحولية ككحول التعقيم وكحول معدومة للاحراق ٣٠٠ لتر للطن الواحد من التمر •

٢ ــ ان كل ٣٨٥٣ طن من الزهدى فى صناعة الدبس قد انتجت ٢٧٠٠ طن من الدبس على مختلف أنواعه فيما يعادل طنا واحدا من الدبس لكل ٤ر١ طن من التمر تقريبا •

٣ ــ ان معدل نسبة السكر فى الزهدى هو ٧٥ر٥٣ مع نواته والحد الادنى ٨ر٤٩٪ والحد الاعلى هو ٧١ر٦٦٪ ونسبة السكر والرطوبة مجتمعتين فى الزهدى تتراوح بين ٧٥ــ٨٥٪ •

٤ ــ ان انخفاض نسبة الرطوبة يظهر أثره فى ارتفاع نسبة السكر فى التمر •

٥ ــ ان ارتفاع نسبة السكر فى التمر لا يدل على جودته الا اذا كانت نسبة الرطوبة فيه اعتيادية واذا كانت نسبة الرطوبة منخفضة أكثر من الحد المعين فيدل ذلك غالبا على ان التمور قديمة •

٦ ــ نسبة الرطوبة المعتادة فى الزهدى ١٤ــ٢١٪ وتبقى على ذلك خلال سنة اذا حفظ التمر بالطرق الاعتيادية •

٧ ـ نسبة المركبات البروتينية (الزلالية) فى ستة نماذج من التمور تراوحت بين ٢٫٠٦٪ الى ١٫٣٪ فكان المعدل ١٫٧٦٪ •

٨ ـ نسبة المواد الدهنية فى الزهدى قليلة جدا وتعتبر فى عداد (الأثر) من الناحية الكيماوية •

٩ ـ المواد المعدنية في مادة تمر الزهدي :

يحتوى تمر الزهدى على مواد معدنية مختلفة تظهر على شكل رماد عند احراق المادة • تتراوح نسبة الرماد فى التمر من ٢٫١٨٪ الى ١٫٠٨٪ بمعدل ١٫٦٨٪ •

اوكسيد البوتاسيوم	٠٫٤٠٪ من نسبة مادة الرماد فى الزهدى
اوكسيد الصوديوم	٠٫٧ ٪ من نسبة مادة الرماد فى الزهدى
اوكسيد الكالسيوم	١٫٥ ٪ من نسبة مادة الرماد فى الزهدى
اوكسيد الحديد	٠٫٤١ ٪ من نسبة مادة الرماد فى الزهدى
اوكسيد الفوسفور	٠٫٧ ٪ من نسبة مادة الرماد فى الزهدى
الكالسيوم	٠٫٧٠ ٪ من مادة التمر
الفوسفور	٠٫٠٥٧ ٪ من مادة التمر
الحديد	٠٫٠٠٦ ٪ من مادة التمر

١٠ ـ النوى :

نسبة وزن نوى الزهدى الى التمر تبلغ بمعدل ١٣٫٢٪ من مجموع وزن النوى •

١١ ـ تركيب النوى :

زيت	٩ ٪
بروتين	٦٫٦٪
ألياف	٩ ٪
كاربوهايدريت	٦٧ ٪

وما تبقى من المادة فهو رطوبة ورماد •

١٢ ـ المستخلص السكرى وغير السكرى فى مادة تمر الزهدى :

معدل مجموع المستخلص	٧٣ر٨٣٪
معدل مجموع المستخلص السكرى	٦٣ر ٣٪
معدل مجموع المستخلص غير السكرى	١٠ر٦٥٪
معدل مجموع درجة النقاوة	٨٥ر ٨٪

١٣ ـ تركيب المستخلص غير السكرى وخواصه :

تتألف المواد غير السكرية فى مادة التمر من مركبات عضوية ومعدنية كثيرة. أهمها البروتين ونسبتها فى مستخلص مكثف من مادة التمر بعد فصل مواده السكرية عن طريق التخمير وتبخير الكحول ثم فصل الخمائر مقدار ٢٤٪ من مجموع المواد الحافة غير السكرية بلغت نسبة الرماد فى المستخلص وهى تعتبر من المواد المعدنية مقدار ١٣٪ من مجموع المواد الجافة غير السكرية .

مواد كاربوهايدريت كالبكتين وغير ذلك من النشويات .

ان المستخلص غير السكرى بعد أن يتعرض للحرارة يتحول الى مادة شديدة القتمة والرائحة .

١٤ ـ درجة النقاوة :

هى نسبة مجموع المواد السكرية فى الحلول السكرى الى مجموع المواد الصلبة الذائبة فى المحلول من سكرية وغير سكربة . ان مجموع المواد الصلبة التى يحوى عليها المحلول السكرى المستخلص يبلغ ٧٥٪ وان نسبة المواد السكرية النقة فى المستخلص تبلغ ٦٠ر٥٪ فدرجة النقاوة هى $\frac{٦٠ر٥}{٧٥}$ أى ٨٠ر٧٪ .

١٥ ـ ما يتبقى من الزهدى بعد الاستخلاص :

يبلغ مجموع نسبة المواد القابلة للاستخلاص فى الزهدى ٩٢ر٧٪ وما تبقى ٧ر٣٪ وشطره الاكبر يتألف من ألياف وكاربوهايدريت التى لا تستخلص . ويحتوى المتبقى على نسب صغيرة من المواد المعدنيـة تتناسب وصغر نسبة المواد

الصلبة التى تبقى من مجموع مادة التمر بعد استخلاصها ولا تتعداها بدرجة تذكر . كما يحتوى المتبقى على نسبة صغيرة من المواد البروتينية تتناسب كذلك ونسبة المتبقى من مجموع مادة التمر .

١٦ - خلاصة النوى في صناعة الزهدى :

ان الاسلوب المتبع فى الحاضر فى صناعتى الدبس والكحول بالطريقة القديمة يفرض استخلاص العصير السكرى من التمر قبل استخراج النوى . لذلك فان مادة النوى تستخلص بدورها وتترك فى المستخلص السكرى كمية من المواد غير السكرية فتؤثر فى نقاوة العصير وتبقى المواد الغريبة فى الدبس الناتج كما تبقى فى العصير المعد للتخمير فى صناعة الكحول .

ان ما يستخلص من مادة النوى فى أثناء استخلاص العصير حسب الطريقة المعتادة المتبعة فى المدابس العراقية يبلغ ٧ر٥ غرامات من الكيلوغرام الواحد من مادة النوى ويساوى ذلك ٨ر٠ غرام من المواد المستخلصة من النوى فى الكيلو الواحد من الدبس المنتج . والمادة المستخلصة من النوى شديدة التلون يقتم لونها اذا تعرض المستخلص للحرارة كما يقتم مع الوقت .

١٧ - الزهدى والكحول :

١٠٠ كيلو زهدى منها ٥٤ كيلو مواد سكرية .

٥٤ كيلو مواد سكرية من الزهدى تنتج ٣٠ لترا من الكحول الخالصة .

١٠٠ كيلو زهدى تنتج ٣٠ لترا من الكحول الخالص .

وبناء على ما مر فانه لمن المنتظر أن يكون للزهدى شأن كبير فى عالم الصناعة فى السنين المقبلة زيادة على قيمته الغذائية .

تجارة التمور مع الممالك العربية

مع سوريا ولبنان

- ١ -

تستورد سوريا ولبنان التمور العراقية منذ زمن بعيد ويعتمده الفقراء والطبقة الوسطى غذاء لهم وبالرغم من كثرة الفواكه ولا سيما الفواكه المجففة كالزبيب والتين فان سوريا ولبنان ـ وقد كانتا موحدتين ـ وسكان القرى منهما على الاخص تكاد لا تستغنى عن التمور ، وقد كان التمر ينقل بالبواخر الى بيروت وعلى ظهور الجمال قبل اتصال السكة الحديدية ، وقبل شق الصحراء بالسيارات ، وحين كثرت وسائط النقل وامتدت السكة الحديدية صار النقل بواسطتها أكثر أهمية من النقل بواسطة السيارات لكثرة ما يكلف النقل بالسيارات من النفقات .

مراكز الاستيراد للتمور

والمعروف ان مدينة حلب هى أهم مركز فى سوريا لاستيراد التمور[١] العراقية نظرا لارتباطها مع العراق بسكة حديد ، وتستورد حلب ٨٥ـ٩٠٪ من التمور التى تستهلك فى سوريا وحدها وذلك لان تجار (حلب) هم الذين يبيعون التمور على الغالب لمحافظات الفرات ، والجزيرة ، وحماة ، وحمص ، واللاذقية ، والاقضية والنواحى المحيطة بحلب والمحيطة بالمحافظات المذكورة ، وكثيرا

(١) من تقرير للقنصلية الملكية العراقية .

ما يشترى الحجاج الاتراك العائدون من الحج على طريق سوريا مقادير من التمور المغلفة بالكارتون التى لا يتجاوز وزن الواحدة منها كيلوا واحـدا ، وهو المقدار الذى تبيحه الكمارك التركية بدون اجازة •

أنواع التمور المرغوبة

وان أهم الانواع التى يستورده تجار التمور فى حلب هو تمور الفرات ، ولا سيما تمور الناصرية ، وسوق الشيوخ ، فهى حسب رأى المسـتوردين تمور مصنفة ومرسمة أكثر من غيرها ، وأهم الانواع الدارجة فى أسـواق الجهـات السـورية المذكورة هو (الزهـدى) و (الاسـطة عمران) و (الخضراوى). وتستورد هذه التمور اما بالاكياس أو بالخصاف أو بالصفائح •

العلل والمشاكل

وكانت التمور تشحن فى السنوات الماضية الى أسواق سوريا ولبنان بدون اهتمام فى كيفية كبسها وشحنها وقد اتضح لجمعية التمور من قيامهـا بدراسـة أسواق التمور فى هذه الجهات ان الاطمئنان من نظافة الصفائح التى تكبس فيها التمور لم يحصل هنالك تماما ، فقد كان الصدأ يعلو بعض هذه الصفائح وكانت روائح النفط تنبعث من بعضها الآخر • هذا فضلا عما يحتوى عليه (الحلان) من الحجارة والطين ، وان شحن التمور بالاكياس والحلان كثيرا ما يعرض التمر للغبار والمطر لفقدان المخازن اللازمة فى المحطات التى تنقل منها التمور أو تصل اليها التمور ـ كما أشرنا الى ذلك من قبل ـ فهى عرضة للتقلبات الجوية وكثيرا ما أصابها تلف كبير • ولقد التفتت أسواق سوريا ، كما التفتت الهند والباكستان الى ما ينبغى أن يجرى على التمر من كبس جديد وتغليف جديد فكانت تستورد التمر من العراق ثم تكبسه من جديد ، وتخرجه مغلفا تغليفا خاصا هناك ، وكان التغليف والاخراج الجديد مما يضمن للتمور رواجا كبيرا ويضمن لها سعرا أكثر

من سعرها بكثير مما قد يبلغ الضعف أحيانا . والمشكلة الاخرى التى لمستها جمعية التمور فى دراستها الاسواق السورية اللبنانيـــة هى قلة شـــاحنات القطار وعربات النقل .

ولما كان تحسين الـكبس من بعض مبـادىء جمعية التمور لذلك راحت تضاعف جهودها للاطمئنان من قيام المكابس بالشروط المطلوبة . وقد عهـدت - غير مرة - اجراء الكشف على التمور المطلوب تصديرها الى الخارج الى لجان لكى تتوثق من نظافة التمور ، أما المكبس النموذجى المؤسس ببغداد أخيرا والذى أشرنا اليه فى محله فقد كان أحد الوسائل التى توخي فيهـا القضاء نهائيـا على الكبس السابق وجعل الكبس المحسن أساسا لجميع عروض التمر فى سـوريا ولبنـان وغيرها ، وقد أيد التقرير الاقتصـادى لشهر كانون الاول ١٩٥٠ وما بعده من التقارير الشهرية المرسـلة من القنصلية العراقيـة بحلب الى وزارة الخارجيـة العراقيـة . لقـد أيد ما طرأ من تحسن فى الكبس ، وما كان لمراقبـة جمعية التمور لكيفية الكبس والاشراف عليه من أثر ، فقد جاء فى صدر التقرير المذكور ما يلى :-

« كان الاقبال على شراء التمور العراقية هذا العام كبيرا جدا فى حلب وانه من حسن الحظ ان الكميات الوافرة من انتاج الفرات كانت ما زالت تلاقى رواجا كبيرا فى أسواق حلب . وقد علمنا من تجار التمور هنا ان هذه التمور - تمور الفرات - أنظف نوعا ما من التمور المحتكرة لا سيما المشحونة من سوق الشيوخ والناصرية والديوانية وبغداد »

لقد أشرنا فى غير هذا المحل الى المساعى التى بذلت لبناء المخازن فى أهم المحطات العراقية التى تشحن منها التمور فى السكك الحديدية ، ولقد استطاعت الجمعية من زيادة عدد الشاحنات المخصصة لنقل التمور فيما تم لها من اتفاق مع السكك الحديدية العراقية والسكك الحديدية السورية ورفع القيود عن الشحن بواسطة القطار . وكان هنالك عدد من المشاكل أمام جمعية التمور يتطلب حلها

الى كثير من المساعى لكى تتسع أسواق سوريا ولبنان فى وجه التمور العراقية • ومن هذه المشاكل كان تحديد كمية التمور الواردة فقد حددت الحكومة اللبنانية والسورية فى سنة ١٩٤٧ استيراد التمور العراقية بمقتضى المنهاج الوطنى المشترك بعشرة آلاف طن مقدرة بـ (٢٫٠٠٠٫٠٠٠) ليرة لبنانية وكانت العملة النادرة هى الاخرى مشكلة من مشاكل التمر المعقدة فى تلك السنة ، فقد كانت الحكومة السورية تعتذر عن دفع أثمان التمور العراقية بالعملة النادرة وكان عدم دفع هذه المبالغ بالاسترلينى يسبب خسارة كبيرة للتمور العراقية •

* * *

وحين درست جمعية التمور قضية الرسوم الكمركية وغيرها مما تفرضه الحكومة السورية وجدت ان الرسم الكمركى السورى يساوى قرشين للكيلو الواحد من التمر ، أما رسم البلدية فهو ثلاثة قروش للكيلو الواحد أى نحو ٥٠٪ من قيمة التمر فاذا اضيف الرسم الكمركى الى رسوم البلدية كانت النسبة تتراوح بين ٩٠٪ و١٠٠٪ من أصل قيمة التمر مما يجعل أسعار التمور باهظة جدا • وقد بذلت المفوضية العراقية بدمشق فى سنة ١٩٥٠ مساعى كبيرة لتخفيض رسوم البلدية[١] • وكان من نتيجة المفاوضة بين المفوضية العراقية بدمشق والحكومة السورية أن ألغيت رسوم الدخول على التمور العراقية وصدر القانون السورى رقم ٦١ وتاريخ ٣١-١٢-١٩٥٠ متضمنا الغاء رسوم الدخولية على التمور العراقية والاستعاضة عنه برسم مخفض قدره ٦٢-٧٧ر٠ من القرش للكيلو الواحد - بعد أن كان ٣ قروش - وهى تساوى ٥٪ من قيمة التمور •

دعوة لعقد الاتفاق

وتعتقد جمعية التمور العراقية ان الذى يثبت سوق التمور ويضمن رسوخ قدمها فى الاسواق العالمية انما هى الاتفاقيات الاقتصادية الملزمة والتى تجرى على

---

(١) تقرير المفوضية العراقية بدمشق لسنة ١٩٥٠ •

أساس المقايضة ، أو تبادل المنافع ، أو أى قواعد تلزم الطرف الثانى باستيراد التمور من العراق بالمقدار الوارد بالاتفاقية ، لذلك فالجمعية لا تترك فرصة تمر دون أن تنتهزها لحث وزارة الاقتصاد على حمل الحكومة لعقد هذه الاتفاقيات ، أما فيما يخص لبنان وسوريا فقد أيد القائم بأعمال المفوضية العراقية ببيروت رأى جمعية التمور ، وطلب من الوزارة الخارجية العراقيـة فى كتابه المرقم ٣٩٣١ والمؤرخ فى ٥-٢-١٩٥٠ انتهاز توجه الوفد الاقتصادى اللبنانى الى بغداد واجراء اتفاقية بشأن التمور ، وحين تحقق قيام الوفد الاقتصادى اللبنانى بزيارة العراق وجهت مديرية جمعية التمور العامة الى وزارة الاقتصاد كتابا تستلفت فيه أنظار الحكومة الى قرب مجيىء الوفد التجارى السورى للمفاوضة بشأن عقد اتفاقية تجارية بين القطرين الشقيقين وترجو من الحكومة ايلاء التمور كل الاهمية التى تستحقها فى هذه المفاوضات باعتبارها أهم المنتوجات العراقية المصدرة الى سوريا ، ولقد تضمن هذا الكتاب الثناء على الحكومة السورية لاستجابتها طلب الجمعية فى الغاء رسم الدخول الذى كان مفروضا على التمور ولكنها من جهة اخرى راحت تلح على ادخال نص فى الاتفاقية المزمع عقدها مع سوريا حول تصدير كميات كافية من التمور والدبس مع حمل السلطات السورية على تخفيض الرسوم الكمركية المفروضة عليها على قدر الامكان .

عقد الاتفاقية الاقتصادية

بين العراق ولبنان

وفى اليوم السادس عشر من شهر نيسان ١٩٥١ تم عقد الاتفاقية الاقتصادية بين العراق ولبنان ونشرت الجريدة الرسمية بنود هذه الاتفاقية المحتوية على ثمانى مواد تتضمن وجوب سعى الفريقين المتعاقدين الى تنسيق وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين بلديهما ، وعلى ملحق للاتفاقية يحتوى على خمس

مواد تخص المدفوعات ، وكيفية دفع القيم والاثمان والمبالغ ، وجدولين تناول الجدول الاول رقم (١) اعفاء البضائع المستوردة من لبنان الى العراق ، وتناول الجدول رقم (٢) اعفاء البضائع المستوردة من العراق الى لبنان من الرسوم الكمركية والخاضعة لرسوم مخفضة ، وكانت التمور من ضمن هذه البضائع •

الاتفاقية الاقتصادية

وكما تم الاتفاق بين العراق ولبنان فقد وضعت بنود اتفاقية اقتصادية بين العراق وسوريا تحتوى على اثنتى عشرة مادة تخص كيفية تنمية العلاقات الاقتصادية ، وعلى ملحق المدفوعات التى تخص المبالغ وكيفية دفعها يحتوى على ست مواد • وجدول برقم (١) المتضمن للمنتوجات السورية المعفاة من الرسوم الكمركية والخاضعة لتعريفة مخفضة عند استيرادها من سوريا الى العراق • وجدول برقم (٢) يتضمن المنتجات العراقية المعفاة من الرسوم الكمركية أو الخاضعة لتعريفة مخفضة عند استيرادها من العراق الى سوريا • ولكن هذه الاتفاقية لم تكن نافذة المفعول على الرغم من الانتهاء من وضع بنودها ، وقد عوض عنها قانون تسهيل التبادل التجارى رقم (٢٦ لسنة ١٩٥٤) •

وعلى ان جمعية التمور لا تزال تنشد فى الاتفاقيات الاسس التى تبنى عليها المقايضة وتبادل المنافع بصورة الزامية فان مثل هذه الاتفاقيات لا تخلو من كثير من الفوائد وان لم يكن الالزام ركنا من أركانها خصوصا مع الممالك التى تستورد من العراق أكثر مما تصدر اليها •

قانون تسهيل

التبادل التجاري

وفى ٢٥-٣١ من ١٩٥٣ عقد مؤتمر من وزراء المال والاقتصاد للممالك العربية ببيروت بناء على دعوة الامانة العامة للجامعة العربية لتنسيق التعاون الاقتصادى العربى

تحقيقا لما نصت عليه المادة الثانية من ميثاق الجامعة بوجوب قيام تعاون وثيق بين الدول العربية فنتجت عن ذلك عدة قرارات واتفاقيات كان منها القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ باسم قانون التصديق على اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانسيت بين بلاد الجامعة العربية ، واتفاقية تسديد المدفوعات وانتقال رؤوس الاموال ، وقد شمل الاعفاء من الرسوم الكمركية التمور والدبس بمقتضى نص الفقرة (١) من الفصل الثامن من الملحق رقم (١) للجدول (أ) . وقد فتح الطريق أمام التمور الصادرة الى الممالك العربيـة أكثر من ذى قبل ولكن بعض القيود الاخرى كاستحصال الشهادات من دائرة الزراعة اللبنانيـة لصدور التمور من الكمارك اللبنانية قد فتح للتمور بابا من المشاكل جديدا فعادت الجمعية الى مراجعة السلطات اللبنانية من طريق الممثليات العراقية بلبنان لمعالجة الامر .

معرض دمشق الدولي

وحين قررت الحكومة السورية اقامة معرض دولى باسم (معرض دمشق الدولى) ليكون معرضا شاملا للصناعة والتجارة والزراعة والسياحة على أن يبدأ من ٢ أيلول الى ١ تشرين الاول لسنة ١٩٥٤ قرر مجلس الوزراء العراقى بنـاء على دعوة الحكومة السورية المساهمة فى المعرض وعلى أن موعد افتتاح المعرض لا يتفق مع موسم نضج التمور وعلى الرغم من فروض رسوم باهظة على الدبس العراقى من قبل الحكومة السورية فقد قرر مجلس ادارة جمعية التمور الاشتراك فى المعرض المذكور جريا على قاعدته التى تفرض عليه استغلال الفرص على قدر الطاقة للدعوة الى التمور وعرض ما يتيسر من الرطب والتمور من حاصل السنة الماضية ونماذج الكبس الحديث واقترحت مديرية جمعية التمور العامة بناء على ذلك تأليف لجنة باسـم (لجنة معرض دمشق) تمثل وزارة الاقتصاد ووزارة الزراعة والغرف التجارية وبعض المؤسسات والدوائر الحكومية وجمعية التمور العامة ، وتأييدا لاقتراح جمعية التمور تألفت اللجنة المذكورة من سبعة أعضاء تحت رئاسة مدير الصناعة العام .

وقد اجتمعت اللجنة فقررت تخصيص مبلغ ١٢٫٠٠٠ دينـار للانفاق على المعرض المذكور على أن تتحمل جمعية التمور العامة ٤٫٠٠٠ دينار من النفقات المذكورة ، وأيدت وزارة الاقتصـاد هـذه المقررات وصار من المفروض على جمعية التمور أن تدفع هـذا المبلغ ، وان لم يكن لهـا منـه كبير فائدة ، ولكن الجمعية عارضت وراحت تدلل على عدم انتفاعها من مثل هذه المشاركة فى الكتاب المفصل المرقم ٢١٣ والمؤرخ ١١-٢-١٩٥٤ وقالت ان المساهمة فى اقامة المعرض لا تتطلب انفاق مبلغ كهذا ولقـد سبق للجمعية وحدهـا أن ساهمت فى اقامة معارض عامة لم يكلفها أكثر من ٣٠٠٠ دينـار استطاعت أن تعرض الى جانب التمور جميع المنتوجات العراقية ، وعدت مثل هـذه المشاركة منهـا اسرافا غير مستساغ ، وقالت ان بوسـع الحكومة اذا كانت ترى من المصلحة أن تنفق على المعرض أن تنفق عليه من مواردها الكثيرة ، وعلى رغم دفاع الجمعية عن مواردها فقد قبلت أن تساهم بمبلغ لا يزيد على ٥٠٠ دينار فى المعرض المذكور .

وأعادت وزارة الاقتصاد النظر فى نفقات مشـاركة الجمعية فى المعرض فأنزلت المبلغ المقرر دفعه من الجمعة الى ٢٠٠٠ دينار ولكن الجمعبة ظلت تصر على ان مثل هـــذا اسـراف لم تر مبررا له وانهـا لن تدفع غير ٥٠٠ دينـــار وهكذا كان .

نوع المشاركة

ونشاط (الدعاية) للتمور فى سوريا

وعلى ان موسم نضج التمور الـكامل لم يتم بعد فقد كتبت مديرية جمعية التمور العامة الى جميع ذوى العلاقة من تجـار التمور والمكبسين للمساهمة فى اقامة الجناح العراقى بعرض جميع الانواع الممكنة من تمور الموسـم السـابق والموسم الحالى من سـنة ١٩٥٤ وخصوصا الرطب وأرسل عدد من الشركات والتجار بتمورهم الى معرض دمشق وخصص البعض منهم كميـات كافية من

التمور المحسنة الكبس والمغلفة لتقسيمها على رواد المعرض مجانا . فضلا عما اهدى من هذه التمور الجديدة الكبس على عدد كبير من وجهاء البلد والتجار للفت أنظارهم الى أنواع التمور ذات الكبس المحسن على الاخص . ثم طلبت جمعية التمور من جميع الذين يتاجرون بالتمور ويتعاطون الكبس وجوب تزويد قسم التمور من الجناح العراقي بعناوينهم المطبوعة لتوزيعها على زوار المعرض ونشرها بين طبقات التجار والمستوردين . وقد جهزت جمعية التمور المعرض بعدد كبير من نشراتها التى تتناول التمور العراقية بالتحليل وقيمة هذه التمور من حيث احتوائها على العناصر الغذائية وبعدد كبير من النشرات التى تشير الى مراقبة الجمعية للكبس من الوجهة الصحية .

وقد كان للسيد عبدالغفور يونس ممثل جمعية التمور الفخرى بسوريا ولبنان نشاط ملحوظ فيما قام به من توزيع التمور مجانا على وفود الزائرين على حسابه الخاص هذا زيادة على ما كانت تبعث به جمعية التمور فى موسم كل سنة من أجود أنواع التمور الى سوريا ولبنان ليتم تقسيمه بين الجهات الملحوظة بواسطة الممثليات العراقية .

وتعتمد جمعية التمور فى درسها للاسواق على التقارير الرسمية وغير الرسمية ، وعلى الارقام المستحصلة من دوائر الكمارك ، لذلك كتبت الجمعية ترجو من وزارة الخارجية أن تطلب من جميع الممثليات والقنصليات العراقية موافاتها بتقرير شهرية عن التمور وكان لتقارير قنصل الحكومة العراقية الشهرية بحلب قيمة كبيرة ، كما أفادت الجمعية من التقارير التى بعث بها ممثل جمعية التمور الفخرى السيد عبدالغفور يونس عن شؤون التمر وتجارته بلبنان وسوريا فى كل مناسبة من المناسبات ، وتعتمد الجمعية بعد ذلك على الاحصاءات المستحصلة عن كميات التمور الداخلة الى سوريا ولبنان خاصة أو الصادرة منها رأسا ، أو بطريق الترانسيت منها الى تركيا ، والى مصر ، والى المهجر من افريقيا ذلك لان

عددا من المحلات التجارية ببيروت خاصة تتولى تجارة التمر بين لبنـان وسوريا وبين الخارج ، وعلى بنود هذه الاحصاءات وقراءة التقارير بدأت الجمعية تعالج مشاكل التمور فى لبنان وسوريا وتضع خطط الدعاوة للتمور بالمقدار المستطاع •

صادرات التمور الى كل من سوريا ولبنان خلال سنوات ١٩٣٦/١٩٥٤

السـنة	سوريا/بالطن	لبنان/بالطن	الملاحظات
١٩٣٦ التقويمية	١٩٥٣	٠٠٠٠٠	
١٩٣٧ التقويمية	٥٢٣١	٠٠٠٠٠	
١٩٣٨ التقويمية	٣٤٠٦	٠٠٠٠٠	
١٩٣٩ التقويمية	٢٤١٦	٠٠٠٠٠	
١٩٤٠ التقويمية	٥٩٧١	٠٠٠٠٠	
١٩٤١ التقويمية	٢٣٨٦٧	٠٠٠٠٠	
١٩٤٢ التقويمية	٥١٠٦١	٠٠٠٠٠	ان صادرات التمور كانت خلال هـذه السنين موحدة بين القطرين المذكورين باسـم (سـوريا ولبنـان)
١٩٤٣ الموسمية	٩١٨٠	٠٠٠٠٠	
١٩٤٤ الموسمية	١٧٣٠١	٠٠٠٠٠	
١٩٤٥ الموسمية	٢٨٥١٢	٠٠٠٠٠	
١٩٤٦ الموسمية	٢٦٩٥	٠٠٠٠٠	
١٩٤٧ الموسمية	١٨٧٥٩	٠٠٠٠٠	
١٩٤٨ الموسمية	١٠٩٧٩	١١٤٤	
١٩٤٩ الموسمية	٤١٣٥	٤٥٢	
١٩٥٠ الموسمية	٢٤٠٥٧	١٠٨٩	
١٩٥١ الموسمية	١٣٤٥٨	٢١٩٤	
١٩٥٢ الموسمية	٢٠٦٢٨	١٢٩٤٨	
١٩٥٣ الموسمية	١٥٦٨٦	١١٨٦١	
١٩٥٤ لغـــاية ٢٨	١٢٤٦٩	٨٩٧١	

أسماء أشهر

التجار اللبنانيين والسوريين

الذين يتعاطون تجارة التمور

لبنان :

(١) جوزيف وانطونيو نعمان ريا هاشم - بيروت •

(٢) السيد جورج جاكين - دير القمر •

(٣) شركة بخور وشركاه - بيروت •

(٤) شريف الشرفاء وشركاه - بيروت •

(٥) السادة بنيه ك• جسامى وشركاه - بيروت •

سوريا :

(١) السادة أنور ورشاد الشلاح - دمشق •

(٢) السادة نسيب سكر وأولاده - دمشق •

(٣) شركة رمنيا - دمشق •

(٤) السيد عبدالله العقاد - دمشق •

(٥) السيد عبدالفتاح سمره - دمشق •



مع الاردن وفلسطين

- ٢ -

وعرفت فلسطين والاردن التمور العراقية منذ زمن بعيد واعتمدته القبائل وسكان الارياف قوتا أساسيا وكانت التمور العراقية تشحن في السنوات السابقة باسم الاردن وفلسطين موحدة حتى سنة ١٩٤٣ الذى صار الصادر من التمور العراقية الى الاردن مستقلا عما يصدر الى فلسطين . وفي سنة ١٩٤٥ صدر قرار لجنة التموين العليا في العراق بمقاطعة فلسطين تجاريا وقد أسفرت التحقيقات التى قامت بها جمعية التمور العامة عن ان بعض هذا المستورد من التمور العراقية كانت اسرائيل تتولى كبسه من جديد وبصورة جذابة تستهوى نظر المستهلك ، وقد سبب ذلك شيئا من الاقبال على التمور العراقية يومذاك ، كما ان التحقق أسفر عن ان الصهيونيين كثيرا ما أفادوا من المتقى من التمور المستوردة من العراق في أغراض صناعية ، ولما كان التمر من حيث رخصه وعناصره الغذائية ذا فوائد اقتصادية كبيرة للمستهلكين فقد شددت جمعية التمور قيود المنع التجارى أكثر ريثما تتأكد من مواضع استهلاكه وكونه مقتصرا على عرب فلسطين دون غيرهم ، وكان من جراء ذلك أن مرت بعض السنين ومن ضمنها سنة ١٩٤٧ و١٩٤٩ و١٩٥٠ و١٩٥١ دون أن تسمح الحكومة بتصدير أية كمية من التمور - وان قلت - الى فلسطين . أما سنة ١٩٤٨ فقد سمحت لجنة التموين العليا نزولا على التأكيدات الرسمية بتصدير مقادير من التمر والدبس الى الاسواق العربية من فلسطين فاضطر ذلك كثيرا من المؤسسات كالهيئة العربية العليا ، وغرفة تجارة حيفا العربية (قبل قيام اسرائيل) وبعض الجهات العربية المعروفة (بعد قيام اسرائيل) الى التأكيد للحكومة العراقية بأن لا خوف من تسرب التمور العراقية الى اسرائيل ان هى سمحت للجهات العربية المعروفة باستيرادها لاستهلاكها من.

قبل السكان العرب ، ولكن رئيس لجنة التموين العليا فى العراق وهو فخامة رئيس الوزراء رفض اجابة تلك الطلبات - وان كان فى هذا الرفض كل الضرر للعراق ، وكل الضرر لسكان فلسطين العرب المستهلكين - خشية انتفاع اسرائيل من التمور العراقية .

أما فى السنين التى تلت سنة ١٩٥١ فقد أجازت جمعية التمور العراقية تصدير التمر الى غزة ، والى القسم التابع لمصر من فلسطين ، وكان مجموع الصادر لهذا القسم عن كل تلك السنوات لم يبلغ الالف طن .

وتستهلك قبائل الاردن مقادير كثيرة من التمور العراقية ولا سيما الزهدى منها ولم يكن هنالك من المشاكل ما يقف حائلا بين حركة تجارة التمور فى السنوات السابقة وقد كان الرسم الكمركى الذى تتقاضاه الاردن فلسا واحدا عن كل كيلو واحد من التمور ، وفى ٢٢-٤-١٩٥١ أعفت الحكومة الاردنية التمور التى تستورد من العراق من تلك الرسوم الكمركية .

وفى سنة ١٩٥٢ أصاب التمر والدبس الصادر من العراق مكبوسا بصفائح التنك توقف - بسبب اعتقاد السلطات الاردنية بكبس هذه التمور فى صفائح رصاصية - خشية التسمم ، وجرت عدة مراسلات ومذاكرات بين جمعية التمور العراقية والحكومة الاردنية تم فيها توضيح الامر وازالة الالتباس من ذهن السلطات الاردنية ، بأن الصفائح التى يكبس فيها العراق تموره انما هى من التنك وليست من الرصاص ، وان الصفائح الرصاصية التى لا يجوز استعمالها للكبس انما هى معلمة بعلامة (L) تمييزا لها عن الصفائح الاخرى ، وهى التى تمنع صحة العراق وجمعية التمور استعمالها منذ عدة سنوات وقد استمرت هذه المذاكرة الى آخر صيف ١٩٥٤ التى تم فيها رفع المنع من قبل الحكومة الاردنية بدخول التمور المكبوسة بالصفائح .

صادرات التمور

خلال الاعوام ١٩٣٦-١٩٥٤

السنة	الى شرق الاردن طن	الى فلسطين طن	الملاحظات
١٩٣٦	٦٠٢	٠٠٠٠٠	
١٩٣٧	٥١٤	٠٠٠٠٠	
١٩٣٨	٢٩٤	٠٠٠٠٠	
١٩٣٩	١٨٤	٠٠٠٠٠	كانت التمور تصدر
١٩٤٠	٨٥٣	٠٠٠٠٠	خلال هذه السنوات
١٩٤١	١٥٤٤	٠٠٠٠٠	باسم فلسطين
١٩٤٢	٧٤٣٩	٠٠٠٠٠	وشرق الاردن
١٩٤٣	٤٩٠٨	٠٠٠٠٠	بصورة موحدة •
١٩٤٤	٢٠	٧٧٣٠	
١٩٤٥	٢٢٠٨	٥٨٦٦	
١٩٤٦	٣٨٩٤	٢٠٣	
١٩٤٧	٨٤٩٧	٠٠٠٠٠	
١٩٤٨	٦٨٣٣	٧٧٤	
١٩٤٩	١٧٦٠	٠٠٠٠٠	
١٩٥٠	١٨٨٥٤	٠٠٠٠٠	
١٩٥١	١٨٢٦٧	٠٠٠٠٠	
١٩٥٢	٩٦٢٢	١٤	صدرت الى غزة
١٩٥٣	٧٩٨٨	٣٨٦	وفلسطين •
١٩٥٤	٢٥٦١	٥٠٢	

اشهر مستوردي التمور

فى فلسطين والاردن

السيد عيسى سليمان النسير ــ عمان .

السيد رفيق وجودة خوفان ــ عمان .

الحاج خالد ودوزة ــ عمان .

السيد توير النبر ــ عمان .

السيد صقر خرفان ــ عمان .



مع المملكة السعودية

- ٣ -

التمر فى المملكة السعودية بمثابة القوت الرئيسى والغذاء الاساسى لسكان المملكة ، وذلك لقلة كلفته ، ورخصه ، وما يحتوى عليه من المواد الغذائية • وعلى ان النخل يزرع بكثرة فى كثير من بقاع المملكة السعودية مما يقدر بنحو عشرة ملايين نخلة كما جاء فى كتاب (الزراعة الحديثة بالمملكة العربية السعودية) وعلى ان منتوج التمور فى هذه المملكة كما يقدره المستر كارلسن يبلغ (١٣٤٫٠٠٠) طن فان المملكة العربية السعودية بحاجة كبيرة الى التمور العراقيه لوفرة نوع (الزهدى فى العراق) الذى يفضله سكان المملكة العربية السعودية على سائر أنواع التمور الاخرى ، ولسهولة الحصول على التمر من العراق ، وقلة الكلفة فى النقل ، وفى الثمن ، ومنذ القديم ومنذ فجر التاريخ كانت قوافل البدو تمتار حاجتها من التمور من شواطىء الفرات الاوسط ، فتنقله بواسطة الابل زادا وطعاما الى داخل المملكة السعودية ، وينقل الى الحجاز من طريق جدة بحرا للمتاجرة به ، وفضلا عن حاجة سكان هذه المملكة والقبائل الرحل الى التمر ، ـ وعلى الاخص (الساير) والزهدى منه لشدة حلاوته ـ ، فان الحجاج الذين يؤمون مكة المكرمة فى كل سنة من جميع الاطراف ، وحتى العراقيين منهم ليستهلكون كميات لا يستهان بها من التمور ، ويحملون الى بلادهم كميات اخرى عظيمة للتبرك بها باعتبارها من تمر المدينة المنورة •

ولقد جاء فى تقرير المفوضية العراقية بجدة المؤرخ فى ١-٣-١٩٤٧ ان الصفيحة (التنكة) الواحدة التى لم يزد وزنها على ١٥ كيلوا قد بيعت فى تلك السنة بمبلغ ٤٫٢٥٠ دنانير ، وأكثر ما تستورد المملكة السعودية من تمور العراق فهو المكبوس بالخصاف والخلال اليابس الجاف الذى ينقل بالاكياس (الكوانى) ،

وليس هنالك من الاحصاءات ما يمكن الركون اليه لتعيين المقادير التى كانت تدخل جميع المملكة السعودية من التمور العراقية فى كل سنة ، ومع ذلك فبالامكان القول بأن المقادير التى تستهلكها المملكة السعودية من التمور العراقية عن طريق جدة ، وعن طريق البادية المتصلة بالفرات الغربى كبيرة جدا .

وفى أثناء الحرب العالمية توقف نقل التمور بواسطة البواخر الى جدة واقتصر النقل كله على الصحراء . وبلغ معدل ما تستورده المملكة العربية السعودية من التمور العراقية فى كل سنة نحو ٢٣٣٥ طنا ثم بدأ يزيد الصادر اليها حتى بلغ ٥٨٩٩ طنا فى أواخر السنين على رغم قيود الرسوم المفروضة على التمور ، وحين ابرمت اتفاقية (تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانسيت) بين دول الجامعة العربية التى اعتبرت نافذة من ١٢-١٢-١٩٥٣ رأت مديرية جمعية التمور العامة أن تستفيد من هذه الاتفاقية فيما يخص الرسوم الكمركية بأقصى حدود الاستفادة فطلبت الجمعية من الحكومة العراقية التوسط لدى الحكومة السعودية باعفاء التمور العراقية المستوردة اليها من الرسوم الكمركية المفروضة عليها والبالغة ٢٥ قرشا سعوديا ، أى ما يعادل ٢٥٠ فلسا عن كل (١٠٠) كيلو من التمور لقد طلبت ذلك تنفيذا لاحكام المادة الاولى من الاتفاقية المذكورة ، وبدلالة الفصل الثامن من الجدول رقم (أ) الملحق بها .

وتبودلت عدة مراسلات رسمية بين وزارة الخارجية العراقية ووزارة الخارجية السعودية حول مضمون طلب جمعية التمور واعفاء التمور العراقية من الرسوم الكمركية بالنظر لكون التمور تعتبر مادة غذائية أساسية للبدو والعشائر ، وان تخفيض الرسوم واعفاءها يساعد كثيرا على تخفيض كلفة المعيشة لسكان المملكة العربية السعودية .

منع استيراد التمور

وفى يوم ٢٣-١١-١٩٥٤ تلقت جمعية التمور من (محل سليمان وحمد الذكير وأولادهما) التجارى كتابا يقول فيه بأنه قد علم من عملائه بالمملكة العربية

السعودية بأن حكومة المملكة العربية السعودية التى كانت تستهلك كميات كبيرة من التمر العراقى فى كل عام قد اغلقت هذا السوق فى وجه التمر العراقى وقد أنهى هذا الخبر الى الجمعية لتبادر الى مباحثة الجهات المسؤولة للتوسط مع المسؤولين فى المملكة العربية السعودية باستيراد التمر العراقى .

وكان لابد من اطلاع الحكومة العربية السعودية على ما بلغ جمعية التمور العامة من اخبار منع دخول التمور الى المملكة العربية السعودية وتذليل الصعوبات فى طريق التمور وهذا ما فعلته الحكومة العراقية وما تضمنه كتاب المفوضية العراقية بجدة المرسل الى وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية مرقما برقم ١٨/١/٧ ومؤرخا بتاريخ ١٥-١-١٩٥٥ ، وظل الامر الى حين ذلك التاريخ كما هو .

صادرات التمور

للمملكة العربيــة السعودية
خـلال الســنوات الخمس الاخيرة

طن	السـنة
١ر٤٤٦	١٩٤٩ موسم
٧٢٨	١٩٥٠ موسم
٣٨٦	١٩٥١ موسم
٥ر٨٩٩	١٩٥٢ موسم
٥ر٥٩٣	١٩٥٣ موسم

ولم يرد ذكر للشحن من موسم سنة ١٩٥٤ وهو الوقت الذى جرت فيه المذاكرة بين الوزارة الخارجيـة العراقيـة والوزارة الخارجيـة السعودية لمعرفة الاسباب وتذليل الصعوبات فى وجه التمور العراقية .

مع مصر والسودان

- ٤ -

على الرغم مما تنتج مصر نفسها من التمور وعلى الرغم مما ينتج شمال افريقيا وقرب هذه الاقطار من مصر وسهولة نقل هذه التمور الى الموانىء المصرية فان للتمور العراقية شأنا كبيرا فى المذاق المصرى والسودانى ، وقد عرفت مصر والسودان التمور العراقية منذ زمن بعيد جدا • وكان للتمر العراقى فى المجاعات وفى السنوات الشاذة أثره الملموس فى سد الحاجة ، وعلى الاخص فى الارياف المصرية ، وبين القرى السودانية فكانت مصر تستورد كميات لا يستهان بها من تمور العراق قبل الحرب فقد تجاوز ما استوردته مصر سنة ١٩٣٨ ١٣،٠٠٠ طن وفى سنة ١٩٤٠ تجاوز المستورد من تمور العراق لمصر وحدها ١٥،٠٠٠ طن ثم أخذت تتضاءل هذه الكمية خلال سنى الحرب بسبب الظروف الشاذة وتعذر الحصول على بواخر الشحن ، وحين ألقت الحرب أوزارها وجدت التمور العراقية نفسها أمام قيود كثيرة سببتها أنظمة الاستيراد المصرية ، وقد ظهر ان التمور لم تخصص لها (الكوتا) المخصصة للبضائع المستوردة ، فطلبت جمعية التمور من وزارة الخارجية التوسط لدى الحكومة المصرية لمعالجة الامر ، وتسهيل دخول التمور الى مصر والبر السودانى باعتبار التمر من أهم العناصر الغذائية وكونه ركنا مهما من أركان المعيشة الرخيصة ، وقد زيد الالحاح من لدن التجار المصريين الذين يشتغلون فى استيراد التمور على جمعية التمور العامة لاتخاذ التدابير اللازمة لرفع هذه القيود ، وتسهيل استيراد التمور لهم ، وبعد مراجعات استمرت أكثر من سنة بين جمعية التمور العامة وبين وزارة الخارجية العراقية وبين الحكومة المصرية ، وافقت الحكومة المصرية على تحديد حصة معينة لاستيراد التمور العراقية ، ثم كان من نتيجة المراجعات والمذاكرات

أن ألحقت وزارة الخارجية المصرية كتابها الذى تحدد فيه حصة الاستيراد من التمور العراقيــة الى مصرّ بمذكرة رفعت فيهــا المنع عن استيراد هــذه التمور واعتبرتها غير خاضعة لنظام الترخيص وقالت فيها ان للمستوردين أن يستوردوا ما يشاؤون من التمور العراقية الى مصر وذلك بمقتضى مذكرة وزارة الخارجية المصرية المرقمــة ٥٥ والمؤرخــة فى ١٩-٤-١٩٤٨ وفى نفس الموسـم من سنة ١٩٤٨ شكا التجار من زيادة الرسوم الكمركية على تمور الزهدى وبلوغها ١٥ جنيها للطن الواحد الذى يصل الى مصر من طريق بورت سعيد ، بعد أن كان ٥ جنيهات ، فراحت مديرية جمعية التمور تفاوض الحكومة المصرية من طريق وزارة الخارجية مرة اخرى حتى زال الاختلاف فى الرأى بخصوص نوع التمور وبقيت الرسوم الكمركية كالسابق بدون زيادة .

أما السودان فكان استيراد التمور العراقية اليهـا حرا ، وفى سنة ١٩٤٩ عدلت الحكومة السودانية نظام الاسـتيراد فى بلادهـا فقررت وجوب اصدار اجازات باسـتيراد بعض المواد ومنهـا التمور . وبدلا من أن تحدد الحـكومة السودانية الكميات المستوردة من التمور فقد حددت الاسعار لكل طن يستورد من العراق فقد كان سعر الطن من تمور الزهدى فى البصرة نفسها لموسم سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ يتراوح بين ٢٠٫٥٠٠ و ٢١٫٥٠٠ دينـارا أما الحكومة السودانية فقد حصرت سعر الطن الواحد من تمور الزهدى المستوردة من العراق الى بور سودان بـ ١٩ دينارا .. فكانت مشكلة اخرى امام جمعية التمور العامة تحتاج الى بذل مجهود جديد لتذليلها وفى شباط من سنة ١٩٥١ قامت الحكومة المصرية بتعديل الرسوم الكمركية على بعض الاصناف ومن جملها التمور فأعفت التمور اللينة وهى المسماة بالعجوة عند المصريين وعدلت الانواع الاخرى بالتخفيض ، ولكن التعديل بالنسبة الى أسعار التمور يومذاك كان لم يزل باهظا فلجأت الجمعية مرة اخرى للمذاكرة مع السلطات لاعادة النظر فيما يخص التمور باعتبارها غذاء حيويا لا يمكن الاستغناء عنه .

وكانت المشكلة الاخرى الكبرى بعد ذلك هى فى قرار الحكومة المصرية بوقف استيراد جميع البضائع ومن جملتها التمور من أقطار الكتلة الاسترلينية الا باذن خاص وذلك لقلة رصيد مصر من الاسترلينى ، فكان لابد وأن ينال التمور وتجارها فى العراق بسبب تجميد أثمان تمورهم أو من جراء فتح الاعتمادات وتحويل الاسعار أضرار غاية فى الفداحة ، ولم تكن هذه الاضرار مقتصرة على المصدرين العراقيين وحدهم ، وانما كانوا على حد سواء مع الطبقات الفقيرة المصرية التى تعتمد التمور وعلى الاخص الزهدى الذى يعتبر غذاء رئيسيا فى حياتها ثم على حد سواء مع التجار المصريين الذين يؤلفون عددا غير قليل من كبار التجار والمحلات المعروفة باستيراد التمور وبخزنها منذ زمن بعيد فى كل من الاسكندرية وبورت سعيد وبور سودان بوجه خاص ، وقد اشتركت المساعى بين جمعية التمور العامة والتجار المصريين فى مذاكرة الحكومة المصرية ، وقد رفع التجار المصريون الى المقامات المصرية بتاريخ ١٤-١٠-١٩٥٢ عريضة ضمنوها مطالبهم ، وقالوا ان استيرادهم السنوى من التمور العراقية يتراوح بين ٢٥-٣٠ ألف طن ، ومعظم هذه التمور من نوع العجوة التى تعتبرها فقراء مصر غذاء رخيصا ، وطلب هؤلاء التجار من الحكومة :

١ - تيسير نظام تراخيص الاستيراد بسرعة البت فى الطلبات التى تقدم الى الوزارة على أن يحدد ظرف اسبوع مثلا فيما يتعلق بالرد على طلبات استيراد المواد الغذائية ادخارا للوقت وتيسيرا لامكان قيام المصدرين بتنفيذ تعهداتهم ونفاديا لتقلبات الاسعار الخارجية .

واذا لم يتيسر تخصيص حصة من الاسترلينى لهذا الصنف الذى يعتبر من المواد الغذائية الاساسية للطبقة الفقيرة فقال التجار انهم على استعداد للعمل على استيراده بالجنيه المصرى باحدى طريقتين .

اما من العراق مباشرة وذلك باقناع مصدرى التمور فى العراق على قبول التعامل بالجنيه المصرى بدلا من الاسترلينى . واما استيراده بطريق لبنان وسوريا

وكلتاهما من الدول المرتبطة بمصر باتفاق تجارى •

٢ ـ تسعير هذا الصنف على أساس اطلاع السلطات المختصة على مستندات تكليفه •

* * *

وتعقدت قضية الاجازات لاستيراد التمور الى مصر ودفع المبالغ بالاسترلينى ، وكثرت مراجعة جمعية التمور لوزارة الخارجية بواسطة وزارة الاقتصاد فكان من رأى الحكومة المصرية أن تبقى أثمان التمور التى تخص العراق مجمدة فى البنوك المصرية لحساب تجارها الى أن يتم الاتفاق التجارى بين العراق ومصر أو أن تستبدل التموز بالسكر الذى يرد من فرموزة لحساب مصر فى مقابل القطن المصرى ، أى أن الحكومة المصرية مستعدة للسماح باستيراد التمور العراقية اذا ما وافقت الحكومة العراقية على استيفاء ثمن التمور سكرا يشحن من فرموزة رأسا الى العراق على حساب مصر •

* * *

وصدر بيان الحكومة المصرية لمراقبة الاستيراد العامة رقم ٢٢ وتاريخ ١٢-٣-١٩٥٣ فلم تدخل التمور ضمن البضائع الواردة فى البيان المذكور كما لم تذكر التمور فى قائمة السلع فكان من المتعذر الاستفادة من نظام حق الاستيراد • وقد رجت السفارة العراقية بمصر من الحكومة المصرية ادخال العجوة (التمور اللبنة) ضمن البضائع التى يمكن استيرادها الى القطر المصرى على اساس نظام حق الاستيراد •

خلو أسواق مصر من التمور

وتعقدت قضية التمور فى الاسواق المصرية وشمل الضرر المصدرين من التجار العراقيين والمستوردين من التجار المصريين والسكان الذين يعتمدون التمور كماده غذائية رخيصة ، وخلت أسواق مصر من التمور بناء على هذه

التعقيدات حتى لقد رضى بعض التجار ومنهم السيد بهجة حسن ممثل جمعية التمور العامة بمصر أن يسمح له باستيراد مقادير من التمور العراقية الى مصر وتجميد أثمانها حتى يتم الاتفاق بين الحكومتين العراقية والمصرية فى كيفية دفع هذه المبالغ سواء بمقايضة السكر أو بعملة الاسترلينية ، وقد عاد التجار المصريون الذين سبق وأن استلفتوا أنظار الحكومة المصرية الى هـذه المشكلة التى تهمهم كمصريين وكمستهلكين للتمور لقد عاد التجار فرفعوا الى المقامات المصرية بتاريخ ١٩-٦-١٩٥٣ كتابا قالوا فيه :

لقد سبق لهم أن شرحوا للحكومة أهمية صنف العجوة كمادة غذائية هامة للطبقة ذات الدخل المحدود فى القطر المصرى وهى فى العادة تستهلك كغذاء وفاكهة فى نفس الوقت - ونظرا لرخص أسـعارها بالنسبة لاى فاكهة اخرى فان ذلك يجعلها تستهلك فى القطر المصرى على نطاق واسـع تتراوح الكميـة التى تستورد كل عام من خمسة وعشرين الى ثلاثين ألف طن وقالوا ان المراقبة قد أصدرت ترخيص استيراد العجوة العراقية للمستوردين على أساس « حساب عراقى غير مقيم » • وقالوا ولما كان استيراد التمور على هذا الاساس تضاف اليه صعوبات كثيرة ليس من السهل التغلب عليها فانهم ينتظرون اقرار مبدأ استيراد العجوة على أساس (حساب استحقاقات الاستيراد) وذلك اسوة بالاصناف العديدة التى ادخلت على جداول الاصناف المسموح استيرادها على هذا الاساس •

التماس الحلول من طرق خارجية

واتصل بجمعية التمور العامة ان هنالك طرقا قد تستطيع الافادة منها فيما يتعلق بتحويل أثمان التمور بالاسترلينى الذى تجمد منها الكثير فى مصر لعدد كبير من

التجار ومنهم (شركة تمور المنطقة الوسطى) فكتبت الجمعية الى السفارة العراقية بمصر تخبرها بأنها علمت بأن الحكومة المصرية قد قررت منذ مدة السماح الى المصدرين المصريين بالاحتفاظ بـ ٧٥٪ من العملة الاسترلينية المتأتيـة من قيمة المنتوجات المصرية ليستورد المصدرون بها بعض البضائع وقد نظم جدول خاص بتلك البضائع المسـموح باستيرادها بتلك المبالغ الداخلة تحت نظـام (حساب استحقاقات الاستيراد) ولم تدخل ضمن هذا الجدول بل بقى استيرادها خاضعا لما سمي (حساب عراقى غير مقيم) ورجت الجمعيـة من السـفارة بذل المجهود لاستغلال مثل هـذا النظـام المنفذ لتسـديد أثمان التمور من المبـالغ المسـموح بهـا للتجار .

تعقيد آخر

وفى الوقت الذى كان المأمول أن تحل بعض التعقيدات فوجئت جمعيـة التمور بقرار جديد من الحكومة المصرية فرض بموجبه رسمان على تمور العجوة المستوردة من العراق وذلك باستيفاء ٢٠٠ مليم عن كل ١٠٠ غرام اضافة الى ٨٪ من قيمة العجوة المستوردة ، فعادت جمعية التمور تلتمس مختلف الطرق لتذليل هذه الصعوبة ، وعادت السفارة العراقية بمصر تواصل مجهودها مع الحكومة المصرية لتخفيض هذه الرسوم الجديدة التى جعلت رسوم الطن الواحد من التمر نحو أربعة دنانير[1] .

---

(١) واننا نورد هنا صورة كتـاب السيد منير رشيد عضو السـفارة العراقية بمصر الذى قدمه الى السـفير العراقى كتقرير عن مذكراته المفصلة مع الجهات المصرية بخصوص أزمة التمر . وفى هـذا التقرير المامة كافيـة برأى الجهات المصرية ، وطريقة معالجة الاوضاع الاقتصادية ، قال السيد منير :

معالى السفير

قابلت يوم امس نائب وزير التجارة المصـرية الدكتور حسن بغـدادى وتذاكرت معه بشـأن تجارة التمور وقد حصرت البحث فى نقطتين (١) قرار =

فكرة عقد اتفاقية تجارية مع مصر

وكانت جمعية التمور ولا تزال ترى فى الاتفاقيات التجارية - خصوصا اذا كانت الاتفاقيات ملزمة وعلى أساس المقايضة مع بعض الممالك التى يستورد العراق منها أو التى تحتاج الى التمور لسد نقص الغذاء عند سكانها باعتباره أرخص كلفة من أية مادة غذائية اخرى وأنفع - لقد كانت جمعية التمور ولا تزال ترى فى الاتفاقيات الالزامية خير حل لمشاكل التمور بل كانت ترى ان عليها - كما يتضح

= الحكومة المصرية بزيادة الرسم الكمركى على التمور بكافة أنواعها المنوه عنها بكتاب جمعية التمور العامة الرقم ٢٢٠٢ والمؤرخ فى ١٠-٩-١٩٥٣ و(٢) بشأن دفع قيمة التمور المستوردة الى مصر وجعلها ضمن نظام حساب استحقاقات الاستيراد بدلا من ضمن حساب عراقى غير مقيم كما جاء فى كتاب جمعية التمور العامة المرقم ١٧٨١ والمؤرخ فى ٢٧-٧-١٩٥٣ وبعرائض بعض مستوردى التمور المصريين . أما عن النقطة الاولى فقد بين لى الوزير بأن لجنة التموين العليا قد اقترحت مد مدة قصيرة رفع الرسوم الكمركية على تمور العجوة بكاملها بالقطر لانها تعتبر من القوت الضرورى للفقير أما عن التمور المحسنة فان الوارد منها الى مصر قليل نسبيا وانها تعتبر من الكماليات لانه لا يتمكن من شرائها الا الاغنياء وهؤلاء لا يهمهم فيما اذا زادت قيمة الصندوق الواحد بعض القروش ومن اعتاد على أكل هذا النوع من التمور سوف لا يتأخر عن شرائها بعد زيادة الرسم الكمركى عليها كما ان هذه الزيادة فى الرسوم الكمركية ستحفظ التمر العراقى من مزاحمة التمور الاخرى بعد وضع اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانسيت بين دول الجامعة العربية موضع التنفيذ أى عندما ترفع الرسوم الكمركية عن كافة أنواع التمور المستوردة من البلاد العربية (والعراق هو المصدر الوحيد بين مجموعة الدول العربية) . لذلك فانه فى غير مصلحة العراق تخفيض الرسوم الكمركية عن التمور المحسنة فى الوقت الحاضر هذا عن النقطة الاولى . أما عن النقطة الثانية فقد صرح لى الوزير بأن مصر فقيرة وفقيرة جدا فى الوقت الحاضر (لا كما يتصور العالم العربى) وليس لديها =

من سجلاتها ، ومما تبادلته من الكتب بينها وبين وزارة الاقتصاد ووزارة الخارجية ومجلس الوزراء فى جميع المناسبات ـ أن تسعى لحمل الحكومة العراقية كما سعت فى اتفاقية الهند والباكستان ولبنان وعلى قدر ما يسوغ لها النظام : للدعوة الى عقد اتفاقية تجارية مع مصر يعالج فيها أمر التمور وتخصص المبالغ اللازمة من العملة الاسترلينية أو حل هذه الازمة بصورة ثانية وتذليل كل صعوبة اخرى .

ومن المهم أن نذكر بأن هذا الرأى لقى حتى عند وزير المالية المصرية تأييدا كبيرا منذ وقت بعيد وقد صار فى مفهوم الجميع ان التغلب على مثل هذه الصعاب لا يتم ولن يتم بدون اجراء اتفاقية تجارية تتضمن رعاية مصلحة مصر كمملكة

= العملة الاجنبية الكافية لصرفها لشراء التمور وغيرها من الاشياء غير الضرورية بالنسبة لاقتصاديات البلاد ووضعها المالى وانما تحاول مصر حصر استعمال رصيدها الاسترلينى القليل فى الاستفادة منه لشراء ما تحتاج اليه من الآلات والادوات التى تنمى اقتصاديات البلاد وقال ان الحل الوحيد لدفع قيمة التمور المستوردة وزيادة استيرادها هى عقد اتفاقية للدفع بين مصر والعراق كما هو جار مع أكثر البلاد العربية كسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية وبلاد اخرى ففى حالة عقد هذه الاتفاقيات تنشط التجارة بين البلدين فتستورد مصر التمور العراقية وتحفظ أقيامها بالجنيه المصرى وتستورد العراق المصنوعات المصرية وغيرها من الصادرات وتحفظ أقيامها بالدينار العراقى ويحصل التفايض بين هذين البلدين فاذا زادت أقيام صادرات مصر الى العراق على ما استوردته منه فتصدر العراق من التمور أو غيرها ما يعادل الفرق وبذلك يحفظ الميزان التجارى بين البلدين مع احتفاظ كليهما بالعملة الاجنبية وقد صرح بأن مصر مستعدة كل الاستعداد لعقد مثل هذا الاتفاق حالا وان اجراءات عقد الاتفاق أسهل بكثير من اجراءات نقل أقيام التمور من جدول (حساب العراقى غير المقيم) الى جدول حساب استحقاقات استيراد الاجراء الذى لا يطمن رغبة المستوردين والمصدرين كل التطمين . وقد أمر الوزير بتزويدى بنسخ من اتفاقات الدفع التى عقدتها مصر مع البلاد العربية وبعض البلاد الاخرى للاطلاع عليها .

٢٧-٩-١٩٥٣ منير رشيد

مستهلكة لهذه المواد الغذائية ورعاية مصلحة العراق كمملكة مصدرة للتمور • وقد اصبح لجمعية التمور ما يبرر لهـا الالحاح تلو الالحاح على عقد هـذه الاتفاقية •

وكان قد تألف وفد اقتصادى مصرى لزيارة بعض الممالك العربية فقرر أن يصل الى بغداد فى يوم ١٣-١٢-١٩٥٣ قادما من الكويت فعينت (الدوائر) ذات العلاقة وفى ضمنها جمعية التمور العامة مندوبيها للمذاكرة مع الوفد حول الشؤون الاقتصادية وجرت مع الوفد مذاكرات فى مختلف الشؤون التجارية •

ومع ذلك فقد كان المعول كله على صدور القانون الذى يشمل مقررات وزراء المالية ووزراء الاقتصاد للممالك العربية ببيروت • وجدت جمعية التمور فى تحقيق اخراج الاتفاقة الاقتصادية التى قررها وزراء المال والاقتصاد للدول العربية الى حيز التنفيذ ، ذلك لان هذه الاتفاقية قد نصت بأنها لا تسرى على أية دولة من الدول العربية الا بعد تصديقها من البرلمان وبعد ايداع وثائق التصديق لدى الامانة العامة للدول العربية بمدة شهر كامل وراحت وزارة الاقتصاد تبسط الامر لمجلس الوزراء وتحثه على الاسراع بتقديم الاتفاقة الى المجلس النيابى للتصديق عليها •

واخيرا تم عرض اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانسيت بين دول الجامعة العربية على المجلس النيابى ومجلس الاعيان واكتسبت الاتفاقية صفتها الرسمية وأصبحت قانونا وجرى ايداع الوثائق بجامعة الدول العربية • وفى ١٦-١٢-١٩٥٤ أبرقت السفارة العراقية بمصر الى الوزارة الخارجية العراقية البرقية التالية :-

خارجية بغداد

قررت الحكومة المصرية السماح باستيراد التمر العراقى بحرية •

عراقية

مشكلة اخرى تسببها وسائط النقل

وانحلت جميع مشاكل التمر من حيث رفع القيود الكمركية وتحويل اثمان التمور ولكن هنالك مشكلة اخرى لم تجر بالحسبان وهي مشكلة الشحن ، فقد قل في سنة ١٩٥٤ عدد البواخر التي تنقل التمر بين البصرة والاسكندرية بينما كثر على التجار العراقيين وشركات التمور الطلب من مصر بشحن التمور اليها ولكن البواخر الشاحنة كانت قليلة جدا وقد اضطر بعض التجار العراقيين تحت الحاح التجار المصريين بشحن بعض الكميات بطريق السيارات الى بيروت ونقلها من هناك الى مصر ومثل هذه الواسطة كانت تكلف التجار ضعف اجور نقلها بالبواخر وظل الكثير من تمور موسم ١٩٥٤ مكدسا في المخازن العراقية انتظارا للحصول على بواخر الشحن حتى الصيف من سنة ١٩٥٥ .

الدعاية للتمور

والى جانب المساعي التي بذلت لرفع القيــود وترتيب الاســعار وتخفيف الرسوم الكمركية فقد عملت الجمعية على بث (الدعاية) العملية كثيرا وارسلت نماذج لأجود تمورها الى مصر والسودان لعرضها وتوزيعها مجانا على الجهات ذات العلاقة بالتمور كما قامت بتوزيع عدد كبير من نشراتها الصحية والغذائية المتعلقة بالتمور في كل من مصر والسودان وقد استغلت الجمعية سفر رئيس شعبة الدباغة والجلود الى الخرطوم فحملته مقادير من النماذج لجميع أنواع التمور لتوزيعها ، وكلفته بالاتصال بالتجار والمستوردين ودراسة اسواق التمور ولقد تبرع بدراسة منتوج التمور في السودان وتجارة التمور العراقية وكتب للجمعية عدة تقارير وافية أخذت بها الجمعية في ملاحظة ســوق التمور العراقيــة في السودان وقضية الاسعار ووجدت جمعية التمور في سنة ١٩٥١ الفرصة سانحة في سفر وفد الغرف التجارية العراقيــة الى المؤتمر التحضيري لاجتماع الغرف

التجارية العربية فعهدت الى رئيس غرفة تجارة بغداد القيام بتوزيع مقادير من التمور على أعضاء المؤتمر المذكور وكذلك توزيع بعض نشرات جمعيـة التمور العامة كما رجت الجمعية أن يجد الوفد الفرصة الملائمة للباحثة فى موضوع تمور العراق وضرورة اسداء التسهيلات لدخولها الى البلاد العربية كافة ولا سيما مصر والسودان . وتمشيا مع الخطة التى التزمت بها جمعية التمور منـذ عودة أول وفدها التجارى من الهند فى تعيين وكلاء تناط بهم مراقبة السوق تم تعيين السيد بهجة حسن وكيلا فخريا لجمعية التمور فى القطر المصرى للقيام بالاغراض التى تتطلبها الجمعية من عرض التمور والاتصال بالتجار وايجاد سبيل للاحتكاك وتقديم المساعدات الممكنة للمستوردين .

وحين مر الوفد التجارى المصرى فى أواخر سنة **١٩٥٣** بالعراق تنـاول الوفد المذاكرة حول شؤون التمر حتى فيما يتعلق بكيفية عرضه والدعاية له فقد ظهر من محاضر الاجتماعات التى جرت بين الوفد التجارى المصرى المذكور وبين الجانب العراقى ان الوفد المصرى لا يشجع طريقة توزيع التمور على المفوضيات العراقية فى الخارج بل يحبذ مبدأ الاتصال المباشر بمحلات بيع الحلويات فى مصر وارسال النماذج اليها والى التجار المستوردين وعرض هذه النماذج بجانب الاثمار الاخرى المشـابهة كالتين مثلا وذلك لتعريف المستهلك المصرى بالتمور العراقية وادخالها الى مصر بنطاق أوسع مما كان وقد أخذت شعبة الدعاية فى مديرية جمعية التمور هذا الرأى بنظر الاعتبار أكثر من ذى قبل ووجهت معظم عنايتها الى هذه النقطة المستخلصة من محاضر الاجتماعات . وفضلا عن ذلك فان أهم العناية المبذولة من جمعية التمور العامة فيما يخص التمور المشحونة الى مصر هى فى نظافة هذه التمور وحسن كبسها والسعى لجعل كلفتها أقل ما يمكن بالنظر لكونها مواد غذائية يتناولها الشعب المصرى كأهم عنصر من عناصر غذائه .

أسماء أشهر التجار المصريين والسودانيين

الذين يتعاطون تجارة التمور

مصر :

١ ـ السيد محمد الملاح ـ بور سعد •

٢ ـ احمد سلطان بابا ـ القاهرة •

٣ ـ حسين عبدالرحمن الكرانى ـ السويس •

٤ ـ أولاد الحاج محمد طه أبو الخير ـ بور سعيد •

٥ ـ السيد محمد محمود الحمامصى ـ اسكندرية •

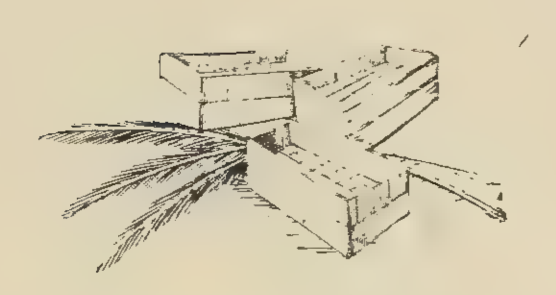
السودان :

١ ـ السيد أى•ام جدالا ـ بورت سودان •

٢ ـ السيد سركيس ازميرليان ـ خرطوم •

٣ ـ السيد محمد السيد البربارى ـ بورث سودان •

٤ ـ السادة مسعود محمد ـ بورت سودان •



صادرات التمور الى مصر والسودان

خلال الاعوام ١٩٣٦ - ١٩٥٤

السـنة	مصر طن	السودان طن
سنة ١٩٣٦ التقويمية	١٠٣٢١	٥٤٢
سنة ١٩٣٧ التقويمية	١٥٠٧٤	١٤١٩
سنة ١٩٣٨ التقويمية	١٣٥٨٢	١٢٤٩
سنة ١٩٣٩ التقويمية	٨٦١٣	٥٥٨
سنة ١٩٤٠ التقويمية	١٥٤٣	١٦٩
سنة ١٩٤١ التقويمية	٣٥٦	٣٦٩
سنة ١٩٤٢ التقويمية	١٤٦٢	٠٠٠٠٠
سنة ١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠
سنة ١٩٤٤ الموسمية	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠
سنة ١٩٤٥ الموسمية	١٧٩١	١٠٣٦
سنة ١٩٤٦ الموسمية	١٨٣٩١	٢٠٨٩
سنة ١٩٤٧ الموسمية	٢٤٣٧١	٥٠
سنة ١٩٤٨ الموسمة	٢٥٨٠٦	١٤٩٧
سنة ١٩٤٩ الموسمية	١٠٩٦٨	٨٢٠
سنة ١٩٥٠ الموسمية	٤١٠١٠	٤٤٦٦
سنة ١٩٥١ الموسمية	٣٨٥٧٣	٢٠٧٠
سنة ١٩٥٢ الموسمية	١٧٠٩٠	٤٩٥٧
سنة ١٩٥٣ الموسمية	١٨٣٤٦	٧٠٦٠
سنة ١٩٥٤ لغاية ٦-٣-٩٥٥	١٤٧٦٧	٣٦٠٢

مع الخليج الفارسي

- ٥ -

يعتبر الخليج الفارسى ولا سيما الساحل الايرانى منه منطقة من أشهر مناطق النخل ، وتكثر فى تلك المناطق أنواع من التمور الجيدة ، ويستهلك سكان الخليج من الساحل العربى الشىء الكثير من التمور وله قابليات كبيرة للمتاجرة بها بين الحواضر كالكويت والبحرين وبين البدو والقبائل المتنقلة بواسطة الجمال •

وعلى كثرة هذه التمور ، فان للتمور العراقية شأنا كبيرا فى حياة الساحل العربى ، وقد كانت مدن الخليج منذ العصور القديمة تستورد الكميات الكبيرة من تمور العراق للاستهلاك المحلى وللمتاجرة بها ، وعلى ان الاحصاء الرسمى غير كاف لاعطاء فكرة تامة عن المقادير المستهلكة من التمور العراقية فى تلك الاقطار وذلك لكثرة ما يتسرب من البر وما ينقل من طريق الصحراء ومن طريق السفن الشراعية الحرة التى لا تخضع للاحصاء ، فان نظرة خاطفة لبعض ما استهلكت الكويت ، والبحرين ، ودبى ، وقطر ، وشارجة ، ولحج ، والقطيف ، ومسقط فى بعض السنين كافية لتكوين فكرة عامة عن أهمية التمور العراقية فى أسواق الخليج التى كانت تستهلك أكثر من بضعة آلاف طن من التمور العراقية فى كل سنة •

غير ان ارتفاع مستوى معيشة السكان بسبب واردات النفط ، وتحسن الاحوال الاقتصادية فى السنوات الاخيرة قد جعل الاقبال على أكل التمر يقل ، وقد راحت المأكولات المعلبة ، والفواكه المنقولة الى تلك الجهات بحرا وجوا تزاحم التمور العراقية مزاحمة ملموسة ، وصار التمر المكبوس بالخصاف ـ الذى كان يستورده الخليج بكثرة من قبل ـ من حصة اعراب البادية التى تمتاز الطعام

من حواضر الخليج ، بينما تحسنت تجارة التمر المكبوس بالسلوفين والمكبوس كبسا حديثا لاستهلاكه من قبل سكان الحواضر ، وظهرت آثار تقلص استيراد التمور فى الخليج واضحة فى السنوات الاخيرة .

وقد لمست جمعية التمور هذا التقلص فلجأت الى بعض المحاولات كالسعى لتعيين ممثلين لها فى الخليج وكالقيام بصدير النماذج من التمور ، وتوزيعها على المحلات والبيوت التجارية مجانا والقيام بتوزيع النشرات للتعريف بالتمور وقيمتها .

وممثل الجمعيـة الفخرى فى البحرين اليوم هو التاجر السيد يوسف فخرو ، وتجد الجمعية لتعيين بعض الوجوه من التجار ممثلين عنها فى الحواضر الاخرى كوسيلة من وسائل نشر الدعاوة للتمور .

ومع ان علة التقلص الكبرى فى استيراد التمور العراقية هو ارتفاع مستوى المعيشة بسبب النفط فى جهات الخليج كما قد أشرنا الى ذلك فهنالك علل اخرى لم تتم دراستها بعد وهى التى تجعل هذا التفاوت الكبير بين صادرات سنة واخرى وهذا ما يلاحظه القارىء من احصاء صادرات السنين المتفاوتة .

صادرات التمور العراقية

الى الاقطار المدونة أدناه

السنوات	عمان مسقط بالاطنان	البحرين بالاطنان	الكويت بالاطنان
١٩٣٨	٦٥٩	٤٩٥	١٩٩١
١٩٣٩	٢٩٠٦	٩٢٣	١٢٥٤
١٩٤٠	٢٠٢٢	١٧٠	١٢٤٦
١٩٤١	٣٠٩٢	٣٣٠	١٨٤٠
١٩٤٢	٣٩١٥	٨٣٤	٢٤٢٣
١٩٤٣	٤٧٦٥	٣٢٥٠	١٢٥٣

السنوات	عمان مسقط بالاطنان	البحرين بالاطنان	الكويت بالاطنان
١٩٤٤	١٠٩٥	١٥٨١	٣٣
١٩٤٥	١٧٠٤	٦٩	٦٠
١٩٤٦	٧٨٠	٥٩٠	٨٢٩
١٩٤٧	١٣١	١٨٥٥	١١٢٣
١٩٤٨	٣٤٦٠	٦٩٦	١٢٧٣
١٩٤٩	١١٥١	١٠٧	٥٦٧
١٩٥٠	٩٣٧	٥٦٢	٦٠٩
١٩٥١	١٩٨٥	٢٨٦	١٥٠٤
١٩٥٢	٩٦١	٥٤٩	٩٦٢
١٩٥٣	٢٢٧٨	١٤٠	١٣٤٢
١٩٥٤	٢٨٨٨	١٤٢	٩٩٥
١٩٥٥ لغاية ٣١-٥-١٩٥٦	٥١٩	٢٦٥	٧٢٠

مع اليمن وعدن

- ٦ -

ليس هنالك من تناسب بين صادرات التمور في كل سنة واخرى الى كل من اليمن وعدن ، ولا يمكن الاكتفاء بتعليل الامر بشدة الحاجة الى التمر لسد المجاعة سنة بعد سنة أو الاستغناء عن التمر سنة بعد اخرى ، أو قلة محصول التمر فى العراق أو زيادته ، لان مثل هذه العلل وان كانت ذات قيمة فى هـذه النسجة ولكنها لا تستطيع أن تكون علة صحيحة بدون درس وتمحيص ، ومن المؤسف ان الدرس بعد لم يتناول هذه الاسواق ، ولم يعرف السبب الاساسى الذى يجعل

(عدنا) تستورد ما يزيد على ١٤٠٠٠ طن من التمور فى بعض السنين وتستورد ما لا يزيد على ٦٠ طنا فقط فى سنة اخرى ، وهكذا هو شـأن اليمن ، فان مثل هذا التباين ليستلفت النظر ويدعو الى الاهتمام لمعرفة السبب الحقيقى •

ويظهر ان هذه المفارقات قد استلفتت أنظار مديرية (الاموال المستوردة) فرأت أن تتلافى هذا النقص بالدعوة الى مقايضة التمر بالبن اليمانى وراحت تحث على ايجاد اتصالات تجارية اقتصادية بين تجار العراق وتجار اليمن لتصريف كميـات أكبر من البن اليمانى فى العـراق مقـابل تصريفـات أكثر من التمر العراقى فى اليمن •

والبن اليمانى ـ كما قد علم ـ معروف فى العراق ومرغوب فيه ، وهو يطلب بكثرة ويأتى الى العراق عن طريق تجارة عدن والدعوة الى استهلاكه أكثر من غيره لا تخلو من فائدة ، ولكن العلة ، علة هذه المفارقات يجب أن تدرس درسا علميا ليمكن تلافى النقص بصورة ثابتة ومعينة •

وأكثر التمور المرغوبة فى عـدن واليمن هى تمور الزهـدى المكبوسـة بالخصاف ، ويجرى نقلها الى اليمن وعدن بالسفن وهى الوسيلة الوحيدة لنقل التمور الى هـــذه الســواحل ، وان القارىء ليجد هـــذا التباين واضحـا بين صادرات السنين •

أشهر مستوردى التمور

في اليمن وعدن

١ ـ شركة (أندنت أند ال ترانسبورت سيرفسز) ـ عدن •

٢ ـ السيد داود بهوى محمدلى عدن والا

Dowoodbhoy Mohomedally Adenwalla,.

٣ ـ السادة كورانى اخوان ـ عدن •

صادرات التمور

لليمن وعدن خلال السنوات التالية

السنة التقويمية	اليمن بالاطنان	عدن بالاطنان
١٩٣٨	٦٤٥٦	٨٠٤٧
١٩٣٩	٤٩٥١	١٩٠٤
١٩٤٠	١٨٩٦	٨٥٩
١٩٤١	١٠٢٣	٨٨٧١
١٩٤٢	٠٠٠٠	٦٠
١٩٤٣	٠٠٠٠	٣٦١٩
١٩٤٤	١١٤	١٥٨١
١٩٤٥	٢٦٢	٣٩٦٧
١٩٤٦	٣٠٩	٢٦٤٠
١٩٤٧	١٤	٥٢٣٣
١٩٤٨	٦٢٦	٥٤٣١
١٩٤٩	١٠٠	٤٨٦٥
١٩٥٠	١٤١	٩١٤٤
١٩٥١	٠٠٠٠	١٤١٥١
١٩٥٢	٢٥٥	١٣٠٤٨
١٩٥٣	١١٣٨	١٣٥٨١
١٩٥٤	٢٦٨١	٧١٧٢
١٩٥٥ الموسمية لغاية ٣١–٥–١٩٥٦	٥٢١٢	١١٧٠٣

تجارة التمور

في آسيا الجنوبية

مع الهند

لم يعرف بالضبط تاريخ دخول التمور العراقيـة الى أسواق آسيا الجنوبية وعلى الاخص الهند ولكن المؤكد هو ان عهد الهند بالتمور قديم جدا لربما اتصل بتاريخ حركة السفن الشراعية التى كانت تمخر بين العراق والهند وزاد دخول الاسـلام الى الهنـد من الاتصالات التجارية والاقتصادية فزادت معرفة الهنـد بالتمور ثم لقيت التمور من الاسلام حضاً عليها ، ودعوة لها ، فزاد تمتع المسلمين بها وأولوها شيئا من القدسية بالنظر لكثرة ما ورد عنها من الروايات ، فكان لهـا شأن كبير فى شهور الصيام والافطار بها بقصد المثوبة وفى الاعياد الدينية الكبرى • وبلغ من أمر التمور أن صارت تهيأ وتحضر للبيع قبل حلول شهر رمضان بكثرة تستلفت النظر ، وقد تنعدم التمر فى بعض السنين اما لقلة منتوجه ، أو لتعذر نقله ، أو لعدد من الاسباب الاخرى فلا تصل منه الى الهند النسبة المعينة للاستهلاك فى الوقت المناسب ، فيعز حينذاك سعر التمر ويبلغ مبلغـا يثير العجب ويتهالك عليه مشتروه برغبة وحرص عجيبين ، ولم يكن فى السابق احصاء يستطاع الركون اليه لمعرفة ما تسـتهلك الهنـد من تمور العراق ، وكلما يعرف هو ان تمورا اخرى كانت ترد الى الهند من الخليج العربى وكانت التمور العراقية ولا سيما الزهدى منها مفضلة على غيرها من تمور السواحل فى جميع أنحاء آسيا •

ومن الممكن الجزم بأن زيادة وسائط النقل البحرى قد ساعدت لحد كبير على توسيع سوق تمور الزهدى فى الهند فراحت أسواق الهنـد بصورة خاصة تستلفت اليها أنظار تجار التمور فى العراق • وحين عرف الاحصاء عرف الجميع بأن الهند ـ وكانت الباكستان يومذاك جزءا منها ـ فى طليعة الاقطار التى عرفت للتمور العراقية مزيتها كفاكهة لذيذة وكمادة غذائية مفضلة على كثير من المواد

الاخرى حتى لقد بلغت الكميات الصادرة من التمور العراقية الى الهند نحو ٧٠ ألف طن فى بعض السنين •

وبالنظر للعلل والاسباب التى أوردناها من قبل كان التفاوت بين استيراد سنة واخرى كبيرا جدا فى تصدير التمور الى الهند ، فمثلا كان مجموع الصادر من التمور العراقية الى أسواق الهند والباكستان فى سنة ١٩٣٧ نحو ٧٠/٣٨٩ ألف طن كما تقول سجلات الكمارك العراقية بينما كان مجموع الصادر فى سنة ١٩٤٢ لم يزد على ١٨٫٢٣٤ طنا وعند الرجوع الى المقارنة بين استيرادات الهند للتمور فى السنوات الاعتيادية نجد سوق التمر فى الهند مترجرجا والتباين بين النسب يكاد يكون كبيرا بعض الاحيان وهذا هو ما حمل جمعية التمور على أن تخص أسواق الهند بالدراسة الشاملة الواسعة فى الاوقات الاعتيادية وتحصى الاسباب والعلل المحتملة الوقوع فى وقتها للتخفيف من حدتها محافظة على نسبة استيراد التمور على قدر الامكان ، فضلا عما كانت الجمعية تتوخاه من توسيع حركة أسواق التمور فى الهند والباكستان ومختلف جهات آسيا الجنوبية •

وبالاضافة الى وجوب الوقوف على جميع أسواق التمور فى الهند ومعرفة أحوالها فقد راع المسؤولين ما بدأ يطرأ على استيراد التمور الى الهند من قيود تجعل نسبة استيراد التمور من العراق الى الهند والباكستان فى نزول مستمر وربما آل الى فقدان أو هبوط أسواقها فى هذه الجهات • مع ان الهند وحدها تستهلك من تمور العراق وعلى الاخص الزهدى ما يتراوح معدله بين ٥٠ ألف طن الى ٦٥ ألف طن فى السنة ، فالسعى للمحافظة على هذا السوق من التدهور أمر يجب أن يكون فى مقدمة ما يتوخاه المسؤولون فضلا عما يطمح فيه من زيادة ، فكان الهدف الاول هو حفظ هذه الاسواق بكل صورة من الصور ، ثم السعى لتوسيع حركتها بجميع الطرق الممكنة ، وكان المسؤولون ينظرون الى مستقبل التمور فى الباكستان بقلق بالنظر لوفرة التمور فى الباكستان الشرقية والتى قد يتجاوز محصولها السنوى ٥٠ ألف طن •

لذلك راحت (الجمعية) تلتمس الوقوف على هذا السوق والاحاطة بشؤونه من طريق الممثليات العراقية فى الخارج ، ومن الشركات التى تتعاطى كبس التمور فى العراق ، ومن بعض المؤسسات التجارية ، وحتى من شركة اندروويز المحتكرة للتمور ، للحصول على المعلومات الوافية التى تستطيع الجمعية بواسطتها أن تعرف العلل والاسباب التى تحد من اتساع أسواق التمر ، ولكن الجمعية لم تستطع الحصول على أية معلومات تنير لها الطريق ، وتجعلها مطمئنة حين تريد أن تعمل أو تقرر البدء بالعمل ، ولما كانت أسواق آسيا الجنوبية فى مقدمة الاسواق التى يهم الجمعية الوقوف على جميع شؤونها باعتبارها أكبر أسواق استهلاك التمور العراقية على الاطلاق قديما وحديثا ، ولما كانت المعلومات التى تكفى لتذليل تلك الصعوبات معدومة فقد قررت جمعية التمور بجلستها المنعقدة فى ٢١-٢-١٩٤٨ وجوب ارسال وفود الى مختلف الاسواق العالمية للاطلاع على الاحوال ، والاتصال المباشر بذوى العلاقات باستيراد التمور وتصريفها لتثبت النقاط والملاحظات المطلوبة فى تقارير ترجع اليها الجمعية لاخذ منطوقها بنظر الاعتبار •

وقد رأت الجمعية أن يبدأ الوفد بآسيا الجنوبية أى الهند ، والباكستان ، وبرما ، والملايو ، وسيلان على أن تقوم الجمعية كلما سنحت لها الفرصة بعد ذلك بتأليف وفد لزيارة الممالك الاخرى • ولم يكن قرار الجمعية هذا جديدا بالنسبة للهند بالنظر لما كانت التمور تجابه من المشاكل ولكن الجمعية لم تستطع انجاز الامر فى وقته • وفى هذه المرة رأت ان لا مناص من تنفيذ القرار لشعورها بالحاجة الماسة الى دراسة هذا السوق عن كثب وازالة العقبات من طريق التمور بأقصى حد ممكن ووافقت وزارة الاقتصاد على قرار الجمعية وتم تعيين أعضاء الوفد برئاسة مدير جمعية التمور وحددت الوزارة جولة الوفد فى كل من الهند والباكستان وسنغافورة وبرما وسيلان وممالك آسيا الاخرى كسيام وانام والملايو

وسومطرة وجاوة وتعينت مهمة الوفد فقرة فقرة فى هذه الاقطار[١] .

---

(١) المشاكل الاساسية فى آسيا الجنوبية :

وكانت مشاكل التمور فى آسيا الجنوبية وعلى الاخص الهند يتعلق بعضها بالتجارة والآخر بالرسوم الكمركية والبعض بالشحن والمخازن ، ولما كان الالمام بها يعطى فكرة عامة عن تجارة التمور فى هذه الجهات فقد لخصناها هنا فى ٩ فقرات :

١ ـ الشاحنات المخصصة لنقل التمور ـ كانت معظم التمور المصدرة الى الهند تفرغ فى مينائى بومبى وكراجى ولما كانت مناطق استهلاك التمور تقع فى داخل الهند والباكستان فان ذلك يحتاج الى استخدام السكك الحديدية من المينائين المذكورين الى المدن الداخلية غير ان الحكومة الهندية كانت قد صنفت التمور لغرض نقلها بالقطار بصنف الدرجة الثالثة الذى يخص المواد الكمالية وبعد جهود كبيرة سابقة عادت فصنفتها فى الدرجة الثانية وخصصت لها ثمانى شاحنات اسبوعيا وهو عدد ضئيل جدا بالنسبة للكميات الكبيرة من التمور المتواردة الى بومبى وفضلا عن هذا فان السلطات كثيرا ما كانت تصدر أوامر بتغيير التصنيف المذكور وتقليص عدد الشاحنات ولذلك كانت التمور كثيرا ما تتكدس فى المينائين المذكورين ويصيبها التلف وتهبط أسعارها ويتضرر اصحابها اضرارا بليغة وعلى هذا الاساس كان من أهم الامور القيام بمفاوضة الحكومة الهندية لتثبيت تصنيف التمور فى الدرجة الاولى باعتبارها مادة غذائية سريعة التلف والسعى لتخصيص عدد كاف من الشاحنات لنقلها يوميا وخاصة فى موسم التمور ، وكانت الجمعية قد علمت مؤخرا ان السلطات فى البنغال قد قررت منع تصدير التمور من كلكتا الى الباكستان الشرقية التى كانت تنقل اليها التمور فى السابق بكميات كبيرة بواسطة القطار لذلك كان من المهم ايضا مفاوضة الحكومة الهندية لاطلاق التمور الموقوفة وجعل تصديرها حرا كالسابق .

٢ ـ الرسوم الكمركية والرسوم الاخرى :ـ

(أ) الرسوم الكمركية ـ كانت الرسوم الكمركية المفروضة من قبل الحكومة الهندية على التمور العراقية حتى سنة ١٩١٤ (٥٪) فقط ثم أخذت تتصاعد تدريجيا حتى بلغت (١٥٪) فى سنة ١٩٢٠ وبلغت (٢٠٪) فى سنة ١٩٣٠ـ١٩٣٦ ولم تزل فى صعود حتى كانت (٣٦٪) فى سنة ١٩٣٧ =

جولة الوفد

وفى نهار الجمعة من يوم ١٤-١-١٩٤٩ سافر الوفد بالطائرة الى بومبى فزار الهند والباكستان وسيلان وسنغافورة وسيام والملايو وعاد يوم الخميس من

= وبقيت على هذا المعدل طوال تلك السنين .

(ب) الرسم الكمركى على التمور المحسنة الكبس - وقد فرضت الحكومة الهندية رسما باهظا يعادل ضعف الرسم الاعتيادى على التمور المحسنة الكبس وهذا ما أدى الى استحالة تصدير التمور المحسنة الكبس الى الهند .

(ج) رسوم وضرائب اخرى - وهناك ضرائب ورسوم اخرى فقد كانت الحكومة الهنديه تفرض على التمور العراقية ضريبة قدرها (٨) آنات عن كل خصافة و(١٢) آنة عن كل كيس وتسمى تلك الضرائب (برسوم بلدية) كما انها كانت تفرض رسما قدره (٢٪) على كلفة التمور واصلة ومرسمة فى اسواق الهند باسم ضريبة الدخل ولا شك ان هذه الرسوم بالاضافة الى رسم الوارد الكمركى مما تجعل سعر التمور مرتفعا جدا على المستهلك فيقلل ذلك من نسبة الشراء .

لذلك كان من الواجب القيام بجس نبض الحكومة الهندية فى هذا الشأن واجراء اتفاقية لتذليل هذه الصعوبات .

٣ - تسعير التمور - وتقدر أسعار التمور لغرض استيفاء الرسوم الكمركية عليها مرة واحدة فى السنة ، وذلك فى شهر كانون الاول ولما كانت اوائل الارساليات المصدرة تصل الهند فى هذا الشهر فان سعرها يكون مرتفعا طبعا باعتبارها من الارساليات الاولى ، ويكون الرسم الكمركى بمقتضى هذا السعر مرتفعا فى حين ان اسعار التمور تهبط بعد مضى شهر أو شهرين عند وصول التمور الى الهند بكثرة ، أما الرسم الكمركى فيبقى على حالته الاولى ، وكان الصالح أن يجرى تسعير التمور فى مواسم معينة وجعلها عدة مرات فى السنة لتصبح الرسوم الكمركية المستوفاة عادلة .

٤ - تفريغ التمور فى بومبى - وكانت التمور المصدرة الى الهند منذ القديم تفرغ فى ميناء بومبى فى محل قريب جدا من (كرخ بازار) وهو سوق =

يوم ١٧-٣-١٩٤٩ وقد عنيت الصحافة الهندية والباكستانية بأخبار الوفد عناية كبيرة وقام رئيس الوفد بدعوة الصحافة الهندية والصحافة الباكستانية الى عقد

= مهم لبيع التمور فكانت كلفة نقلها الى السوق المذكورة قليلة جدا ، غير ان سلطات الميناء كانت قد أصدرت أوامرها بوجوب تفريغ التمور فى محلين ملحقين بالميناء المذكور يبعدان نحو ثمانية أميال عن بومبى فكان ذلك مما يكلف نقل التمور اليهما مصاريف باهظة تزيد فى كلفة التمور وترفع من أسعارها لذلك كان لابد أن تجرى بعض المذاكرة مع حكومة الهند لاعادة تفريغ التمور فى المحل الاول تخفيفا لكلفة نقل التمور وجعل أسعارها مناسبة ومشجعة على الاقبال عليها من قبل الطبقات الفقيرة وهى أهم الطبقات التى تستهلك التمور فى الهند ٠

٥ - انشاء مخازن للتمور - وكانت التمور المفرغة فى بومبى والتى تنتظر نقلها بالقطار الى داخل الهند تخزن فى سقائف قذرة تحت العراء وهى معرضة للتقلبات الجوية فضلا عن أن تكدسها فوق بعضها وقذارة المحلات المخزونة فيها تؤثر عليها تأثيرا كبيرا فيتلف قسم كبير منها وتصيب أصحابها خسائر فادحة اضافة الى سوء سمعتها وكانت المصلحة تنطلب القيام بمفاوضه التجار الهنود من المستوردين والعملاء وتجار التمور العراقيين والسعى لضمان مساعدة الحكومة الهندية لانشاء مخازن مستكملة لشروط المخازن العصرية كافة للمحافظة على التمور المخزونة فيها ٠

٦ - الاجور المفروضه من قبل العملاء الهنود - وكان قد اتضح لجمعية التمور ان العملاء الهنود مسيطرون على مقدرات تجار التمور العراقيين اذ طالما يعمدون الى زيادة قوائم اجورهم زيادة فاحشة والتلاعب بأسعار التمور هناك بحيث كان قسم كبير من الارساليات لم يربح شيئا بمقتضى القوائم التى كان يبعث بها بعض المستوردين من الهند الى التجار العراقيين فكان من الوجوب السعى بجميع الطرق لتلافى هذا الوضع والاتفاق مع الغرف التجارية أو سواها من الهيئات على قاعدة منظمة للسير عليها فى تصريف التمور من قبل العملاء المذكورين وتحديد الحد الاعلى للعمولة والنفقات الطارئة ٠

٧ - التمور المتضررة - ويتفق عادة التجار العراقيون مع عملائهم فى الهند على بيع ارساليات التمور بأسعار معينة وبعد حصول الموافقة والايعاز الى العملاء بالبيع بالسعر المتفق عليه يبيع العملاء الهنود قسما من الارسالية بالسعر المذكور =

اجتماع صحافى فى كل من بومبى وكراجى لتنوير الرأى العام الهندى بمعلومات واسعة عن التمور وتجارتها فنجح الاجتماعان الصحافيان وتناولت امهات الصحف التمور من حيث قيمتها الغذائية وفوائدها ورخص تكليفها بشىء كثير من الإهتمام ، ونشرت الصحف عن التمور أخبارا ضافية فجاءت نشراتها بمثابة دعاية ذات أثر فى تلك الاوساط وفى مقدمة تلك الصحف كانت جريدة (بومبى سانتنيل) و (مجلة الصحافة الحرة) وجريدة (ايفننك نيوز اوف انديا) وجريدة (ناشيونال ستاندارد) وجريدة (سندى نيوز اوف انديا) وجريدة (اناندا بازار باتريكا)

= والباقى يبيعونه بأسعار واطئة جدا مدعين ان التمور المذكورة وصلت متضررة . ولما كانت نتيجة هذا التلاعب غبنا واضحا للتجار العراقيين فقد كان من اللازم مذاكرة سلطات الميناء والسعى مع شركات البواخر ، والعملاء أنفسهم للحصول على شهادات رسمية تثبت تضرر التمور عند تفريغها فى الميناء واعلام التجار العراقيين بها قبل البيع .

٨ — تحرى الاسواق — وبالاضافة الى كلما مر فان هناك اسواقا مهمة لا تعرف شيئا عن التمور بعد ويحتمل كثيرا أن تقبل على شرائها بكميات كبيرة اذا ما عرضت عليها التمور بصورة جذابة وأوضحت قيمتها الغذائية وما تحويه من الفيتامينات وما توفره من الطاقة الحرارية للجسم البشرى فكان هذا داعيا آخر للتحرى عن الاسواق المذكورة والاتصال بالمحلات والبيوتات التجارية والسعى لتكوين العلاقات التجارية بينها وبين العراق .

٩ — تنظيم الاسس للدعاية — وبالاضافة الى ذلك كانت العلة الكبرى هى فى عدم معرفة طبيعة أسواق جنوب الهند معرفة كاملة صحيحة وكان الواجب يقضى بالاطلاع التام على حالة التمور فى تلك الاسواق ورغبة الاسواق القديمة والحديثة فى نوع التمور وطريقة كبسها والاستيناس بملاحظات التجار من ذوى العلاقة لتنظيم اسس الدعاية للتمور فى آسيا الجنوبية سواء كان ذلك من طريق عرض نماذج من أنواع التمور المحسنة الكبس أو بطبع وتوزيع اعلانات ونشرات تتفق وأذواق وعقليات التجار المستهلكين فى تلك البلاد أو تنظيم تقرير مفصل بكل ذلك لاعتماده ، والعمل بمقتضاه فى تحسين وانماء تجارة هذا المنتوج الاقتصادى المهم ليدر على البلاد أضعاف ما كان يدره عليها فى الوقت الحاضر .

وكل هذه الجرائد هندية أما جرائد الباكستان فقد كتبت جريدة (السند اوبزرفر) وجريدة (الدون) « الفجر » وهى من أهم الصحف المتمتعة بشهرة كبيرة وقد كتبت شيئا كثيرا من اخبار التمور واخبار تجولات الوفد وكذلك فعلت جريدة (الوقائع) .

في بومبي

وكان الوفد يحمل معه كميات لا بأس بها من أنواع التمور فقام بتوزيع مقدار منها على المؤسسات التجارية فى بومبى مصحوبة بمناشير باللغة الانكليزية والهندية تشرح أهمية التمور ومزاياها ، ولكى يكون للتحليل قيمته العلمية وتأثيره الطيب فى نفوس سكان الهند فقد عهد الوفد هناك بنماذج من التمور الى معهد (هنكين) للمباحث الصناعية فى بومبى لقيامه بتحللها والتأكد من صحة ما جاء فى نشرات الجمعية عن قيمة التمور الغذائية ، وبنتيجة هذه المساعى أوصى رئيس وزراء بومبى الحكومة بتخصيص ٥٠٪ من الاطعمة المخصصة لاعاشة اللاجئين والجائعين من التمور .

وتم الاتصال بالدلالين الهنود والتجار العرب الذين يقومون بتصريف التمور على حساب التجار العراقيين وجرت المباحثة معهم حول الاجور الباهظة والرسوم التى يفرضونها على ارساليات التمور ، وكذلك تم الاتصال بشركات النقل البحرى وجرت المذاكرة معها فى تنظيم شحن التمور وصفها فى مخازن البواخر ومنح الشهادات اللازمة عن حالة التمور عند تفريغها من البواخر فى بومبى صيانة لمصلحة تجار التمور العراقيين كما جرت المذاكرة مع تلك الشركات لتخفيض اجور الشحن من البصرة الى الهند وتفريغ التمور فى محل واحد مباشرة من الباخرة الى الرصيف دون استخدام سفن أو وسائط نقل اخرى مما كانت تزيد فى كلفة النفقات على التمور .

في دلهى الجديدة

وفى دلهى الجديدة زار الوفد (مركز الحكومة الهندية) واستقبل من قبل الحكومة الهندية استقبالا فخما وانزل فى ضيافتها بدار الحاكم العام وسهل وزير التجارة اتصال الوفد بوفد حكومى مؤلف من السكرتير الدائمى لوزير التجارة (رئيسا) و١٤ موظفا يمثلون وزارات التجارة والطعام والنقل والمالية والصناعة والخارجيــة . وقد افتتح الجلسة رئيس الوفد الهندى مبديا ســروره واغتباطه للاجتماع بأول وفد من أمة مجاورة يصل الى الهند فى عهد استقلالها وأشار الى الصلات والروابط التاريخية القديمة التى تربط الهند بالعراق وعبر عن حسن نية المجتمعين والاعتقاد التام بتبادل المصالح الاقتصادية فيما بين البلدين واعترف بوجود بعض الصعوبات فى هذه العلاقات فى الماضى واعتقاده بامكان زوالها وتدعيم المناسبات الودية بالصادرات والواردات والتعاون بين البلدين فى جميع المواضيع الاقتصادية وأضاف قائلا بأنه تلقى أمرا من الجهات العليـا لتسهيل مهمة الوفد العراقى وهنالك شرح الوفد أغراضه من زيارته الهند وطلب اعطاء التمور العراقية أسبقية النقل بالقطار ، وتأمين مخازن عصرية لها فى الميناء للمحافظة عليهـا من التلف وتأمين تفريغها من البواخر رأسا على الارصفة . وبعد مناقشات طويلة فى هـذه المواضيع كل على حـدة أبدى جمـع المندوبين ـ كل بدوره ـ استعداده لتسهيل تلك المطالب كما صدرت الاوامر الى المراجع المختصة للاهتمام بالموضوع ، ومنح التمور جميع التسهيلات اللازمة ، ورفع العراقيـل الموجودة فى طريقهـا وادخالها فى الصنف الثانى المشمول بتخفيض الرسوم الكمركية ، وزيادة عدد الشاحنات لنقلها ، وتسهيل النقل لاية جهة كانت لكيلا تبقى التمور مكدسة فى بومبى بانتظار الشحن ، وقد عقد الوفد هنالك مؤتمرا صحفيا شبيها بالمؤتمر الذى عقده فى بومبى وقدم فيه نماذج من التمور ، ونسخا من نشرات الجمعية عن قيمة

التمور الغذائيــة ، وكان هــذا المؤتمر هو الآخر مؤتمرا ناجحاً بالنظر لتنــاول الجرائد موضوع التمر وذكر أخبار الوفد والاهتمام بمهمته •

في كلكتا

وفى كلكتا اتصل الوفد بأوساطها التجارية ذات العلاقة بالتمور وهناك اتيح له أن يدرس السوق فعلم بأن أكثر التمور فيها تستورد عن طريق بومبى ، وان معظم التمور الواردة الى كلكتا يعاد شحنها الى البنغال والباكستان الشــرقية وقد باحث الوفد مستوردى التمور ولفت نظرهم الى ضرورة استيرادها رأسا من العراق مراعاة لتخفيض كلفتهــا ، وفى كلكتا قام الوفد كذلك بتقديم نماذج من التمور لجميع الجهات ذات العلاقة كما قام بنشر المناشــير ، واعطاء المعلومات الكافية عن تجارة التمور وطرق الاستيراد التى كانوا يجهلونها ورأى الوفد أن يتصل بالمركز الرئيسى لشركة ماكنون مكنزى للنقل وقابل مديرهــا العــام للنظر فى تخفيض اجور الشحن والقيام به رأسا الى البنغال وساحل ملبار وباكستان وقد قابل الوفد اصحاب الصحف هناك ومدهم بجميع المعلومات اللازمة عن تلك الزيارة والغرض منهــا كما وزع عليهم نماذج من التمور ونســخا من نشــرات الجمعية وكانت الجمعية قد كلفت القنصلية العراقية فى بومبى بترجمة نشرات الجمعية الى اللغة الاردية وطبع نسخ كثيرة منها وتوزيعها على التجار والمستهلكين الهنود وقد وزع من تلك النشرات المقادير الكافية فى كلكتا •

في سنغافورة والملايو

وأغلب تجار التمور فى سنغافورة والملايو من الهنود والعرب أما السكان فأغلبهم من الصينيين وهم قابضون على زمام الحيــاة الاقتصادية لهــذه الجزيرة وجميع بلاد الملايو • ولما كان مركز جزيرة سنغافورة الجغرافى ذا أهمية كبيرة

فى عالم التجارة باعتباره ميناء حرا غير مقيد برسوم كمركية على أكثر البضائع الواصلة اليه ومن جملتها التمور فقد كان من المتوقع أن يكون سـوق سنغافورة سوقا حرا للتمور يمكن تصديرها منه الى جميع بلدان الشرق الاقصى ومع ذلك فقد كانت الكميات المستوردة الى سنغافورة من التمور قليلة وذلك لعدم اشتغال الصينيين بتجارة التمور لاعتقادهم بأنها طعام هندى وهو من اختصاص تجار الهنود وحدهم • هـذا من جهة ومن الجهة الاخرى فقد كان الصينيون يجهلون قيمة التمور الغذائية لانعدام الدعاية لها ولان طرق كبسـها غير منتظمة وكانت كثرة الفواكه وتعدد اصنافها مما يحول دون انتشار أكل التمور وهى على كبسها البدائى الذى ترسل به فتصرف غالبـا على المسـلمين لتناولهـا فى رمضان • وقد جرت محاولات كثيرة لتعريف السكان بالتمور اذ أرسـلت جمعية التمور كميات من التمور الجيدة لتصريفها على حسابها وحساب بعض التجار فتكدست تلك التمور فى مخازن الوكلاء ولم يصرف منها الا القليل وبأسعار رخيصة أما الباقى فقد فسد والقى به فى البحر كذلك كان لابد أن يمهد لهـذه التجـارة بشىء من الدعاية وحين قام الوفد بزيارة الملايو رأى أن يقوم بترجمة نشرات التمور الى اللغتين الملايو والصينية وطبع عشرة آلاف نسخة توزع على الاقطـار التى تتكلم بهاتين اللغتين واستطاع الوفد أن يستعين هناك بالسيد ابراهيم عمر السقاف أحد التجار العرب المشهورين فى سنغافورة ورئيس الجالية العربيـة هنـاك بالنظر لمركزه الاجتماعى والسياسى وتعتبر بداية تجارة الملايو بالتمور منذ هذا التاريخ وان كانت لم تزل بداية غير منظمة بعد •

في بنانك

وحالة أسواق (بنانك) احدى جزر الملايو لا تختلف عن أسواق سنغافورة لان بنانك حرة ايضا ولا تفرض هناك على التمور أية رسوم كمركية ، كمـا ان جل المتعاطين بتجـارة التمور هم من الهنـود وبعض العرب المستوطنين ويجهل

السكان قيمة التمور ومقامها فى التغذية لقلة الدعاية لها كما هو الحال بسنغافورة وكان أغلب ما يستورد الى هذه المنطقة من التمور هو الزهدى ، وان عدم اشتغال الصينيين بتجارة التمور وجهلهم بها أدى الى عدم توسع سوقها وحين زار الوفد بنانك لقي السوق بحاجة واسعة الى الدعاية والتعريف خصوصا وان السوق يتحمل استهلاك مقادير كبيرة اذا ما عنى بهذه التجارة لا سيما وليس هنالك من رسوم ترفع سعر التمور وتكلفها نفقات أكثر كما هو الحال فى الممالك الاخرى وكلما فى الامر هو أن ينظم الشحن ، وتنشر الدعاية الكافية للتمور ومزاياها ، ولقد قام الوفد هنالك بتوزيع عدد من المناشير بلغة الملايو والصين •

في سيام

وسيام هذه كانت تعرف التمور من طريق سنغافورة وطريق بومبى ، ولربما حملت لها التمور رأسا من البصرة دون أن يتناول الاحصاء الرسمى ذكره ، ولكن الحرب الثانية وما اعقبت من مشاكل اقتصادية ووقوع سيام خارج منطقة الاسترلينى جعل التجارة ولا سيما الفواكه المجففة والتمور من ضمنها محدودة بل معدومة بالمرة ، وحين زارها وفد جمعية التمور وجد ان أحسن الحلول هو الاتفاق مع سيام فى نوع من المقايضات خصوصا وان بعض المنتوج من سيام وهو الرز الذى تنتجه هذه المملكة يرد منه - وفى السنوات التى يكون حاصل الرز العراقى قليلا - بكثرة تستلفت النظر ولقد فتحت الجمعية باب المذاكرة بهذا الخصوص مع وزارة الاقتصاد وذاكرت وزارة الاقتصاد بدورها وزارة الخارجية وظل الامر على تلك الصورة ومنذ سنة ١٩٤٩ لم يدخل من التمر الى سيام الا نحو ٢٥ طنا فقط فى سنة ١٩٥٠ !!

في سيلان

ومعرفة سيلان بالتمر ترجع الى عهد معرفة الهند بالتمور العراقية يوم كانت السفن تنقل المنتوجات والبضائع والتوابل خاصة من الهند وسيلان الى جميع

نواحى الشرق والى أوربا ثم ترجع حاملة المنتوجات وفى ضمنها التمور العراقية الى هذه الجهات وبانتشار الاسلام انتشر التمر أكثر فى ربوع الهند وفى سيلان ، ومن طريق المسلمين تعرف السكان بأكل التمور أكثر من ذى قبل ، ولما كانت كميات التمور المستوردة فى السنين السابقة الى (كولومبو) داخلة فى تجارة الهند ، ولما لم تكن هذه التجارة خاضعة للاحصاءات الصحيحة بالنظر لحرية التجارة فلم يكن يعرف بالضبط كم من هذه الكميات تدخل هذه الجزيرة فى كل سنة ، ولكن قفزة الاستيراد فى سنة ١٩٤٦ الى بضعة آلاف طن من التمور التى استوردتها (سيلان) قد لفتت الانظار وقد بدأت جمعية التمور تفكر فى الاحتفاظ بهذا السوق من طريق ايجاد وكالات فى (كولومبو) وتحسين الكبس ، والسعى لتقليل الكلفة .

وكانت (كولومبو) تستورد من التمور الزهدى مكبوسا بالخصاف ، وتميل الى اللون الداكن منه على الاخص وقد تتولى بعض الاحيان كبسه من جديد فى (كولومبو) ، فقامت الجمعية بكبس مقادير من التمور بالصناديق ، واخرى بالسلوفين على حسابها وقد نوعت الكبس لمعرفة الانواع التى تلائم أذواق السكان أكثر وبعثت بها الى سيلان ولكن القيود التى وضعتها حكومة سيلان والتى تحدد بمقتضاها استيراد التمور على أن لا يتجاوز مبلغ الاستيراد منها أكثر من نصف مليون ربية ، قد اوقف انتشار تجارة التمور فى تلك الجهات فى حين ان العراق يستورد من سيلان مقادير كبيرة جدا من الشاى بدون تحديد وبدون أى قيد ، وهذا ما دعا جمعية التمور - ولاسيما بعد أن زار وفدها جزيرة سيلان ، ثم زار مندوب من الجمعية هذه الجزيرة بعد ذلك - لان تلح على وزارة الاقتصاد بتحديد استيراد الشاى السيلانى اذا ما ظلت حكومة سيلان عند رأيها فى تقييد استيراد التمور من العراق ، ولم تلبث جمعية التمور أن تلقت من الحكومة السيلانية كتابا تقول فيه انها قد قررت مضاعفة قيمة الاستيراد من التمور العراقية خلال سنة ١٩٤٩ وجعلته ٩٠٠ ألف ربية وحين النظر فى موازنة الصادر والوارد بين العراق

وسيلان لبعض السنين ولا سيما سنة ١٩٤٧ التى أصدر فيها العراق أكبر كمية من التمور الى سيلان وجد ان نسبة ما استورد العراق من سيلان يساوى ٥١٪ من مجموع الشـاى ، والجلود ، والكاوتشوك ومصنوعاته البالغة قيمتهـا نحو مليونين دينار تقريبا ، هذا عدا البن والتوابل وغير ذلك ، وان ما أصدر العراق الى سيلان كان يساوى ١٢٫٥٪ وهو ما يبلغ نحو ربع مليون دينار !! أما فى سنة ١٩٥٤ فقد بلغت قيمة ما استورد العراق من الشـاى السـيلانى وحـده نحو خمسة ملايين دينار !!

وفى سنة ١٩٥٠ اطلقت الحكومة السـيلانية الحرية لتجارة التمور ولم تقيدها بثمن محدود الامر الذى صرف (الوفد التجارى العراقى) - الذى زار الهند والباكستان لعقد الاتفاقيات التجارية - عن زيارة سيلان لهذا الغرض ولكن ارتفاع الرسم الكمركى من قبل حكومة سيلان وبلوغه نحو ٣٧٫¾٪ من سعر التمور قد جعل أسعار التمور باهظة جدا وقد رأت وزارة الخارجية العراقية بأن خير الحلول للتغلب على جميع المشاكل هو فى تأليف وفد من مديرية جمعية التمور ووزارتى الاقتصاد والخارجية للذهاب الى سيلان والاتصـال بحكومتها مباشرة لتعديل موقفهـا من اسـتيراد التمور العراقيـة برفع القيـود المفروضة عليهـا أو تخفيضهـا •

أما وزارة الاقتصاد فقد كانت ترى وجوب الاخذ بنظام الاستيراد النسبى مع سيلان وكل الممالك التى تضع العراقيل فى سـبيل الصادرات العراقيـة أو المبادرة بعقد اتفاقية تجارية وافية بالغرض المنشود •

في الباكستان

وحين استقلت الباكستان وانفردت تجارتها عن الهنـد ألفت نفسـها أمام مشاكل اقتصادية وتجارية كبيرة بسبب العملة النادرة والتبادل التجارى فتشددت فى قيودها ورسومها حتى صار من الصعب المتاجرة مع الباكستان بدون الرضوخ

الى تلك القيود وكانت تجارة التمور هى الاخرى قد جابهت من تلك الرسوم والقيود ما هدد استيرادها وكان أهم تلك المشاكل منحصرا فى زيادة الرسوم ، وعدم منح الاسبقية لشحن التمور بالقطار ، وبعض المصاعب الداخلية الاخرى ، هذا بالاضافة الى وجود بعض المنافسة من تمور الباكستان نفسها لتمور العراق وما ينتظر لها من ازدهار فى مستقبل الايام ، وعند وصول الوفد الى الباكستان استطاع أن يجتمع بلجنة حكومية تمثل وزارات التجارة والاقتصاد والمالية والمواصلات والصناعة والسكك الحديدية وهنالك قدم لهم مذكرة تحوى أهم المشاكل التى تمر بها تجارة التمور فى الباكستان ، والحلول التى يقترحها الوفد لازالة تلك المصاعب ، وكانت الباكستان الى حين ذلك التاريخ لم تعتبر التمر من المواد الغذائية . وبعد مباحثات طويلة اعترفت اللجنة بأن التمور من المواد الغذائية التى يجب أن تدرج فى التعريفة الكمركية فى نفس الفصل الذى يحوى الشاى والقهوة والحنطة والحبوب الاخرى . أما فيما يتعلق بالرسوم الكمركية فقد اعتذرت اللجنة بأن الفرصة فاتت لتصديق الميزانية ولا يمكن تغيير جداول الايرادات المخمنة ولكن ذلك لا يمنع اجراءه فى السنوات المقبلة وعند تخمين الميزانيات . وفيما يتعلق بأسبقية النقل بالقطار فقد عدل تصنيف التمور فأصبحت مفضلة فى النقل على المواد التجارية الاخرى ، وعلاوة على ذلك فقد أبدت السلطات الباكستانية استعدادها لشحن جميع ما يعرض من التمور عند مراجعة احد التجار بواسطة المفوضية العراقية فى الباكستان عند وجود كميات من التمور لدى ذلك التاجر تزيد على ما يخصص من الشاحنات وفق التصنيف الاخير . وأشارت اللجنة الى المنهج الذى وضعته الحكومة الباكستانية لانشاء مخازن عصرية فى المستقبل ووعدت بتخصيص قسم كاف منها لخزن التمور . ولكن الحكومة الباكستانية قد أشارت من جهة اخرى الى وجوب تشجيع التبادل التجارى بين الباكستان والعراق واستيراد البضائع الباكستانية والعمل على وضع قواعد اقتصادية تجارية تضمن مصلحة المملكتين فى التبادل التجارى . واعتبرت ذلك كشرط أساسى فى حرية تجارة التمور أو زيادة حصة الباكستان منها .

تقرير الوفد

وعنـد عودة الوفد من زيارة الهنـد قام بتقديم تقرير مسـهب الى وزارة الاقتصاد والى الغرف التجارية فى العراق تناول القضايا قضية بعد قضية ، ونشر على التجار بعض الملاحظات وقد جاء فى تقريره انه ينتظر أن تسفر جولته هذه عن نتائج طيبة ستظهر بصورة محسوسة شيئا فشيئا ـ فلقد تمكن ـ أى الوفد ـ بالرغم من كونه وفدا خاصا بالتمور فقط ـ أن يحمل الى تلك البـلاد الشاسعة رسالة العراق الفتى الناهض فكان أول بعثة تزور تلك الاصقاع كما تمكن الوفد من التعرف على حاجات الاسواق المذكورة من التمور العراقية والمباحثة فى سبيل التغلب على ما يقف أمام التمور من عقبات ، وتعريف هذه الفاكهة اللذيذة التى هى فى الوقت نفسه مادة مغذية لها قيمتها كطعام ، وقال التقرير • وعلينا أن نحسن كبس التمور ما استطعنا الى ذلك سبيلا وأن نستفيد من الفرص المهيأة لتصريف التمور فى تلك الاسواق الواسعة •

ورجا الوفد أن يتسنى للحكومة العراقيـة ارسال وفود جديدة الى البلدان المشار اليها لتتم ما قد بدىء به وكذلك ارسال الوفود الى سـائر أقطار المعمورة لتثبيت اسواق التمور وتوسيعها بما يعود بأجزل الفوائد •

الحث على عقد

الاتفاقيات التجارية

وقد عاد وفد جمعية التمور وهو مؤمن أشـد من السابق بأن هنالك عدة وسائل لرفع شأن التمور وتوسيع أسواقها ولكن وسيلة واحدة هى كل شىء فى تجارة التمور وتثبيت موازينها فى جميع الاسواق العالمية ألا وهى عقد الاتفاقيات الملزمة بين العراق والممالك التى يعنيها الامر وتقتضيها مصلحة التبادل التجارى ،

ولما كانت الهند والباكستان أهم اسواق التمور العراقيــة على الاطلاق فقد بدأت جمعة التمور العامة تحث وزارة الاقتصاد على السعى لعقد اتفاقيات تجارية مع الهند والباكستان وتقديمها على جميع الاتفاقيات الاخرى لكى يتم وضع خطة ثابتة لتجارة التمور فى أهم اسواقها العالمية • ولم تزل تحث الجمعية على تحقيق رأيها حتى قبل اقتراحها مبدئيــا ، ثم أيدته وزارة الخارجيــة وابرق به الى المفوضية العراقية بدلهى لمذاكرة الحكومة الهندية واتخاذ التدابير والتمهيدات للدخول فى المفاوضة ، وعلى أثر ذلك الفت لجنة مثلت فيها بعض الوزارات ذات العلاقة لدرس الموضوع ووضع الاسس ، ولكن الفــكرة لم تخرج الى حيز العمل واستمرت جمعية التمور تحث على تحقيقها فكتبت بذلك عدة كتب الى وزارة الاقتصاد كان آخرها الــكتاب المرقم ١٣٩ والمؤرخ ٢٦ كانون الثانى ١٩٥٠ الموجه الى وزارة الاقتصاد ، وفى هذا الكتاب شرحت المديرية ما يترتب على تأخير الاقدام على عقد الاتفاقية مع الهند والباكســتان من أضرار جسيمة ، وقد ذكرت فيــه الوزارة بالقيود التى فرضتها حكومة الهند فى ابتداء موســم التمور من تلك السنة وهى القيود التى تحدد استيراد التمور ، وتعرقل اتساع تجارتها فى الهند بسبب عدم انجاز الحكومة العراقية وعدها فى سد حاجة الهند من الشعير العراقى فى ذلك الحين وعدم وجود ما يقيــد المملكتين فى مراعاة مصالحهما وقد ســاندت جمعية التمور غرفة تجارة بغداد وغرفة تجارة البصرة فى مراجعــة الحكومة بوجوب فتح باب المفاوضــات التجــارية وعقد الاتفاقــة التى تضمن اســتقرار مصــالح المملكتين الاقتصادية •

وفى ربيع سنة ١٩٥٠ بدا لجمعية التمور ان حاصل التمر لموسم تلك السنة سيكون كبيرا بناء على ما كان يبشــر به النخيل ، هــذا بالاضافة الى القيود التى فرضتها الحكومة الهندية على التمور التى من شــأنها التأثير على تصريف التمور وبقاء كميات كبيرة تفيض عن الحاجة بدون فائدة فعادت الجمعية تؤكد مرة اخرى ان العلاج لهذه المشكلة ينحصر فى فتح باب المذاكرات مع أهم الدول كالهنــد

والباكستان وجنوبى افريقيا وايطاليا والمانيا الغربية وفرنسا واسبانيا وهولندة وبلجيكا والسويد والدانيمارك ومصر والسودان والجمهورية الفضية والبرازيل وسائر الدول التي يعنيها أمر التمر للغذاء البشرى ولتغذية الحيوانات وللصناعة وقد تضمن الكتاب المرقم ٦٤٥ والمؤرخ ١٥ نيسان ١٩٥٠ المرسل الى وزارة الاقتصاد رأى جمعية التمور واشارتها الى وجوب مراعاة التبادل النسبى أو المقايضة بالبضائع .

الوفد التجاري

وفي جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ٢٥-١١-١٩٥٠ تعينت الهيئة التي عهدت اليها امداولة مع الحكومة الهندية والحكومة الباكستانية لعقد اتفاقية تجارية . وقد عدل هذا القرار في الجلسة السادسة والعشرين بعد المائة لمجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ٢٥-١٢-١٩٥٠ فتعين أعضاء الوفد على النحو التالى :-

١ - معالى السيد على ممتاز - رئيسا .

٢ - معالى عبدالهادى الجلبى - عضوا .

٣ - السيد جورج جورجى - عضوا .

٤ - السيد ناظم الزهاوى - عضوا .

٥ - السيد باقر الحسنى - عضوا .

٦ - السيد باهر فائق - عضوا .

٧ - السيد سلمان جويدة (وقد اضيف الى الاعضاء اخيرا ممثلا لجمعية التمور العامة على أن تستوعب جولته جهات اخرى من آسيا الجنوبية) .

وقد نص قرار مجلس الوزراء المذكور في مهمة الوفد التجارى على وجوب اتصال الوفد بالحكومة الباكستانية والحكومة الهندية وحكومة سيلان من ناحية ترويج المنتوجات العراقية لا سيما التمور منها وتأمين تصريفها وتخويل الوفد المداولة المدئية بحيث لا تكون الحكومة العراقية ملزمة بما تجرى المداولة بشأنه ما لم تطلع على نتيجة المداولة .

وجرت مناقشة بين مجلس الوزراء وبين مديرية جمعية التمور حول نفقات الوفد التجاري في أثناء قيام الوفد بزيارة الهند والباكستان ومصاريف سفره . فكان مجلس الوزراء يرى وجوب دفع النفقات من ميزانية جمعية التمور ، وامتنعت جمعية التمور من دفع أي مبلغ كان ما دامت مهمة الوفد تخص المصالح الاقتصادية العامة وان التمر لم يكن الا جزءا منها ، وحين أصرت مديرية جمعية التمور رأى مجلس الوزراء أن يقرب بين الرأيين فيجعل نفقات الوفد مناصفة بين وزارة المالية وجمعية التمور ولكن مديرية جمعية التمور وقفت من رأيها الاول السابق نفس الموقف رافضة الالتزام بدفع أية نفقة غير نفقات العضو التابع لهما والمنضم الى الوفد من قبلها وكان كما أرادت .

ملخص اعمال الوفد التجاري

وسافر الوفد التجاري المذكور بتاريخ ٦-٢-١٩٥١ وتم له الاتصال هنالك بالجهات الرسمية وغير الرسمية من المؤسسات الاقتصادية ودور التجارة في الباكستان وفي الهند وجرت له مذاكرات مفصلة في جو مشبع بالود مع كل من حكومة الباكستان وحكومة الهند وعاد الى العراق بعد أن تم له وضع أسس الاتفاقية التجارية بين العراق والباكستان وبين العراق والهند وكانت عودته في منتصف آذار سنة ١٩٥١ .

اسس الاتفاقية التجارية مع الباكستان والهند

وأهم ما كانت ترمي جمعية التمور اليه في حث الحكومة العراقية على عقد الاتفاقيات التجارية هو الالزام بمنح التمور أفضلية في الاستيراد والنقل والمعاملات الكمركية لتثبيت مركز التمور وجعل اسواقها ثابتة أو شبه ثابتة على الاقل في آسيا الجنوبية وعلى الاخص الهند ، أما الباكستان والهند فقد كان كل منهما يرى وجوب شمول صادراته بمعاملة خاصة وكانت الهند يومذاك بحاجة ماسة للحبوب

فكانت تطلب أن تكون حصتها كافية مما يفضل من حاجة العراق والتزاماته من الحبوب اذا كانت لدى العراق التزامات بهذا الخصوص • فكانت زيادة (كوتا) البواخر لنقل التمور من العراق الى الهند وشمول التمور العراقية بمعاملة خاصة ثم زيادة حصة العراق من الخنفاص والمنسوجات القطنية المستوردة الى العراق يومذاك تكاد تتوقف كلها على زيادة حصة الهند من الحبوب العراقية التى كانت الهند فى أمس الحاجة اليها حينذاك • وعلى ان الوفد العراقى قد أخذ هذه النقاط بنظر الاعتبار فى كلتى الاتفاقيتين الباكستانية والهندية ولكنه لم يتيسر له مناقشة القضايا الكمركية أو وضع الحدود التى تلزم كل جانب الزاما قطعيا بتطبيق النقاط المتفق عليها بشكل خاص • ومع ذلك فقد جاءت الاتفاقيتان المذكورتان بمثابة خطوة فى المحافظة على أسواق التمور بعض المحافظة ونشطت جمعية التمور فى حث الحكومة على عقد اتفاقيات اخرى مع الممالك الاخرى وجعل اعادة النظر فى مواد الاتفاقيتين ولا سيما ما يخص رسوم الكمارك وتخفيضها نصب عين وزارة الاقتصاد •

أهم مواد الاتفاقية العراقية الباكستانية

وأهم ما كان يعنى جمعية التمور من نصوص الاتفاقية التجارية الموقعة بين العراق والباكستان فى كراجى كانت المادة الرابعة والمادة الثامنة والمادة التاسعة من الاتفاقية المذكورة وهذه هى نصوص المواد الثلاث •

المادة الرابعة — « يهم الحكومة العراقية فى تصدير المواد المدرجة فى الجدول (أ) الى الباكستان • ويهم حكومة الباكستان تصدير المواد المدرجة فى الجدول (ب) الى العراق فحكومتا البلدين تسعيان لتقوية التجارة وتوسيعها الى أبعد حد ممكن وعلى هذا فان حكومتى العراق وباكستان توافقان على منح اجازات تصدير واستيراد عند استلام طلبات بذلك تقدم فى الوقت المناسب الى الحد المالى المعين فى الجدول (أ) كل ذلك فيما يتعلق بالاموال والبضائع المعينة فى الجداول المذكورة والتى هى قد تكون معرضة لتقيدات الاستيراد والتصدير ويمكن التحديد

بالكميات المعينة فى الجدول (ب) فيما يتعلق بأموال وبضائع كهذه وفق القوانين أو الانظمة والتعامل الادارى الخاصة بالطرف الذى يمنح تلك الاجازات » .

المادة الثامنة — « ولغرض تسهيل تطبيق الاتفاق تقوم الحكومتان بالتشاور فيما بينهما فيما يتعلق بكل قضية ناجمة من أو متعلقة بتبادل الاموال والبضائع بين البلدين خلال مدة نفاذ هذا الاتفاق وبموجب مضمونه » .

المادة التاسعة — « تشجع الحكومتان الاتصال بين المصالح التجارية للبلدين وتقوم بتقديم جميع التسهيلات ومن ضمنها النقل لغرض تبادل الاموال والبضائع » .

أما الجدول (أ) الذى أشارت اليه الاتفاقية ففى صدره كانت مادة التمور ، أى ان الباكستان ستأخذ من تمور العراق فى كل سنة ما قيمته ٥٥ الف روبية .

اهم مواد الاتفاقية العراقية الهندية

وأهم ما كان يعنى جمعية التمور من الاتفاقية التجارية المعقودة بين العراق والهند كانت المادة الخامسة التى توضحها الفقرات الثلاث التالية :—

المادة الخامسة الفقرة (أ) — يوافق الطرفان المتعاقدان على السماح بتصدير واستيراد من والى الطرف الآخر المواد والبضائع المدرجة فى الجدولين (أ) و(ب) الملحقين بهذه الاتفاقية وحسب الكميات المبينة ازاءها .

الفقرة (٢) — يوافق الطرفان على منح اجازات الاستيراد أو التصدير او التحويل الخارجى للمواد والبضائع المذكورة على أن تكون هذه الاجازات وتسهيلات التحويل بموجب قوانين وأنظمة الطرف الذى يمنح الاجازات .

الفقرة (٣) — وافقت الحكومتان على الاخذ بنظر الاعتبار والسماح بقدر ما يتعلق بالمزايا الاخرى باستيراد وتصدير البضائع غير المشمولة بالجداول الملحقة بهذه الاتفاقية .

وقد نصت الفقرة (٢) من المادة السابعة ببقاء هذه الاتفاقية نافذة المفعول حتى ٣١ كانون الأول ١٩٥١ وبقاء انه من الممكن تجديدها سنة فسنة باتفاق الطرفين وهى لا تزال تجدد على مرور السنين . أما منطوق الجدول (أ) فهو السماح للعراق بتصدير ٥٦ ألف طن من التمور الى الهند .

حصر المشاكل والعمل على تذليلها

وقام مندوب جمعية التمور الموفد كعضو فى الوفد التجارى المذكور بزيارة جهات متعددة فزار بومبى ودلهى وكلكتا وجيتاكونك (ميناء باكستان الشرقى) • وسنغافورة وجاكارتا (اندونسيا) واجتمع بعدد كبير من الشركات وتجار التمور والراغبين باستيراد التمور وقدم بذلك تقريرا الى مديرية جمعية التمور العامة للاطلاع على حالة تلك الاسواق وما ينبغى أن يتخذه التجار العراقيون تجاه وسائط النقل ، وتجاه تصدير التمور مما أشار اليه وفد جمعية التمور فى جولته الاولى ويمكن حصر أهم المشاكل التى تعتر من أسواق التمور فى آسيا الجنوبية بأربع نقاط :ـ

(١) عدم تهيىء وسائط النقل الكافية بين العراق وسائر الجهات المطلوبة فى الوقت المعين •

(٢) كبس التمور الذى ترجع اليه وحدة نظافة التمر وجودته ورداءته وفساده •

(٣) قلة الدعاية وعدم لفت الانظار الى أهمية التمور كغذاء مفضل •

(٤) فقدان موازنة المقايضة بين البضائع والالتزامات التى تعنيها (الاتفاقيات) بين العراق وسائر الممالك •

الاتفاقيات التجارية

وعلى ان الاتفاق التجارى بين العراق والباكستان وبين العراق والهند يعتبر بمثابة خطوة فى ايقاف تلك الاسواق على حالة معينة وعلى ان الاتفاقيتين المذكورتين كانتا فى مصلحة العراق فان الاتفاقيتين المذكورتين لم تكونا سوى اتفاقيتين شكليتين فقد كان المنتظر أن تزيد العراق استيراده من كلا البلدين لكى يوازن تجارته مع تجارة الهند والباكستان ، أما تحديد الكميات الواردة فى الجداول الملحقة بالاتفاقيتين فانه لا يشفعه نظام حكومى عراقى يلزم المستورد

العراقى باستيراد تلك الكميات • ولهذا السبب بقى الاتفاقان شبه عقيمين ، وتحقق لدى الطرف الآخر بأن الاتفاقيــة لم تكن الا ذات حد واحــد فقامت الباكستان تطالب بصراحة بالتوازن التجارى وتدعي بعدم فائدة الاتفاق مع العراق لان كليهما العراق والباكستان بلدان زراعيان لا يحتاج احدهما الى الثانى وعلى هذا الاساس قل صادر التمور من العراق الى الباكستان كثيرا كما يشاهد ذلك فى الاحصاءات الســنوية •

أما جمعية التمور فانها ترى الحل الوحيد لهذه المشكلة انما يجب أن يكون قائما على الزام الطرفين باستيراد الكميات المحدودة وبالاسعار المحدودة على أساس المقايضة أو الاستيراد النسبى وراحت الجمعية بناء على ذلك تحث الحكومة من جديد على مراعاة هذه النقطة خاصة وقد ضمنت كتابها المرسل فى الشهر التاسع من سنة ١٩٥٣ الى وزارة الاقتصاد تقريرا مفصلا عن هذا الموضوع •

فعاليات الدعاية

١ ـ تعيين وكلاء لجمعية التمور :

والعامل الثانى أو المشكلة الثانية فى تجارة التمور فى آسيا الجنوبية هى قلة الدعاية ، لذلك انصرفت الجمعية منذ أن عاد وفدها من زيارته للهند والباكستان الى تنظيم الدعاية بشكل عملى وقد رأت ان فى مقدمة الامور التى يجب الاهتمام بها هى تعيين وكلاء فخريين وغير فخريين للافادة من شخصياتهم الاجتماعيــة أو مطالعاتهم الاقتصادية ونشاطهم وتتبعهم الملحوظ فى الاسواق التجارية فاتخذت المديرية لذلك مختلف الوسائل للاستعانة ببعض الاشخاص المحترمين أمثال السيد ابراهيم عمر السقاف الذى توسعت الافادة فيما بعد منه فصار قنصلا فخريا للعراق فى الملايو وهو زعيم اسلامى كبير وذو شخصية مرموقة •

وان الذى يرجع الى سجلات الكمارك والمكوس العامة ببغداد يعرف ان التمر لم يدخل الملايو قبل سنة ١٩٤٩ بشكل تجارى ملحوظ أى انه لم يدخل

الملايو قبل اتصال مديرية جمعية التمور بالسيد ابراهيم عمر السقاف فى أثناء زيارتها لسنغافورة بشكل رسمى خاضع للاحصاء الا مرة واحدة وذلك ما يعادل ٦ أطنان فقط نقلت الى الملايو بصورة خاصة فى احدى السنوات ، ومنذ سنة ١٩٤٩ بدأت التمور تلج اسواق الملايو فاستوردت الملايو فى :ـ

سنة ١٩٤٩ = ٢٠١ طن

سنة ١٩٥٠ = ١٦٨١ طنا

سنة ١٩٥١ = ١٢ر٢٤٦ طنا (وهى سنة خاصة)

سنة ١٩٥٢ = ٢ر٠٢٢ طنا

سنة ١٩٥٣ = ٣ر٠٠٢ طنا

سنة ١٩٥٤ - ٣ر٤٧٤ طنا

ومن الحق أن يذكر بأن السيد ابراهيم عمر السقاف كثيرا ما انتهز الاعياد الوطنية كيوم ميلاد صاحب الجلالة ويوم تتويج جلالته فقام بتوزيع مقادير كبيرة من التمور الفاخرة على حسابه الخاص وكثيرا ما قدم فى بيته للزوار بهذه المناسبات أجود أصناف التمور •

وان اتصال وفد جمعية التمور بالسقاف قد رسخ فكرة الاستعانة بالوكلاء الفخريين وغير الفخريين فقامت الجمعية على هذا الاساس بالاستفادة من وكالة السيد علاء نقشبند الكاتب المحلى فى السفارة العراقية (بدلهى) والسيد نعيم فرناندس الكاتب المحلى فى القنصلية العراقية ببومبى لكى تمدها ببعض من شؤون تتعلق بالتمور فى تلك الاسواق وما تنشره الصحف عن التمور العراقية هناك •

ثم ضاعفت المديرية اهتمامها بنشر بعض الاعلانات والنشرات التى تعرف التمور بحقيقتها للاقطار الآسيوية •

٢ ـ المساهمة فى المعارض العامة :

كذلك اعتبرت جمعية التمور العامة ان المساهمة فى المعارض العامة التى تقام بين آونة واخرى فى بعض البلدان ركنا من أهم أركان الدعاية للتمور كما

قد مر الحديث عنها فأقرت الجمعية هذا المبدأ وراحت تنتهز الفرص للمشاركة في المعارض التي تستطيع بواسطتها أن تفيد من عرض تمورها ، لذلك ما كاد يتصل بها خبر اقتراح اصحاب المصانع والمصانع ورجالات الاقتصاد في الباكستان بعقد مؤتمر دولي اقتصادي اسلامي في كراجي • وافتتاح معرض دولي للتجارة والصناعة ودعوة حكومات الممالك الاسلامية الى حضور المؤتمر والمساهمة في المعرض المنوي اقامته في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٩ حتى قررت الجمعية المساهمة في معرض كراجي المذكور •

معرض التجارة والصناعة للمؤتمر الاقتصادي الاسلامي بكراجي

وأيدت وزارة الاقتصاد رأي جمعية التمور في المشاركة بالمعرض التجاري الصناعي الذي سيفتح في أثناء جلسات المؤتمر الاقتصادي الاسلامي في الباكستان واستفادت جمعية التمور من عزم (سكرتيرية) المؤتمر المذكور على اصدار كتاب عن الحالة الاقتصادية في الشرق الاوسط يتضمن معلومات تفصيلية عن منابع الثروة الاقتصادية فكتبت لها نبذة كاملة عن التمور العراقية باللغة الانكليزية لنشرها في الكتاب المذكور •

وبناء على قرار جمعية التمور العامة في جلستها الثانية عشرة المنعقدة بتاريخ ١٧-٩-١٩٤٩ تقرر ايفاد عضوين من أعضاء مجلس جمعية التمور لتمثيل جمعية التمور العامة فيما يتعلق بالامور الاقتصادية التي تخص التمور كذلك ايفاد المميز بمديرية جمعية التمور العامة لتنظيم المعرض ومدير التجارة حينذاك بوزارة الاقتصاد كممثل للحكومة العراقية •

وفي يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٩ افتتح المؤتمر الاقتصادي الاسلامي أما المعرض فقد تم افتتاحه في ١ كانون الاول ١٩٤٩ وشارك في المعرض عدد من شركات التمور وتجارها بكميات من أنواع التمور الى جانب الكميات التي عرضتها جمعية التمور في معرض المؤتمر الاقتصادي الاسلامي وقد جاء في تقرير

أعضاء الوفد ان المتوجات العراقية من التمور التى عرضت بالمعرض قد حصلت على رضا حكومة الباكستان وشعبها وكانت فى مقدمة المتوجات الاخرى حيث لاقت اقبالا كبيرا وكانت الجرائد الباكستانية تمدح بالمعروضات العراقية من التمور وتطرى حسن المتوج والمظهر وحسن الترتيب ولقد تهافتت على التمور جماعات عديدة لشرائها فبيعت بأقيام محدودة وهى الاسعار التى عينتها الجمعية .

المعرض الصناعى الدولى ببومبى

وما كاد يتصل بجمعية التمور العامة خبر محاولة الهند اقامة معرض صناعى فى بومبى حتى بدأت الجمعية تفاوض وزارة الاقتصاد برغبة اشتراكها فى المعرض المذكور وقد زادها الاشتراك بمعرض كراجى خبرة فيما ينبغى أن تعد له من العدة للتعريف بالتمور تعريفا كافيا ولما كان المعرض صناعيا فكان ولابد لجمعية التمور التذرع بالاسباب التى تجعل اشتراكها متناسبا مع غاية المعرض لذلك جاء تبريرها لهذه المساهمة بالجانب الصناعى قويا وذلك بأن تعرض التمور وتعرض الى جانبها الكحول المصنوعة من التمور والدبس وانواع الحلويات التى تتألف من التمر معمولا باللوز وجوز الهند بصورة خاصة وكلما يمكن أن يسمى صناعة أو يدخل تحت مفهوم الصناعة ووافقت وزارة الاقتصاد بعد تردد وتم للجمعية الاشتراك بمعرض الهند الصناعى العالمى فى بومبى بمقتضى الفقرة الاولى من محضر جلستها الثانية والعشرين المنعقدة ببغداد فى ١٩-١١-١٩٥١ .

المعرض الصناعى الهندى بدلهى

واشتركت جمعية التمور فى المعرض الصناعى الذى اقيم بدلهى بين تشرين الاول وكانون الاول من سنة ١٩٥٥ وعرضت فيه آخر ما وصلت اليه التمور العراقية من جودة الاخراج والكبس وما توصلت صناعة التمور اليه من النتائج وقد مثل الجمعية فى المعرض احد أعضائها وكانت النتائج كما جاء فى تقرير العضو وما ورد فى تقرير السفارة العراقية باهرة من حيث الاقبال على التمور العراقية .

المعرض الصناعى برانكون

وبناء على مبدأ الدعاية التى أخذت به جمعية التمور العامة قرر مجلس الجمعية فى جمسنه السابعة والعشرين المنعقدة بتاريخ ٢٢-١١-١٩٥٤ الاشتراك مدئيا فى المعرض الصناعى المزمع اقامته فى شهر تشرين الثانى من سنة ١٩٥٥ برانكون ، ولكنه لم يتح اخيرا للجمعية تنفيذ قرارها .

فعاليات اخرى

وظهرت لجمعية التمور فعاليات اخرى فى الهند والباكستان سواء ما كان منها فى خدمة المؤسسات الخيرية أو المهاداة أو المساهمة فى مساعدة المنكوبين كما مرت الاشارة من قبل وكان أهمها :-

١ - مساعدتها فى نكبة اسام (الهند) التى حلت بها بسبب الهزات الارضية والفيضانات لسنة ١٩٥٠ اذ تبرعت جمعية التمور العامة بخمسين طنا من تمور زهدى الفرات الفاخرة وشحنتها فى ١٠٠٠ قطعة وقد تسلمت المفوضية العراقية على أثرها رسالة رقيقة من البانديت نهرو طالبا فيها تقديم شكره لحكومة العراق ولمديرية جمعية التمور العامة لمساهمتها فى مساعدة منكوبى اسام .

٢ - وفى هذه السنة نفسها ١٩٥٠ قامت جمعية التمور بتقديم ١٦ صندوقا من التمر الخضراوى والحلاوى والساير والزهدى الى جمعية الاتحاد النسائى الباكستانى مساهمة فى السوق الخيرية الباكستانية لمنفعة الصليب الاحمر الباكستانى .

٣ - وفى هذه السنة نفسها ١٩٥٠ اصيبت البنجاب هى الاخرى بسبب الفيضانات بنكبة كبيرة تبرعت جمعية التمور العامة بـ ١٠٠٠ خصافة من تمور زهدى الفرات لمنكوبيها .

٤ - وقد قامت جمعية التمور بارسال مقادير من التمور الى جمعية الاتحاد

النسائى العراقى لتقديم تلك الهدايا الى الجهات التى تنسبها الجمعية المذكورة وقد قامت جمعية الاتحاد بارسال مقدار من التمور المذكورة الى حاكم كراجى العام فتلقاها الحاكم بالشكر والثناء لجمعية الاتحاد النسائى العراقى وجمعية التمور العامة .

٥ - وفى صيف سنة ١٩٥٣ قدمت جمعية التمور العامة الى المجلس النسائى الهندى بواسطة الوزير المفوض العراقى بدلهى (٧٠) صندوقا من التمور العراقية اشارت اليها الصحف الهندية شاكرة ونشرت للوزير المفوض العراقى عدة صور وهو يقدم هدية جمعية التمور فى الحفلة التى اقامها المجلس النسائى الهندى للطعام بدلهى .

٦ - وعلى أثر الفيضانات التى حلت بالباكستان والزلازل التى حلت بالهند فى سنة ١٩٥٤ قامت الحكومة العراقية بواسطة المثلية العراقية فى الباكستان والمثلية العراقية فى الهند بتسليم الحكومة الباكستانية وتسليم الحكومة كميات من التمور لتولى توزيعها على المنكوبين أما الكميات فقد كانت كما يلى :-

١ - كمية من التمور البالغة حوالى (٥١) طنا كبست فى المكبس النموذجى العائد للجمعية على أساس (٤/٣-٢٦) طنا منها الى الهند و(٢٥ ½ طنا) الى الباكستان .

٢ - كمية قدرها (٧٤) طنا مكبوسة فى (٢٩٦٠) صندوقا زنة كل منها ٢٥ كيلوا كبست فى مكبس السيد عبدالغفور اليونس على اعتبار (٣٧) طنا منها الى الهند والـ (٣٧) طنا الاخرى الى الباكستان .

٣ - كمية قدرها أكثر من (٢٥٠) طنا مكبوسة بالخصاف شحنت من الشامية فى (٥٠٠٠) خصافة على اعتبار (٣٣٠٠) خصافة منها الى الهند و(١٧٠٠) خصافة الى الباكستان .

٤ - كمية من تمور الكسب البالغة (٦٨) طنا للباكستان .

ومما لا شك فيه ان وقع هذه المساعدة كان أكبر مما لو كانت المعونة نقدية

لان الحاجة أو النكبة وحدها قد جعلت المنكوبين يشعرون عمليا بقيمة التمور فى حقل التغذية . وقد مرت فى الصفحة ١٠٩ من هذا الكتاب صورة للبانديت نهرو وهو يبدى تشكره لهذه المساعدة .

البانديت نهرو والتمور العراقية

ومن مشاهير العالم الذين اتيح للتمر أن يحتل من موائدهم المكانة المرموقة فى الشرق كان فخامة راجندرا براساد رئيس الجمهورية الهندية وفخامة البانديت نهرو . فقد شحنت مديرية جمعية التمور العامة من تموز سنة ١٩٥٣ بالطيارة عشرة صناديق من التمور الممتازة زنة كل صندوق ثلاثة كيلوات من كبس شركة (مدين) محشوة بالجوز واللوز ومصحوبة بكتاب اعتذار من مديرية جمعية التمور عن هذه الهدية المتواضعة فكان لهذه الهدية وقعها عند صاحبي الفخامة وقد أعربا عن تقديم اعجابهما بالتمور العراقية وكونها من أجود الفواكه والمواد الغذائية المفيدة . ونقل الوزير المفوض العراقي اعجاب فخامة البانديت نهرو بالتمور العراقية واعرابه عن استحسانه غاية الاستحسان الى جمعية التمور العراقية العامة . وقد قامت جمعية التمور ازاء حسن استقبال الباكستان والهند لتمورها بتسهيل مهمة كثير من تجار الهند والباكستان التجارية وان لم تكن ذات مساس بالتمور ومن ذلك كان قيامها بتوزيع عدد من التقارير التى تعين كيفية استيراد الجوت واسعاره بواسطة شركة (بهولا) بكلكتا على التجار .

ملاحظات عامة

مراقبة أسواق الباكستان والهند

ومراقبة اسواق التمور فى الجهات التى تستهلك التمر بكثرة من الباكستان والهند تعد من أهم مهمات جمعية التمور فهى تدرس الاقتراحات التى يبعث بها أحيانا ممثلو الحكومة العراقية بخصوص التمور وتدرس التقارير التى يرسلها

وكلاء الجمعية والشكاوى التى تصل من المصدرين والمستوردين بعناية كبيرة • وعلى ضوء هذه الاقتراحات والتقارير والشكاوى تتخذ بعض الاجراءات الممكنة مما تستطيع أن تقوم به لازالة تلك العقبات وتيسير تجارة التمور •

ولقد أدت بها مراقبة سوق الهند والباكستان الى درس كل ما وصل اليها من وكيلها السيد نفيس فرناندس ببومبى ، والسيد غلام نقشبند بدلهى ، وما وصل اليها من التجار ومحلات (القومسيون) فى العراق وفى الهنـد ، أمثال الحاج عزيز وعبدالشكور اخوان ، فاتضح لها ان هنالك بعض الملاحظات التى لابد من الاهتمام بها محافظة على اسواق التمور فى الهند والباكستان وجنوب آسيا فوضعت الجمعية على ضوء تلك التقارير عدة نقاط لمراعاتها هذا أهمها :ـ

١ ـ وجوب الامتناع عن شحن التمور اللينة وغير الناضجة الى الهنـد ، وانما يجب تعريض التمور الى هواء الشمال لتجمد قبل الشحن • ولهذا السبب يجب أن تضرب مواعيد لشحن التمور خاصة خشية من تصديرهـا غير ناضجة بالرغم من تيسر كميات لا بأس بها وهى ناضجة قبل اطلاقهـا ، ووجوب تعيين المواعيد لنضج أغلبية التمور على هذا الاساس •

٢ ـ يرجح أن تصف قطع التمور والخصاف فوق بعضها لتفرغ فى ميناء بومبى غير معطوبة أو مفقودة الاستدارة ، وتعمل شـركة كرى مكنزى وبقيـة الشركات تحت اشراف الجمعية فى البصرة فتصف التمور فوق بعضهـا بصورة منتظمة والمرجح اذا ما ضمن هذا الشحن أن يفضل الشحن بالبواخر على الشحن بالسفن الشراعية •

٣ ـ واستيراد تمور الزهدى الى الهند بالخصاف قد يكون ملائما أكثر من غيره لان كبسها بهذا الشكل أرخص من كبس الصندوق والصفائح ومع ذلك فالكبس بالصفائح أحفظ للتمور من كبس الخصاف لان الصفيحة تحتفظ بدبس التمر فيها أكثر •

٤ - يجب تحديد موسم استهلاك التمور فى الهنـد من أيلول وآذار فى المناطق الحارة أما فى المناطق الباردة فان التاجر النشط يسعى منذ شهرى كانون الثانى وشباط لنقل معظم المدور لديه من التمور الى المناطق البـاردة ليتسنى له تصريفها طوال موسم الصيف فى المناطق التى لا تحصل فيها البرصات .

٥ - والسـكر السـائل المعروف (بالكور) يزاحم التمر ، وفى سـنتى ١٩٥١-١٩٥٢ أخذت حكومة الهند تسـاعد فى تخفيض سـعر الكور لتتمكن الطبقة الفقيرة من شرائه بالسعر المخفض . فلم يتمكن مستورد التمور تخفيض أسعاره الى مستوى سـعر الكور الا بخسارة ، وهـذا ما لا يضمنه الا تخفيض الرسوم الكمركية على التمور الواردة الى الهند .

٦ - وجاء فى تقرير محل عزيز وعبدالشكور ببومبى شكوى من استيفاء رسمى الاستهلاك وعمولة المحتكر ومقارنتها مع التمور المصدرة من ايران ويدعى المحل المذكور ان التمور الايرانية أرخص بسبب (١) تهربها من الرسوم الايرانية الطفيفة بدعوة انها تمور عراقية و(٢) تهريب التمور العراقية الى ايران وتمشـية معاملاتها بطرق غير مشروعة و(٣) عدم وجود محتكر فى ايران يستوفى رويالتى وهو الذى تستوفيه شركة (تجارة التمور العراقية المحدودة) و(٤) لا يوجد فى ايران رسم جمعية التمور و(٥) لا يوجد فى ايران رسـم صـادر على المنتوجات المحليـة .

٧ - ويسـتبان من مختلف التقارير ومن تقرير محل قومسـيون عزيز وعبدالشكور ان قابلية الهند بتصريف التمور اعتيـاديا تبلغ حوالى ٣٢٠٠٠ قطعة فى الاسبوع فى اول الموسم وأكبر الادلة على قابلية اتساع سوق الهند واقبالهـا على التمور كون ان هنالك مناطق كبيرة تحتاج الى الغذاء وان التمور أحسن غذاء وأرخص غذاء .

٨ - وحفظ التمور من الامطار فى أثناء النقل من أهم الامور التى يجب مراعاتها لذلك ينبغى أن يعنى برفض تحميل التمور الممطرة فى الاسياف والمخازن لتضمن لها سوقا رابحا ، وسمعة طيبة فى آسيا الجنوبية .

أهم موانىء الباكستان والهند

التى تمر بهـا التمور العراقية

ان اسواق تمور الزهدى والتمور الحرة التى يستوردها التجار من العراق الى الباكستان والهند هى الموانىء السـاحلية ومنهـا تنقل بعضهـا الى المقاطعات الداخلية ٠ وهذه الموانىء ملخصة كما يلى :ـ

البحر العربى	كرلبى	ميناء كراجى
البحر العربى	خليج سورا اشترا	
	(كايتاوار)	ميناء كجمندفى
البحر العربى	خليج كج	ميناء كندلا
		ميناء يدى (جمنكر)
		ميناء جوديا
		ميناء نفلاكى
		ميناء اوكا
		ميناء بوريندر (خورمين لدى العرب)
		ميناء فُرافلا
البحر العربى	خليج كابى	ميناء باقنكر
البحر العربى	ايالة بومبى	ميناء بروج
		ميناء سوارت
		ميناء بومبى
البحر العربى	المستعمرة البرتغالية	ميناء ككوا } فاركوا
البحر العربى	الساحل الملابارى	ميناء كالبكوت
		ميناء كوجين
الاوقيانوس الهندى	خليج البنغال	ميناء مدراش
		ميناء كلكتا

ومن هـذه الموانىء تنقـل التمور الى ايالات كيتاوار وبارودا وايالة بومبى والايالات الوسطى وحيدر آباد ومدراس والبنغال والملابار وسائر الجهات الاخرى٠

صادرات التمور

الى الاقطار المدرجة أدناه خلال الاعوام التقويمية من ١٩٣٥ الى ١٩٥٤
الملخصة من مجموعات الكمارك ووزارة الاقتصاد

السنة التقويمية	الهند الكمية بالاطنان	الباكستان الكمية بالاطنان	سيلان الكمية بالاطنان	سيام الكمية بالاطنان	الملايو (بنانك) الكمية بالاطنان	المضايق وتشمل سنغافورا الكمية بالاطنان
١٩٣٥	٦٧٩٧٣	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٦٠٩
١٩٣٦	٦٥٢٩٩	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	١٢٠٢
١٩٣٧	٧٠٣٨٩		٢٢٣	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٢٦٨٩
١٨٤٨	٦٦٥٩٨	كانت غير منفصلة عن الهند	٢٨٩	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٢٩٧٢
١٩٣٩	٥٨٠٦٦		٢٥٧	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٢٥٤٠
١٩٤٠	٥٣٥٢٧		٢١٦	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٢٥٠٤
١٩٤١	٤٩٦٤٢		٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٦	١٥٨٨
١٩٤٢	١٨٢٣٤		٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠
١٩٤٣	٧٢٩٠		٢١٣	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠
١٩٤٤	٢٠١٠٢		٩٦٥	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠
١٩٤٥	٢٤٧٩١		٤٩٩	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠
١٩٤٦	٤٩٠٥١		٧٧٩٩	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٨٠٦٦
١٩٤٧	٧١٢٧٨		٨٤٦١	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٨٢٢٨
١٩٤٨	٥٥٨٢٠		٢٠٤٢	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	٣٤٤٨
١٩٤٩	٥٤٠٩١		١٢٧٠	٠٠٠٠٠	٢٠١	١٤٦٧
١٩٥٠	٦٩٨٠٩	١٥٢٣٣	٢٠٨٩	٢٥	١٦٨١	١١٧٢
١٩٥١	٩٧٣٢٨	٢٣٢٦٧	٢٩٩٧	٠٠٠٠٠	١٢٢٤٦	٧٨٣٤
١٩٥٢	٤٧٠٤٠	٣٢٠٥٥	٢٤٣٠	٠٠٠٠٠	٢٠٢٢	٥٨٧١
١٩٥٣	٧٢٤١٩	٤١١٦	٣٠٠٠	٠٠٠٠٠	٣٠٠٢	٢٢٢٢
١٩٥٤	٦٠٣٦٣	٧١٠٤	٢٦٦٨	٠٠٠٠٠	٢٣٠٦	٣٠٥٢
١٩٥٥ الموسمية لغاية ٢٧-٦-١٩٥٦	٧٦٦٩٧	٣٤٦٢	٢٤٢٠	٠٠٠٠٠	موحدة مع سنغافورا	٣٠٥٩

أشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى الهند

LIST OF FIRMS DEALING WITH DATES IN INDIA

1. Messrs. Amaam Trade Agencies,
   2, Egmore High Road,
   Madras 8.

2. Messrs. Shivraj Tarachand Jain,
   Borawar (Dt. Jodhpur),
   India.

3. Messrs. B. S. Grover & Co.,
   13/26 Patel Nagar East,
   New Delhi — 5.

4. Messrs. Sha Fouzmall Rikhabdas,
   58, Govindappa Naicken St.,
   Madras — 1.

5. Messrs. Premier Traders,
   6/8 Militry Square Lane Foot,
   Bombay, 1.

6. Messrs. Metcalfe & Hodgkinson Ltd.,
   Ballard Road,
   Bombay

7. Messrs. Thoppai & Co.,
   70, Mundakanni St.,
   Mylapore,
   Madras, 4.

8. Mr. Ahmed Abdullah,
   C/o Md. Hameedullah, Advocate,
   Jambagh, Darushafa,
   Hyderabad Dn.

9. Messrs. Friends' Trading Co.,
Manmohan Market,
Jamnagar,
Saugashtra.

10. Mr. K. S. Sitaram,
6/1, Commissariat Road,
Hastings, Calcutta — 22.

11. Messrs. Ruttonjee Jeebandass,
22, Amratolla Street,
Calcutta, 7.

12. Messrs. Eastern Greenland,
P. O. Box 4502,
Bombay, 8.

13. Mr. Aziz Bagh,
Sultapura, Hyderabad Dn.,
India.

14. Mr. S. M. Daniel Nadar,
Indent Agent,
3, Mallayappa Pillai Lane,
Tuticorin S. India.

15. Messrs. The Indian Union Traders Ltd.,
12, Dalhouse Square East,
Calcutta.

16. Messrs. Ratilal Parekh & Co.,
Bombay Mutual Building,
Sir Phirozshah Mehta Road, Fort,
Bombay.

17. Messrs. Abdulla Ayub & Co.,
Bunder Street,
Madras, S. India.

18. Messrs. The Eastern United Trading Co., Ltd.,
237, Angappa Naick Street,
Madras, 1.

19. Messrs. Jayantilal S. Gandhi & Co.,
Opp. Madhav Baug,
Ahmedabad, 2.

20. The Hindustan Chemical & Industrial Corporation,
Bajai Building, Original Road,
(Pahargani) New Delhi.

21. Mr. Sachwani & Co.,
Kutchiwada Lane No. 1,
Judia Bazar,
Karachi, 2.

22. Mr. V. C. Pookoya Thangal,
Rustom Building,
29, Churchgate Street,
Fort, Bambay.

23. Messrs. The Republican Traders Ltd.,
35, Chittaranjan Avenue,
Calcutta, 12.

24. Mr. Zamir & Co.,
Post Box 674,
16—A, Chartered Bank Chambers,
Mcleud Road,
Karachi.

25. Mr. Hamad Abdulla Bassam,
"Bassam House",
11, Military Square Lane,
Fort, Bombay, 1.

أشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى الباكستان

LIST OF FIRMS DEALING WITH DATES IN PAKISTAN

1. Messrs. Ishtiaq Qureshi & Co.,
Wallace Ganj,
Sukkur.

2. Messrs. Mohd. Yar & Sons,
21, Partab Building,
30, Ashoka Street,
Chamber Lain Road,
Lahore, Pakistan.

3. World Business Centre,
Idgahchari, Hyderabad.

4. Mercantile Syndicate,
Mall Road, Opp. Mall Godown,
Sukkur, W. Pakistan.

5. Messrs. Haji Mohd. Ishaq Hanif & Co.,
60, Gandhi Square,
Lahore.

6. Messrs. Taj Impex,
Idgahcheri, Hyderabad.

7. Messrs. Punjab Foodstuffs & Allied Co.,
6, Milkhi Ram Street,
Railway Road, Lahore,
W. Pakistan.

8. Messrs. Mahbub Sons Ltd.,
Mcleod, Lahore.

9. Messrs. Shahzada Jawaid Corporation,
P. O. Box No. 522,
Karachi.

10. Messrs. Ebrahim Manzil Rajanpur,
Chiniot, Dist. Jhang (Punjab),
W. Pakistan.

11. Messrs. M. B. Meerza Merchant & Co.,
(Dilkusha Hotel Building),
Nicol Road, Karachi—2,
P. O. Box 947,
Karachi, 2.

12. Messrs. K. B. Sheikh Din Mohammed & Sons,
St. John Building,
Lahore Cantt,
W. Pakistan.

13. Messrs. S. Gul — Mohd. & Sons,
267, Frere Road,
New Challi,
P. O. Box No. 1062,
Karachi, 2.

14. Messrs. Alimohamed Abbo Mohamed,
Datar Manzil,
Khori Garden, Karachi.

15. Messrs. Fahd Marzook,
Fahd Bldg. 1st Floor,
Chagla Road, Near Boulton Market,
Karachi.

16. Fars Company,
Kharadar Tank No. 5,
Karachi.

17. Haji Jooma Arabi,
Machi Miani Road, No. 1,
Kharadar, Karachi.

18. M. M. Sharif,
Valika Chambers,
South Napier Road,
Karachi.

19. Mohamedali Mohamed Rashid Bastaki,
Verji Street, Jodia Bazar,
Karachi.

20. Mohamed Al-Marazook,
Daryana Street,
Jodia Bazar,
Karachi.

21. Marzook Abdul Wahab & Co.,
Daryalal Street, Jodia Bazar,
Karachi.

22. Saud Abdulaziz Alfulaij,
Jodia Bazar,
Karachi.

23. Yosif Jassim Almajid,
Garden West No. 100, Arab Bunglow,
Karachi.

24. Messrs. Ebrahin Mahmood Abbas,
P. O. Box No. 1078,
Mohammed Ismail Building 2nd Floor,
South Napier Road,
Karachi.

25. Haji Jethabhai Gokul,
Khouri Garden,
Karachi.

26. Ebramim Mahmood Abbas,
Daryalal Street, Jodia Bazar,
Karachi.

27. Iraq Dates Coy,
Daryalal Street, Jodia Bazar,
Karachi.

28. Haji Mohd. Ishaq & Sons,
Alvi Building,
Marriot Road,
Karachi.

29. Messrs. Kadir Corporation,
343, Khatunganj, Chittagong,
East Pakistan.

30. Mr. Maulvi Khuda Bux Mohd. Yousuf,
Old Grain Market,
Lyallpur.

31. Messrs. Aneesco,
Dayaldas Building,
Bombay Bazar,
Karachi—2.

32. Messrs. Haji Allah Rakha Sultan Ali,
Napier Road,
Karachi.

33. Mr. Zain Mohamed Shamsi, (Chamber of Commerce),
C/o. M/S. Pak Underwaters,
Opposite General Post Office,
Chittagong.

34. Messrs. Mohammed Anwar Adrakwalla,
II Yousuf Suraiya Building, Jeewan Street,
Ram Swami,
Karachi—3.

35. S. H. Noor Ahmed B. P.,
Quetta Blad., Mariot Road,
Karachi—2.

36. Noor Sons Ltd.,
Qurbaniganj, Chittagong,
Pakistan.

37. Mohamed Haji Gani,
Qurbaniganj, Chittagong.

38. Haji Sattar Haji Mohamed,
Qurbaniganj.

39. Esmail Abdul Sattar & Bros.,
Qurbaniganj, Chittagong.

40. Esmail Haji Sulaiman,
Qurbaniganj, Chittagong.

41. Haji Adam & Sons,
Qurbaniganj, Chittagong.

42. Haji Jethabhai Gokal,
Qurabaniganj, Chittagong.

43. Hoosen Brothers,
Khatoonganj, Chittagong.

44. Abdul Rahman Abdul Gani,
Khatoonganj, Chittagong.

45. A. R. Mohamed Siddik,
Khatoonganj, Chittagong.

46. Abdul Karim Brothers,
Khatoonganj, Chittagong.

47. Tarmohamed & Co.,
Khatoonganj, Chittagong.

48. Dawjee Dodabhoy & Co.,
215, Strand Road,
Chittagong.

49. Messrs, M. Said Mirza & Sons,
No. 29, 1st Floor,
Rawalpindiwala Building,
Nicol Road,
Karachi.

50. Messrs. Zamir & Co.,
Post Box 674,
16-A Chartered Bank Chambers,
Mcleod Road,
Karachi

أشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى الملايو

LIST OF FIRMS DEALING WITH DATES IN SINGAFORE

1. Mr. Ranchordas Purshotam,
P. O. Box No. 477,
23 Malacca Street,
Singapore.

2. Messrs. Joseph Traverse,
Chartered Bank Chambers,
Raffles Place,
Singapore.

3. Messrs. M. A. Latif Bros.,
P. O. Box 966,
20 Chulia Street,
Singapore.

4. Messrs. Hooglandt & Co.,
139—149A Market Street,
P. O. Box 245.
Singapore.

5. Syed Ibrahim Bin Omar Alsagoff,
2—A, Raffles Place,
P. O. Box 704,
Singapore.

6. Messrs. National Traders Syndicate,
12 Kinta Road,
Singapore 8.

أشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى سيلان

PROMINENT DATES IMPORTESS IN CEYLON

1. Mr. S. K. M. Segu Mohammed,
41, 4th Cross Street,
Colombo 11,
Ceylon.

2. Messrs. Manco Traginj Agency,
158, Bankshall Street,
Colombo 11,
Ceylon.

3. Messrs. Macsha Ltd.,
63, Keyzer Street,
Colombo 11,
Ceylon.

4. Messrs. Faiz Bros.,
235, Norris Road,
Colombo,
Ceylon.

5. The Trade International,
240, Sea Street,
Colombo,
Ceylon.

6. Messrs. H. K. Pathiratve,
7, Hedger Court,
Colombo 10,
Ceylon.

7. Messrs. H. S. Paternott & Sons.
140, Front Street,
P. O. Box 733,
Colombo,
Ceylon.

8. Messrs. Abdul Hussin Jafferjee,
No. 192, Fourth Cross Street,
Colombo,
Ceylon.

مع برما

وتجارة التمور مع برما كما نظهر من استيراد بعض السنين بجارة مربحة لو تمت معالجة القيود المفروضة فى استيراد التمور ، فقد ظهر ان قابلية الاستهلاك فى هذا السوق قد تجاوز عشرة آلاف طن فى بعض السنين ، ولما كان الرز من أهم صادرات برما فان برما لتسعى الى أن تكون لها بالعراق صلات اقتصادية تقوم على استيراد ما تحتاج العراق من الرز منها ، وقد جرت مثل هـذه المذاكرات بين تجار الرز فى برما وبين الغرف التجارية ببغداد ، ولكن استغناء العراق فى بعض السنين عن استيراد الرز قد اوقف الامر عند هذا الحد .

وسوق برما بالنظر لاستهلاكه الكثير من التمور يحتاج الى درس واسع ، والى احاطة كبيرة بالاسباب والعلل للقضاء عليها نهائيا أو تخفيف أثره على الاقل .

وأهم نوع تستورده اسواق برما (رنكون) هو الزهدى ، والزهدى المكبوس بالخصاف ، وقد دخل سوق برما فى السنين الاخيرة شىء من الكبس الحديث بالصناديق والكارتون ، والسيلوفين ، ولكنه لم يرج كرواج الزهدى المكبوس بالخصاف وذلك لرخص تكلفته ولان معظم مستهلكى التمور هناك هم من طبقات العمال ، والقرويين فى الداخل .

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى بورما

PROMINENT DATES IMPORTERS IN BURMA

1. Messrs. S. M. Dadabhoy,
   258, Edward Street,
   P. O. Box No. 92,
   Rangoon,
   Burma.

2. Messrs Yoma Traders Ltd.,
   No. 127, 27th Street,
   Rangoon,
   Burma.

3. Messrs. D. R. Desai & Co.,
   67, 30th Street,
   P. O. Box No. 314,
   Rangoon,
   Burma.

صادرات التمور

الى برما خلال السنوات التالية

الكمية بالاطنان	السنة التقويمية
٠٠٠٠٠	١٩٣٥
٠٠٠٠٠	١٩٣٦
٠٠٠٠٠	١٩٣٧
٠٠٠٠٠	١٩٣٨
٢٧	١٩٣٩
١٣٤	١٩٤٠
٠٠٠٠٠	١٩٤١
٠٠٠٠٠	١٩٤٢
٠٠٠٠٠	١٩٤٣
٠٠٠٠٠	١٩٤٤
٠٠٠٠٠	١٩٤٥
٢٢٤٠	١٩٤٦
١٠٣٠٦	١٩٤٧
٠٠٠٠٠	١٩٤٨
٠٠٠٠٠	١٩٤٩
٠٠٠٠٠	١٩٥٠
١٠٧	١٩٥١
٤٥٥٩	١٩٥٢
٢٢١٧	١٩٥٣
٢٦٣٠	١٩٥٤
٩	١٩٥٥

مع اندونيسيا

ان كثرة عدد المسلمين فى اندونسيا يجعل الاقبال على استهلاك التمور فى تلك المملكة كبيرا وخصوصا فى شهر رمضان من كل سنة ، وقد عرفت اندونسيا التمر من قديم الزمان فقد كان ينقل اليها بالخصاف وعن طريق تجارة الهند ، من ايام السفن الشراعية ، وكان يصل الى أقاصى القرى فى الداخل ، ثم صار الكبس بصفائح التنك من أبرز تجارة التمور فيها بالنظر للجو المشبع بالرطوبة والذى يلائمه الكبس بالتنك أكثر ، أما أهم أنواع المستهلك من التمور فهو زهدى الفرات .

وعلى مرور الزمن اعترضت تجارة التمور فى اندونسيا عراقيل كثيرة تجاوزت حدود العراقيل فى الممالك الاخرى ، فلقد وقعت الحرب وصعب تصدير اجازات التجارة ثم انعدمت وسائط النقل فى غير الاغراض العسكرية ، وحين القت الحرب اوزارها جاءت مشكلة العملة النادرة والكوتا فحدت هى الاخرى من تجارة التمور ، وكذلك كان شأن انشغال اندونسيا بحركتها الوطنية ومكافحتها الاستعمار فقد أصاب التمور فى اسواق اندونسيا شىء غير قليل من الاضرار نجم عن :

١ ـ العملة النادرة والكوتا .
٢ ـ الرسوم الكمركية .
٣ ـ الرسوم الاخرى

فالرسوم الكمركية المفروضة على التمور تبلغ ١٠٠٪ وهى رسوم لم يسبق لها مثيل فى أية مملكة ، وتفرض هذه الرسوم على التمور سواء اعتبرت هذه التمور مادة غذائية ، أو ثمرة طرية جديدة أو مادة كمالية ، هذا بالاضافة الى استيفاء رسوم قدرها ٢٠٠٪ باسم رسم الشهادة أو رسم التحويل الخارجى ،

ولا شك ان مصدرى التمور ومستورديها لا يتحملون شيئا من هذا الرسم وانما الذى يتحمله هو المستهلك الاندونوسى ، غير ان فرض الرسوم العالية على التمور مما يزيد كلفتها ويجعل سعرها غاليا بحيث لا تصبح فى متناول الطبقة الفقيرة والطبقة الوسطى من الناس ، ويكفى أن يعلم القارىء بأن التمور العراقية قد بيعت فى بعض السنين فى اطراف اندونوسيا بسبب ارتفاع الرسوم وقيود العملة وقلة وسائط النقل بما يتراوح بين الخمس روبيات والثلاثين ربية للكيلو الواحد من التمر !! وهذا ما يجعل استهلاكها مقتصرا على الاغنياء فى حين ان العراق يستورد من اندونوسيا مختلف المواد وخاصة الشاى ، والسكر ، حتى لقد تراوح الفرق بين استيرادات العراق وصادراته الى اندونوسيا خلال السنوات الخمس الاخيرة من ٢٠٠ ألف دينار الى ٩٠٠ ألف دينار أكثر مما يصدر العراق الى اندونوسيا ، أما مقدار ما استورد العراق من اندونوسيا فى سنة ١٩٥٤ وحدها فقد بلغ تسعة أضعاف ما أصدر العراق اليها !!

وبمقتضى نظام اندونوسيا الجديد من سنة ١٩٥٥ اعتبرت التمور ضمن الدرجة الاولى من المواد المسموح باستيرادها الى اندونوسيا أى ضمن المواد الضرورية ، أما الرسوم الاضافية عليها فقد صارت ٥٠٪ والرسوم الاعتيادية ١٨٪ وقد اطلقت حرية الاستيراد فى النظام الاندونوسى الجديد لجميع المواد على شرط استحصال اجازة استيراد . أما منشأ زيادة الرسوم فى هذا النظام فهو قلة ما فى يد الحكومة الاندونوسية من العملة النادرة لذلك كانت نسبة الزيادة فى الرسوم على التمور العراقية نحو ١٧٪ عما سبق بينما زادت نسبة الرسوم فى بعض البضائع الاخرى نحو ٢٠٠٪ !! ويتوقف انخفاض هذه الرسوم وزوال العراقيل على تحسن وضع اندونوسيا الاقتصادي لحد كبير .

صادرات التمور

الى اندنوسيا خلال السنوات التالية

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٣٥	٠٠٠٠٠
١٩٣٦	١٣
١٩٣٧	١٧٥
١٩٣٨	٢٤٥
١٩٣٩	٥٠٣
١٩٤٠	٦٠٦
١٩٤١	٥٩٢
١٩٤٢	٠٠٠٠٠
١٩٤٣	٠٠٠٠٠
١٩٤٤	٠٠٠٠٠
١٩٤٥	٠٠٠٠٠
١٩٤٦	٠٠٠٠٠
١٩٤٧	٠٠٠٠٠
١٩٤٨	٠٠٠٠٠
١٩٤٩	٤١٩
١٩٥٠	١٣٨٣
١٩٥١	٢١٨٩
١٩٥٢	٢٧٤٣
١٩٥٣	٥٩٧٠
١٩٥٤	٥٩٦٤
١٩٥٥	٦٥٢١

أشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى اندنوسيا

THE IRAQI DATES IMPORTERS IN INDONESIA

1. Gabungan Importer Indonesia (Gapinso),
Kamp, Muka 40,
Djakarta.

2. Chahabs Trading Co.,
Dj. Pintu Aur 38/40,
Djakarta.

3. The Samudra Trading Co., Ltd.,
Djembatan Iama 262,
Djakarta.

4. Chakrabuty & Co.,
Roa Malaka Utara 11,
Djakarta.

5. Fa. A. Matjik,
Roa Malaka 21 A.
Djakarta.

6. Antara Asia Trading Co.,
Pintu Basar Dalam 29,
Djakarta.

7. Fa. Zainal Abidin,
Kalibesar Barat,
Djakarta.

8. Fa. Hassan Kuty,
Palembang.

9. Shah & Co.,
Dj. Gipo 37,
Surabaya.

10. H. Moh. Jasim Tanbunan & Bros.,
Tiang Benders 64,
Djakarta.

11. Halbo Trading Co., Ltd.,
18 Djalan Gambir.

12. Usda Commercial Co., Ltd.,
Dj. Perdana 42,
Medan.

13. Messrs. Handelmy Javacairo,
Djatipetamboeran 15,
Djakarta.

14. Messrs. Chehabs Trading Corporation,
Djakarta.

15. Messrs. N. V. Serikat Dagang Indonesia (S.D.I.),
Gedong Pandjang 9,
Djakarta. — Kota,

16. Messrs. Usda Commercial Co., Ltd.,
Dj. Perdana 42,
Medan.

17. Messrs. Forma Perdana,
Dj. Nusantara No. 35 (Dalam),
Djakarta.

18. Messrs. N. V. Massenrempulu Trading Co., Ltd.,
Djalan Pahlawan 102,
Makassar.

19. Messrs. Oslo & Co.,
Dj. Gadjah Mada 7 B.,
Djakarta.

مع الصين

والصين من أوسع الممالك مساحة وأكثرها نفوسا وبمقتضى هذه السعة وكثرة النفوس ثم كثرة الطبقات الفقيرة فقد كان المنتظر أن يكون سوق الصين من أوسع الاسواق ، ولكن الامر كان على عكس هذا منذ القديم اذا لم يثبت ان التمر كان معروفا معرفة تجارية قديمة فى الصين ، ويغلب على الظن ان معرفة الصين بالتمور قد جاءت من تمور شمالى افريقيا ، وتدل الظواهر والسجلات على ان (بكين) كانت تستورد (دكلة نور) وهو من أنواع التمور الافريقية التى لا تنضج على النخلة بل تقص وهى (خلال) ثم تجرى عليها عملية التخمير مدة حتى تنضج نضجا غير طبيعى لذلك فان التمور الحلوة كتمور العراق غير معروفة كثيرا فى الصين ، وتسمى التمور فى الصين باسم (ثمره بكين) لاستيراد بكين لها من شمال افريقيا على أغلب الظن •

ولاول مرة بعد الحرب تلتفت وزارة الاقتصاد الى خلو سوق الصين من التمور العراقية ، وكون هذا السوق يصلح لاستيعاب كميات كبيرة من التمور اذا أحسن استغلاله فكتبت وزارة الاقتصاد فى سنة ١٩٤٦ الى جمعية التمور مقترحة تحميل مقادير منوعة من التمور الى تلك الاسواق وتوزيعها على المؤسسات هناك على سبيل الدعاية ، وقامت الجمعية بمراجعات كثيرة للمفوضية الصينية ببغداد وبعض الشركات التجارية فى (هونك كونك) و (شانغهاى) وتحميل كميات سواء عن طريق الملحق الصحافى الصينى ببغداد أو عن طريق الشركات لتوزيعها ولكن صعوبة النقل ثم الحرب الصينية الاهلية قد جعلت هذه المساعى عديمة الفائدة وظلت الصين على رغم ما كان ينتظر أن يكون لسوقها من قابليات فى استهلاك التمور الرخيصة والمكبوسة بالخصاف كما كانت قليلة المعرفة بالتمور ، وهى من الاسواق الجديرة بالدرس ووضع الخطط لفتح بابها امام التمور العراقية ، فاذا علمنا بأن ما استوردناه من الصين فى سنة ١٩٥٤ من الشاى

والمنسوجات الحريرية والاواني الخزفية والسكر بصورة خاصة كان ١٢٨ر١٠١ر١ دينار مقابل ١٧٥ر٧١٧ دينارا من التمور والحبوب والبذور التي أصدرها العراق عرفنا قيمة المقايضة أو الاستيراد السببي في هذا المقام ، ذلك لان ما يستورد العراق من الصين يزيد على ستة أضعاف ما يصدر اليها ، ولا حاجة للاشارة بأن المقصود بالصين دراسة تجارتها مع العراق في السنين الاخيرة هي الصين الوطنية (فرموزا) أما الصين الشيوعية فقد ظلت أسواقها كما أشرنا اليها بعيدة عن استيراد التمور .

أشهر المحلات

التي تتعاطى تجارة التمور في الصين

DATES IMPORTERS IN CHINA

1. Messrs. Liebermann & Waelchli,
Hongkong,
China.

2. China Merchants Import & Export Co., Ltd.,
264, Kinegsi Road,
Shanghai,
China.

3. The Shanghai Commercial Co.,
149, Yuen Ming Yuen Road,
Shanghai, China.

4. Messrs. Abdul Aziz Saval & Co.,
650, Szechaen Road,
Shanghai, China.

صادرات التمور

الى الصين خلال السنوات التالية

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان	
١٩٣٥	١٣	
١٩٣٦	٤٢	
١٩٣٧	١٩	
١٩٣٨	١٥	
١٩٣٩	٤	
١٩٤٠	١٩	
١٩٤١	٢١	
١٩٤٢	٠٠٠	
١٩٤٣	٠٠٠	مدرج إسم الصين فقط
١٩٤٤	٠٠٠	
١٩٤٥	٠٠٠	
١٩٤٦	٠٠٠	
١٩٤٧	٣٥	
١٩٤٨	١٠٠	
١٩٤٩	٩١	
١٩٥٠	١٩	
١٩٥١	٧٩	
١٩٥٢	١٠	
١٩٥٣	٣٨	مدرج اسم فرموزا فقط دون الصين
١٩٥٤	١٨	
١٩٥٥ الموسمية لغاية ٣٠-٦-١٩٥٦	٠٠٠	

مع اليابان

على الرغم مما يؤمل للتمور من الوجهة الغذائية أو الصناعية من نتائج طيبة في سوق اليابان فانه لم يتح لجمعية التمور أن تدرس هذا السوق درسا عمليا كافيا وذلك لبعد اليابان ولصعوبة حماية التمور المنقولة الى اليابان من التلف بسبب الاجواء البحرية ما لم يطمئن من كبسها كبسا جيدا وللقيود الثقيلة المفروضة على المواد الداخلة الى اليابان وشروط المقايضة ونظام الكوتا .

ولقد جرت بعض التجاريب الطفيفة فنقل بعض التجار شيئا من التمور المتنوعة الى اليابان فلقيت استحسانا كبيرا ولكن تلك العقبات ولا سيما اعتبار التمور من المواد الكمالية ، وتصعب اليابان في منح الاجازات قد وقفت سدا منيعا دون دخول التمر الى اليابان بالحرية المنشودة أو الحرية النسبية على الاقل ، فرأت جمعية التمور بناء على ما كانت تعلق على سوق اليابان من اهمية من حيث عدد السكان وقلة مستوى معيشة العمال في استهلاك التمور فضلا عما تنشد من انتعاش صناعي للتمور أن تقوم بمطالبة الحكومة العراقية بالدخول مع الحكومة اليابانية في المذاكرات اللازمة لايجاد طريقة تكفل للتمور دخول اليابان ولو بنسبة محدودة ، اذ ليس من العدل والانصاف أن يستورد العراق من اليابان اضعافا مضاعفة مما يصدر اليها ، فلقد استورد العراق في سنة ١٩٥٤ وحدها بضائع يابانية بلغت قيمتها ٥ر٩٢٧ر٢٤٨ دينارا كان يقابلها من صادرات العراق الى اليابان ١٠٥ر٧٥٥ دينارا عن السنة نفسها ...!؟

أما في سنة ١٩٥٥ فقد تجاوز استيراد العراق (٦) ملايين والسنة لم تتم بعد .

ولقد كان لليابان بعض العذر في ايام الحرب وما تلتها بسبب الانظمة العسكرية الاحتلالية ، وصعوبة التحويل الخارجي أما وقد زالت الظروف الشاذة أو كادت تزول فان الواجب يقضي باعادة النظر في الصادرات العراقية وعلى الاخص التمور في اليابان .

وبعد مذاكرات جرت بين وزارة الخارجية العراقيــة عن طريق السفارة العراقية ببيروت وعن طريق السفارة العراقية بالقاهرة لعدم وجود ممثلية يابانية ببغداد يومذاك سمحت الحكومة اليابانية باستيراد التمور العراقية وحددت هــذا الاستيراد بمبلغ ٣٠ ألف دولار أي ما يعادل ١٢ ألف دينار تقريبا وقد استغلت جمعية التمور هذا المبلغ فطلبت رفع قيود الكوتا عن التمر أو السماح باستيراد ١٠ آلاف طن في السنة على الاقل •

وكانت الحكومة اليابانية قد فتحت في هذه الاثناء ممثليتها في بغداد فجرت المذاكرة بين هذه الممثلية ووزارة الخارجية حول هــذا الموضوع وأيدت وزارة الخارجية العراقية رأي جمعية التمور تأييدا مطلقا •

وكانت جمعية التمور قد قامت بشيء آخر وهو ارسال كميات لا بأس بهــا من التمور الى الشركات التجارية اليابانية على سبيل الدعاية وحملت شركة تمور المنطقة الوسطى وشركة تجارة التمور العراقية في البصرة على الاتصــال بأسواق اليابان وارسال الكميات اللازمة على هذا الاساس مما وجه انظار الشركات اليابانية الى التمور بصورة خاصــة وحمل بعضهــا على التنافس في طلب حصر وكالات التمور العراقية بها واجريت تجارب من قبل الشركات اليابانية في ادخال التمور في الصناعة فأدت الى نتائج باهرة وقامت بعض الشركات بايفــاد مندوبين عنهــا لدرس قضية التمور من جميع وجوهها عن كثب •

وأيد مجلس ادارة جمعيــة التمور العامــة في محضر الجلســة السادسة والاربعين المنعقدة بتاريخ ٢٩-٥-١٩٥٦ حصر تصدير التمور العراقية للاغراض الصناعية الى اليابان بالشركة اليابانيــة التي تثبت استعدادها لاستيراد أكبر كمية ممكنة من التمور وبأفضل الشروط ولكن الكميات التي تستوردهــا اليــابان من التمور العراقيــة ظلت محدودة بمبلغ يعــادل ٣٠ ألف دولار ســنويا ولا تزال الحكومة العراقية تسعى لحمل اليابان على تخفيض الرسوم الكمركية والسماح لدخول ما لا يقل عن ١٠ آلاف طن من التمور سنويا الى اليابان •

صادرات التمور

الى اليابان خلال السنوات المدرجة أدناه

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٣٥	١٨
١٩٣٦	٢٤
١٩٣٧	٢٥
١٩٣٨	١
١٩٣٩	٩
١٩٤٠	٥
١٩٤١	٢
١٩٤٢	...
١٩٤٣	...
١٩٤٤	...
١٩٤٥	...
١٩٤٦	...
١٩٤٧	...
١٩٤٨	...
١٩٤٩	...
١٩٥٠	...
١٩٥١	٦٣٦
١٩٥٢	...
١٩٥٣	...
١٩٥٤	...
١٩٥٥ الموسمية لغاية ٣٠-٦-١٩٥٦	٣٠٤

أهم المحلات التجارية

المستعدة لتعاطى تجارة التمور فى اليابان

LIST OF PROMINENT DATES IMPORTERS IN JAPAN

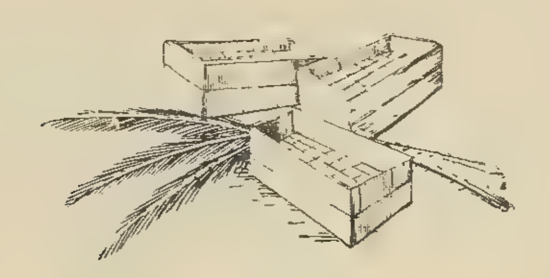
1. Tokyo Maruichi Shoji Co., Ltd.,
   No.1. Kanda Yamamoto-Cho, Chikoda-Ku,
   Tokyo — Japan.

2. Mitsubishi Shoji Kaisha, Ltd.,
   10 Marunouchi 2—Chome,
   Chiyoda-Ku,
   Tokyo — Japan.

3. Daiichi Bussan Kaisha, Ltd.,
   45, 2—Chome, Kitakyutara-Machi,
   Higashi-Ku,
   Osaka — Japan.

4. Takeda Shoten,
   No.1. 2—Chome Ginzo Higashi,
   Chuo-Ku,
   Tokyo — Japan.

5. Horiuchi Trading Co., Ltd.,
   3, Mitoshirocho Kanda Chiyodaku,
   Tokyo — Japan.



مع ايران

تنتج ايران من التمور نحو ٣٥٠٠٠ طن وهى من أنواع تقارب أنواع تمور البصرة كثيرا ، ذلك لان المنطقة التى تنتج التمور فى ايران لا يفصلها عن العراق غير شط العرب ، وان استيراد التمور العراقية الى ايران واستيراد التمور الايرانية الى العراق خاضع للاسعار السائدة فى هاتين المملكتين فاذا كانت الاسعار فى العراق أعلى مما هى فى ايران قام سكان ضفتى شط العرب من ايران والعراق بتهريب التمور الايرانية الى العراق لتصريفها بأسعار أعلى ، وهكذا يكون الحال عندما تكون الاسعار فى ايران أعلى من أسعار التمور فى العراق •

ولما كانت الحدود ، حدود مناطق التمور خاصة مفتوحة بين العراق وايران على امتداد خط طويل ولا يفصلها حاجز من الحواجز غير شط العرب صعب مراقبة التهريب على الوجه الكامل ، ومع ذلك فقد بذلت الحكومة العراقية مساعى كبيرة لايقاف هذا التهريب خصوصا عندما تم التزام شركة اندروير ، وشركة تجارة التمور العراقية فى البصرة بشراء التمور العراقية بسعر ربما زاد فى بعض السنين على اسعار التمور فى ايران كثيرا فيجرى تهريب التمور من ايران بكميات كثيرة وتدخل بناء على ذلك التمور الايرانية على اعتبار انها تمور عراقية ، وما يفضل من التزام الشركة بشرائه وما يفيض عن حاجتها يعود بالضرر على العراق ، ومع كل ذلك فان ايران لا تستطيع الاستغناء عن التمور العراقية (الزهدى) التى ليس لديها شيء من نوعها اذا ما استثنينا بعض تمور (ميناو) وقد تتجاوز حاجة ايران من استيراد التمور العراقية فى بعض السنين بضعة آلاف طن ، هذا عدا ما ينقل اليها من الزهدى بطريق التهريب الذى قد يبلغ هو الآخر بضعة آلاف طن سنويا منقولا اليها بالسفن الشراعية التى تسير فى شط العرب ، وعدا ما ينقل اليها بطريق المسابلة بين عشائر بنى مالك ، وألبو نجيب ، والنوافل ،

والسواعد من جانب العراق ، وعشائر بنى طرف ، وبنى سالم والحيادر من جانب ايران .

وجميع هذه التمور تهرب الى ايران دون دفع رسم الصادر الكمركى ودون دفع رسوم الجمعية ذلك لان ضبط الحدود المشتركة المشاعة بين العراق وايران أمر يكاد يكون مستحيلا ، خصوصا وان معظم السفن الشراعية المحملة بالتمور قد تخرج من البصرة باسم الكويت بينما هى تفرغ فى ايران .

ومع علم ايران بشدة حاجة سكانها الى الزهدى كغذاء رخيص يوفر للطبقات الفقيرة الكثير من النفقات فقد قامت الحكومة الايرانية بمنع هذا الاستيراد فى سنة ١٩٤٥ بصورة رسمية بحجة ان التمور التى تنتجها ايران كافية لسد الحاجة وان موافقتها فى بعض السنين على استيراد التمور من العراق ناشئة من شدة حاجتها ، وان قانون احتكار التجارة الايرانى يمنع استيراد البضائع التى تنتج داخل ايران والتى تكفى لسد حاجات البلاد من حيث الكمية .

وقامت الحكومة العراقية بمذاكرة الحكومة الايرانية بهذا الصدد وعلى ان هذه المذاكرات لم تسفر عن نتيجة مرضية كما ينبغى ولكنها حملت حكومة ايران على الموافقة باستيراد التمور العراقية على نطاق استهلاك سكان الحدود وعلى شرط مراعاة التعليمات الخاصة بالمبادلات المحدودة من تعريفة الكمرك الايرانية بين سكان الحدود على أساس المقايضة .

وعلى رغم شدة حاجة ايران الى تمور العراق للاستهلاك ، فان تمور ايران تعتبر من التمور المنافسة لتمور العراق فى الاسواق الخارجية فهى تكبس ما يقرب من سبعة آلاف طن فى كل سنة من تمورها الممتازة بالصناديق وترسلها الى أسواق تمور العراق فى أميركا مكبوسة كبسا جيدا ، وكانت هذه التمور تصدر بعلامة مشابهة لعلامات التمور العراقية فتصرف فى أسواق كندا والولايات المتحدة كأنها تمور عراقية ، ثم تغيرت بعد ذلك هذه العلامات حين رسخت تجارة تمورها فى الاسواق واتخذت لها علامات متنوعة .

وفى سنة **١٩٥٠** أحس العراق برغبة ايران فى عقد اتفاقية تجارية اقتصادية مع العراق وحين استمزجت الحكومة العراقية آراء مؤسساتها كانت جمعية التمور فى طليعة المؤسسات التى حثت على عقد هذه الاتفاقية على قدر ما يتعلق بها الامر لكى يتم بمقتضاها فسح المجال للتمور العراقية بأن تدخل ايران سدا للحاجة كما كانت تدخل قبل سنة **١٩٤٦** المؤسبة ، وفى سنة **١٩٥٣** عادت اشارة ايران الى رغبتها فى قيام اتفاقية تضمن تنظم مصالح المملكتين الاقتصادية ، وقد باشرت الحكومة الايرانية بدرس الموضوع واخذ رأى الجهات ولكنه لم يتم شىء للآن ، وظل دخول التمر العراقى على رغم حاجة سكان ايران اليه محدودا وفى منتهى الضآلة منذ منع ايران لدخول التمر حتى الآن كما يستبان ذلك من الاحصاءات الرسمية .



صادرات التمور

الى ايران خلال السنوات المدرجة أدناه

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٣٥	٠٠٠٠
١٩٣٦	٠٠٠٠
١٩٣٧	٠٠٠٠
١٩٣٨	٠٠٠٠
١٩٣٩	٠٠٠٠
١٩٤٠	٠٠٠٠
١٩٤١	٢٢٢
١٩٤٢	٣١٦٤
١٩٤٣	٨٩١١
١٩٤٤	٢٤٢٩
١٩٤٥	٥١٨٣
١٩٤٦	١٥١
١٩٤٧	٢٦
١٩٤٨	١١٥
١٩٤٩	٣
١٩٥٠	٠٠٠٠
١٩٥١	١٥٦
١٩٥٢	٦٢
١٩٥٣	٠٠٠٠
١٩٥٤	١٠٠
١٩٥٥ الموسمية	٠٠٠٠

صادرات التمور وأقيامها الى ممالك قارة آسيا خلال العشرين سنة التقويمية

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٣٥		سنة ١٩٣٦		سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	لبنان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢	سوريا	١٧٨٥	٦٣٩٠	١٩٥٣	٦١٢٩	٥٢٣١	١٥١٠٨	٣٤٠٦	٩٣٢٢	٢٤٢٤	٧٦٠٢
٣	فلسطين وشرق الاردن	٩٧٢	٥٢٩١	٦٠٢	٢٦١٦	٥١٤	٢٢٣٢	٢٩٤	١٣٠٢	١٨٣	٦١٩
٤	المملكة العربية السعودية	......	......	......	......	......	......	٢١٥١	٥٥٢٦	......	......
٥	بلاد العرب	٧٤٨٨	٢٤٨٢٦	١٠٧٠٠	٣٩٤٦٧	١٥٩٣٢	٥٤٩٤٧	......	......	......	......
٦	عدن	......	......	......	......	......	......	٨٠٤٧	٢٣٠٣٣	١٩٠٤	٦٧٦٧
٧	اليمن	......	......	......	......	......	......	٦٤٥٦	٢٠٣٦٧	٤٩٥١	٢١٦٠٥
٨	عمان	......	......	......	......	......	......	٦٥٩	٢١٣٦	٢٩٠٦	١٠٣٥٧
٩	البحرين	......	......	......	......	......	......	٤٩٥	١٦٤٠	٩٢٣	٢١٤١
١٠	الكويت	......	......	......	......	......	......	١٩٩١	٥٨٥٣	١٢٥٤	٣٨٠٠
١١	تركيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٢	ايران	......	......	......	......	......	......	......	......	......	١
١٣	الافغان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	٢
١٤	الهند	٦٧٩٧٣	٢٤٩٨٢٠	٦٥٢٩٩	٢٣٤١١٦	٧٠٣٨٩	٢٥٧٩٥٣	٦٦٥٩٨	٢٢٣١٤٤	٥٨٠٦٦	٢٦٠٩٩٩
١٥	الباكستان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٦	برما	......	......	......	......	......	......	......	......	٢٧	٧٧
١٧	سيام	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الهند الصينية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......	٤١١	٢١١٢
١٩	سيلان	......	......	......	......	٢٢٣	٨٢٦	٢٨٩	٨٩٨	٢٥٧	١٠٣١
٢٠	اندونيسيا	......	......	١٣	٨٥	١٧٥	٨٧٥	٢٤٥	١٢٢٠	٥٠٣	٢٦٧٢
٢١	الهند البرتغالية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	حكومات الملايو	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	المضايق	٦٠٩	٢٨٢٠	١٢٠٢	٦١٨٨	٢٦٨٩	١١٨٣٥	٢٩٧٢	١٣٣٨٣	٢٥٤٠	١٣٩١٧
٢٤	الصين	١٣	١٣٨	٤٢	٣٠٨	١٩	١٥٥	١٥	١٢٣	٤	٣١
٢٥	فرموزا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٦	كوريا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٧	اليابان	١٨	١٦٣	٢٤	١٨٤	٢٥	١٠٥	١	٥	٩	٥٦
٢٨	جزائر الفيليبين	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٩	قبرص	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٠		سنة ١٩٤١		سنة ١٩٤٢		سنة ١٩٤٣		سنة ١٩٤٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	بالاطنان الكمية	القيمة بالدنانير
١	لبنان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢	سوريا	٥٩٧٢	٣١٤٦١	٢٣٨٦٨	١٣٠١٤١	٥١٠٦٢	٦٦٣٣٨٦	٢١٥٣١	٦٨٧٦٦٤	١٠٧٥٨	٢٢٤٣٣٣
٣	فلسطين وشرق الاردن	٨٥٣	٤٩٩٨	١٥٤٤	١١٠١٩	٧٤٣٩	١٠٢٥٦٧	٣٩٧٣	١٢٩٦١٠	٨٠١٥	١٤٦٦٦٧
٤	المملكة العربية السعودية	٢٦٩	٩٠٦	٣٥٧	٨٤٧	......	......	١٤٣٩	٢٦٨٧٨	٥٠٧	١٠٠٠١
٥	بلاد العرب	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٦	عدن	٨٥٩	٣٥٠٧	٨٨٧١	٣٩٥١١	٦٠	٤٠٨	٣٦١٩	٧٤١٣٥	١٥٨١	٦١٨١٨
٧	اليمن	١٨٩٦	٨٣٠٩	١٠٢٣	٤٦٦٢	......	......	......	......	١١٤	٢٠١٦
٨	عمان	٢٠٢٢	٧٠١٧	٣٠٩٢	١٣٠٢٥	٣٩١٥	٢٢٥٢٨	٤٧٦٥	١٠٤٣٥٢	١٠٩٥	١٨٨٢٠
٩	البحرين	١٧٠	٦٤٥	٣٣٠	١٠٧١	٨٣٤	٤٠٢٧	٣٢٥٠	٧٢٩٩٦	١٥٨١	٢٧٧١١
١٠	الكويت	١٢٤٦	٤٣٤٢	١٨٤٠	٦١٠٢	٢٤٢٣	١١٨٢١	١٢٥٣	٢٨٧١٤	٣٣	١٠٦
١١	تركيا	٤٠	٣٨١	٥٧	٤٨٢	٦٣٣	١٧١٦٠	١٠٨٧	٣٨٤٨٣	١٣٠	٢٠٠٧
١٢	ايران	......	......	٢٢٢	٨٤٤	٣١٦٤	٤٦٧٨٢	٨٩١١	٢٢٦٧١٣	٢٤٢٩	٧٣١٢٣
١٣	الافغان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٤	الهند	٥٣٥٢٧	٢٥٨٥٤٦	٤٩٦٤٢	٢٢٢٥٤٨	١٨٢٣٤	١٨٤٩٥٦	٧٢٩٠	١٦٧٨٦٥	٢٠١٠٢	٤٦٥٧٢٧
١٥	الباكستان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٦	برما	١٣٤	٦٧٨	......	......	......	......	......	......	......	......
١٧	سيام	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الهند الصينية الفرنسية	٣٥	١٦٧	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	سيلان	٢١٦	٩٧٩	......	......	......	......	٢١٣	٣٦٦٦	٩٦٥	١٩٨٤٦
٢٠	اندونيسيا	٦٠٦	٣٣٥٦	٥٩٢	٢٨٠١	......	......	......	......	......	......
٢١	الهند البرتغالية	......	......	......	......	......	......	......	......	١٠٩	١٨٨٢
٢٢	حكومات الملايو	......	......	٦	٧٦	......	......	......	......	......	......
٢٣	المضايق	٢٥٠٤	١٣٠٨٨	١٥٨٨	٦٨١١	......	......	......	......	......	......
٢٤	الصين	١٩	١٩٩	٢١	١٩٩	......	......	......	......	......	......
٢٥	فرموزا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٦	كوريا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٧	اليابان	٥	٣٣	٢	١٠	......	......	......	......	......	......
٢٨	جزائر الفيليبين	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٩	قبرص	......	......	......	......	......	......	......	......	٢٠	٢٥٦

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٥		سنة ١٩٤٦		سنة ١٩٤٧		سنة ١٩٤٨		سنة ١٩٤٩	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	لبنان	......	......	١٦٧٨	٢٧٦٦٤	١٣٧٧	٣١٦٦٦	١٥٥٩	٣٢٢٠٦	١٦١٧	٣١٦٣٥
٢	سوريا	٢٧٠٣٧	٤٤٥١٤٥	١١٩٨٠	١٩٥٠١٠	٧٨٠٢	١٣٠٠٣٣	١٢١٥٠	٢٢٧٣٧٨	٨١٦٥	٤٠٩٢٠
٣	فلسطين وشرق الاردن	......	الاردن	٢٤٨٥	٤١٣٠٣	٥٤٩٨	١٠٢٤٥٩	٨٣٧٤	١٨٠٤٠٨	٤٣٠٨	٧١٧٧٩
			فلسطين	٢٤٩٣	٤٤٣٠٢	٢٣٦	٤٢٢٢	١٨٠	٢٤١٥	٩٥٦	٨٤٢٧
٤	المملكة العربية السعودية	٧١٠	٨٢٤٥	١١٥٧	١٦٠٨٤	٤٦٢٥	٨٧٦٦٥	٢٩٤٩	٦٢٦١٧	٢٨٦٩	٥٢٨٢٠
٥	بلاد العرب	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٦	عدن	٣٩٦٧	٧٠٦٦١	٢٦٤٠	٤٧١١١	٥٢٣٣	١٠٢٥٠٩	٥٤٣١	١١٩٩٨٨	٤٨٦٥	١١٠٤٧٥
٧	اليمن	٢٦٢	٥٠٩٩	٣٠٩	٥٤٤٢	١٤	٢٤١	٦٢٦	١٢٩٤٢	١٠٠	٢٢٨٧
٨	عمان	١٧٠٤	٢٩٧٣٥	٧٨٠	١٥٢٤٦	١٣١	١٨٩٢	٣٤٦٠	٧٢٩٠٨	١١٥١	٢٢٩٦٢
٩	البحرين	٦٩	١٤٥٣	٥٩٠	١٤١٤٤	١٨٥٥	٢٧٠٠٥	٦٩٦	١٥٠٠٤	١٠٧	٢٦٣٧
١٠	الكويت	٦٠	١٠٨٥	٨٢٩	٢٧٢٠٩	١١٢٣	٢٣٨٢٢	١٢٧٣	٢٧٤٨٣	٥٦٧	١١١٣٧
١١	تركيا	٧٥	١١٢٥	١٢٦	٢٣٠٢	......	٢١	٢٨	٥٧٥	......	١٢
١٢	ايران	٥١٨٣	٨٣٣٦٢	١٥١	٢٧٧٦	٢٦	٦٤٩	١١٥	٢٦٣٩	٣	٤٩
١٣	الافغان	......	......	١٦١	٣٤٨٤	٤٤	٧٥٣	......	......	١٥	٣٤٣
١٤	الهند	٢٤٧٩١	٤٨٠٠٧٢	٤٩٠٥١	١٠٦٥٠٦٠	٧١٢٧٨	١٤٨٦٦٦٣	٥٥٨٢٠	١٢٦٥٤٢٦	٥٤٠٩١	١٢٨٩٢٠٧
١٥	الباكستان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٦	برما	......	......	٢٢٤٠	٥٠٤٥٢	١٠٣٠٦	١٩٨٢٩٤	......	......	......	......
١٧	سيام	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الهند الصينية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	سيلان	٩٩	٩٨٦٤	٧٧٩٩	١٦٥٨٥٢	٨٤٦١	١٥٦٢٣١	٢٠٤٢	٤٦٧٣٠	١٢٧٠	٢٩١١٢
٢٠	اندونيسيا	......	......	......	......	......	......	......	......	٤١٩	٩٥٨٥
٢١	الهند البرتغالية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	حكومات الملايو	......	......	......	......	......	......	......	......	٢٠١	٤٦٥١
٢٣	المضايق	......	......	٨٠٦٦	١٧٣٦٠٠	٨٨٢٨	١٨١١٩٧	٣٤٤٨	٧٦٩٤٥	١٤٦٧	٣٧٥٢٣
٢٤	الصين	......	......	......	......	٣٥	٨٠١	١٠٠	٢٢٨٦	٩١	٢١١٨
٢٥	فرموزا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٦	كوريا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٧	اليابان	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٨	جزائر الفيليبين	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٩	قبرص	٤٣٤	٦٣٦١	١٠٠٦	١٥٩٥٣	١٠٠٨	١٦٤٨٥	١٩٩	٤٣٩٥	٣٠٠	٦٨٥٩

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٥٠		سنة ١٩٥١		سنة ١٩٥٢		سنة ١٩٥٣		سنة ١٩٥٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	لبنان	١٠٦٧	٢١٩٤٥	١١١٨	١٩٠٢٢	١١٦٥٢	٢٠٧٤٨١	٦٨٠٨	٨٥٠٤٢	١٣٦٨٦	١٤٨٢٩٤
٢	سوريا	٥١٠٤	٨٨٠٢٧	٢٦٥٩٨	٣١٢١٩٨	١٨٠٩١	٢٩٦٦٨٣	١٧٧٥٧	٢١٤٤٤٤	١٤٩٤٨	١٥٨٧٤٧
٣	فلسطين وشرق الاردن	٣٠٤٤	٥٧٠٠٦	٢٦٥٧٥	٣٠٣٨٤٥	١٣٠٥٦	٢٢٩١٤٧	٨٩٢٧	١١٥٢٧١	٦٣٥١	٧٥٠٤٤
		......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٤	المملكة العربية السعودية	٣٤١٠	٦١٠٣٩	١٧٥٥	١٨٦١١	٣٢٩٥	٥٤٥٠٥	١٢١٢٧	١٨١٨٨٢	٨٣٥٩	١٢٥٣٠٢
٥	بلاد العرب	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٦	عدن	٩١٤٤	١٩١٩٣٨	١٤١٥١	٢٤٣٨٠٧	١٣٠٤٨	٢٦٢٠٥٩	١٣٥٨١	٢٣٠٦٩٩	٧١٧٢	١٢٥١٥٧
٧	اليمن	١٤١	٢٦٧٢	......	......	٢٥٥	٤٤٩٠	١١٣٨	١٨٣٩٥	٢٦٨١	٤٦٣٧٩
٨	عمان	٩٣٧	١٩٩٠٣	١٩٨٥	٤١٧٥٩	٩٦١	٢٠٨٠٩	٢٢٧٨	٤٧٨٣٧	٢٨٨٨	٦٤٠٥٣
٩	البحرين	٥٦٢	١٠٨٤٢	٢٨٦	٥٢٤٠	٥٤٩	١٠٩٢٧	١٤٠	٢٥٩٧	١٤٢	٣٥١٨
١٠	الكويت	٦٠٩	١١٩٩٦	١٥٠٤	٢٨٤٤٥	٩٦٢	١٨٤٢٩	١٣٤٢	٢٧١٥٩	٩٩٥	٢٠٥١١
١١	تركيا	......	......	٢٥	٢٧١	......	......	......	......	......	......
١٢	ايران	......	......	١٥٦	٣٤٠٠	٦٢	١٨٣٤	......	......	١٠٠	١١٥٠
١٣	الافغان	٢٠	٤٥٧	١٠	١٥٩	......	......	......	......	......	......
١٤	الهند	٦٩٨٠٩	١٥٠٩٣٨٤	٩٧٣٢٨	٢٠٠٨٧٠٤	٤٧٠٤٠	١٠٤٣٥٥٠	٧٢٤١٩	١٢٥٣٩٢٨	٦٠٣٦٣	١٠٤٢٨٦٧
١٥	الباكستان	١٥٢٢٣	٢٩٦٣٤٥	٢٣٢٦٧	٣٩٣٦١٥	٣٢٠٥٤	٦٥٥٤٢٠	٤١١٦	٦٧٨٩٦	٧١٠٤	١٠٠٥٩٨
١٦	برما	......	......	١٠٧	١٨٦٤	٤٥٥٩	٨٢٣٦٤	٢٢١٧	٣٤٤٠٢	٢٦٣٠	٢٨٣٤٣
١٧	سيام	٢٥	٥٧٢	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الهند الصينية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	سيلان	٢٠٨٩	٤٣٢١١	٢٩٩٧	٤٧٦٥٥	٢٤٣٠	٤٢٩٠٧	٣٠٠٠	٤٧٠٢٧	٢٦٦٧	٣٨٣٢١
٢٠	اندونيسيا	١٣٨٣	٣١٦١٦	٢١٨٩	٣٤٤٤١	٢٧٤٣	٥٠٩٨١	٥٩٧٠	٩٢٨٩٥	٥٩٦٤	٩٢٤٥٨
٢١	الهند البرتغالية	٧٣	١٤٨٩	٤٥	٧٢٦	......	......	......	......	١٥٠	١٤٣٧
٢٢	حكومات الملايو	١٦٨١	٣٥٨٣٤	١٢٢٤٦	١٥٣٩١٦	٢٠٢٢	٣٧٦١٨	٣٠٠٢	٤٦٠٧٧	٢٣٠٦	٣٢٦٣٥
٢٣	المضايق	١١٧٢	٢٦٥١٧	٧٨٣٤	١٢٥٩٤٩	٥٨٧١	١٠٦٧٧٥	٢٢٢٢	٣٥٩٠١	٣٠٥٢	٣٤٩٧٦
٢٤	الصين	١٩	٣٦٨	٧٩	١٨٣٨	......	......	......	......	......	......
٢٥	فرموزا	......	......	......	......	١٠	٢٢٧	٣٨	٦٤٢	١٨	٢٩٣
٢٦	كوريا	......	......	......	......	......	......	١٠٠	١٨٦٥	......	......
٢٧	اليابان	......	......	٦٣٦	١٢٢٣٩	......	......	......	......	......	......
٢٨	جزائر الفيليبين	......	......	١٢١٩	٢٣٩٩٩	......	......	......	......	......	......
٢٩	قبرص	١٥	٢٧٠	٢٥	٤٢٢	......	......	......	......	......	......

مع الافغان

ليس هنالك ما يدل على ان أسـواق الافغان كانت تعرف التمور قديما كما ينبغي لقطر اسـلامي ويغلب على الظن ان السبب كله ناشيء من وعورة الطريق وصعوبة نقل البضائع الى الافغان ثم الرسوم المفروضة على الاموال التجارية المارة بالباكستان ، اذ يعتبر الطريق من الباكستان أحسن جميع الطرق الاخرى فتحمل الاموال غالبا الى كراجي بالبواخر ومنها الى بيشاور بالقطار ثم الى الافغان بسيارات الحمل فتتكلف البضاعة الشيء الكثير من النفقات وتعلو أسعارها •

وفي سنة ١٩٤٦ دخلت التمور العراقية اسواق الافغان على سبيل التجارة ، وعلى ان الكمية المشحونة الى الافغان لم تبلغ المئتي طن ، فقد رأت جمعية التمور في ذلك بابا جديدا للعمل لذلك راحت تشـجع بعض التجار على اصدار الممكن من التمور المختلفة لهذا السوق ثم تولت فتح باب المكاتبة والمذاكرة مع المفوضية العراقية بكابل لتعزيز التمور هناك •

ويعتبر السيد محمد عمر الشيخلي ممثل الجمعية الفخري في افغانستان اول المحاولين لدرس سـوق الافغان فقد زار الافغان في سـنة ١٩٤٨ واتصل هنالك بالبيوت التجارية والدوائر الرسمية وبذل مساعي مشكورة مع الصحف والاذاعة والمستهلكين ولكن الصعوبات التي واجهته في نقل التمر وكثرة التكاليف التي جعلت سعر الطن الواحد من التمور يتجاوز مائة دينار بالاضافة الى رداءة الكبس وعدم الاطمئنان من نظافة التمور التي استوردها للافغان قد حددت نشاطه وجعلت سوق الافغان في منتهى الضيق •

واذا عرفنا ان شـحنة التمور التي ارسـلتها جمعيـة التمور الى المفوضية العراقية بكابل في ١٧-١-١٩٤٩ بقصد الدعاية لم تصل الى الافغان الا في تشرين الثاني ١٩٤٩ أي بعد مرور عشرة أشهر وكانت في حالة رديئة جدا عرفنا حينئذ

ما يتركه بعد المسافة وانعدام الواسطة من أثر على تجارة التمور هذا زيادة على ارتفاع رسوم الكمرك فى الافغان من ٣٥٪ الى ٨٠٪ وزيادة على بيان وزارة الاقتصاد الوطنى بافغانستان الذى منع استيراد ١٠٠ مادة من المواد الكمالية واعتبر التمور من ضمن هذه المواد ولم يصحح هذا السهو لاعتبار التمور مادة غذائية الا بعد مدة طويلة •

ويعلق أرباب الخبرة اهمية كبيرة على سوق الافغان اذا ما صلح طريق ايران ـ الافغان ، واذا ما بذلت المساعى لتخفيض اجور النقل وتخفيض الرسوم الكمركية وخصوصا اذا اخذت المقايضة بنظر الاعتبار مقابل استيراد الفواكه المجففة والسجاد الافغانى ذلك لان التجربة الصغيرة التى اجريت فى الافغان تدل على امكان زيادة الاقبال فى استهلاك التمور زيادة كلية •

صادرات التمور

الى افغانستان خلال السنوات المدرجة أدناه المستلخصة من مجموعات الكمارك والاقتصاد

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٤٦	١٦١
١٩٤٧	٤٤
١٩٤٨	٠٠٠٠
١٩٤٩	١٥
١٩٥٠	٢٠
١٩٥١	١٠
١٩٥٢	٠٠٠٠
١٩٥٣	٠٠٠٠
١٩٥٤	٠٠٠٠
١٩٥٥ الموسمية لغاية ٣٠ـ٦ـ١٩٥٦	٦٠

مع روسيا

ليس من الممكن الجزم بأن روسيا أو جانبا من روسيا على الاقل كان يجهل التمور ذلك لان كثيرا من الطقوس الاسلامية المستحبة ذات ارتباط بالتمور ولان اقطارا شاسعة كقفقاسية والتركستان الخاضعة للحكومات الروسية هي اقطار اسلامية لابد وأن تكون قد استوردت التمور في السنين البعيدة وذلك بحكم الاستحباب الشرعي اذا لم يكن بحكم التفكه والتلذذ وسد حاجة التغذية ، ولقد ورد ان شمال روسيا ومناطق سيبريا الباردة كانت تعرف التمور قبل قيام الحرب العظمى الاولى ولكن ليس هنالك مستند رسمي للتصدير ، ولما كانت سياسة روسيا الحمراء الاقتصادية التي يرمي نظامها الى احتكار التجارة الخارجية هي المسيطرة على السوق صار التمر غير معروف في روسيا منذ قيام الشيوعية .

ويظهر ان جمعية التمور لم ترد أن تيأس أو تنصرف عن تجربة ادخال التمر الى روسيا فراحت تسعى من طريق ممثلية العراق بموسكو للدخول مع روسيا في المذاكرات لشراء بعض المقادير من التمور العراقية ولفت نظر الجهات الاقتصادية الروسية الى ما تحتوي التمور من مزايا غذائية واقتصادية ، وان الذي يرجع الى سجلات جمعية التمور يجد ان هذه المحاولة قد بدت بعد الحرب وفي اوائل سنة ١٩٤٧ .

وفي هذه السنة أي سنة ١٩٤٧ ظهر أثر محاولة الجمعية حينما زار الملحق التجاري الروسي في المفوضية الروسية ببغداد جمعية التمور للاستفهام عما يمكن أن تستطيع روسيا أن تشتريه من التمور العراقية عن طريق المقايضة ، ثم لم يجر بعد ذلك شيء حتى أواخر سنة ١٩٥٠ وحتى سنة ١٩٥١ التي اعيد فيها بحث شراء التمور العراقية من قبل روسيا بواسطة المستشار التجاري للمفوضية

الروسية ببغداد على أن يجرى قسم من هذا الشراء على أساس المقايضة ، وقسم آخر تدفع روسيا ثمنه نقدا .

واقترحت وزارة الاقتصاد بتأييد من وزارة المالية مفاتحة المفوضية الروسية ببغداد لعقد اتفاق تجارى بين العراق والاتحاد الروسى بغية فتح باب جديد لتجارة التمور وللقضايا التجارية الاخرى ولكن لم يتم شيء بهذا الخصوص .

واستعدت روسيا فى سنة ١٩٥١ لشراء عشرة آلاف طن من التمور العراقية ولكن تأخر المداولة فى هذا الشراء وطول المذاكرة فى السعر وطريق تسديد الثمن قد أخر امكان الاستفادة من شراء التمور من موسم سنة ١٩٥١ واجل الشراء الى موسم سنة ١٩٥٢ فاشترت روسيا ما يقرب من ألفى طن من التمر الساير من شركة اندروير المحكرة لتمور البصرة وقد شحنتها اليها رأسا من البصرة ونحو ألف طن شحنتها لها الشركة من تمورها المخزونة فى انكلترا ، وفى سنة ١٩٥٣ اشترت روسيا من شركة اندروير المذكورة مقادير اخرى تجاوزت ألفى طن من التمور .

وحين آل الاحتكار الى (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) فى البصرة جرت مفاوضة جمعية التمور لمفوضية الروسية ببغداد لشراء تلك الكميات من التمور من هذه الشركة وأبدت الجهات الروسية رغبتها فى شراء ٤٠٠٠ طن من تمور الساير على أن تسلمها فى دفعتين بطريق المقايضة بالقماش الروسى ، وقد تسلمت روسيا الدفعة الاولى من التمور ، وحين قطع العراق علاقاته السياسية مع روسيا أبرقت المؤسسة التجارية الروسية التى كانت قد تعاقدت مع (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة فى البصرة) برفض تسلم البقية وهى ٢٠٠٠ طن من التمور واعتبار العقد الجارى بينها وبين الشركة ملغى بناء على تلك الدواعى .

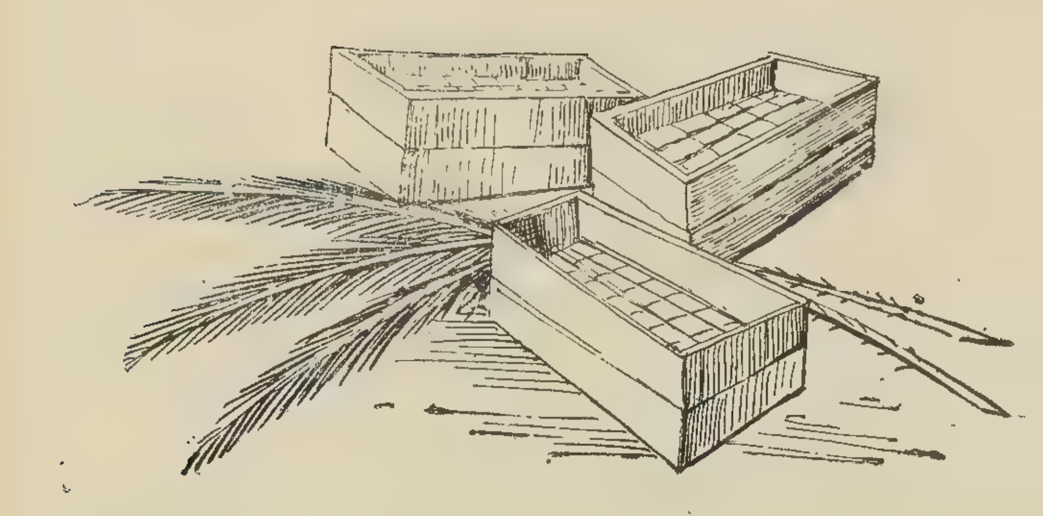
ولقد اعترضت جمعية التمور على هذا الرفض واعتبرته مخلا بالشروط لا سيما وهو من العقود الحقوقية غير الخاضعة للطوارىء السياسية وأظهرت روسيا استعدادها لتنفيذ القرار وتسلم القسم الثانى ولكن لم يقع شيء من هذا

القبيـل ، ووقفت العـلاقات التجارية ومن ضمنهـا التمور بين العراق وروسـيا عند هـذا الحد .

صادرات التمور

الى روسيا خلال الاعوام التقويمية المدونة ادناه

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٥٢	٢١٥٤
١٩٥٣	٢٢٢٦
١٩٥٤	٢٤٢٦
١٩٥٥ الموسمية	....



تجارة التمور
مع استراليا و نيوزيلندا

تعتبر استراليا ونيوزيلندا من أحسن أسواق تمور البصرة المكبوسة بالصناديق واذا ما قارنا نسبة استيرادها السنوى من التمور الجيدة الكبس بنسبة سكانها كانت الكميات المستهلكة كبيرة جدا وقد بذلت شركة اندروويز التى احتكرت تمور البصرة مدة طويلة جهودا غير قليلة لرعاية هذا السوق كما ان بعض شركات الكبس المحسن فى البصرة ومنها شركة أصفر قد انفقت مبالغ لا بأس بها فى مواسم التمر على دار الاذاعة اللاسلكية الاسترالية كاجور اعلان بقصد الدعاية للتمور العراقية وتمور مكبسها .

اهتمام الجمعية بالسوق

وقد اولت جمعية التمور سوق استرالبا وزيلندا الجديدة عناية كبيرة واعتبرتهما من اسواق التمور البصرية التى لا يجوز مزاحمتها من لدن تمور زهدى الفرات وحين ترامى الى اسماع الجمعية فى سنة ١٩٤٧ بأن كميات من تمور الزهدى غير الصالحة للاكل قد نقلت من الهند الى سيدنى (باستراليا) لكى تنقل من هناك الى ولينكتون (بنيوزيلندا) قامت الجمعية بتحقيق واسع لمعرفة حقيقة هذا الخبر وكيفية تسرب هذه التمور بدون اجازة الى استراليا . واتصلت الجمعية بكل من غرفة التجارة النيوزيلندية مشيرة الى ما بلغ سمعها عن وصول كميات من التمور غير الصالحة وشارحة لكل من الغرفتين طريقة اجراء كبس التمور الجيدة فى العراق وخضوع تصدير التمور الى اجازة الجمعية ومبلغ عناية هذه الجمعية باسواق استراليا ونيوزيلندا ، وبالنظر لما يترتب على وقوع هذا الحادث من اساءة لسمعة تمور العراق رجت الجمعية من غرفتى التجارة المذكورتين تعاونهما

معها لمعرفة نوع هذه التمور المشحونة ، واسماء الشاحنين ، وتاريخ الشحن ، ومصدره ، وما يتعلق بهذا الموضوع • وزادت الجمعية على ذلك ان حملت شركة اندرووبر على القيام باجراء تحقيقات واسعة من لدنها لمعرفة كيفية وصول كميات من التمور غير الصالحة الى ميناء سيدنى حرصا على سمعة التمور ، وتلافيا لما قد يترتب على ذلك من تردى السوق والعزوف عن شراء التمور العراقية خصوصا وقد بلغ الجمعية ان تلك الكمية كانت ملوثة بمخلفات الجرذان وذروقها ولم تكتف الجمعية حتى استطاعت أن تقف من طريق القنصلية العراقية ببومبى على نوع تلك التمور المصدرة فعلمت انها كانت ٨٧٩٤ خصافة من تمور الساير وليست من تمور الزهدى وكانت قد شحنتها (شركة التجارة والهندسة الاممية المتحدة) ثم افرغت فى ميناء بومبى وحملت من جديد ولم يلاحظ فى ذلك ما يمكن أن يطرأ عليها بسبب المناخ وما كان يسبب هذا التفريغ والتحميل حتى تطرق اليها الفساد واضطرت السلطات الاسترالية الى اتلافها (بسيدنى) قبل وصولها الى (ولنكتون) وقد رجح عند الجمعية بعد ذلك الايصاء بنقل التمور الى استراليا ونيوزيلندا رأسا ، وعدم تفريغها فى الموانىء ، ثم اوصت الجمعية وشددت على أن تكون التمور المشحونة الى استراليا مكبوسة بالصناديق وعدم التعويل على قدر الامكان على التمور المكبوسة بالخصاف • وبمقدار ما أبدت الجمعية من اهتمام بقضية التمور غير الصالحة التى شحنت الى نيوزيلندا أبدت اهتماما فائقا بجميع ما نقل اليها بعد ذلك سواء عن طريق الشركات أو الصحف الاسترالية للاطمئنان من نوع التمور المشحونة الى استراليا وجودتها وكيفية كبسها ونقلها كل ذلك محافظة على السوق الاسترالى الذى يستهلك أجود أنواع التمور العراقية ، والذى كاد يفلت من اليد لو لم يتدارك امر التمر المنقول اليه ونوعه وكيفية كبسه •

عقبات وقيود

وفى سنة ١٩٥٢ بلغ الجمعية بأن استيراد التمور من العراق الى استراليا قد صنف فى الباب الثانى من سيطرة (كوتا) الاستيراد المفروضة على جميع

تجارة الاستيراد الاسترالية وان كمية التمور التى سيجاز استيرادها فى تلك السنة ستكون بنسبة ٧٥٪ من الكميات التى تصدر اليها فى كل سنة من السنين الماضية ، واهتماما بسوق استراليا وخشية من أن تحذو نيوزيلندا وكندا واتحاد جنوبى إفريقيا حذوها قامت جمعية التمور العامة بمفاتحة وزارة الاقتصاد للسعى الى رفع هذه القيود المفروضة على استيراد التمور وشمول التمور بالدرجة الاولى من تصنيف الاستيراد الاسترالى للحيلولة دون انخفاض الكمية التى تستوردها استراليا سنويا وبالنظر لعدم وجود ممثلية أو قنصلية للعراق بسيدنى فقد رجت وزارة الخارجية العراقية من القنصلية اللبنانية باستراليا ايلاء هذه المسألة اهميتها المطلوبة والقيام بالسعى لدى الحكومة الاسترالية لرفع تلك القيود على قدر الامكان وقامت القنصلية اللبنانية بمراجعة الحكومة الاسترالية غير مرة وعلمت ان التحديد سيكون بنسبة ٦٠٪ وليس ٧٥٪ وبناء على وضع استراليا الاقتصادى فقد رجت القنصلية اللبنانية أن يتم لها رفع هذه القيود فى وقت آخر •

وتم بعد ذلك تعديل نسبة الاستيراد وجعله ٧٠٪ مما كانت تستورد استراليا فى السنوات الماضية • وفى اوائل سنة ١٩٥٥ علمت الجمعية بأن الحكومة الاسترالية تنوى من جديد تحديد استيراد التمور العراقية وتخفيض الكميات المستوردة منها لسنة ١٩٥٥ فقامت الجمعية بمذاكرة الحكومة العراقية لاعادة الكرة من جديد والرجاء من القنصلية اللبنانة بسيدنى القيام بمسعى جديد مثمر قبل صدور القرار وذلك محافظة على السوق الاسترالى الذى يستهلك ما قد يبلغ معدله ٥٠٠٠ طن سنويا من أجود انواع التمور المحسنة الكبس وتوثيقا للصلات التجارية القائمة بين العراق واستراليا ، ولم تزل الاتصالات جارية للآن بغية تثبيت السوق الاسترالى واتساع نطاقه على قدر الامكان •

صادرات التمور

الى استراليا ونيوزيلندا خلال السنوات ١٩٣٦/١٩٥٤

السـنة	استراليا طن	نيوزيلندا طن	
١٩٣٦ التقويمية	١٤٩١	١٧٧٧	
١٩٣٧ التقويمية	٥٧٥٠	٢٣٨٩	
١٩٣٨ التقويمية	٥٢٠٨	٢٠٠٢	
١٩٣٩ التقويمية	٤٧٥٢	١٦١٧	
١٩٤٠ التقويمية	٤١٩٠	٢٠٧٣	
١٩٤١ التقويمية	٣٤٠٢	١٧٠٥	
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠٠	٠٠٠٠	
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠	٠٠٠٠	لم يصدر شيء خلال هاتين السنتين الى هاتين المملكتين وذلك بسبب الحرب وخطورة المواصلات البحرية فى المحيطين الهادى والاطلنطى
١٩٤٤ الموسمية	٣٩٤٤	٣٣٧	
١٩٤٥ الموسمية	٤٦٩٦	١٤	
١٩٤٦ الموسمية	٤٩٨٩	٠٠٠٠	
١٩٤٧ الموسمية	٣٩٤١	١٧٦٠	
١٩٤٨ الموسمية	٤٢٩٤	١٩١٧	
١٩٤٩ الموسمية	٤٨٢٦	٢٦٨٦	
١٩٥٠ الموسمية	٥٠٥٧	٢٨٣٧	
١٩٥١ الموسمية	٢٥٤١	١٩٧٠	
١٩٥٢ الموسمية	٢٥٨٣	١١٧١	
١٩٥٣ الموسمية	٥٠٤٩	٢٠٦٩	
١٩٥٤ الموسمية	٦١١٣	٢٠٢٧	

لغاية شهر نيسان ١٩٥٥

في اوروپا

تجارة التمور

مع المملكة المتحدة البريطانية

تشمل المملكة المتحدة جزر بريطانيا باستثناء ايرلندة وهي تستورد من التمور العراقية كميات كبيرة وأهم انواعها الحلاوي والخضراوي والساير ، وكان معدل ما تستورده بريطانيا من التمور العراقية قبل قيام الحرب الثانية نحو ١٦ ألف طن سنويا ، وتصدر اليها هذه التمور مكبوسة حسب رغبة البريطانيين وبعلاماتهم التجارية الفارقة •

واذا ما رجعنا الى المراسلات التجارية قبل سنة **١٩٣٩** الجارية بين الشركات البريطانية وتجار التمور العراقيين اتضح لنا بأن معظم صفقات بيع التمور على القارة الاوروبية وسواحل افريقيا كانت تعقدها الشركات الانكليزية في المملكة المتحدة •

وحين وقعت الحرب اشتدت الحاجة الى استهلاك التمور بالنظر لقيمتها الغذائية وزاد استيراد بريطانيا لها حتى لقد بلغت الكميات التي استوردتها بريطانيا من التمور العراقية في أحد سني الحرب ٤٢ ألف طن ، ولكنها من جهة اخرى منعت تصدير هذه التمور الى الاسواق الاوروبية تمشيا مع سياسة السيطرة على المواد الغذائية وتموين الحلفاء في أثناء الحرب فكان ذلك سببا لخسران العراق اسواقا كان يتطلب استرجاعها وقتا طويلا وجهدا كبيرا •

وكانت مراسيم الحرب ، وسيطرة وزارة الطعام ، والقيود المفروضة من قبل غرفة التجارة البريطانية على استيراد التمور المحسنة الكبس رغبة في القيام بكبسها في بريطانيا تشغيلا لليد الانكليزية العاملة قد سدت في وجوه تجار التمور من بريطانيا وتجار التمور من العراق أبواب الافادة والربح الذي كانوا يربحونه من تجارة التمور الحرة والاستيراد الحر •

وبعد انتهاء الحرب وعودة الامور الى مجاريها الطبيعية تدريجيا كان التجار بانتظار رفع السيطرة عن التمور لبصبح استيرادها حرا ، ولكى تكبس التمور حسب رغبة المستوردين وبعلاماتهم الفارقة كالسابق فيضمن التنافس استمرار التحسن على الكبس والتخلص من الكبس الذى كان يجرى لحساب وزارة الطعام فى بريطانيا ذلك الكبس المزرى الذى اساء اساءة كبيرة الى سمعة التمور العراقية ، وحط قيمة التمور العراقية من حيث الكبس دون قيمة تمور شمال افريقيا ، هذا بالاضافة الى استيراد بريطانيا قسما غير قليل من التمور التونسية سنويا .

وللتخفيف من القيود المفروضة على التمور ، ولرفع السيطرة على حرية تجارة التمور وكبسها الجيد قامت جمعية التمور بفتح باب المذاكرة مع الحكومة البريطانية عن طريق وزارة الخارجية العراقية وممثلها فى انكلترا لاعادة الامور الى مجاريها السابقة وكما كانت الحال قبل الحرب .

ولكن السلطات البريطانية كانت ترى حينذاك ان ليس من المصلحة اطلاق الحرية التامة لاستيراد التمور العراقية نظرا لسياسة الاقتصادية والمالية التى تسير عليها بريطانيا حينذاك . أما التمر التونسى فقد كانت الحكومة البريطانية تقول انها تشتريه لانه داخل ضمن الاتفاقات التجارية بينها وبين فرنسا . ومع ذلك فان الجمعية كانت ترى من الوجوب الالحاح على الحكومة البريطانية لاتخاذ بعض التدابير لحمل وزارة الطعام البريطانية التى كانت هى الجهة الوحيدة التى تستهلك أكبر كمية من التمور لتجديد النظر ، وكانت الاوضاع الاقتصادية العراقية فى سنة ١٩٥٠ ليست على ما يرام فراحت الجمعية تستلفت نظر الجهات البريطانية الى أن التمور العراقية وهى المحصول الزراعى الاول فى العراق من حيث القيمة اذا لم تجد السوق الرائجة ولم تبع منها الكميات فان قوة الشراء العراقية ستكون ضعيفة جدا وعلى الاخص فى تلك السنة الحرجة وراحت تؤكد ان تلك النتيجة ستؤثر بدون شك على ما يستورد العراق من البضائع الانكليزية

في حين ان بريطانيا تكاد تكون المصدر الوحيد للبضائع المستوردة الى العراق .

وفد جمعية التمور الى اوربا

وتألف وفد لجمعية التمور برئاسة مدير جمعية التمور العام للقيام بجولة في بعض العواصم الاوربية في صيف ١٩٥٠ فاتيح للوفد زيارة لندن والاجتماع بتجار التمور والسعي مع السفارة العراقية بلندن لرفع السيطرة من قبل وزارة الطعام البريطانية على استيراد التمور العراقيـة والعمل للسمـاح باستيراد التمور المحسنة الكبس الى بريطانيا وساعد الجمعية في العمل على اطلاق حرية استيراد التمور كل الشركات الانكليزية التي كانت تتعاطى تجارة التمور قبل التحديد وقبل سيطرة وزارة الطعام البريطانية اذ راحت هذه الشركات تطالب هي الاخرى من جانبها بوجوب اطلاق حرية الاستيراد حتى صدر البيان المرقم ١٠٧٠ والمؤرخ ١٩٥٠ الذي رفعت فيه وزارة الطعام البريطانيـة السـيطرة على التمور ولكنهـا أصدرت في الوقت نفسه قرارا بأن استيراد التمور سيكون خاضعا لاسـتحصال اجازة بالاستيراد وان هذه الاجازة لن تمنح للتجار حتى يتم تصريف ما لديهـا من التمور المتبقية من المواسم السابقة والتي كانت تقدر بنحو ١٦ ألف طن .

ولقد صار على الوفد أن يدرس بقيـة العلل الاخرى في اسـواق التمور البريطانية لاعادة التمور العراقية الى مركزها السـابق وخلق روح المنافسة في تنويع الكبس ونظافته وانواع التمور الملائمة للاسـواق البريطانيـة وهي مهمة جد شاقة وتحتاج الى مجهود كبير ، وقد لاحظ الوفد ان بعض المحلات التجارية الانكليزية تشكو من عدم اعتناء بعض المكبسين العراقيين بكبس التمور فقد وجد في قسم من هـذه التمور عدد من المسـامير وقطع من الزجـاج ، والرصاص ، والحجارة وغير ذلك وكان ذلك داعيا لسوء سمعة التمور العراقية وتجارتها ، ومؤديا في عين الوقت الى عدم ثقة المستوردين البريطانيين بالمكبسين العراقيين ، وقد عزا التجار البريطانيون مثل هـذا الاهمال الى بيـع التمور صفقة واحـدة لجهة واحدة فكان لابد أن يؤول ذلك الى عدم اهتمام المكبسين بكبس التمور ،

وان فقدان العلامة الخاصـة التى تفرق بين التمور ـ كما كانت يومذاك ـ لتقتل روح المنافسـة التجـارية وتجعل الاهمـال فى انتقاء التمور والعنـاية بكبسـها متماديا ومستمرا •

ولقد أخذ الوفد هذه النقطة بنظر الاعتبـار وحث فى تقريره الذى قدمه لجمعية التمور على تشـديد المراقبـة على كبس التمور وانزال العقوبة الصارمة وسحب اجازة المكبسين الذين لم يراعوا التعليمات والانظمة المفروضة •

وسعت جمعية التمور لان تحول بين وزارة الطعـام البريطانيـة وبين بيع التمور المتبقية لديها فى السوق خشية منهـا على سمعة التمور العراقية ذلك لان تلك التمور كانت من التمور التى مر عليها زمن طويل وهى فى المخازن البريطانية وكانت شركة اندرووير المحتكرة لتمور البصرة تملك منهـا الكثير وقد جرى كبس كل هذه التمور فى بريطانيـا كبسـا عاديا ولم تجر عليها عملية التبخير اللازمة فكان لابد أن تسيء الى سمعة التمور العراقية ان هى انزلت الى السوق فى قبال تمور شمال افريقيا التى كانت ترد اسواق بريطانيـا وقد جرى عليهـا التبخير مرتين واتقن اخراجها اتقانا كبيرا ، وقد طلبت جمعية التمور من الجهات البريطانية ايداع هذه التمور المتبقية لمصانع الكحول وعدم انزالها الى السوق ، ثم رأت الجمعية أن تقوم بمجهود كبير من الدعاية فى الصحف وعرض النماذج الجديدة من الكبس الجيد الذى كانت تدعو اليه الجمعية ، والقيام بتخصيص جوانب من الادلة الزراعية ، والتجارية العالمية والمجلات ذات الاختصاص بالفواكه الطرية والمجففة للفت الانظار الى التمور العراقية وذلك لكسب السوق البريطانى الذى ناله بسبب الحرب ما ناله من أضرار ظهرت نتائجها بعد الحرب مباشرة •

الدعاية

وكان لحملة الدعاية التى بدأتها جمعية التمور منذ قيام وفدها بزيارة اوروبا وأسواق بريطانيا أثرها الكبير على رغم كونها محدودة من حيث الانفاق فقد كثرت

الطلبات على التمور العراقية من لدن التجار الانكليز والشركات فكانت تحيل الجمعية تلك الطلبات الى شركة اندروويير لاجابتها ثم بدأت تحيلها الى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة التي آل اليها الاحتكار وعلى ان اسواق التمور لم تزل هابطة ولكن تلك المساعي كان لها شأن كبير في تلافي الامر ومحاولة استعادة مركز التمور ، ولم يكن الهبوط مقتصرا على تمور العراق وحدها وانما ظهر على تمور شمالي افريقيا هبوط ملموس في الاستيراد فقام المسؤولون هناك بحملة صحفية واسعة كلفتهم أكثر من ٥٠ ألف باون استرليني لموسم سنة ١٩٥٢ كما يستبان ذلك من رسالة (كي • آر • مترو) الموجهة الى المدير المفوض لشركة تجارة التمور العراقية المحدودة بالبصرة •

وتوسيعا لحركة (الدعاية) قررت ادارة جمعية التمور العراقية في الجلسة الرابعة والعشرين وبتاريخ ٢٦ آب ١٩٥٤ اناطة القيام بدراسة المشاريع والامكانيات المتيسرة لانماء تجارة التمور في اسواق انكلترا والاسواق الاوروبية بالسيد اسماعيل الشيخ علي بالنظر لاختصاصه الاقتصادي واتصالاته التجارية واعتباره ممثلا للجمعية في لندن •

وقامت جمعية التمور الى جانب ذلك بعرض نماذج من التمور على بعض المؤسسات الفنية البريطانية لتجربة امكان الاستفادة من هذه التمور في الشؤون الصناعية سواء ما يتعلق باستخراج المواد الغذائية أو تحويل الرديء منها الى علف حيواني أو غير ذلك مما ستشير اليه فيما بعد •

وقد تلقت جمعية التمور تقارير وكتب من تلك المؤسسات بما توصلت اليه من نتائج ضمتها جمعية التمور الى المعلومات الاخرى التي حصلت عليها من جهات ثانية لدرسها وايجاد المجال المساعد لاخراجها كلا أو جزءا الى حيز العمل •

سفر وفد اقتصادي الى انكلترا

وحين تم ازماع قيام وفد اقتصادي عراقي بزيارة انكلترا بتاريخ ١٩-٧-٩٥٣ ارتؤي أن يناط به الاهتمام ببعض المشاكل التي تعانيها التمور العراقية والدبس

العراقى فى بريطانيا وقد قامت الجمعية بتلخيص هذه المشاكل وتقدمت بهـا الى المصرف الوطنى العراقى الذى كانت مهمة الوفد تتعلق به ورجت من الوفد الاهتمام بتلك المطالب الملخصة فى الفقرات الاربع التالية :ـ

١ ـ مفاتحة بنك انكلترا لقبول الجنيهات المصرية التى تتوفر لدى جمعية التمور من تصدير التمور الى مصر واستبدالها بالباون الانكليزى وذلك بما لا يقل عن ربع مليون جنيه مصرى كانت هذه القيود قد فرضتها مصر على استيراد التمور العراقية بالنظر لقلة ما لديها من العملة الاسترلينية كما مرت الاشارة اليه من قبل •

٢ ـ بنتيجة الاتصالات التى جرت مع السفارة البريطانية فى بغداد ووزارتى الطعـام والتجارة فى لندن تمكنت جمعية التمور من اقنـاع السـلطات البريطانية المختصة بأن الدبس العراقى لا يحتوى على أية مادة سـكرية مضافة وان المـادة السكرية الموجودة فبه طبيعية بكاملها وقد سمح باستيراده الى انكلترا بدون اجازة استيراد • والمطلوب من السلطات البريطانية المختصة بأن لا تضع أية عراقيل جديدة على اسـتيراد الدبس العراقى الى انكلترا خـلال مدة الاتفاقيـة المنوى عقدهـا مع بريطانيـا •

٣ ـ تستوفى السلطات الكمركية البريطانية رسـما قدره ٥/٧ شلن عن كل هندرويت أو ما يساوى ١٥ـ٢٠٪ من قيمة الدبس الذى تزيد نسبة السكر فيه على ٧٠٪ • وبالنظر الى أن الدبس يعتبر من المواد الاولية فقد طلبت الجمعية من الوفد مفاتحة الجهات البريطانيـة المختصة بالنظر فى أمر تخفيض هذه النسبة • وعند تعذر ذلك فقد رجت الجمعية من الوفد السـعى للحصول على تعهد بعـدم زيادة هذه النسبة خلال مدة الاتفاقية •

٤ ـ تفرق الجهات البريطانية المختصة من حيث الرسـوم الكمركية بين المواد المسـتوردة المعبأة فى اوعية كبيرة (براميـل مثلا) والمواد المعبأة فى اوعية صغيرة كالعلب وان كانت المادة واحدة ورجت الجمعبة من الوفد التوسـط لدى السلطات البريطانية المختصة بمعاملة العلب الصغيرة التى تنوى الجمعية تعبئتها بمواد

سكرية مستخرجة من التمر نفس المعـاملة الجارية على المواد التى تسـتورد فى براميل وأوعية كبيرة •

التمر في مفاوضات

اللجنة الاقتصادية العراقية البريطانية

وتألفت لجنة اقتصادية للمفاوضة فى الشؤون الاقتصادية العامة بين العراق وبريطانيا وقد تم انعقادهـا فى بغـداد بين ١٦-٢٠/١٠/١٩٥٤ وكان من ضمن القرارات المتخذة فى تلك الاجتماعات فقرات تخص الفقرة الاولى والثالثة والرابعة من القرار التاسع والفقرة (آ) و (ب) من البند العاشر شؤون التمر وهى :-

صورة الفقرة الاولى والثالثة والرابعة من القرار التاسع

(١) يخفض رسم الوارد المفروض فى المملكة المتحدة على التمور المنزوع منها النوى وذلك من ١٠٪ الى ٥٪ حسب القيمة •

(٣) أن تنظر المملكة المتحدة فى امكانيـة تخفيض الرسـم المفروض على التمور المحشوة « على أساس مماثل » •

(٤) أن تنظر المملكة المتحدة مرة اخرى فى امكانيـة تخفيض الرسـم المفروض على دبس التمور على أن يميز عن المولاس العادى (Molosio) من مصادر اخرى وذلك بشهادات منشأ تصدرها السلطات المختصة فى العراق •

صورة الفقرتين (أ و ب) من البند العاشر من مقررات اللجنة

(أ) ان المملكة المتحدة مستعدة لدراسة أية مقترحات قد تقدمها الحكومة العراقية بغية تمييز التمور المسـتوردة مع نواهـا لاغراض صناعة التمور المقصودة للاستهلاك البشرى •

(ب) يكون كل من الفريقين حرا فى تقديم مقترحات لتعديل الترتيبات السالفة الذكر اذا ما استلزمت المقتضيات الاقتصادية تعديلها •

آراء ذوي الخبرة

فى الدعاية والوسيلة التى تصلح لتوسيع حركة التمور

وعند رجوع اللجنة الاقتصادية الانكليزية المذكورة الى لندن قام المستر (كى • ئى • مكنزى) الذى مثل مجلس التجارة فى اللجنة الاقتصادية المنعقدة ببغداد بناء على وعد جمعية التمور باستفتاء عدد من المؤسسات التجارية بلندن لمعرفة أفضل الطرق التى يجب أن تتبع لتوسيع حركة بيع التمور فى أسواق المملكة المتحدة وقد تلقى محافظ المصرف الوطنى العراقى من السكرتارية التجارية فى السفارة البريطانية كتابا تضمن خلاصة ما اجراه المستر ، كى • ئى • مكنزى الممثل لمجلس التجارة فى الاجتماعات التى جرت ببغداد بخصوص التمور وقد جاء فى كتابه بأنه أى المستر مكنزى يعتقد بأن جمعية التمور تود أن تعرف ما توصل اليه فى دراسته التى وعد بها الجمعية وكذلك تود أن تعرف رأى الاشخاص الذين جرى الاتصال بهم لتنظيم دراسة جامعة للتمور تفيد الجمعية وتفيد تجار التمور قاطبة فقال :

بأنه عندما قام السيد نورى عبدالاحد ممثل شركة تجارة التمور العراقية بزيارة المملكة المتحدة فى تموز من سنة ١٩٥٣ اتصل بشركة مستشارين فى الدعاية وهى (شركة ولز وباركو المحدودة) التى ابلغته بأن اجراء دراسة مستفيضة للسوق أمر ضرورى قبل التمكن من القيام بحملة دعاية ناجحة ولم تكن جمعية التمور آنذاك قادرة على مواجهة نفقات دراسة احوال السوق • ويرى مجلس التجارة بأن من الضرورى للمشتغلين بالتمور العراقيين انفاق مبلغ كبير على استطلاع احوال السوق اذا أرادوا النجاح فى بيع التمور فى المملكة المتحدة وان من الممكن الحصول على هذا المبلغ من وفر رسم الاستيراد الذى ستتمتع به التجارة عندما يخفض الرسم على التمور المنزوعة النوى وكذلك يمكن الحصول عليه من مجلس الاعمار أو اقتراضه من المصرف الصناعى أو تهيئته بطريقة اخرى •

وقال المستر مكنزى بأن مجلس التجارة لا يزال يبدى اهتماما بالنقاط الاخرى التى اثيرت من قبل الجانب العراقى وذلك فيما يتعلق بالتمور المحشوة وانواع الدبس •

وجاء فى تقرير المستر مكنزى بأنه قد قام باستفتاء شامل لمعرفة رأى المؤسسات والشركات البريطانية حول توسيع مبيعات التمور العراقية للمملكة المتحدة وهو يلخصها فيما يلى :-

١ - طلب مجلس التجارة الى اثنتى عشرة مؤسسة بضمنها شركات فردية وشركات تجارية وهيئات عامة بيان رأيها حول كيفية توسيع مبيعات التمور العراقية بصورة عامة لا سيما حول اذا كان استيراد علب اصغر من العلب الحالية (المصنوعة على شكل قوالب) التى تزن نصف باوند سيكون عرضا تجاريا مغريا •

٢ - وكان من رأى قليل من المؤسسات المشار اليها اعلاه ان الطلب على التمور بلغ حد الاشباع وهذا هو رأى الشركات التى تستورد ارساليات من التمور غير المغلقة (الفلة) والتى تستعملها بالدرجة الاولى فى اغراض التجهيز على نطاق واسع •

٣ - أما محلات صناعة الاغذية الجاهزة فتستعمل التمور على نطاق واسع فى صنع المخللات والبهارات • وهى مستمرة فى توسيع استعمال التمور فى الاعمال المختبرية الخاصة بهذه الصناعة •

٤ - ويبدو ان أهم المآخذ على التمور فى سوق الاستهلاك المحلية هى ان تغليفها غير جذاب وان حجم العلب (المصنوعة على شكل قوالب) التى تزن نصف باوند غير اقتصادى • ذلك ان هذه العلب على العموم كبيرة الحجم اعتياديا بالنسبة الى طبخة واحدة سائلة متوسطة العدد • كما وان باقى التمور فى العلبة يترك فى غلاف السلوفين اللزج كى يستعمل فيما بعد • الا انه يرمى نظرا لما يسببه الغلاف اللزج من مزعجات نتيجة احتكاكه بالاطعمة الاخرى الموجودة فى غرفة الطعام واجتذابه للذباب • وعلى هذا فان الطريقة الوحيدة التى يمكن اتباعها بدلا من شراء

العلب التى تزن نصف باوند هى شراء التمور غير المكبوسة وغير المغلفة (فلة) التى تعبأ فى صناديق زنة كل منها ٧٠ باوند. الا انه لما كانت التمور المعبأة فى هذه الصناديق تعرض بصورة مكشوفة اعتياديا فى الحوانيت أى بصورة غير صحية لذا فانها لا تشجع ربات البيوت على الشراء .

٥ - التمور بصفتها مادة خشبية حلوة فانها قد تجتذب اليها الاطفال بشرط أن تكون الاغلفة زاهية بحيث تعجبهم وأن تستعمل ملاقط خشبية لتفادى اللزوجة التى تتعرض لها اصابعهم . وكذلك ينبغى أن تغلف التمور بغلاف صالح للاكل كان يكون ورقا مصنوعا من الرز ومادة جوز الهند المجففة أو أية مادة مشابهة لذلك .

٦ - أما اقتراح امكانية عرض علب صغيرة غير العلب القياسية التى تزن ثمانية اونسات فى السوق فقد لقيت قبولا حسنا والظاهر ان العلب التى تزن اونسين واربعة اونسات تلاقى رواجا فى السوق وقد تباع بصورة كبيرة الى مشترى وجبات السندويج مثل عمال المناوبة أو المسافرين بالقطارات والمعتقد كذلك ان العلبة التى تزن اربعة اونسات ربما تلاقى قبولا لدى ربات البيوت .

٧ - ان النقطة الرئيسية التى تظهر للعيان هى ان القيام بحملة دعاية أمر أساسى لزيادة مبيعات التمور بصورة فعلية فى المملكة المتحدة غير انه قبيل القيام بحملة بيع عامة سيكون من المفيد جدا الاستفادة من خدمات شركة خبيرة فى استطلاع احوال السوق تستطيع اجراء دراسة تامة للسوق واقتراح الاسس التى تستند اليها حملة البيع . هذا ويبدو ان هناك طلبا حقيقيا على التمور المغلفة تغليفا جذابا (وهذا أمر يعرفه تماما الاعضاء العراقيون فى اللجنة الاقتصادية الانكليزية - العراقية) وفى هذا الصدد لابد من التأكيد على ضرورة تغليف التمور بصورة صحية كما ينبغى دراسة الحاجة الى تغليف التمور فى احجام مختلفة . أما المؤسسات التى جرى الاتصال بها للحصول على الاجوبة المدرجة اعلاه فهى :-

١ - الاتحاد الوطنى لبقالى الجملة وتجار المواد الغذائية .

٢ ـ الاتحاد الوطنى لشركة البقالة وتجهيز المواد الغذائية •

٣ ـ اتحاد صانعى المواد الغذائية •

٤ ـ مديرية التجهيزات والنقليات ـ وزارة الحربية •

٥ ـ وزارة الطيران •

٦ ـ ادارة مطاعم السكك الحديدية البريطانية •

٧ ـ ادارة فنادق السكك الحديدية البريطانية •

٨ ـ وزارة الصحة •

٩ ـ مؤسسات النافى •

١٠ ـ شركة اج • جى هينس المحدودة •

وقد احالت مديرية جمعية التمور هذه الخلاصات الى شركة تجارة التمور العراقيـة المحدودة باعتبارهـا المؤسسة ذات الاختصاص لابداء رأيهـا فى تلك الخلاصة وتعيين مبلغ استعدادها للمساهمة فى القيام بحملة دعاية للتمور فى المملكة المتحدة كما قامت الجمعية من جانبهـا بدرس الموضوع من حيث نفقات الدعاية وتوسعها بالصورة المقترحة من لدن (مجلس التجارة البريطانية) وما يترتب على ذلك من نتائج وملاحظة الظروف الحالية •

وكانت الجمعية فى عـام ١٩٤٧ قد طلبت (بواسطة السفارة العراقيـة فى لندن) الى عدد من شركات الدعاية والاعلان تقديم مقترحاتها بشأن تنظيم حملة للدعاية والاعلان عن التمور فتقدمت اليها (٥) شركات مختصة بأجوبتها وكانت شركة (روبن وبسى وشركائه المحدودة ـ لندن) هى الشـركة الوحيدة التى تقـدمت بمقترحات تفصيليـة ومما تضمنتـه تلك المقترحـات تخصيص مبـلغ (٣٠٫٠٠٠) دينار بصفة مبدئية للمباشرة بحملة الدعاية المقترحة • كما ان مدير شركة تجارة التمور العراقية المحدودة قد قام ببحث نفس الموضوع فى انكلترا عند زيارته لها عام ١٩٥٣ كما قد اشير الى ذلك من قبل ، واتضح لديه ان حملة للدعاية المثمرة تكلف مبالغ طائلة وان اعلانا واحدا فى مجلة لندنية اسبوعية واسعة

الانتشار كمجلة المرأة (وومان) قد يكلف ثلاثة آلاف باون ، وعلى ان الجمعية تدرك قيمة الدعاية كل الادراك فيستبان من سجلاتها بأنها قد وجدت ان الوقت لم يكن مناسبا للقيام بحملة واسعة النطاق وذات تكاليف باهظة لعدة اسباب منها :

آ ـ ان التمور العراقية المصدرة الى بريطانيا يومذاك ليست من التمور المحسنة الكبس . وان الدعاية لا يمكن أن تكون ناجحة ما لم يصاحبها تقديم تمور ذات نوعية جيدة ومكبوسة كبسا نظيفا ومتقنا وجذابا .

ب ـ احتمال استفادة تمور شمال افريقيا من حملة الدعاية التى تقوم بها الجمعية أو شركة تجارة التمور العراقية بالنظر لعدم التفريق بين انواع التمور بالنسبة للمستهلك وبالنظر لجودة الكبس بالنسبة للتمور الافريقية .

ومما فكرت فيه الجمعية وقامت بانجازه هو تأسيس مكابس عصرية لكبس التمور بأحدث الطرق الفنية وتقديمها للاسواق مغلفة بأغلفة جذابة . وقد تم تأسيس مكبس بغداد وتبعه تأسيس مكبس البصرة وقد هيأ هذان المكبسان فرصة كبيرة لشركة تمور البصرة (باعتبارها الشركة الوحيدة التى تتعاطى تجارة التمور مع سوق انكلترا) كى تصدر جزءا كبيرا من التمور المصدرة الى انكلترا وهى مكبوسة كبسا فنيا وبأغلفة جذابة مما قد يتيح المجال للقيام بحملة واسعة ومجدية للدعاية والاعلان عن هذه التمور ويستبان كذلك من سجلات الجمعية انها تعتزم تخصيص وصرف المبالغ اللازمة (بالتعاون مع شركة تمور البصرة) لتنظيم الحملة وتطبيقها على قدر ما .

ان هناك بعض المصاعب التى تلاقيها التمور العراقية فى الاسواق البريطانية وأهمها الميل الموجود لدى تجار الجملة الانكليز باستيراد التمور العراقية وهى منزوعة النوى (فى الاغلب) ومكبوسة بأحجام كبيرة فى الصناديق (زنة ٧٠ ليبرة) ثم اعادة كبسها بأحجام صغيرة وأغلفة جذابة . وان الحكومة البريطانية رغبة منها فى حماية هذه الصناعة فى انكلترا بادرت الى فرض رسوم كمركية عالية على التمور العراقية المحسنة الكبس والمحشوة بالجوز واللوز والمغلفة بالسيلوفين وجعلتها (٢٥٪) من قيمة التمور .

وان المصلحة تقضى بوجوب السعى لدى الجهات البريطانية المختصة لتخفيض الرسوم الكمركية المفروضة على التمور العراقية المحسنة الكبس مما سيصدر الى الأسواق الانكليزية من منتجات مكابس جمعية التمور • مع العلم بأن هذه التمور ستكون تمورا غير منزوعة النوى •

مكتب للدعاية

ولكن ذلك لم يمنع جمعية التمور أن توسع مكتب ممثلها السيد اسماعيل الشيخ على بلندن وقد وافقت على مقترحاته فى فتح المكتب وصرفت له المبلغ اللازم لتأسيس محل وان كان متواضعا لتمثيل جمعية التمور بالقرب من الوسط التجارى ثم مدته بجميع نشراتها التى تخص التمور فى تجهيزها وكبسها وتجارتها مما يكفى للاحاطة بما تقتضى للتعامل والاتصال التجارى بشركة تجارة التمور العراقية المحدودة أو استيراد الدبس والقيام باجراء التجاريب العلمية لتصنيع التمور ••• وفى مدة جد وجيزة استطاع ممثل الجمعية بلندن أن يتصل بالبيوت التجارية وارباب الاختصاص ودرس اسواق التمور والشروع بتقديم تقارير وافية ضافية كانت من مصلحة التمور فى الصميم •

وفى المعرض الذى اقيم بتاريخ ١-٦/١٠/١٩٥٥ للخبازين ومنتجى الحلويات بلندن استطاعت جمعية التمور أن تقوم من طريق مكتبها بلندن بتوزيع عدد كبير من مختلف النشرات باللغة الانكليزية للتمور العراقية وبيان مزاياها كما حملت الشركات على عرض نماذج مختلفة للتمور بجميع أنواع الكبس والدبس بقصد لفت الانظار الى ما توصل اليه الكبس الحديث ، ولم يقتصر توزيع المناشير على رواد المعرض وانما قامت الجمعية بنشر المناشير المذكورة على جميع المؤسسات التجارية ومحلات الحلويات وغيرها •

صادرات التمور

الى المملكة المتحدة البريطانية خلال السنين المدرجة ادناه

السنة	الكمية بالاطنان	
١٩٣٦ التقويمية	٩٨٧٨	كانت تجارة التمور حرة ولم تعط بعد احتكارا
١٩٣٧ التقويمية	١٢٤١٤	
١٩٣٨ التقويمية	١٣٢٤٢	
١٩٣٩ التقويمية	٢٣٩٠٣	خلال هذه السنين كانت تمور البصرة محتكرة من قبل شركة اندروير وتصدر التمور باسمها مع العلم بأن التمور التى تصدر الى هذه المملكة هى من تمور البصرة أى الحلاوى والخضراوى والساير ٠
١٩٤٠ التقويمية	٢٥٥٣٩	
١٩٤١ التقويمية	٣٨٧٧٨	
١٩٤٢ التقويمية	١٥٨٤٩	
١٩٤٣ الموسمية	٣٣٥٠٣	
١٩٤٤ الموسمية	٤٢٤٦٢	
١٩٤٥ الموسمية	٣٥٢٩٦	
١٩٤٦ الموسمية	٣٦٧٥٥	
١٩٤٧ الموسمية	٤٢٥٨٧	
١٩٤٨ الموسمية	٣٧١٠٢	
١٩٤٩ الموسمية	١٩٦٣٨	
١٩٥٠ الموسمية	٢٣٨٠٩	
١٩٥١ الموسمية	٢٣٨٩٠	
١٩٥٢ الموسمية	٢٥١٢٨	
١٩٥٣ الموسمية	٦٦٨٥	شركة التمور العراقية المحتكرة وتصدر التمور باسمها
١٩٥٤ الموسمية لغاية ١٩٥٥/٣/٣١	٢١٦٩	

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى بريطانيا العظمى

LIST OF PROMINENT DATES IMPORTERS IN GREAT BRITAIN

1. Barrow Lane & Ballard Ltd.,
3, Lower Thames St.,
London, E.C.3.

2. Field & Co., Ltd.,
3, Eastcheap,
London, E.C.3.

3. Ivory & Ledauq,
17, Philpott Lane,
London, E.C.3.

4. G.C. Williams & Co., Ltd.,
15, Lime St.,
London, E.C.3.

5. Landauer & Co.,
39, Eastcheap,
London, E.C.3.

6. "Moswil" General Trading Co.,
15, Strand,
London, W.C.2.

7. Selim Homsy & Co., Ltd.,
32, St. Mary Axe,
London, E.C.3.

8. Andrew Weir Shipping & Trading Co., Ltd.,
21, Bury Street,
Baltic Exchange Building,
London, E.C.3.

مع اسبانيا والبرتغال

صحيح انه لم يرد بين القوائم الرسمية للتمور المصدرة من العراق اسم للبرتغال قبل سنة ١٩٤٨ ولم يرد اسم لاسبانيا قبل سنة ١٩٥٢ ، ولكن المؤكد ان اسبانيا والبرتغال كانتا ولم تزالا تستوردان التمور العراقية عن طريق التجارة مع انكلترا وتستوردان التمور من شمال افريقيا عن طريق فرنسا والممتلكات الغربية ، ذلك لان دائرة جمعية التمور العراقية لم تكن من السعة بحيث تستطيع أن تتصل بجميع نواحى العالم مباشرة وتقوم بالدعاية الواسعة التى تتطلبها التمور مع مراعاة قصر المدة وقلة الانفاق، ولقد بدا لجمعية التمور اول ما بدا هو أن تذاكر السيد جوان كوادرون الذى قدم العراق فى اوائل سنة ١٩٤٨ لانشاء العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين اسبانيا والعراق ، وهكذا فعلت وبعثت له بمقادير متنوعة من التمور على سبيل النموذج والهدية ورجت أن يقوم بتوزيع تلك النماذج على الغرف التجارية ، والمراجع الاخرى ذات العلاقة بالاستيراد ، وحين عرض عليها السيد ارماند مارين المقيم فى اسبانيا استعداده لتمثيل جمعية التمور هناك قرر مجلس ادارة جمعية التمور بمحضر جلسته السادسة والعشرين المؤرخة ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٤ الموافقة على تعيينه ممثلا فخريا للجمعية فى اسبانيا ، وزود بكثير من النماذج والنشرات العامة وترجمتها بالاسبانية لتعريف المستهلكين الاسبان بحرية التمور وفوائدها وطلبت اليه الجمعية الاهتمام بتزويدها بين آن وآخر بالتقارير الضافية عن اسواق التمور التجارية هناك ، ولكن جمعية التمور وجدت نفسها امام مشكلة تجعل تجارة التمور محدودة اذ كان على المستوردين استحصال اجازات من الحكومة الاسبانية لاستيراد التمور ، وان الحصول على هذه الاجازات بمقتضى النظام التجارى وموازنة الاستيراد فى اسبانيا ونوع الدفع وفيما اذا كان بالدولار أو الاسترلينى كان لا يخلو من قيود .

ولقد قامت السفارة العراقية بمدريد بمذاكرة الحكومة الاسبانية لتذليل هذه القيود فطلبت الحكومة الاسبانية أن يجرى اتساع سوق التمر فى اسبانيا على قاعدة المقايضة بأن يستورد العراق من اسبانيا من البضائع بمقدار استيراد اسبانيا من تمور العراق ، وكان أحسن حل فى رأى وزارة الاقتصاد العراقيـة هو قيـام الحكومة بمذاكرة الحكومة الاسبانية لعقد اتفاق تجارى بين المملكتين يكون من بنوده اطلاق الحرية لدخول التمر العراقى والدبس الى اسبانيا بدون تحديد أو أن يجرى تحديد كميات لا تقل عن استيراد خمسة آلاف طن سنويا على الاقل ، ورفع ما تتكبد التمور العراقية من رسوم كمركية ورسوم استهلاك اخرى عند دخولها الى اسبانيا ، والاهم من كل ذلك رفع مع تحويل اثمان التمور من اسـبانيا الى العراق الذى تتمسك به اسبانيا كثيرا .

والمؤكد مما استقصته جمعية التمور عن طريق السفارة العراقية فى مدريد ، وعن طريق ممثلها فى اسبانيا بأن لاسبانيا قابليات قد تكون كبيرة جدا لاستهلاك التمور العراقية من تمور البصرة أو تمور زهدى الفرات وان الجمعية تعلق على سوق البرتغال كما تعلق على سوق اسبانيا أهمية كبيرة جدا فى المستقبل اذا اتيح للاتفاقية التجارية التى هى الآن قيد الدرس بين العراق واسبانيا أن تخرج الى حيز العمل ، ويعتبر سوق اسبانيا المقبل معلقا على هذه الاتفاقية .



صادرات التمور

الى كل من اسبانيا والبرتغال خلال الاعوام التقويمية المدرجة ادناه

السنة التقويمية	اسبانيا الكمية بالاطنان	برتغال الكمية بالاطنان
١٩٤٨	....	٣٧
١٩٤٩	....	....
١٩٥٠	....	....
١٩٥١	....	٧٧
١٩٥٢	٢	٥٢
١٩٥٣	٦٣	٥
١٩٥٤	١٥٠	....
١٩٥٥ الموسمية لغاية شهر تموز سنة ١٩٥٦	....	٣

أهم مستوردى التمور

في أسبانيا والبرتغال

DATES IMPORTER IN SPAIN

1. Mr. Francisco Vallecillo,
   Apartado de Correos 197,
   Ceuta — Spain.
2. Commercial Iberica-Canaria, S.L.
   Padre Claret, 3 Las Palmas,
   Spain.
3. Carlos Quintana,
   Las Palms de Gran Canaria,
   Apartago, 235.
4. "Los Reunidos",
   Francisco Padron Perez,
   Plaza Isla de la Madera, 8,
   Santa Cruz de Tenerife,
   Isle Canarias.

مع فرنسا

على رغم كثرة التمور التى ينتجها شمال افريقيا وعلى الاخص تونس وعلى رغم اتساع دائرة الدعاية للتمور التونسية ووجود المكابس الحديثة لكبس التمور التونسية فى مرسيليا فان تمور العراق ولا سيما (زهدى الفرات) استطاعت أن تدخل اسواق فرنسا وتتغلغل فى جميع الممالك من شمال افريقيا وفى المستعمرات الفرنسية وحتى تونس - وهى موطن التمر المعروفة - لقد تجاوز استيرادها فى احدى السنين ٢٥٠٠ طن من التمور العراقية ، أما الجزائر فقد تعدى استيرادها من التمور العراقية ذات سنة ١١٠٠٠ طن وهكذا شأن مراكش العربية المرتبطة قبلا بفرنسا ومراكش العربية المرتبطة باسبانيا وقد تجاوز استيراد المراكز المرتبطة بفرنسا ذات سنة من التمور العراقية ٩٠٠٠ طن هذا مضاف الى التمور التى كانت تدخل ايطاليا والنمسا من طريق فرنسا وبواسطة التجارة الفرنسية .

وحين وقوع الحرب الثانية اوقفت الاجازات بنقل التمور العراقية والاتجار بها مع فرنسا والممالك المرتبطة بها بسبب الحرب فلم يدخل من التمر العراقى بعد سنة ١٩٣٩ الا كميات قليلة جدا لا تزيد على ١٠٧٢ طنا ارسلت الى الجزائر فى سنة ١٩٤٠ بصورة خاصة .

وفى سنة ١٩٤٥ سادت فرنسا موجة من القحط والغلاء وقلة المواد الغذائية فاستطاعت بعض المؤسسات التجارية السورية من تصدير ما يقارب من ١٣ ألف طن من التمر العراقى عن طريق ميناء بيروت ونحو ألفى طن عن طريق ميناء البصرة وكلها من تمور زهدى الفرات المكبوس بالخصاف والمشحون الى جميع الجهات الخاضعة لنفوذ فرنسا وكانت حصة فرنسا نفسها من هذه التمور نحو ٩٩٠ طنا ثم اوقف السماح باعطاء الاجازات لاستيراد التمور العراقية بعد ذلك حتى صار من الصعب دخول التمر العراقى الى اسواق فرنسا .

وفى سنة ١٩٤٧ رأت جمعية التمور وجوب القيام بدراسة وافية لاسواق فرنسا بغية وضع الخطط التى تساعد على كسب هذا السوق أو تساعد على ايقاف منافسة الدعاية للتمور التونسية فوجهت للمفوضية العراقية بباريس والى المؤسسات التجارية التى كانت تتعاطى تجارة التمور العراقية أو التى تشتغل بتجارة التمور العامة فى فرنسا وخارجها كتبا وأسئلة واسعة عن جميع شؤون التمر وتجارة التمور العراقية بصورة خاصة .

ولقد حصلت من تلك الاستفسارات والاجوبة معلومات واسعة كافية يستخلص منها : ان التمور العراقية قد تلاقى رواجا كبيرا فى فرنسا وعلى الاخص الحلاوى والخضراوى المكبوس بالسيلوفين والكارتون والزهدى المكبوس بالصناديق والسيلوفين اذا ما استطاعت الحكومة العراقية أن تحمل السلطات الفرنسية على السماح للمستوردين باستيراد التمور ولو بقدر محدود .

واستخلصت جمعة التمور من تلك الاجوبة بأن هذا السماح المحدود أو غير المحدود المطلوب من فرنسا لدخول التمور العراقية لا يضمنه غير عقد اتفاقية اقتصادية بين المملكة العراقية وجمهورية فرنسا ومع ذلك فقد اتحدت الجهود الاقتصادية ولقيت السلطات الفرنسية فى سنة ١٩٤٧ من الحاح التجار الفرنسيين ومراجعة الجهات العراقية مضايقة اضطرتها الى السماح باستيراد ما لا يزيد على ألف طن من التمور فى تلك السنة ولكن الرسوم الكمركية التى فرضتها فرنسا على التمور العراقية كانت مانعا كبيرا لدخول التمر الى فرنسا وسائر الممتلكات واتخاذها سوقا ولو كان ثانويا وذلك لما كانت تكلف هذه الرسوم من نفقات تجعل سعر التمور العراقية عاليا . هذا بالاضافة الى أن فرنسا كانت خارج المنطقة الاسترلينية فلا يمكن حصول التجار العراقيين على اثمان تمورهم المجمدة هناك .

ولما كانت الاسواق الفرنسية ذات اهمية لمستقبل التمور التجارى لذلك لم تهمل جمعية التمور التفكير فى الطرق التى يتم لها فيها دخول هذا السوق وفى مقدمة هذه الطرق التوصل الى الاتفاقية التجارية .

وفى اوائل سنة ١٩٥٠ استدعت وزارة الاقتصاد الملحق التجارى فى المفوضية الفرنسية ببغداد لمذاكرته بوجوب رفع الموانع الكمركية عن التمور العراقية وطلبت فى الحين نفسه من وزارة المالية تأييدها بالسعى لحمل الحكومة الفرنسية على رفع تلك الموانع الكمركية وطلبت مقابلتها بالمثل فى عدم منح الاجازات للاستيراد من فرنسا ان أبدت فرنسا تمنعا فى هذا السبيل ، وقامت الوزارة الخارجية من جانبها فكتبت الى مفوضيتها بباريس للدخول مع الحكومة الفرنسية فى المذاكرة وأيدت المفوضية الرأى القائل بوجوب عقد اتفاقية تجارية اقتصادية بين العراق وفرنسا تتناول التمور وغيرها من المنتوجات العراقية .

وفد جمعية التمور

الى أوروبا

وكانت فرنسا من ضمن الاقطار التى مر بها وفد جمعية التمور لدراسة اسواق التمور فيها . وفى باريس هيأ وزير الخارجية الفرنسية الفرصة لاجتماع وفد جمعية التمور بمدير العلاقات الاقتصادية الخارجية وفى أثناء المقابلة تم بحث تجارة التمور العراقية وانعكاسها على التبادل التجارى بين فرنسا والعراق بالنظر للدور المهم الذى تلعبه التمور فى الصادرات العراقية بصورة عامة ، وشرح الوفد لمدير العلاقات كل الانطباعات التى يتركها رفض فرنسا لمنح اجازات استيراد التمور الى فرنسا وشمال افريقيا وما يحتمل أن يؤدى ذلك من تحديد لاستيراد المنتوجات الفرنسية وقد وعد مدير العلاقات بأن يعهد بدراسة ذلك الى لجنة معينة وكان من رأى المفوضية العراقية بباريس ومن رأى جمعية التمور التريث فى اعطاء اجازات استيراد البضائع الفرنسية الى العراق بالقدر الذى يشعر فرنسا بوجوب انصاف التمور العراقية بعض الانصاف على الاقل .

وتذرعت فرنسا بمعاذير كثيرة عن عدم سماحها باستيراد التمور العراقية ولكنها أبدت استعدادها للسماح باستيراد التمور العراقية الى بعض مناطق افريقيا

الواقعة تحت نفوذها على أن يكون الاستيراد محدودا وأن لا يزيد على ٥٠٠ طن وامكان تجديد هذا الاعتماد بعد استيراد هذه الكمية وهنالك تأكد لوزارة الخارجية العراقية ووزارة الاقتصاد ان تسوية الامر متوقفة على عقد اتفاقية تنص على حفظ مصالح التمور وراحت جمعية التمور تلح على الاسراع فى دخول المذاكرة لعقد هذه الاتفاقية .

وسائط الدعاية

وزيادة على ملاحقة الجمعية لقضية تمهيد وضع اتفاقية بين العراق وفرنسا رأت الجمعية أن تعين لها فى فرنسا وكيلا لتتغلغل فى الاوساط التجارية وبث الدعاية للتمور وموافاة الجمعية بالمعلومات اللازمة فعينت السيد فيليب عبدالاحد من التجار العراقين فى فرنسا وكيلا فخريا لها بينما ظلت تتابع نتائج المذاكرات بين السلطات العراقية والفرنسية لعقد الاتفاقية ولقد عرض ممثل جمعية التمور المذكور فيما عرض على الجمعية مقايضة التمور بما قيمته ٢٢ ألف دينار مقابل استيراد محل اورزدى باك ببغداد بضائع فرنسية فرحبت الجمعية بمثل هذه المقايضة وكتبت الى وزارة الاقتصاد لاتخاذ التدابير لتنفيذها فى نفس هذه السنة أى سنة ١٩٥٢ عسى أن تكون بابا جديدا لولوج التمور العراقية الى اسواق فرنسا اذا ما ازيحت العراقيل من طريقها ، ولكن صفقة المقايضة هذه عورضت من (دائرة المستوردة) العراقية لاحتواء قائمة محل اورزدى باك على بعض المواد التى لا تصلح أن تكون أساسا للمقايضة وهى التى تمنح بدون تحويل خارجى ومنها الخمور والعطور والمجوهرات وغير ذلك . وكذلك كان رأى غرفة تجارة بغداد فى هذه المقايضة التى طالبت بأن تجرى على اساس استحصال مواد ضرورية لا كمالية ، وأن تجرى المقايضة بين حكومة وحكومة ، وأيدتها فى ذلك غرفة تجارة البصرة وجرى الاتفاق على السماح باستيراد البضائع المجردة من الخمور والعطور ، وكان الروتين وتبادل الكتب واشتراك الجهات قد أخر المعاملة كثيرا

فاستطاعت محلات اورزدى باك أن تستورد البضائع من فرنسا دون أن يستطيع ممثل الجمعية أن يستورد التمور مقابلها لتعذر وصول تلك التمور قبل عيد الميلاد من سنة ١٩٥٣ كما يقول ممثل الجمعية فحلت محل التمور منتوجات اخرى صدرت من العراق وأخر الروتين هذه الصفقة مدة طويلة .

وأعادت جمعية التمور العامة الكرة فى سنة ١٩٥٣ لمقايضة البضائع الفرنسية بالتمور للاتفاق مع محلات اورزدى باك على أن تستثنى من ذلك الخمور والحلويات المستوردة بدون تحويل خارجى وكتبت لممثلها فى فرنسا لاتخاذ التدابير لهذه المقايضة ولكن المقايضة لم تتم والجمعية لا تزال تعتبر سوق فرنسا والممالك التابعة لها سوقا يكاد يكون ضروريا لما يترتب عليه من اتساع فى تجارة التمور وتعتقد ان ذلك لن يتم بدون أن تكون هنالك اتفاقية تلزم الجانب الفرنسى أو تحمله على الاقل بالسماح لكميات كافية بالدخول الى فرنسا دون أن يكون هنالك ما يعرقل دخولها من الرسوم الباهضة لذلك لا تزال الجمعية تلح بوجوب الدخول فى هذه المذاكرة من قبل الحكومة العراقية ساعة بعد اخرى .



صادرات التمور

الى فرنسا خلال الاعوام المدرجة ادناه

السنة	كمية التمر بالاطنان
١٩٣٦ التقويمية	١١٧
١٩٣٧ التقويمية	٧٩
١٩٣٨ التقويمية	٦٣
١٩٣٩ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٠ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤١ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٤ الموسمية	١
١٩٤٥ الموسمية	٩٩٠
١٩٤٦ الموسمية	٦٩٥
١٩٤٧ الموسمية	١٤٥٧
١٩٤٨ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٩ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٥٠ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٥١ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٥٢ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٥٣ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٥٤ الموسمية	٠٠٠٠

لغاية ٢٥ـ٧ـ١٩٥٥

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى فرنسا

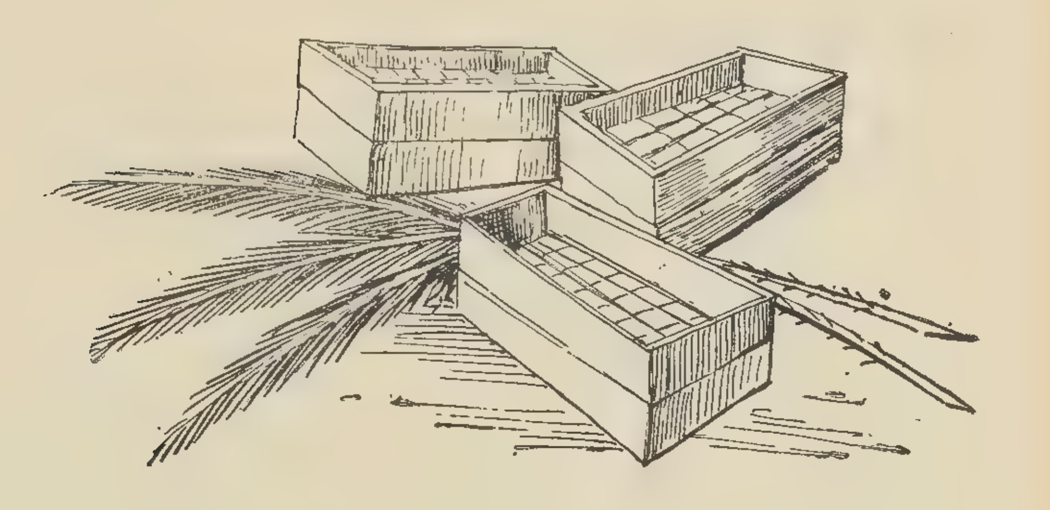
DATES MERCHANTS IN FRANCE

1. Mr. Philip Abdulahad,
27, Reu la Boitie, 27,
Paris — 8e.

2. M. Georges Stokman,
24, Montgrand,
Marseille (60).

3. Reding, Brousse & Co.,
19, Reu Mondetour,
Paris, 1er.

4. Leon Cannes,
7, Reu de la Republique,
Marseille.



مع ايطاليا

فى الاستقصاءات التى قامت بها جمعية التمور سنة **١٩٤٨** لمعرفة مدى انتشار التمور العراقية فى الممالك ظهر لها ان كثيرا من التمور التى تدخل ايطاليا انما تدخل من طريق فرنسا ، وقد وجد ان بعض الكميات من تمور الزهدى العراقى المكبوس بالسيلوفين يصل الى فينسيا بواسطة فرنسا وان هذه التمور العراقية تباع بأسعار جيدة جدا ولكنها لا تعود بالنفع الا على التجار الفرنسيين ومنذ هذا التاريخ سعت جمعية التمور العراقية بأن تسهل الاتصال المباشر بين تجار التمور العراقيين والتجار الايطاليين وكان اتساع المملكة الايطالية وجودة التمور العراقية بالنسبة للتمور الجزائرية التى تستوردها ايطاليا مشجعا على العمل لزيادة استيراد ايطاليا من التمور العراقية حتى تجاوز الاستيراد سـنة **١٩٥٣** أربعة آلاف طن بعد أن كان لم يتجاوز اسـتيراد أية سـنة من السـنين السـالفة قبل سنة **١٩٤٨** على **(٢٦١)** طنا .

وكان اول عمل شرعت به الجمعية أن أرسلت عددا من نشراتها عن (التمور العراقية) والمتضمنة اسماء وعناوين الذين يتعاطون تجارة التمور من العراقيين الى كثير من المؤسسات التجارية الايطالية كذلك قامت الجمعية بتعريف التجار العراقيين والمكبسين للتمور ببعض المؤسسات الايطالية التى حصلت على عناوينها من الادلة التجارية وكان من نتيجة هـذه الحركة أن فتح باب المخابرات بين التجار العراقيين والتجار الايطاليين وما لبث أن تواردت على المفوضية الايطالية ببغداد طلبات من المؤسسات التجارية بايطاليا لتزويدها بالمعلومات الكافية عما اذا كان يمكن لهذه المؤسسات أن تعقد صفقات البيع مع غير شركة اندروير المحتكرة ؟ وعما اذا كانت المصانع الايطاليـة تسـتطيع أن تسـتورد التمور لغرض الصناعة ثم طلبت تلك المؤسسات توضيح الرأى فى مقايضة البضائع الايطالية بالتمور ، وقد قام المسيو

(آر • دى • كريلو) سكرتير المفوضية الايطالية ببغداد فى منتصف سنة ١٩٤٩ بزيارة مديرية جمعية التمور العامة للمذاكرة على أساس اتساع تجارة التمور العراقية ودرس فكرة المقايضة أو استيراد الصناديق الخشبية وورق المشمع والقيود الحديدية والمسامير المطلوبة لتغليف التمور من ايطاليا •

وانتهزت جمعية التمور هذه الفرصة فزودت المفوضية الايطالية بجميع المعلومات المطلوبة واسماء وعناوين التجار والمكبسين ومدى صلاحية شركة الاحتكار وكيفية الاستيراد لجميع انواع التمور •

وهنا تكاثر الطلب حتى قفز المبيع من حاصلات سنة ١٩٤٨ الذى بيع فى سنة ١٩٤٩ من ٢٦١ طنا وهو أكبر كمية بيعت من التمور العراقية الى ٤٧٨ طنا •

القيود المجابهة

وفى الثلث الاخير من سنة ١٩٤٩ فرضت على التمور العراقية المستوردة الى ايطاليا قيود جديدة من حيث الاجازة بالمقادير المستوردة ومن حيث الرسوم الكمركية وجعل وزن الخصافة ٣٥ كيلوا بدلا من ٥٠ كيلوا وقد نشرت الصحف الايطالية بأن اجازة استيراد التمور للاكل قد توقفت بناء على محاولة تحديد الكميات المستوردة من التمور وقد قامت جمعية التمور بمراجعة وزارة الاقتصاد لتذليل هذه الصعوبة كما قام المستوردون الايطاليون أنفسهم ببعض المساعى لرفع هذه القيود وأكدت وزارة الاقتصاد على وزارة الخارجية وجوب مذاكرة الحكومة الايطالية والاتصال بالمفوضية الايطالية ببغداد •

وقررت الحكومة الايطالية تحديد استيراد التمور العراقية بـ ٣٠٠ طن سنويا ثم زادت الكمية بعد ذلك فجعلتها ٤٠٠ طن •

وفى صيف ١٩٥٠ طلبت جمعية التمور الاسراع بدخول المفاوضة مع الحكومة الايطالية قبل حلول موسم التمر وجعل التوازن فى التبادل التجارى بين

العراق وايطاليا أساسا للاتفاق فقد أصبح الفرق هائلا بين كثرة صادرات ايطاليا الى العراق وقلة صادرات العراق الى ايطاليا .

وفد جمعية التمور الى أوروبا

ورأت جمعية التمور ان الوقت قد أصبح مناسبا لتأليف وفد يقوم بالطواف فى بعض العواصم الاوروبية لدرس اسواقها والدخول فى المذاكرة مع السلطات لتذليل الصعوبات على قدر الامكان كما قد أشرنا الى ذلك فتألف الوفد ومر بايطاليا وقام هنالك بمحادثات اقتصادية مع المراجع المختصة لرفع القيود التى فرضتها ايطاليا على استيراد التمور العراقية وقد تطرق الوفد بصورة خاصة الى مقدار التفاوت بين صادرات العراق الى ايطاليا وصادرات ايطاليا الى العراق ووجوب مراعاة الميزان التجارى بين المملكتين واتخاذه أساسا للتعامل ، والغاء القيود والاجراءات المفروضة على التمور العراقية وانضم القائم بأعمال المفوضية العراقية بروما الى وفد جمعية التمور فحضر جميع تلك المحادثات وحين انتهاء محادثات الوفد مع السلطات الايطالية قدم القائم بأعمال المفوضية العراقية مذكرة الى وزارة الخارجية الايطالية وصورة منها الى وزارة التجارة أوضح فيها النقاط الرئيسية التى جرى تداولها فى تلك المحادثات وحث السلطات الايطالية على اطلاق الحرية للتمور العراقية ومساواتها من حيث الرسوم الكمركية بتمور شمال افريقيا فقد كانت السلطات الايطالية قد زادت الرسوم الكمركية على التمور من ١٣٪ الى ٢٥٪ على التمور غير المغلفة وجعلت الرسوم ١٨٪ على التمور المغلفة وكانت اتفاقية جديدة قد عقدت مع الحكومة الفرنسية تجعل رسوم التمور الافريقية بنسبة ١٥٪ فكان هذا داعيا لجعل التمور الافريقية أرخص من التمور العراقية وحفظها من أية منافسة .

الاتفاقية التجارية

وكتبت جمعية التمور فى اوائل سنة ١٩٥١ الى وزارة الاقتصاد بأن وفد

جمعية التمور قد ظهر له من المباحثات التجارية بينه وبين المراجع الايطالية المسؤولة في أثناء زيارته لايطاليا ان خير طريقة لتنظيم التبادل التجارى مع ايطاليا وتثبيت اسواق التمور فيها وزيادة صادراتها هو في عقد اتفاقية تجارية تتناول جميع الشؤون التجارية وفي مقدمتها التمور وقد حثت جمعية التمور على وجوب الاسراع للافادة من هذه الاتفاقية وأبدت المفوضية العراقية طلب جمعية التمور ورأت ان عقد الاتفاقية سيضمن تنظيم التجارة بين العراق وايطاليا وتنظيم تجارة التمور بصورة خاصة .

وتداولت الجهات العراقية الرسمية مع الجهات الايطالية الرأى ، وتعين الوفد الايطالى للمذاكرة حول النقاط التي يجب أن تشملها الاتفاقية ووضعت بنود الاتفاقية التي تعين بمقتضى الرقم الخامس من جدول (أ) الملحق بها مقدار ٥٠٠٠ طن من التمور الصالحة للاكل للتصدير الى ايطاليا ، وخص الرقم ١٢ من قائمة المواد من الجدول المذكور بالدبس وتحديد صادراته بما يعادل ٢٠ ألف دينار وتم الاتفاق عليها بتاريخ ٣١-١٢-١٩٥١ ووضعت منذ اليوم الاول من شهر مارت ١٩٥٢ موضع التنفيذ .

حركة الدعاية

وشرعت جمعية التمور حينذاك بتوسعة حركة الدعاية أكثر من ذى قبل وقامت بالتوسط بين التجار العراقيين والتجار الايطاليين في عقد صفقات البيع كما قامت بارسال نماذج كثيرة من أنواع التمور الى اسواق ايطاليا على حسابها الخاص وساعدت المفوضية العراقية بروما هذه الاتصالات لحد كبير وتناولت الجرائد الايطالية موضوع التمور العراقية في صور مختلفة فظهر التفاوت كبيرا بين الكميات المصدرة لسنة ١٩٥١ البالغة ٤١٦ طنا قبل الاتفاقية والكميات المصدرة من التمور العراقية لسنة ١٩٥٢ بعد الاتفاقية البالغة ٣٤١٧ طنا وجاءت مناسبة افتتاح المعرض بميلانو فساهمت جمعية التمور في المعرض المذكور وعينت لها

جناحا خاصا وأناطت الامر بموظفة تجيد عدة لغات وبرعاية المفوضية العراقيـة وبعثت بعدد كبير من منشوراتها عن قيمة التمور الغذائية ومزاياها الاقتصادية الى المعرض وحملت الصحف الايطالية على التحدث عن التمر العراقى بصورة خاصة وكتبت المفوضية العراقية بروما الى الوزارة الخارجية بالاثر الذى تركه الجناح العراقى فى معرض ميلانو لسنة ١٩٥٣ .

المؤتمر الاقتصادي بباري

وتأيد لوزارة الاقتصاد صحة النظر فى وجوب اشتراك جمعية التمور العامة عضوا فى الوفد العراقى لحضور المؤتمر الاقتصـادى العربى المزمع قيامـه فى ٢٦-٩-١٩٥٣ بارى بغية انتهاز الفرصة لدراسة اسواق التمور الايطالية والاطلاع على امكانيات تصريف التمور العراقية ومنتجاتها كالدبس والكحول أو دخولها فى الصناعات الايطالية من الحلويات وغيرها وقد أيد مجلس ادارة التمور العام فى جلسته الثانية عشرة المؤرخة ٣-٩-١٩٥٣ اشتراك مدير الجمعية العـام لمصلحة التمور فى المؤتمر بالاضافة الى رئاسته للوفد العراقى وقامت الجمعية بتجهيز شحنة من مختلف التمور المبخرة والمكبوسة كبسا جيدا وتجهيز كميـات من الرطب لارسالها الى ايطاليا بمناسبة سفر الوفد والقيام بتوزيعهـا على الجهـات التجارية والاقتصادية على سبيل الدعاية كما قامت بطبع نشرات باللغة الايطاليـة واخرى بالانكليزية لتوسيع دائرة الدعاوة للتمور العراقية .

وفى المؤتمر الذى عقد ببارى رفع الوفد العراقى مذكرة عامة شـاملة الى المؤتمر عن موازنة التجارة العراقية الايطالية ومقارنة صادرات العراق الى ايطاليا بصادرات ايطاليا الى العراق وشرح هذا التفاوت بين تجارة المملكتين وفيما يتعلق بالتمور رجا الوفد العراقى التوصل الى منح تجارة التمور تسهيلات أكثر بمراعاة الامور التالية :-

اولا - مساواة الرسوم الكمركية المفروضة على التمور العراقيـة بالرسوم الكمركية المفروضة على تمور شمالى افريقيا •

ثانيا - زيادة كميات التمور العراقيـة الصالحة للاكل المسـموح باستيرادها الى ايطاليا من (٥٠٠٠) طن سنويا كما وردت فى الاتفاقية العراقيـة الايطالية الى (٢٠٠٠٠) طن سنويا •

ثالثا - السماح باستيراد التمور العراقيـة للمقاصد الصناعية وعدم فرض ضرائب مضاعفة على المواد المستخرجة منها كالكحول وغيرها كما هو جار الآن •

ولقد اتيح للوفد أن يقوم بزيارة بعض المدن الايطالية المهمة كفينيسيا وميلانو وجنوة والاتصال بقسم من التجار والمؤسسات التى تتعاطى تجارة التمور وكبسها واستخلص الوفد من زيارته هـذه امورا ضمنهـا التقرير الذى قدمه الى وزارة الاقتصاد برقم ٢٧٨٣ وتاريخ ٢٣-١١-١٩٥٣ مشيرا الى انه قد وجد ايطاليا تعتمد استيراد التمور فى الدرجة الاولى على شمال افريقيا ثم العراق وتليها ايران ويرجع تفضيل التمور التونسية على غيرها الى اتقان كبسها بطريقة جذابة يقوم بهـ على الغالب مكبسان كبيران احدهما فى جنوة والثانى فى البندقية ثم الى توحيد تجارة هذه التمور فى اسعارها وعدم التضارب بين الشركات الثلاث الكبرى التى تتعاطى تجارة هـذه التمور والتى قد جهزت لهذه التمور والتمور المنبقـة على الاخص مخازن مبردة تحفظها من الفساد طوال المدة المطلوبة •

وأكد التقرير أن الكبس الجيد هو من أهم العوامل التى يجب أن يعتمدها تجار التمور العراقيون فى تجارتهم - وان أى خلل حاصل فى الكبس يؤثر تأثيرا سيئا فى تجارة التمور مع ايطاليا ولقد أساء بعض تجار التمور العراقيين وأغلبهم من اليهود الذين كان همهم الوحيد الربح السريع دون الاهتمام بما يتركونه من أثر سيء وانطباع خاطىء عن التمور العراقية • نقول لقد أساء هـذا البعض الى سمعة التمور العراقية اسـاءة كبيرة فى عدم عنايتهم بنوع التمور التى كانوا

يصدرونها الى ايطاليا وعدم رعاية الواجب من حيث الكبس والنظافة .

ودعا التقرير الى العمل الى تعزيز ارتبـاط المؤسسات الايطاليـة بالشركات الوطنيـة والتجار العراقيين الذين يعتمد عليهم والقيـام بتوزيع نماذج من التمور العراقية المكبوسة كبسا جيدا وبذل المساعى لتوسيع دائرة الدعاية للتمور العراقية فى هذه الاسواق الواسعة وأوصى الوفد زيادة على ذلك بوجوب مبدأ أخذ الالتزام فى عقد الاتفاقيات بنظر الاعتبار أى أن تكون الاتفاقية ملزمة للطرف الثانى بأخذ الكميات المعينة من التمور على أساس التبادل التجارى وفق النسب التجارية المعينة لا سيما وقد ثبت حاجة ايطاليا القصوى الى التمور لاستهلاكها غذاءا أو استعمالها فى الشؤون الصناعية .

وعلى ضوء هذا التقرير رأى مجلس ادارة التمور العـام أن يوصى ادارة الجمعية بالاتصال مع الجهات المختصة لتكليف السفارات والمفوضيات والقنصليات العراقية فى الخارج بالاستماع الى مثل هـذه الشكاوى والتحقق من صحة ادعاء المشتكين بخصوص التمور العراقية التى لم تراع فيهـا النظافة والكبس المطلوب واعلام الجمعية باسماء المصدرين العراقيين الذين يخلون باتفاقياتهم مع المستوردين لتقوم الجمعية من جانبها بالتحقيق فى مثل هذه الشكايات ومعاقبة المخالفين ووضع حد لها - ومن جهة اخرى أوصى مجلس ادارة التمور بوجوب التشدد فى مراقبة عمليـة الكبس وشـحن التمور والتأكد من نظافتهـ وصلاحهـا للتصدير قبـل السماح بتصديرها .

وللتأكيد من تأثير هذه المحاولات وللاطلاع على اسواق التمر فى ايطاليـا اطلاعا واسـعا رأت جمعية التمور العامـة أن يقوم الملحق التجارى فى المفوضية العراقية بروما بزيارة بعض المدن الايطالية ودراسة شؤون التمر بين آونة واخرى ويوافيها بالتقارير المفصلة عن حركة السوق وذلك لما يترتب على سوق ايطاليا من عظيم الفائدة .

تحسين الاستيراد

ومن جراء كل تلك المساعى المتنوعة تحسن الاستيراد لسنة ١٩٥٣ بعض التحسن وارتفعت الصادرات من التمور الى ٤٥٩٦ طنا ومع ذلك فانها لم تبلغ الكميات التى جوزت الاتفاقية الايطالية العراقية استيرادها من العراق وهى البالغة ٥٠٠٠ طن سنويا وكان السبب فى ذلك هو فرض السلطات الايطالية رسوما عالية تعادل ٢٤ دينارا عن الطن الواحد للتمور المكبوسة بالخصاف التى تستورد الى ايطاليا ومعنى ذلك زيادة كلفة التمور الى درجة يصعب معها استيراد هذا النوع من التمور لذلك راحت جمعية التمور تطلب التوسط لدى وزارة الخارجية بمفاتحة الجهات الايطالية للتخفيف من وطأة هذه الرسوم وعدم التفريق بين الرسوم المفروضة على التمور المستوردة لمقاصد الاستهلاك البشرى أو المستوردة لاغراض صناعية وهى التمور المكبوسة فى الخصاف .

وينتظر أن يكون لاسواق التمور العراقية فى ايطاليا شأن أكبر فى المستقبل حينما تستطيع ايطاليا أن تتبين مميزات التمور العراقية وتعرف الفروق العنصرية بينها وبين سائر التمور .



صادرات التمور

الى ايطاليا خلال الاعوام ١٩٣٦ـ١٩٥٤

السنة	الكمية بالاطنان	
١٩٣٦ التقويمية	٣٧	
١٩٣٧ التقويمية	١١٦	
١٩٣٨ التقويمية	٦٣	
١٩٣٩ التقويمية	٠٠٠	٥٠ كيلو فقط
١٩٤٠ التقويمية	٠٠٠	
١٩٤١ التقويمية	٠٠٠	
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠	
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠	
١٩٤٤ الموسمية	٠٠٠	
١٩٤٥ الموسمية	٢٥٠	
١٩٤٦ الموسمية	٠٠٠	١٦ كيلو فقط
١٩٤٧ الموسمية	٢٦١	
١٩٤٨ الموسمية	٤٧٨	
١٩٤٩ الموسمية	٣٣٠	
١٩٥٠ الموسمية	١٠٤٣	
١٩٥١ الموسمية	٤١٦	
١٩٥٢ الموسمية	٣٤١٧	
١٩٥٣ الموسمية	٤٥٩٦	
١٩٥٤ الموسمية لغاية ٣١ـ٥ـ١٩٥٥	٣٣٨٠	

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى ايطاليا

DATES IMPORTERS IN ITALY

1. Alina Allied International Agents Ltd.,
   Via Malta, 4A—8,
   Genoa.
2. Iraq Dates Association Office in Italy,
   Via Alba, 42,
   Rome.
3. L. Dogliani,
   Via Fieschi 1—17,
   Genova.
4. Michele Murano,
   Via Aquilla, 7,
   Napoli.
5. "Feronia", S.R.L.,
   12 Via Manzoni,
   Milano.
6. G. L. Dogliani,
   S. Marco, 1497,
   Venise.
7. Castellani Francesco Francesci,
   27, Piazza Isola,
   Verona.
8. Ditta Perino & Musumeci,
   Via Granvina, 3,
   Carcere Vecchio.
9. The Commercial Italo-Britannica,
   S.A.R.I., Via Lombardia,
   30, Rome.
10. Messrs. P.R.I.N.C.E.P.S.,
    4, Via Carlo Felice,
    Genova.

مع مالطه

تعد مالطه من أسواق التمور العراقية المهمة بالنسبة لقلة سكانها وتستهلك أجود أنواع التمور المكبوسة بالسيلوفين ، وعلى ان نسبة المستورد من التمور نسبة معتدلة فان سوق مالطه ربما يتحمل استهلاك كميات اخرى كما يستبان ذلك من طلبات تجار التمور فى مالطه ، واتصالهم بجمعية التمور والذى يتتبع استيراد مالطه للتمور سنة بعد اخرى يرى تفاوتا كبيرا جدا فى استيراد سنة عن اخرى وهذا ما يحتاج الى دراسة كافية ، ومعالجة آنية للمحافظة على نسب عالية متقاربة .

اشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى مالطه

DATES IMPORTERS IN MALTA

1. Emmanuelsons & Co.,
   59, St. Pauls' Street,
   Valletta.

2. Zammit & Cachia,
   60, South Street,
   Valletta.

3. M. Bartolo & Sons,
   85—86 Liesse Hill Marina,
   Valletta.

4. Chas Portanier & Bros. Ltd.,
   197, Strait Street,
   Valletta.

صادرات التمور

الى مالطه خلال الاعوام المدرجة أدناه

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٣٥	١١١
١٩٣٦	١٢٩
١٩٣٧	١٢٨
١٩٣٨	٣٥٠
١٩٣٩	١١
١٩٤٠	١
١٩٤١	٠٠٠
١٩٤٢	٠٠٠
١٩٤٣	٠٠٠
١٩٤٤	٠٠٠
١٩٤٥	٠٠٠
١٩٤٦	٤٥
١٩٤٧	٢٦
١٩٤٨	٢٥
١٩٤٩	٠٠٠
١٩٥٠	١٦٩
١٩٥١	٢٠٠
١٩٥٢	٥٢٧
١٩٥٣	٧٠
١٩٥٤	٢٩١
١٩٥٥ الموسمية لغاية تموز سنة ١٩٥٦	٢٠١

في سويسرة

تدل الاحصاءات الرسمية المستنبطة من سجلات الكمارك على ان التمور العراقية لم تدخل سويسرة قبل سنة ١٩٤٥ ولكن الواقع ان التمور العراقية بجميع انواعها وحتى الزهدى كانت معروفة من زمن بعد فى سويسرة كما هى معروفة فى سائر الممالك الاوروبية الوسطى وانما كان استيرادها يتم من طريق لبنان ومع ذلك فلم تكن هذه التمور العراقة بقدرة هناك على منافسة تمور شمال افريقيا ذات الكبس الجيد الخلاب فضلا عن منافسة التمور الاميركية التى وان كانت قليلة ولكنها هى الاخرى قد دخلت اسواق سويسرة متسلحة بجودة الكبس وجمال الاخراج ، ولا يبعد أن تكون كميات من التمور العراقية المكبوسة بالصناديق قد استوردتها سويسرة من انكلترة ومن شركة اندروير التى كانت قد احتكرت تمور البصرة ولكنها لم تكن من الاهمية بحيث تستطيع مزاحمة التمور التونسية ، ولقد اتيح للحاج عامر الكامل عضو جمعية التمور أن يزور سويسرة فى ربيع ١٩٤٨ كما اتيح للحاج مصطفى خان عضو جمعية التمور أن يزور سويسرة فى صيف ١٩٤٩ وقد تسنى لكل منهما الوقوف على شيء مما يتعلق بسوق التمور العراقية ورغبة المستوردين فى استيراد هذه التمور من العراق لو ان هنالك مساعى تبذل فى هذا السبيل .

أما اسواق سويسرة فهى اسواق حرة وليس المعول على ربح السوق الاعلى نوع التمور وجودة كبسها ورخص قيمتها ، وقد اتضح ان السوق السويسرى يستهلك أحسن انواع التمور وأجودها ، ولما كانت التمور التونسية قد رسخت اقدامها فى هذا السوق كان من الصعب مزاحمتها تجاريا ومع ذلك فقد قامت الجمعية عدة مرات بتقديم أنواع التمور الى المحلات التجارية السويسرية ونشر الكثير من مطبوعاتها فى جميع المناسبات فى السوق السويسرى ، وعلى ان الجمعية

لم تستطع أن تفتح نافذة ولو كانت صغيرة من هذا الطريق فانها تؤمل أن تفتح بابا واسعا من طريق تصدير التمور المهيأة للتصنيع ، وقد راجع عدد من المحلات التجارية فى سويسرة كلا من شركتى التمور العراقيتين للاتفاق حول استصدار كميات من التمور المكبوسة بالخصاف والاكياس والمعدة للافادة منها صناعيا واتخاذ فضلاتها علفا •

صادرات التمور

الى سويسرة خلال الاعوام المذكورة أدناه

السنة التقويمية		الكمية بالاطنان
١٩٤٥		١٠
١٩٤٦		٥٩٣
١٩٤٧		•••
١٩٤٨		١٢
١٩٤٩		١
١٩٥٥	الموسمية لغاية شهر تموز سنة ١٩٥٦	٢٥

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى سويسرة

DATES IMPORTERS IN SWITZERLAND

1. M. Durr-Meier,
Guterstrasse 319,
Basel.

2. Bernhard Sauder,
Steigstrasse,
Bischofszell.

3. **Trimex, Ltd.,**
   22, Schutzengasse,
   Zurich 1.

4. Migros-Genossenschaftsbund,
   Limmatstrasse 152,
   Zurich.

5. Schweizerische Importeurenkommission,
   Fur Fruchteund Gemusehandel,
   Zug.

6. Verband Schweizerischer Konsumvereine (VSK),
   Basel.

7. Union Schweizerischer Einkaufs-Gesellschaften,
   Usego,
   Olten.

8. Verband Schweizerischer Grossisten der,
   Kolonialwarenbranche,
   Bern.

مع النمسا

لم تستورد النمسا من التمور العراقية شيئا منذ سنة **١٩٣٧** بالنظر لظروفها السياسية الخاصة ، أما ما قبل ذلك وحتى سنة **١٩٣٦** فقد كان هنالك ما يدل على ان النمسا كانت تستهلك كميات لا بأس بها من التمور العراقية وكانت تستوردها مكبوسة فى الصناديق ثم بدأ يتضاءل هذا الاستيراد وتسد فراغه تمور شمال افريقيا التى كانت منذ القديم ذات تماس شديد بالاسواق النمسوية .

وفى سنة **١٩٥٠** استطاع احد المحلات التجارية فى النمسا أن يستورد من تمور زهدى العراق نحو عشرين طنا فلقيت هذه الكمية اقبالا حمل هذا المحل التجارى على طلب المزيد من هذه التمور فى سنة **١٩٥١** ولكن الحكومة النمسوية

امتنعت من اعطاء الاجازة باستيراد أية كمية من التمور على غير أساس المقايضة ، في حين ان العراق كان يستورد في كل سنة من البضائع النمسوية ما يبلغ عشرات الالوف من الدنانير بدون مقابل •

وحين جرى استعراض سوق النمسا لم تجد وزارة الاقتصاد العراقية طريقا لعودة التمور الى اسواق النمسا واتساع هذه الاسواق بغير عقد اتفاقية تجارية مع النمسا على غرار الاتفاقيات التجارية التي عقدها العراق مع ايطاليا والمانيا الغربية أو النزول على مبدأ اتحاد الغرف التجارية والصناعية في النمسا التي كانت تعتبر المقايضة هي الاول والآخر في ضمان المصالح للطرفين ، وشرعت وزارة الخارجية العراقية تمهد لقيام مثل هذه الاتفاقية بين المملكتين •

ومن باب التمهيد للعمل قامت جمعية التمور بتعيين السيد فرج آل توما ممثلا فخريا للجمعية في النمسا وقد تقرر ذلك في الجلسة التاسعة عشرة لمجلس ادارة التمور المؤرخة ٢٥ آذار ١٩٥٤ وزود هذا الممثل بجميع النشرات وبعناوين جميع تجار التمور في العراق لتعميمها على المحلات التجارية ثم جهز بنماذج مختلفة للتمور العراقية المكبوسة كبسا جيدا لغرض (الدعاية) ولكنه توفي وهو لم يزل يمهد لتعريف الاسواق النمسوية بالتمور العراقية ، فتم تعيين السيد محمد على النبي بمقتضى قرار الجلسة التاسعة والثلاثين المؤرخة ٦ تشرين الاول ١٩٥٥ لمجلس ادارة الجمعية •

وجلبت المساعي والاتصالات التي كانت تجريها وزارة الخارجية مع الحكومة النمسوية عن طريق السفارة العراقية بمصر اهتمام اتحاد الغرف التجارية والصناعية النمسوية فاقترحت هذه الغرف فتح مكتب نمسوي دائم للتجارة ببغداد ، وفي سنة ١٩٥٥ زال الكثير من القيود الاقتصادية التي كانت تقيد التجارة النمسوية التي فرضتها حالة بعد الحرب وبمقتضى هذا تم تحرير ما يقارب من ٩٠٪ من البضائع التي كانت تستورد من بلد الى آخر دون أي قيد أو شرط على شرط أن تكون البضائع المحررة من القيود قد استوردت من مملكة يجب أن تكون عضوا في

الاتحاد الاوروبى ، ولما كان العراق غير عضو فى هذا الاتحاد فان جميع ما يستورد منه يجب أن يكون خاضعا للحصول على اجازات الاستيراد واجازات التحويل وهذا لن يذلل بدون دخول العراق فى اتفاقية اقتصادية أو فى انضمام العراق الى الاتحاد الكمركى لكى تكون الرسوم الكمركية والرسوم الاخرى المفروضة على التمور العراقية معادلة للرسوم المفروضة على التمور التونسية ، فى حين ان العراق يدفع على تموره لو أراد ادخالها الى النمسا ضعف ما تدفعه التمور المغربية ، ولا تزال قضية عقد اتفاقية تجارية والانضمام الى الاتحاد الكمركى فى طور المذاكرة والتمهيد .

وعلى رغم تلك القيود فقد استطاع ممثل جمعية التمور فى النمسا أن يدخل بعض المقادير من تمور البصرة الى النمسا فى ربيع ١٩٥٦ وأن يصرفها بسرعة بالنظر لما صادفت من الاقبال عليها كذلك قام الممثل المذكور بطلب مقادير اخرى من هذه التمور ، ولقد سخت كل من شركة تجارة التمور العراقية المحدودة ، وشركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة بالشىء الكثير من التمور التى ارسلت الى النمسا بواسطة ممثل الجمعية على سبيل الدعاية والتوزيع على المحلات مجانا ، وعليه فان سنة ١٩٥٦ تعتبر اول سنة لتجربة دخول التمور العراقية اسواق النمسا مباشرة ، والمعول كله لم يعد على تحسن الكبس والنظافة وحسن الاخراج وانما يتوقف النجاح الكبير كله على مدى تخفيف القيود والرسوم التى لا يمكن تخفيفها بدون قيام اتفاقية تجارية بين البلدين .

مع تشكوسلوفاكيا

يستورد العراق مقادير لا بأس بها من البضائع التشكوسلوفاكية ولو كان نظام الاستيراد النسبى قائما لكان من المحتم أن تستورد تشكوسلوفاكيا مقدارا مناسبا من التمور ذلك لان التمور التى سبق لها أن دخلت أسواق تشكوسلوفاكيا

لم تلق كبير عناء لتستلفت اليها النظر ، وان تعديل التعريفة الكمركية الجيكوسلوفاكية رقم ١٤٩ والصادرة بتاريخ ٧ تموز ١٩٤٩ التى عفيت بموجبها التمور المستوردة باجازة لمقاصد صناعة الحلويات لمدة ستة أشهر عن الرسوم الكمركية لدليلا كافيا على قيمة التمور فى تشكوسلوفاكيا ، لذلك فان وضع التمور ليتطلب اجراء مذاكرات على ضوء ما يستورد العراق من تشكوسلوفاكيا لادخال التمور العراقية الى السوق التشيكى •

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى تشكوسلوفاكيا

DATES IMPORTERS IN CZECHOSLOVAKIA

1. F. Mikolasek,
Karlovo nam 24 (u veze),
Praha 1J.

صادرات التمور

الى تشكوسلوفاكيا خلال الاعوام المدرجة أدناه

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٤٧	١٩
١٩٤٨	••••
١٩٤٩	٣٥
١٩٥٠	••••
١٩٥١	••••
١٩٥٢	••••
١٩٥٣	••••
١٩٥٤	••••
١٩٥٥ الموسمية	••••

لغاية تموز سنة ١٩٥٦

مع اليونان

لم ترد فى سجلات الكمارك ان اليونان قد استوردت من العراق شيئا وان كان يسيرا من التمر ومع ذلك فالمعتقد ان التمور العراقية تدخل اليونان من طريق التجارة اللبنانيــة كما هو الحــال مع بعض الممالك الاوروبية واوروبا الوسـطى والجنوبية ، ولقد اتصـل بالعراق عـدد من التجار اليونانيين الراغبين فى تجارة التمور واستيرادها وكان التحويل بالاسترلينى ثم كان نظـام المقايضة الذى تريد اليونان أن تتمشى عليه سببا فى تلكؤ هذا الاستيراد ومع ذلك فقد بدأ يزيد عدد المحلات التجارية اليونانيــة المتصلة بجمعية التمور العامــة لغرض الاستيراد على أساس المقايضة ، ويؤمل المشـتغلون بتجارة التمور أن تسـفر هـذه الاتصالات عن تأسيس علاقات تجارية فيدخل التمر الى الاسواق اليونانيــة لاول مرة من العراق مباشرة •

اشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى اليونان

DATES IMPORTERS IN GREECE

1. Eleftherios A. Choupillas,
   Athens.
2. John N. Pefanis,
   Gladstone Str. No.2,
   Athens.
3. Asclepios Zampetas,
   35, Olympio Diamati Street,
   Thessaloniki.
4. Naom A. Grammenos,
   Leoharous Str. 21.,
   Athens.

مع بلجيكا

لسوق بلجيكا قابلية لا بأس بها لتصريف أنواع من التمور العراقيــة ولقد بلغت الكميات التى كانت تشحن من التمور العراقية قبل الحرب نحو ٤٠٠٠ طن سـنويا ومعنى ذلك ان بلجيكا على ضيق نطاقهــا صالحة لكى تكون سوقا رائجة للتمور فى جميع الاوقات الاعتيادية وحين وقعت الحرب تعذر شحن هذه التمور الى بلجيكا كما تعذر شحنها الى الممالك الاخرى من اوروبا وقد انقطع الاستيراد منذ سنة ١٩٣٩ وهى السنة التى لم تستورد فيها بلجيكا أكثر من ٣٠ طنا الى سنة ١٩٤٥ ولما كانت سـنة ١٩٤٦ قد وسمت بقلة الغذاء فى هــذه المملكة والممالك الاخرى فقد تجاوز الشحن الحدود الاعتيــادية للاسـتيراد وكاد يبلغ المستورد من التمور العراقية الى بلجيكا نحو ٨٠٠٠ طن .

ولقــد كانت بلجيكا ضمن الممالك التى رأت (الجمعية) وجوب مراقبــة اسواقها والسعى لتوسيع تجارتها فى التمور العراقية لاستعادة تلك الصلاة التى كانت لهــا بتجارة التمور واستيرادها قبــل الحرب لذلك راحت تستعين بشركة اندروير للاطــلاع على ما يستهلك سوق بلجيكــا من التمــور عن طريق وزارة الطعام البريطانية او انكلتره رأسا وتستعين بالمفوضية العراقية فى بروكسل لمعرفة مدى امكان الاستفادة من هذا السوق وكيفية الاستفادة منه والقيام بتعريف المحلات التجارية البلجيكيــة بتجار التمــور العراقين عن طريق المفوضيــة وعن طريق جمعية التمور رأسا .

وكان من أهم العراقيل التى تقف فى سبيل توسع اسواق التمور فى بلجيكا هو عدم تسامح الحكومة البلجيكية بمنح الاجازات لاستيراد التمور العراقية كما هو الحال عند كثير من الممالك .

وفد جمعية التمور

ولقد ظهر من اعفاء الحكومة البلجيكية لبعض المستوردات التجارية من الرسوم وعدم الاشارة الي التمور ما يستدل على استثناء التمور من هذا الاعفاء ، فوجهت جمعية التمور أهميتها الي مفاتحة الجهات المختصة لابداء ما يتيسر من التسهيلات الممكنة لدخول التمور الى بلجيكا ، وفيما اذا تعذر دعت الجمعية الي تدارك ذلك عن طريق عقد اتفاقية خاصة بين بلجيكا والعراق .

وصار من الواجب على وفد جمعية التمور العراقية الذى قام بزيارة الاسواق الاوروبية فى سنة ١٩٥٠ ان يجعل سوق بلجيكا نصب عينيه وان يقوم بدراسته عن كثب دراسة كافية وافية وزار الوفد بلجيكا فعلا وزار البيوتات التجارية وكبار المستوردين كما اجتمع بالمسيو اوليفيه جيرار المدير العام فى وزارة الخارجية باعتباره الجهة المختصة لجميع شؤون الاستيراد والتصدير حينذاك وجرت هنالك بينه من جهة وبين وفد جمعية التمور والقائم بأعمال المفوضية العراقية فى بروكسل من جهة ثانية مذاكرات حول التبادل التجارى فيما يتعلق بالتمور خاصة وقد شرح وفد جمعية التمور اختلال النسبة من التبادل التجارى بين العراق وبلجيكا ذلك الاختلال الذى أدى الى هبوط استيراد التمور فى السنوات الاخيرة هبوطا ربما اضطر الحكومة العراقية الى التقليل من الاستيرادات البلجيكية ، وقد أشارت الجهة البلجيكية الى سياسة حكومتها الاقتصادية التى ترمى الى اطلاق الحرية لجميع الاستيراد على الاطلاق ومع ذلك فقد أبدت اهتمامها باجراء جميع التسهيلات الممكنة ولقد عرض بعض البيوتات التجارية بناء على هذه المذاكرات الجارية بين المؤسسات التجارية البلجيكية والجهات الرسمية ووفد جمعية التمور مقايضة البضائع البلجيكية بالمستوردات العراقية من التمور وغيرها وكانت فى مقدمة المحلات التجارية التى تصدت لطلب المقايضة محل آر . لامرش وشركاه ببروكسل الذى كتب الى الحكومة العراقية كتابا رسميا بخصوص المقايضة .

مساعي الدعاية

بالجملة جميع التمور فيام معرض بروكسل فصحت على الاشراف ،
وعرض التمور العراقية بمختلف أنواعها وبحسب أنواع الكبس [illegible] وكانت
النتائج باهرة جدا من حيث لفت النظر الى جودة التمور العراقية وضبطها في علب
العلب ولكن [illegible] الاسباب التي [illegible] من قبله [illegible]



الخاصة من [illegible] لاستهلاك السوق البلجيكية وقد وجد الوفد الذي [illegible]
محلياً ان [illegible] من الصناع البلجيكية والتمور التونسية هي التي [illegible]
تمور تونسية في الدرجة الاولى [illegible] هذا [illegible]
والاخر الدعاية التي قامت بها الحكومة سواء من طريق الصحف البلجيكية ، أو
عرض التمور في معرض بروكسل أو [illegible] الحكومة [illegible]

الرسمية وغير الرسمية قد تمت على أحسن وجه خصوصا وقد استطاعت أن تحمل النقابة الوطنيـة للمسـتوردين والمصدرين وتجار الجملة للفواكه فى بلجيكا على العناية بالدعاية للتمور العراقية بصورة خاصة .

الدعوة الى المقايضة

والتبادل التجارى على أسـاس المقايضة أو الاتفاقيـات الملزمة أو الاستيراد النسبى هى من المبادىء التى تتمسك بها جمعية التمور منذ زمن بعيد أو قل انها لا ترى فى غيرها وفى غير السعى لتصنيع التمور أى حل جذرى أساسى لمشاكل التمور العراقيـة لذلك بدأت الجمعية تعقب من جديد قضية المقايضة وتطلب من



جديد بذل المساعى لتركيز تجارة التمور على أسـاس المقايضة مع بلجيكا وحين علمت الجمعية بقرب قدوم البعثة الاقتصادية البلجيكية الى بغـداد فى سنة ١٩٥٣ كتبت الى وزارة الاقتصاد كتابا لخصت فيه حالة السوق البلجيكية للتمور العراقية منذ ابتدائهـا حتى النهـاية وألحت على وجوب انتهاز هـذه الفرصة للدخول فى مذاكرات عملية سريعة مع الوفد المذكور .

ومنذ سنة ١٩٥٠ تنفس التمر في سوق بلجيكا من جديد كما لو كان سوقاً لا عهد له بالتمور العراقية من قبل وجاءت سنة ١٩٥٤ تقوى الامل بوجوب استمرار المساعي لكسب السوق البلجيكي ومع ذلك فلا تزال جمعية التمور تعول في الدرجة الاولى على طريقة المقايضة أو عقد الاتفاقيات الملزمة في كسب هذه السوق والاسواق الخارجية الاخرى .

اشهر المحلات التجارية

التي تتعاطى تجارة التمور في بلجيكا

DATES IMPORTERS IN BELGIUM

1. N. V. Impex, S. A.,
Everaertstraat, 78,
Antwerp.

2. P. Meyer & Fils, S. P. R. L.,
Chaussee de Malines,
Bruxelles.

3. Gerard Koninckx & Freres,
5, Rue de la Navigation,
Anvers.

4. Anciens Etablissements John Krijn,
55, Rue St. Vincent,
Anvers.

5. Societe d'Entreprises Anversoises de Commerce,
62, Rue du Peages,
Anvers.

6. Etablissements Spiers & Son, B. M.,
2, Rue de la Navigation,
Anvers.

7. Leon Van Parijs,
3, Rue de la Navigation,
Anvers.

صادرات التمور

الى بلجيكا خلال الاعوام المدرجة أدناه

السنة	الكمية بالاطنان
١٩٣٦ التقويمية	٣٥٣٥
١٩٣٧ التقويمية	٣٨٨٣
١٩٣٨ التقويمية	٣٦٣٢
١٩٣٩ التقويمية	٣٠
١٩٤٠ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤١ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٤ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٥ الموسمية	٢٥٠
١٩٤٦ الموسمية	٧٦٤٣
١٩٤٧ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٨ الموسمية	٨١
١٩٤٩ الموسمية	٦٤
١٩٥٠ الموسمية	١٦٧
١٩٥١ الموسمية	٢٦٦
١٩٥٢ الموسمية	٢٧١٠
١٩٥٣ الموسمية	٢٧٤
١٩٥٤ الموسمية لغاية ٢٥-٧-١٩٥٥	٢٦٠٤

مع هولندة

والمملكة الهولندية هي الاخرى قد كان لهـا اتصـال تجارى بالعراق من طريق التمور وقد كانت تستورد قبل الحرب الثانيـة مقادير قد تتجاوز بعض الاحيان ١٠٠٠ طن فى السنة وحين وقعت الحرب انقطعت هـذه الصلة بانقطاع الطرق واحتلال هذه المملكة من قبل المانيا . وعند انتهاء الحرب أدت قلة الغذاء ومسيس الحاجة الى أن يتجاوز طلب هولندة من التمور الثلاثة آلاف طن فى سنة ١٩٤٥ ثم حصلت بعد ذلك بعض العراقيل التى قيدت الاجازات باستيراد التمور فجرت بعض المذاكرات بين الحكومة العراقيـة والسـلطات الهولندية بواسـطة المفوضية العراقية بانقرة حتى أبدت السلطات الهولندية استعدادها للسماح باستيراد كمية قدرهـا ٢٠٠٠ طن ووجدت جمعية التمور فى هـذا النجاح منفذا لدعايتها ونصحيح رأى المستهلك الهولندى فى التمور العراقيـة فقامت بدور الوسيط فى تعريف المحلات التجارية للتمور فى العراق بالمحلات التجارية للتمور فى هولندة كما قامت بارسال بعض النشرات الى امستردام لتعريف المستهلكين بالتمور العراقية ولفت الانظار الى عناصرها الطبيعية وقيمتها الغذائية ولكن التمور العراقية كانت قد خسرت اقبال المستهلكين من الهولنديين عليها .

وحين قام وفد جمعية التمور بزيارة اوروبا لدرس اسـواق التمور فى سنة ١٩٥٠ اتيح له أن يعرج على هولندة ، وفى امستردام اجتمع الوفد بعدد من كبار المستوردين وزار الجهة المختصة بوزارة الغـذاء بلاهاى للمذاكرة حول تجارة التمور واستيرادها وبحث بنفسه عن الاسـباب التى جعلت لتمور شمالى افريقيـا مركزا مهماً فى هولندة وأدت بالتمور العراقية الى الانخفاض ووجدت (الجمعية) ان وزارة الطعام البريطانية التى كانت تشترى التمور العراقية من شركة اندروير المحتكرة فى أثناء الحرب وبعد الحرب مباشرة كانت تقوم بتوزيع هذه التمور على

حليفاتهـا من الشعوب وذلك لقلة الطعـام ، وبحكم الحاجة كانت تلك الشعوب تلتهم كلما كان يقدم اليها التهاما لشدة الجوع دون الالتفات الى نوع المادة .

وفى سنة ١٩٤٩ كانت التمور المرسلة الى هولندة وبلجيكا والمانيا من التمور القديمة المكبوسة بالخصاف والمتبقية من السنوات المتقدمة وكانت من الرداءة بحيث لا توصف ، فى وقت كانت الاحوال قد تحسنت . ولم يكن هنـالك من المجاعة والعوز الذى يحمـــل تلك الشـعوب أن تتلقى تلك التمور بذلك النهم المألوف فجاءت هذه الارسالية من تمور شركة اندروير أو تمور وزارة الطعام البريطانية نكبة للتمور العراقية فيما حملت من دعاية سيئة حتى أدى الحال الى أن حملت تلك الشحنة ورميت فى البحر ، ومنذ ذلك التاريخ صار للتمور التونسية شـأن يذكر فى الاسواق الهولندية أكثر من السابق وأعقبت هذه الحادثة ارسالية اخرى من التمور العراقية استوردها الهولنديون بواسطة بعض التجار من اليهود فى سنة ١٩٤٩ نفسها وقد فلتت هذه الارسالية من مراقبة جمعية التمور فى العراق وكانت من الرداءة بحيث منعت السـلطات تنزيلها الى الموانىء الهولنـدية ، وقد خســر المستوردون الهولنديون اثمانها ، فكانت هى الاخرى من الاسباب الداعية لاحجام المستوردين الهولنديين عن اسـتيراد التمور العراقـة وأخذت كميات الاسـتيراد تتضاءل سنة بعد اخرى فى كل من هولندة والمانيا وبلجيكا .

وكان فى مقدمة مهمة الوفد بعد وقوفه على تلك الاحوال هو تصحيح رأى المستهلك الهولندى فى التمور العراقية والتمهيد لدخول التمور الى اسواق هولندة ولو بصورة محدودة ليتم للمستهلكين تغير رأيهم وقام الوفد من هنالك بتعريف المحلات التجارية العراقية الموثوق منها للمحلات الهولندية وقام بتوزيع شىء من التمور المحسنة الكبس للتميز بينهـا وبين التمور التى كانت ولا تزال تشـحن بالخصاف للاغراض الصناعيـة ، ورأى الوفد أن يوصى بعـد عودته من جولتـه بوجوب العناية بانتقاء التمور وجودة كبسها وتجهيزها ثم القيام بالدعاية الواسعة لهـا أكثر وأكثر .

واهتماما بتلك الامور قامت جمعية التمور العراقية في اوائل سنة ١٩٥٥ بدرس أوسع لمعرفة انواع التمور التى تدخل كلا من هولندة ولوكسمبرغ وبلجيكا ومصدر تجارتها وشحنها والصحف والمجلات التى تهتم بنشر المواد الغذائية فى تلك البلدان وقد كتبت الى المفوضية العراقية فى بروكسل مستعينة بها على الوقوف على جميع الامور التى تفيد الجمعية منها لمعرفة شيء عن التمور العراقية وتجارتها فى تلك الممالك للقيام بالمقتضيات اللازمة .

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى هولندة

DATES IMPORTERS IN HOLLAND

1. N. V. Gebroeders Catz' Handelsvereenging,
   P. O. Box 180,
   Rotterdam.

2. L. H. Van Hertzfeld N. V.,
   P. O. Box 464,
   Rotterdam.

3. N. V. Nedrl. Handelmaatschappij L. Benjamin,
   Keizersgracht 606,
   Amsterdam C.

4. Velleman & Tas N. V.,
   Marconistraat,
   Rotterdam.

5. Koedooder's Groothandel,
   1e Sweelinckstraat 22,
   Amsterdam.

صادرات التمور

الى هولندة خلال الاعوام المدرجة أدناه

السنة	الكمية بالاطنان
١٩٣٦ التقويمية	٣٦٧
١٩٣٧ التقويمية	١٠٦١
١٩٣٨ التقويمية	٩١٨
١٩٣٩ التقويمية	١٠
١٩٤٠ التقويمية	....
١٩٤١ التقويمية	....
١٩٤٢ التقويمية	....
١٩٤٣ الموسمية	....
١٩٤٤ الموسمية	....
١٩٤٥ الموسمية	٣١١٣
١٩٤٦ الموسمية	١٠٠
١٩٤٧ الموسمية	....
١٩٤٨ الموسمية	٢٠٢٢
١٩٤٩ الموسمية	٩٦٥
١٩٥٠ الموسمية	٣٦٢
١٩٥١ الموسمية	٦٩
١٩٥٢ الموسمية	٤٢٧
١٩٥٣ الموسمية	٢٨٤
١٩٥٤ الموسمية لغاية ٢٥-٧-١٩٥٥	١٧٨

مع المانيا

تعول جمعية التمور على الاسواق الالمانية لحد كبير لا على أساس التصريف والاستهلاك فحسب وانما على أسـاس التصنيع وما ينتظر للتمور من مستقبل في عالم الصناعة ذلك لان المانيا كانت من الممالك التى عنيت بدرس التمور من الوجهة الصناعية منذ زمن بعيد وقد جربت الزهدى بصورة خاصة فى تجاربها الصناعية لتعيين مدى الاستفادة منـه وقد بلغ ما استوردته المانيـا فى سنة ١٩٣٨ أكثر من ٧٠٠٠ طن وكان المنتظر أن يكون للتمور مسـتقبل باهر فى أسـواق الصناعـة الالمانية وفى كل مملكة اوروبية اخرى ولكن الحرب الثانية قد قطعت كل اتصال تجارى بين المانيا وبين العراق لا لتعذر وسائل النقل واستحالة اختراقها ميادين الحرب فحسب وانما لان الحكومة العراقيـة قد قررت اعتبـار العراق فى حالة حرب مع الدول الثلاث ومن جملتها المانيا بموجب القرار المتخذ فى جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ١١-١-١٩٤٢ •

وحين انتهت الحرب وشعرت المانيـا بالمجاعة تم لالمانيا فى سنة ١٩٤٧ نقل أكثر من ٢٣ ألف طن من التمور العراقية عن طريق وزارة الطعام البريطانية التى تولت توزيع مواد الغـذاء على بعض الممالك ، وحين ابيح لالمانبا تصدير بضائعها الى الخارج حاولت جمعية التمور اعادة الصلات التجارية بينها وبين المانيا لا سيما وقد كانت الظروف ملائمة جدا لحاجة المانيا للتمور ومحاولة الافادة من الزهدى فى المرافق الاخرى بصورة أوسع ولكن عراقيل التحويل الخارجى وقيود التبادل التجارى ثم كون العراق لا يزال فى حالة حرب مع المانيا قد أضاع هذه الفرصة من يد جمعية التمور العامة •

وحين قام وفد جمعيـة التمور بزيارة اوروبا فى سـنة ١٩٥٠ بنى تقاريره على قاعدة المقايضة والتبـادل التجارى بطريقة الاتفاقيـات الملزمة وكان يرى ان

سياسة المقايضة مع المانيا بصورة خاصة ستفتح بابا واسعا لترويج المتوجات العراقية جميعها وعلى الاخص التمور ـ وأيدت وزارة الاقتصاد رأى جمعية التمور فى جميع الطلبات التى كانت ترد من المانيا ومن شركة (آر • لامر) فى بروكسل بطلب المقايضة مع المانيا فلم يتم ذلك لقيام بعض العراقيل الاقتصادية •

وفى جلسة مجلس الوزراء الثانية عشرة المنعقد بتاريخ ٢٧-١-١٩٥١ قرر المجلس انهاء حالة الحرب مع المانيا فاعتبر ذلك ابتداء تاريخ جديد لتجارة التمور مع المانيا الغربية •

وابتدأت وزارة الاقتصاد تحث الوزارة الخارجية على مفاتحة السلطات المختصة فى المانيا الغربية برغبة الحكومة العراقية بعقد اتفاقية تجارية بين البلدين ثم بدأت ترسل بنماذج من التمور العراقية بواسطة المستشار التجارى الالمانى فى القنصلية الالمانية العامة بلندن وبايضاحات عن نوع الكبس وزنة كل مكبوس لعرضه على المحلات التجارية الالمانية ولكى تحتاط الجمعية من وقوع المحذور فى شحن التمور غير الصالحة كما قد وقع فى أثناء السنين التى أعقبت الحرب مباشرة والتى جعلت لتمور تونس الافضلية لنظافتها وحسن كبسها فى أغلب ممالك اوروبا وعلى الاخص هولندة وبلجيكا قامت جمعية التمور بتعريف المحلات الالمانية بالمكابس الخمسة العراقية لمراجعتها فى تجهيز التمور النظيفة الجيدة الكبس ثم ضاعفت الجمعية جهودها فى مراقبة التمور الصالحة للاستهلاك البشرى المشحونة الى المانيا واوروبا والاطمئنان من نظافتها وجودتها رعاية لتلك الاسواق واحتفاظا بها •

حملة الدعاية

وبدأ التحسن يطرأ منذ سنة ١٩٥٠-١٩٥١ على سوق التمور فى المانيا سواء التمور التى كان يكبس منها بهامبورك أو المكبوس منها بالعراق من تمور البصرة أو تمور الزهدى ، وتناولت بعض الصحف التونسية موضوع عودة التمور العراقية الى الاسواق الالمانية ، ودعت الى تنظيم دعاية كبيرة تتناول نظافة تمورها

وجودة كبسها والدعوة لها بكل طريقة لايقاف مزاحمة التمور العراقية لها •

ولما كان عيد الميلاد يعتبر أحسن موسم لاستهلاك التمور العراقية فى اوروبا فقد رأت الجمعية أن تركز حملتها من الدعاية للتمور العراقية وتحليلها والاشارة الى مزاياها قبيل هـذا الموسم وأن تحث التجار العراقيين على مراعاة هـذا الوقت فى شحن التمور الى المانيا وسائر الجهات الاخرى فقامت الجمعية بطبع منشورات كثيرة تفى بالغرض المطلوب للاطلاع والوقوف على مزية التمر العراقى كما اتصلت جمعية التمور بعدد من الشركات الالمانية لعرض قسم من التمور عليها لاستخدامها فى التصنيع وارسال نماذج من الدبس العراقى الى كثير من المحلات التجارية •

الاتفاقية التجارية بين العراق والمانيا

وعلى رغم هـذا النشـاط البادى فى طرق الدعاية والتحسن الحاصل فى أسواق التمور الالمانية فقد كان هنالك ما يحدد هذا النشاط ويحدد هذا الاستيراد وهو تعذر الحصول على اجازات استيراد التمور العراقية ما لم يسبق ذلك بيان من الحكومة الالمانية وذلك بحجة عدم توفر العملة الاسترلينية لدى المانيا •

وكان صدور البيان الذى تطلق فيه الحرية التامة أو الحرية المحدودة للتمور على غرار البيان الذى صدر بخصوص الفواكه المستوردة من ايران يتوقف على قيام اتفاقيـة تجارية بين العراق والمانيـا • لذلك صارت جمعيـة التمور تسـعى بكل مجهودها لحمل الحكومة على مفاتحة السلطات الالمانية بعقد اتفاقية اقتصادية تستفيد منها التمور العراقية لا سيما وان تمور شمالى افريقيا كانت تدخل الى المانيا الغربية بدون تحديد تقريبـا مستفيدة من مكانة فرنسـا باعتبارها من الدول المحتلة لالمانيا الغربية • ولقد أكدت جمعية التمور وجوب مفاتحة السـلطات الالمانيـة من قبل السفارة العراقيـة بلندن بمقتضى كتابهـا المرقم ١٣١٩ والمؤرخ ٢٠-٧-١٩٥١ المعنون الى وزارة الاقتصاد واهتمت وزارة الخارجية فطلبت الى السفارة العراقية بذل أقصى المجهود فى هذا السبيل وقد اهتمت الممثلية الالمانية بلندن هى الاخرى

ورجحت الدخول فى المذاكرة لعقد اتفاقية تجارية بين العراق والمانيا .

وبنـاء على ما مر كتب وزير الاقتصـاد الى مجلس الوزراء بطلب تخويله وتخويل مدير الاقتصاد العام بمناسبة سفرهما الى انكلترة بالاتصال بممثلى سلطات المانيا الغربية بلندن بشأن عقد الاتفاقية التجارية بين العراق والمانيـا الغربيـة فتم اخيرا وضع هـذه الاتفاقية بلندن فى اليوم السابع من شهر تشرين الاول ١٩٥١ ونشـرت فى الجريدة الرسـمية فى اليـوم ١٠-٣-١٩٥٥ وهى تعتبر نافـذة لمدة اثنى عشـر شهرا تكون قابلة للتجديد اعتبـارا من يوم ١٥-٣-١٩٥٥ الذى اقترحته المانيا ولقد تعين من هـذه الاتفاقية مقدار الصادر من التمور العراقية الى المانيـا بما يساوى قيمتها ٢٥٠ ألف باون اسـترلينى وكان يعـادل يومذاك نحو ١٢٥٠٠ طن من التمور ، ومن الدبس ما تساوى قيمته ٥ آلاف باون اسـترلينى بموجب الجدول (آ) الملحق بالاتفاقية .

العمل على توسيع الدعاية

ونجحت جمعية التمور فى توجيه الانظار فى المانيـا الغربيـة الى التمور العراقية ومميزاتها أكثر من ذى قبل بسبب الاتفاقيـة فراحت تضاعف مجهودها فى ارسـال نماذج للتمور الجيـدة الكبس من تمور البصرة الزهدى المكبوسـة بالصناديق والسيلوفين وقامت بتوزيع نشرات مختلفة وأناطت شركة التمور العراقية المحدودة من جانبها وكالة بيع التمور ببعض الجهات الالمانية التجارية كما قامت جمعية التمور بتفويض شـركة Inpa. C.M.B.H. بفرنكفورت بتمثيلهـا فى المعارض بهانفور - وكولون - وفرنكفورت وعرض التمور وتسـهيل الاتصـال بالتجار العراقيين ثم قامت الجمعية مرة اخرى بواسـطة شركة سمحيرى اخوان المحدودة بنـاء على علاقاتهم التجارية مع المانيـا بنشر عدد كبير من المنشـورات والتصاوير باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية ثم اتسعت دائرة الدعاية فيما بعد فعينت جمعية التمور السيد احمد عبدالرزاق احد التجار بهايدلبرك ممثلا فخريا

نها فى المانيا وزود بمختلف وسائل الدعاية ونماذج التمور •

طلب تخصيص حصة اخرى

وامتنعت المانيا عن اعطاء اجازات استيراد للتمور العراقية بحجة ان العراق قد استنفد حصته المعينة فى الاتفاقية وهى ٢٥٠ ألف باون استرلينى تعادل ١٢٥٠٠ طن من التمور ولكن جمعية التمور قد أكدت للسلطات الالمانية انها م تستورد عن هذه السنة ١٩٥١-١٩٥٢ غير ٢١٢٠ طنا وهى التى تساوى قيمتها نحو ٩٠ ألف باون أما اذا كان هنالك لدى السلطات الالمانية ما يدل على دخول تلك الكميات من التمور فيجب أن تكون قد دخلت المانيا تمور غير عراقية باسم التمور العراقية أو يكون قد جرى الاستيراد للتمور العراقية من غير طريق العراق المباشر كما وقع بعض ذلك عن طريق لبنان ، فقد استفاد التجار اللبنانيون من شراء التمر المكبوس بالخصاف واعادة كبسه ببيروت من جديد ثم نقله الى المانيا مستفيدين من حرية التجارة وكونهم غير تابعين للمنطقة الاسترلينية وهذا ما قد يكون له أثر على نفاد الحصة العراقية المباشرة من الاتفاقية فسبب أن تنتهى حصة العراق المخصصة لتمور العراق بسرعة وعلى غير انتظار وقبل الموسم الذى يستهلك عادة أكبر كمية من التمور العراقية وهو موسم عيد الميلاد ، وبدأت الطلبات على التمور العراقية ترد من المانيا تباعا الامر الذى حمل جمعية التمور على أن تلح على مذاكرة السلطات الالمانية بمنح العراق اجازات استيراد للتمور العراقية ولو كان على حساب السنة المقبلة من ١٩٥٣ لان شحن التمور بعد عيد الميلاد سيلحق بها أضرارا فادحة ولم تطل المذاكرات بين السفارة العراقية وممثلية الجمهورية الالمانية بلندن على رغم عدم وجود تمثيل للجمهورية الالمانية فى العراق فقد كتب القائم بأعمال جمهورية المانيا الغربية الفدرالية بلندن الى السفارة العراقية نتيجة لمذاكراتها يعلمها بأن وزارة الطعام والزراعة والغابات تسمح بناء على تأمين حاجة المستوردين الالمان والمصدرين العراقيين لعيد الميلاد باستيراد كميات اخرى

من التمور من العراق بما قيمته (٢٥٠) ألف باون وان اجازات الاستيراد تمنح لمثل هذه الارساليات فقط على أن تكون معززة بشهادة منشأ من السلطات العراقية المختصة وقد وضع هذا الشرط لحماية التمور العراقيـة من مزاحمة التمور غير العراقية التى يمكن أن تغير من هذه الحصة اما كون هذه الاستيرادات ستكون عن الكوتا المخصصة لسنة ١٩٥٢ أو للاتفاقية التى ستحدد لسنة ١٩٥٣ فسيكون هذا موضوع مذاكرة فيما بعد •

وفى السنة ١٩٥٣ تأخر تخصيص المبـلغ الذى بموجبـه تصـدر اجازات استيراد التمور العراقيـة الى المانيـا ولقد خشيت جمعية التمور أن يفوت الاوان فلا يتيسر للتمور العراقية أن تصل الى المانيا فى موسم عيد الميلاد فشرعت الجمعية توسط السفارة العراقية مرة اخرى لمعالجة هـذه المشكلة بالسعى الحثيث لحمل المانيا على تعيين المبلغ المخصص والسماح باجازات الاستيراد بموجبه قبل موسم التمور ومراعاة هذا الوقت فى كل سنة من السنين ورأت السفارة العراقية بلندن فى وجود البعثة الدبلوماسية لجمهورية المانيا الغربيـة فى انكلترة فرصة مناسبة لحسم القضية بصورة مستعجلة فعرضت عليهـا وجهة نظر جمعية التمور ، وقد تلقت الجواب منهـا على ذلك بالتأيـد وقالت البعثة بأن اقتراح الحكومة العراقية بخصوص وضع اعتمادات مالية لاستيراد التمور العراقية فى وقت مبكر عما كان عليه فى السنين الماضية قد أخذ بنظر الاعتبـار وكان أن اجرى اللازم بسـرعة ، وتعين المبلغ كالسابق ومنحت اجازات الاستيراد •

وكانت قد تمت الترتيبات فى هذه الاثناء لفتح المفوضية العراقيـة فى بون وفتح المفوضية الالمانية بغداد فكتبت المفوضية العراقية الى وزارة الخارجية على أثر مذاكرة السلطات الالمانية حول منح الاجازات بأن هـذه السلطات تعتبر الاتفاقية التجارية السـابقة بين العراق والمانيـا قديمة وغير صالحة وهى تبدى رغبتها فى تجديد هـذه الاتفاقية وقد اهتمت جمعية التمور بهذه الرغبـة وبدأت تسعى من جانبها لتحقيق قيام اتفاقية جديدة يكون فيهـا المجال أوسع من السابق لاستيراد التمور العراقية •

الوفد الالماني

ووصل الوفد الاقتصادى التجارى الالمانى الموفد الى بعض الممالك الشرقية الى بغداد وكان وصوله فى شهر تشرين الثانى ١٩٥٤ فاستطاعت جمعية التمور أن تتباحث مع الوفد فى جميع النقاط التى تهمها من امر التمور وقد حصلت على معلومات كافية بخصوص نوع التمور المرغوب فيها أكثر من سواها فى المانيا وهى التمور المكبوسة (فلة) من التمور الرخوة فى صناديق وزن ٧٠ ليبرة ذلك لان المستوردين الالمان يرغبون بفتحها واعادة كبسها من جديد فى أغلفة خاصة وقد قامت جمعية التمور بتوجيه أنظار شركة تجارة التمور العراقية المحدودة وشركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة لمراعاة ما تقتضيه تجارة التمور الالمانية وملاحظة رغبتهم ، وتأكد لدى جمعية التمور ان خير وسيلة لكسب السوق فى المانيا هو طريق المقايضة وذلك بأن يقايض العراق تموره بالبضائع الالمانية المفيدة وفى مقدمتها المكائن والآلات الزراعية والمعدات الكهربائية وغير ذلك مما تنتجه المانيا ويحتاج اليه العراق •

تجارة تصنيع التمور

ولما كانت الجمعية تعلق آمالا كبيرة على امكان الافادة من تجارة التمور فى المانيا لغرض التصنيع فقد سعت للاتصال بالشركات والمعامل الالمانية لغرض الافادة من التمور غير الصالحة للاستهلاك البشرى والمعدة لغرض التصنيع وذلك للانتفاع منها فى استخراج الكحول والعلف الحيوانى وغير ذلك كما سعت لاخذ رأى الغرف التجارية فى العراق بخصوص المقايضة لامكان الافادة من استيراد التمور الى المانيا للاستهلاك البشرى وللتصنيع بصورة أوسع والجمعية لا تزال عند رأيها بأن كل خطوة تخطوها فى زيادة استيراد المانيا من التمور العراقية نفع كبير للعراق سواء فى ميدان الصناعة أو ميدان التجارة ذلك لان المانيا الغربية تعتبر فى طليعة الممالك التى يكون بامكانها لو سهل أمر التبادل التجارى والمقايضة أن

تستهلك كميات هائلة جدا من التمور الرديئة للاغراض الصناعية مما يمكن أن يفضل من التمور المدورة عن السنين السابقة وغير الصالحة بالمرة للاكل هذا مضاف الى ما يمكن لالمانيا أن تستهلكه من التمور كغذاء وفاكهة والجمعية اليوم تعمل بجد لتوسيع هذا الطريق وتعمل بجد لكى تستلفت نظر المانيا أكثر وأكثر لتمورها من حيث النوع والكبس وتسهيل حركة هذه التجارة •

اشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى المانيا الغربية

DATES IMPORTERS IN GERMANY

1. C. Pecher A. G. Detmold,
   21a Detmold.
2. Alfred C. Toepfer,
   Hamburg.
3. Ludwig Spies,
   Rathausstr. 2,
   Hamburg 1.
4. Gunter Henck-Hamburg,
   Jungmannstrasse 25,
   Othmarschen, Hamburg.
5. Kruger Liebke & Co.,
   Landkies Hamburg,
   Ehestorf 24, Hamburg.
6. T. Port, Hamburg,
   Fruchthof — P. O. B. 1133,
   Hamburg 1.
7. Lenox-Werk,
   Ehestorf 24,
   B. Hamburg.

صادرات التمور

الى المانيا خلال السنين المدرجة أدناه

السنة	الكمية بالاطنان
١٩٣٦ التقويمية	٥١١
١٩٣٧ التقويمية	١٨١٣
١٩٣٨ التقويمية	٧٢٥٦
١٩٣٩ التقويمية	٣٠
١٩٤٠ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤١ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٤ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٥ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٦ الموسمية	٤٦
١٩٤٧ الموسمية	٢٤١٩٨
١٩٤٨ الموسمية	١٠١
١٩٤٩ الموسمية	٤١
١٩٥٠ الموسمية	١٢٤٥
١٩٥١ الموسمية	٨٨٢
١٩٥٢ الموسمية	٢١٨٩
١٩٥٣ الموسمية	٢٢٩٣
١٩٥٤ الموسمية	٢٤٤٥

لغاية شهر تموز سنة ١٩٥٥

مع الدانيمارك

لم يعرف منذ كم عرفت الدانيمارك التمور العراقية فان الاحصاء الرسمى لم يسجل شيئا قبل سنة ١٩٣٧ وكان المستورد من التمور العراقية لتلك السنة ٥٠ طنا ويبدو ان الحاجة الماسة فى سنة ١٩٣٨ هى التى طفرت بالاستيراد الى ١١٥٨ طنا . وكان المقتضى أن يستلفت ذلك نظر جمعية التمور للعمل على ضم هذا السوق الى بقية اسواق التمور لما كان يؤمل فيه من خير خصوصا وان الداينمارك تعتبر من الممالك التى تصدر الحيوانات والمنتوجات الحيوانية فهى على هذا لا تستغنى عن التمور غير المأكولة لاستخدامها علفا للحيوانات اذا فرضنا استغناءها عن التمور المأكولة ولكن وقوع الحرب وانقطاع الطرق قد أخر قيام الجمعية بدراسة هذا السوق .

وحين انتهت الحرب جاءت عراقيل الكوتا ، والتحويل الخارجى ، وتحديد الاستيراد والتصدير ، وكان الطريق الوحيد الى البدء بالعمل فى رأى جمعية التمور منحصرا بالمقايضة وكانت قد تقدمت بعض الشركات الدانيماركية بناء على اتصال جمعية التمور بعروض لهذه المقايضة فعلا ، ولم يكن للدانيمارك ممثلية فى العراق ولا للعراق ممثلية فى الدانيمارك لتتم المذاكرة حول هذه الامور هذا مضافا الى أن مثل هذه المقايضة تحتاج اشراك عدة جهات مسؤولة كالمصرف الوطنى ومديرية المستوردة العامة لدرس نوع المقايضة وكمياتها وهذا ما جعل مسعى الجمعية فى تجارة التمور مع الدانيمارك مجمدا .

ومع ذلك فقد استطاعت الجمعية أن تبعث بنسخ من منشوراتها التى تخص التمور العراقية وتحليلها وصفة عناصرها الى المؤسسات التجارية الدانيماركية كما بعثت بقائمة من اسماء التجار العراقيين المصدرين ، واسماء المكابس العراقية المعروفة هناك ، وفى سنة ١٩٥٢ حصل ما قوى أمل الجمعية بمعرفة سوق

الداينمارك اذ تجاوز الاستيراد في هذه السنة ألفي طن من التمور ، وكان ينبغي أن تستمر هذه الكمية بالصعود أو بالمحافظة على نسبتها ولكنها هبطت في السنوات التالية مرة واحدة . وهذا ما جعل الجمعية تتمسك بمبدأ عقد الاتفاقات الملزمة مع الدانيمارك لثبوت امكان استهلاكها مقادير كثيرة من التمور ولان العراق يستورد من الدانيمارك كثيرا من المستحضرات ، واللحوم ، والاسماك المعلبة وغير ذلك .

واهتماما بالدعاية اللازمة قامت جمعية التمور بتعيين الدكتور كمل غزالة قنصل العراق العام الفخري في السويد ممثلا فخريا لها في السويد وفنلندا والدانيمارك للافادة من خبرته التجارية في تلك الجهات والسعي لتسهيل تجارة التمور العراقية في تلك الممالك والى جانب ذلك استغلت الجمعية اول فرصة لوجود المستر اف . أي . ليستو القائم بأعمال المفوضية الدانيماركية في بغداد ودعته للمذاكرة وقد جرى الحديث عن طاقة الدانيمارك لاستيعاب التمور العراقية ومقدار ما كانت تستهلك ثم هبوط هذا المقدار على رغم شدة حاجة الدانيمارك ، وقد أيد القائم بالاعمال قيمة التمور العراقية في الغذاء البشري والحيواني وأضاف الى أن الدانيمارك تحتاج الى نحو ٨٠٠ ألف طن من العلف الحيواني سنويا لو أمكن أن ينهيأ هذا العلف من التمور فرأت الجمعية أن تجهزه بخلاصة ما توصل اليه التحليل والتجربة عن استخدام التمور علفا ، وعن أثر هذه التمور في الصناعات الاخرى ، وفي الغذاء البشري خاصة للقيام بعرضه على السلطات الدانيماركية والمؤسسات الصناعية والتجارية .

ويستنتج من مساعي الجمعية انها تعقد كثيرا من الآمال على الاسواق الدانيماركية في السنين المقبلة وتعتبر أن الاتفاقيات الملزمة والمقايضات من أقوى العوامل في نجاح أسواق التمور وان قضية العلف الحيواني ستكون قضية ذات أهمية كبرى في تجارة التمور اذا ما تم التمهيد اليها بالاتفاقية المنشودة .

صادرات التمور

الى الدانيمارك خلال السنين المدرجة أدناه

السـنة	الكمية بالاطنان
١٩٣٦ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٣٧ التقويمية	٥٠
١٩٣٨ التقويمية	١١٥٨
١٩٣٩ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٠ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤١ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠٠
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٤ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٥ الموسمية	١٠٦
١٩٤٦ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٧ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٨ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٤٩ الموسمية	٠٠٠٠
١٩٥٠ الموسمية	٧
١٩٥١ الموسمية	٣
١٩٥٢ الموسمية	٢١٠٣
١٩٥٣ الموسمية	٦٩٣
١٩٥٤ الموسمية	٢٧٥

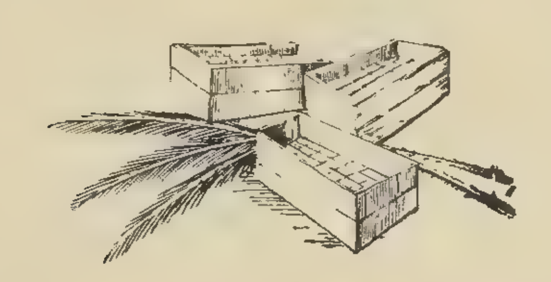
لغاية شهر تموز سنة ١٩٥٥

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى الدانيمارك

DATES IMPORTERS IN DENMARK

1. Mr. M. O. Ahrens,
   Degnestovnen 37,
   Copenhagen, N.V.
2. Det Mempelske Handelshus,
   8, Amaliegade,
   Copenhagen.
3. AAGE W. Petersen,
   Nr. Farimagsgade 41,
   Copenhagen K.
4. The United Nordic Importers Ltd.,
   Knabrostreade 3,
   Copenhagen K.
5. International Frugt Import,
   Gothersgade, 160,
   Copenhagen K.



مع السويد والنروج

لقد سبقت التمور التونسية التمور العراقيـة فى دخول أسـواق السويد والنروج ، وكان لجودة كبسها الاثر الكبير فى اقبال السكان عليها وهى تكبس فى مكابس مارسيليا وتشحن من هنالك الى السـويد كما تشـحن الى سـائر جهات اوروبا ، لذلك كان على الجمعبة أن توصى بالعناية الفائقة فى كبس التمور التى تشحن الى سويسرة والى السـويد والنروج لاستلفات الانظار الى جودة الكبس والنظافة بالاضافة الى المميزات التى انفردت بهـا التمور العراقيـة ، ومنذ تعيين الدكتور كميل غزالة قنصلا فخريا للعراق فى السويد وممثلا لجمعية التمور فى السويد وفنلندة والدانيمارك تيسر لجمعية التمور أن تعرف رغبة تلك الاسواق فى نوع التمور وتعرف ان الكبس الاجمالى الذى يتم فى العراق وصلابة هـذا الكبس المضغوط بالكارتون والسيلوفين يجعل طرق استخدام التمور العراقية فى السويد غير معلومة ، وان رغبة تلك الجهات هى فى الكبس التونسى الرخو القليل الضغط ، وعلى ان الجمعية قد راعت رغبة تلك الممالك فى نوع التمور المرغوبة ونوع كبسـها وعلى انهـا بعثت بشىء غير قليـل من هـذه التمور - فى كثير من المناسبات - الى المؤسسات التجارية بقصد الدعاية فقد ظهر لها ان الدعاية وحدها لا تستطيع أن تكسب السوق ما لم تقم هذه التجارة على أساس المقايضة خصوصا وان العراق ليستورد من السـويد وفنلندة والنروج الشىء الكثير من البضـائع كالاخشاب والورق والشخاط ، بل كان الكثير من الصناديق الخشبية التى تخص التمور ومواد التغليف تستورد من هذه الممالك فكان من السهل القيام بعقد اتفاقية اقتصادية بين العراق وبين الممالك الاسكنديناوية أو بين العراق والسويد على الاقل وهو السـبب الذى تتمسـك به الجمعيـة كل التمسـك لتثبيت مركز التمر فى الاسواق العالمية ولكن الروتين وتبادل الكتب بين وزارة الاقتصاد ووزارة الخارجية

وبين وزارة الخارجية وممثلياتها أو ممثليات الحكومات الامر الذى يستلزم زمنا طويلا جدا هو الذى يقف بالفعاليات الاقتصادية أو يقف بتجارة التمور عند حد معين لا يقدم رجلا أن لم يكن يؤخرها .

وشرحت الجمعية للمراجع الرسمية اهمية قيام اتفاقية اقتصادية بين العراق والسويد لمستقبل التمور ، ومع ذلك راحت تعمم على الشركات التجارية الاسكندناوية أسماء تجار التمور فى العراق وتعمم على مصدرى التمور فى العراق أسماء الشركات التى تتعاطى استيراد الفواكه المجففة وتجارة التمور فى اسكندناوية ، فبدأت ترد بعض الاستيضاحات عن التمور وأسعارها من بعض التجار .

وكثرت على مرور الزمن المراجعات لجمعية التمور من قبل بعض المستوردين ، وجهزت بأنواع من التمور المكبوسة بالسيلوفين والكارتون ، ثم استوردت مقدارا من زهدى الفرات مكبوسا بالصناديق والسيلوفين ، وبدأت الجمعية بارسال مختلف النماذج لمختلف أنواع التمور فى كل موسم الى جميع المؤسسات التجارية ومستوردى الفواكه المجففة فى السويد والنروج وقد كان للدكتور كميل غزالة أثر ملموس فى توجيه الانظار الى التمور العراقية التى كان يتطلب التعريف بها خصوصا فى قبال التمور التونسية مجهودا كبيرا .

ومع كل ذلك فقد نشأت مشكلة جديدة اخرى وهى ان اللجنة السويدية للتجارة والصناعة قد أعلنت بتاريخ ٧ نيسان **١٩٥١** فى مجلة التجارة البريطانية بأن التمور العراقية قد ادخلت ضمن المواد التى تتطلب اجازة استيراد اذا ما اريد ادخالها الى السويد الامر الذى حمل وزارة الاقتصاد على طلب اعادة النظر فى هذا البيان واعادة التمور العراقية الى قائمة المواد الحرة .

ولكى تحيط الجمعية بسوق التمور فى النروج فقد طلبت من الملحق التجارى فى المفوضية النرويجية ببغداد موافاتها بما يتيسر له عن هذا السوق فعلمت عن طريقه وعن طريق رئيس اتحاد استيراد الفواكه المجففة فى النروج

ان النروج كانت تستورد ما يقارب من نصف مليون صندوق صغير من التمور قبل الحرب لغرض استهلاكها فى موسم عيد الميلاد وكان التمر ولا يزال يعد مادة كمالية وفى خلال السنين التى تلت الحرب اقتصر الاستيراد على المواد الضرورية ولما كان التمر من المواد الكمالية فى نظر النروج فقد صرف النظر عن استيراده .

وتشكلت بعد الحرب فى النروج اتحادات احتكارية لشركات تضم المستوردين لاستيراد المواد المخلفة تحت اشراف الحكومة النرويجية ومن جملة هذه الاتحادات المؤسسة المختصة باستيراد الفواكه المجففة ومن جملتها التمور .

ولقد خلصت الجمعية من معلوماتها الاجمالية الى نقطتين اساسيتين لفت نظرها اليهما الملحق التجارى النرويجى وهما :ـ

أ ـ بث الدعاية الكافية للتمور فى النروج لافهام السكان بأن التمر مادة غذائية وصحية ذات قيمة كبرى فلا ينبغى اقتصار استهلاكه على موسم عيد الميلاد ، خصوصا ان قمته الغذائية الكبيرة تجعله من المواد المهمة لتزويد الانسان بالطاقة الحرارية فى بلاد شمالية باردة كالنروج ، ولفت الانظار الى قيمة التمور الرخيصة فى الاغراض الصناعية .

ب ـ وجوب العمل على تسهيل منح اجازات الاستيراد .

واهتماما بدراسة الوضع والسعى لمعالجته عن كثب اقترحت (شركة اصفر) بقيام وكيلها السيد جان بشارة المقيم فى النروج بتمثيل جمعية التمور العامة لمفاوضة التجار النروجيين ومراجعة الحكومة النرويجية لتخفيف بعض القيود عن دخول التمور الى الاسواق النرويجية ، خصوصا وان قيمة استيراد البضائع من النروج للعراق ربما تجاوزت ربع مليون دينار سنويا مقابل لا شىء من صادرات العراق فقرر مجلس ادارة التمور فى محضر الجلسة التاسعة عشرة المؤرخة ٢٥ آذار ١٩٥٤ تخويل السيد جان بشارة حق تمثيل الجمعية هناك .

ولما كانت البلاد الإسكنديناوية ذات أهمية كبيرة فى نظر جمعية التمور

وذلك لملائمة التمور لطبيعتها ومناخها وما ينتظر أن يؤدى دخول التمر فى الصناعة سواء فى استخراج الدبس أو الكحول أو العلف الحيوانى فقد أولت جمعية التمور هذه الممالك بعض العناية •

وكان من نتائج مساعيها ومذاكرة الحكومة العراقية للسويد ان ذللت العقبات الكثيرة ، أما النروج فقد سمحت باستيراد كميات من التمور تعادل قيمتها ٤٠٠ ألف كرون نروجى لسنة ١٩٥٤ أما فى السنة التى تلتها فلا تزال الجمعية تسعى مع وزارة الخارجية وبواسطة ممثلها فى النروج لادخال التمور ضمن المواد الحرة التى تستوردها النروج أو تخصيص (كوتا) على غرار السنة الماضية على الاقل •

ولقد أصبح عدد التجار الذين يرغبون فى استيراد التمور العراقية يزداد يوما بعد يوم وقد أجرت بعض المؤسسات العسكرية النروجية التحليلات الدقيقة للتمور العراقية فثبتت لها قيمتها الكبيرة فى التغذية فراحت هى الاخرى تسعى فى حمل الحكومة النروجية على السماح باستيراد التمور العراقية ولو بقدر محدود ، وبالاجمال فان اسواق اسكندناوية ، وان لم تستهلك من التمور شيئا بعد فان الجمعية تعلق على مستقبلها آمالا كبيرة اذا ما استطاعت التغلب على تلك القيود ورفعها بالمرة أو تخفيفها وتخفيض الرسوم الكمركية •



صادرات التمور وأقيامها الى ممالك قارة اوربا خلال العشرين سنة التقويمية كتفصيله أدناه

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٣٥		سنة ١٩٣٦		سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	المملكة المتحدة البريطانية	١٤٤٥٩	١٢٠٠٩٨	٩٨٧٩	٧٨٢٢٠	١٢٤١٥	٩٥٧٢٢	١٣٢٤٢	١٠٦٩٢٤	٢٣٨٧٢	٢٤٤٥٤٩
٢	ايرلندا الشمالية	١٠	٧٢	١٤	١٤٩	......	......	......	......	......	......
٣	ايرلندا الحرة	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٤	البرتغال	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٥	اسبانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٦	جبل طارق	٣٠	١٩٢	٢٢	١٤٥	٣٨	٢٨٢	١	٥	......	......
٧	جزائر كنارى	٤١٢	٢٦٦٨	١٠٠	٥٩٩	......	......	......	......	......	......
٨	مالطا	١١١	٧٠٠	١٢٩	٨٤٩	١٢٨	٨٦٢	٣٥٠	٢٢١١	١١	٨٠
٩	فرنسا	١٧٧	١٠٤٠	١١٦	٧٦٧	٧٩	٥١٧	٦٢	٤٠٩	......	٢
١٠	ايطاليا	١٦٣٧	١٥٢٧٢	٣٦	٤٣٩	١١٦	١٠٤٣	٦٢	٥٦٢	......	١
١١	سويسرا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٢	هنغاريا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	جيكوسلوفاكيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٤	رومانيا	١٠٩	١٣٢٠	١٣١	١٥٦٧	١٨	٢٢٠	٢٥	٢١٣	......	......
١٥	بلجيكا	٢٤٢٤	٢٠٧٠٨	٣٥٣٥	٢٩٤١٠	٣٨٨٣	٣٢٤٠٧	٣٦٣٢	٢٩٢٥٦	٨٤	٦٠٧
١٦	هولندا	٤٠٢	٣٤١١	٣٦٧	٢٧١٩	١٠٦٠	٧٨١٧	٩١٨	٧٠٩٢	١٠	٦٤
١٧	المانيا	١١٢٣	١٠٨٧٩	٥١٢	٥١٩٤	١٨١٤	١٧١٠٢	٧٢٥٦	٢٩٠٩٧	٣٠	٢٣٣
١٨	الدانمارك	......	......	......	......	٥٠	٥١٩	١١٥٨	٩٦٠٩	......	......
١٩	بولندا	١٢	٧٩	١٧	١٥٨	٥٨	٦٩١	٦	٥٤	......	......
٢٠	النروج	٤٢	٥١٠	٥٠	٦١٣	٧٧	٩١٤	٦١	٦٠٩	٢٦	٢٩٦
٢١	السويد	٤٨٥	١٦٨٢	......	٤	٤٥	٤٣٧	٢٦	٢٢٤	......	......
٢٢	فنلندا	٨١	٨٧١	٧٩	٧٤٤	١٣١	١٣٣٣	١٤٦	١٣٣٨	......	......
٢٣	الاتحاد السوفيتى	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٠		سنة ١٩٤١		سنة ١٩٤٢		سنة ١٩٤٣		سنة ١٩٤٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	المملكة المتحدة البريطانية	٢٥٥٤٠	٣٠٥٣٢٣	٣٨٧٧٨	٤٧٣١٠٢	١٥٨٥٠	٢١٥٨٣٣	١٢٥٥٩	٣٠٤٩٤٥	٣٢٠٤	٨٣٤٨٣٦
٢	ايرلندا الشمالية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٣	ايرلندا الحرة	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٤	البرتغال	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٥	اسبانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٦	جبل طارق	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٧	جزائر كنارى	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	مالطا	١	٣	......	......	......	......	......	......	......	......
٩	فرنسا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٠	ايطاليا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١١	سويسرا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٢	هنغاريا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	جيكوسلوفاكيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٤	رومانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٥	بلجيكا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٦	هولندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٧	المانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الدانمارك	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	بولندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	النروج	......	......	٢٣٥٥	٥٥٠٠٠	......	......	......	......	......	......
٢١	السويد	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	فنلندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	الاتحاد السوفيتى	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٥		سنة ١٩٤٦		سنة ١٩٤٧		سنة ١٩٤٨		سنة ١٩٤٩	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	المملكة المتحدة البريطانية	٤٢٥٠٠	٩٢٢٢٣٧	٣٨٧٧٧	٩١٠٤٣٤	٣٣٦٣٨	٧٨١٩٨٥	٤١٢٩٦	٩٦٩٧٨٩	١٥٢٤١	٣٨٧٣٨٣
٢	ايرلندا الشمالية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٣	ايرلندا الحرة	......	......	٢٥٠	٥٢٢٠	١١١١	٢٤٨٨٥	٧٨	١٨٤٠	٦٢	١٥٥٦
٤	البرتغال	......	......	......	......	......	......	٣٧	٨١٤	......	......
٥	اسبانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٦	جبل طارق	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٧	جزائر كنارى	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	مالطا	......	......	٤٥	٧٢٠	٢٦	٥٨٩	٢٥	٥٧٢	......	......
٩	فرنسا	١٥١	٢٢٩١	٤١٨٦	٧٥٣٣٩	٦٢٢	١٠٢٠٢	١٤٥٧	٣٣٣٢١	......	٦
١٠	ايطاليا	......	......	......	......	٢٠٣	٤١٨٢	٤٣٣	١١٣١١	٨٣	٢٢٦١
١١	سويسرا	١٠	١٥٠	٥٩٣	١١٤٠١	......	٢	١٢	٢٩٨	١	١٦
١٢	هنغاريا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	جيكوسلوفاكيا	......	......	......	......	١٩	٤٥٠	......	......	٣٥	٧٩٤
١٤	رومانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٥	بلجيكا	......	......	٣٧٣٥	٨٤٨١٧	٢٩١٧	٦٦٥١٥	٦٩	١٦٥٠	٦٧	١٥٥١
١٦	هولندا	......	......	٣١١٣	٦١٣٦٣	٥٣٠	١٢١٢٠	......	١	٣٠٤٧	٦٨٥٧٥
١٧	المانيا	......	......	......	......	١٩٦٥	٤٠٤٣٤	١٩٦٧٢	٤٣٤٣٧١	١٠٢	٢٥٥٦
١٨	الدانمارك	١٩٦	٣١٧٩	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	بولندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	النروج	......	......	......	......	٢٠٣	٤٦٤٦	......	......	......	......
٢١	السويد	......	......	......	......	......	......	......	......	٢٨	١٠٢٩
٢٢	فنلندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	الاتحاد السوفيتى	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٥٠		سنة ١٩٥١		سنة ١٩٥٢		سنة ١٩٥٣		سنة ١٩٥٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	المملكة المتحدة البريطانية	١٦٤٨٧	٣٣٤٨٧٧	١٥٨٦٨	٣٠٥٣٣٣	١٥٩٠٧	٢٨٣٩٣٣	١٦٣٥٨	٢٩٨٠١١	٣٦٩٧	٧٥٢٨٥
٢	ايرلندا الشمالية	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٣	ايرلندا الحرة	٨٦	٢٠٩٦	٤٨	٨٠٧	١٣٦	٢٤٥٦	٤٢	٧٩٠	......	......
٤	البرتغال	......	......	٧٧	١٣٤٨	٥٢	٩١٧	٥	٨٥	......	......
٥	اسبانيا	......	......	......	......	٢	٥٢	٦٣	١٨٢٨	١٥٠	٢٤٧٦
٦	جبل طارق	٢٠٠	٤٥٧٣	٧	١٢٣	......	......	......	......	......	......
٧	جزائر كنارى	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	مالطا	١٦٩	٣٣٧٧	٢٠٠	٣٢٢٦	٥٢٧	٩٠١٩	٧٠	١٣٠٩	٢٩١	٥٢٠٥
٩	فرنسا	٥	١٠٨	......	١	......	......	......	......	......	......
١٠	ايطاليا	١٣٩	٣٤٥٢	٣٦٥	٦٤٥٤	١٣٩٦	٢٥٩٦١	٢٨٨٣	٥٣٢٧٤	٥٠٥٥	٦٨٧١٧
١١	سويسرا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٢	هنغاريا	......	......	......	......	......	......	٣٠٩	٧٧٧٤	......	......
١٣	جيكوسلوفاكيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٤	رومانيا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
١٥	بلجيكا	١٥٦	٣٦٧٧	٢٣١	٤٠٩٠	٦٢٨	١١٩٩٠	٣٩٥	٩٢٨٥	١٦٧١	٣٦١٠٣
١٦	هولندا	٣٠٨	٥٣٨١	٣٠٧	٥١٨٦	٢٩٥	٥٧٧٠	١٧٧	٣٩٢٤	١٣٣	٢٥٦٤
١٧	المانيا	٤١	١٠٣٩	١٣١٦	٢٢٤٥٧	٢٨٦٠	٥٩٣٥٨	١٤٢٩	٣٢٣٨٠	٣٨٠٥	٨٣٥٥٦
١٨	الدانمارك	٨	٢٢٧	٣	٥٧	٢٢٢٢	٤٤٦٩٦	٦٦٣	١٤٧١٣	٣٠٥	٦٥٥٨
١٩	بولندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	النروج	......	......	......	......	......	......	......	......	١٦٧	٣٧٥٣
٢١	السويد	٢١	٤٤٦	......	......	٧٧	٢١٦٧	٦	١٦٢	١٨	٤٨١
٢٢	فنلندا	......	......	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	الاتحاد السوفيتى	......	......	......	......	٢١٥٤	٣٦٤٢٨	٢٢٢٦	٤١٠٥١	٢٤٢٦	٤٤٧٣٢

صادرات التمور

الى السويد والنروج خلال السنين المدرجة ادناه

السنة	السويد طن	النروج طن
٩١٣٦ التقويمية	١	٥٠
١٩٣٧ التقويمية	٤٥	٧٧
١٩٣٨ التقويمية	٢٦	٦١
١٩٣٩ التقويمية	...	...
١٩٤٠ التقويمية	...	...
١٩٤١ التقويمية	...	...
١٩٤٢ التقويمية	...	...
١٩٤٣ الموسمية	...	...
١٩٤٤ الموسمية	...	...
١٩٤٥ الموسمية	...	...
١٩٤٦ الموسمية	...	٢٠٣
١٩٤٧ الموسمية	...	...
١٩٤٨ الموسمية	...	...
١٩٤٩ الموسمية	٤٦	...
١٩٥٠ الموسمية	٦	...
١٩٥١ الموسمية	٢	...
١٩٥٢ الموسمية	٧٦	...
١٩٥٣ الموسمية	٥٤	...
١٩٥٤ الموسمية	١٧	١٥٧

لغاية شهر تموز سنة ١٩٥٥

اشهر المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى السويد والنروج

DATES IMPORTERS IN SWEDEN & NORWAY

في السويد

1. Rosen Import-Export AB.,
Sveavagen 114,
Stockholm.
2. Jan M. Bushara,
Torsvikssvangen 50,
Lindingo — Stockholm.
3. United Importers of Fresh Fruit,
Otterhall,
Goteborg C.
4. Aktiebolaget Nillsson & Blide,
Skeppesborn 18,
Stockholm 2.
5. Karl Svanlund Aktiebolag,
Heleneborgs Gatan 19,
Stockholm.

في النروج

6. Brodrene Eilertsen,
P. O. Box No. 216,
Tondheim, Norway.
7. Br. E. Brynildsen A/S,
P. O. Box No. 7,
Bergen, Norway.

في أفريقيا

مع شمال أفريقيا

ينتج شمال افريقيا كميات كبيرة من التمور أهمهـا التمور التونسـية التى لا يقل حاصلها السنوى عن ١٢٠ ألف طن وأشهر أنواعها (دكلة نور) وتتولى كبس بعض تمور شمال افريقيا أجهزة حديثة تعنى باخراج التمور اخراجا جميلا متقنا فى نفس افريقيـا ، كمـا يجرى كبس البعض الآخر خارج افريقيـا وفى مرسيليا التى تحتوى على نحو اربعين مكبسا حديثا يخرج التمور الافريقية حسب ميول الاقطار الاوروبية والاميركية .

وعلى كثرة منتوج هذه التمور فان الممالك الافريقية بل ان شمال افريقيـا نفسه لا يسـتطيع الاستغناء عن التمور العراقيـة ، وقد دلت الاحصاءات على ان المقادير التى يستهلكها الصومال البريطانى ، والصومال الايطالى ، وافريقيا الشرقية البرتغالية ، وزنجبار ، وكينيا ، واوغندة ، وتنجانيقا ، وارتيريا ، وافريقيا الغربية الفرنسية ، وافريقيا الغربية البريطانية ، وغيرها من التمور العراقية كانت مقادير تستلفت النظر فى بعض السنين ، هذا بالاضافة الى استيراد شمال افريقيا نفسـه الذى ينتج التمور مقادير كبيرة من التمور العراقية فى كثير من السنوات .

ولا شك انه ليس من اليسير استيراد التمور العراقية الى شمال افريقيا بالنظر لكلفة النقل ومنافسة تمور شمال افريقيا لها ومع ذلك فان الاتصالات التجارية بين مصدرى التمور فى العراق ومستورديها فى شمال افريقيا غير منقطعة وان كميات كبيرة من الزهدى تنقل فى كل سـنة الى مراكش ، وكان للتمور العراقيـة فى السنين المتأزمة شـأن كبير فى جميع اطراف افريقيـا وحتى فى شـمالها ، ليس

لان التمور العراقية من الكثرة بحيث يطغى متوجها على التمور الافريقيــة وانما لان التمور العراقيــة قد خصت بميزات من حيث الطعم وعناصر الغذاء لا تتوفر فى التمور الاخرى •

اسماء أشهر تجار

التمور فى تونس والجزائر ومراكش ومراكش الاسبانية

(١) السيد جاكوب بنداهان ـ القزاردى توليدو •
تطوان ـ مراكش

(٢) السادة عجيل عدا
تونس

(٣) السادة حييم لابوس
طنجة ـ مراكش

(٤) السادة سلامة وشركاه
طنجة ـ مراكش ـ (منطقة عالمية)

(٥) السيد حسن هادى ابراهيم
طنجة ـ مراكش الاسبانية

(٦) السادة ابيكاسيس اساياق واخوانه
طنجة ـ مراكش



صادرات التمور

الى شمال افريقيا لمقاصد تجارية خلال الاعوام المدرجة أدناه

السنة التقويمية	مراكش الكمية بالاطنان	الجزائر الكمية بالاطنان	تونس الكمية بالاطنان	طنجة الكمية بالاطنان	مراكش الاسبانية الكمية بالاطنان
١٩٣٥	٤٩٤٥	١٠٤٤٨	٢٦٤٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٣٦	٧٠٧٠	٤٢٦٢	١٥١٦	٠٠٠٠	١٥
١٩٣٧	٩٨٠٢	٧٨٩٠	٢٥٢٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٣٨	٥٩٧٨	٥٦٥٩	٤٤١	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٣٩	٢٧٣١	٧٢٠	١٢٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤٠	١٥	١٠٧٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤١	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤٥	٢٠	١٥٩١	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٤٦	٦٦٢	١١١٦٠	٠٠٠٠	٤١٢	٠٠٠٠
١٩٤٧	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٤٨	٠٠٠٠
١٩٤٨	٤٧	٠٠٠٠	١٨٣	١٩٦	٠٠٠٠
١٩٤٩	٠٠٠٠	٤٨	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٩٥٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠
١٩٥١	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٢٠	٠٠٠٠
١٩٥٢	٤٦٩	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٥٩٥	٠٠٠٠
١٩٥٣	٨٣٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	١٥٠٠	١٤٢٠
١٩٥٤	١٨٦٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٧٣١	٢٩١٠
١٩٥٥ الموسمية لغاية تموز سنة ١٩٥٦	٢٨٢٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠

مع الاتحاد الافريقي

يعد سوق اتحاد افريقيا الجنوبية من الاسواق الثابتة التى كانت تستهلك مقادير كبيرة من التمور المكبوسة بالصناديق وكان جنوب افريقيا الى سنة ١٩٤٩ يستورد ما يقارب ١٥٠٠ طن من تمور العراق الجيدة أو ما يعادل ٧٠٠٠٠ صندوق وكانت جمعية التمور حريصة على تثبيت هذا السوق لانتظام تجارة التمور الجيدة الكبس معه ، وعلى رغم كون تمور هذا السوق كانت داخلة ضمن احتكار شركة اندروير فان جمعية التمور كثيرا ما كانت تحث الشركة على العناية بهذا السوق بصورة مستمرة .

وفى صيف سنة ١٩٤٩ بلغ جمعية التمور ان حكومة اتحاد افريقيا قد أصدرت نظاما للاستيراد يتقيد بموجبه دخول كثير من البضائع الى جنوبى افريقيا الا باجازة وذلك بداعى نقص العملة الخارجية ، ولما كانت التمور العراقية من جملة البضائع المشمولة بهذا النظام فقد قامت الجمعية بواسطة وزارة الاقتصاد بمذاكرة السفارة البريطانية ببغداد عن طريق وزارة الخارجية للتخفيف من هذه القيود ، وكتبت الجمعية الى وزارة الاقتصاد كتابا برقم ٢٣٣ وتاريخ ١٣ شباط سنة ١٩٥٠ طلبت فيه السعى لعقد اتفاقيات تجارية لضمان حرية التبادل التجارى مع جنوبى افريقيا وأمثالها وتطبيق قاعدة المقابلة بالمثل فى حقها .

وكانت جمعية التمور فى هذه الاثناء تتلقى من كثير من تجار التمور فى اتحاد جنوب افريقيا طلبات على التمور ومعرفة أسعارها مما يدل على ان التمور العراقية كانت راسخة القدم فى ذلك السوق وان تقييد الاستيراد بالاجازات لم يمنع التجار عن التفكير فى استيرادها ولقد جاء فى بعض صحف جنوب افريقيا ما يؤيد هذا الاهتمام بالتمر لحد كبير .

وفى اوائل سنة ١٩٥١ رفعت حكومة جنوب افريقيا القيود عن استيراد

التمور العراقية نتيجة للمذاكرات التى قامت بهـا الحكومة العراقيـة مع حكومة الاتحاد الافريقى الجنوبى وهى التمور المفشقة والمعلبة بالكارتون والسيلوفين ذلك لان جنوب افريقيا يعتبر من الاسواق الخاصة بتمور البصرة الجيدة الكبس •

وبعث نجاح حمعية التمور فى لفت الانظار الى مزية التمور وخصائصها فى التغذية نشـطا جديدا فى بعض الممالك الافريقيـة الاخرى كافريقيـا الشـرقية البرتغالية وأواسط افريقيا وغربها وكانت من نتائج قناعة بعض الاقطار الافريقية بفائدة هذه التمور وكونها أرخص غذاء وألذه ان أعفت حكومة كل من كينيا ، واوغنـدة ، وتنجانيقـا ، التمور المسـتوردة من الرسـوم الكمركيـة مراعاة لتخفيض الكلفة •

وعلى رغم كثرة التمور التونسية وقربها من بعض الممالك الافريقية كما مر فان مزية التمور العراقية والاتصالات التجارية قد ضمنت للتمور العراقية تغلغلها فى كثير من الممالك الافريقية الشمالية والوسـطى وقد وجدت التمور العراقيـة لها مراجع فى شمال افريقيا لاسـتيراد التمور العراقيـة وعلى الاخص مراكش الاسبانية وطنجة وكان يمكن أن تتركز هـذه التمور حتى فى تونس والجزائر لو فسح لها فى المجال ولم تقيد هناك بقيود مرت الاشارة اليها من قبل •

اهم المحلات

التى تتعاطى تجارة التمور فى افريقيا الجنوبية

DATES IMPORT TO THE UNION OF SOUTH AFRICA

1. Messrs. J. M. Stein & Son (Pty.) Ltd.,
P. O. Box 2860,
Cape Town,
South Africa.

صادرات التمور

الى اتحاد ممالك جنوب افريقيا خلال السنوات المدونة ادناه

السنة	الكمية بالاطنان	
١٩٣٦ التقويمية	٨٣٠	
١٩٣٧ التقويمية	٧٢٢	
١٩٣٨ التقويمية	٧٢٨	
١٩٣٩ التقويمية	٥١٥	
١٩٤٠ التقويمية	١٠٨٦	
١٩٤١ التقويمية	٨٤٨	
١٩٤٢ التقويمية	٤٢٩	
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠	كان الباعث لعدم تصدير التمور هو خطورة المواصلات البحرية بسبب الحرب القائمة آنئذ
١٩٤٤ الموسمية	٠٠٠٠	
١٩٤٥ الموسمية	١٣٧١	
١٩٤٦ الموسمية	١٥٣٦	
١٩٤٧ الموسمية	١٩٧٢	
١٩٤٨ الموسمية	١٤٥٣	
١٩٤٩ الموسمية	٠٠٠٠	لم يستورد هذا القطر التمور خلال هاتين السنتين فاضطرت جمعية التمور الى طلب اتصال الحكومة بالقطر المذكور ومفاوضته حول الموضوع ، مع العلم بأن اتحاد افريقيا من الاسواق الستة التى تصدر اليها التمور معبأة فى الصناديق ٠
١٩٥٠ الموسمية	٠٠٠٠	
١٩٥١ الموسمية	١١٠٧	
١٩٥٢ الموسمية	١١١٤	
١٩٥٣ الموسمية	٩٤٨	
١٩٥٤ الموسمية	٨٧٩	

لغاية شهر نيسان سنة ١٩٥٥

صادرات التمور وأقيامها الى ممالك قارة افريقيا خلال العشرين سنة التقويمية


	الممالك والاقطار	سنة ١٩٣٥		سنة ١٩٣٦		سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	مصر	١٣٥٧٢	٥٥٩٨٤	١٠٣١٣	٣٦٧٧٨	١٥٠٧٥	٥٦٨٠٨	١٣٥٨٢	٤٣٥٦٨
٢	ليبيا	......	......	......	......	......	......	......	......
٣	تونس	٢٦٤٤	١٥٤٤٥	١٥١٦	٩١١٣	٢٥٢٣	١٢١٧٣	٤٤١	١٩٩٨
٤	الجزائر	١٠٤٤٨	٤٦٤٢٢	٤٢٦٢	٢١٠٤٩	٧٨٩٠	٣٢٩٣٦	٥٦٥٩	٢٥٧٤٠
٥	مراكش	٤٩٤٥	١٧٧٤١	٧٠٧٠	٢٣٦٦٥	٩٨٠٢	٣١٤٣٧	٥٩٧٨	١٧٦١٢
٦	السودان	......	......	٤٩٩	٢٠٠٣	١٤٢٠	٤٧٨٧	١٢٤٩	٣٦٣٣
٧	الفيوم	١٢	١٥٩	٩	١٠٦	٨	٦٣	......	......
٨	الصومال البريطاني	٦٨٠	٢٥٧٠	٦٥٦	٢٥٦٤	١٦٠٢	٤٨٦٧	٢٧٦٥	٨٨٢٦
٩	الصومال الفرنسي	......	......	......	......	......	......	......	......
١٠	الصومال الايطالي	......	......	٩٥	٣٨٣	١٤٢	٤٩٩	......	......
١١	اريتريا	٢٧٧	٨٤٧	......	......	......	......	......	......
١٢	الحبشة	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	زنجبار	٢٦٨	٩٩٤	٢٥٨	١١٢٦	١٧٣	٦٧٦	٦٤	٢٣٨
١٤	طنجانيقا	......	......	١٤	٦٧	٣٣	٢١٢	١٧	٧٦
١٥	افريقيا الشرقية البرتغالية	٢٣٠	١٦٠٩	٢٤٧	١٧٧١	٦٦٥	٤٥٣٠	٧٨٤	٥٩٥٢
١٦	اتحاد ممالك جنوب افريقيا	٨٠٨	٥٥٩٩	٨٣٠	٥٦٢٣	٧٢٢	٤٩٧٦	٧٢٨	٥١٢٧
١٧	افريقيا الغربية البرتغالية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الكونغو البلجيكية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	افريقيا الغربية البريطانية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	افريقيا الغربية الفرنسية	٧٠	٢٤٣	٥	١٥	......	......	......	......
٢١	نيجيريا	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	الساحل الذهبي	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	غينيا واوغندا	٧٠	٤٤٧	٨٢	٦٠٥	٨٩	٦٥٢	٧٥	٥٣٧

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٣٩		سنة ١٩٤٠		سنة ١٩٤١		سنة ١٩٤٢	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	مصر	٨٦١٤	٢٩٦٠٩	١٥٤٤	٩٧٠١	٣٥٧	٣٦٦٩	١٤٦٢	٢٢٩٩٦
٢	ليبيا	......	......	......	......	......	......	......	......
٣	تونس	١٢٥	٦٧٩	......	......	......	......	......	......
٤	الجزائر	٧٢٠	٢٥٥٢	١٠٧٢	٦٥٤٥	......	......	......	......
٥	مراكش	٢٧٣١	١٠١٠٦	١٥	٩٢	......	......	......	......
٦	السودان	٥٥٩	١٥١٥	١٦٩	٧٣٩	٣٦٩	٩٢٣	......	......
٧	الفيوم	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	الصومال البريطاني	٢٣٤٧	١١٢٩٢	٨	٣٨	٣١٠٤	١٢٠٥١	......	......
٩	الصومال الفرنسي	......	......	......	......	......	......	......	......
١٠	الصومال الايطالي	١٦٠	٨٠٠	......	......	......	......	......	......
١١	اريتريا	٣٤٧	١٥٥٦	......	......	......	......	......	......
١٢	الحبشة	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	زنجبار	١٤٨	٦٨٥	٩٤	٤٤٦	٢٨٩	١٢٠٧	٦٣	٩٠٢
١٤	طنجانيقا	٧	٤٠	......	......	......	......	......	......
١٥	افريقيا الشرقية البرتغالية	٥١٨	٤٧٤٦	٣٠٣	٣٢٣٠	٣٦٣	٤٠٤٨	٣٠	٣٣٣
١٦	اتحاد ممالك جنوب افريقيا	٥١٤	٤٦٧٥	١٠٨٦	١١١٧٦	٨٣٧	٩١٣٣	٤٢٩	٤٦٤١
١٧	افريقيا الغربية البرتغالية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الكونغو البلجيكية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	افريقيا الغربية البريطانية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	افريقيا الغربية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢١	نيجيريا	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	الساحل الذهبي	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	غينيا واوغندا	١٩	١٧٣	٣٥٦	٣٢٧٨	٥٨٩	٥٢٥٣	......	......

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٣		سنة ١٩٤٤		سنة ١٩٤٥		سنة ١٩٤٦	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	مصر	١	٤٢	٤٥٧	١١٥١٤	٩٨٩٥	١٧٢٩٢٦	١٠٣٩٤	١٨٢٩١٠
٢	ليبيا	......	......	......	......	......	......	......	......
٣	تونس	......	......	......	......	......	......	......	......
٤	الجزائر	......	......	......	......	١٥٩١	٢٨٤٩٤	١١١٦٠	٢٠٩٠١٥
٥	مراكش	......	......	......	......	٢٠	٢٨٠	٦٦٢	١٤٣٢٠
٦	السودان	......	......	......	......	......	......	٢٥٧٦	٥٥١٢٨
٧	الفيوم	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	الصومال البريطاني	٢٣٥٥	٥٥٠٠٠	١٠٣٣	١٧٧٣٣	٢٦٣٥	٤٦٠٨٣	٧٧٠	١٣٢٢٩
٩	الصومال الفرنسي	......	......	٢٢٩	٣٩٢٧	٤٤١	٧٦٩٦	......	......
١٠	الصومال الايطالي	......	......	......	......	......	......	......	......
١١	اريتريا	......	......	......	......	١٠٨	١٨٨٨	......	......
١٢	الحبشة	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	زنجبار	٨١	١٣٩٩	١٧٣	٣٢٢٢	٢٥٥	٤٣٨٥	......	......
١٤	طنجانيقا	......	......	......	......	٦٤	١٠٨٨	......	......
١٥	افريقيا الشرقية البرتغالية	......	......	......	......	......	......	١٣	٢٧٤
١٦	اتحاد ممالك جنوب افريقيا	......	......	......	......	١٤٠٣	٣١٠٦٩	١٨٧٥	٣٢٨٤٧
١٧	افريقيا الغربية البرتغالية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٨	الكونغو البلجيكية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	افريقيا الغربية البريطانية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	افريقيا الغربية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢١	نيجيريا	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	الساحل الذهبي	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	غينيا واوغندا	......	......	٣٠٥	٥٨٨٨	......	......	١	٣٤

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٧		سنة ١٩٤٨		سنة ١٩٤٩		سنة ١٩٥٠	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	مصر	٢٠٤٢٧	٣٨٥٥٤٧	٢٨٧٩٨	٥٧٩٥٢٨	١٢١٩٦	٢٣٨٦٢٦	٢٦٥٦٤	٥١٩١٢٣
٢	ليبيا	......	......	......	......	......	......	٦٣	١٠٣٠
٣	تونس	......	......	١٨٣	٤١٠٤	......	......	......	......
٤	الجزائر	......	......	......	......	٤٨	١٠٧٦	......	......
٥	مراكش	......	......	٤٧	١٠٨٦	......	......	......	......
٦	السودان	٦٩٠	١١٤٧٤	......	......	١٣١٥	٣٠٠٦٤	١٤٢٤	٣١٩٠١
٧	الفيوم	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	الصومال البريطاني	......	......	٢٠٨	٣٧٢٣	......	......	١٩٥	٣٦٩٩
٩	الصومال الفرنسي	٢٥٠	٥٧١٦	......	......	......	......	......	......
١٠	الصومال الايطالي	٧٣٥	١٦١٦٦	٢٢٤	٩١٩٦	......	......	......	......
١١	اريتريا	......	......	......	......	......	......	......	......
١٢	الحبشة	......	......	......	......	......	......	......	......
١٣	زنجبار	......	......	......	......	......	......	٢٢	٤٥٦
١٤	طنجانيقا	......	......	٣٥	٧٧٠	......	......	١١٧	٢٢١٢
١٥	افريقيا الشرقية البرتغالية	......	......	......	......	٢٥	٥٤٨	......	......
١٦	اتحاد ممالك جنوب افريقيا	٢١٩٠	٤٩٥٥١	١٤٩٠	٣٣٠١١	٧٥	١٣٤٨	......	......
١٧	افريقيا الغربية البرتغالية	......	......	......	......	......	......	٢٣	٥٨٠
١٨	الكونغو البلجيكية	......	......	......	......	......	......	......	......
١٩	افريقيا الغربية البريطانية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٠	افريقيا الغربية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢١	نيجيريا	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٢	الساحل الذهبي	......	......	......	......	......	......	......	......
٢٣	غينيا واوغندا	......	......	٥٥١	١٢٧١٨	٩٩	٢٧٤٤	٦٠	١١٣٨

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٥١		سنة ١٩٥٢		سنة ١٩٥٣		سنة ١٩٥٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	مصر	٤٣٨٨٧	٦٠٦٥٢٨	٢٧٧٢٣	٤٩٤٥٩٨	٢٣٠٦٧	٣٤١٤٥٧	١٧٨٠٩	٢٥٨٢٤٧
٢	ليبيا	......	......	......	......	......	......	١٧٥	٢٠١٢
٣	تونس	......	......	......	......	......	......	......	......
٤	الجزائر	......	......	......	......	......	......	......	......
٥	مراكش	......	......	٤٦٩	٨٩٤٣	٣٨٢	١٣٩٩١	١٨٦٤	٢٩٠٥٧
٦	السودان	٢٢١٠	٣٥٨٥٠	٣٢٠٩	٤٣٨٤٤	٤٥٢٩	٧٣٠٦٦	٢٧٠٤	٣٩١٣٧
٧	الفيوم	......	......	......	......	......	......	......	......
٨	الصومال البريطاني	٥١٦	٩١٨١	٨٤٠	١٥٧٣٢	٢٤٤٣	٤٧٦٩٨	١٩٦٢	٤٢٤١٩
٩	الصومال الفرنسي	......	......	......	......	......	......	١٥٠	٣٤٠٩
١٠	الصومال الايطالي	٦٨	١٣٤٥	٩١	١٨٦٣	١٠١	١٦٥٣	١٥٨	٢٠٢٩
١١	اريتريا	......	......	......	......	١٥٠	٢٣١٩	......	......
١٢	الحبشة	٢٠٠	٣٢٢٦	......	......	......	......	......	......
١٣	زنجبار	٥٨٠	١١١٢٠	٥٧١	١٢٢٨٢	١٣١٦	٢٢١٣٠	١٠٦٨	١٦٦٩٥
١٤	طنجانيقا	٢١٥	٣٤٦٨	......	......	......	......	......	......
١٥	افريقيا الشرقية البرتغالية	٩	١٧٣	١٢٥	٢٣٢٤	٤٤٠	٧١١٦	٦٥٩	١١٩٧١
١٦	اتحاد ممالك جنوب افريقيا	٦٦١	١١٤٦٣	١٣٠٣	٢٣٣٧٨	١٤٦٧	٢٤٩٧٤	٣٣٤	٥٩٨٣
١٧	افريقيا الغربية البرتغالية	١٠١	١٦٤٤	٥٦	١١٥٧	١٥	٢٣٢	١	١٦
١٨	الكونغو البلجيكية	٣٨	٣٥٤	......	......	......	......	......	......
١٩	افريقيا الغربية البريطانية	......	......	......	......	......	......	٦٥	١١٤٤
٢٠	افريقيا الغربية الفرنسية	......	......	......	......	......	......	......	......
٢١	نيجيريا	١١٠	٢٠٢١	......	......	......	......	٤١٠	٦٨٥١
٢٢	الساحل الذهبي	٢٠	٣٦٤	......	......	......	......	......	......
٢٣	غينيا واوغندا	٨٨٢	١٦٣٣٨	٢٤٤	٥١٢٦	٦٠٨	١١٢٣٧	٦٩١	١١٩٧٩



فى اميركا الشمالية

تجارة التمور مع كندا

تعتبر كندا من الاسواق المهمة التى تستهلك تمور البصرة • وقد صار لهذه التمور عدد كبير من المستهلكين وقد بدأ الاستيراد يزيد سنة بعد اخرى وكان لشركة سورين الانكلبزية بعض اليد فى اتساع السوق الكندية ولا سيما استيراد التمور المفشقة المجردة من النوى ، فقد عرف الكنديون للتمور العراقية مزية كبيرة برجع الفضل فيها الى طريقة كبسها والى كيفية استلفاتها لانظار المؤسسات الصحبة الكندية بصورة خاصة • ولقد أشارت الصحف الكندية غير مرة الى هذه المزية ونشرت جريدة (منريال ديلى ستار) الكندية المؤرخة فى ١٨-١-١٩٥١ بأن ١٢٦٫٠٠٠ صندوق من التمور العراقبة المستوردة قد دخلت الى كندا وهى صالحة كل الصلاح • وان دخول هذه الكمية الكبيرة مرة واحدة الى السوق وظهورها بدون أن بحجز صندوق واحد كان مظهرا كبيرا لقيمة التمور العراقية فى الاوساط الكندية • وفى الاسواق الكندية عدد كبير من تجار الجملة وقد سعت الجمعية فيما مضى الى جعل التصدير والشحن باسمائهم رأسا غير انهم يفضلون ورود التمور جملة الى كندا لحساب غيرهم وهم يقومون بشراء حاجاتهم منه كلما شاؤوا •

وتحسن سوق التمر فى كندا حتى بلغ المستورد من التمور العراقية أكثر من ١٥ ألف طن فى سنة ١٩٥٠ ونحو ١٠ آلاف طن فى سنة ١٩٥١ ، وحين انتهت مدة احتكار التمور من قبل شركة اندروير وآل أمر الاحتكار الى (شركة تجارة التمور العراقية المحدودة) فى البصرة تقدمت شركة اندروير بأن تلتزم شراء كمية محدودة فى كل سنة تتراوح بين ٦٠٠٠ و٧٠٠٠ طن من الحلاوى والساير المكبوس جملة بالسيلوفين فتنقلها الى كندا على حسابها لتقوم بتصريفها فى السوق الكندى على تجار الجملة بواسطة وكالة خاصة بها هناك على

أن تتعهد (شركة تجارة التمور العراقية) التى خلفت شركة اندرووير لقاء هـذا الالتزام بأن لا تسـمح بتصـدير أية كميـة وأى نوع من التمور الى الاسـواق الكندية ، أما شركة اندروويز فهى تتعهد بأن تتسلم تلك الكمية المعينة فى العراق وتدفع أثمانها فى العراق ايضا ، وأن لا تصدر أى جزء من هذه الكمية لاى سوق غير الاسواق الكندية •

مزاحمة التمور العراقية

وظهرت التمور الايرانية بمظهر المزاحم لتمور العراقـة وزادهـا بعض العوامل رسوخا فى السوق الكندى كان منها الكبس الذى جاء على غرار الكبس العراقى ثم سعي حكومة ايران أخيرا لعقد اتفاقيـة اقتصادية مع الحكومة الكندية للافادة من الرسوم المخفضة على أسـاس معاملة أكثر الامم حظوة ، مستغلة كثرة صادرات البضائع الكندية اليها وقد بدأ أثر هذا التزاحم يظهر جلبـا فى السوق حين اعفيت التمور الايرانية من الرسـوم وبقيت التمور العراقيـة خاضعة لرسم قدره سنت واحد عن كل باون ، ولما كانت اسواق كندا من ضمن الاسـواق التى تحتكر تمورها بومذاك شركة اندروويز فقد راحت جمعية التمور تلح على هذه الشركة بوجوب التسامح مع التجار الكنديين المستوردين وتسهيل مهمتهم على قدر الامكان للمحافظة على علاقاتهم التجارية بالتمور العراقيـة • ومن جهـة اخرى راحت جمعية التمور تحث وزارة الاقتصاد على الاسـراع بعقد اتفاقيـة اقتصادية مع كندا تضمن للتمور العراقية المحافظة على اسواقها وعدم تضعضع هذا السوق اذا لم يكن بالامكان اتسـاع تجارتهـا أكثر وأكثر • وحين تلقت جمعية التمور من شركة اندروويز خبر احتمال اقدام الحكومة الايرانية على عقد اتفاقية تجارية مع كندا بخصوص تمورها بادرت الجمعية بارسـال كتـاب مستعجل الى وزارة الاقتصاد بتاريخ ١-٤-١٩٥١ حثت فيه الحكومة على الاسراع بالبث وقالت فيه : ان كندا من اسواق تمور البصرة الثابتة وقد سجلت صادرات التمور العراقية اليها

زيادة محسوسة فى السنوات الاخيرة وقالت الجمعية بصدد كمية التصدير انها كانت فى تلك السنة وهى لم تنته بعد نحو ١٠٣٥٢ طنا أى ما يقارب ضعف الكمية المصدرة فى نفس المدة من الموسم السالف ، ثم قالت بأن التمور الايرانية اصبحت أعظم مزاحم للتمور العراقية فى الاسواق الكندية فاذا ما تم عقد اتفاقية تجارية بين كندا وايران وما يحتمل أن ينتج بسببها من استفادة ايران فى معاملتها معاملة أكثر الامم حظوة فيما يتعلق بالتعريفة الكمركية الكندية فقد يؤدى ذلك الى منح امتياز لتمور ايران على التمور العراقية فتعفى التمور الايرانية المكبوسة فى الصناديق التى يزيد وزنها على الليبرتين من الرسم الكمركى فى حين ان التمور العراقية المماثلة تتحمل رسما قدره سنت واحد لكل ليبرة وذلك ما يؤثر على صادرات التمور العراقية الى كندا اسوأ التأثير . وقد طلبت الجمعية من الوزارة درس الموضوع بصورة مستعجلة والقيام بعقد اتفاقيـة تجارية مع كندا للاستفادة من معاملة أكثر الامم حظوة .

وتلقت جمعية التمور من بعض المؤسسات التجارية الانكليزية التى تتعاطى تجارة التمور فى اسواق كندا عددا من الرسائل تشرح فيها ما ينتظر أن يصيب التمور العراقية من خسائر كبيرة اذا ابرمت الاتفاقية التجارية بين ايران وكندا ، ومن الانصاف أن يذكر ان شركة اندرووير قد تعاونت لحد كبير مع جمعية التمور فى تعقيب أخبار الاتفاقية الايرانية وجلب صورتها قبل التوقيع عليها ونقل جميع ما كانت تنشره الصحف الكندية بخصوص التمور الى الجمعية وقد علقت الجمعية على كل تلك الاخبار والرسائل وعززت بها موقفها من حث الحكومة على الاسراع فى عقد اتفاقية تحظى بموجبها التمور العراقيـة بامتيازات اعفائها من الرسوم الكمركية أو تخفيضها .

وخشية من أن يبدأ الموسم الجديد والاتفاقيـة المنشودة لم تتم بعد ، قامت جمعية التمور العراقية بالكتابة الى سفير العراق بمصر بالنظر لمقر المندوب التجارى الكندى فى القاهرة معقبة على كتاب وزارة الخارجية العراقية ومبدية تخوفها من

نتائج عقد الاتفاقية التجارية بين حكومة ايران وحكومة كندا لمنح ايران معاملة أكثر الامم حظوة . وقد جاء فى كتاب الجمعية ان موسم التمور يبدأ فى شهر ايلول وما لم يتم عقد الاتفاقية بين العراق وكندا قبل هذا التاريخ فان التمور العراقية لن تجد مجالا للتصدير الى كندا فى هذا الموسم وعززت الجمعية طلبها بكتاب آخر الى وزارة الاقتصاد حثت فيه على وجوب الاسراع بعقد الاتفاقية التجارية مع كندا ولكى تعطي الجمعية الامر فكرة عامة فقد درست تجارة العراق الخارجية مع كندا من سنة ١٩٤٠ لغاية سنة ١٩٥٠ للاحاطة بما يدخل العراق من البضائع الكندية وما يقابلها من صادرات العراق اليها . وكيفية معاملة البضائع الكندية من حيث الرسوم ومن حيث استيراد الصناديق الخشبية .

والصناديق الخشبية هي الاوعية التى كان يطلبها تجار التمور فى العراق من كندا لكبس التمور فيها ثم وجد بعد ذلك ان كلفة هذه الصناديق المستوردة من كندا أكثر من كلفتها لو استوردت من جهات اخرى فمال تجار التمور خصوصا بعد انتهاء الحرب الثانية وزوال عقبات الاستيراد الى شراء هذه الصناديق من اوربا . وقد كتبت الحكومة العراقية الى كندا شارحة اسباب عدول التجار عن شراء الصناديق الخشبية من كندا وازالة ما قد يعلق فى ذهن كندا بسبب هذا التحول عن صناديقها .

اثمار المساعى الدبلوماسية

وأسفرت المذاكرات والمفاوضات التى قامت بها وزارة الخارجية العراقية بواسطة سفارتها بلندن وسفارتها فى القاهرة (مفوضيتها يومذاك) وتلقت من المندوب السامى الكندى بلندن كتابا يتضمن قرار الحكومة الكندية باتخاذ الخطوات اللازمة لمعاملة العراق معاملة أكثر الامم حظوة وقد أصدر المجلس قرارا ينص **على انه اعتبارا من ١٥ أيلول ١٩٥١ فان جميع المنتوجات أو المصنوعات العراقية المستوردة الى كندا لن تفرض عليها اجور أو رسوم أعلى من الاجور والرسوم**

المفروضة على المنتوجات والمصنوعات المماثلة المستوردة من البلدان الاخرى • وقد اتخذ هذا القرار قبل وصول جواب الحكومة العراقية حول الاقتراح الذى تقدمت به الحكومة الكندية حول عقد اتفاقية تجارية بين البلدين •

واتخذ المجلس قراره هذا اعتمادا على التأكيدات التى اعطتها شركة اندروويز بانها ستشترى من كندا ولو قسما من مشترياتها من الصناديق الخشبية المستعملة لكبس التمور • وعلى العموم وحتى اذا لم تتمكن الحكومة العراقية من منح الحكومة الكندية معاملة أكثر الامم حظوة فلن تقوم الحكومة الكندية بالغاء قرارها الآنف الذكر • ولكن الحكومة الكندية كانت تأمل أن تقوم السلطات العراقية بتسهيل استيراد الالواح الخشبية منها الى العراق •

ركود سوق كندا من جديد

وبدرت فى موسم ١٩٥٢ بوادر دلت على اصابة سوق كندا بفتور لم يعرف سببه فشرعت جمعية التمور بمذاكرة شركة اندروويز التى يعود لها احتكار هذا السوق من (شركة تجارة التمور العراقية) والنظر فى الاسباب الموجبة لذلك وقد أبدت شركة اندروويز تخوف الجمعية من ركود سوق التمر العراقى فى هذا الموسم وعزت ذلك الى سببين الاول ان كميات التمر الكبيرة المشحونة الى كندا خلال الاعوام الاخيرة قد اغرقت سوق كندا فكان من نتيجة ذلك بقاء مقادير كبيرة من التمور المخزونة من السنين الماضية ، والسبب الثانى يعود الى منافسة التمور الايرانية للتمور العراقية فى هذا السوق • وسواء كان السببان المذكوران وحدهما أو ان هنالك أسبابا اخرى دعت الى هذا الركود فان جمعية التمور العامة اعتبرت شركة اندروويز هى المسؤولة بمقتضى المادة (١٢) من اتفاقية بيع تمور البصرة للسنوات ١٩٥٠-١٩٥٢ التى تلزم شركة اندروويز بالسعى للمحافظة على أسواق التمور هناك لذلك راحت جمعية التمور تلح على شركة اندروويز بوجوب بذل المساعى لتحسين هذا السوق كما راحت تبالغ فى العناية بالتمور المصدرة الى كندا

تضمن لهـا تحديد المنافســة من قبـل أى نوع من أنواع التمور الايرانيـة أو غير الايرانية .

وسـائط النقل

ولاحظت جمعية التمور ان البواخر وهى واسطة النقل الوحيدة لنقل التمور من العراق الى كندا طالما سببت لها مشاكل لعدم عناية هذه البواخر بتبخير مخازنها وامـكان تلويث التمور على رغم ما تولي الجمعية ومؤسسات الـكبس فى العراق هذه التمور من عناية فى التبخير . ولقد تسبب من جراء ذلك أن رفضت الحكومة الكندية لموسم ١٩٥٥ تسلم (١٠٧٫٩٥٩) صندوقا من التمور المشحونة من شركة اندروير على ظهر الباخرة (ستيل ايرزتيس) بحجة عدم سـلامتها من التلوث بالحشرات فى حين ان كميات كبيرة جدا من نفس هذه التمور ومن نوع كبسها قد شحنت الى كل من اميركا واستراليا ونيوزيلندا على ظهر بواخر اخرى وكانت كل التقارير تشير الى جودة هذه التمور وكبسـها ونظافتهـا نظافة منقطعة النظير ومع ان الجمعية قد طلبت من الحكومة الكندية اعادة النظر فى تلك الشـحنة من الصناديق فانهـا رأت من جهة اخرى أن تزيد الحذر وتتخذ الاحتياطات الكافية للاطمئنان من صلاح البواخر للشحن والحمل وذلك بتبخير مخازنها قبل شحنها كما يجرى فى كثير من موانىء الممالك لذلك كتبت الجمعية الى وزارة الاقتصاد لتوسطها لدى وزارة الاشغال والمواصلات فى اتخـاذ ما يلزم مع مديرية الموانىء العامـة بالبصرة لتبخير مخازن البواخر قبـل شحن البضائع وعلى الاخص التمور اسوة بما يجرى فى كثير من موانىء الممالك .

صادرات التمور

الى كندا خلال الاعوام التقويمية المدرجة ادناه

السنة التقويمية	الكمية بالاطنان
١٩٣٥	٥٠٨٥
١٩٣٦	٥٧٧٦
١٩٣٧	٤٩١٩
١٩٣٨	٥٥٧٠
١٩٣٩	٤١١٧
١٩٤٠	٢٣٣٧
١٩٤١	١٨٧
١٩٤٢	٠٠٠٠
١٩٤٣	٠٠٠٠
١٩٤٤	٣٩٨١
١٩٤٥	٥١٤٠
١٩٤٦	٧٣٠٨
١٩٤٧	٦٦٩٢
١٩٤٨	٢٨٠٥
١٩٤٩	٤٦٤٢
١٩٥٠	١٥٣٣٥
١٩٥١	١٠٣٥١
١٩٥٢	٢٤٩٩
١٩٥٣	٧٣٧١
١٩٥٤	٦٣٧٣
١٩٥٥ الموسمية	٦٩٣٧

اشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى كندا

DATES IMPORTERS IN CANADA

1. K. J. Preiswerk Ltd.,
   343 Railway Street,
   Vancouver, V. C.
2. W. H. Escott Co., Ltd.,
   129 McDermot Avenue,
   Winnipeg, Manitoba.
3. E. G. Martin (Canada) Ltd.,
   Coronation Building,
   1405 Bishop Street,
   Montreal.
4. Donald H. Bain, Ltd.,
   Winnipeg.
5. S. C. Kaplan & Co.,
   198 Wellesley St.,
   Toronto.



مع الولايات المتحدة

الحلاوى والسائر من أهم التمور المرغوبة فى الاسواق الاميركية ولهذه التمور تجار ومكبسون من العراقين والاميركيين معا ويصدرون التمور الى عملائهم فى كل سنة وتباع هذه التمور عند وصولها الى اميركا بالجملة وبالمفرد وهى على كبسها المنقولة به من البصرة ولكن بعضها يعاد كبسه من جديد بشكل جذاب ويوزع على مختلف المناطق الاميركية ، وعلى ان كاليفورنيا غنية بزراعة التمور ويعتبر التمر العراقى منافسا لها فان التمر الاميركى لم يستطع أن يبلغ ذروة التمور العراقية من حيث النوع ومن حيث رخص الكلفة لان زيادة اجور العمال وتجهيز التمور تجعل كلفة التمور الاميركية عالية جدا وتعتبر سنة ١٩٠٦ مبدأ لاتساع تجارة التمور العراقية فى الاسواق الاميركية • وقد بدأ هذا التوسع تدريجيا بنسبة اتساع دائرة الكبس وجودته واخراجه وتغليفه حتى قاربت أن تكون الكميات المصدرة الى الاسواق الاميركية فى سنة ١٩٣٦ نحو ٢٧٠٠٠ طن وبسبب الحرب الثانية توقف اصدار التمور خلال السنة ١٩٤١ و١٩٤٢ و١٩٤٣ وحين تم احتكار تمور البصرة من قبل شركة اندروير صارت الطلبات على التمور العراقية توجه الى شركة اندروير رأسا •

قيود الحرب والمصاعب التجارية

وفى سنة الحرب الاخيرة شكا بعض تجار التمور الاميركيين من تأخر حمل هذه التمور الى الاسواق بسبب تأخر الرخص الممنوحة لاستيراد التمور العراقية بمقتضى أنظمة الحرب ، واتخذت الشركات الاميركية الخمس التى تتعاطى تجارة التمور العراقية فى الاسواق الاميركية لقد اتخذت من رفض مراقبة المواد الغذائية بنيويورك لدخول ٥٥٥٠ طنا من التمور العراقية بحجة مخالفتها الانظمة والقوانين الصحية

ذريعة لها فوجهت الى ادارة الحرب الغذائية بواشنطن كتابا بتاريخ ٩-٣-١٩٤٥ بينت فيه ان نتائج وخيمة قد نجمت عن عمل سلطات المراقبة منها التأثير السيء الذي ستصاب به تجارة التمور العراقية في اميركا وفي العراق ، والخسائر المالية التي ستتحملها الشركات البريطانية والاميركية التي تقوم باعمال هذه التجارة ، وقد اقترحت الشركات الخمس اربعة مقترحات تأمينا لعدم تكرار الاغلاط التي حصلت في السنة الفائتة وهي :-

١ - أن تمنح رخص استيراد التمور الى الشركات المذكورة في شهر آذار ونيسان من كل سنة كما كان الحال قبل الحرب ليكون لدى الشركات وقت كاف لمفاوضة شركة اندرووير من جهة وتهيئة جميع وسائل الشحن والكبس والشراء من جهة اخرى اذ أن أهم الاسباب التي أدت الى تلف قسم من حاصل السنة الماضية هو التأخير الذي حصل من جراء عدم اعطاء رخص الاستيراد في الوقت المناسب •

٢ - أن يسمح لممثلي الشركات الخمس أن يختاروا التمور العراقية التي يريدونها •

٣ - أن تجرى عملية كبس التمور من قبل محلات تعينها الشركات المذكورة وتعتمد عليها •

٤ - أن يسمح للشركات القيام بشراء التمور من الزراع رأسا ومن دون وساطة أحد بعد دفع المبلغ اللازم لشركة اندرووير المحتكرة •

ولما كانت الحكومة الاميركية قد اعتبرت هذه الشروط مساعدة على محافظة الاسواق الاميركية من الخسائر التي قد تنجم بدونها فقد تقدمت المفوضية الاميركية ببغداد بصورة من اقتراحات الشركات الخمس الى الحكومة العراقية للنظر فيها ومعالجة القضية على قدر ما يتعلق الامر بوزارة الاقتصاد وبجمعية التمور العامة •

ولما كانت تمور البصرة التي تدخل الاسواق الاميركية محتكرة من

لدن شركة اندروويز فقد اتصلت جمعية التمور بالشركة المذكورة لمعالجة هـذه المقترحات وكان جواب شركة اندروويز بانها ستبذل أقصى جهودهـا لتلبية تلك الشروط ولكنها ـ أى اندروويز ـ لا تستطيع أن تتعهد بحجز ما يعادل ٢٥٫٠٠٠ طن من التمور الممتازة المطلوبة سنويا لاسواق اميركا ، لان اسواق اميركا لا تتعهد بشراء الكمية المحجوزة لها سنويا ومن جهة اخرى فان أى نقص فى حاصل موسم من مواسم التمور فانه يحول بين حجز هـذه المقادير حتى وان وجد لها سوق معين ، ومنذ ذلك الوقت اطلقت الحرية الكاملة للشركات الاميركية التى تستورد التمر العراقى واستيراد النوع الذى تريد ، وكيفية كبسه بأية طريقة ملائمة للاسواق الاميركية .

حصول الركود

وفى سنة ١٩٤٧ طرأ فتور على أسواق التمر فى اميركا وقد تعطلت مقادير كبيرة عن البيع فى المخازن وكانت جمعية التمور قد تنبأت بهذا الركود منذ الموسم السابق وذلك مما استنتجته من اشارات الصحف الاميركيـة الى تعليب كميات كبيرة من (الطرنج) فى تلك السـنة مما احتمل تأثيره على اسعار الفواكه قاطبة فى السنة المقبلة فكتبت الجمعية حينذاك الى شـركة اندروويز ترجو منهـا بذل المساعى منذ الآن لتلافى الهبوط المنتظر ، وحين عثرت الجمعية على مقال لجريدة (هرالد تريبون النيويوركية) الذى يؤيد تخوفها من ركود التمور فى تلك السنة أرسلت الجمعية بنسخة [illegible] ن الجر [illegible] ة المذكورة الى شركة اندروويز طالبة مضاعفة المسعى لاتخـاذ التدابير [illegible] زمة [illegible] الازمة على قدر الامكان . كذلك قامت جمعية التمور باخبار وزارة الاقـ [illegible] وطلبت منها القيام بدرس اسواق اميركا من قبل السفارة العراقية و [illegible] ة الـ [illegible] راجب اتباعها قبل حلول الازمـة ورجت أن يقوم الملحق التجارى فى الـ [illegible] راقية فى اميركا بدراسة واسعة لاسواق التمر والاتصـال بالجمعية بين آ [illegible] اخرى كمـا كلفت الجمعية معـالى نديم

الباجه‌جي وكان يومها مديرا للاقتصاد العام بأن يدرس لها أسواق التمر في أثناء سفره الى اميركا وأيدت شركة اندروويير رأي جمعية التمور في فتور السوق والتخوف من هذا الفتور في المستقبل وقالت • ان السبب هو كثرة حاصل الفواكه الاميركية زيادة على ما ينتظر أن يأتي به حاصل التمور الاميركية بكاليفورنيا مما قد يزاحم التمور العراقية اذا لم تستطع أن تعمل شيئا لنزولها الى الاسواق •

العناية بكبس

التمور المصدرة الى اميركا

وزيادة في العناية بالاسواق الاميركية عنت جمعية التمور العامة بتعقيب أخبار السوق فاشتركت بأهم الصحف الاميركية لمعرفة أخبار التمور والفواكه ثم انها أصغت بكل اهتمام الى ما كان يرد انها من بعض الشركات الاميركية بخصوص نوع التمور وكبسها كما أفادت من شركة هلس اخوان وآرائها كثيرا بل انها كانت تشجع على استكتاب الشركات بآرائهم عن تجارة التمور في الاسواق الاميركية لتجري بمقتضاها التحسينات المطلوبة ولتزيد المراقبة على كيفية الكبس والمكبسين وبمقتضى هذه الخطة كتبت الشركة الافريقية الشرقية المحدودة بالبصرة سنة ١٩٤٧ الى مديرية جمعية التمور تقول بانها كثيرا ما تلقت بعض الكتب من محلاتها بانها حين تعيد الكبس تجد كثيرا من المواد الغريبة كالشعر واعقاب السكاير وغيرها بين التمور وكانت مثل هذه الكتب محفزة كل التحفز على تشديد الرقابة على المكبسين • ولقد كان من جراء الاهتمام أن خصت معامل الكبس في البصرة كبس التمور المصدرة الى اميركا بالعاملات الماهرات • ولما كان للتمر المفشق المجرد من النوى سوق رائجة في اميركا فقد شددت جمعية التمور المراقبة بوضع التعليمات التي تحافظ على هذا النوع من الكبس وشجعت المكابس التي يجري تفشيق التمور في محلاتها ، ومنعت اجراء عملية التفشيق في البيوت بل ان الجمعية قد فكرت باستيراد مكائن لتقصيص التمور وتفشيقها لكي تضمن للتمور

العراقية في اميركا سمعة طيبة ، ومن الحق أن يذكر بأن شركة هلس اخوان قد ساعدت كثيرا على الدعاية لتمور العراقية من طريق الكبس سواء الكبس الذي يجري في العراق خصيصا لها أو الكبس الجديد الذي تجريه هي باميركا وتعلم بعلامة الجمل .

وحرصا على دخول التمور الى اميركا سليمة من كل ما يلوثها من الشوائب



جانب من أجهزة التبخير بمكبس هيلس اخوان باميركا

التي تشوب نظافتها فقد منعت الحكومة الاميركية دخول التمور التى تزيد شوائبها على ١٠٪ وقبلت التمور التى تكون نسبة نقائها ونظافتها وسلامتها من التلوث ٩٠٪ وكان من النتائج التى توصلت اليها جمعية التمور بسبب عنايتها بالكبس ومراقبتها المكابس والتصدير أن صارت نسبة نقاء التمور العراقية تفوق أية نسبة اخرى وقد صرح مدير شركة اندروويز بأن لديه من المعلومات بأن نسبة النقاء فى التمور العراقية لسنة ١٩٤٨ كانت ٩٦٪ وهى فوق المطلوب بكثير ثم ارتفعت هذه النسبة فصارت ٩٩٪ وهى نسبة جد عالية وتبعث على الدهشة ومع كل ذلك فقد كتبت جمعية التمور الى السفارة العراقية باميركا ترجو تزويدها بالمعلومات الكافية عن نوع الكبس . أما الكبس الذى يجرى فى نفس اميركا فكان هو الآخر فى تحسن مستمر يستدعى الاعجاب وقد كتب المستر بيل بورنك فى جريدة (دستور اتلانتا) بتاريخ ٢٦-٤-١٩٤٨ عن كيفية كبس التمور العراقية بمزرعة (وودبرى) مقالا طويلا جاء فى بعضه ان المستر تومبسن وكيل حاكم ولاية (وودبرى) دعي من قبل وجوه الولاية للقيام بجولة بين مؤسسة المكابس المهمة لهلس اخوان التى هى على رأس الصناعات فى المدينة . وقد استغرب تومبسون وهو يستعرض الاجنحة الكبيرة المضافة الى المؤسسة حين شاهد خلية صناعية فيها ١٢٥ امرأة بلباس ابيض نقى وغطاء رأس ابيض كن مشغولات فى تجهيز نوع من الفاكهة غريبة على ولاية (جورجيا) وبعد الفحص الدقيق قال وكيل الحاكم تومبسون : « فى الحقيقة كنت افكر بانى اعرف الصناعات الموجودة فى هذه الولاية الا اننى ما كنت احلم بوجود احد يكبس التمور فى جورجيا » .

أهم العلل والعقبات

واستطاعت جمعية التمور بعد دراسة مستمرة للتقارير التى بعث بها اليها شركة هلس اخوان ، والسفارة العراقية باميركا ، وبعض المؤسسات التجارية التى استكتبتها الجمعية خصيصا لمعرفة حالة اسواق التمور الاميركية . ومن نبذ جاءت

فى تقرير الوفد العراقى بمؤتمر التجارة الدولى المنعقد سنة ١٩٤٤ باميركا بأن أهم العلل فى مزاحمة التمور العراقية فى الاسواق الاميركية تنحصر فى ثلاثة امور :ـ

١ ـ تمور كاليفورنيا التى أخذ يزداد منتوجها سنة بعد سنة على رغم كونها دون التمور العراقية جودة وقلة رطوبة وكلفة •

٢ ـ التمور الايرانية التى تباع فى الاسواق الاميركية باسم التمور العراقية فى كثير من الاحيان وقد زادت صادراتها فى السنوات الاخيرة الى الاسواق الاميركية •

٣ ـ الاثمار والفواكه المجففة والمعبأة بمختلف الصور الفنية والمتوفرة فى الاسواق الاميركية •

هذا عدا الرسوم المفروضة على دخول التمور من جانب الحكومة الاميركية التى تحتاج الى مفاوضة واتفاقية خاصة بشأنها ، وقد كتبت جمعية التمور الى وزارة الاقتصاد طالبة مفاتحة الحكومة الاميركية بالطرق الدبلوماسية لتخفيض الرسم الكمركى المفروض على التمور المكبوسة فى أغلفة صغيرة والمنزوع عنها النوى وجعله مساويا للرسم المستوفى على التمور المصدرة فى صناديق يزيد وزنها على ١٠ ليبرات ذلك لان زيادة الرسم على هذا النوع من التمور مما يجعل سعر التمور غاليا فى اميركا ويشجع من جهة اخرى الكبس الذى يجرى فى اميركا بصورة خاصة • اذ كانت السلطات الاميركية تستوفى رسوما كمركية قدرها ٧½ سنتا عن كل ليبرة للتمور المكبوسة فى اوعية يقل وزنها عن ١٠ ليبرات سواء كانت التمور بنواها أو منزوعة النوى فى حين تستوفى رسوما كمركية تقل عن ذلك بكثير حينما يكون الوزن أكثر من ١٠ ليبرات فكان هذا الفرق فى الرسوم يحمل كثيرا من المكبسين على تصدير التمور فى صناديق يزيد وزنها على ١٠ ليبرات وفى ذلك ما فيه من تأثير سيء على كبس التمور ولكن منتجى التمور الاميركية ومكبسيها

قد رجوا من الحكومة الاميركية ابقاء الرسم البالغ ٧½ سنتا على التمور المستوردة على حالته حماية لمصالحهم •

الدعاية

وكثيرا ما تطرقت المذاكرات بين جمعية التمور والمؤسسات التجارية الاميركية التي تتعاطى تجارة التمور العراقية وفي مقدمتها شركة هلس اخوان وشركة اندروويبر بل كثيرا ما وصعت هذه المذاكرات موضع المناقشة بين مصدري التمور عما اذا كان من الفائدة المباشرة القيام بصرف المبالغ اللازمة على الصحف الاميركية ودور السينما والنشرات الفنية والاعلانات لنشر الدعاية اللازمة للتمور العراقية زيادة على بعض الاعلانات الطفيفة التي كانت تنشرها جمعية التمور العراقية في دليل الفواكه الفني مثلا فكانت الاختلافات كبيرة جدا • وكان البعض يرى ان مثل هذا الانفاق والدعاية لا تعود على العراق بالنفع والفائدة كما تعود على التجار الاميركيين الذين لم يهملوا هذه الناحية من اجل فوائدهم حتى انه ورد في التقرير الذي كتبه مدير شركة هلس اخوان الشرقية وقدمه الى جمعية التمور بتاريخ ٢٤ آذار ١٩٤٦ • ان شركة هلس اخوان قد صرفت خلال الثلاثين سنة المنصرمة حوالي ١٠ ملايين دولار للدعاية والترفيه • أما شركة اندروويبر فكانت ترى ان الانفاق على الدعاية للتمور العراقية هو من مصلحة شركات التجارة الاميركية وهم يقومون بهذه المصلحة من تلقاء انفسهم •

وظهرت في سنة ١٩٥٢ دعاية قوية للتمور الكاليفورنية الاميركية بشكل يتحدى التمور العراقية في لونها وقلة الدبق فيها وصراوتها وكلما تقتضيه الدعاية للعزوف عن التمر العراقي والاقبال على التمر الاميركي • وقد عني منتجو التمور الاميركية بناحية الدعاية فألفوا هيئة تعاونية من بينهم وزودوها بالاموال الكافية للقيام بدعاية نشطة للتمور الاميركية • ولما كان مثل هذه الدعاية على هذا الطراز

لا تخلو من أضرار لتجارة التمهد العراقية فقد عادت جمعيــة التمور من جديد للتفكير فى أمر الدعاية وعرض القضية على اعضاء مجلس الادارة ومصدرى التمور وفى مقدمتهم شركة اندروويير ، وشركة تجارة التمور العراقية ، وشركة هلس اخوان ، والشركة الافريقية الشرقية ، وأخذ رأيهم فيما اذا كان من الراجح تأليف مكتب تعاونى مماثل لمكتب الدعاية الاميركى على أن تشــترك فى تأسيسه وتمويله والاشراف عليه هيئة من الشركات المستوردة للتمور العراقيــة بالاتفاق مع الشركات المصدرة وشركة تجارة التمور العراقية وجمعية التمور العراقيــة ؟ وعاد الاختلاف حول رجحان المساهمة فى توسيع الدعاية للتمور أو تركهــا على عاتق المستوردين من التجار الاميركيين ولم يتم القطع بجدوى توسيع الدعاية •

واعطاء تجارة التمور الى اســواق اميركا بالاحتــكار من قبل شركة تجارة التمور العراقية قد لا يخلو من فوائد كبيرة من حيث تنظيم الدعاية وجودة الكبس وتحسين الطرق التى تضمن توسيع السوف ولكن القوانين الاميركية لا تســمح باحتكار التجارة لذلك كان لحرية الســوق التجارى شىء من الاثر فى التضارب بحيث ألحق بكثير من المتنافسين والمزاحمين فى استيراد التمور العراقية أضرارا بليغة حملت بعضهم على الانسحاب من السوق وجعلت الكلمة العليــا للشــركات من أرباب رؤوس الاموال التى تستطيع أن تنزل أسعار التمور فى اسواق اميركا • لتضمن لنفسها السوق وحدها لذلك تفكر جمعية التمور العامة مع شركة تجارة التمور العراقية بالطرق التى تجعل سعر التمور ثابتا على قدر الامكان ليأمن التجار المستوردون جميعا شر تنزيل الاسعار الى الدرجة التى تلحق بهم الاضرار ولكنه لم يبت بشىء للآن •

صادرات التمور

الى الولايات المتحدة الاميركية خلال الاعوام المدرجة ادناه

السنة	الكمية بالاطنان	
١٩٣٦ التقويمية	٢٦٩٩٩	
١٩٣٧ التقويمية	٢٢٧٧٥	
١٩٣٨ التقويمية	٢٠٨٢٢	
١٩٣٩ التقويمية	٢٠٥٤١	
١٩٤٠ التقويمية	٢٣٠٨٤	
١٩٤١ التقويمية	٥٨٩	
١٩٤٢ التقويمية	٠٠٠٠٠	لوجود حالة الحرب وخطورة المواصلات البحرية خلال هاتين السنتين لم يصدر شيء
١٩٤٣ الموسمية	٠٠٠٠٠	
١٩٤٤ الموسمية	١٠٢٣٩	
١٩٤٥ الموسمية	١٥٧١٤	
١٩٤٦ الموسمية	٢٠٥٦٨	
١٩٤٧ الموسمية	١٢٩٩٥	
١٩٤٨ الموسمية	١٢٢٩٣	
١٩٤٩ الموسمية	١٤١١٠	
١٩٥٠ الموسمية	٢٥٨٠٠	
١٩٥١ الموسمية	٢٠٥٧٩	
١٩٥٢ الموسمية	١٥٩١٥	
١٩٥٣ الموسمية	١٧٣٣٠	
١٩٥٤ الموسمية	١٨٤٥٧	

لغاية ١٢-٦-١٩٥٥

اشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى الولايات المتحدة الاميركية

DATES IMPORTERS IN U. S. A.

1. The Hills Bros. Eastern Co., Inc.,
   75 West Street,
   New York 6, N. Y.
2. American East Asiatic Trading Corp.
   99 Wall Street,
   New York.
3. Balfour Gathry,
   66 Wass Street,
   New York.
4. Schrooder Bros. Inc.,
   10 Beach Street,
   New York 13, N. Y.
5. Finck-Jones-Libby Co.,
   271, Church Street,
   New York 13, N. Y.
6. Shaikh Mustafa Al Ibrahim,
   c/o Roriton River Sand Co.,
   Nixon, New Jersey.
7. Michel Beck Co., Inc.,
   105 Hudson Street,
   New York 13, N. Y.

مع اميركا الجنوبية

تعتبر مناطق اميركا الجنوبيـة وعلى الاخص جمهورية البرازيل وجمهورية الارجنتين من أغنى مناطق العالم ، وان قوة الانتاج والاستهلاك فى هذه الممالك كبيرة جدا وان أكثرية سكان تلك الجمهوريتين بالاضافة الى جمهورية ارغواى التى لم تقل نفوس جمهورياتها عن ٦٤ مليونا تسـتهلك كميات كبيرة من الفاكهة والحلوى والفواكه المجففة كالتمر والتين والزبيب وتدفع لقاء كل ما تسـتورده من الخارج من هذه المواد أسعارا باهضة ، وعلى الاخص التمور ، وهـذا يرجع لاحتكار تجار تمور شمال افريقيا وكلهم من الافرنسيين اسواق هذه الجمهوريات منذ سنوات بمقتضى اتفاقيات اقتصادية مع فرنسا .

ولما لم يكن هنالك من اهتمام فى هذه البلدان بتجارة التمور من قبل الممالك التى تنتج التمور كالعراق وكاليفورنيـا وايران ، فقد استغل التجار الفرنسيون خلو السوق من المزاحمين واستبدوا بالاسواق كما شاؤوا ، فقد كان سعر الكيلو من التمر المبيع على تجار الجملة من المكبوس بالتنك فى سنة ١٩٣٩ التى لم تتأثر العملة يومها بعد بالتضخم والارتفاع ، لقد كان سعر الكيلو بالجملة نحو ١٢٥ فلسا وكان هـذا سعر التمر المكبوس بالعلب الصغيرة من التنك ، وكان السعر للكيلو ٢٢٥ فلسا أو ٢٥٠ فلسـا للبيع بالمفرد[١] أى بسعر الطن ٢٥٠ دينـارا ، أما فى سنة ١٩٥٥ فقد تراوح سعر الطن للتمر بين ١٥٠٠ دينار و ١٨٠٠ دينار كما أشار لذلك السـيد نورى الخضيرى فى كتابه ، وهـذه الاسـعار تجعل اكل التمور مقتصرا على الطبقات الغنية وتجعله شبه محرم على الطبقات العاملة والمستخدمين الصغار وأكثرية السكان فيكتفى هؤلاء بأن يذوقوا التمر مرة فى السـنة وذلك فى أعياد آخر السنة .

---

(١) من تقرير لعلى الحاج .

ولتجار التمور الافرنسيين مكاتب مرتبة ووكلاء فى جميع انحاء اميركا الجنوبية فضلا عن البرازيل والارجنتين وهم يكبسون تمورهم فى مارسيليا على الغالب كما قد ذكرنا ذلك فى بحث تمور شمال افريقيا وفى بحث تجارة التمور مع فرنسا ، وللعمل على اكتساب اسواق اميركا يجب مراعاة النقاط الثلاث التالية مراعاة دقيقة على قدر الامكان .

اولا - منافسة التجارة الفرنسية فى تنزيل أسعار التمور الى الدرجة التى تستسهل الطبقة الوسطى والطبقة الثالثة اقتناءها واستهلاكها من حيث قلة التكليف .

ثانيا - كبس التمور على غرار كبس التجار الفرنسيين لها ، لان الكبس الفرنسى قد أصبح ملائما كل الملائمة لاذواق السكان اللهم الا أن يكون بمقدور كبس جديد أن يكسب هذا السوق .

ثالثا - توجيه دعاية قوية مركزة واستلفات الانظار الى ما يحتوى عليه التمر العراقى من مزايا حسنة به تخرجه من دائرة المواد الكمالية وتدخله ضمن المواد الغذائية الضرورية .

والمشكلة التى تعترض سبيل نفوذ التمور العراقية فى جميع ممالك اميركا الجنوبية والجزر القريبة منها هى الشحن ، والشحن من القضايا المهمة لتجارة التمور اذ أنه لا توجد خطوط بحرية رأسا بين العراق واميركا الجنوبية وبما ان موسم التمور فى العراق يبدأ فى أيلول ويتم الشحن غالبا من العراق فى تشرين الاول أو الشهر الذى يليه الى اوروبا فكثيرا ما تصل هذه التمور الى اوروبا وتبقى هناك تنتظر مدة قد تطول كثيرا لكى تحصل على بواخر تنقلها الى موانىء اميركا الجنوبية ولما كان ما يقرب من ٥٠٪ من التمور تستهلك فى أعياد رأس السنة فان وصول هذه التمور يكون غالبا بعد فوات الفرصة فيفوتها التصريف ويفوتها السعر الجيد الذى يدفعه السكان بسخاء بمناسبة عيد الميلاد ، وهذا

ما يتطلب بذل المساعى للاتفاق مع شركات البواخر للنقل على أن تتعهد بعدم تأخير التمور المنقولة من العـراق فى الموانىء الاوروبيـة وان تلتزم بايصـال التمر فى الوقت المناسب •

وغير هذه المشكلة تأتى مشكلة الرسوم الكمركية ومشكلة العملة مع ممالك اميركا الجنوبية وهذا ما يمكن التغلب عليه بعقد اتفاقية اقتصادية مع البرازيل ومع الارجنتين باعتبارهما أكثر نفوسا من ممالك أميركا الجنوبية والعمل على اكتساب اسـواقهما •

وفتحت وزارة الخارجيـة باب المذاكرة مع الارجنتين عن طريق المفوضية العراقية بجدة لتسهيل مهمة التمور وتخفيف القيود عنها كما فتحت باب المذاكرات مع جمهورية البرازيل عن طريق المفوضية اللبنانية التى تمثل مصالح العراق فى البرازيل ، وأشارت الى ما يستورد العراق فى كل سنة من الاخشاب والبن وغير ذلك من البضائع البرازيلية والارجنتينية وأبدت رغبتها لقيام هذه الاتصالات على أساس التبادل التجارى خصوصا وان هناك اتفاقية سابقة كانت قد جرت بين العراق والبرازيل سنة **١٩٣٩** ببيروت على اساس تبادل معاملة أكثر الامم حظوة •

وبالاضافة الى حث جمعية التمور على عقد اتفاقيـة تجـارية تضمن تسهيل استيراد التمور بين العراق وجمهورية البرازيل والارجنتين فقد قررت جمعية التمور تعيين علي محمد الحاج ممثلا فخريا عنها فى تلك الجهات ، ولقد أبدى الممثل المذكور جهودا مشكورة فى سبيل تعريف التمور العراقية وراح هو يستورد كميات من مختلف أنواع التمور فيوزعها فى مناطق الاسـتهلاك ويعرضها بقيمة مناسبة بقصد التصريف ، وقد بعثت جمعية التمور بواسطته مقادير لا بأس بها من أجود التمور جرى توزيعهـا على سـبيل الهدية على رئيس جمهورية البرازيل ورئيس جمهورية الارجنتين وبعض المؤسسات والشخصيات البارزة •

وفى أواخر سـنة **١٩٥٥** رأت وزارة الاقتصـاد أن تخص أسواق اميركا

الجنوبية بدراسة واسعة بالنظر لما يترتب على مستقبل هذه البلاد فى استهلاك التمور من أثر قد يكون كبيرا فتقرر ايفاد السيد نورى الخضيرى عضو مجلس ادارة شركة التمور العراقية المحدودة الى اميركا الجنوبية للوقوف على أسواق التمر وقد اتيح له أن يجول فى أهم ممالك اميركا الجنوبية وأن يتصل بالجهات الرسمية والمحلات التجارية ، وأن يوافى جمعية التمور بتقرير ضاف عن تلك الاسواق ، وقد أكد هو الآخر على وجوب قيام اتفاقية اقتصادية بين العراق والبرازيل والارجنتين وقال عن (فنزويلا) بأن مستوى المعيشة فيها عال جدا والاسعار غالية وانها سائرة الى الرخاء بسبب واردات النفط وان التفكير فى سوقها أمر ضرورى ثم أيد فى تقريره وجهة نظر جمعية التمور بوجوب فتح ممثليات عراقية أو قنصليات تتولى هى مذاكرة الحكومات واقناعها باعتبار التمر من المواد الضرورية أو ايجاد طريقة للتبادل التجارى والمقايضة .

أما مستقبل التمور فى هذه الاسواق فقد أشار السيد نورى الخضيرى اليه فى تقريره بهذه الجملة : « لا ابالغ اذ أقول أن هذه البلاد ـ يعنى اميركا الجنوبية ـ يمكن أن تستهلك من التمور بقدر ما تستهلكه اميركا وكندا معا فيما اذا أعيد النظر فى التصنيف وفى هذه القيود » .

وقد اهتمت جمعية التمور بهذا التقرير وراحت تحث مرة اخرى الحكومة على الدخول فى المذاكرة لعقد اتفاقية اقتصادية مع حكومات اميركا الجنوبية اللاتينية وتعيين ممثلية أو قنصلية عراقية ولو كانت فخرية لهذه المهمات .

* * *

هذه كل الاسواق العالمية التى ترتبط بالعراق أو التى ينتظر أن ترتبط بالعراق من طريق التمور ، ومع ذلك فان هنالك أسواقا اخرى عرضنا عنها لانها أسواق محدودة ويجرى دخول التمر اليها بطريق المصادفة أو حدوث عوارض تستدعى استيراد التمور لسد حاجة آنية ، وهذه الاسواق وان كانت كثيرة وجلها فى افريقيا واميركا الوسطى وجزائر الهند الغربية ولكن ليس للتمور معول عليها

فى الوقت الحاضر على الاقل وقد اكتفينا بايراد احصاء كامل لما استوردت هـذه الممالك من التمور وأقيامهـا بالدنانير الى جانب الممالك ذات الاسـتيراد الدائـم والاسواق الثابتة ، وذلك فى الجدول الذى يلى هذا البحث والذى يحصى استيراد التمور وأقيامها خلال ما يقرب من عشرين سنة .

صادرات التمور

الى ممالك امريكا الجنوبية خلال الاعوام المدرجة ادناه

السنة التقويمية	البرازيل الكمية بالاطنان	الارجنتين الكمية بالاطنان	اوروغواى الكمية بالاطنان	جزر الهند الغربية الكمية بالاطنان	برمودا الكمية بالاطنان
١٩٤٠	...	٨	...	...	...
١٩٤١	...	...	...	...	...
١٩٤٢	...	...	...	...	...
١٩٤٣	...	...	...	...	...
١٩٤٤	...	...	...	...	...
١٩٤٥	...	...	...	...	...
١٩٤٦	...	...	...	...	...
١٩٤٧	...	...	...	...	...
١٩٤٨	...	١٦	...	...	...
١٩٤٩	...	...	...	...	١٥
١٩٥٠	١١	...	١٢	...	١١
١٩٥١	٧٧	١٧	...	...	١٩
١٩٥٢	...	...	...	...	...
١٩٥٣	...	...	...	...	...
١٩٥٤	...	...	...	...	...
١٩٥٥	١١٣	...	...	...	...

صادرات التمور وأقيامها الى ممالك قارات امريكا الشمالية والجنوبية واوستراليا خلال العشرين سنة التقويمية

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٣٥		سنة ١٩٣٦		سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	كندا	٥٠٨٥	٤٣٤٩٥	٥٧٧٦	٤٧٩٤٢	٤٩١٩	٣٩٣٤٦	٥٥٧٠	٤٣٨٥٣	٤١١٧	٣٧٩٨٨
٢	الولايات المتحدة	٢٦٢٧٧	٢٦٣٠٤١	٢٦٩٩٩	٢٥٢٢٣٠	٢٢٧٧٥	٢١٠٦٧٤	٢٠٨٢٢	١٧٣٢٨٤	٢٠٥٧٢	٢٠٨٩٥٣
٣	المكسيك	٦	٨٢	٢٥	٢٩٧	٣	٢١	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٤	جزر الهند الغربية	١٦	١٧٧	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٥	برمودا	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٦	البرازيل	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٧	الجمهورية الفضية	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٨	ارغواي	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٩	استراليا	٤٩٢٨	٣٩٦٨٩	٤١٩١	٣٤١٥٩	٥٧٥٠	٤٧٦٧٢	٥٢٠٨	٤٥٠٣٨	٤٧٥٢	٥١٨٨١
١٠	زيلندا الجديدة	١٦٣٥	١٢٣٧٧	١٧٧٧	١٣٢٧٢	٢٢٨٩	١٧٧٩٠	٢٠٠٢	١٥٨٦٠	١٦١٧	١٦٣٥٣
١١	بلدان اخرى	٧٠	٥٩٥	٣٧	٣٢٣	٢٨	١٩٥	٤٢	٢٤٣	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٠		سنة ١٩٤١		سنة ١٩٤٢		سنة ١٩٤٣		سنة ١٩٤٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	كندا	٢٣٣٧	٢٤٨٧٤	١٨٧	٢٢٢٤	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٣٩٨١	٨٥٨٦٦
٢	الولايات المتحدة	٢٣٠٨٤	٢٦٦٨٢٤	٤١٣	٥٥٢٥	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	١٤٣٧٧	٣٢٥٦١٨
٣	المكسيك	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٤	جزر الهند الغربية	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٥	برمودا	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٦	البرازيل	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٧	الجمهورية الفضية	٨	٨٣	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٨	ارغواي	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٩	استراليا	٤١٩٠	٥٠٣٩٩	٣٤٠٢	٤١٣٥٢	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٣٣٤٩	٨٠١٧٨
١٠	زيلندا الجديدة	٢٠٧٢	٢٣٦٢٨	١٧٠٥	١٩٤٧٧	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٨٧٤	١٨٧٠١
١١	بلدان اخرى	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٤٥		سنة ١٩٤٦		سنة ١٩٤٧		سنة ١٩٤٨		سنة ١٩٤٩	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	كندا	٥١٤٠	١١٠٨٥٣	٧٣٠٨	١٩١٥٥٩	٦٦٩٢	١٥٢٠٦٨	٢٨٠٥	٦١٥٤٨	٤٦٤٢	١٠٤٣٥٣
٢	الولايات المتحدة	١٥٧١٤	٣٥٣١٥٣	٢٠٥٢٣	٤٥٠٩٤٥	١٩٦١١	٤٢٦٦٣٢	١١٩٧٠	٢٧٨٣٣٣	١٣٩١٦	٣٢٤١٤٠
٣	المكسيك	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٤	جزر الهند الغربية	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٥	برمودا	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	١٥	٣٩٦
٦	البرازيل	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٧	الجمهورية الفضية	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	١٦	٤٣٣	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٨	ارغواي	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٩	استراليا	٠٠٠٠٠٠	١	٥٩٧٥	١٤٢٩٢٣	٥٣٩٦	١١١٥٤٢	٤٦١٠	١٠٨٧٨٠	٤٨٢٥	١١٢٨٥٦
١٠	زيلندا الجديدة	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٣٠٨١	٦٩١٣٠	١١٩٥	٤٤٦١٩	١٩١٧	٤١٦٦٧	٢٦٨٣	٥٨٤٨٩
١١	بلدان اخرى	٨٤٧٦	١٤١٤٤١	٠٠٠٠٠٠	٣	١٠	٢٨٢	٦	١٣٤	٢	٨٣

	الممالك والاقطار	سنة ١٩٥٠		سنة ١٩٥١		سنة ١٩٥٢		سنة ١٩٥٣		سنة ١٩٥٤	
		الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١	كندا	١٥٣٣٥	٣٣٤٩٣٠	١٠٣٥١	١٧٩٥٣١	٢٤٩٩	٤٢٢٥٩	٧٣٧١	١٤١٨٩٥	٦٣٧٣	١١٧٥٤١
٢	الولايات المتحدة	٢٦٩٧٩	٤٧٩٩٣٢	٢١٦١٠	٤٢٧١٧١	١٦٧٣٥	٣١٩٥٥٤	٢١٣٩٦	٤٢٦٥٤٤	١٦٥١٢	٣٤٣٥١٤
٣	المكسيك	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٢٩	٨١٧	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٤	جزر الهند الغربية	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٥	برمودا	١١	٢٤٣	١٩	٣٤٧	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٦	البرازيل	١١	٢١٢	٧٧	١٦٢٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٧	الجمهورية الفضية	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	١٧	٤٧٤	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٨	ارغواي	١٢	٢٢٨	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
٩	استراليا	٥٠١٣	٩٥٣٩٠	٥٨٧٩	١١٤٩٤٣	٢٧٣١	٥١٥١٤	٤٦٨٥	١٠٠٩٧٧	٥٢٣٤	١١١٤٦٨
١٠	زيلندا الجديدة	٣٠٠٣	٥٠٧٠٧	٢٠٥٦	٣٦٧٢٩	١١١٩	١٩٣٠٧	٢٠٦٣	٤٠٣٨٨	٢٢٣٧	٥٠٢٠٢
١١	بلدان اخرى	١٤	٢٧٥	٤	١٥٠	١٢٠	٢٢٢٨	٢٠٢	٣٤٧٥	١٨٧	٢٤٨٢

اشهر المحلات التجارية

التى تتعاطى تجارة التمور فى امريكا الجنوبية

DATES IMPORTERS IN LATIN AMERICA

1. Ali Mohammed Al-Haj,
Rua Soa Bento, 389—90,
Sao Paulo,
Brazil.

2. Almacenes Yapur S. A.,
Santa Apolonia 337,
Saenz Pena-Gallao 638.
Lima — Peru.

3. M. Koroleff,
Calle Tacna 1001,
Magdalena Nueva,
Lima — Peru.

4. Afif Haddad,
Juan C. Gomez 1492,
Escrit. 208,
Montevideo — Uruguay.

5. Rada Yampey,
Tacuari 343,
Asuncion,
Paraguay.

6. Celiano A. Vintimilla V.,
Calle Sucre No. 338,
Cuenca — Ecuador.

7. Angel F. Carranza & Co.,
Colon 869,
Cordoba — Argentina.

8. Sudamerica Y. Oriente S. A.,
Auda. Pte. Roque Saenz,
Buenos Aires,
Argentina.

الشحن البحري

أشرنا فى غير هذا المكان الى أهمية الشحن البحرى فى تجارة التمور وشرحنا ما يترتب على فقدان البواخر فى الوقت المعين من أضرار اقتصادية جسيمة فكان الشحن عاملا من أهم العوامل التى يتوقف عليها نجاح تجارة التمور العراقية ، وقد كان التفكير فى تلافى هذا الامر قديما جدا بل ان عددا غير قليل من التجار قد درسوا غير مرة فكرة قيام شركة للملاحة تقوم بنقل التمور بين العراق ومدن الخليج والسواحل القريبة اذا لم يتح لها أن تقوم بمهمات أكبر ، فلقد ساورت الشكوك أغلب تجار التصدير فى شركات الشحن الاجنبى واعتقد البعض من التجار ان كثيرا من شركات النقل البحرى تتعمد التلكؤ والمماطلة فى نقل التمور العراقية فى بعض الاحيان لاغراض اقتصادية أو سياسية بحيث زعم البعض ان عددا من البواخر كانت تغادر البصرة وهى فارغة وتضطر أن تحمل الرمال والصخور من الخليج لغرض الموازنة ولكنها ترفض ان تحمل التمور العراقية ! وسواء صح هذا الزعم أو لم يصح فقد أصابت تجارة التمور العراقية أضرار كبيرة بسبب قلة البواخر وقيامها بالحمل والشحن فى الوقت المناسب المطلوب ، ومنذ سنة ١٩٠٨ وفكرة القيام بتأسيس شركة ملاحة عراقية تدور فى أذهان التجار المصدرين للتمور ، ولكن الفكرة لم تزد على تمنيات وآمال ولم تخط فى ميدان العمل ولا خطوة واحدة •

وفى سنة ١٩٤٧ كانت اللجنة التجارية التى عهد القيام اليها بدرس احتياجات البلاد من المشاريع الاقتصادية فى العراق قد فرغت من وضع تقريرها ، فكان مشروع القيام بتأسيس شركة للملاحة تتولى شحن بضائع العراق الصادرة والواردة بين العراق وسائر الممالك من جملة توصيات هذه اللجنة وموضع اهتمامها بالنظر لما كانت تعانى التجارة العراقية بسبب تحكم شركات النقل الاجنبية وتعسفها •

وزارة الاقتصاد

ومشروع الملاحة

ومنذ هذا التاريخ شرعت وزارة الاقتصاد بدرس الفكرة من جميع جهاتها لتمهد سن لائحة قانونية تكون بمثابة الاساس لقيام الشركات أو عقد الاتفاقيات التى تضمن تأسيس شركة للملاحة البحرية .

ولكى تحيط وزارة الاقتصاد بالامر من جميع اطرافه قامت بدعوة عدد من التجار لاستخراج آرائهم والمذاكرة معهم بشأن النقل البحرى وكيفبة تنظيمه فقرر مبدئيا تأسيس هذه الشركة وتقرر أن يكون رأسمالها مليون دينار على أن تساهم فيها لجنة تنظيم تجارة الحبوب بنسبة ٣٥٪ من رأس مال الشركة .

أما جمعية التمور العامة فقد درست اسس هذا المشروع فقررت بمقتضى الفقرة الثالثة من محضر جلستها السادسة عشرة المنعقدة بتاريخ ٢٤-١٢-١٩٤٧ المساهمة فى هذا المشروع بمبلغ ١٠٠ ألف دينار من صندوق الجمعية .

اللائحة القانونية

وحين تم لوزارة الاقتصاد وضع هذه الاسس التى أيدتها غرفة تجارة الحلة وغرفة تجارة النجف وغرفة تجارة البصرة تقدمت بها الى مجلس الوزراء بتاريخ ١٦-٣-١٩٤٨ طالبة اهتمام مجلس الوزراء بهذا المشروع ودرسه لانقاذ المصدر العراقى من تلاعب الشركات الاجنبية وتحكمها فى النقل وأسعار الشحن وطلبت وزارة الاقتصاد من مجلس الوزراء الموافقة على أن تضمن الحكومة العراقية الخسائر التى قد تحل بالشركة عند قيامها بأعمالها ولو بنسبة معينة لكى يكون ذلك مشجعا لاصحاب رؤوس الاموال العراقيين على المساهمة فى تأسيس هذه الشركة .

وراحت وزارة الاقتصاد تلح على مجلس الوزراء لحمله على الموافقة بقيام هذه الشركة ومعاضدة المشروع بتحمل الحكومة نسبة معينة من الخسائر التى قد تحل بالشركة خصوصا وان وزارة المالية كان قد سبق لها أن أعربت فى كتابها المرقم م/٨ والمؤرخ فى ٤-١-١٩٤٨ بأن لا مانع لديها من مساعدة هذه الشركة فيما اذا تأسست بمنحة سنوية لتغطية قسم من الخسائر التى قد تلحقها وذلك على أساس التشجيع .

وعرضت مسودة قانون تأسيس شركة النقل البحرى العراقية المحدودة على ديوان التدوين القانونى فأجرى الديوان فيها بعض التعديلات وأصبحت من حيث القانون مدروسة لا يعوزها غير قرار مجلس الوزراء وعرضها على مجلسى النواب والاعيان وتقريرها لتصبح قانونا .

وفى ٥-١-١٩٥٢ كتب رئيس غرفة التجارة والصناعة ببيروت الى رئيس غرفة تجارة بغداد يقول انه قد كان من بين القرارات التى اتخذها مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية قرار بالسعى الاكيد لانشاء شركة ملاحة عربية تنقل جميع صادرات ومستوردات البلاد العربية بمقتضى (البند الثامن من تقرير اللجنة الاولى) .

ولما كان العراق يفكر فى هذا الوقت نفسه بانشاء شركة ملاحية فقد رجت غرفة بيروت امكان تنسيق الفكرة العراقية مع قرار المؤتمر والعمل على انشاء شركة ملاحة عربية كبرى يكون العراق فيها الركن الاول ، وتبنت لجنة تنظيم تجارة الحبوب وكان رئيسها يومذاك الدكتور نديم الباجهجى مشروع قيام الشركة فقامت بدعوة الغرف التجارية العراقية ، وجمعية التمور الى اجتماع عقد بتاريخ ٥ نيسان ١٩٥٢ فى بناية غرفة تجارة بغداد للمذاكرة بصورة نهائية فى قيد الشركة المذكورة .

أما اللائحة القانونية فقد وافق عليها مجلس الوزراء ورفعت الى المجلس

النيابى ومجلس الاعيان ثم صدرت برقم ٧٦ فى اول تموز من سنة ١٩٥٢ باسم قانون تأسيس شركة النقل البحرى العراقية المحدودة .

وحين أصبح قيام شركة النقل البحرى العراقية المحدودة قانونية تقررت زيادة مساهمة جمعية التمور ٥٠ ألف دينار اخرى وبذلك أصبح مبلغ مساهمة الجمعية فى شركة النقل ١٥٠ ألف دينار أى بنسبة ١٥٪ .

أهم مضامين القانون

ويحتوى قانون تأسيس شركة النقل البحرى العراقية على ١٤ مادة نصت المادة الثالثة على أن يكون رأسمال الشركة الاسمى مليون دينار مقسمة الى مائة ألف سهم وقيمة كل سهم عشرة دنانير وان للمؤسسات المالية التابعة للحكومة وللمؤسسات شبه الرسمية وللافراد المساهمة برأس مال الشركة ، ولوزير الاقتصاد أن يسمح للمؤسسات المالية غير التابعة للحكومة أن تساهم فيه .

ونضمنت المادة الخامسة مهمة الشركة فقالت المادة ان للشركة الحق بالقيام بشراء البواخر والمؤسسات والادوات العائمة وبيعها واستغلالها ، وايجار واستيجار وتهيئة البواخر والمؤسسات والادوات العائمة ونقل الاشخاص والاشياء بحرا ونهرا وقبول الوكالة عن شركات الملاحة والنقل ، وأعمال التأمين والانقاذ والعمولة وجميع العمليات التى ترتبط بالنقل البحرى والنهرى واجراء العقود والمعاملات .

ونصت الفقرة السابعة من المادة الخامسة على تخويل الشركة حق الاشتراك فى تأسيس أية شركة اخرى أو المساهمة فيها أو شراء موجوداتها وكل ما له علاقة بأعمال الشركة كما نصت الفقرة التاسعة من هذه المادة بتخويل الاشتراك مع أية شركة اخرى بتعاطى أى شغل من الاشغال المتعلقة بها وتأسيس شركات محدودة بأية صورة من الصور .

وضع (لشركة النقل البحرى العراقية المحدودة) نظام داخلى تألف من

ست مواد تعين بموجبها كيفية ادارة شؤون الشركة ، وتعيين المدير ، والنظر في الميزانية وغير ذلك مما تقتضيه تمشية المصلحة .

عقد شركة النقل البحري

وتنفيذا لاحكام قانون تأسيس شركة النقل البحرى العراقية المحدودة جرت المداولة بين وزارة الاقتصاد ولجنة تنظيم تجارة الحبوب ، وجمعية التمور والاتفاق على وضع ملخص لعقد (شركة النقل البحرى العراقية المحدودة رقم ٧٦ لسنة ١٩٥٢) وتقديمه الى وزارة الاقتصاد لرفعه الى مجلس الوزراء للموافقة عليه وفقا للمادة التاسعة من قانون الشركة .

وملخص العقد هذا مستمد من المواد القانونية لشركة النقل البحرى على أن تساهم الحكومة بـ ٤٠ ألف سهم وأن تساهم جمعية التمور بـ ١٥ ألف سهم وتساهم لجنة تنظيم تجارة الحبوب بـ ١٥ ألف سهم ، وقد وافق مجلس الوزراء على هذا العقد ، وعينت وزارة الاقتصاد السيد سلمان جويدة مدير التجارة بمديرية جمعية التمور العامة للاضطلاع بمهمة دراسة امكانيات وضع شركة الشحن البحرى العراقية موضع التنفيذ تحت اشراف مديرية جمعبة التمور العامة .

وتأخر تنفيذ قيام الشركة بصورة عملية وطالبت وزارة الاقتصاد وزارة المالية بدفع ١٠٪ من مساهمتها نقدا لغرض الشروع بالتنفيذ وراحت تلح على ذلك ، وكتبت كل من غرفة تجارة النجف والبصرة والحلة والعمارة الى رئاسة مجلس الوزراء تستعجل وضع عقد الشركة موضع التنفيذ .

تعديل ملخص العقد

وفى ٢٠-٣-١٩٥٥ تلى على مجلس الوزراء تقرير اللجنة الوزارية التى ألفت بموجب قرار مجلس الوزراء لابداء الرأى فى ملخص عقد شركة النقل البحرى الذى ارتأت وزارة الاقتصاد تعديله فكان مضمونه قيام جمعية التمور

ولجنة تنظيم تجارة الحبوب بتأسيس الشركة والمساهمة فيها الى حد ٧٠٪ من أسهمها على أن يكون للمؤسسات الاهلية والاجنبية والافراد حق المساهمة بالباقي بطرح أسهمها في الاسواق ، وقرر مجلس الوزراء أن تقوم الحكومة باقراض الشركة المبالغ الكافية بدون فائدة .

وقامت وزارة الاقتصاد بالكتابة الى عدد من شركات الشحن الاجنبية للنظر في المساهمة بشركة النقل البحري العراقية المحدودة . وقد تلقت بعض الاجوبة الايجابية ولكن الامور قد دلت اخيرا على ان تحقيق فكرة قيام الشركة عمليا لن يتم بمثل السهولة المفروضة وان هنالك كثيرا من الآراء الفنية والاقتصادية كانت لا تزال محتاج الى دراسة مستفيضة فكتبت وزارة الاقتصاد الى جمعية التمور والى لجنة تنظيم تجارة الحبوب تطلب منهما السعي في استخدام خبير بمثل هذه الشؤون لوضع التقرير اللازم لهذا المشروع ، ووافقت جمعية التمور كما وافقت لجنة تنظيم تجارة الحبوب باستدعاء خبير خاص لذلك .

استخدام الخبير

وقد انتهزت لجنة تنظيم تجارة الحبوب مرور أحد الخبراء الهولنديين وهو المستر (اوفيفار) ببغداد فسألته رأيه في قيام الشركة فوضع بعض النقاط المليئة بالمحاذير وقال انه يرجح استدعاء خبير يدرس هذه النقاط الفنية والاقتصادية التي أشار اليها دراسة مستفيضة[1] .

---

(١) لقد اتيحت الفرصة للقول ان هناك اعتبارين يتحكمان بقضية الملاحة التجارية وهما الاعتبار الفني والاقتصادي .

الاعتبار الفني :

اذا اريد تشغيل السفن تحت رعاية العلم الوطني فلابد من وجود تشريع يحدد حالات الجنسية وكذلك فان التشريع لازم لتقرير شروط استخدام الضباط البحريين والملاحين والنص على سلامة الحياة عبر البحار المتفق بشأنها بموجب -

وقد طلبت وزارة الاقتصاد من وزارة الخارجية مفاتحة البنك الدولى للانماء والإعمار بترشيح خبير يستقدم الى العراق لمدة معينة لهذا الغرض •

= اتفاقيات دولية والاوضاع الاجتماعية المقررة للنوتية بموجب العرف البحرى وبدون هذه النصوص يحرم على السفن دخول موانىء الدول المنضمة الى هذه الاتفاقيات وهى غالبية الدول التى لها ملاحة بحرية •

وهناك نقاط اخرى تتعلق بمقاييس السفن وحمولة البضائع الخطرة وتلويث مياه البحر بالزيت والوسائل الجديدة فى الملاحة البحرية كالرادار ونظام الاشارات البحرية لتعيين اتجاه السفينة ونظام الضرائب فى الدول الاخرى والقوانين البحرية بصورة عامة (قوانين لاهاى وغيرها) والاجراءات القنصلية وتصنيف السفن لاغراض التأمين وغيرها ••• وغيرها •

ويتطلب ايضا وجود مدارس ومدربين لتدريب الضباط والبحارة •

الاعتبار الاقتصادى :

لما كان الضباط والملاحون المدربون غير متيسرين فى الوقت الحاضر فان أية شركة ملاحة عراقية سنضطر الى استئجار سفن اجنبية بكامل ملاحيها وذلك بالاستئجار على أساس الزمن ولفترة معينة •• عند استئجار الشركة بواخر لمدة طويلة مقدما وببدل واطىء فانه يتاح لها الحصول على بعض الارباح نتيجة الارتفاع فى سوق الشحن خلال تلك الفترة • أما اذا استأجرت الشركة بواخر لمدة معينة عندما تكون الحمولة غير متوفرة وتكون اجور الشحن فى السوق العالمى مرتفعة فان هناك خطر انخفاض اجور الشحن وتكون الشركة مرتبطة ببواخر مستأجرة باجور عالية فى حين ان المنافسين يجنون الارباح من هذا الانخفاض فى اجور الشحن •

ان اجور الشحن عالية فى الوقت الحاضر وكذلك اجور استئجار السفن •

وبصورة عامة يجب أن لا يغرب عن البال بأن اجور الشحن ــ وكذلك اجور شحن البضائع من والى العراق ــ خاضعة للعرض والطلب فى سوق الشحن العالمى • واذا كان القائمون على اعمال الشحن يتشكون من اجور الشحن المرتفعة فى الوقت الحاضر والزيادة فى اجور الشحن فانه يجب أن لا يغرب عن البال ان هذه الاجور عرضة للتقلب ارتفاعا وانخفاضا • وقد دلت التجارب لسنين عديدة =

وتمهيدا للعمل تألفت لجنة خاصة تتولى بحث القضايا المتصلة بالشحن والاجور واعداد المواد التى ينبغى احالتها الى الخبير المزمع استقدامه للنظر فيها •

وقد عرف البنك الدولى خبيرين لهذه الغاية هما المستر فريزر • أ • بيلى من الولايات المتحدة والمستر دانيال آيكن من هولندة لوزارة الخارجية العراقية وطلب الاتصال بأى منهما رأسا بعد أن أعطى عن كل خبير فكرة موجزة •

أما المستر بيلى الاميركى فقد طلب ٥٠ ألف دولار كأجور لزيارته العراق وتقديم تقرير مفصل عن قيام هذه الشركة ، وأما المستر دانيال آيكن الهولندى فقد طلب ٣٠٠٠ دولار بالاضافة الى دفع نفقات سفره ومسكنه مدة قيامه بدرس

= فى عدة أقطار بأن معدل حصيلة الاستثمارات فى شحن البضائع منخفض وانه خلال بضع سنين يؤدى حصول زيادة أعلى فى اجور الشحن الى خسارة كبيرة كلما كانت المدة أطول •

ان اعضاء مؤتمرات الملاحة (Conference) يواجهون أى دخيل جديد فى عالم الملاحة وعليه يتحتم على الدخيل الجديد أن يكون متهيئا وفى مركز يسمح له بمواجهة خسائر كبيرة لمدة طويلة نتيجة لاجور الشحن الحربى التى تنوى المؤتمرات تخفيضها ان أرادت أن تتاح لها فرصة البقاء •

الخلاصة :

ان موضوع تأسيس شركة ملاحة وطنية تجارية موضوع شائك تحوقه الصعوبات ويتطلب دراسة دقيقة ولذلك نوصى بالاستعانة بخبير (أو خبراء) ملاحة ذوو شهرة عالمية لدراسة هذا الموضوع من كافة نواحيه وابداء المشورة للحكومة العراقية فى ضوء ما يتوصل اليه • ومن بين هذه النواحى تظهر ناحية مقدار رأس المال والمساهمة فيه أو الاشتراك فيه من قبل هيئات معينة وكذلك المناطق التى ستجعلها الشركة حقلا لنشاطها كى لا تحدث خصومات بينها وبين مؤتمرات الملاحة ولتضمن لها بداية حسنة •

لاهاى فى ١٤ـ٦ـ١٩٥٥ **الوفيقار**

الاوضاع فى العراق ولكنه حدد وقتا معينا للمجيء وقال انه اذا لم تتم دعوته فى هذا الوقت فلن يستطيع اجابة الطلب .

ووقع اختيار وزارة الاقتصـاد على المستر آيكن ولـكن روتين المذاكرة وصـدور الموافقـة والبت فى التعيين قد اسـتغرق وقتـا طويلا تجـاوز الموعد المعين بكثير .

ولا تزال وزارة الاقتصاد فى صدد استدعاء الخبير لكى تتمشى قضية الشحن على قاعدة ثابتة غير متزلزلة .



الفصل الخامس

التمريض في معرض الصناعة

فكرة تصنيع التمور

وحملت مشاكل التمور المعقدة مديرية جمعية التمور العامة على درس قضية تصريف التمور فى جميع جهاتها فوجدت ان العقبة الرئيسية التى تعترض تصريف الكميات الناتجة من التمور سنويا فى الاسواق الخارجية ولا سيما الزهدى وزهدى الفرات خاصة انما هى فى زيادة منتوج التمور الحاصل سنة بعد اخرى مما قد يحول دون استيعاب الاسواق الخارجية لهذه الزيادة • وكانت النتيجة من تلك الدراسة والاستقصاء أن قر رأيها على ان الحل الاساسى لهذه المشكلة هو فى قيام مشروع يتولى تصنيع التمور وتحويل الكميات التى لا يمكن تصديرها الى الخارج الى مواد صناعية قابلة للدخول فى كثير من الامور وكثير من الصناعات •

وفى سنة ١٩٤٠ شرعت الجمعية بدراسة بعض المشاريع الصناعية التى يمكنها القيام بها للاستفادة منها فى استهلاك كميات من التمور غير ان اندلاع ألسنة الحرب العامة ، وقيام شركة اندرووبر باحتكار جميع الكميات المنتجة من تمور البصرة وتصديرها الى الخارج وتهيؤ اسواق واسعة لتمور زهدى المنطقة الوسطى قد صرف الجمعية عن الاستمرار فى العمل واجل المباشرة بتنفيذ المشاريع المقترحة الى وقت ادعى للحاجة من ذلك الوقت ، وبعد انتهاء الحرب العالمية ظهرت بعض الازمات التى أخذت تقف فى وجه التمور وفى مقدمتها وضع بعض القيود من قبل الدول التى تصدر اليها التمور للحيلولة دون تصريف كميات كبيرة منها هناك كما مر بحثها فى مواضعه من قبل • وبدأ منتوج التمور يزداد سنة بعد اخرى حتى كانت نسبة الزيادة السنوية تقارب ١٠٪ فضاقت بها جمعية التمور ذرعا الامر الذى دعا معالى وزير الاقتصاد الدكتور نديم الباجهجى الى أن يشير الى أزمات التمر وأسواقها التجارية وفكرة التصنيع فى الخطاب الذى ألقاه بمجلس الاعيان من يوم ١٠-٤-١٩٥٥ توضيحا لفكرة جمعية التمور العامة وما استهدفته من التصنيع •

فقرات توضيحية

لخطة جمعية التمور فى التصنيع

ومما جاء فى خطاب وزير الاقتصاد المذكور هو ان انتاج التمور أخذ يزداد سنة بعد اخرى فقد كان معدل الانتاج بين سنة ١٩٣٦ و١٩٤٢ لا يتجاوز ٢٥٠ ألف طن فقط ولـكنه أصبح فى الفترة الواقعة بين سـنة ١٩٥٠ و١٩٥٤ أكثر من ٤٠٠ ألف طن أى بزيادة ١٠٪ سنويا • وهذه الزيادة كانت تقابلها دائما زيادة فى التصدير • وكان معدل التمور المصدرة بين سنى ١٩٣٦ و١٩٥٢ (١٥٠) ألف طن فارتفع فى سنى ١٩٥٠ و١٩٥٤ الى ٢٨٠ ألف طن وهو يقارب الضعف • ثم ان الاسواق التى كانت رائجة فى الخارج قد أصيبت بانتكاسات أهمهـا توفر المواد الغذائية خاصة السكرية منها ولا تزال الاسواق الخارجية تعتبر التمور مادة كمالية اذا ما استثنينا اسواق الهند والخليج الفارسى والاسواق الشرقية • ثم قال : لقـد وردنا تقرير من المملكة المتحدة البريطانية عن تصريف التمور فيهـا يشـير الى تشبث الحكومة مع الجهات المختصة لزيادة الكميات المصدرة • ثم قال :

وتقول فقرات من التقرير انه بعد دراسة الموضوع مع الجهـات التجارية يتضح بأن التمور كانت تسـتعمل بالدرجـة الاولى فى صناعات الاغـذية وكانت تستخدم فيها ٤٠٪ من تمور العراق وهـذه الاغذية يتوقف استهلاكها على مقدار الاغذية الاخرى • أما الآن وقد عادت الاوضـاع الطبيعية الى ما كانت عليه قبل الحرب • فان ايجاد اسواق للتمور أصبح صعبا فى الوقت الذى تتزايد فيه الكميات المنتجة •

وقال وزير الاقتصاد فى خطابه المذكور : أما رأى الحكومة فهو ان هنالك عدة حلول لمشكلة التمور :ـ

(١) موضوع تحديد زراعة النخيل ولكن لا لاغراض البسـتنة لان مثل ذلك

يجب أن نشجعه ، وانما يتطلب الوقت الحاضر تحديد زراعة النخيل خارج أغراض البستنة .

(٢) وسائط النقل فقد كانت وسائط النقل من أسباب تدهور أسعار الحاصل هذه السنة وقد فكرت الحكومة فى انشاء شركة للنقل البحرى وقد أقر مجلس الوزراء مبدأ مساهمة الدوائر شبه الرسمية مثل جمعية التمور وجمعية الحبوب الى حد ٧٠٪ فى هذه الشركة .

ووافقت وزارة المالية على وضع المبالغ اللازمة لهاتين المؤسستين ولكننا ـ قال وزير الاقتصاد ـ قبل الاقدام على هذا المشروع يجب أن نضمن النجاح له وأن نستعين بمساهمة بعض الشركات الاجنبية لاننا مع الاسف ليس لدينا خبرة كافية وأنا أخشى قبل اتخاذ الوسائل الكافية أن يكون مصير المشروع الى الفشل .

أما امر ايجاد اسواق التمور عن طريق المقايضة . فان فرض ذلك على بعض البلدان صعب . وان الحكومة تفكر فى انتهاج خطة للاستيراد تلزم بموجبها بعض البلدان باستيراد أنواع معينة من التمور . واذا حددنا الاستيراد فانى أخشى من حدوث تضخم نقدى فى البلاد وهناك الشاى مثلا فان فى استطاعة الحكومة أن تضع له حصة معينة (كوتا) فان سيلان تمتنع عن شراء التمور وبوسع العراق أن يستغنى عن الشاى السيلانى وهناك مواد اخرى هى موضع الدرس تطبيقا لموضوع الاستيراد النسبى . ولكن أهم طريقة للمعالجة هى فى تصنيع التمور ولا مجال آخر للتصدير سواء حددنا زراعة النخيل أو اتبعنا اسلوب المقايضة أو دمنا بأى عمل آخر .

وقال الوزير فى خطابه : والحكومة مهتمة اهتماما جديا بالموضوع . وقد طلبت الى مجلس الاعمار أن يطلب الى الشركة القائمة بالمسح الصناعى فى البلاد القيام بدراسة اولية بعد أن تستعرض امكانيات التصنيع وقد اتفقنا مع مجلس الاعمار اما أن يضع المبالغ اللازمة للاتفاق مع الشركات ، أو أن يستخدم هو

شركات اخرى لعمل التصنيع ثم قال : وأمامى الآن تقرير تمهيدى يتضمن ثمانية حلول لاتخاذ التمور كمـادة صناعية وهى ، صناعة الدبس ، والكحول ، وصنع السكر ، وعلف الحيوانات ، والمواد الكيماوية ، واستخراج الزيوت من النوى ، واستخراج المواد الغذائية ، واعتقد اننا اذ استطعنا التوصل الى ايجاد سوق فى اوربا الغربية لاستخدام التمور كعلف حيوانى فاننـا نكون قد فتحنا بابا كبيرا امام تمور الفرات الاوسط واعتقد ان البـاب واسـع وأملى فى القريب العاجل أن نتوصل الى شىء •

وفيما يتعلق برسـوم الاستهلاك المحلى المفروض على التمور قـال وزير الاقتصاد بأن الاتصال قد تم مع معالى الدكتور ضياء جعفر وزير المالية فتم تخفيض تلك الرسوم من ٦ أو ٧ دنانير عن الطن الواحد الى ٣ دنانير •

بداية التصنيع

انشاء المختبر

وقبل أن يلمس المعنيون بشؤون التمور الحاجة لتصنيع هـذه التمور كانت فكرة انشاء مختبر للبحث والدراسة العلمية متمكنة من الاذهان منذ زمن بعيد ففى سـنة ١٩٣٥ وضع الخبير الكيماوى البريطانى ويليامز تقريرا مفصـلا وأكد فى تقريره وجوب انشاء مختبرات مركزية للتحريات الفنية التى لهـا علاقة بالتمور وقد ختم تقريره بالعبارة التالية :ـ

« ان البحث والتنقيب فى هذا العصر ضروريان للبلد الذى يروم بقاء صناعاته ونجاحها ازاء مزاحمة البلدان النشيطة الراقية فى اسواق العالم » •

وعلى أثر التقرير الذى قدمه وفد جمعية التمور الى مؤتمر التمور الدولى فى تونس وعلى أثر لمس الحاجة الى وجوب التفكير فى تصنيع ما يفضل من تصدير التمور ويزيد عن حاجـة الاستهلاك تقـدمت الجمعيـة باول تصميم للمكبسـين

النموذجيين المشيد أحدهما فى البصرة والآخر فى بغـداد واللذين مرت الاشارة اليهما من قبل فاعتمدت فى تصاميمهـا وجود مختبر ملحق بكل منهما على غرار المكابس العصرية التى ورد ذكرها فى تقرير معاون جمعية التمور عن شمال افريقيا ومارسيليا ، وتم ذلك بقرار تضمنته الفقرة السابعة من محضر جلسة جمعية التمور الثامنة المنعقدة بتاريخ ٢٩-٥-١٩٥٥ . أما الخبير البريطانى ويلیامز المشـار اليه فقد اقترح فى تقريره الذى وضعه فى سنة ١٩٣٥ ما يلى :-

(١) تشـيد مختبرات مركزية لتحرى جميـع الصعوبات الفنيـة والزراعيـة والكيماوية والمختصة منها بالحشرات مما له علاقة بالتمور .

(٢) نصب معمل صغير للمنتوجات الفرعيـة لصنع المنتوجات المبحوث فيهـا على مقياس شبه تجارى . وليس من المستبعد مطلقـا بأنه سيكون فى الاستطاعة انتاج تلك المصنوعات بكلفة زهيدة بحيث تؤمن ربحا جيدا .

وبمناسبة وجود البروفسور موهلر مدير المختبر الكيماوى لمدينـة زوريخ (بسويسـرا) فى العراق ، اسـتعانت الجمعية به لدرس فكرة المختبر ووضـع الاسس اللازمـة لاخراجه الى حيز العمل اذا وجد ان ذلك ضرورى لمشـروع التمور ، فأيد البروفسور موهلر فكرة انشاء المختبر واستحسنها بكونها انجع طريقة لمعالجة صناعة التمور واجراء الابحاث الفنية الواسعة على ما يمكن انتاجه انتاج مختبريا ثم تجاريا بواسطة المؤسسات الوطنية التى يمكن تأسيسها فى المستقبل لتلك الاغراض وفيمـا يلى فقـرة من تقـرير البروفسـور موهلر المؤرخ فى ٨-١٢-١٩٥١ الذى يؤيد فيه ضرورة انشاء المختبر قال :-

« سبق لمنظمتكم أن أخذت مشروع تأسيس مختبر للابحاث العلميـة لصناعة التمور بنظر الاعتبار أما كون وجود معهد كهذا ضرورة لابد منها فقد برهنت عليها الحقائق فعندما نرجع الى التجـارب فى ممالك الغرب نجد انه من الضرورى أن تعقد النية على انشاء بنـاية كبيرة ملائمة تتوسع بمرور الزمن فتحتوى على شعب

مختلفة فلا تكون مقتصرة على صناعات التمور فقط ، وانما تكون عامة على قدر المستطاع بحيث يستفاد منها للصناعات الاخرى التى ترتكز على المتوجات الزراعية العراقية • ان معاهد كهذه تشتمل علاوة على الشعب الكيماوية والبايولوجية والنباتية والابحاث الفطرية فهى تشتمل ايضا على شعب صناعية • ونذكر على سبيل المثال احدى مؤسستى الابحاث العلمية فى سويسرا فهى تضم (٨٠) موظفا مع العلم ان عدد اشجار الفواكه فى سويسرا يبلغ حوالى (١٢) مليون شجرة حسب احصاء سنة ١٩٢٩ بينما يبلغ عدد النخيل فى العراق الـ (٣٠) مليون نخلة وفى الحقيقة تعمل هذه المؤسسة السويسرية لصالح زراعة العنب ايضا زمع ذلك فان المقارنة للمعهد السويسرى المذكور يعطنا فكرة تنطوى على بعد النظر بوضع خطة المعهد العراقى » • ولما كان مرسوم جمعية التمور رقم (٣٧) سنة ١٩٣٩ فقرة (٨) من المادة الرابعة عشرة قد تضمن ما يلى : تأسيس معامل تجربية لاستخراج متوجات من التمور ، وكذلك تضمن قانون جمعية التمور رقم (٣٧) سنة ١٩٥٢ من المادة الرابعة (أ) يقوم المجلس بالاعمال التالية (فقرة ٣) تأسيس معامل تجربية لاستخراج متوجات التمور والنخيل • وبناء على ما لمسته مديرية جمعية التمور من وجوب التفكير فى تصنيع التمور ووجوب انشاء دائرة لهذا التصنيع حفظا لقيمة التمور التجارية والاقتصادية كتبت الجمعية بكتابها المرقم ١٠٠١ والمؤرخ فى ٨ أيار ١٩٥١ الى السفارة العراقية فى لندن تشير الى عزم الجمعية على انشاء مختبر لعمل التجارب على التمور واستخراج متوجات ثانوية منها للاغراض الصناعية واحتياجها الى خبير كيماوى للقيام بهذه المهمة ووضع الحجر الاساسى لتصنيع التمور فى قيام اول مختبر للبحث والاختبار » •

وقد ذكر المستر فرانك ونتر خبير التمور الموفد الى الجمعية من قبل مؤسسة الغذاء والزراعة للامم المتحدة فى تقريره الذى رفعه الى الحكومة العراقية بتاريخ ايلول ١٩٥٤ ما يلى : « لقد كان قرار جمعية التمور بانشاء مختبر ابحاث كامل الى جانب المكبس قرارا حكيما وذلك للقيام بدراسة كاملة لجميع المسائل المتعلقة بالتمور » •

ولقد ساهمت مؤسسة اليونيسكو للامم المتحدة بالتأسيس بأن زودت الجمعية بخبير لتقديم المشورة الفنية .

وترى الجمعية أن تستخدم الخبراء الاكفاء من العراقيين والاجانب على اساس التجربة حتى اذا ثبتت فائدة هذا المختبر قامت بتوسيع دائرة العمل أو تقليصها حسب النتائج المترتبة عليه .

وقد خصصت الجمعية فى ميزانيتها ضمن مشروع الخمس سنوات لسنة ١٩٥٢ وما يليها ٨٠ ألف دينار لانشاء المختبر وقد بوشر ببناء المختبر فى ٢٤-٥-١٩٥٣ بالقرب من معامل السكك الحديدية فى الشالجية ويحتوى المختبر حسب تصميمه على طابقين فالطابق الاول يحتوى على غرفتين للابحاث الكيماوية وغرفتين للادارة . ومخزن للمواد الكيماوية والادوات الاختبارية . ومعمل تجريبى صغير وملحقاته . ويحتوى الطابق الثانى على ثلاث غرف للابحاث الكماوية والبايولوجية والحشرات والتبخير وغرفة صغيرة للموازين ومكتبة .



صناعة الدبس

صناعة الدبس قديمة جدا يرجع تاريخها الى عهد معرفة الانسان بالتمور ، وقد كان استخراج الدبس يجرى بصورة طبيعية فى اول أمره أى ان تكدس التمور على الحصر والبوارى بعد اقتطافها من النخل ولا تلبث أن تسيل عسلا مقطرا ينفذ من الحصر فيتجمع تحتها فى الاحواض المعدة لذلك ولا يزال حتى الآن من يعول على استخراج الدبس على هذه الطريقة ولكنهم قليلون ثم انتشرت طريقة التصنيع بالغليان والضغط على التمور وعصرها لاستخراج آخر بقية منها وبمرور الزمن حظى استخراج الدبس بعناية كبيرة من حيث كيفية الاستخراج ونظافة الدبس حتى صارت له أجهزة جديدة •

ولقد كان المرحوم الحاج محسن شلاش أحد وزراء مالية العراق السابقين اول من فكر فى الافادة ــ كما سنشير الى ذلك فى بحث صناعة السكر من التمر ــ من تصنيع التمر ودرس امكانية استخراج عصير التمر وتصديره الى الخارج ، فعمل على استخراج نوع من نقيع التمر وسماه (بزلال التمر) ولكن هذا الزلال لم تكن له قابلية مقاومة الفساد فلم يستطع أن يثبت امام التغيرات الجوية بالشكل الذى يصلح أن يدخل التجارة ، وظل الدبس الطبيعى والدبس الصناعى على الاخص هو المعول عليه فى الاستهلاك ، ومع ذلك فان تجارته لم تتجاوز حدود القبائل الرحل من نجد وبعض الممالك العربية ، ولم يكن قد جرب بعد فى دخول الحلويات والمأكولات كما كان يطمع اليه المرحوم شلاش •

وفى أثناء الحرب الثانية التى قل فيها الغذاء تسنى للدبس أن يخرج من دائرة تجارته المحدودة الى دائرة أوسع فيعرف نفسه لبعض الاسواق وعلى الاخص الاسواق البريطانية ، ولم يطل الامر حتى لاحظت جمعية التمور ان هناك بعض الرغبة قد بدأت تظهر على استيراد الدبس العراقى من الخارج ، وان بعض

الشركات الاجنبية تفكر فى ادخال الدبس فى صناعة الحلويات ، وقد استوردت بعض الشركات الانكليزية فى سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٧ كميات لا بأس بهـا من الدبس العراقى (وكان فى مقدمة الشركات المستوردة للدبس هى شركة آيجر فورستر وفرتر المحدودة المسجلة فى غرفة التجارة البريطانية التى حصلت على اجازة استيراد بمائة طن من دبس تمر العراق لتجربته فى مصانع الحلويات البريطانية والاكثار من استيراده فيما اذا ثبتت فائدته فى هذه الصناعة . ثم قامت هذه الشركة مرة اخرى باستيراد مائة طن اخرى من دبس الحلة الابيض وذلك فى سنة ١٩٤٧) وبعد القيام بتحليله فى لندن وتوزيعه على مصانع الحلويات هناك اجمعت كلمة الفنيين فى تلك المصانع على فائدته ، ووجود القابليـة الكافية لصناعة الحلويات منه فتجدد استصدار كميات اخرى منه ثم انهالت بعد ذلك على المصدرين العراقيين طلبات عديدة من بريطانيا وتم تصدير (٢٥٠) طنا لهذا الغرض .

تنظيم تجارة الدبس

وفى شهر شباط من سنة ١٩٤٨ جاء الى بغـداد المستر ايجر احد شـركاء (ايجر فورستر وفرتر المحدودة) واتصـل بالمسؤولين فى جمعية التمور العامة وأجرى مداولات تستهدف تنظيم تجارة الدبس والاعتناء بصناعته وتحسين نوعيته وتصفيته الامر الذى قد يؤدى الى أن يبلغ الصادر من الدبس العراقى عدة آلاف من الاطنان فى السنة اذا أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار ، وكانت الجمعية قد رأت ان قيام بعض المصـدرين العراقيين بتصدير بعض الأنواع الرديئة من الدبس قد يعوق تقدم تجارة هذه المادة ويشوه سمعة هذا المنتوج فقد ظهر لها ان كثيرا من الارساليات التى بعث بها بعض تجار الدبس الى الخارج قد تغير لونها ووجد فيها بعض الحشرات بالاضافة الى ما طرأ عليهـا من تغير الطعم والفساد وبعض آثار الحموضة ، فراحت الجمعية تستعين بالسلطات للقضاء على هذا الاهمال المقصود وغير المقصود فى تصدير هذا النوع من الدبس وكتبت بتاريخ ٢٠ حزيران من

سنة ١٩٤٩ الى كل من متصرفية لواء بغداد وكربلاء وديالى والحلة والمنتفك والديوانية باعتبارها أهم مراكز استخراج الدبس كما كتبت الى كل من غرفة تجارة بغداد والبصرة والموصل والى معاونية جمعية التمور فى البصرة والهيئات الفرعية كتابا شرحت فيه غرضها من الاهتمام بالدبس وما تعول الجمعية عليه باعتباره اول خطوة فى عالم تصنيع التمر وأشارت الجمعية الى انها قد تلقت اخبارا سيئة مما بدأ يطرأ على الدبس اخيرا من فتور فى الاسواق الاجنبية بسبب اهمال تجار الدبس له وقالت الجمعية انه قد جاء فى ملاحظات بعض المحلات التجارية الانكليزية التى استوردت الدبس العراقى ان دبس التمور العراقية لا يمكن أن ينجح فى بريطانيا والاقطار العربية ما دام صنعه يجرى بالطرق القديمة التى تعرضه للاوساخ والغبار فضلا عن انه :-

١ - ليس له شكل تجارى ثابت ولا ألوان ثابتة .

٢ - لا يعبأ فى أوعية مناسبة ، كما ان أوعيته قذرة وصدئة على الغالب .

٣ - يحتوى على أوساخ وعلى نسبة كبيرة من المواد الغريبة .

٤ - يصل الى الاسواق الخارجية غالبا وهو بحالة متخمرة أو فى أوعية منخوبة بحيث تفور محتوياتها أو تنضح فى أثناء النقل .

ولما كان دبس قبرص المستخرج من الخروب ودبس قصب السكر وغيرها أكبر منافس للدبس العراقى فى اسواق اوروبا فقد رجت جمعية التمور من السلطات بذل أقصى المجهود فى حث التجار والمصدرين وأرباب الشركات ومسابك الدبس على مراعاة تعليمات الجمعية واجراء المراقبة المقتضية .

وكذلك راحت جمعية التمور تحث مديرية الصحة العامة على مضاعفة المراقبة على معامل الدبس والبزارات بأقصى حدود الامكان .

وحين جرى الغاء مديرية المنتوجات المحلية العامة التى كانت تشرف على

انتاج وتصدير الدبس الى خارج العراق وبقاء هذا المنتوج دون مراقبة وتوجيه ، طلبت جمعية التمور من لجنة التموين العليا تخويلها الاشراف على صناعة الدبس فوافقت اللجنة العليا وخولت جمعية التمور تلك الصلاحية ، وذلك بقرارها المؤرخ ٥-٩-١٩٤٩ ومنذ ذلك الوقت سارت جمعية التمور الأثر في مراقبة معامل الدبس ووضع بعض التعليمات التي اتخذت أساسا من يومها للتصدير وهي :-

١ - لا يسمح بتصدير الدبس الى خارج العراق الا باجازة من جمعية التمور أو من تخوله الجمعية .

٢ - يجب أن يكون الدبس مصنوعا بطريقة صحيحة ومستوفاة لعملية العصر بحيث لا [illegible] الحموضة ، وأن ينقى ويصفى قبل تعبئته في الأوعية ، على أن يجري الكشف على الارسالية قبل تصديرها من قبل موظفي (الجمعية) للتأكد من صلاحيتها للتصدير .

٣ - يجب أن تكون جميع الصفائح المعبأ بها الدبس جديدة ونظيفة ومحكمة الاغلاق [illegible] المحافظة على الدبس من الانسكاب والسيلان في أثناء التحميل والتفريغ والنقل .

اخراج التصنيع الى حيز العمل

ولما وجدت الجمعية ان الكميات المصدرة من الدبس الى خارج العراق أخذت تزداد سنة بعد اخرى وان بامكان هذه الصناعة أن تحتل الصدارة من تجارة التمور اذا ما خصت بالعناية المطلوبة وان البزارات (مسابك الدبس) الموجودة لا تضمن الاطمئنان الكامل من اخراج الدبس اخراجا متقنا برغم شدة المراقبة واصدار البيانات والاستفادة من سلطات المتصرفيات عزمت على التصدي للامر بنفسها واخراج فكرة التصنيع بصورة عملية وذلك بتأسيس معمل ميكانيكي لصناعة الدبس .

وفى ١٤ شباط من سنة ١٩٥١ وجهت الجمعية الى (المصرف الصناعى) كتابا بهذا المضمون جاء فيه ان صناعة الدبس من الصناعات المهمة فى هذه البلاد وهى تجهز كمادة استهلاكية مفيدة وتشغل آلاف الايدى العاملة وتستهلك كميات وافرة من التمور المتوفرة محليا . غير ان هذه الصناعة قد بقيت على طريقتها القديمة ولم تستطع مجاراة الوسائل الفنية الحديثة لانتاج منتوج يمتاز بالجودة والنظافة المطلوبتين ويصلح للتصدير الى الخارج . وقالت ان الجمعية قد قامت بدعاية لا بأس بها عن هذا المنتوج مما حدا بالاسواق الانكليزية والاوروبية الى أن تطلب كميات غير قليلة من الدبس العراقى فى كل سنة غير ان الانواع المجهزة كانت على الغالب من حيث جودتها ونظافتها وسلامة الاوعية المعبأة فيها غير مشجعة لاستمرار الطلب عليه بالاضافة الى ما أداه من سمعة غير طيبة للدبس ومع ذلك فلا تزال طلبات استيراد هذه المادة تتوارد دون امكان تلبيتها ، ورجت الجمعية من المصرف الصناعى القيام بدرس مشروع انشاء صناعة فنية للدبس وأبدت الجمعية استعدادها فى المساهمة فيما اذا اتفق هذا الطلب مع رأى المصرف .

ودرس المصرف الصناعى فكرة قيام هذا المشروع ودعا الى اجتماع حضره مدير جمعية التمور وأعضاء مجلس ادارة المصرف الصناعى وممثلون عن شركة انماء الصناعات الوطنية التى كانت تمتلك معملا صغيرا وقطعة أرض ارتؤى أن تتخذ نواة للشركة ، وظل الامر بين أخذ ورد مدة تزيد على السنة حتى تم الاتفاق اخيرا على وضع ملخص عقد الشركة ونظامها الداخلى وعدد الاسهم التى يكتتب بها كل من المؤسسين .

وفى ٢٥-٢-١٩٥٢ وافقت وزارة الاقتصاد على ملخص العقد والنظام الداخلى لشركة صناعات التمور المحدودة وهو يحتوى على ست مواد ، وتتضمن المادة الثالثة أغراض الشركة وهى :-

(٣) أغراض هذه الشركة هى ممارسة جميع الاعمال الصناعية والزراعية والتجارية والمالية اللازمة لصناعة منتجات التمور السكرية .

وتنص المادة الرابعة على ان للشركة أن تقوم فى سبيل تحقق أغراضها بالامور التالية :ـ

أ ـ شراء وانشاء وايجار واستئجار وتشغيل واستغلال المعامل التى تقضيها أعمال الشركة وما يتفرع منها وما يؤول الى تحسينها ورواجها •

ب ـ اجراء الدراسات العلمية والتجارب الفنية الصناعية والزراعية التى تؤول الى تحسين مصنوعات الشركة وتوفير وتجويد انتاج موادها الاولية مباشرة أو بالواسطة أو بالاشتراك •

أما رأس مال الشركة فقد تطرقت اليه المادة السادسة وهى :ـ

(٦) ان رأس مال الشركة (١٠٠) ألف دينار عراقى مقسم الى (٢٠) ألف سهم قيمة كل سهم بخمسة دنانير •

وقد وقع ملخص هذا العقد الاشخاص الذين تقدموا بالطلب واكتتب كل منهم بعدد الأسهم المبين ازاء اسمه ودفع النسبة المنصوص عليها فى النظام الداخلى من قيمة الاسهم المكتتب بها :ـ

اسماء المكتتبين	الاسهم المأخوذة
١ ـ المصرف الصناعى	٤٠٠٠
٢ ـ جمعية التمور	٤٠٠٠
٣ ـ عبداللطيف جعفر	٤٠٠
٤ ـ شركة انماء الصناعات الوطنية	٢٠٠
٥ ـ الحاج خوام آل عبدالعباس	٢٠٠
٦ ـ عبدالنبى الدهوى	٢٠٠
٧ ـ رشدى الجلبى	٢٠٠
٨ ـ محمد الدامرجى	٢٠٠
٩ ـ نورى الخضيرى	٢٠٠
مجموع الأسهم المأخوذة	٩٦٠٠

ثم عرضت بعد ذلك أسهم الشركة فى المصرف الصناعى والمصرف الزراعى. ومصرف الرافدين فى بغداد وسائر الالوية للاكتتاب بها ، وبعد الانتهاء من الموعد المحدد للاكتتاب باشرت الشـركة اعمالها فى ٣١ـ٣ـ١٩٥٢ وتألف اول مجلس لادارة الشـركة من السادة عبدالغنى الدلى مدير المصرف الصناعى العـام آنذاك والسيد مظفر احمد مدير جمعية التمور العام آنذاك والسادة عبداللطيف اغا جعفر وعبدالنبى الدهوى والحاج خوام آل عبدالعباس .

توسيع العمل

وقد استطاعت هذه الشركة أن تصدر كميات كبيرة من الدبس الذى تقوم بصنعه الى الاقطار الاوروبية بالاضافة الى الكميات الاخرى التى تم تصريفها فى الاسواق الداخلية فى بغداد والالوية بسبب جودة منتوجها ونقاوته وبالنظر للنجاح الذى أحرزته هذه الشركة وما اقتضى العمل من توسـيع ، وجهت جمعية التمور العامة كتابا الى الشركة ضمنته الاسباب التى تحملهـا على التوسيع وما يجب أن تقوم به الشركة لاطراد النجاح ، وقد جاء فى كتابها المؤرخ فى ٢٧ـ١١ـ١٩٥٤ بأنها وجدت ان انتاج المعمل قليل بالنسبة للحاجة الماسـة فى الخارج وما صادف منتوج المعمل من اقبال كبير فى الداخل ورجت بأن يكون بامكان الشركة القيام بتأسيس معمل أكبر يكون انتاجه من ٤٠ الى ٥٠ طنا من الدبس يوميا يستهلك حوالى ٢٠ ألف طن من التمور سنويا ، وقالت الجمعية انها تعتقد بأن ذلك سيكون عملا اقتصاديا لان زيادة الانتاج مما تسبب انخفاض كلفته [illegible] . وحثت الجمعية على اتخاذ التدابير اللازمة لدراسة الموضوع وبذل ما فى الوسع لاخراج المشروع الى حيز الوجود .

ودرست الشركة مشروع التوسيع هذا وأقرت القيام بتأسيس معمل كبير لمضاعفة انتاج الدبس بالطرق الفنية واحلاله محل الدبس المصنوع بطرق بدائية على أن تهيأ المبالغ اللازمة لاستيراد المكائن الحديثة ونصبها من بيع الاسهم المتبقية.

لدى الشركة وقدرها ٤١٤٦ سهما ومطالبة المساهمين بدفع ٥٠٪ من قيمة الاسهم التي اكتتبوا بها والحصول على سلفة من المصرف الصناعى . وقرر المجلس زيادة نسبة مساهمة الجمعية فى الشركة المذكورة من ٢٠ الى ٢٥٪ من رأسمالها أى بشراء ألف سهم بقيمة خمسة آلاف دينار .

وظل المنتظر أن يتخذ مجلس ادارة المصرف الصناعى قرارا مماثلا لقرار مجلس ادارة الجمعية ينص على زيادة مساهمته فى رأسمال الشركة المذكورة وذلك بشراء ألف سهم اخرى من أسهمها المتبقية . أما عن السلفة التى تحتاجها الشركة لمشروعها الجديد فقد وافق مجلس ادارة المصرف الصناعى على منح الشركة ٢٦ ألف دينار كسلفة عن موجودات أرض المعمل ومكائنه . وظل المنتظر أن تتوصل الشركة الى الاتفاق مع احدى الشركات الصناعية لتزويدها بمكائن المعمل الجديد الذي سيخصص لانتاج ما يتراوح بين ٤٠ أو ٥٠ طنا من الدبس يوميا بعد أن تكللت بالنجاح جميع الخطوات والاقتراحات التى وضعت لتحقيق هذه الفكرة .

نواة شركة صناعة التمور

وكانت هذه الشركة ـ شركة صناعات التمور ـ قد تأسست على انقاض شركة كانت قد تأسست باسم شركة (انماء الصناعات الوطنية المحدودة) سنة ١٩٤٩ وكانت تملك معملا وقطعة من الارض تبلغ مساحتها حوالى ٢٣ ألف متر مربع فى جانب الكاظمين ويعزى سبب اندماج هذه الشركة ـ شركة انماء الصناعات الوطنية ـ بالشركة الجديدة (شركة صناعات التمور) الى الخسائر التى أصيبت بها خلال مدة تأسيسها وقد رأت شركة (صناعات التمور) ان من الفائدة تقدير ممتلكات الشركة المذكورة وجعلها سهاما بالنظر لتهيؤها وقلة تكاليف هذه المؤسسات بالنسبة للتكاليف التى تتطلبها شركة (صناعات التمور) لو أرادت تأسيس المعمل وشراء اللوازم وامتلاك مساحة الارض بدون الاستعانة بشركة انماء

الصناعات الوطنية المذكورة ، لذلك قبلت المساهمة بعد انضمام الشركة المذكورة اليها وتعين رأس المال للمعمل الذى قسم الى عشرين ألف سهم وجعل قيمة السهم الواحد خمسة دنانير ، وعلى هذا الاسس ساهم فى الشركة كل من المصرف الصناعى ، وجمعية التمور العامة بنسبة ٢٠٪ • وقدرت موجودات (شركة انماء الصناعات الوطنية) بما فى ذلك اجزاء المعمل ، والارض التى تمتلكها تلك الشركة بمبلغ (١٩٧٥٠) دينارا عوضت عنها بـ (٣٩٥٠) سهما فى (شركة صناعات التمور) وجرى بيع جميع السهام وبقى (٤١٤٦) سهما لم يعرض للبيع لعدم الحاجة اليه ، وقد كان المفروض أن تقوم الشركة الجديدة بجلب معمل عصرى مصمم وفق أحدث الاساليب الفنية ولكن الامر لم يتم كما كان ينبغى فاقتصر عمل شركة صناعات التمور على مخلفات معمل شركة انماء الصناعات الوطنية المحدودة الذى كان عبارة عن بقايا معمل للصابون القديم الذى كانت تملكه (شركة الصابون العراقية المحدودة) وكانت (شركة انماء الصناعات المحدودة) قد قامت باستيراد ونصب بعض الآلات والاجهزة فى وقتها ولكن ذلك قد تم فى فترات متفاوتة وبانتاج قليل •

حساب الشركة

ويعتبر وضع الشركة المالى جيدا بالنظر لان الموجودات الثابتة وبصورة خاصة الارض والابنية تزيد اليوم اقيامها على قيمتها المسجلة فى الدفاتر يوم تقبلتها الشركة الجديدة كسهام فى رأس مالها وتشير حسابات الشركة لسنة المنتهية فى آذار سنة ١٩٥٣ وهى السنة الاولى للشركة الى أن الشركة تكبدت فى تلك السنة خسارة صافية مقدارها ٧٢٥ دينارا و٦٣٥ فلسا ، أما فى السنة التالية ٩٥٣/٩٥٤ وهى السنة الثانية لاشتغال المعمل فقد بلغت خسارة الشركة ٣٧٠٤ دنانير و٧٦٦ فلسا ، وتعزى خسارة الشركة فى السنة الاولى الى ما كان يتطلب التأسيس من انفاق كما ان المعمل لم يشتغل خلال هذه السنة الا فى نطاق ضيق جدا بحيث

لم تتجاوز مبيعات الشركة فى تلك السنة ٣٠ طنـا فى جميع انحاء العراق • أما خسارة سنة ١٩٥٣/١٩٥٤ فتعزى الى عدة أسباب أهمها : خسـارة الشركة فى صفقة التمر الساير البالغة كميتها ١٥٠٠ طن والتى اشترته الشركة ثم الى توقف العمل مددا طويلة بسبب قدم مكائن المعمل وآلاته •

وعلى رغم توقف العمل فى مدد متراوحة فقد انتجت الشركة كميات غير قليلة من الدبس فى سنة ١٩٥٣/١٩٥٤ وذلك بعـد أن ابتاعت مكثفين كان لهما فضل زيادة الانتاج تم تصريفه فى السوقين الداخلى والخارجى ، ولقد بيع جميع ما انتجه المعمل بسـبب ما ادخـل على الدبس من تحسين كسب ثقة المسـتهلك بجودته ونظافته وامتيازه على دبس البزارات (المسابك) وقد بلغ ما باعته الشركة للسوق الداخلى من هذا الدبس الصناعى الجيد نحو ثلثمائة طن أى حوالى عشرة اضعاف ما تم بيعه فى السنة التى قبلها •

وفى سنة ١٩٥٤/١٩٥٥ دخلت مرحلة صناعة الدبس الجديدة فى مرحلة حاسمة تبعث على التفاؤل فلقد تمكنت من زيادة انتاجها من ٤ أطنان الى ٨ أطنان يوميـا وجرى تصريف الكميات التى ينتجهـا معمل الشـركة فى الوقت الحاضر جميعها كما استطاعت الشركة أن تستعيد شيئا كثيرا من الثقة التى كانت قد فقدتها فى الاسواق الايطاليه ، وعقدت الشـركة عدة صفقات رابحة فى تلك الاسواق وتؤمل الشركة أن تبلغ مبيعات الدبس فى السـوقين الداخلى والخارجى كميات أكبر ، واستطاعت فعلا أن تحقق ربحا لسنة ١٩٥٥ بعد تلك الخسارة التى أصابت الشركة فى السابق وذلك بزيادة الانتاج من جهة ، والاقبال الذى بدأت تلاقيه منتوجاتها فى السوقين الداخلى والخارجى وبسبب مواصفات الدبس الثابتة الذى تقوم بصنعه الشركة بجعل لونه الاصفر يشابه لون العسل وطعمه ، وينتظر أن تزداد نسبة الربح سنة بعد اخرى •

ولكى لا يتعطل المعمل عن العمل فى بعض أيام الصيف بسبب قلة الطلب

على الدبس بالنسبة للفصول الاخرى من السنة فقد قامت الشركة باستخدام المعمل لاستخراج عصير الزبيب وبيعه فى الاسواق فى أثناء فترات وقوف المعمل •

مقاييس الاستهلاك

ويمكن القول بأن التجربة التى بدأت فى موسم التمور لسنة ١٩٥٣ قد برهنت على امكان حلول الدبس المصنوع بطرق فنية وميكانيكية محل الدبس المصنوع بطرق بدائية بالرغم من أن سعر النوع الاول يبلغ ضعف سعر النوع الثانى وتعتبر هذه التجربة ناجحة بمقياس واسع وقد زاد عدد الطلبات التى وردت الى الشركة فى سنة ١٩٥٤ ١٩٥٥ على نحو أربعة أضعاف مقدور المعمل من اخراج الدبس • وظهر من التحريات التى قامت بها (شركة صناعات التمور) بأن ما يمكن تصريفه فى السوق الداخلى ربما يبلغ مئات الاطنان فى المستقبل بنفس الاسعار التى يجرى بها البيع فى الوقت الحاضر وهى (٧٥٠ فلسا) للصفيحة التى تحتوى على ٢٠ كيلوا صافيا من الدبس • وبالامكان تخفيض هذا السعر ١٥٪ اذا تم تأسيس معمل ميكانيكى حديث يكون انتاجه اليومى ٢٠ طنا اذ يعتقد الخبراء بأن ما يمكن تصريفه حينذاك فى السوق الداخلى سيبلغ عدة اضعاف ما يجرى تصريفه فى الوقت الحاضر وستبلغ الكميات المستهلكة عدة آلاف من الاطنان داخل العراق أما عن التصدير الى الخارج فان زيادة الانتاج وتخفيض كلفته سيمكن الشركة من تقديم عروض مناسبة جدا تمكنها من بيع كميات كبيرة للاسواق الاوروبية والاميركية ويقول الذين يقدرون اسواق المستقبل للدبس : اذا استطاعت الشركة أن تخفض كلفة الانتاج بنسبة ١٥٪ فسيكون بامكانها أن تبيع للاسواق الخارجية بربح لا يقل عن ٢٠٪ من قيمة الصفقات التى تعقدها الآن وفى نفس الوقت تضمن اسواقا جديدة وواسعة لهذه المادة التى تزداد عليها الرغبة فى الاسواق الاوروبية يوما بعد آخر •

المشاكل التى تعترض تجارة الدبس

وعلى رغم ما ينتظر للدبس من رواج يسد به كثرة منتوج التمر ويعوض الخسارة التى تلحق بالتمور الفائضة عن الحاجة • فان مشاكل كثيرة قد اعترضت طريق سير الدبس وحالت دون تغلغله فى الاسواق بالسهولة المطلوبة كان منها تقييد الوارد فى بعض الممالك ، وزيادة رسوم الكمارك فى الممالك الاخرى ، الامر الذى حمل جمعية التمور على تحرى الاسواق الاوروبية لمعرفة الاسباب التى تقتضى تحديد استهلاك الدبس ، وتخفيض الكميات من استيراده الى الاسواق الاوروبية ، وقد أصبح من الامور الواضحة ان مثل هذه المشاكل لا يمكن التغلب عليها من غير طريق مفاوضة الحكومة العراقية للحكومات الاخرى وعقد اتفاقيات اقتصادية ملزمة لتبادل المنافع والافساح فى مجال تغلغل الدبس فى الاسواق الخارجية ، ولتوجيه انظار وزارة الاقتصاد الى مشاكل الدبس وما يعتورها من عقبات كتبت جمعية التمور بتاريخ ٣١-٣-١٩٥٤ وبالرقم ٥٩٩ كتابا مفصلا عن مشاكل الدبس الى وزارة الاقتصاد وقالت : « ان قيام بعض الدول مؤخرا بزيادة الرسوم المفروضة على الدبس وفرض البعض الآخر قيودا شديدة على استيراده قد حدد استيراد الدبس وأدى الى انخفاض الكميات المصدرة منه الى أدنى حد ممكن » وأشارت الجمعية الى بعض الاقطار على سبيل المثل •

فقالت عن فرنسا :

تمنع فرنسا استيراد الدبس العراقى لانها تعتبره مادة كمالية وليس مادة اولية تقوم مقام السكر فى كثير من الاغراض الصناعية وتستورد فرنسا كميات كبيرة من هذه المواد (كالمولاسز) بالعملات النادرة وغيرها فى حين ان العراق يستورد من فرنسا المواد الكمالية بكميات هائلة كالمشروبات الروحية والعطور ومواد الزينة وغيرها •

وقالت عن ايطاليا :

لقد زادت السلطات الايطالية مؤخرا الرسم الكمركى على الدبس من ١٨ الى ٩٢٪ اذ صنفته مع المواد ذات السكر الطبيعى وليس كعصير الفواكه الذى تستوفى ١٨٪ عليه أو السائل السكرى المستخرج من قصب السكر والبنجر (مولاسز) والذى يشابه الدبس فى محتوياته السكرية ولا يخضع لاية رسوم كمركية فى حين ان العراق يستورد البضائع الايطالية بما قيمته اضعافا مضاعفة لما يصدره اليها •

وعن النروج أشار كتاب الجمعية قائلا :

تستوفى النروج رسما كمركيا قدره ٢٠٠٪ على الدبس المستورد اليها اذ انها تصنفه فى باب عصير الفواكه وليس فى باب السوائل السكرية التى تشابه الدبس فى محتوياتها السكرية ولا تخضع لاية رسوم كمركية لانها معفاة من الرسوم بموجب التعريفة •

ثم قالت الجمعية عن سوريا :

أما سوريا فان الحكومة تفرض رسما كمركيا قدره ٥٠٪ على الدبس العراقى فى الوقت الذى أخذت فيه حكومات الاقطار العربية تلغى الرسوم الكمركية على المنتوجات المتبادلة بينها عملا باتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانسيت بين دول الجامعة العربية •

وقالت عن تركيا :

تمنع تركيا استيراد الدبس العراقى منعا باتا كما سبق لها ومنعت استيراد التمور العراقية وحددتها بعدئذ بـ (٣٠٠) طن سنويا بعد أن فرضت عليها رسما كمركيا باهظا وقيودا وشروطا لا تشجع المصدرين العراقيين على اجراء أية معاملة معها فى حين ان العراق يستورد منها مختلف منتوجاتها ويمنحها جميع التسهيلات الممكنة •

ورجت الجمعية من وزارة الاقتصاد التوسط لدى الجهات المختصة بمفاتحة حكومات تلك الممالك لحملها على تخفيض الرسوم المفروضة على الدبس العراقي وتعديل السياسة الاقتصادية في رفع القيود المفروضة على استيراد الدبس •

مشروع المعمل الجديد

وقد اتصلت شـركة صناعات التمور بعدة شركات اوروبية لمعرفة شروطها للقيام بتجهيز الشركة بمعمل حديث وما يتطلب من كلفة وفق المواصفات الجديدة الموجودة لديها وقد قدرت قيمة تأسيس المعمل الذي سكون ذا طاقة انتاجية قدرها تسعة آلاف طن سنويا مع انشاء معمل كامل لصنع الصفائح بما يقرب من ١٤٠ ألف دينار على أن يخصص منها ٧٥ ألف دينار لشراء مكائن المعمل الجديد و١٥ ألف دينار لكلفة انشاء معمل كامل لصنع الصفائح و٢٥ ألف دينار لكلفة انشاء المباني والمخازن اللازمة • وتخصيص ٢٠ ألف دينار لدوير المعمل وشراء المواد الاولية اللازمة وتخصيص خمسة آلاف دينار كاحتياط لدى الشركة • وتنوى الشركة أن تقوم بتحقيق كل هذا في المستقبل القريب بعد أن اعتبرت العمل الذي قامت به من قبل كتجربة ناجحة • وقد تلقت الشركة من احدى الشركات الالمانية عرضا بتجهيزها بكل ما يحتاج اليه المعمل المطلوب(١) •

---

(١) نبـذة من كتـاب مجلس الاعمار ووزارة الاعمار المرقم ١٣١/٤٣٧٤ والمؤرخ ٥-٤-١٩٥٥ الموجه الى وزارة الاقتصاد بخصوص الدبس •

تقوم جمعية التمور في الوقت الحاضر بتشغيل مصنع لانتاج الدبس سعته ستة أطنان يوميا • ان هذه السعة ضئيلة وبالتالي فان سعر الدبس عال نوعا ما • ان جمعية التمور تعتزم أن تؤسس مصنعا واحدا أكبر على الاقل سعته تتراوح بين ٣٠ و٥٠ طنا في اليوم الواحد ينشأ على الطراز الحديث لينتج دبسا أرخص لبيعه في الاسواق العراقية والاجنبية •

لقد أخبر الفنيون التابعون لجمعية التمور الهيئة الفنية التابعة لنـا انهم كانوا يتفاوضون مع مجموعة المانية متخصصة كانت قد وضعت اقتراحا بصدد =

اسس قيام المعامل الحديثة

ولم يقتصر التأكد من نجاح التجربة على شركة (صناعات التمور المحدودة) وانما لاحظت مؤسسات اخرى ما يمكن أن يكون لصناعة التمور واستخراج الدبس بالطرق الحديثة من الاهمية الاقتصادية في المستقبل . فكتبت غرفة تجارة كربلاء الى مديرية جمعية التمور تعلمها بأن هذه الغرفة تسعى لتأليف شركة تتولى تأسيس معمل فني لاستخراج الدبس بالوسائل الحديثة على غرار (شركة صناعات التمور المحدودة) وتقول الغرفة في طلبها هذا انه لما كانت جمعية التمور العامة قد سبق لها أن قامت بمثل هذه المحاوله وساهمت في شركة صناعات التمور فالغرفة ترجو من الجمعية مساعدتها بتزويدها بالتفاصيل اللازمة لاقامة مثل هذا

= المعدات الضرورية لرفع كمية الانتاج الى الرقم المطلوب .

ان المجلس مستعد للنظر في امكان تقديم المعونة المالية لمثل هذا المشروع بشرط أن يطمئن الى :–

اولا – ان هناك مجالا كافيا لبيع هذا الدبس في العراق وفي البلدان الاجنبية . اننا سنطلب الى مؤسسة (آثر دى ليتل) أن تقدم لنا آراءها حول الموضوع .

ثانيا – ان سعر المعدات المعروضة لكم من قبل الشركة الالمانية معقول وان هذه المعدات تصلح للعمل وفق الطريقة الصناعية التي قد تكون الشركة الالمانية قد وضعتها بعد اجراء التجارب الصحيحة .

ثالثا – ان سعر كلفة صنع هذا الدبس تمكن هذا المنتوج من التنافس تنافسا ايجابيا مع المنتجات المماثلة له في الاسواق العراقية والاجنبية .

وبناء على ذلك ان لوزارتكم أن تطلب الى جمعية التمور لتقدم الى هذه الوزارة تقريرا عن هذا المشروع تعطى فيه التفاصيل المتعلقة بالعرض النهائي المقدم من الشركة الالمانية وأن تولى عنايتها بوجه خاص في التقرير المشار اليه الى النقاط الثلاث المذكورة في اعلاه وتؤيدها بالارقام الدقيقة ليتسنى للهيئة الفنية التابعة لنا دراسته .

المشروع على ضوء التجارب والمعلومات المتوفرة لدى جمعية التمور العامة ، فقامت جمعية التمور بوضع النقاط الاساسية واعتبرتها قواعد عامة قامت بتعميمها على المراكز التى تنتج الدبس للتعويل عليها فيما اذا اريد القيام بتأسيس معامل جديدة لاستخراج الدبس وهى تلخص فى سبع نقاط اساسية :ـ

(١) على الشركة التى تتألف أن تأخذ بنظر الاعتبار أن يكون الانتاج بأحدث الطرق الميكانيكية وان تراعى النوعية الجيدة للمكائن والآلات والادوات التى تستعمل للمشروع وأن يكون الانتاج مبنيا على أساس فنى صحيح ويكون التأسيس باشراف احدى الشركات المختصة ببناء معامل مماثلة .

(٢) أن يكون المنتوج ذا خواص طبيعية ومحتويا على المواد الغذائية والطبيعية المفيدة الموجودة فى التمور كالفيتامينات والانزيمات والمواد الاخرى .

(٣) أن يكون المعمل مجهزا بمعمل كامل لصنع الصفائح .

(٤) أن يكون المنتوج الذى سيصنع فى المعمل ذا مواضفات ثابتة .

(٥) يفضل أن يكون المعمل مجهزا بمخازن كافية لخزن أكبر كمية من التمور عندما يكون سعرها ملائما .

(٦) أن يكون المعمل مجهزا بمكائن لتجفيف الكسبة وطحنها ومكائن اخرى لطحن النوى .

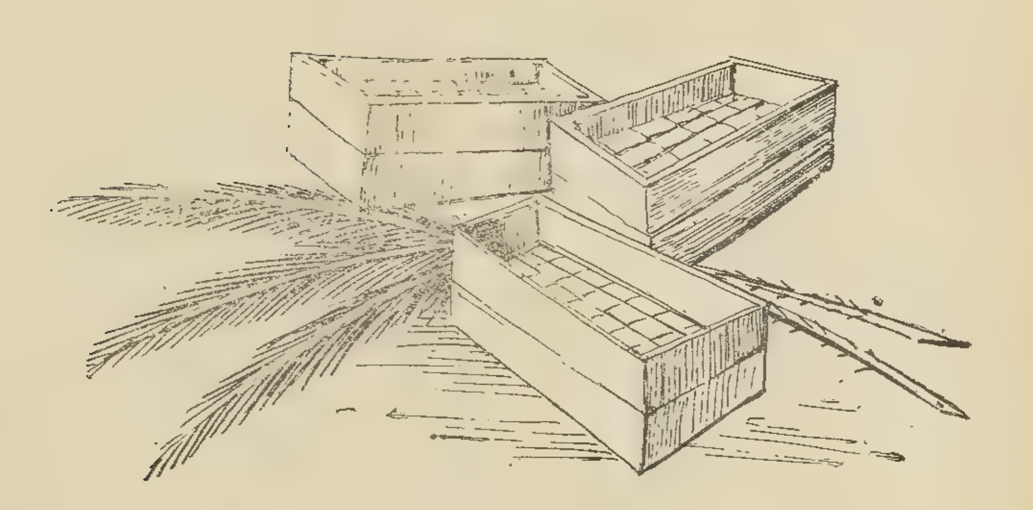
(٧) أن يكون الانتاج عشرين طنا من الدبس يوميا على الاقل مع العلم انه كلما زاد الانتاج قلت تكاليف الصنع وانخفض سعر البيع .

المواد التى يخلفها الدبس

أما نسبة صناعة الدبس من التمر فهى تساوى ٧٠٪ من وزن التمر . وتبلغ نسبة السكر الموجود فى الدبس من ٦٥٪ الى ٧٠٪ ويسمى السكر الموجود فى الدبس (اينفرويت شوگر) .

أما الفضلات فانها تحتوى على كمية من السكرين ونسبة أعلى من البروتين ومواد نشوية اخرى وتستعمل عندما تكون طازجة أو تجفف مباشرة بعد الانتاج كعلف للحيوانات .

واذا ما تركت هـذه الفضلات فى المعمل وجفت فلن تسـتعمل لغير الوقود ويجرى الآن بيع جميع الكميات من الفضلات الطرية التى خلفها معمل صناعات التمور المحدودة علفا للحيوانات والجافة منها وقودا وقد بدأت (شركة الزيوت النباتية) ببغداد تبتاع كميات من النوى لاجراء بعض التجاريب عليها لاستحصال كميات من الزيوت وتجربته فى صناعة الصابون كما سيجى البحث عنه .



التمر في صناعة السكر

في سنة ١٩٢٩-١٩٣٠ تألفت في النجف شركة صغيرة أسسها المرحوم الحاج محسن شلاش أحد وزراء المالية السابقين للنظر في ادخال التمر في الصناعة . وكان اول عمل قامت به تلك الشركة هي الاتصال ببعض المؤسسات الاوروبية وعلى الاخص بلجيكا لاجراء بعض البحوث فيما اذا كان بالامكان استخراج السكر من التمر والاستعاضة به عن السكر المستورد من الخارج ، وتعطلت تلك الشركة قبل أن تتوصل الى نتيجة بخصوص امكان استخراج السكر . وحين قام وفد جمعية التمور برئاسة مدير جمعية التمور بزيارة أوروبا سنة ١٩٥٠ طلب من بعض المؤسسات الكيماوية اجراء هذه الفحوص على التمر لمعرفة مدى امكان الافادة من التمور في الشؤون الصناعية عامة وليس السكر وحده . ولقد ارسلت الجمعية مقادير مختلفة لانواع التمور الى جهات متعددة لهذه الغاية ، وتلقت جمعية التمور تقارير مختلفة عن عدد من الصناعات التي يمكن دخول التمور فيها .

وفي ٨ آب من سنة ١٩٥٢ تلقت مديرية جمعية التمور العامة من شركة يونيكتين السويسرية بزوريخ طلب تزويدها بألف كيلو من التمر لغرض اجراء التجارب الفنية عليها واستخراج مادة البكتين منها ، فطلبت الجمعية من شركتي تمور المنطقة الوسطى المحدودة وشركة تجارة التمور العراقية في البصرة تزويد الشركة بالكمية المطلوبة من التمور ، وفي ٢٣-٩-١٩٥٢ عقدت لجنة التمور في المنطقة الجنوبية اجتماعها وتليت المخابرة الواردة من شركة يونيكتين ، وبالنظر لاهمية مادة البكتين الموجودة في التمور فقد طلبت اللجنة من مديرية جمعية التمور الاتصال بالشركة المذكورة وتشويقها لفتح مصنع لحسابها في العراق بالنظر لوجود كميات كبيرة من التمور التي تباع بأسعار زهيدة لاستخدامها كمادة اولية في

استخراج مادة البكتين التى تهم الشركة المذكورة خاصة ، وفى ١٤ آذار من سنة ١٩٥٣ كتبت شركة اليونيبكتين الى مديرية جمعية التمور العامة تعلمها بأنها اختصت منذ سنوات بصناعة عصير الفواكه الاعتيادية المركزة من التفاح ، والعرموط ، والعنب ، وهى تصنع مادة البكتين ، وقالت انها منذ الحرب العالمية الاخيرة قد أخذت على عاتقها تنقية عصير الفواكه المركزة وقد نجحت فى استخراج نوع ممتاز من سكر الفواكه من العرموط والتفاح والعنب والخروب والتمر وقد ارسلت الشركة من هذا السكر المستخرج من التمر نماذج فى قنانى صغيرة وهو نوع متكاثف جدا وأكثر تماسكا من الدبس بدرجة كبيرة ولونه شديد البياض وهو آخر ما توصل اليه العلم بحيث يمكن أن يستعمل العصير المذكور فى جميع صناعة الحلويات بدل السكر وليس بينه وبين السكر من فرق سوى ان هذا العصير سائل وان السكر جامد ، وقالت الشركة المذكورة انه بالاضافة الى ذلك يمكن الافادة من بقايا التمور لاستخراج السكر لكثير من الشؤون الصناعية ، ثم قالت الشركة ان بالامكان لجمعية التمور أن تقوم بتأسيس معمل على حسابهـ ، وان شركة يونبكتين مستعدة لان تدعو فروعها فى اوروبا لبيع منتوجات هذه التمور وبأقيامها . أما المعمل المقترح تأسيسه لاستخراج عصير التمر الابيض (السكر) فيمكنه استخراج دبس التمر ايضا ، وتبلغ كلفة تأسيس هذا المشروع نحو ٢٧٠ ألف دينار كما جرى حسابه عدا كلفة بناء المعمل وذلك لانتاج ١٠ أطنان من السكر المائع الابيض المذكور فى اليوم و٣٠ طنا من الدبس ، ثم اقترحت الشركة أن تترك قضية اجرة حق الاختراع مفتوحة ويمكن الاتفاق عليها عند اجراء المفاوضات بين ممثلى الجمعية والشركة .

وقامت الجمعية بعد ذلك بتزويد الشركة المذكورة بطنين من التمور بناء على طلب هذه الشركة وذلك لصنع كميات من السكر المائع وارسالها الى بغداد لتجربة استعماله ، وفى ٢٤-١٠-١٩٥٣ تلقت الجمعية كتابا من الشركة تعلمها بأنها أرسلت ١٩ برميلا من السكر المستخرج من التمور المرسلة لها لتوزيعها

على معامل الحلويات في بغداد وذلك لمعرفة مدى نجاحها في استعمال هذا السكر في صنع الحلويات •

تجربة استعمال السكر

وقد اتصلت الجمعية بالمصرف الصناعي لمذاكرة حول مدى الاستفادة من هذا المشروع وقامت الجمعية بتوزيع محتويات البراميل من السكر المذكور على اصحاب الحلويات كافة فادخلت في أصناف الحلويات وقدمت منها نماذج للجمعية وللمصرف الصناعي •

وفي ٢-١-١٩٥٤ أقامت جمعية التمور بالاشتراك مع المصرف الصناعي حفلة شاي في فندق السندباد حضرها عدد من رجال المال والاعمال وكبار موظفي الدولة وعرضت عليهم نماذج من الحلويات التي تم صنعها من السكر المستخرج من التمور وكانت تحتوي هذه على أربعة انواع من (الشوكولاته) وعدة انواع من (حامض الحلو) و (المصقول الاسترالي) و (اللقم) و (من السما) و (البسكويت) وانواع مختلفة من (الكيك) وما حفف منه لاستعماله في صناعة (البقلاوة) و (البرمة) و (عصير البرتقال) ولقد ظهر ان انتاج طن واحد من السكر السائل يحتاج الى ١٦٦٠ كيلوغرام من تمور الزهدي و٢١٣٠ كيلوغرام من نفايات التمور •

التقارير الفنية

وقد جاء في التقارير المرفوعة من مدير الشعبة الصناعية في المصرف الصناعي العام ببغداد ان اصحاب معامل الحلويات في بغداد سروا بمادة السكر السائل باعتباره منتوجا وطنيا مستخرجا من التمر • وفي ١٦-١-١٩٥٤ ارسل المصرف الصناعي كتابا الى شركة يونيبكتين أشار فيه الى تسلم ١٩ برميلا فوكتولين واعلمها

بالقيام بتوزيع كميات منه على محلات الحلويات لاجراء التجاريب عليها وقال ان التجارب قد برهنت على نجاح تام وقد صنعت عدة أنواع من الحلويات من الفوكتولين بنسبة ١٠٠ في أكثر الاحيان • وبشر كتاب المصرف الى اتفاقه مع جمعية التمور للسير بالمشروع على شكل شركة يساهم بها المصرف وجمعية التمور • وبالنظر الى أن المشروع قد وصل الى مرحلة لا بأس بها من حيث الاطمئنان فقد رأى المصرف الصناعي ان الاتصال الشخصي هو أحسن طريقة للوصول الى قرار نهائي حول نوع تعاون شركة يونيبكتين وعن الدراسة المفصلة للمشروع بالنظر لكثرة كلفته التي قد تقارب كلفة استيراد السكر الاعتيادي ، وفي ٢٠-١-١٩٥٤ كتب المستر ألن بركر مدير الشركة المذكورة يرحب بمجيء وفد عراقي الى سويسرا للمفاوضة حول النقاط الواردة ويعرض في كتابه استعداد شركته لدفع نفقات السفر ونفقات الاقامة للوفد المؤلف من عضوين وقال انه لا مانع لدى الشركة بأن تكون المفاوضات في بغداد اذا رغبت جمعية التمور والمصرف الصناعي بذلك وكانت الجمعية والمصرف الصناعي حينذاك قد درستا تكاليف انشاء المعمل لاستخراج السكر وبعض المواد الاخرى كالدبس والكحول من التمر ونفاياته حسب تصميم شركة (يونيبكتين) فكتب المصرف الصناعي بتاريخ ٢٦ من سنة ١٩٥٤ الى الشركة المذكورة كتابا يستكثر فيه تكاليف الانتاج ويعتبرها عالية جدا بحيث لا يمكن التعويل عليها في منافسة السكر المستورد للاستهلاك المحلي أو الكلوكوز المستعمل في الصناعة وقال عن مبلغ المائة ألف دينار الذي طلبته الشركة بأنه سيجعل التكليف لا يقل عن (٥١٤) ألف دينار • وعلى هذا الاساس فستكون كلفة الانتاج للطن الواحد من السكر ما عدا الاواني المستعملة لحفظها هو ٣٨/٥٠٠ دينارا وباضافتها الى كلفة الاواني سيكون سعر الطن ٧٠/٥٠٠ دينارا واعتبر المصرف الصناعي هذه الكلفة عالية جدا ، وقال انه من المستحيل لهذا السكر أن ينافس السكر المستورد ، مع العلم ان اسعار السكر تنخفض سنة بعد اخرى • أما بالنسبة للبراميل الحديدية التي يستطاع استعمالها

عدة مرات أو (عشرين مرة) كما قالت الشركة فقال المصرف الصناعى انه من المشكوك نجاح ذلك فى بلد مثل العراق وخاصة فى حالة تصدير السكر ، لذلك اقترح المصرف أن تستعمل صفائح عوضا عن البراميل الحديدية للاسواق المحلية أما البراميل الحديدية التى تكلف أقل من النوع الذى ذكر فيستطاع استعمالها فى حالة التصدير .

وهناك نقطة اخرى مهمة ذكرها المصرف فى كتابه وهى ان اسعار المواد الكيماوية عالية جدا لانتاج رخيص كهذا ، لذلك اقترح المصرف ان تراجع الشركة التقرير الذى وضعته لتكاليف الانتاج على أن تأخذ الاسعار العالمية للمواد الكيماوية التى ستستعمل فى هذه الصناعة بنظر الاعتبار وعلى أن يكون سعر الكلفة قليلا اذا ما اريد لهذا السكر أن ينافس السكر المستورد لغرض الاستهلاك المحلى والصناعى ، وقال المصرف ان من رأيه أن لا يزيد سعر الطن الواحد وبضمنه الاوعية على ـ/٣٦ دينارا وبخلاف ذلك فسيكون من الصعب تأسيس مثل هذه الصناعة فى العراق . وأكد المصرف ضرورة اشتراك تلك الشركة السويسرية فى هذا المشروع وقال اننا مستعدون لان ندفع العمولة التى تطلبونها بصورة أسهم فى الشركة التى ستقوم بهذا المشروع .

عروض الشركة الجديدة

وأجابت الشركة عن استعدادها لتعديل عروضها وتخفيضها بحيث تكون ٢٤٣ ألف دينار عن كلفة المكائن و٧٥٠٠ دينار عن التصاميم والاستشارات الفنية و٦٠ ألف دينار كأتاوة للشركة ، كما وافقت الشركة على المساهمة فى الشركة المقترح تأسيسها بنسبة نصف الاتاوة التى ستستلمها والنصف الباقى يسلم لها بعد التوقيع على الاتفاقية .

وجرت مخابرات على هذا الاثر بين المصرف الصناعى والشركة المذكورة

من جديد حول كلفة المشروع وقد ارتؤى حضور وفد يمثل الشركة الى بغداد لاجراء مباحثات بنطاق واسع وكان ان حضر عضوان من قبل الشركة وعقد بين وفد الشركة وجمعية التمور العراقية وممثلى المصرف الصناعى اجماعان جرت فيهما المذاكرات حول تعهد الشركة بأن المعمل وتجهيزه وكلفته على أساس انتاجه ٣٠ طنا فى اليوم وعلى اعتبار اشتغال المعمل ٣٠٠ يوم فى السنة لكى ينتج ٩٠٠٠ طن سنويا ٠

تأليف لجنة لدرس التكاليف

وألفت لجنة برئاسة المدير العام للمصرف الصناعى للدخول فى مفاوضات مع ممثلى شركة اليونيكتين لدرس آخر مراحل الاتفاق حول رأس مال الشركة ومبلغ التكاليف ومقدار انتاج المعمل المقترح تأسيسه وقد عقدت اللجنة عدة أجتماعات وقدمت تقريرها النهائى حول الموضوع وقد ارتؤى تأليف لجنة اخرى أوسع مدى وذلك لدراسة مشروع انتاج السكر المستخرج من التمور العراقية من الناحية الفنية والاقتصادية دراسة شاملة نهائية فقدمت اللجنة الى جمعية التمور العامة والمصرف الصناعى تقريرا عن جميع الشؤون المتعلقة باستخراج السكر تتلخص موازنته فيما يلى :ـ

	دينـــــار
١ ـ ان انشاء المعمل يحتاج الى مبلغ يقدر بـ	٤٠٠٠٠٠
٢ ـ ان المشروع يحتاج الى رأس مال لتدوير عمله يقدر بـ	٣٠٩١٦٦
٣ ـ ان المشروع يحتاج الى رأس مال احتياطي يقدر بـ	٤٠٨٣٤
مجموع رأس المال اللازم للمشروع	٧٥٠٠٠٠

٤ ـ ان المعمل ينتج ٣٠ طنا يوميا وعلى أساس اشتغال ٣٠٠ يوم فى السنة فانه ينتج ٩٠٠٠ طن سنويا ويحتمل أن لا يزيد انتاجه فى السنة الاولى على ثلثى

الكميــة أي ٦٠٠٠ طن وعند ذلك فان كلفة الانتــاج ستزداد بنســبة قلة الكمية المنتجة كما يلي :ـ

٣٠٩١٦٦ ÷ ٦٠٠٠ طن =	٥١/٥٢٨	قيمة الطن الواحد
تضاف قيمة الاوعيــة	٣/٧٠٠	
	٥٥/٢٢٨	
تخرج قيمة الاوعيــة	٢/٦٠٠	
كلفة الطن الواحــــد	٥٢/٦٢٨	

وحين اعادت اللجنة النظر للمرة الاخيرة في شروط شركة بونيكين التى تقدمت بها لتأسيس معمل استخراج السكر بطريقة السائل الابيض وجدت ان تلك الشروط تستدعى التأمل وذلك لارتفاع كلفة الانتاج من جهة وزيادة كلفة المعمل المقترح تأسيسه من جهة اخرى وعدم تقديم الشركة المذكورة شروطا اخرى تكون أكثر ملائمة من شروطها السابقة لذلك رأت اللجنــة أن يجرى التريث وأن توقف المخابرات مع شركة يونبكتين ، وعندما قدم بغداد البروفسور كرسننانس فنكر مستشار السفارة الالمانية الزراعى بانقرة والمفوضية الالمانية ببغداد طلب من الجمعية ارســال كميــات التمور العراقيــة الى بعض الشـركات الالمانيــة لاجراء الفحوص اللازمة عليهــا فقامت الجمعية في نهــا ة سنة ١٩٥٤ بارســال الكميات المطلوبة من التمور الى تلك الشركات لاجراء التجارب العلمية عليها .

واستعانة بمجلس الاعمار في تبنى المشاريع الكبيرة رأت وزارة الاقتصـاد أن تكتب الى وزارة الاعمار وتضع امام عينيها مشروع تصنيع التمور من جميـع وجوهه ومن ضمنه مشروع استخراج السكر السائل فكتبت لها كتابا برقم ٢٠٠٣ وتاريخ ٧ آذار ١٩٥٥ داعية وزارة الاعمار الى تبني فكرة تصنيع التمور[١] .

(١) فقرة من كتــاب مجلس الاعمار ووزارة الاعمــار المرقم ١٣١/٤٣٧٤ والمؤرخ ٥ـ٤ـ١٩٥٥ الموجه لوزارة الاقتصاد .

صنع السكر ـ لقد علمنا بأن الدراسات والتجارب التى أجرتها الشركات =

الشركة الالمانية

وعند وصول البروفسور كرستيانس الى بغداد فى اوائل شهر حزيران قدم الى جمعية التمور تقريرا مفصلا عن التجارب التى أجرتها الشركات الالمانيـة على التمور العراقبة المرسلة والنتائج التى توصلت اليهـا ، ومما جاء فى تقريره : ان تجاريب كثيرة قد اجريت بنطاق واسـع على التمور وانتهت بنجاح باهر وكانت هذه التجاريب منصبة على استخلاص وتصفية العصير فى المعمل التجريبى العائد لمعهد صناعة السكر فى برلين تحت اشراف البروفسور رشتر • وأشار البروفسور كرستيانس فى تقريره المذكور بأن الجمعيـة اذا كانت ترغب فى الاسـتفادة من هـذا المشروع فان (شركة براون شفايكشه ماشتياو وانشتالت) ستقوم بتصميم

= الاجنبية التى استشارتها جمعية التمور قد خلصت الى امكان استخراج نوع من السكر من التمور وهو يعرف بالسكر (المحول) وان من المحتمل تأسيس معمل لهذا الغرض يربط بمعمل الدبس •

واولا وقبل كل شيء انتاج ٥٠٪ من مادة سـكر الكلوكوز و٥٠٪ من مادة سـكر الاثمار فى شـكل سـائل لزج نقى ذى لون ابيض يصلح للتصريف فى الاسواق العراقية والاجنبية وتجرى التجارب فى الوقت الحاضر من قبل جمعية التمور والشركة الالمانية لوضع تعريف لطريقة صناعية مناسبة • لقد دلت هذه التجارب على أن منتوجا يمكن أن يصنع بكلفة اوطأ من كلفة المنتوج الذى يصنع بطريقة (يونيبكتين) •

وثانيا يمكن أن يفصل من هذا المزيج سـكر الكلوكوز البلورى وبيعه بهذا الشكل • ان طريقة الفصل المشار اليها تحتاج الى تجارب اخرى يتوجب اجراؤها فى المختبر الجديد العائد الى جمعية التمور • ان مجلس الاعمار يقوم بدراسـة امكان تقديم المساعدة المالية لهذه المحاولة بشرط أن يقنع بوجود سوق كافية من جهة وأن يكون سعر المعدات الضرورية معقولا وان سعر كلفة الانتاج يعتبر منافسا من جهة اخرى • ولوزارتكم أن تطلب الى جمعية التمور لتقدم لهذه الوزارة تقريرا مسهبا كما هى الحال بالنسبة للدبس •

جميع مكائن المعمل المذكور فى معاملها الخاصة ، وتهىء جميع ما يتعلق بها وتصنعها بنفسها وقال ان ذلك سيستغرق ثلاثة أشهر لانجازها ، أما اكمال صنع أدوات المعمل وأجهزته فانه يحتاج الى مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن تسعة أشهر بالاضافة الى مدة الشحن من المانيا الى البصرة كما تحتاج الى مدة اخرى للنصب ، فاذا رغبت الجمعية بأن يكون العمل جاهزا للانتاج من تمور موسم سنة ١٩٥٦ فيجب البدء حالا بوضع تصاميم هذا المعمل . وقد اقترح سفر هيئة من الجمعية الى المانيا للقيام بالترتيبات الاخيرة فيما يخص وضع التصاميم والاجهزة وكلفة المشروع .

ويقول كرسنيانس لقد اتفقت مع الهر فلدهاكن مدير المعمل بأنه فى حالة ذهاب الهيئة من قبل جمعية التمور هناك فيجب ابقاء هيكل المعمل النموذجى الذى جرى الاختبار بواسطته على حالته لوقوف الهيئة بنفسها عليه والاطلاع على كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالمعمل المذكور للتأكد من نتيجة العمل .

وفى ٢٨–٥–١٩٥٥ كتبت الجمعية الى وزارة الاعمار والمصرف الصناعى لاختيار ممثلين يوفدون مع ممثل الجمعية لدراسة المشروع من جميع وجوهه قبل البت نهائيا فى اخراجه الى حيز التنفيذ بغية الوصول الى قرار حاسم لانشاء هذه الصناعة ذات الاهمية البالغة .

وسافر المستر رون منتدبا من قبل وزارة الاعمار والدكتور غازى حمدى مدير الشؤون الفنية بجمعية التمور منتدبا عن الجمعية الى المانيا للاطلاع على هذا المشروع وقد قاما بتقديم تقرير مسهب عن المشروع والاجهزة والانتاج .

وقد تناول تقرير الدكتور غازى مواصفات المعمل المطلوب اقامته وقابلياته لانتاج مقادير وافية لا تقل فى اليوم عن ثمانين طنا من التمر يستخرج السكر من نصف هذه الكمية ، ويحول النصف المتبقى منه الى الدبس ، وللمعمل المذكور بعد ذلك من المزايا الشىء الكثير والقابليات العظيمة كما وصفه الدكتور غازى فى تقريره .

أما الكلفة فقد قدرت بـ (٥٠٠) ألف دينار على وجه التقريب ، وقد أبدت الشركة الالمانية المذكورة استعداده للتعهد بانجاز المشروع بكامله حسب الخرائط والتصميمات والمواصفات واعطاء الضمانات لانتاج منتوج نقي مستوف لجميع الشروط الفنية والاقتصادية وأن ينتهي من تأسيس المعمل في مدة لا تزيد على ١٦ شهرا اعتبارا من تاريخ توقيع العقد .

أما حق الاختراع الذي حددته شركة يونيكتين بـ (٦٠) ألف دينار فان الشركة الالمانية فضلا عن كونها لم تطلب عنه شيئا فقد استعدت للتعهد بارجاع جميع المبالغ المدفوعة لها عند عدم تمكنها من القيام بانجاز الاعمال بكاملها حسب التصميمات والخرائط والمواصفات التي تمكن المعمل من النجاح فنيا واقتصاديا وعلى أن يكون سعر المبيع للطن الواحد من السكر السائل حوالي ٤٠ دينارا معبأ في الصفائح أو البراميل وبضمنه ربح للشركة المنتجة يقدر بحوالي ٢٥٪ وعلى أن يكون سعر المبيع للطن الواحد من الدبس الذي يخرجه هذا المعمل نفسه حوالي ٢٥ دينارا معبأ في الصفائح أو البراميل وبضمنه ربح يقدر بحوالي ٢٥٪ .

أما مجلس الاعمار فلربما رأى ان أنص الطرق هو في وضع المواصفات المطلوبة بالمناقصة ، ولقد قام الاعمار بدرس المحل المناسب لقيام معمل السكر السائل فتعين في مدينة كربلاء بمقتضى تقرير الخبراء وذلك بالنظر لكثرة تمورها ولشهرة دبسها ولقلة تكاليف العمل فيها .

المشروبات

ولكي تتسع دائرة الاستفادة من تصنيع التمور في استخراج الدبس قامت شركة (صناعات التمور المحدودة) بارسال نماذج من الدبس الممتاز المنتوج بمعملها ببغداد الى شركة (دراكاكو) في هولتسميدن بالمانيا لاجراء التجارب العلمية في استخراج مشروبات تقوم مقام المرطبات وعصير الفواكه ، وقد أجرت الشركة المذكورة بعض التجارب لاستحضار أنواع من المشروبات ، وحين قام

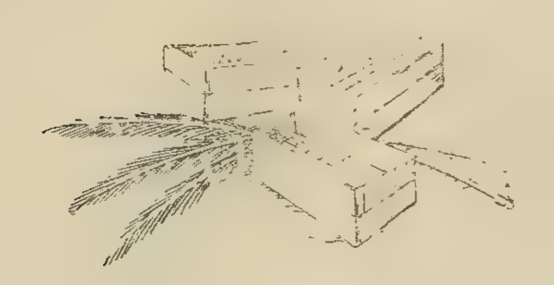
الدكتور غازى حمدى مدير الشؤون الفنية فى جمعية التمور العامة بزيارة المانيا للوقوف على مهمة تأسيس معامل استخراج السكر السائل من التمور زار تلك الشركة للبحث فى استخراج مشروب جيد من الدبس العراقى ، وهنالك استطاع أن يشهد وبذوق النماذج من المشروب الذى كانت الشركة قد حصلت عليه ، وقالت الشركة انها لم تنته بعد من تجربتها ، وانها فى صدد استحضار شراب ممتاز يضاهى المشروبات الجيدة الاخرى •

ولقد جرى البحث بين مندوب جمعية التمور والشركة على أن تجرى التجارب لانتاج نوعين من المشروبات :

١ - شراب قريب فى الطعم والمذاق من احدى الفواكه ذات النكهة الطيبة •

٢ - شراب كثيف يتم تخفيفه بالماء أو الصودا عند القيام بشربه على غرار مشروبات الفواكه المكثفة •

وقد وعدت الشركة بأن تجرى هذه التجارب على أتم وجه وتبعث بالنتائج وبالنماذج وتفاصيل الوصفات الى شركة (صناعات التمور المحدودة) والى البروفسور كريستيانس ، وتعلق جمعية التمور على هذا النوع من المشروب أهمية كبيرة اذا ما اتيح له أن ينزل الى الاسواق فى فصل الصيف المقبل •



تهيئة التمور وفضلاتها

لتقوم مقام العلف الحيوانى الكامل

وفكرة تهيئة التمور لتقوم مقام العلف الذى يحوى كل عناصر التغذية للماشية فكرة عملية قديمة عرفها جميع أصحاب الماشية فى المناطق التى يكثر فيها التمر منذ قديم الزمان . ولقد كان للتمر قيمته الكبيرة فى حفظ الملايين من المواشى فى السنوات القاحلة التى تقل فيها الامطار فيقل العشب وتنعدم المراعى فكان ارباب المواشى يعمدون الى التمور الرديئة الرخيصة أو فضلات التمور المتبقية من عصر الدبس فيشترونها ثم يخلطونها بشىء من الشعير وبعض الحبوب الاخرى أو قشورها المتخلفة من الغربلة ومن تنظيف الحبوب ويعملون منها لقما تكبر وتصغر حسب الحاجة ، ولقد وجد ان كثيرا من الحيوانات فى تلك السنوات الشاذة وحتى التى لم تعتد أكل الحشائش كالكلاب مثلا قد اجتازت سنى القحط بكل قوة ونشاط معتمدة على أكل التمر وحده أو فضلات التمر وحدها واقتصارها عليه لمدة طويلة جدا ، ومع ان التجربة كانت كافية لتحسين تهيئة الغذاء الحيوانى من التمر أو من فضلات التمر وما يخلط بها من النخالة وغيرها ولكن النسبة لم تكن علمية ، ومقادير الخلط بالتمر وبالفضلات لم تكن مضبوطة ، لذلك كانت النتائج تختلف باختلاف تغير النسب ، وحين تمكنت فكرة تصنيع التمور من ذهن جمعية التمور العامة كوسيلة من وسائل معالجة أزمة التمور كانت تهيئة الغذاء الذى يحل محل العلف الحيوانى من التمور الرديئة الرخيصة والمتبقية من الحاصل السنوى أو من فضلاتها فى مقدمة الامور التى قدمتها جمعية التمور للدراسة ولتعيين القاعدة العلمية التى تضبط النسب المطلوبة من خلط المواد بالتمور وفضلاتها واخراج الكعكة الكاملة الغذاء منها للحيوانات .

محاولات خارجية

وفي سنة ١٩٤٨ تقدم المدير العام للجمعية الوطنية المؤسسة فى فرنسا تحت اشراف وزارة الزراعة فى فرنسا يطلب السماح لشركته بشراء كميات من التمور الرديئة لغرض استعمالها علفا للحيوانات ، كما تقدم فى نفس هـذه السنة السيد عبدالله فخرو من البحرين بطلب مماثل لجمعية التمور العامة للسماح له بشراء ١٥٠٠ قطعة من تمور زهدى الفرات لاستعمالها فى البحرين كعلف حيوانى •

ولعدم وجود مختبر مجهز بما يلزم لاجراء الفحوص اللازمة عند جمعية التمور العراقية شرعت الجمعية بحث المختبرات الخارجيـة على درس الموضوع درسا وافيـا وتعقيب تهيئة العلف الحيوانى من التمور عنـد ارباب الاختصاص ، ومعرفة رأيهم العلمى فى كيفيـة اعداد هـذا (العلف) وبتعيين النسبة الثابتة ، والمواد المطلوب خلطهـا بالتمور أو بفضلاتهـا ، وقد شجع الجمعية على مواصلة درس موضوع العلف هو الاهتمام الخارجي بهذه الفكرة ، فقد تلقت الجمعية فى سنة ١٩٥٠ كتابا من شركة (هوث برود سلس) بلندن تشـير فيه الشـركة الى وجود طلب كبير على العلف الحيوانى المجهز من التمور ، وقـد طلبت الشـركة المذكورة من الجمعة اعلامها باسماء المصدربن الذين يرغبون بتصدير (الكعكة) المصنوعة من حثالات التمور ونواتها المسحوقة مع بعضها والمجهزة بشكل (كعكة) •

تضافر المساعى

وكان من تحديد امكانية جمعبة التمور العامة من حيث الميزانية ، وعدم توفر الوسائل الكافية لديها ، ثم عدم وجود المختبرات اللازمة أن راحت تنشد المساعدة لدرس هــذا الموضــوع فى مظانهـا فاتصلت بخبراء النقطة الرابعـة بمزرعـة أبى غريب ، كما اتصلت بقسم تربية وتحسين الحيوانات بمزرعة أبى غريب نفسها

للعمل معا على اجراء التجارب الفنية فى تهيئة العلف الحيوانى من التمور أو من فضلاتها ونفاياتها واستعماله لحيوانات المزرعة .

وقد طلبت جمعية التمور من شركة (صناعات التمور المحدودة) لتجهيز الدبس العراقى واعلامها بمقدار ما يمكنها من تقديم (الكسبة) وهى البقية من التمر بعد استخلاص الدبس منها التى يمكن بيعها لوزارة الزراعة فيما اذا تمت تجربة تهيئة العلف الحيوانى لكى يتم درس اعداد العلف الحيوانى من فضلات التمر على ضوء الكميات التى تستطيع شركة (صناعات التمور العراقية المحدودة) تجهيزها به ، كذلك طلبت الجمعية من الشركة المذكورة تعين ما يمكن تقديمه من (الكسبة والنوى) لجمعية التمور ولوزارة الزراعة مجانا لاجراء التجاريب اللازمة . وقد أجابت شركة صناعات التمور المحدودة بأنها على استعداد لتقديم طن واحد كنموذج مجانى لغرض اجراء التجاريب عليها ، أما الكمية التى يمكن بيعها الى دوائر الزراعة فهى ما يقارب مائة طن .

وفى ٥-١٠-١٩٥٣ كتب مدير قسم تربية وتحسين الحيوانات بمديرية الزراعة العامة الى مديرية جمعية التمور العامة يعلمها بأنه قد جرت مذاكرات بين الاخصائيين بتربية وتحسين الحيوانات فى اجراء تجارب واسعة النطاق على الحيوانات الموجودة فى (أبى غريب) ، وقد رجا مدير قسم تربية وتحسين الحيوانات فى كتابه المذكور مساهمة جمعية التمور العامة بمبلغ مائة دينار لتلافى نفقات شراء التمور الرديئة التى ستستعمل كعلف للحيوانات وللمساهمة فى التجاريب التى ستجريها مديرية قسم تربية وتحسين الحيوانات لمعرفة مدى فائدة التمور لعلف الحيوانات ، ذلك لان المبالغ المرصدة للقسم المذكور لشراء المواد الغذائية للحيوانات لا تزيد عن ألف ومائة دينار وان هذا المبلغ لا يكفى لاجراء تجاريب على الحيوانات الموجودة لديها لمعرفة مدى نجاح استعمال التمور الرديئة كعلف لها ثم تسجيل الادوار التى تمر بها الحيوانات التى تستعمل هذا النوع من المواد الغذائية ومدى فائدته لها . لذلك فانها قد تستفيد من المبلغ الذى ستخصصه

الجمعية فى بعض التجاريب التى ستجريها فوافقت الجمعية على ذلك .

محاولات أوسع

ولم تكتف الجمعية بالتجاريب التى تم الاتفاق على مساهمتها فى اجرائها بأبى غريب . بل انها واصلت اتصالاتها بعدة مختبرات اخرى فى فرنسا ، والمانيا ، والنمسا ، لمعرفة النتائج المنتظرة . وقد ارسلت الجمعية الى السيد فيليب عبدالاحد ممثلها فى فرنسا بخمسمائة كيلو من التمور لاجراء التجارب عليها والتأكد من صلاحها كعلف حيوانى ، كما ارسلت له مائة كيلو من تمور الزهدى التى تم سحقها بعد نزع النوى منها للغرض نفسها . وتلقت الجمعية بناء على ذلك من شركة Getreide Einfuhr Gesellschaft M.B.H. فى النمسا طلبا لاستيراد كميات من نفايات التمور لاستعمالها كعلف حيوانى . وفى أواخر سنة ١٩٥٤ قدم بغداد وفد اقتصادى المانى لدراسة مدى امكان الافادة من استعمال التمور علفا للحيوانات ، وكان الوفد قد قدم بغداد بناء على اتصال وزارة الاقتصاد السابق اذ كان لدى الجمعية معلومات تدل على ان المانيا تحتاج سنويا الى مليون ونصف مليون طن من (الكسبة) التى تستعمل لتغذية الحيوانات والتى تستوردها المانيا من الخارج علفا ، وليس من البعيد اذن أن تسفر التجاريب العلمية عن امكان افادة المانيا من التمور كعلف أوفر مادة ، وأنفع غذاء من أى صنف آخر فضلا عن كونه أقل تكليفا ، وهكذا تم للوفد الاجتماع بمدير جمعية التمور وجرت مذاكرات واسعة حول الموضوع ، وبعد عودة الوفد الى المانيا الغربية أوفدت حكومتها الدكتور كرستيانس المستشار الزراعى فى المفوضية الالمانية بانقرة فأجرى اتصالات أوسع مع الجمعية ، واطلع على تجاريب تغذية الحيوانات بالتمور وبعد أن تمت له الدراسة الكافية والاطلاع على هذه التجارب طلب من الجمعية الاستمرار فى عملها والتوسع بها ووعد بأنه سيبلغ الجهات الالمانية بنتائج هذه التجارب التى اطلع عليها فى بغداد بنفسه ، ويطلب من حكومة المانيا الايعاز الى بعض المختبرات للقيام

بتجارب مماثلة للتى تجرى فى بغداد بغية الحصول على نتائج سريعة تعود بالفائدة على المانيا والعراق معا • وفى ١٦-٢-١٩٥٥ عقد اجتماع فى المفوضية الالمانية ببغداد بين مدير الشؤون الفنية بجمعية التمور ، والهر فون فالدو رئيس الدائرة التجارية بالمفوضية الالمانية حيث أشار الهر فالدو فى هذا الاجتماع الى تسلمه تقريرا من البروفسور كرستيانس فينكر المستشار الزراعى بالمفوضية الالمانية بانقرة والذى كانت قد أوفدته حكومته الى بغداد للاطلاع على تجارب العلف الحيوانى - كما أشرنا اليه قبلا - يعلمه فيه بأنه قد اجتمع بالبروفسور رشتر مدير معهد تغذية الحيوانات لدائرة البحوث الزراعية وقد تذاكر معه حول اجراء التجارب لاستعمال التمور كعلف للحيوانات فتعهد باجراء هذه التجارب فى معهده على الابقار والخنازير وقد سلمت شركة Braunsehur M.A. ٢٠٠ كيلو من التمر لبدء حالا بالتجارب وهو يحتاج الى ١٢ طنا اخرى من التمر غير مفصم و٣ أطنان من النوى كما اتصل بشركة Toepfer فى همبرك وهى من أكبر الشركات العالمية فأبدت استعدادها لاجراء التجرب عليها لمعرفة مدى الاستفادة منها كعلف للحيوانات ، وقال البروفسور كريستانس انه قد طلب من ابنه أن يجرى فى معملهم تجارب لاستعمال التمور للعلف •

وأبدى الدكتور كرستيانس فينكر اهتماما فائقا بالتجارب العلمية كما قام ابنه باجراء محاولات ثمينة فى مراقبة تغذية الخنازير بالتمور المرسلة على هيئة (خصاف) والتى قام المعهد بتقطيعها ، وقد تلقت جمعية التمور اول تقرير ايجابى عن قيمة التمور غير الصالحة للاكل البشرى كعلف للحيوانات قام بتقديمه الدكتور كريستيانس فينكر فى ٢٥ مايس ١٩٥٦ نثبته هنا لما يحتوى عليه من فوائد كبيرة فى طريقة التجربة ونتيجتها معترفين بالفضل العلمى الكبير الذى أسداه الدكتور المذكور وابنه فى ميدان التحقيق •

تقرير أولي

عن تجارب التغليف بالتمور فى مزرعة ايكونفورد

للدكتور كريستيانس فينكر

تم تجهيز هذه المزرعة (البالغة مساحتها ٤٥ هكتارا) بالتمور لغرض اجراء تجارب التعليف لمعرفة الوجه أو الشكل الذى يمكن للتمور أن تدخل به فى صنع علف الخنازير ولغرض التأكد من قيمتها كمادة علفية .

ولقد اعدت لهذا الغرض مجموعتان من الخنازير متكونة من ٩ و١٠ خنازير فى المجموعة . وكانت المجموعة الاولى من ام واحدة من فصيلة (انكلر سادلباك) وأب من فصيلة (ادلشفاين) أما اصل المجموعة الثانية فلم يكن من الممكن تحديده بدقة اذ أن حيوانات هذه المجموعة كانت قد اشتريت (نصف عمر) كما انها كانت هجينة (مولدة) ايضا وربما كانت خليطا من اصل (انكلر سادلباك) والنوع الابيض الالمانى الكبير وكانت حيوانات هذه المجموعة من ام واحدة ايضا .

ثم جرى تقسيم كل مجموعة الى قسمين وجرى تعليف احد هذه الاقسام بالتمور فى حين تم تعليف القسم الآخر بالبنجر مع نسبة كبيرة من محتويات المواد المغذية الموجودة كعلف وكان متساويا من حيث التركيب أو متعادلا أى ان ١ر٥ كيلو من الخليط المركز كان يحوى ٣٠٠ غرام من البروتين المركز « ترمف » Trumph (٥١ر٣٪ بروتين خام) مع ١٢٠٠ غرام من الشوفان المسحوق والشعير .

ولقد تم تقطيع تمور الخصاف اولا الى كتل أو قطع صغيرة بفأس خاصة ثم عوملت بالماء عند وضعها بآلة التقطيع مع حوالى ١٠٪ من البنجر اليابس الى أن حصل خليط مهروس لزج . وكانت الحيوانات ترتوى بالماء فى كل وجبة اذ أن العلف المخلوط كان يحوى نسبة كبيرة من السائل فكانت المجموعتان لا تتناولان سوى القليل من الماء .

ولقد بدىء بتعليف المجموعتين فى ٢٤ كانون الاول ١٩٥٥ .

وكانت المجموعة الاولى (التى كانت حتى ذلك الوقت تتناول بنجرا بصورة منتظمة) كانت هذه المجموعة تبلغ وزنا معدله ٤٧ر٧ كيلوا للحيوان الواحد فى اول الامر . أما المجموعة الثانية (التى كانت حتى ذلك الوقت تتناول الحبوب) فقد بلغ معدل وزنها ٢٨ر٢ كيلوا للحيوان الواحد .

ثم اوقف تعليف المجموعة الاولى بالتمور فى ١٥ آذار ١٩٥٦ عندما بلغ معدل وزن حيوانات هذه المجموعة ٩٥ كيلو ، أما معدل الزيادة اليومية بالنسبة للخنازير المعلفة بالتمور فى الفترة من ٢٤ كانون الاول ١٩٥٥ الى ١٥ آذار ١٩٥٦ فقد كانت بنسبة ٧٤٣ غراما يوميا . وازداد وزن الحيوانات المعلفة بنجرا بنسبة ٦٣٢ غراما يوميا خلال نفس المدة من الزمن ثم ان الخنازير التى جرى تعليفها بنجرا والتى من ام واحدة كانت قبل بدء التعليف تنتمى الى المجموعة الاكثر وزنا .

وتناولت المجموعة الثانية نفس العلف الذى تناولته المجموعة الاولى . وانتهت التجارب بالنسبة لهذه المجموعة عندما بلغ معدل وزن الخنازير المعلفة تمورا ١٠٤ر٧٠ كيلوغراما وكان ذلك فى ٢٤ آذار ١٩٥٦ . وفى الاشهر الخمسة (٢٤ كانون الاول ١٩٥٥ الى ٢٤ مايس ١٩٥٦) بلغ معدل الزيادة اليومية للخنازير المعلفة تمرا ٥٧٠ غراما والخنازير المعلفة بنجرا ٥٠٨ غرامات . فالزيادة فى وزن المجموعة الثانية كانت ضئيلة بصورة خاصة الى أن وصلت ٤٠ كيلوغراما . وازداد خلال هذه الفترة وزن البعض بمعدل ٤٠٠ غرام يوميا بالكاد . يقابل هذا زيادة فى وزن البعض الآخر بلغت ٨٠-٩٠ كيلوا وهى التى زادت من معدل الوزن الكلى .

وكان هناك حيوان واحد أدى نموه المضطرب الى عرقلة زيادة معدل وزن الخنازير المعلفة تمرا اذ لم يزد وزن هذا الحيوان سوى بنسبة ٤٣٠ غرام يوميا.

على نسبة المعدل للفترة كلها • فاذا غضضنا النظر عن هذا الحيوان لغرض الحساب تكون الزيـادة اليوميـة للخنازير الخمسـة من المجموعـة الثانيـة المعلفة تمورا ٦١٠ غرامات •

ومن الصعوبة بالطبع فى مزرعة حساب الكميات المستهلكة بالضبط من التمور والمواد العلفية الاخرى • وسنقدم فى التقرير النهـائى حسـابا تقريبيـا لكميات العلف • ان التجارب لم تنته لحد الآن وهناك تجربة جديدة لتحديد القيمة العلفية التى فى التمور بالنسبة لبقيـة أنواع العلف وعلى الاخص البطاطا • وفى هـذه التجربة سيجرى تغيير فى تركيب العلف وسـيقدم بعض السمك المجفف كمواد زلالية بروتينية كما سيجرى استعمال آلة التقطيع التابعة لشركة (فايس) والتى ستجعل اضافة الماء فور عملية التقطيع امرا غير ضرورى • وهكذا سيجرى تقديم العلف المخلوط الى الخنـازير فى هذه التجربة بشـكل أكثر صلابة من العلف الذى سـبق •

ان التجارب التى حصلت لحد الآن تشير بوضوح الى ان التمور مادة علفية ثمينة بالنسبة للخنازير ومن الممكن مقارنتها أو تشبيهها بالمواد العلفية الاخرى من النبات • ففى كلا التجربتين كانت الزيادات اليومية فى وزن الخنازير المعلفة تمرا تفوق الزيادات الحاصلة فى اوزان الخنـازير المعلفة بنجرا وسيجرى فى التقرير النهائى حساب نسبة الربح من استعمال العلف المكون من التمور أى عندما تتوفر لدينا الارقام عن مقدار التمر أو البنجر اللازم لكل وحدة وزنيـة من الزيادة فى لحم الخنزير •

وحيث ان الطريقة التى نسـتعملها فى تفكيك كتل التمور المضغوطة تكلف جهدا كبيرا لذا ينبغى ايجـاد حل فنى أفضل • ووفقا للتجارب الحاضرة لا يمكن تعليف الخنازير سوى بتمور مفككة بصورة ملائمة اذ أن تفكيك الكتـل بواسطة فأس فقط ليس بالامر المناسب أو الصحيح • ويظهر ان من المرغوب فيه تكسير النوى ايضا أو سحقه ولو ان الخنازير كانت تتناوله (بدون سحق) • فالخنازير

تهضم النـوى ايضـا ما دامت تمضغه امـا اذا لم تمضغه فانه يخرج مـع فضلات الحيوان • ولقد بقى مقدار كبير من النوى فى المعالف عندما استعملنا طريقتنا فى تفكيك التمور وتحويلها الى خليط •

ومثل هذه التمور تفضلها أو تحبها الحيوانات لدرجة كبيرة فلها بالطبع تأثير فى اثارة الشهية • وقد لوحظ ان الخنازير المتخمة تقريبا تتناول اضافة الى طعامها الاعتيادى المقنن كميات كبيرة من العلف المهروس اذا قدم لها بعد الوجبات مع شىء من التمور المهروسة •

ولم يمكن لسوء الحظ ذبح الخنازير وعرضها للبيع فى مزرعتنا لتثمين نوعية لحومها • الا أن جميع هذه الحيوانات المعلفة جاءت بأعلى سعر بالنسبة لصنفها فى سوق خنازير هامبرغ •

ان تعليف صغار الخنازير بالتمور قد دل بصورة خاصة على كونه ذى قيمة فى مزرعتنا • فصغار الخنازير تحب تناول التمور اذا دفعت الى ذلك خلال الاسابيع الاخيرة من فترة الرضاعة • وبهذه الطريقة لم تكن العراقيل كبيرة فى صربق النمو بعد الرضاعة ولقد أمكن التغلب عليها بفترة وجيزة •

أما اطعام الدجاج بالتمور وحدها فلم يكن ناجحا اذ أن الدجاج كان يلوث ريشه بعصير التمر مما دفع بقية الدجاج الى التقاط الريش الملوث الذى أصبح له طعم التمر •

ابن الدكتور كريستيانس ـ فينكر

وجاء فى تقرير مدير الشـؤون الفنية بجمعية التمور العامـة بأنه زار معهد البروفسور (رشنر) الذى عهد اليه اجراء البحوث على نتـائج اعلاف الخنازير بالتمور ، وشهد القيام بذبح الخنازير فكانت النتيجة سـارة للغاية ، وكان نجاح التجارب باهرا ، وكان لحم الخنازير التى غذيت بالتمر ممتازا •

أما عن تجارب التغذية فى حقل يوربى بالمانيـا فقد قال عنها التقرير المذكور

بأن كميات متساوية من مخلوط الحبوب المجروشة وطحين السمك واملاح العلف قد استعملت لتغذية جميع مجاميع الخنازير •

وقد غذي قسم من المجاميع بعلف التمر بينما غذيت المجاميع الاخرى للمقارنة بعلف معمول من خليط بنجر السكر والبطاطس المبخرة وحضر العلف في هذه التجارب على شكل نوع من الشوربة وقد لوحظ بأن نمو الحيوان في أثناء التجارب كان مرضيا • كما لوحظ بأن الخنزير لا يأكل جميع النوى المخلوط في شوربة العلف بينما كان يأكله بكامله في مخاليط العلف الاعتيادي عند اجراء التجارب في معهد تغذية الحيوان في « فولكترزرود » •

وتجربة استعمال التمر كعلف للابقار في المانيا لا زالت مستمرة لمعرفة مدى تأثير علف التمر على انتاج الحليب وكذلك لمعرفة ما اذا كان لهذا العلف تأثير مقو على الحيوانات التي تقوم بأعمال مجهدة[١] •

وتسهيلا لتهيئة العلف الكامل من التمر للتصدير اقترح البروفسور رشتر مدير معهد تغذية الحيوان بأن يسحق التمر سحقا خشنا مع نواه أو يقطع ويخلط بحوالي ٣٠٪ من الطحين الخشن للشعير ويصدر على هذه الكيفية الى المانيا •

---

(١) **انتاج علف الحيوانات** ـ لقد علمنا ان التجارب في الوقت الحاضر في مختبر يعود للحكومة الالمانية لصنع قوالب من التمور يحتمل أن تستعمل بمثابة علف للحيوانات ، وتجرى هذه التجارب بالتعاون مع وزارة الزراعة • ولقد أعربت الحكومة الالمانية عن اهتمامها بأخذ التجهيزات الممكنة من هذا العلف الى المانيا •

ان مثل هذا المنتوج يجب أن ينتج في مصنع مستقل في ذاته • وعندما تنتهي التجارب الى نتائج قاطعة وعندما تتم الترتيبات المحتملة مع الحكومة الالمانية يمكن دراسة تأسيس مصنع بنطاق واسع وسينظر مجلس الاعمار عند ذلك في نوع المساعدة المالية التي يمكن أن يقدمها لهذا المشروع •

وزارة الاعمار ـ فقرة من كتابها الموجه لوزارة الاقتصاد •

وهذه الطريقة بسيطة وقد لا تكلف نفقات تستحق الذكر ولذلك فان سعر التمر لن يرتفع ارتفاعا محسوسا كما انه من الممكن خزن هذا الخليط وشحنه بسهولة بدون فقدان أية مادة سكرية منه فى أثناء الخزن أو الشحن ولكن المشكلة هى فى وجوب التأكد قبل ذلك فيما اذا كان خليط كهذا مسموحا باستيرده الى البلدان التى يراد التصدير اليها .

وعلى ذكر تهيئة العلف من التمر نثبت هنا ان احدى الشركات الالمانية قد نجحت فى تصميم مكائن خاصة لتقطيع التمر وسحقه وخلطه وقد توصلت الشركة الى ذلك بالتعاون مع شركة براونشفايكشه ماشنتاو انشـتالت فى براونشفايك ومعنى ذلك ان الوسائل قد بدأت تتمشى مع البحوث العلميـة ، وان قضية تهيئة العلف من التمور على شكل فنى مدروس لم تعد قضية مذاكرة ومناقشة عويصة ، وان التجارب على الحيوانات المجترة ربما تجيىء ناجحة كما هو المنتظر .

زيوت النوى

ونوى التمر بالاضافة الى ما كان يستفاد منه فى الشمال فى الافران ، واتون الحدادين وكثير من مواقد تبييض النحـاس ولا يزال يسـتفاد منه فى القرى ، وبالاضافة الى استعماله كعلف للحيوانات بعد طحنه وخلطه بالتمر فان نوى التمر يحتوى على كميـة من المواد الدهنيـة تصلح أن تدخل صناعات كثيرة . ومنذ أن فكرت جمعية التمور فى دخول التمور الى ميدان التصنيع كان النوى يشغل بعض الحيز من تفكيرهـا فى التصنيع فبعثت الى بعض المختبرات الخارجية بنماذج من عصارة الزيت المستخرجة بطريقة الاستخلاص وكانت شـركة الزيوت النباتيـة العراقية من المؤسسات التى عنيت باجراء تجربة واسـعة على النوى فى مختبرهـا للتأكد من صلاح زيوت النوى فى الصناعات ، فابتاعت هـذه الشركة كميات من نوى التمر المستعملة من قبل شركة صناعات التمور المحدودة لاستخراج الدبس فجاءت بنتـائج جيـدة . وتم الحصول على نوع من الزيوت ذات اللون الزاهى

والطعم المقبول • ولقد قامت جمعية التمور بارسال مقادير من الزيوت المستخرجة من قبل (شركة الزيوت النباتية) الى المختبرات الخارجية المعروفة ومنها المانيا الغربية وبريطانيا والمركز العام لمؤسسة الغذاء الدولية ومختبر الجامعة الاميركية في بيروت لاجراء الفحوص الدقيقة عليها من قبل مختبراتها والاتصال بالجمعية لاخبارها بالنتائج التي تحصل عليها تلك المختبرات •

أما شركة الزيوت النباتية ببغداد فقد قامت باجراء بعض التجارب لادخال هذا الزيت زيت النوى في صناعة الصابون فصنعت عدة نماذج من الصابون الممتاز الذي تشابه خواصه ومميزاته وصفاته أجود الصابون الذي تقوم بصنعه هذه الشركة • كذلك رأت جمعية التمور أن تبعث بنماذج من زيوت النوى الى المختبر الكيماوي العائد لوزارة الصحة ببغداد وتطلب منه هو الآخر القيام بتحليلها ودرسها درسا وافيا لمعرفة مدى التعويل على هذه الزيوت في الاستعمال ، وكانت نتيجة تحليل المختبر الكيماوي المذكور أن جاءت تؤيد صلاح هذه الزيوت ، وتضيف الى انها صالحة للاستهلاك البشري ، وانها خالية من كلما هو ضار أو مخل بالصحة من جراء استعماله للاكل • وتقوم الجهة المختصة في مديرية جمعية التمور العامة هي الاخرى بمثل هذه الدراسة بالنظر لرغبتها في تعميم استعمال الزيت المستخرج من النوى في صناعة الصابون الذي تقوم بصنعه ، وفي الدهن النباتي ، وتتراوح نسبة الزيت النقي في الطن الواحد مما يمكن الحصول عليه بعد استخلاصه بطريقة فنية بين ٨ و٩٪ •

ولا يزال العمل في دور التجربة النهائيـة لمعرفة مدى نجاح هـذا الزيت علميـا واقتصـاديا[١] •

---

(١) **استخراج الزيت من نوى التمر** - لقد علمنا ان التجارب قد بوشر بها لاستخراج الزيوت من نوى التمر وان هذه التجارب تجري من قبل جمعية التمور وشركة استخراج الزيوت النباتية • وان الوقت لم يحن للتوصل الى استنتاج بصدد امكان استخراج الزيت بهذا الشكل وبيعه في الاسواق •

وزارة الاعمار

صناعة الكحول

وكان التمر أهم مادة نباتيـة فى العراق لاستحصال الكحول الاثيلى ، وقد استعمل التمر بنجاح تام حتى سد انتاجه من الكحول جميع احتياجات العراق •

ويحتوى التمر على حوالى ٥٠ الى ٦٠٪ من السكر أى نفس النسبة التى يحتوى عليها المولاسز ولذلك فمن المناسب أن يقارن التمر فى انتاج الكحول بالمولاسز وينتج التمر كل ٣ر٣ كيلوغرام منه لترا واحدا من الكحول أى يبلغ انتاج الطن من التمر حوالى الـ ٣٠٠ لتر من الكحول وهو يساوى ٩٥٪ بينما ينتج الطن الواحد من المولاسز ٣٢٢ لترا من الكحول وهو ما يساوى ٩٥٪ أى ٢٢ لترا أكثر من انتاج كمية مساوية للتمر وذلك لاحتواء المولاسز على نسبة من السكروز الذى يتحلل قبل عملية التخمير ليعطى كمية أكبر من السكر المقلوب حيث تكون كمية الكحول المستخرجة أكبر ايضا بينما يحتوى التمر العراقى على سكر مقلوب فقط •

والجدير بالذكر فى بحث مقارنة المولاسز بالتمور ان كميات المولاسز المستعملة لصناعة الكحول آخذة فى النقصان بصورة مستمرة بينما أخذ استعمالها لصناعة العلف فى الزيادة المستمرة حتى أصبح استهلاكها فى الوقت الحاضر فى الدرجة الاولى لاغراض العلف بينما كانت صناعة الكحول تستهلك معظمها فى السابق •

والمولاسز هى المادة المتبقية من صناعة السكر على هيئة سائل كثيف شبيه بالدبس متخلف من قصب السكر وهى أرخص نوع يمكن اتخاذه مادة لاستخراج الكحول •

وكان تفكير تصنيع التمر يحوم حول امكان منافسة المولاسز ، وفيما اذا كان بالامكان جعل سعر التمور من الانخفاض بحيث يساوى المولاسز ومنافسته فى

استخراج الكحول ؟ وكانت احدى الشركات الالمانية قد اهتمت بموضوع استخراج الكحول من التمر فاستوردت كميات كبيرة من تمور الزهدى لاجراء التجارب عليها وانتاج الكحول منها لاستعماله فى اغراض معينة ، ولقد أسفرت النتائج عن النجاح الباهر فى استحصال الكحول الصالحة للاغراض التى كانوا يهدفون اليها ، فزاد ذلك من أمل جمعية التمور فى امكان استحصال الكحول الصالحة التى يحتمل أن يكون لها شأن اقتصادى .

ولم تكن العلة ، علة تأنى جمعية التمور فى اخراج فكرة استحصال الكحول من التمور لغرض التجارة والتصدير ناشئة من غلاء سعر التمر وعدم ثبوته فى حالة واحدة كما هو الحال فى المولاسز ، وانما قد اصبح للكحول الكيماوية شأن كبير يوما بعد يوم ، وصارت الطرق الكيماوية فى تحصيل الكحول سهلة جدا ورخيصة ومبتذلة ، فالكحول الكيماوية تصنع اليوم فى الولايات المتحدة الاميركية وسائر البلدان المنتجة للنفط والتى تضم مصافى للنفط وذلك بتحويل غاز الاثيلين الى الكحول الاثيلى ، وان غاز الاثيلين يوجد بكميات مختلفة فى الغازات المنبعثة من آبار النفط ، وتدل الاحصاءات على ان الكميات المنتجة بهذه الطريقة تزداد سنويا حتى بلغت فى سنة ١٩٥٠ ما يقرب من ٥٤٪ من جميع الكحول المستخرجة فى الولايات المتحدة صناعيا بينما كانت نسبة الكحول المستخرجة بالطرق الصناعية فى سنة ١٩٣٥ لم تزد على ١٠٪ ومع كل ذلك فان جمعية التمور لم تترك التفكير فى فتح باب جديد للاستهلاك ، وانها لم تزل تنتظر نتائج اخرى للبحوث الجارية فى المختبرات الالمانية على الخصوص للوصول الى طريقة اقتصادية فى استحصال الكحول وتصديرها[١] .

---

(١) **صنع الكحول** - يوجد فى الوقت الحاضر معملان رئيسان لصنع الكحول يقومان بانتاج (العرق) ان حجم هذين المعملين لا يسمح لهما للانتاج بكلفة واطئة وتفكر جمعية التمور فى تأسيس مصنع أكبر حجما لصنع الكحول =

اقتراحات قيد الدرس

وترى جمعية التمور قياسا على انتاج الكحول من المواد الزراعية لسنة ١٩٥٢ البالغ ٤٩٪ تقريبا من مجموع انتاج الولايات المتحدة ان انتاجه يكون اقتصاديا بالنسبة الى صالح التمور بشرط أن تكون أسعار التمور قريبة من أسعار المواد الزراعية المستعملة لانتاج الكحول كالمولاسز مثلا ولكن على أن تؤخذ مناهج الاعانة الحكومية المتبعة في أكثر البلدان المنتجة للمحصولات الزراعية بنظر الاعتبار طبعا .

وعلى ذلك فالجهة الفنية في جمعية التمور ترى ان مشروع تأسيس معمل للكحول يجب أن يكون من ضمن المشاريع المشمولة بالاعانة الحكومية وأن يكون المعمل حكوميا وأن يبقى حكوميا ليكون قادرا على تحمل الهبوط المحتمل وقوعه في أسعار الكحول وتحمل الارتفاع الذي قد يحصل في أسعار التمور وما يترتب على ذلك من خسارة كما يكون قادرا على تحمل التبعات من وقوف المعمل عند الضرورة . اذ لا تكون هناك فائدة لاصحاب رؤوس الأموال من تحويل التمر أو أي مادة زراعية اخرى الى مادة اخرى غذائية الا عندما يكون انتاج هذه المادة

= الصناعي بحيث يخفض سعر كلفة الانتاج الى مستوى المنافسة .

لقد قامت جمعية التمور بدراسات شاملة لهذه المسألة وقدمت تقريرا حول الموضوع .

ولكي تتابع الموضوع أكثر وتدرس امكانية اقامة هذا المشروع لوزارتكم أن تطلب الى جمعية التمور لتكمل تقريرها بالمعلومات الحديثة حول السعر الحقيقي للكحول الصناعي وسعر كلفة الانتاج . وستقوم الهيئة الفنية التابعة لنا بعد ذلك وباشتراك مع جمعية التمور بدراسة الناحية الاقتصادية لمثل هذا المصنع .

وزارة الاعمار – في كتابها المرسل الى وزارة الاقتصاد ٥–٤–١٩٥٥ .

يؤمن للمنتج ربحا اكثر مما لو باعها بصفتها الخام • أما المبررات لانشاء مصنع حكومى لانتاج الكحول كما تراها الجهة الفنية فهى كما يلى :ــ

١ ــ انقاذ كميات كبيرة من التمور من الاهمال والتلف لعدم وجود طلب عليها وان شراءها من قبل الحكومة يكون فيه انقاذ لكثير من الملاكين وبائعى التمور من النكبة •

٢ ــ ان شراء كميات كبيرة من التمور الرديئة واستهلاكها للاغراض الصناعية مما يجعل الطلب على التمور المتوسطة النوعية والجيدة يزداد ومما يؤدى الى ارتفاع الاسعار اذ أن كثرة الطلب تؤدى دائما الى ارتفاع السعر ويكون ذلك سببا فى تحسن حالة الملاكين وبائعى التمور بارتفاع أسعار تمورهم •

٣ ــ يرفع عن عاتق الحكومة التفكير فى شراء كميات كبيرة من التمور فى بعض المواسم وذلك لغرض المحافظة على مستوى عال للاسعار بقصد تحسين حالة الملاكين وبائعى التمور اذ كثيرا ما تعمد الحكومات الى اتباع هذه التدابير للغرض نفسه كما قامت به الحكومة الامريكية فى سنة ١٩٤٨-١٩٤٩ عندما اشترت مصلحة الزراعة كميات كبيرة جدا من البطاطس وحولتها الى الكحول لحفظ مستوى الاسعار لازدياد المحصول من البطاطس فى تلك السنة بصورة كبيرة جدا وفوق العادة •

وبما ان الغرض من الانتاج هو التصدير فقط فمن الضرورى طبعا أن يكون محل المصنع فى ميناء البصرة بأن تكون سعته لانتاج الكحول ١٠٠٠٠ لتر يوميا على الاقل ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ لتر فى السنة وذلك لاستهلاك ١٠٫٠٠٠ طن من التمر سنويا على أن تكون للمعمل خزانات كافية لخزن منتوج سنة واحدة على الاقل فى بعض الاحيان لاحتمال حدوث ضرورة للخزن لمدة طويلة انتظارا لتحسن الاسعار كما ينبغى بناء مخازن كبيرة لخزن ٢٠٫٠٠٠ طن من التمر على الاقل لتمكن من شراء وخزن كميات كبيرة من التمور عندما يكون سعرها مناسبا •

هذا والمسألة لا تزال قيد البحث والدرس ولا يعرف مدى ما ستلاقى من نجاح اذا ما اخرجت الفكرة الى حيز العمل ولو بنطاق ضيق •

دخول التمر
فى صناعة الحرير

واتسعت دراسة جمعية التمور العامة لصناعة التمر على الرغم من ان المختبر الذى قامت بتأسيسه الجمعية ببغداد لم يؤد بعد مهمته المطلوبة ، وبدأت تتلقى الجمعية الكثير من التقارير عن البحوث والتجاريب التى اجريت على انواع التمور لاستخراج السكر أو الزيوت أو أية مادة اخرى تفيد الجمعية منها فى تصنيع التمور كما مرت الاشارة •

وكان من جملة تلك التقارير تقرير قدمه المسيو البرت كوت الاختصاصى البلجيكى الكيماوى بتاريخ ٢-٩-١٩٥٤ الى مديرية جمعية التمور العامة القائل بامكان الافادة من التمور افادة اقتصادية فى صناعة الحرير • وقد جاء فى هذا التقرير ان الحرير الاصطناعى المعروف باسم (اسيتيت) أخذ فى العهد الاخير يلعب دورا مهماً وان الطلب على منتوجه من النسيج يشتد فى اسواق اوروبا واميركا يوما بعد يوم كما انه معروف جيدا فى السوق العراقى وهو آخر ما وصلت اليه صناعة الحرير الاصطناعى ولربما اوشك أن يخطو الى المقدمة فى الاسواق العالمية للنسيج الاصطناعى وقال ان « العملية التى يتقدم بملخص تفاصيلها فى التقرير تسمح لانتاج هذه المادة المهمة من الخيوط بأسعار مناسبة جدا للصناعة المحلية وكذلك للتصدير » وهذه الفكرة مما تساعد على ايجاد حل مفيد للمشكلة الناتجة عن الزيادة السنوية لمحصول تمور العراق •

وبذات الوقت سيتفق هذا المشروع كما قال مع مبدأ مجلس الاعمار الذى يدرس حاليا مشروعين مستقلين لانتاج الحرير الاصطناعى المعروف بالفستكوز

ويدرس مشروعا ثالثا وهو استحصال الحرير المعروف بالاسيتيت بكلفة أقل من المشروعين اللذين يدرسهما مجلس الاعمار .

تقرير الخبير البلجيكي

وقال الخبير « وبصفتي مندوب اتحاد الصناعات البلجيكية أود أن أجلب دقة نظركم الى الاكتشاف الاخير من قبل مؤسسة بلجيكية حول صناعة الحرير الاصطناعي باستعمال الكحول الاثيلي ونفايات القطن كمواد اولية ، ان التمر العراقي يصلح أن يكون أفضل مادة اولية لمثل هذا الانتاج ، وان مقادير كبيرة من التمر يمكن استهلاكها سنويا . ان الـ (Rayon Acetate) المستخرج بهذه الطريقة يعتبر أفضل ألياف للنسيج في الاسواق الاوروبية والاميركية ، كما انه معروف في السوق العراقي . وان هذه الالياف هي أحدث ألياف للنسيج وهي تكاد تتصدر المكان الاول في أسواق الاقمشة الاصطناعية في العالم .

وقال الخبير وان هذه الطريقة تسمح لانتاج هذا النوع من الالياف في العراق بسعر موافق للغاية للاستهلاك المحلي وللتصدير . كذلك فانها توجد حلا مناسبا ومريحا لمشكلة تكديس التمور في العراق » .

وأورد هنا الخبير البلجيكي عملية صنع الحرير (الاسيتيت) وأجرى موازنة قال عنها انها موازنة علمية صحيحة وأبدى استعداده لمساعدة الجمعية في معرفة أسعار الناتج من هذا الحرير بالنسبة الى سعر الحرير الاصطناعي المستورد وتوضيح مبلغ الافادة من انشاء معمل لحرير الاسيتيت على غرار المعمل الذي قامت الشركة البلجيكية بتأسيسه لحكومة الهند .

درس المشروع

من قبل مجلس الاعمار

وقد اهتمت الجمعية بالمعلومات التي رفعها هذا الخبير في تقريره ودرست مشروعه وأرفقت تقريره بتقرير مدير الشؤون الفنية في جمعية التمور الى مجلس

الاعمار مع نموذج من الخيوط الحريرية للقيام بدرس المشروع من قبل خبراء وزارة الاعمار ، وقد احيل طلب جمعية التمور هذا الى المستر بيرس رئيس الشعبة الفنية الثالثة التي تتولى دراسة المشاريع الصناعية في وزارة الاعمار ، وجرت المداولة لاعداد دراسات مفصلة عن المشروع لمعرفة مدى نجاحه بصورة قطعية •

ويستبان من دراسة وزارة الاعمار للمشروع ان ليس هناك من شك في امكان تحويل الكحول المستخرجة من التمور الى هذا النوع من الحرير ولكن الشك - اذا لم يكن اليقين - هو فيما اذا كان مثل هذا العمل يصلح أن يكون عملا اقتصاديا يمكن التعويل عليه •

ولقد جاء في كتاب وزارة الاعمار المرقم ٤٣٧٤/١٣١ والمؤرخ ٥-٤-١٩٥٥ الذي بعثت به الى وزارة الاقتصاد عن صنع المواد الكماوية قولها : بعد أن قمنا بتدقيق هذه المسألة مع الهيئات الفنية التابعة لنا نعتقد بأن صنع الحرير السيلولوزي من أثيل الكحول المستخرج من التمور يجب أن لا يوصى به في العراق لعدة أسباب فنية واقتصادية رغم امكان صنع هذا النوع من المنتوج • ان هذه الطريقة الصناعية تتمخض عن منتوج لا يصمد امام المنافسة الاجنبية بالنظر لسعره من جهة ولعدم امكان تصريف سوى كميات ضئيلة منه في الاسواق العراقية من جهة اخرى •

لقد علمنا ان الفنيين التابعين لجمعية التمور الذين قاموا بدراسة امكان هذا المشروع يحملون هذا الرأى ايضا •

صناعات اخرى

وهنالك صناعات اخرى تختلف مراتبها من حيث الاهمية كصنع المواد الكيماوية من التمر وهي (البوتانول) فبدلا من معالجة التمور بالتبخير الاثيلي فانها تجرى معالجتها بالتخمير (البوتيلكي) وبهذه الطريقة يمكن انتاج كحول البوتيل أو (البوتانول) ، والمثانول ، والاسيتون ، فالمادة الاولى تستعمل بمثابة المادة

الخام لانتاج المطاط الصناعى وهذا ينبغى درسه من الوجهة الاقتصادية لاخراج الفكرة الى حيز العمل من حيث المنافسة التجارية ، وكذلك ينبغى العمل فى مادة المثانول ، اما الاسيثون فيمكن أن يستعمل بمثابة مادة مذيبة ، يمكن الافادة منها فى العراق وفى الخارج اذا تم حسابها .

هـذا بالاضـافة الى المصنوعات المألوفة كالخل ، والحلويات ، والمنتوجـات الغذائية الاخرى التى تم الوصول اليها أو التى فى طريق التوصل اليها لاخراجها بأنواع تصلح للاستعمال كأغذية شـهية صالحة ، وعدد غير قليل من الاحتمالات التى ينتظر أن تأتى بها البحوث والتجارب العلمية فى المستقبل .

وبالنظر لقيام وزارة الاعمار بدرس المشـاريع الحيوية المهمة رأت جمعية التمور العامة أن تستعين بالاعمار لـيس فى درس مشاريعها التصنيعية من الوجهة العلمية واعطاء القرار النهائى فى قيمتها فحسب ، وانما الاستعانة بالانفاق عليهـا لاخراجها الى حيز العمل .

وقام الاعمار بدرس طائفة من هـذه المشاريع عن طريق الخبراء الملحقين بوزارة الاعمار كل حسب اختصاصه ، وقد أخذت وزارة الاعمار فكرة اخراج معمل السكر السائل والدبس على عاتقها كما قد مر ، والمنتظر أن تأخذ المشاريع المهمة الاخرى كتحضير العلف الحيوانى من التمر على عاتقهـا اذا ما فرغت من درسـه نهائيـا .

أما الدراسات العلمية والتجارب وكيفية القيام بهـا فقد قالت عنهـا وزارة الاعمار انها يجب أن تجرى فى مختبرات اجنبية ومصانع تجريبية للتوصل الى وضع مقترحات متينة ومحددة بدقة علمية يجرى على أساسها تنفيذ أى مشروع من المشاريع التى يتبين امكان تأسيسه من الناحية الاقتصادية بعد ثبوت صحته من الناحية العلمية والفنية .

وقال (الاعمار) انه يعلم بأن جمعية التمور العامة قد عهدت بالكثير من هذه

الدراسات الى المختبرات والمصانع الاجنبية وهو ـ أى الاعمار ـ مستعد لتقديم المساعدات المالية لهذه الدراسات والتجارب •

وفيما يتعلق بالمنتجات الغذائية والتركيبات الحلوية المستخرجة من التمر اقترحت وزارة الاعمار على وزارة الاقتصاد أن تطلب من جمعية التمور العامة القيام بتشكيل لجنة تحت اشراف جمعية التمور تناط بها مهمة درس وتطوير مثل هذه المتوجات وأن تقدم اللجنة منهاجا للعمل فى ميزانية تخمينية لكلفة اعمالها ، وسيمنح مجلس الاعمار مساعدة مالية لهذا العمل على شرط أن تقوم اللجنة المقترح تأليفها بتقديم تقارير شهرية منتظمة توضح فيها نوع التقدم الحاصل فى ميدان الابحاث طبقا لمنهج الاعمال التى يجب أن يصادق عليها فى اول الامر •

اسس التصنيع الاقتصادي

ويمكن تلخيص الاساس الاقتصادى الذى يريد مجلس الاعمار ووزارة الاعمار أن يقوم عليه تصنيع التمور فيما يلى :ـ

ان اقتصاد المعامل الصناعية ـ مهما كان نوعها ـ وعلى فرض انها تنصب وتؤسس بشكل مرض يعتمد على امكانية بيع منتجاتها فمن الممكن أن يتم صنع كثير من المواد الكيماوية التى يمكن صنعها من التمور من مواد خام اخرى تكون كلفتها فى بعض الاحيان أرخص من كلفة التمور •

هذا القول يصدق على أثيل الكحول كما يصدق على مواد متقنة عديدة اخرى • وهذه المواد الخام الاخرى هى بالدرجة الاولى النفط ، والغاز الطبيعى ، وقد برهنت التجارب فى البلدان الاخري على ان هذه المواد الخام أرخص بكثير من المنتجات الزراعية كمواد خام • وعلى سبيل المثال يذكر أثيل الكحول فى الوقت الحاضر الذى يمكن أن يصنع بطريقة بسيطة بتحضير عصير السكر ويمكن أن يصنع فى المصانع الكبيرة من الغاز الطبيعى وهو أرخص وأقل كلفة ، وهكذا

فكلما نفكر فى صنع منتجات صناعيـة من التمور يجب أن نذكر بأن المنتجـات المماثلة فى الاسواق الدولية هى التى تتحكم فى الناحية الاقتصادية للمصنع وهى التى تقرر بالتالى الاسعار التى يجب أن تباع بها التمور الى المصنع ليستمر الانتاج بمستوى المنافسة .

والنتيجة لهذا هى ان الامر يقتضى تحديد سعر الشراء للتمور التى تستعمل فى المعامل الصناعية مما ينبغى أن يختلف عن سعر التمور المعدة للاكل ، ومهما تكن صعوبة وضع مثل هذه التسعيرة فلابد من اعدادهـا ووضعها اذا اريد تصنيع هذه المادة . وحالما تقدم جمعية التمور تقريرهـا بشـأن كل صنف من أصناف المنتجات الصناعية التى ينجه الرأى الى امكان صنعها من التمور فسيكون من واجب الهيئة الفنية التابعة للاعمار أن تدرس هذا الاتجاه الاقتصادى من جميع وجوهه وتقرر الحد الاقصى للسعر المقبول لتجهيز التمور للمصنع المزمع تأسيسه .

وقد يحدث أن يكون هذا السعر واطئا جدا بحيث لا يكفى ما يسد المزارع حاجات معيشته من تموره ، وفى هذه الحالة اما أن يلغى المشروع أو أن توضع حلول اخرى تكمل ايراد المزارع ، كغرس مزروعات اخرى تحت النخيل . أو استبدال النخيل بأشجار جوز الهند ، أو تحسين نوع التمور بشكل يمكن المزارع من بيع قسم من منتجاته فى اسواق تدر منافع أكثر .

وعلى هذا الاساس قد جرى تفكير جمعية التمور ، ويجرى اليوم تفكيرها عند القيام بدرس التصنيع الذى ننتظر فيـه حلا لكثير من المشـاكل التى تعانيهـا التمور العراقية .

الختـام

ملخص مشاكل التمور

ووسائل معالجتها والخطوات التى خطتها الجمعية فى العلاج

الآن وقد انتهينا من عرض فكرة عامة شاملة عن التمور فى مختلف أدوارها وميادينها واسواقها فى هذا الكتاب الذى جاء على شكل تقرير مفصل ، أو شبه موسوعة شاملة ، فاننا نرى لزاما علينا أن نلخص أهم مشـاكل التمور وكيفية معالجتها ، وما تم الاخذ به وما لم يتم بعد من طرق المعالجة لذلك نختم هذا الكتاب أو هذا التقرير العام على الاصح بالتقرير الشامل الذى قدمه معـالى مدبر جمعية التمور الى معالى وزير الاقتصاد فى ٢١ آذار ١٩٥٥ كخلاصة وافية لتلك البحوث المفصلة ، والشيء الذى لابد من ذكره هنا هو اننـا سعينا على قدر المسـتطاع أن نجعل لغة هذا الكتاب مبسطة غاية التبسط ومقربة للذهن التجارى غاية التقرب وذلك طمعـا فى الحصول على أكبر مجموعـة من القـراء ولو كان فى ذلك بعض التجاوز على القواعد العربية أو القواعد الفنية وهـذا ما نستميح عليه العفو من الذين اعتادوا أن يعتبروا وقوع مثل هذا من أمثالنا غير مسموح به . لاننا نعتقد ان الذى سوغ لنا هـذا التصرف المتعمد فى التبسيط هو قواعد البلاغة القائلة (بمطابقة الكلام لمقتضى الحال) .

أما التقرير أو كلمة الختام التى أشرنا اليها فهى التى يرى القراء :

وزارة الاقتصاد

الموضوع ـ مشاكل التمور ووسائل معالجتها

الحاقا بكتابنـا المرقم ٧٨٥ والمؤرخ فى ٢٣ـ٣ـ١٩٥٥ وجوابا على كتابيكم المرقمين ٢٠١٨ و٢١٨١ والمؤرخين فى ٨ و١٤ـ٣ـ١٩٥٥ على التوالى .

نقدم فيما يلى تقريرا مفصلا عن تطور انتاج التمور وتجارتها والمشاكل التى تلاقيهـا فى الداخـل والخـارج والجهود المبذولة لحل تلك المشـاكل والخطط والمشاريع المنوى تنفيذها فى المستقبل للتفضل بالاطلاع وتأييدهـا الى الجهات

المختصه لمنحها ما تستحقه من الاهمية تخفيفا لمشكلة التمور والمساهمة فى حلها والسير بهذا المنتوج الحيوى المهم الى مدارج الكمال لما فى دلك من تنمية موارد البلاد الاقتصادية والترفيه الاجتماعى لجميع المشتغلين فيه ·

اولا — مشاكل التمور فى الداخل

أ ـ ازدياد الناتج السنوى من التمور سنة بعد اخرى وبصورة خاصة تمور الزهدى :

ويقدر معدل هذه الزيادة بـ (١٠٪) فى كل سنة عن السنة التى قبلها · فقد كان معدل الناتج السنوى من التمور للفترة الواقعة بين موسمى (١٩٣٦/١٩٤٢) حوالى (٢٦٠) ألف طن بينما كان المعدل للفتره الواقعه بين موسمى (١٩٥٠/١٩٥٤) حوالى (٤٠٠) ألف طن وترجع هذه الزيادة بالدرجة الاولى الى عاملين : الاول ـ تزايد الاراضى (السبخة) لانعدام وسائل صرف مياه الرى وعدم صلاح ذلك النوع من الاراضى لغير زراعة النخيل التى لا تتطلب جهدا مذكورا · والثانى ـ الابقاء على جميع ما تحمله النخلة الواحدة من (العذوق) وعدم اللجوء الى تخفيفها مع العلم بأن التخفيف يؤدى الى زيادة جودة التمور المتبقية بدرجة عالية ·

ان هذه الزيادة فى الحاصل كانت تقابلها على الدوام زيادة فى التصدير · ولولا بعض الانتكاسات التى أصابت تجارة التمور لبلغ ما يصدر منها فى هذه الايام ضعف ما كان يصدر منها قبل الحرب الثانية · ففى الفترة الواقعة بين موسمى (١٩٣٦/١٩٤٢) كان معدل التصدير السنوى الى الخارج (١٥٢) ألف طن وقد بلغ معدل التصدير للمواسم الاربعة بين (١٩٥٠/١٩٥٢) رقما عاليا هو (٢٧٧) ألف طن · وبالنسبة للموسم الحالى (١٩٥٤) بلغت الكميات المصدرة من التمور (١٨٨) ألف طن لغاية ١٠ـ٣ـ١٩٥٥ · يقابلها فى نفس المدة للسنة الماضية (١٩٦) ألف طن ·

وبهذه المناسبة يتضح ان اسواق التمور تعتبر رائجة بصورة عامة بالرغم من كافة النواقص والاخطاء التى يرتكبها الملاكون وبالرغم من العراقيل والصعوبات التى تتعرض لها تجارة التمور فى الخارج مما سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ·

ب ـ انخفاض أسعار التمور :

مما لا يخفى ان اسعار التمور تتبع أسعار المواد الغذائية العالمية ونسبة

توفرها ويلاحظ ان اسعار التمور خلال الحرب قد ارتفعت ارتفاعا فاحشا عما كانت عليه قبل الحرب وذلك لقلة المواد الغذائية وندرة المواد السكريه . وبالرغم من انتهاء الحرب وتيسر المواد الغذائية والسكرية ورخصهما فكان يجب تبعا لذلك أن تخفض أسعار التمور الا ان الملاكين والتجار استمروا على عرض التمور بأسعار عالية وما زالوا يأملون أن يبيعوا التمور بأسعار مماثلة أو مقاربة لما كانت عليه ايام الحرب ، ومما ادى الى انخفاض اسعار التمور فى هذه السنه ايضا انعدام وسائط الشحن الى خارج العراق فبالرغم من وجود طلبات كثيرة على التمور من شمالى افريقيا ومانيك وغيرها الا ان البواخر فى البصرة تكاد تكون معدومة وقد عممت الجمعية الى حمىع شركات الشحن راجية المساعدة فى تخفيف هذه الحالة وذلك بتخصيص نسبة معينة من مجال الشحن على البواخر لنقل التمور العراقية .

أما فيما يتعلق بطلب دخول الحكومة الى السوق كمشترية فلا نرى فيه حلا واقعيا أو عمليا لهذا المشكل الا اذا أرادت الحكومة أن تسند هؤلاء التجار بصورة موقتة مع العلم ان جميع التمور بيعت من قبل الملاكين الى التجار بأسعار بخسة وان هذا الاجراء لن يستفيد منه الا التجار .

ج - قطف التمور وتصنيفها وخزنها وكبسها وتبخيرها وتصديرها :

ومن أهم مشاكل التمور فى الداخل والتى تنعكس آثارها السيئة على تجارة التمور هى المسؤولية الكبيرة التى يتحملها كل من له علاقه بزراعة النخيل وقطف التمور وتصنيفها وخزنها وكبسها وتبخيرها وتصديرها . ونشير بهذه المناسبة الى نقطتين فقط وهما - الخزن والكبس - فان معظم الملاكين والمصدرين فضلا عن عدم تفكيرهم بتهيئة مخازن فنية أو غير فنية لكافة ما لديهم من تمور لا يهم أكثرهم أن تخلط التمور الجيدة بالتمور الرديئة والملوثة أو الممطرة وان أدى ذلك الى تلف كل الكمية وذلك بالرغم من تعليمات الجمعية وارشاداتها المستمرة وبالرغم من الرقابة المفروضة من قبلها . كما لا يهم معظم المصدرين أن تكون التمور المصدرة مختلفة عن النماذج المتفق عليها ولا يهمهم بطبيعة الحال أن تتحمل التمور أية كمية من الاوساخ - ان لم يسعوا هم الى كبسها مع التمور لزيادة الكمية - كما لا يهمهم أن يصدروا تمورا (محمضة) أو ممطره أو التى تكثر فيها الديدان والحشرات . هذا بالرغم من الرقابة التى تفرضها جمعية التمور . يضاف الى ما تقدم تأخر طرق الكبس بحيث ان العراق كله لم يكن فيه مكبس عصرى واحد

حتى أقدمت جمعية التمور على تأسيس مكبسها النموذجى فى بغداد ٠

ومما يجدر ذكره ان تبخير التمور قبل تصديرها لم يحل فى بعض الحالات دون رفض التمور المصدرة كما حصل هـذه السنة فى صفقة التمور المصدرة الى كندا ومقدارهـا (١٠٧) آلاف صندوق ٠ اذ ان الفترة الواقعـة بين قطف التمور وبين تبخيرها قبل التصدير تجعل التمور عرضة للاصابة بمختلف انواع الحشرات والديدان ، ويساعد على ذلك عدم تيسـر المخـازن الفنية لدى الملاكين والمكبسين وعدم اهتمام هؤلاء فى خلط التمور المصابة بغيرها ٠ هذه الامور قد جعلت جمعية التمور تفكر فى مشروع لتبخير التمور فى البساتين وبعد قطفها مباشرة مما سيرد تفصيله اخيرا ٠

د ـ انعدام روح التعاون بين الجهات التى لها علاقة بالتمور :

ويعتبر هذا الانعدام من مشاكل التمور الرئيسية فى الداخل ٠ وعلى سـبيل المثال نذكر ان شـركة تجـارة التمور العراقيـة التى أخذت على عاتقهـا احتكار وتصريف تمور البصرة للمواسم الثلاثة ١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٥ بأسعار عالية جدا (٥٥ دينـارا للكارة من الحلاوى والخضراوى و٤٥ دينـارا للكارة من السـاير والزهدى) ان هـذه الشـركة التى كان حريا بالملاكين قبل غيرهم أن يبـادروا لمساندتها ومعاونتها على القيـام بمهمتها نجدهـا تلاقى الامرين من بعض الملاكين والمكبسين الذين يشترون تمورا رديئة أو مصابة بأسعار بخسة ويحاولون فرضها على الشركة ٠ كما ان عددا منهم لم يتورع عن تهريب التمور الايرانية بغية تسليمها الى الشركة وقبض اثمانها بموجب أسعار الاحتكار العالية ٠

ان مديرية جمعية التمور تفتقر الى التعـاون المخلص معهـا من قبل الملاكين والمكبسين والمصدرين كي يكون بوسعها وبوسع الشركات التابعه لها أن تنهض بتجارة التمور وتوسع مجالات تصريفها فى الاسواق الخارجيـة ٠ وممـا يلاحظ بكل أسف ان معظم الملاكين والمكبسـين والمصدرين لا يفكرون الا بالربح الوقتى العاجل دون التفكير بمصير تجارة التمور ٠

هـ ـ الرسوم الكثيرة المفروضة على التمور وفداحة اجور نقلها بالقطار :

وبالنسـبة للفقرة الاولى فلابد أن نبين بأن رسـوم الاستهلاك فضـلا عن فداحتها وضرورة التفكير برفعهـا عن التمور المصدرة الى الخارج على الاقل فانها تستوفى على أساس تسعيرة خيالية تفترضها مديرية الواردات العامة دون اللجوء

الى جمعية التمور ولا الى نشرة غرفة التجارة . كما انها تستوفى الرسوم على قيمة التمور مضافا اليهـا اجور الكبس ومواد الكبس مما يعتبر عامـلا مثبطا لمن يفكر بتعليب التمور تعليبا متقنا كما ان الدوائر الكمركية ما زالت تستوفى (١½٪) كضمائم للادارة المحلية مع العـلم بأن هـذه الضمائم سبق وان الغيت بالقانون رقم (٧) لسنة ١٩٥٣ . وفيما يتعلق باجور النقل بالقطار فنود أن نبين ان نقل الطن الواحد من التمر من بغداد الى البصرة لا يقل عن دينارين مهما كانت الكمية وهذا يعادل (٢٥٪) من قيمة التمور نفسها على افتراض أحسن اسعارها ، أما عندما تهبط الاسعار (وكثيرا ما تهبط) فان اجور النقل تكاد تعادل (١٠٠٪) من قيمة التمور نفسـها .

ان جمعيـة التمور حاولت مرارا حل هاتين النقطتين مع الجهـات المختصة الا انها لم توفق فى مسعاها حتى الآن ، ولا يخفى ان زيادة الرسوم وارتفاع اجور النقل يؤديان الى عرض التمور العراقية (وبصورة خاصة تمور المنطقة الوسطى) باسعار عالية فى الاسواق الخارجيـة مما يكون عاملا فى كثير من الحـالات الى تفضيل التمور الايرانية عليها لرخصها لعدم وجود رسوم حكومية باهظة عليها .

ثانياً — مشاكل التمور فى الخارج

أ ـ مشكلة النقل البحرى :

ان عدم تيسر البواخر فى الاوقات المناسبة كثيرا ما يؤدى الى الغاء صفقات سبق أن تم الاتفاق عليها وفتحت الاعتمادات بهـا ، كما يؤدى الى عدم استطاعة المصدر العراقى أن يلتزم باجراء الشحن فى وقت معين مما يحول دون اتفاقه مع المستورد الاجنبى . وعلى سبيل المثال نذكر ان جزءا مهما من صفقات التمور الى اندونسيا ابطلت بالنظر لعدم تيسر شحنها خلال المدد المنصوص عليها فى اجازات الاسـتيراد الممنوحة من قبل الحكومـة الاندونسية . ان سـعى الوزارة لاخراج مشروع النقل البحرى الى حيز الوجود سيساعد على حل هذه الازمة المستعصية .

ب ـ مشاكل التمور فى الاسواق الخارجية واسبابها :

١ ـ ان بعض الاقطار الاجنبية فرضت القيود على استيراد التمور العراقية أو منعتها لاسباب داخلية يتعلق قسم منها بالوضع المالى والاقتصادى لتلك الاقطار كالباكستان التى هبط استيراد التمور العراقية فيها من حوالى (٣٠) ألف طن سنويا

الى ما لا يزيد عن (٢٥٠٠) طن · وقد كانت حجة الباكستان هو ان وضعها المالى متأزم وان موجوداتها من العملات الاجنبية (الاسترليني بصورة خاصة) لغرض تسوية مدفوعاتها الخارجية فى تناقص مستمر ، ثم لعدم قيام العراق بشراء منتوجات باكستانية وقسم من تلك القيود له علاقة برغبة تلك الاقطار فى حماية حاصلاتها المحلية من التمور أو الفواكه المماثلة · وذلك ما حصل بالنسبه لكل من ايران وتركيا · فان ايران كانت تستورد كميات كبيرة من التمور العراقية حتى عام ١٩٤٦ حيث منعت الحكومة الايرانية استيرادها حماية للتمور الناتجة فى ايران مع انها لا تسد حاجة السكان الذين يرغبون لتمور الزهدى المعدوم وجودها فى ايران · أما تركيا فانها كانت تستورد كميات لا بأس بها من التمور العراقية الا انها فرضت رسما كمركيا عاليا عليها يعادل (٥٥ دينارا للطن الواحد) وقيدت استيرادها باجازات استيراد ، ومنذ عام ١٩٤٦ لم ستورد تركيا شيئا من التمور العراقية وذلك حماية لما تنتجه من الفواكه المجففة كالزبيب والتين مع ان الشعب التركى يرغب كثيرا فى استهلاك التمور العراقية · ومن جملة تلك المشاكل الرسوم الكمركية العالية · فان حكومة الولايات الامريكية وضعت تعريفة كمركية عالية للتمور المحسنة الكبس والمحشوة بالجوز واللوز حمايه لصناعات الفواكه المجففة فيها وحماية لما تنتجه من التمور التى تبلغ (١٠) آلاف طن سنويا ·

٢ ـ **منافسة تمور شمالى افريقيا للتمور العراقية** والواقع ان التمور العراقية فقدت بعض الاسواق بصورة نهائيه بسبب هذه المنافسة كسوق فرنسا التى منعت استيراد التمور العراقية اليها · كما ان سوق شمال افريقيا التى كانت تستورد تمور الزهدى بكميات وفيرة منعت عنها هذه التمور وكذلك ان بعض الاسواق الاوروبية تضاءل ما تستورده من التمور العراقية من عدة آلاف من الاطنان الى بضع مئات سنويا بسبب رخص السكر والمواد المستخرجة منه وبسبب استيراد تمور شمالى افريقيا التى تصدرها شركات فرنسيه وهى مكبوسة كبسا فنيا منقنا وفى غاية النظافة ومن أمثال تلك الاسواق ، اسواق انكلترا والمانيا وبلجيكا وهولندا ، فقد تضاءل استيراد انكلترا واوروبا من التمور العراقية من (٣٠) ألف طن فى موسم ١٩٥٣ الى (٧٠٠٠) طن فى الموسم الحالى ١٩٥٤ حيث لم يجر سوى تصريف نصف هذه الكمية حتى الآن أى (٣٥٠٠)طن ، كذلك وجدت التمور العراقية (فى اسواق كندا والولايات المتحدة وغيرهما من الاقطار) منافسة قوية من التمور الايرانية التى تباع بسعر رخيص بالنسبة الى التمور العراقية وان كانت تقل عنها جودة ·

٣ - **الاستعاضة عن التمور العراقية بمواد غذائية اخرى** وذلك بسبب ارتفاع مستوى المعيشة فى عدد من الاقطار كامارات الخليج التى كانت تستهلك عدة آلاف من الاطنان من التمور العراقية فهبط استيرادها منها الى ارقام ضئيلة جدا ويعتبر التين المجفف والزبيب (واسعارهما معتدلة) من اهم المواد الغذائية المنافسة للتمور فى جميع الاقطار الاوروبية وفى اميركا ٠

ثانيا — الجهود لحل المشاكل فى الداخل

بالامكان حصر هذه الجهود فى النقاط التالية :-

أ - التفكير بتحديد زراعة النخيل كى يكون الحاصل متناسبا مع مجالات تصريف التمور فى الداخل والخارج ٠ وضرورة الاسراع باصدار التشريع اللازم لذلك ٠

ب - السعى لدى الجهات المسؤولة لتخفيف الرسوم المفروضة على التمور وكذلك لتخفيض اجور نقلها ٠

ج - الاتفاق مع السكك على تأسيس مخازن فى المحطات خاصة بالتمور ٠

د - قيام جمعية التمور (بمؤازرة وارشاد وزارة الاقتصاد) بتنفيذ مشاريعها للسنوات الخمس وهذه المشاريع تنقسم الى قسمين :-

اولا - المشاريع الخاصة بالمحافظة على جودة التمور وتمويل تجارتها وتذليل مشاكل نقلها ٠

ثانيا - المشاريع المتعلقة بتصنيع التمور ٠

ان مشاريع القسم الاول هى كما يلى :-

١ - ارشاد الملاكين لتأسيس مباخر صغيرة بكلفة بسيطة فى البساتين تحت اشراف الجمعية كى يتسنى تبخير التمور بعد قطفها مباشرة ٠

٢ - تأسيس مخزنين كبيرين للتبريد كى يمكن خزن التمور وتصديرها فى الاوقات المناسبة للاسواق الاوروبية بصورة خاصة ٠

٣ - أسست الجمعية مكبسا نموذجيا كبيرا فى بغداد وباشرت بانشاء مكبس مماثل له فى البصرة على غرار مكابس التمور فى اميركا وبواسطة هذين المكبسين سيصبح بالامكان تصدير كميات غير قليلة من التمور العراقية وهى مكبوسة كبسا فنيا ومعلبة باغلفة جذابة مما سيوسع مجالات تصريفها فى الاسواق

الاوروبية والاميركية بصورة خاصة • وبواسطة هذين المكبسين سيمكن للتجار والمصدرين كافة أن يكبسوا تمورهم فيهما مقابل اجور متهاودة يعوضها الربح الكثير الذى سيحصلون عليه من تصدير تمور نظيفة ومغلفة تغليفا متقنا ومرغوبا • وتفكر الجمعية بعد أن يتم انشاء هذين المكبسين ويلمس الجميع فوائدهما فى أن تؤسس اربعة مكابس عصرية اخرى فى الالوية الوسطى •

٤ ـ تتفاوض الجمعية مع احدى الشركات الاميركية لشراء وتعميم مكائن تفصيم التمور بصورة ميكانيكية بدلا من تفصيمها بالطريقة المستعملة الآن وستقرر الجمعية تعميم استعمال هذه المكائن فى جميع المكابس الخاصة وفى مكابس الجمعية •

٥ ـ كلفت الجمعية عدة جهات بأن تدرس لها قضية صنع ماكنة تستعمل لكبس الخصاف بدلا من كبسه بالطريقة المستعملة الآن وقد قام احد اصحاب المعامل الميكانيكية فى بغداد بتصميم وصنع هذه الماكنة الا انها تحتاج الى بعض التحسينات قبل اقرارها وتعميمها على المكابس •

٦ ـ تدرس الجمعية امكانيات اشتراط تصنيف التمور وجعلها على درجتين أو ثلاث درجات بأقيام متفاوتة كى يمكن تصدير تمور ذات جودة عالية الى الاسواق الاوروبية والاميركية •

٧ ـ أسست الشركة مبخرتين كبيرتين احداهما فى بغداد والاخرى فى البصرة وسيساعد وجود هاتين المبخرتين على تبخير كميات كبيرة من التمور والقضاء على ما يصيبها من السوس والديدان وفى النية الاكثار من هذه المباخر وتأسيس عدة مباخر فى مناطق انتاج التمور •

٨ ـ مساعى الجمعية فى تمويل تجارة التمور وحل الكثير من مشاكلها عن طريق تأليف الشركات الوطنية لتتولى مهمة شراء وتصريف حاصل التمور فى العراق • وقد أسست فعلا شركة تجارة التمور العراقية فى البصرة برأسمال قدره (٥٠٠) ألف دينار وساهمت الجمعية بـ ٤٩٪ منه وعقدت معها صفقة بيع جميع تمور البصرة بأسعار ثابتة للمواسم الثلاث ١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٥ ورغم الصعوبات التى مرت بها الشركة وقلة خبرتها فى الميدان التجارى فى بدء تشكيلها الا انها سارت سيرا حسنا ويؤمل بعد زيادة رأسمالها واقتراضها المبالغ اللازمة أن تصل الى الغرض المراد من انشائها • ولابد أن نسجل بمزيد الاعجاب والتقدير

اهتمام وزارة الاقتصاد بانقاذ الشركة المذكورة من الازمة الخانقة التى حلت بها هذه السنة بسبب زيادة الناتج من التمور من (٨٥) ألف طن لموسم ١٩٥٣ الى حوالى (١٢٥) ألف طن لهذا الموسم فقد بادرت وزارة الاقتصاد الى تقديم لائحة تعديل قانون جمعية التمور رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٢ ليتسنى للجمعية الاقتراض من الحكومة واقراض الشركات التى عهد اليها تصريف التمور العراقية ٠

وبالنسبة الى مشكلة تصريف تمور الفرات فقد سعت الجمعية مع بعض كبار الملاكين وتجار الفرات الى تأسيس شركة تمور المنطقة الوسطى المحدوده وساهمت بنسبة ٢٥٪ من رأسمالها ٠ غير انه لم يتسن مع الاسف ايجاد جهاز ادارى كفوء لتمشية اعمالها ٠ كما ان الشركة لم تلق المؤزارة والتأييد اللازمين من ذوى العلاقة فاضطرت الى تقليص اعمالها ٠ وبناء على طلب معالى وزير الاقتصاد دعت الجمعية كبار ملاكى وتجار تمور الفرات الى عقد اجتماع للمداولة فى موضوع تصريف تمور الفرات وقد قرر المجتمعون زيادة رأسمال الشركة من ربع مليون دينار الى مليون دينار على أن تقوم بمهمة شراء تمور الفرات صفقة واحدة ثم السعى لتصريفها على غرار الاتفاقية التى تمت بين الجمعية وبين شركة تمور البصرة(١) ٠

ويؤمل بتأسيس هذه الشركة أن تدخل تجارة التمور عهدا جديدا فمما لا شك فيه ان الاعمال الفردية فى تجارة التمور قد أدت وتؤدى الى خسائر فادحة بنتيجة الاعمال الارتجالية والمضاربات التى تحصل بين التجار ٠ كما ان بيع التمور وايداع تصريفها الى جهة واحدة أفضل بكثير من هذا الوضع المضطرب الذى يتخبط فيه الملاكون والمصدرون ويمكن تلخيص أهمية وفوائد اناطة بيع وتصريف تمور الزهدى الى شركة المنطقة الوسطى بما يلى :-

اولا - تخليص الملاكين وصغار التجار من المرابين الذين يسلفون الملاكين على تمورهم بالربا الفاحش أو بأسعار بخسة جدا ٠

ثانيا - ان عدم استقرار الملاكين وتخوفهم من اضطراب الاسواق يدعوهم الى جذ التمور مبكرا قبل نضجها على أمل بيعها اولا بأول وان جذ التمور مبكرا هو السبب الرئيسى للسمعة الرديئة التى لحقت بالتمور العراقية حيث يكون هذا

---

(١) لا حاجة للاشارة الى ان الشركة المشار اليها قد تأسست اخيرا بمقتضى اقتراح جمعية التمور فقد مر بحثها فى غير هذا المكان من الكتاب ، ذلك لان هذا التقرير قد جاء قبل قيام الشركة ٠

النوع من التمر أكثر الانواع تقبلا للسوس والحشرات والتلف .

ثالثا - اطمئنان الملاك والفلاح الى ايراد سنوى ثابت يستطيع بواسطته أن يرتب مستواه المعاشى بموجبه . ولا تخفى فائدة ضمان الاستقرار المعاشى بين هذه الطبقات .

رابعا - تثبيت الاسعار فى الاسواق الخارجية حيث يكون التصدير لكل سوق من تلك الاسواق مضبوطا ومعينا من قبل الشركة ذات الاختصاص بعد درس درجة استيعابه وبهذا لا تنكسر الاسواق الخارجية كما يحصل فى الوقت الحاضر .

خامسا - الحد من نشاط المصدرين والمستوردين الذين يحاولون التلاعب بالاسعار والاسواق بمضارباتهم .

سادسا - تقوم الشركة بتحسين كبس التمور ونوعيتها وتصنيفها وانشاء المخازن الفنيه لها كما انها ستحاول بالمشاركة مع الجهات المختصة الاخرى ذات العلاقة الاهتمام بكل الشؤون التى تمس تحسين تجارة التمور وتصنيعها .

سابعا - تسهيل الشحن وتيسير صعوبات النقل البحرى والبرى وذلك بالاتفاق مع شركات النقل الكبيرة وحجز البواخر اللازمة فى الاوقات المناسبة وهذا ما يعجز الافراد عن تحقيقه . هذا وتؤمل الجمعية أن تجد شركة تمور المنطقة الوسطى بشكلها الجديد الترحيب العظيم من كل من له علاقة بزراعة النخيل وتجارة التمور كما انها تؤمل أن يبادر الملاكون والتجار الى المساهمة فيها . كما ان الجمعية سوف تكتتب بنصف رأسمال الشركة البالغ مليون دينار . وان الجمعية تفكر فى أن تجعل الشركة تستفيد من مؤسسات الجمعية فى بغداد وبصورة خاصة المكبس النموذجى(١) .

ومن جملة المشاريع التى تفكر فيها الجمعية هو توحيد شركتى التمور العراقية المحدودة وشركة تمور المنطقة الوسطى بشركة واحدة لغرض تصريف

---

(١) وكان معظم ما توقعته جمعية التمور من قيام شركة تمور المنطقة الوسطى قد وقع فعلا وجاء هبوط أسعار التمور فى السنة الاولى دليلا على ما قد كان يصيب الملاكين الصغار والفلاحين وصغار المتاجرين من أضرار جسيمة لو كان قد ترك أمر التمور حرا فى هذه السنة ولم تتصد الشركة القائمة لشرائه .

التمور فى الخارج لتحقيق الانسجام والتعاون بين جهود الشـركتين فى الاسواق الخارجية . أما مشاريع القسم الثانى وهى المتعلقة بتصنيع التمور فنود أن نبين بشأنها ما يلى :-

١ ـ صناعة الدبس :

عملت الجمعية على تأسيس شركة مساهمة عامة لاستخراج الدبس من التمور بطرق ميكانيكية فنيـة حديثة وقد أثبتت الشـركة نجاحهـا فى تعريف منتوجاتها نجاحا كبيرا مما دعى الشركة الى العزم على زيادة انتاجها زيادة كبيرة وتشجيعها لتنفيذ هذه الخطوة فقد زادت الجمعية مساهمتها فى الشركة المذكورة بابلاغ اسهمها الى ٢٥٪ من مجموع اسهم الشركة بدلا من ٢٠٪ وفى نية الجمعية تعميم هـذه الصناعة فى جميع انحـاء العراق لاستخراج منتوج ذى نوعية جيدة يمكن تصريفه خارج العراق وبذلك تكون قد أوجدت حلا جيـدا لتصريف التمور فى الخارج بعد تحويلهـا الى احد منتجاتهـا المهمة . ومما يذكر ان الدبس الذى تنتجه الشـركة المذكورة بيعت منه كميـات لا بأس بهـا الى الاسواق الاوروبية وبصورة خاصة الى ايطاليا وان العقبة الوحيدة التى تحول دون طلب كميات كبيرة هى سعر الكلفة . فان الطن الواحد من الدبس الجيد يعرض بسـعر (٤١/٥٠٠) دينارا (سيف ميناء اوروبى) وهذه الكلفة يمكن تخفيضها بنسبة لا تقل عن ١٥٪ فى حالة تنفيذ خطة الشركة بجلب معمل عصرى لانتاج الدبس وبكفاية انتاجيـة عالية . اذ أن المعمل الحالى لا ينتج أكثر من ٨ أطنان فى اليوم .

٢ ـ صناعة سكر التمر :

أجرت الجمعية ابحاثا علميـة صناعيـة لاسـتخراج السـكر من التمر فى مختبرات اوروبية وتوصلت بتعاونها مع هذه الجهات الى استخراج سكر أبيض نقى جدا على شكل سـائل كثيف يصلح استعماله بدل السـكر الاعتيادى وهو لا يعرف عنه فى شىء من حيث الرائحة والطعم والقيمة الغذائية . ان هذا السكر معروف باسم (Invert Suger) وهو معروف فى اسواق العالم التجارية بذلك الاسـم ايضـا ويستعمل فى صناعة المعجنات والحلويات والمشروبات فى مختلف انحاء العالم ويستخرج فى البلدان الاوروبية والامريكية من سكر البنجر الاعتيادى باجراء عملية كيماوية عليه . ولذلك فيؤمل بيع كميات منه فى خارج العراق عند استخراجه من التمر . وقد استخرجت الجمعية بالاشتراك مع المصرف الصناعى طنا واحدا منه بواسطة احدى الشركات السويسرية ووزعته على معامل الحلويات.

فى بغداد فلاقى استعماله فى الحلويات العراقية نجاحا كبيرا • ان الجمعية تنتظر بتأسيس هذه الصناعة تصريف كميات كبيرة من التمور فى داخل العراق وخارجه بعد تحويله الى هدا المنتوج • ومما يذكر ان البحوث مستمرة فى هذا الباب للحصول على نتائج قطعية بشأن كلفة الانتاج من المادة المذكورة وقد عهدت الجمعيه والمصرف الصناعى الى شركة المانية كبيرة أن تقوم باستخلاص هذه المادة من التمور وقد توصلت هذه الشركة الى نتائج طيبة وارسلت النماذج المستحصلة الى الجمعية ويؤمل أن يصل تقرير الشركة حول كلفة الانتاج فى وقت قريب(١) •

٣ ـ صناعة العلف :

كانت الجمعيـة قد تعاونت فى العام الماضى مع وزارة الزراعة فى اجراء تجارب لاستعمال التمور للعلف الحيوانى وقد عملت فى السنة الحالية على تجديد اجراء التجارب بالتعاون مع وزارة الزراعة وقد اجريت تجارب على علف الابقار والاغنام على نطاق واسع والنتائج التى حصلت عليها حتى الآن مشجعة جدا والتجارب مستمرة من قبل وزارة الزراعة بالتعاون مع الجمعية والخبراء من مؤسسة الغذاء والزراعة من النقطة الرابعة ، ويؤمل الحصول على نتائج ايجابية ذات اهمية بالغة فى استعمال التمور من النوعيات الواطئة وكميات كبيرة من التمور غير المبيعة للاستهلاك البشرى لصناعة العلف • ولقد بينت الجمعية هذه الحقائق الى الوفد التجارى الالمانى الرسمى عند زيارته للعراق قبل بضعة أشهر فأبدى أعضاء الوفد اهتماما بالغا بالموضوع لاحتياج المانيا الى كميات كبيرة من مواد العلف تستوردها من الخارج سنويا • وقد اتخذ اعضاء الوفد تدابير سريعة عند وصوله الى المانيا للاستقصاء والبحث عن هذه الامكانيات فأوفدت الحكومة الالمانية احد موظفيها لدرس الموضوع دراسة دقيقة فزودته الجمعية بجميع المعلومات الفنية والتجارب الضرورية واقترح اجراء تجارب اخرى اضافية فى المانيا لاستعمال التمور لعلف الخنازير والابقار فأبدت الجمعية استعدادها بارسال النماذج لهذه التجارب مجانا واستعدادها لابداء جميع التسهيلات اللازمة لاجراء هذه التجارب • وقد طلبت الحكومة الالمانية بواسطة مفوضيتها فى بغداد بناء على

---

(١) وقد وصل التقرير واتخذت كل المقتضيات اللازمة لانشاء المعمل كما مرت الاشارة اليه فى بحث استخراج السكر ولم يبق الا اجراء المناقصة لقيام المعمل فى مركز لواء كربلاء •

طلب الموظف المذكور بعد رجوعه الى المانيا ارسال النماذج من التمور والنوى الى المختبر الحكومي لابحاث تغدية الحيوان والى شركتين من الشركات الكبرى المختصة وذلك لاجراء التجارب المذكورة كما طلب شركة كبرى اخرى كمية من التمور لاجراء تجارب العلف ايضا . وقد ارسلت الجمعيه حالا كميات التمور المطلوبة وستجرى التجارب حال وصولها . وقد أكد الوفد الالماني والموظف الموفد المذكور بأن باستطاعه المانيا أن تستورد كميات كبيرة من التمور عند نجاح التجارب(١) .

وفى نية الجمعية تأسيس مصنع كبير لانتاج العلف الحيوانى بعد نجاح التجارب للاستهلاك الداخلي والتصدير فيمكن عندئذ للعراق أن تصدر التمور الرديئة لاغراض العلف اما مباشرة حيث يجرى صنع العلف منها فى البلدان الخارجية أو بعد تحضير العلف منها فى المصنع المذكور وتصديره . كما ان العراق نفسه بحاجة ماسه الى مواد العلف فيؤمل بعد تأسيس المصنع وبث الدعاية اللازمة للعلف المنتج فيه تصريف كميات كبيرة من التمور فى داخل العراق ايضا .

٤ ـ صناعة الكحول :

لقد درست الجمعية امكانية صناعة الكحول من التمور للتصدير وللاستهلاك الصناعي في الداخل . ان اخراج هذا المشروع الى حيز التنفيد يتوقف الى حد كبير على امكانيه بيع الكحول المستخرجة من التمور فى الاسواق الخارجية بالاسعار السائدة ولا تزال الجمعية دائبة على دراسة النواحى الاقتصاديه لهذا المشروع حيث يؤمل استهلاك كميات كبيرة من التمور عند تأسيسه .

٥ ـ المختبر :

ان عمليات البحث والتنقيب والاستقصاء ضرورية جدا للبلد الذى يروم بقاء صناعاته ونجاحها ومزاحمة البلدان النشيطة الراقية فى اسواق العالم . ولذلك فقد أسست الجمعية مختبرا لابحاث التمور وهذا المختبر هو على وشك الانتهاء وسيبدأ العمل به قريبا وسيكون هذا المختبر عاملا علميا مهما فى يجاد منتجات للتمور وتحسين وتقدم صناعاتها .

ان الجمعية على اتصال دائم بالهيئات المختصة فى مجلس الاعمار وبشركة

---

(١) اقرأ التفاصيل فى بحث صناعة العلف من هذا الكتاب .

دى لتل التى تقوم بالمسح الصناعى فى العراق للتعاون فى تأسيس مشاريع صناعية للتمور على نطاق واسع ·

أما الجهود المبذولة لحل مشاكل التمور فى الخارج فيمكن تلخيصها بما يلى :ـ

١ ـ تطبيق فكرة الاستيراد المرن وهو ما تسعى الآن وزارة الاقتصاد لاقراره من قبل لجنة التموين العليا وقد توخينا فى طلبنا وتقريرنا المقدم بهذا الخصوص ان لا يعرقل بأى وجه من الوجوه النقدم الاقتصادى والعمرانى للبلد · وأن لا يؤثر على مستوى معيشة الفرد الاعتيادى · فهناك مثلا المواد الضرورية للمعيشة التى لا يستطيع الفرد العراقى أن يستغنى عن استيرادها من بلد معين · وكذلك المكائن والآلات والمواد الاولية للصناعة وكل ما له علاقة بالتقدم الزراعى والصناعى والعمرانى والصحى هذه المواد كلها لا يمكن أن تكون مشمولة بالمنع أو التقييد الا أن هناك مواد كثيرة يمكن الاستغناء عن استيرادها من بلد معين وهذه المواد هى الكمالية وشبه الكمالية · وكذلك جميع المواد الاخرى التى يمكن الاستعاضة عن استيرادها من بلد معين باستيرادها من بلد آخر · ويمكن تطبيق هذا النظام بصورة مرنة بحيث يشمل مجموعة معينة من الدول ثم ينتقل تطبيقه بحيث يشمل مجموعة اخرى بعدها · ويؤمل أن يؤدى تطبيق هذا النظام الى الزام الدول التى لا تستورد من العراق شيئا مع انها تصدر الى العراق بمبالغ كبيرة · وكذلك الدول التى تصدر الى العراق بعدة ملايين أو مئات الالوف من الدنانير الا انها لا تستورد من العراق الا ما قيمته بضعة الوف من الدنانير ومن تلك الاقطار (سيلان) التى تصدر الى العراق من الشاى ما قيمته ثلاثة ملايين دينار سنويا بينما لا تستورد من العراق شيئا يذكر · مع العلم بأن الشاى أخذ يحل محل التمور فى الاستهلاك المحلى فى العراق · وأدى الى انصراف العراقيين عن أكل التمور بصورة محسوسة ، مما كان له اسوأ الاثر على تصريف التمور المتزايدة سنة بعد اخرى ·

٢ ـ السعى لدى الدول بمختلف الوسائل لتخفيف القيود عن استيراد التمور ومنتجاتها وتخفيض الرسوم الكمركية ورفع العراقيل عنها ما أمكن · وقد أدت مساعى وزارة الاقتصاد وتشبثات وزارة الخارجية الى حل كثير من المشاكل وازالة كثير من القيود التى يشكو منها المصدرون العراقيون · وان اتفاقية تيسير التبادل التجارى بين دول الجامعة العربية أدت الى تحسن ملحوظ فى صادرات

التمور الى الدول المذكورة بالنظر لاعفائها من الرسوم الكمركية هذا بالرغم من ان الاتفاقية قد دخلت الى حيز التنفيذ فى وقت متأخر • وبالرغم من جودة المحاصيل الزراعية للموسم المنصرم فى تلك الدول مما يقلل الاقبال على التمور ولو لا عدم تيسر بواخر الشحن فى الاوقات المناسبة لكان بالامكان تصدير كميات كبيرة من التمور الى مصر بصورة خاصة • ومن المساعى التى بذلتها جمعية التمور هو سعيها لدى مؤسسة الغذاء والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة لاعتبار التمور مادة غذائية أساسية وليست مادة كمالية وعلى هذا الاساس طلبت الجمعية اعفاءها من الرسوم الكمركية وأن ترفع عنها القيود والعراقيل وتمنح لها التسهيلات والامتيازات الممنوحة الى المواد الغذائية الاخرى ، وقد أيدت اللجنة الفرعية للمؤسسة المذكورة هذا الطلب ويؤمل أن يتقرر ذلك نهائيا فى الاجتماع العام الذى ستعقده المؤسسة المذكورة فى أواخر هذا العام •

٣ ـ قيام جمعية التمور بالاشتراك فى عدة معارض عالمية ولا يمر عام واحد دون أن تشترك الجمعية فى معرضين أو أكثر كما اصبح للجمعية (٩) ممثلين فى عدة اقطار آسيوية واوروبية كما ان الجمعية تقوم بنشر الاعلانات فى عدد من الادلة التجارية العالمية وتنشر البحوث والمقالات والصور فى عدد من المجلات والنشرات الصادرة باللغة الانكليزية والفرنسيه والالمانية • كما ان الجمعية قامت بطبع عدة نشرات مصورة عن التمور ووزعت منها الوف النسخ • كما ان الجمعية دائبة على ارسال النماذج المجانية من التمور المكبوسة كبسا فنيا الى عدد كبير من المؤسسات والشركات التى تتعاطى تجارة المواد الغذائية في الشرق والغرب • وقد ساعد المكبس النموذجى للجمعية على تقديم تلك النماذج مما يؤمل أن يكون له تأثير مهم فى الدعاية للتمور العراقية • اذ لا جدوى من الدعاية وصرف المبالغ بسببها ما لم تكن لدينا تمور جيدة ونظيفة نقدمها للاسواق العالمية • وان الجمعية فى حدود مواردها الضيقة لم تأل جهدا فى الاهتمام بهذه الناحية وتؤمل الجمعية أن تبادر كل من شركة تجارة التمور العراقية المحدودة وشركة تمور المنطقة الوسطى الى المساهمة فى تصريف التمور العراقية المكبوسة كبسا فنيا جيدا الى الاسواق العالمية وقد قررت الجمعية فتح ثلاثة مكاتب للدعاية الاول خاص بالاقطار الشرقية ومقره فى الهند والثانى فى اوروبا الجنوبية والثالث فى اوروبا الوسطى والشمالية وذلك لغرض بث الدعاية للتمور وتصريفها للمستهلكين ومحاولة عقد الصفقات ودراسة تلك الاسواق ورغباتها ومدى قابليتها للاستهلاك •

خلاصة ما مر :

ان مشاكل التمور سواء أكانت مشاكل زراعية أو تجارية أو صناعية لا يمكن حلها وتسريتها والوصول بها الى احسن النتائج الا بفرض الرقابة والسيطرة على كل ما له علاقة بالتمور . وهذه الرقابة والسيطرة لا يمكن أن تؤدى الى احسن نتائجها ما لم يعهد الى شركات وطنية حق شراء المحصول وبيعه مع اعطائها حق الاشراف والرقابة والسيطرة وذلك لغرض تحقيق اقصى ما يمكن من المنافع الاقتصادية للبلاد . وان من واجب الحكومة (وهو ما تقوم به فعلا فى الوقت الحاضر) أن تسند تلك الشركات وتهىء لها الامكانيات . وأن تسعى جميع الدوائر لتسهيل اعمالها باعتبارها المسؤولة عن ترويج تجارة التمور وتوسيع مجالات تصديرها . ومن أهم ما يجب أن يذكر هو سعى الحكومة لابرام اتفاقية تجارية ملزمة وتطبيق نظام الاستيراد المرن . وبدون الاخذ بهذه النقاط فان اسواق التمور فى الخارج تتضاءل بالتدريج فى الوقت الذى تزداد فيه حاصلات التمور سنة بعد اخرى .

٢١ آذار ١٩٥٥

عبدالله القصاب
مدير جمعية التمور العام



استدراك

التمور غير التجارية

ومن أشهر التمور غير التجارية التى فاتتنا الاشارة اليها فى محلها هى الخستاوى ، والبيدراية ، والاشرسى ، والمكتوم .

١ - والخستاوى - من خيرة التمور العراقية التى تؤكل رطبا وتؤكل تمرا وتستهلك داخل العراق لقلتها ، وثمرتها متوسطة الحجم لا يزيد طولها على انج واحد ولونها يميل للسواد ، واذا تركت فى النخل الى أن تجمد سميت (بأزرق الازرق) ونواتها صغيرة مليئة .

وتمر الخستاوى مرغوب جدا فى الاسواق العراقية وبالنظر لنكهته وحلاوته المعتدلة فانه من التمور التى يتم استهلاكها قبل غيرها من التمور الداخلية ، وكثيرا ما تجرى المهاداة بها بالنظر لجودتها ولا سيما (أزرق الازرق) منها .

٢ - والبيدراية - من التمور التى تترك فى نخلتها لتجف وتيبس ، وهى أقل من غيرها احتواء للسكر ومع ذلك فان تمورها اليابسة ذات طعم جيد وكلما اشتد يبسها كان طعمها أجود وهى فى حجم لا يزيد على انج وربع انج وعلى نوعين صغير وكبير وقليلة الشحم ونواتها طويلة ، وتستهلك فى الشتاء بكثرة ولن يفضل من استهلاكها شىء ، وتكثر البيدراية فى وسط العراق الشرقى كمندلى وبدرة .

٣ - والاشرسى - وتمرة الاشرسى كبيرة الحجم وشكلها مدور مع قليل من الاستطالة ، وهى مليئة ونواتها كبيرة ، ويؤكل الاشرسى يابسا وجامدا ومحتفظا بشىء من الليونة وكثيرا ما يؤكل مع الجوز ويستهلك بكثرة فى الشتاء ويباع بسعر غال بالنسبة الى التمور الاخرى ويترك قشرة خفيفة حينما يجف فى بعض اطرافه ، ويعتبر من ألذ التمور العراقية اليابسة .

٤ ـ المكتوم ـ والمكتوم فى حجم يقرب من حجم البرحى. وثمرته مليئة ونواته كبيرة ، ويؤكل بسرا ويقبل على أكله العراقيون جميعا وهو بسر أصفر اللون ، وهو كثير السكر فى هذه الحالة بخلاف غالبية التمور التى تشلل طعم الفم فى مثل هذه المرحلة ، ويؤكل المكتوم رطبا ويؤكل تمرا .

تعديل نظام جمعية التمور

وفى اليوم الثانى من شهر آب ١٩٥٦ صدر (نظام تعديل نظام جمعية التمور رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٢) برقم (٣٠) لسنة ١٩٥٦ ، وهو عبارة عن عشر مواد تناولت اضافات على النظام السابق والغاء لبعض الفقرات منه ، وأصبح النظام الجديد المذكور هو النظام المعمول به .

ممثل الجمعية فى المانيا

تم اخيرا تعيين السيد حمدى الخياط ممثلا لجمعية التمور العامة فى المانيا .

احصاء نخيل الدليم

لم يجر حتى نهاية طبع هذا الكتاب احصاء لنخيل لواء الدليم وتموره لذلك لم يدرج شيء عنه فى هذا الكتاب ومع ذلك فبالامكان القول ان عدد نخيل هذا اللواء يتراوح بين ٣٥٠ ألف و٤٠٠ ألف نخلة كما يقول بعض ذوى الخبرة .

مساهمات فى الدعاية

فاتنا أن نذكر فى معرض دعاية التمور ان المحامى اجى جواد الساعاتى وكيل شركة ساعات (اوملا) فى العراق قد ساهم فى الدعاية للتمور باخراج تصميمين من ساعات (اوملا) وعلى وجه كل ساعة منظر من مناظر نخيل العراق ، كما فاتنا أن نذكر قرار مجلس ادارة مصلحة المصايف والسياحة بأن تكون النخلة

من ضمن الرموز التى يجب اتخاذها من قبل المصلحة شعارا •

أما الصاغة من الصابئة المعروفون بصباغة الفضة فى العراق فقد صارت النخلة وبساتينها من أبرز النقوش المستخدمة عندها فى الصياغة ، ويصدر العراق اليوم الى الخارج عددا غير قليل من الاوانى الفضية والحلى وعليها بعض مناظر للنخيل وغاباتها •

هذا بالاضافة الى بعض الشركات التجارية العراقية التى اتخذت النخلة شعارا لبضائعها ومؤسساتها •

وهنالك اتجاهات متنوعة اخرى ترمى الى المساهمة فى الدعاية للتمور وقد ظهر منها فى الآونة الاخيرة لون جديد فى تزيين نخيل بعض حدائق البيوت بالمصابيح الكهربائية ، كما بدأت بعض الحدائق ومنها حديقة بناية جمعية التمور ببغداد والبصرة أن تخرج من الورود والاعشاب هياكل للنخيل مبسوطة على الارض وغير ذلك من التفنن الذى بدأ يعم الحدائق المنزلية •



الفهرســـــت

الفصل الثالث

فى وضع التمور العام وقيمتها الغذائية وادارة شؤونها

الفصل الرابع

البحث عن أسواق التمور وتجارتها

مع قارة استراليا

مع اوروبا

التسلسل	الموضـــــوع	رقم الصفحة

مع اميركا الجنوبية

الشحن البحرى

الفصل الخامس

التمر فى معرض الصناعة

الاســــم	العنـــوان	نوع العمل
بدر طه العبدالجليل	بصـرة	مكبس
عبدالحبيب الحاج شريف	بصـرة	ملاك
عبدالقادر محمد سعيد الراجح	بصـرة	مصـدر
جوزيف بهجت فرج	بصـرة	مصـدر
الشيخ مصطفى طه المفتى	بصـرة	مكبس
عبدالحميد احمد العنيزى	بصـرة	مكبس ومصدر
محمد عبد المتروك	بصـرة	مصـدر
شركة تمور المنطقة الوسطى المحدودة	بغـداد	مكبسين ومصدرين
عبدالحميد الدهان	بغـداد	مصـدر
عبدالغفور يونس	علاوى الحلة ـ بغداد	مكبس ومصدر
الحاج حمودى بيعى واولاده	علاوى الحلة ـ بغداد	مكبسين ومصدرين
الحاج ابراهيم المبارك	شورجة ـ بغداد	مصـدر
توفيق علاوى	بناية ناجي الخضيرى ـ بغداد	مصـدر
هادى السيد عبد الخنل	الكرادة الشرقية ـ بغداد	مصـدر
السيد ناجى الحاج عبدالرضا شنون	نجف	مصـدر
عبدالهادى سعدون العجيل	نجف	مصـدر
سعود الحاج عباس	هيت	مصـدر
الحاج شلتاغ الجحالى	شـامية	ملاك ومصدر
جعفر العودة	فيصليـة	مصـدر
الحاج سعد الدعمى	فيصليـة	مصـدر
عبد الحاج هادى الحرجان	فيصليـة	مصـدر
عبدالحشر الحاج راضى	فيصليـة	مصـدر
عبيد عبدالزهرة الشيخ محسن	فيصليـة	مصـدر
عبد الحاج جبار	فيصليـة	مصـدر
شمران الغازى	فيصليـة	مصـدر
جواد السيد عبيد المحنة	فيصليـة	مصـدر
عبدالنبى كاظم الياسرى	فيصليـة	ملاك
محمد توفيق العانى	سوق الشيوخ	مصـدر

اسماء وعناوين

مكبسي التمور ومصدريها في العراق

هذه عناوين أشهر الشركات والمحلات التجارية والتجار الذين يتعاطون كبس التمور وتصديرها في العراق .

الاسم	العنوان	نوع العمل
شركة تجارة التمور العراقية المحدودة	بصرة	مكبسين ومصدرين
شركة هلس اخوان المتحدة	بصرة	مكبسين ومصدرين
الشركة الافريقية والشرقية المحدودة	بصرة	مكبسين ومصدرين
شركة سيمون كاربيان المحدودة	بصرة	مكبسين ومصدرين
شركة السيد حامد النقيب المحدودة	بصرة	مكبسين ومصدرين
شركة البصرة التجارية المحدودة	بصرة	مكبسين ومصدرين
أصفر وشركاه	بصرة	مكبسين ومصدرين
الشيخ عبدالقادر باشاعيان	بصرة	مكبس ومصدر
مصطفى طه السلمان وشركاه	بصرة	مكبسين ومصدرين
نوري وكمال الخضيري	بصرة	مكبسين
مكتب الرافدين للتجارة والقومسيون	بصرة	مصدرين
عبدالوهاب عيسى القطامي	بصرة	مصدر
عبدالرزاق محمود العبود	بصرة	مصدر
جاسم المهيدب وزيد القريشي	بصرة	مصدرين
عبدالامام الحاج مهاوي	بصرة	مصدر
احمد السيد صالح الموسوي	بصرة	مصدر
ملا صبري مري السامر	بصرة	مصدر
عبدالرزاق السالم	بصرة	مكبس
محمد وعبدالرحمن العبدالله	بصرة	مصدرين
شاكر طه العبدالجليل	بصرة	مكبسين
رمضان السيد مسافر	بصرة	مكبس
ناصر ونزار الشمخاني	بصرة	مكبس ومصدر

4104

